الجزء الثاني
في أنساب
آل البيت العلوي
(٤)

# دراسات
# في علم الأنساب
## وتوثيق وضبط أنساب كل حي ينتمي إلى الدوحة النبوية

تأليف
الأستاذ الدكتور سفاعد
الدكتور محمد بن محمد آل محمد الطبطبائي

مكتبة
جدّ المعرفة

تصدر عن
التوبة

# المقدّمة

الحمد لله المحسن المتفضل تقدّست صفاته وسمت قدرته، الذي لا تأخذه سنة ولا نوم لا تدركه الابصار، لا اله الا هو الرحمن الرحيم خالق الكون ومكوّن الاكوان، مالك الملك ومصرف الفلائك الواحد الاحد الفرد الصمد، الذي خلق الإنسان من ماء مهين أتقن صنعه من سلالة من طين وصوّره في أحسن تقويم، وميّزه بالعقل والدين القويم، وعلّمه ليكون على بصيرة من العلم والكتاب المبين. وأشهد أن لا اله الا الله، أنشأ أوشاج القبائل والشعوب بأواصل التعرّف والأنساب.

وأشهد أن سيّدنا ونبيّنا محمد عبد الله ورسوله أنقذ العالم من الضلالة وغمرهم في بحار الهداية والسعادة، الذي اصطفاه خالق الخلق فاختار من ينابيع جوده محمداً ﷺ أكمل الخلق عقلاً وأعلاهم قدراً وذكراً، وأرفعهم فضلاً ونبلاً، وأشرفهم مجداً وعزّاً، وأصدقهم قولاً وفعلاً، وأهداهم طريقاً وهدياً، وأكرمهم أصلاً ومُحتداً، وأعزّهم بيتاً ومنبتاً، وأعرقهم أرومة وجمعاً.

فصلوات الله على من بعثه الله رحمة للعالمين، وسلام الله على سيّدنا محمد المجتبى من أشرف أرومة، ورسول لخير أمّة أشرقت به شمس الإنسانية، فسعدت بهديه.

وبعد: كتابي هذا الموسوم بـ «الأنساب مع وقفات مضيئة في السيرة النبوية ودراسات في توثيق أنساب آل البيت». ويعتبر هذ الكتاب ضمن سلسلة «العِقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي» التي تمت بالاعتناء بها وتشهيرها. وما دفعني الى تأليف هذا الكتاب وتجميعه وانتقائه من مؤلفات شتّى من كتب الأنساب الا لإطلاع القارئ الكريم عن أهدافه التي تتلخص في فصوله الخمسة والتي تشمل على:

## ١ ـ علم الأنساب:

علم فاضل لا يليق جهله لما فيه من صلة الأرحام، فالحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً. ولقد اعتنى العرب قبل الإسلام وبعده في ضبط أنسابهم، ولما جاء الإسلام أكّد على رعاية الأنساب وحفظها، وحثّ على صلة الأرحام وبنى على ذلك كثيراً من أحكامه،

فإن الرسول ﷺ حضّ على تعلُّم الأنساب وحفظها لا على أساس التفاخر بها أو ادّعائها. وقد واصل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين هذا العلم المورث عن النبي ﷺ، وعني به مؤرخو المسلمين في الشعر، والتاريخ، والأدب، والسير، والتراجم.

## ٢ ـ عمود النسب النبوي الشريف:

من سيّد الخلق وخاتم الأنبياء والمرسلين سيّدنا محمد بن عبدالله صلّى الله عليه صلاة دائمة مستمرة الى أبو البشر آدم عليه السلام، من حيث سائر الأنساب تتعلق به وترجع من القرب والبعد اليه. كما أن هذه الوقفات المضيئة لهذه السيرة النبوية العطرة لم تكن حشداً لروايات أحداثها، بل نظرة للحقائق والمعاني التي تضمنتها وتائعها. فالله سبحانه وتعالى من شانه المنع والإفضال ونعمة التفضيل، وكرامة الظهور في الأمة الوسط التي كان الكون فيها للأنبياء والرسل، متصلة تباشيرهم واستبشارهم بظهوره ﷺ، فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها.

وان جميع جزيئات السيرة العاطرة لتنتظم في تكامل يعلن أنه الحجة البالغة على الناس جميعاً. ولعدم الإطالة والتكرار استعنت بالكتاب الموسوم بـ «الشجرة النبوية في نسب خير البرية» لابن المبرد، التي تستمر في استقصاء ما يخص رسول الله ﷺ بقلّة ألفاظها والتعريف المختصر المفيد. وتتمثّل الفلاصة الحاضرة في الذاكرة، وترسم لكل مسلم خطوط الأسوة الحسنة.

## ٣ ـ آل البيت:

هم أهل بيت النبي ﷺ: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء، ويدلّ عليه ما في «صحيح مسلم»، و«مسند الإمام أحمد» عن أبي سعيد الخدري أن الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾. أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ، وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. والإمام علي بن أبي طالب ابن عم الرسول ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وأبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهم جميعاً. ورابع الخلفاء الراشدين، وأول من أسلم صغيراً، وهو أحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة. وفاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ، وسيّدة نساء العالمين، وأصغر بناته وأحبّهنّ اليه. ثم تضاعف هذا الحب بمولد سبطا رسول الله الحسنين، وانحصار ذريته ﷺ في نسل هذه الابنة الوحيدة وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية. وفي «صحيح البخاري» قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**» يعني الحسن والحسين. وقال الترمذي: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة**».

## ٤ ـ حبّ آل البيت:

لقد انقسم الناس تجاه أهل البيت الى طرفين وواسطة: غلاة، وجفاة، بينهما واسطة. فالواسطة هم: أهل السنّة والجماعة الذين يرون وجوب محبة أهل البيت والإحسان اليهم ورعاية ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد من غير غلوّ أو جفاء. أما الغلاة: فهم الشيعة الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وذريته أنهم أحق الناس بالإمامة مع اعتقادهم ثبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجرياً من الكبائر والصغائر. أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء. وفي نهاية هذا الفصل تحذير ووعيد من النبي ﷺ، لكل من انتسب الى غير أبيه، الا أن هناك من كثرة المدّعين، والواصلين أجدادهم بالدوحة النبوية.

## ٥ ـ صفات النسابة وآليات علم النسب:

هناك صفات لا بدّ أن يتحلّى بها من يهتم بالأنساب، أن يكون متمسّكاً بتعاليم الدين الحنيف، ومشهود له بالاستقامة، وصادقاً لئلا يكذب في النسب فينفي الصّريح ويثبت اللصيق.

وهناك اصطلاحات ورموز واشارات للنسّابين تداولوها في كتبهم، واشترك في استعمالها مصنّفو المشجرات والمبسوطات. ولثبوت النسب يجب على النسابة التريُّث وتحري الدقة للبحث عن حقيقة صحة النسب أو نفيه، بعد جمعه للأدلة الكافية التي تكون جهته المنجية، فإما أن يؤجر أو يؤزر. كما أن هناك طبقات للمعتنين بانساب آل البيت ينتمون الى الدوحة النبوية، وأن الواجب يفرض عليهم الاهتمام بالسلالة التي يتشرفون بالانتماء اليها، وتغرس في نفوسهم النبل وأهداب الفضيلة التي تحلى بها الآباء الهداة الى كل خير.

وبعد: كان لي شرف تاليف كتابي الموسوم بـ «الشجرة الزكية في الأنساب وسِيَر آل بيت النبوة» في عام ١٤١٢هـ، وهو جهد المقل. وحسبي أن أكون قد أدليت بدلوي في هذا النسب المشرّف العطر بكل جوانبه المتعدد الأطراف المتشعّب الأركان، الا أن ما قدّمه جهابذة النسابة وسطّرته أناملهم من مؤلفات قيّمة في أنساب آل البيت كانت الركيزة الأولى والدعامة القوية التي استند اليها من جاء بعدهم، فنسجوا على منوالها، والتقطوا من ثمارها، فكان عملي هذا لبنة تضاف في بناء هذا الصرح التاريخي المتين في أنساب آل البيت النبوي. وخلال هذه الفترة الزمنية من مؤلفي المشار اليه كانت الاتصالات والاستفسارات لا تنقطع ممن ينتسبون الى الدوحة النبوية، ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعّبين في مختلف الأقطار والأزمان، منهم: من لديه مشجرات ووثائق تاريخية، ومنهم: لم يكن لديه سوى يقينه أنه من آل البيت بناء على معلومات تناقلتها أسرته لأجيال متعاقبة، ومنهم: قد يكونوا مدّعين لهذا النسب.

لهذه الأسباب رأيت أن العمل على اخراج وتشهير كتب تغطي أحقاب تاريخية في أزمان مختلفة لأمهات الكتب المختصة بانساب آل البيت لمؤلفين من هذه الدوحة لفترات تاريخية متباعدة، وهم: الشريف الحسني ابن طباطبا حتى نهاية القرن الثاني من الهجرة، والشريف الحسني ابن عنبة في بداية القرن التاسع، وصدرت كتبهم مدعمة بالمبسوطات. وبحول الله وعونه عن قريب سيصدر كتاب للشريف ابن شدقم الحسيني حتى نهاية القرن الحادي عشر. ومما تجدر الإشارة اليه في اختيار مؤلفات هؤلاء العلماء في أنساب آل البيت هو: (اذا ألّف سيّد أو شريف في نسب آل البيت وألّف غيره، فإن ما يورده الشريف أو السيد من معلومات يجب ترجيحها على ما يورده غيره، ووجهة الترجيح بشهرة النسب لكثرة تحرّزه عما ينقص رتبته).

فكتب الأنساب والتراث مليئة بالمعلومات والأحداث، ولها ذيولٌ ومستدركات وحواشي وملحقات وشروحاً وتعليقات، حيث ان الحياة المادية التي يعيشها الناس قد ملأت كل أوقاتهم، فلم تترك لهم الا النذر اليسير مما يجعل مجال البسط في المعلومات محدود. وهذه المعلومات لم تكن بالطويلة المملة والقصيرة المخلّة، فهي بين بين واعتدال دون ميل. وليس لي في تاليف هذا الكتاب من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار، الا انني أعترف بالتقصير: (ومن اعترف بالتقصير خلا من التانيب). فرحم الله القائل:

ان تجد عيباً فسد الخللا  جلّ من لا عيب فيه وعلا

والله أسال أن يلهمنا الصواب في القول، وأن يكلّل أعمالنا وأقوالنا بالسداد والرشاد. وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد صلاةً دائمةً مستمرة وعلى آله الطيبين وأصحابه الغرّ الميامين. والحمد لله ربّ العالمين.

**المؤلف**

**أبو سهل السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل**

# الفصل الأول

# الباب الأول
# الأنساب

## النَسَبُ لغة:

نسبُ القراباتِ، وهو واحدُ الأنساب. ابن سيدة: النَّسْبةُ والنُّسْبةُ والنَّسَبُ: القرابةُ، وقيل: هو في الآباء خاصة، وقيل: النَّسْبةُ مصدر الانتساب، والنُّسْبةُ: الاسم. التهذيب: النَسبُ يكون بالآباء، ويكون الى البلاد، ويكون في الصناعة، وجمع النسب أنساب.

وانْتَسَبَ واسْتَنْسَبَ: ذكر نسبه. أبو زيد: يقال للرجل اذا سُئِلَ عن نَسَبه: اسْتَنْسِبْ لنا، اي انتَسِب لنا حتى نَعرِفَك. ونَسَبَهُ يَنْسُبُهُ ويَنْسِبُه نَسباً: عزاه. ونَسَبه: ساله أن يَنتَسِبَ. ونَسَبتُ فلاناً الى أبيه أَنْسُبه وأَنْسِبُهُ نَسباً اذا رفعت في نَسَبه الى جَدِه الأكبر.

الجوهري: نسبتُ الرجلَ أَنْسُبه نِسْبةً ونَسباً اذا ذكَرت نَسَبه، وانتسَبَ الى أبيه اي اعتَزَى. وفي الخبر: أنها نَسَبَتْنَا، فانتَسَبنا لها. وناسبه: شركه في نسبه.

والنَسِيبُ: المُناسِبُ، والجمع نسباءُ وأَنسباءُ، وفلان يناسب فلاناً، فهو نَسِيبه اي قريبه. وتَنَسَّبَ اي ادّعى أنه نَسِيبُك. وفي المثل: القريبُ من تَقَرَّبَ، لا من تَنَسَّبَ. ورجل نَسِيب مَنسُوب: ذو حَسَبٍ ونسبٍ. ويقال: فلان نَسِيبي، وهم أَنسِبائي. والنَسَّابُ: العالم بالنسب، وجمعه نَسَّابونَ[1].

## النَّسَبُ اصطلاحاً:

هو علم يتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الجزئية والكلية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب الأشخاص[2].

---

(١) «لسان العرب»: لابن منظور ٦٢٣/٣، مادة (نسب).

(٢) «أبجد العلوم»: ٢٥٣/٢، وهو كتاب في فنون العلوم والتعريف بها.

# أمور يجب معرفتها قبل الخوض في النسب

وأول ما تجب معرفته من ذلك من يقع عليه لفظ العرب، قال الجوهري: العرب جيل من الناس وهم أهل الأمصار، والأعراب سكان البادية. والنسبة الى العرب عربي، والى الأعرابي أعرابي. والتحقيق اطلاق لفظ العرب على الجميع، وأن الأعراب نوع من العرب. ثم اتفقوا على تنويع العرب الى نوعين: عاربة ومستعربة. **فالعاربة هم:** العرب الذين فهَّمهم الله اللغة العربية ابتداءً فتكلموا بها. وقال: وقد يقال فيهم العرب العرباء، **والمستعربة هم:** الداخلون في العربية بعد العجمية، وربما قيل فيهم المتعربة.

وقد اختلف في العاربة والمستعربة، فذهب ابن اسحاق والطبري الى أن العاربة هي: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، والعمالقة، وعبد ضخم، وجرهم الأولى، ومن في معناهم. والمستعربة: بنو قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سالم بن نوح وبنو اسماعيل عليه السلام. لأن لغة عابر واسماعيل كانت سريانية أو عبرانية، فتعلم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كان في زمانهم كعاد ونحوهم، وتعلّم اسماعيل العربية من جرهم من بني قحطان النازلين على اسماعيل وأمه بمكة. وذهب آخرون منهم المؤيد صاحب حماه: الى أن بني قحطان هم: العاربة، وأن المستعربة هم: بنو اسماعيل فقط.

ثم قسّم المؤرخون العرب الى بائدة وغيرها، **فالبائدة هم:** الذين بادوا ودرست آثارهم: كعادٍ، وثمود، وطسم، وجديس، **وغير البائدة هم:** الباقون في القرون المتأخرة بعد ذلك من القحطانية: كحِمْيَر، ولخم، وجذام ونحوهم، ومن العدنانية: كخزاعة، وسليم، وقريش ومن في معناهم[1].

ومما يجب على الناظر في الأنساب أن يعرف عشرة أمور:

**الأول:** قال الماوردي: اذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعمائر قبائل، يعني وتصير البطون عمائر، والأفخاذ بطوناً، والفصائل أفخاذاً.

---

(١) «صبح الأعشى»: القلقشندي ١/٣٠٧ ـ ٣٠٩.

**الثاني:** ذكر الجوهري: أن القبيلة هم بنو أبٍ واحد. وقال ابن حزم: جميع قبائل العرب راجعة الى أبٍ واحد سوى ثلاثة قبائل وهي: تنوخ، والعتق، وغسان، فإن كل قبيلة منهم مجتمعة من عدة بطون، وذلك أن تنوخاً اسم لعشرة قبائل اجتمعوا وأقاموا بالبحرين، فسمّوا بتنوخ أخذاً من التنفخ وهو المقام. والعتق جمع اجتمعوا على النبي ﷺ فظفر بهم فاعتقهم فسمّوا بذلك. وغسان عدة بطون من الأزد نزلوا على ماء يسمى غسان فسمّوا به.

**الثالث:** تخصيص الرجل من رجال العرب بانتساب القبيلة اليه دون غيره من قومه بان يشتهر اسمه بهم: لرياسة، أو شجاعة، أو كثرة ولد، أو غيره فتنسب بنوه وسائر أعقابه اليه. وربما انضم الى النسبة اليه غير أعقابه من عشيرته كإخوانه ونحوهم، فيقال: فلان الطائي. فإذا أتى من عقبه من اشتهر منهم أيضاً بسبب من الأسباب المتقدمة نُسبت اليه بنُوه، وجعلت قبيلة ثانية. فإذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر: كهاشم، وقريش، ومضر، وعدنان، وجاز لمن في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينسب الى الجميع: فيجوز لبني هاشم أن ينسبوا الى هاشم، والى قريش، والى مضر، والى عدنان: فيقال في أحدهم الهاشمي، والقرشي، والمضري، والعدناني، بل قال الجوهري: ان النسبة الى الأعلى تغني عن النسبة الى الأسفل، فإذا قلت في النسبة الى كلب بن وبرة الكلبي استغنيت أن تنسبه الى شيء من أصوله. وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى. ثم بعضهم يرى تقديم العليا على السفلى: مثل أن يقال القرشي العدوي، وبعضهم يرى تقديم السفلى على العليا، فيقال: العدوي القرشي.

**الرابع:** قد ينضم الرجل الى غير قبيلته بالحلف والموالاة فينسب اليهم، فيقال: فلان حليف بن فلان أو مولاهم.

**الخامس:** اذا كان الرجل من قبيلة ثم دخل في قبيلة أخرى، جاز أن ينسب الى قبيلته الأولى، وان ينسب الى القبيلة الثانية التي دخل فيها، وان ينسب اليهما جميعاً مثل أن يقال: التميمي ثم الوائلي، أو الوائلي ثم التميمي وما أشبه ذلك.

**السادس:** القبائل في الغالب تسمّى باسم أبي القبيلة: كربيعة، ومضر، والأوس، والخزرج، وما أشبه ذلك. وقد تسمّى القبيلة باسم الأم: كخندف، وبهيلة، ونحوهما. وقد تسمّى باسم خاصة خصّت أصل تلك القبيلة ونحو ذلك. وربما وقع النسب على القبيلة لحدوث سبب: كغسان، حيث نزلوا على ماء باليمن، وكسعد، والحارث.

**السابع:** أسماء القبائل واصطلاح العرب على خمسة أضرب:

١. أن يطلق على القبيلة لفظ الأب: كعاد، وثمود، ومدين، ومن شاكلهم. وبذلك ورد في

القرآن الكريم: ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ﴾، ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ﴾، ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ﴾ يريد بني عاد، وبني ثمود، وبني مدين، ونحو ذلك. وأكثر ما يكون ذلك في الشعوب والقبائل العظام بخلاف البطون والافخاذ ونحو ذلك.

ب . أن يطلق على القبيلة لفظ البنوة، فيقال: بنو فلان، وأكثر ذلك في البطون والافخاذ.

ج . أن يرد ذكر القبيلة بلفظ الجمع مع الالف واللام: كالطالبيين والجعافرة، ونحوهما، وأكثر ما يكون ذلك في المتأخرين دون غيرهم.

د . أن يعبر عنها بآل فلان: كآل ربيعة، وآل فضل، وآل مرّ، وآل علي، وما أشبه ذلك. وأكثر ما يكون ذلك في الأزمنة المتأخرة، والمراد بالآل الأهل.

هـ . أن يعبر عنها: بأولاد فلان، ولا يوجد ذلك إلا في المتأخرين من أفخاذ العرب على قلّة كقولهم: أولاد زعازع، وأولاد قريش، ونحو ذلك.

**الثامن:** أسماء غالب العرب منقولة عما يدور في خزانة خيالهم مما يخالطونه ويجاورونه. أما من الحيوان المفترس: كأسد، ونمر، وأما من النبات: كنبت، وحنظلة، وأما من الحشرات: كحية، وحنش، وأما من أجزاء الأرض: كفهر، وصخر، ونحو ذلك.

**التاسع:** الغالب على العرب تسمية أبنائهم بمكروه الأسماء: ككلب، وحنظلة، ومرة، وضرار، وحرب، وما أشبه ذلك. وتسمية عبيدهم بمحبوب الأسماء: كفلاح، ونجاح، ونحوهما. والمعنى في ذلك: ما حكي أنه قيل لأبي الدقيش الكلابي: لما تسمون أبناءكم بشر الأسماء نحو: كلب وذئب، وعبيدكم بأحسن الأسماء نحو: مرزوق ورباح. فقال: انما نسمي أبنائنا لأعدائنا، وعبيدنا لأنفسنا ويريد أن الأبناء معدة للأعداء فاختار لهم شرّ الأسماء، والعبيد معدة لأنفسهم فاختاروا لأنفسهم خير الأسماء.

**العاشر:** اذا كان في القبيلة اسمان متوافقان: كالحارث والحارث، وأحدهما من ولد الآخر أو بعده في الوجود عبروا عن الولد أو السابق منهما بالأكبر، وعن الولد أو المتأخر منهما بالأصغر. وربما وقع في الأخرين اذا كان أحدهما أكبر من الآخر[1].

(١) المرجع السابق ١/٣٠٨ ـ ٣١٢، «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أبي العباس القلقشندي، ص٢٠ ـ ٢٢.

# أصل النسب

آدم عليه السلام هو أبو البشر ومبدأ النسل. ثم ان الأرض عمّرت ببني آدم عليه السلام الى زمن نوح عليه السلام، وانهم هلكوا بالطوفان الحاصل بدعوته حين غلب فيهم وظهرت عبادة الأوثان، وأن الطوفان عمّ جميع الأرض. ثم وقع الاتفاق بين النسابين والمؤرخين أن جميع الأمم الموجودة بعد نوح عليه السلام جميعهم من بنيه، دون من كان معه في السفينة. وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾﴾[1].

وأما من عدا بنيه ممن كان معه في السفينة، فقد روى أنهم كانوا ثمانين رجلًا، وانهم هلكوا عن آخرهم ولم يعقبوا. ثم اتفقوا أن جميع النسل من بنيه الثلاثة: يافث: وهو أكبرهم، وسام: وهو أوسطهم، وحام: وهو أصغرهم[2].

قال معاوية بن صالح بن يحيى بن سعيد بن المسيب قال: ولد نوح عليه السلام ثلاثة أولاد: (سام، وحام، ويافث). فولد سام: العرب، وفارس، والروم. وولد حام: السودان، والبربر، والقبط. وولد يافث: الترك، والصقالبة، ويأجوج ومأجوج[3].

أما العرب فإنهم على اختلاف قبائلهم وتباين شعوبهم من ولد سام باتفاق النسابين. فبعضهم يرجع الى لاوذ بن سام، وبعضهم الى ارم بن سام، وبعضهم يرجع الى قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام، وبعضهم يرجع الى مدين بن ابراهيم عليه السلام من ولد عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام[4].

أما القلقشندي فيقول: في معرفة أنساب العجم وهم من عدا العرب، والمشهور من الأمم العجمية: ست وعشرون أمة:

**الأولى: (التُّرك)**: وهم من بني تُرك بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل:

---

(١) سورة الإسراء: الآية ٣.

(٢) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أحمد القلقشندي، ص٢٤ ـ ٢٥.

(٣) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٢/٢.

(٤) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: القلقشندي، ص٢٩.

من بني طيراش بن يافث، ونسبهم ابن سعيد الى تُرك بن عابر بن شمويل بن يافث. ويدخل في جنس التُرك: القفجاق، والتتر، والخطا، والخزر، والسياطلة. ويقال: الدان، والشركس، والأزكش، والروس، فكلهم من جيل التُرك ونسبهم داخل في نسبهم.

**الثانية: (الجَراميقة)**: وهم أهل الموصل في الزمن القديم. قال ابن سعيد: هم من ولد جرموق بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقال غيره: من ولد كاثر بن ارم بن سام.

**الثالثة: (الجيل)**: وهم أهل كيلان من بلاد المشرق. قال ابن سعيد: وهم من بني باسل بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام.

**الرابعة: (الخَزَر)**: وهم التركمان، في الإسرائيليات أنهم من ولد توغر بها بن كومر بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني طيراش بن يافث. وقيل: نوع من التُرك.

**الخامسة: (الدَّيلم)**: هم من بني مادي بن يافث بن نوح عليه السلام. وقال ابن سعيد: من بني باسل بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من العرب، وضعفه أبو عبيد.

**السادسة: (الرُّوم)**: قيل: هم من بني كيتم بن يونان، وهو بابان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد رومي بن يونان بن علهان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد روميل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. وقال الجوهري: من ولد روم بن عيصو بن اسحاق عليه السلام.

**السابعة: (الشُّريان)**: قال ابن الكلبي: من بني سريان بن نبيط بن ماش بن آدم بن سام بن نوح عليه السلام.

**الثامنة: (السِّنْد)**: في الإسرائيليات: أنهم من ولد شبا بن رعما بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام. وحكى الطبري عن ابن اسحاق: أنهم من بني كوش بن حام.

**التاسعة: (السُّودان)**: قال ابن سعيد: جميع أصنافهم من ولد حام بن نوح عليه السلام. ونقل الطبري عن ابن اسحاق: أن الحبشة من بني حبش، والنوبة من ولد نوبة، والزنج والرعاة من ولد كنعان بن حام. وذكر ابن سعيد: ان الحبشة من بني حبش، والنوبة من ولد نوبة أو بني نوبي، والزنج من بني زنج، ولم يرفع في نسبهم، فيحتمل أنهم من بني سام، وأنهم من بني غيره[1].

---

(١) «صبح الأعشى»: للقلقشندي ٣٦٦/١ ـ ٣٦٨.

**العاشرة: (الصَّقَالبة)**: وهم عند الإسرائيليين: من بني بازان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني أشكاز بن توغرما بن كومر بن يافث.

**الحادية عشرة: (الصِّين)**: قيل: هم من بني صيني بن ماغوغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من بني طوبال بن يافث. وذكر هرشيوس مؤرخ الروم: أنهم من بني ماغوغ بن يافث.

**الثانية عشرة: (العِبْرانِيُّون)**: وهم الذين يتكلم اليهود بلسانهم الى الآن. قال الطبري: وهم من ولد عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام.

**الثالثة عشرة: (الفُرس)**: قال ابن اسحاق: هم من ولد فارس بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام. وقال ابن الكلبي: هم من ولد فارس بن طيراش بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد طيراش بن همدان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من بني أميم بن لاوذ بن سام. ووقع الطبري: أنهم من ولد رعويل بن عيصو بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام. قال في العبر: ولا التفات لهذا القول لان ملك الفرس أقدم من ذلك.

**الرابعة عشرة: (الفَرنج)**: قيل: من ولد طوبال بن يافث. وقيل: من ولد غطرما بن كومر بن يافث.

**الخامسة عشرة: (القِبْط)**: قال ابراهيم بن وصيف شاه: هم من بني قبطيم بن قفط بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح عليه السلام. وعند الإسرائيليين: انهم من ولد قفط بن حام.

**السادسة عشرة: (القُوط)**: وهم اهل الأندلس في القديم. قال هيرشيوش: هم من ولد ماغوغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: هم من ولد قُوط بن حام بن نوح عليه السلام.

**السابعة عشرة: (الكُرد)**: قال في العبر: هم من بني ايران بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. قال المقر الشهابي في كتابه التعريف: ويقال في المسلمين الكرد، وفي الكفار الكرج، وحينئذ فيكون الكرد والكرج نسباً واحداً.

**الثامنة عشرة: (الكَنعانيُّون)**: وهم الذين كان منهم جبابرة الشام من ولد كنعان بن حام بن نوح عليه السلام.

**التاسعة عشرة: (اللمان)**: قال في العبر: وهم من ولد طوبان بن يافث بن نوح عليه السلام.

**العشرون: (النَبَط)**: قال ابن الكلبي: هم من بني نبيط بن ماش بن ارم بن سام بن

نوح عليه السلام. وقال ابن سعيد: هم من بني نبيط بن أشور بن سام بن نوح عليه السلام. وهم من أهل بابل من العراق في الزمن القديم.

**الحادية والعشرون: (الهند)**: في الإسرائيليات أنهم من ولد دادان بن رعما بن كوش بن حام. وقال الطبري عن ابن اسحاق: أنهم من بني كوش بن حام بن نوح عليه السلام من غير واسطة.

**الثانية والعشرون: (الأرمن)**: وهم أهل أرمينية. قيل: هم من ولد قهويل بن ناصور بن تارح وهو آزر وتارح أبو ابراهيم عليه السلام.

**الثالثة والعشرون: (الأشبان)**: قيل: هم من ولد ماشج بن يافث بن نوح عليه السلام. وعند الإسرائيليين: من ولد ياوان وهو يونان بن يافث. وعند آخرين: أنهم من شعوب بني عيصو بن اسحاق عليه السلام. وقال الطبري: أشك أنهم من ولد روعيل بن عيصو بن اسحاق.

**الرابعة والعشرون: (اليونان)**: هم من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام. وقال البيهقي: هم من ولد يونان بن خلهان بن يافث. وشذ الكندي فقال: يونان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. فجعل أباً لقحطان أبي عرب اليمن، وقال: انه خرج من بلاد العرب مغاضباً لأخيه قحطان فنزل شرقي الخليج القسطنطيني. وقد رد عليه أبو العباس الناشي بقوله:

تُغلط يُرناناً بقحطان ضِلةً  لعَمري لقد باعَدتَ بَينَهُما جِداً

ثم اليونانية على ثلاثة أصناف: اللطينيون: وهم بنو لطين بن يونان، والإغريقيون: وهم بنو اغريقن بن يونان، والكتيم: وهم بنو الكتيم بن يونان وهي أصل الروم فيما يقال على ما تقدم.

**الخامسة والعشرون: (زُوَيلة)**: وهم أهل برقة في القديم. يقال: انهم من بني حيلا بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام.

**السادسة والعشرون: (ياجوج وماجوج)**: وقيل: انهم من ولد ماغرغ بن يافث بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد كومر بن يافث[1].

---

(١) المرجع السابق ٣٦٦/١ ـ ٣٧١.

ومن العرب الموجودين المتردد في عروبتهم وهم: (البَربَرُ)، وقد اختلف في نسبهم اختلافاً كبيراً فذهبت طائفة من النسابين الى أنهم من العرب. ثم اختلف في ذلك فقيل: أوزاع من اليمن، وقيل: من غسان وغيرهم تفرّقوا عند سيل العرم قاله المسعودي. وقيل: خَلَفَهم ابرهة ذو المنار حين غزا المغرب. وقيل: من ولد لقمان بن عمير بن سبا بعث سرية من بنيه الى المغرب ليعمروه، فنزلوا وتناسلوا فيه. وقيل: من لخم وجزام كانوا نازلين بفلسطين من الشام فذهبوا الى المغرب فنزلوه. وذهب قوم الى أنهم من ولد لقمان بن ابراهيم الخليل عليه السلام.

وذكر الهمداني أنهم من ولد بربر بن قيذار بن اسماعيل عليه السلام. وقيل: هم من ولد بربر بن تميلا بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد بربر بن كلاجيم بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد تميلا بن ماراب بن عمرو بن عملاق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح عليه السلام. وقيل: من ولد قبط بن حام بن نوح عليه السلام. وقيل: أخلاط من كنعان والعماليق. وقيل: من ولد جالوت ملك بني اسرائيل، وانه لما قتله داود تفرقوا في البلاد، وهو الذي رجحه صاحب «العبر».

وبالجملة فأكثر الاقوال جانحة الى أنهم من العرب، وان لم نتحقق من أي عرب هم. وهم قبائل متشعّبة وبطون متفرقة، وأكثرهم ببلاد المغرب ومصر. وقال في «العبر»: وهي على كثرتها راجعة الى أصلين لا تخرج عنهما: أحدهما: (البرانس): وهم بنو برنس بن بربر، والثاني: (البتر): وهم بنو مادغيس البتر بن بربر. وبعضهم يقول: انهم يرجعون الى سبعة أصول وهي: أردواجة، ومصمودة، وأوربة، وعجيسة، وكتامة، وصنهاجة، وأوريغة. وزاد بعضهم: لمطة، وهسكورة، وكزولة[1].

(١) «صبح الأعشى»: القلقشندي ١/٣٦٠ ـ ٣٦٦.

# الباب الثاني
# العرب

العُرْب والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، خلاف العجم، وهما واحد. قال الجوهري: العُرَيْبُ تصغير العَرَبِ. والعرب العاربة: هم الخُلّص منهم، وتقول: عرب عاربة وعرباءُ: صُرَحاءُ. ومستعربة ومستعربة: دخلاءُ، ليس بخُلّصٍ. والعربي منسوب الى العرب، وان لم يكن بدوياً.

والأعرابي: البدوي، وهم الأعرابُ، والأعاريب: جمع العرب. وقيل: ليس الأعراب جمعاً لعرب، وانما العرب اسم جنس والنسب الى الأعراب: أعرابي. قال سيبويه: انما قيل في النسب الى الأعراب أعرابي، لأنه لا واحد له على هذا المعنى. وعربي: بيّن العُرُوبةِ والعُرُوبية، وهما من المصادر التي لا أفعال لها.

وحكى الأزهري: رجل عَربي اذا كان نسبه في العَرب ثابتاً، وان لم يكن فصيحاً، وجمعه العرب. ورجل مُعربٌ اذا كان فصيحاً، وان كان عجمي النسب. ورجل أعرابي، اذا كان بدوياً، صاحب نجعةٍ وانتواء وارتياد للكلأ وتتبع لمساقط الغيث، وسواء كان من العرب أو من مواليهم. ويجمع الأعرابي على الأعراب والأعارِيب. والأعرابي اذا قيل له: يا عربي فرح بذلك وهش له. والعربي اذا قيل له: يا أعرابي غضب له. فمن نزل البادية، أو هادر البادين وظعن بظعنهم، وانتوى بانتوائهم: فهم أعراب. ومن نزل بلاد الريف واستوطن المدن والقرى العربية وغيرها ممن ينتمي الى العرب: فهم عرب، وان لم يكونوا فصحاء. وقول الله عزّ وجلّ: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا..﴾[1] الآية. فهؤلاء قوم من بوادي العرب قدموا على النبي ﷺ المدينة، طمعاً في الصدقات، لا رغبة في الإسلام، فسماهم الله تعالى: الأعراب. قال الأزهري: والذي لا يفرق بين العرب والأعراب والعربي والأعرابي، ربما تحامل على العرب بما يتأوله في هذه الآية، ولا يميز بين العرب والأعراب.

واختلف الناس في العرب لِمَ سمّوا عرباً فقال بعضهم: أول من أنطق اللّهُ لسانه بلغة العرب

---

(١) سورة التوبة: الآية ٩٧.

يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة. ونشأ اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام معهم، فتكلم بلسانهم، فهو وأولاده: العرب المستعربة. وقيل: ان أولاد اسماعيل عليه السلام نشأوا بعَرَبَة، وهي من تهامة، فنسبوا الى بلدهم. وروي عن النبي ﷺ أنه قال: «**خمسة أنبياء من العرب، وهم: محمد، وإسماعيل، وشعيب، وصالح، وهود، صلوات الله عليهم**». وهذا يدل على أن «لسان العرب» قديم. وهؤلاء الأنبياء كلهم كانوا يسكنون بلاد العرب: فكان شعيب وقومه بأرض مدين، وكان صالح وقومه بأرض ثمود ينزلون بناحية الحجر، وكان ثمود وقومه عاد ينزلون الأحقاف من رمال اليمن وكانوا أهل عَمَدٍ، وكان اسماعيل بن ابراهيم والنبي المصطفى محمد ﷺ من سكان الحرم. وكل من سكن بلاد العرب وجزيرتها، ونطق بلسان أهلها، فهم عرب بمنهم ومعدهم.

قال الأزهري: والأقرب عندي أنهم سموا عرباً باسم بلدهم: العربات. وقال اسحاق بن الفرج: عَرَبةُ باحةُ العرب، وباحة دار أبي الفصاحة، اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. وفيها يقول قائلهم:

وعَـرَبـةُ أرض مـا يُـحِـلُّ حَـرامَـهـا  مـن الـنـاس، الَّا ذَعِـيٌّ الـمُـلاحِـل

يعني النبي ﷺ، أحِلت له مكةُ ساعةً من نَهار، ثم هي حرام الى يوم القيامة. قال: وأقامت قريش بعَرَبَةَ فنتجت بها، وانتشر سائر العرب في جزيرتها، فنسبوا كلهم الى عَرَبَةَ، لأن آباءهم اسماعيل عليه السلام بها نشأ، ورَبَلَ أولاده فيها، فكثروا، فلما لم تحتملهم البلاد، انتشروا وأقامت قريش بها.

وروي عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: قريش هم أوسط العرب في العرب داراً، وأحسنه جواراً، وأعربه ألسنةً. وقال قتادة: كانت قريش تهتبي، أي تختار أفضل لغاتِ العرب، حتى صار أفضل لغاتِها لغتُها، فنزل القرآن بها.

قال الأزهري: جعل الله عزّ وجلّ القرآن المنزل على النبي المرسل محمد ﷺ، عربياً، لأنه نسبه الى العرب الذين أنزله بلسانهم وهم: النبي والمهاجرون والأنصار الذين صيغة لسانهم لغةُ العرب، في باديتها وقراها العربية. وجعل النبي ﷺ عربياً لأنهم من صريح العرب. ولو أن قوماً من الأعراب الذين يسكنون البادية حضروا القرى العربية وغيرها، وتناؤوا معهم فيها، سموا عرباً ولم يُسموا أعراباً[1].

(١) «لسان العرب المحيط»: لابن منظور ٢/٧٢٢ ـ ٧٢٣.

أما ما أوضحه ضرار صالح ضرار في كتابه «هجرة القبائل العربية» قال: ربما كانت أولى الكتابات التي ذكر فيها اسم العرب في تاريخ البشر ما جاء في الكتابة من الملك الأشوري (شالمنصر الثالث) حيث أفادت هذه الكتابة بانه كان هناك بعض الزعماء الثوار الذين أشير اليهم بانهم (العرب). ومنذ ذلك التاريخ أخذ لفظ العرب بكسر الراء يرد في المخطوطات والكتابات الأشورية والبابلية. فتارة نجدها عربي واحياناً عريراب) وكلها تعني نفس الأمة الثائرة.

وكان هؤلاء الثوار من الأمم البدوية التي تعيش في صحراء العرب الشمالية. كما كانت الجزية التي كان عليهم دفعها لملك آشور من الجمال التي قام العرب بتربيتها كحيوانات أليفة بين عام ١٥٠٠ ـ ١٢٠٠ق.م.، وكان ذلك في شبه الجزيرة العربية.

قال: وجاء ذكر العرب في الإنجيل أيضاً اذ ورد أنه في حكم الملك (جوهر سونات) بين سنة ٩٠٠ ـ ٨٠٠ق.م. جاء العرب اليه بهدايا بلغ عددها سبعة آلاف وسبعمائة كبش، ومن التيوس مثل ذلك العدد، أما اللفظ الذي درج الإنجيل على استعماله عند ذكر العرب فهو: الإسماعيليون على أنهم من بني اسماعيل عليه السلام.

غير أن هذا لا يمنع أن يكون لفظ العرب معروفاً لدى العرب أنفسهم. فاللفظ المقابل للفظ العرب والذي يمثل الضبط له هو العجم، وهذا يظهر لنا أن لفظ العرب انما كان يعني القدرة على التعبير عن النفس والقدرة على الإفصاح عما في خاطر الإنسان. وإذا استعصى الكلام على امرئ ولم يستطيع أن يفصح عن نفسه قيل: ان حديثه استعجم.

لهذا فإنه من الواضح لدى العرب أن اسمهم انما يرمز الى القدرة على الإفصاح عن النفس. ولما كان ذلك الوضوح في تبيان المعاني ضرورياً عند العرب. فإن الله سبحانه وتعالى عندما أرسل النبي ﷺ بان الذي أنزل على الرسول انما هو قرآن عربي، وأناض في تبيان القرآن الكريم باللسان العربي الذي يسّره به ليفهمه العرب، وكل من يتكلم العربية ويتخذها لغة له. ولعلّ ما يؤيد هذه الفكرة أي أن العروبة لغة وليست أصلاً. ولعلّ مما يفسّر ذلك قوله ﷺ: «**لا فضل لعربي على عجمي إلا بالتقوى...**» الحديث. ويظهر لنا هذا الحديث الشريف من هو العربي، اذ أن ذلك أصلاً وتاريخياً انما هو بسبب اللسان العربي[1].

---

(١) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح ضرار، ص١٦ ـ ١٨.

# أنساب العرب

وعمود النسب في نوح في ابنه سام بن نوح عليه السلام، وسام هو الجد الاربعون لرسول الله ﷺ. وأما سام بن نوح فإن الله تعالى جعل في ذريته الكتاب والنبوة والملك والجمال والبياض. ونزلوا ما بين ساتيد الى البحر، وما بين البحر الى الشام: وهو وسط الارض، والحرم وما حوله، والحرم الى حضرموت والى عمان، والى عالج والدهناء.

وكان لسام من الاولاد غير أرفخشذ: ارم، ولاوذ، وأشوذ، وغليم، وماش. والعقب من عوص بن ارم بن سام: عاد وبه سميت عاد ارم. والعقب من ماش بن ارم بن سام بن نبيط: وهو نبط سواد العراق. والعقب من جاثر بن ارم: ثمود، وجديس. فالعقب من ثمود بن جاثر: فالج، وهيلع، وبنوق، وأرام من ولده صالح النبي عليه السلام. والعقب من لاوذ بن سام: عمليق وهو أبو العمالقة والفراعنة والهبابرة بمصر والشام. وطسم بن لاوذ، واميم بن لاوذ، وفرعون موسى: هو الوليد بن مصعب بن أسمير بن الهون بن عمليق بن لاوذ بن سام.

ان عمود النسب في شالخ[1] بن أرفخشذ بن سام، والعقب من شالخ في ابنه عابر بن شالخ، وعابر هو هود النبي عليه السلام، وهو جماع النسب. وله من الاولاد فالغ وفيه عمود النسب، وهو أبو قريش وقحطان ويقطن. وقحطان بن عابر هو أبو اليمن كلها، وجذم نسبها. وولد قحطان هم: العرب المتعربة، والعرب ثلاثة فرق: (عاربة، ومتعربة، ومستعربة).

فاما العرب العاربة فهم: تسع قبائل من ولد سام بن نوح عليه السلام وهم: عاد، ثم ثمود، ثم أميم، ثم عبيل، ثم طسم، ثم جديس، ثم عمليق، ثم جرهم، ثم واباد، فهذه العرب العاربة.

وأما العرب المتعربة فهم: بنو قحطان بن عامر الذين نطقوا بلسان العرب العاربة وسكنوا ديارهم.

وأما العرب المستعربة فهم: بني اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وهم بني عدنان[2].

---

(١) وردت في كل المصادر التي يعتمد عليها في النسب.

(٢) «نهاية الأرب»: شهاب الدين النويري ٢/٢٨٧ ـ ٢٩٢.

وأما أنواع العرب: فإنهم اتفقوا على تنويعهم الى نوعين:

**أولاً: العرب العاربة:**

هم العرب الأولى الذين فهمهم الله اللغة العربية ابتداء فتكلموا بها، فقيل لهم: عاربة. اما بمعنى الراسخة في العروبية، واما بمعنى الفاعلة للعروبية والمبتدعة لها لما كانوا أول من تكلم بها. قال الجوهري: وقد قيل فيهم العرب العرباء.

**ثانياً: العرب المستعربة:**

هم الداخلون في العربية بعد العجم، أخذاً بمعنى استفعل بمعنى الصيرورة. وقال الجوهري: وربما قيل لهم: المستعربة، لانهم ليسوا بخُلّص.

ثم اختلف في العاربة والمستعربة، فذهب ابن اسحاق والطبري الى أن العاربة هم: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، وأميم، وعبيل، والعمالقة، وعبد ضخم، وجرهم، وحضرموت، وحضوراء، وبنو تارح، ومن في معناهم. والمستعربة: بنو قحطان بن عابر، وبنو اسماعيل عليه السلام، لان لغة عابر واسماعيل عليه السلام كانت عجمية، اما عبرانية أو سريانية. فتعلّم بنو قحطان العربية من العاربة ممن كانوا في زمانهم، وتعلّم بنو اسماعيل عليه السلام العربية من جرهم ومن بني قحطان حين نزلوا عليه وعلى أمه بمكة.

وذهب آخرون: الى أن بني قحطان هم العاربة، وأن المستعربة هم بني اسماعيل عليه السلام فقط. والذي رجحه صاحب «العبر» الرأي الأول معتبراً بانه لم يكن في بني قحطان من زمن نوح عليه السلام الى عابر من تكلم العربية. وانما تعلّموها نقلاً عمن كان قبلهم من عاد وثمود ومعاصريهم فيمن تقدم ذكرهم.

ثم قسّم المؤرخون أيضاً العرب الى بائدة وغير بائدة:

العرب البائدة: هم الذين بادوا ودرست آثارهم: كعاد، وثمود، وطسم، وجديس، وجرهم الأولى. ويلحق بهم مدين، فإنهم من ورد ذكرهم في القرآن بهلاكهم.

العرب غير البائدة: وهم الباقون في القرون المتأخرة بعد ذلك: كجرهم الثانية، وسبا، وبني عدنان. ثم منهم من باد بعد ذلك كجرهم، ومن تأخر منهم كبقايا سبا وبني عدنان[1].

دأب لفيف من مؤرخي العرب على تقسيم العرب الى أقسام مختلفة اعتقدوا في صحتها،

---

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: القلقشندي، ص١١ ـ ١٢.

وأتبعوها في كل ما سطّروه عن العرب. فهم بالإضافة الى ذكر القسم الأول من العرب وهم العرب البائدة، أوجدوا تسمين آخرين الى هذا القسم البائد. وهذا القسم البائد يشمل تلك القبائل التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، وتتمثل هذه القبائل البائدة في الأمم الخالية مثل: عاد، وثمود، وطسم، وجديس، والعماليق، وجرهم وغيرهم. وبسبب ما نال بعضهم من عقاب فقد خلت منهم أوطانهم الا القلائل الذين آمنوا بالله العظيم واتبعوا أنبياءه. ولا يعرف بالتحديد أين ذهب المؤمنون من هؤلاء العرب البائدة، أو الذين لم يحل عليهم العقاب.

ويرى بعض الباحثين أن الجزيرة العربية وما حولها من بلاد، ويقصدون بذلك وادي النيل وأرض الفراتين كان يسكنها جنس واحد هم العرب. كما يرون أن في اللغة المصرية القديمة وبعض لغات سكان ما بين النهرين ما يربط بعضها ببعض لانحدارها من أصل واحد.

فلما اختفت العرب البائدة من شبه الجزيرة العربية ظهر على أرضها سكان آخرون هم الذين صدرهم مؤرخو العرب أيضاً بالعرب العاربة، والعرب المستعربة.

أما العرب العاربة فقد استوطنوا أول أمرهم في بلاد اليمن ثم انتشرت قبائل منهم في أنحاء الجزيرة العربية شمالاً وشرقاً وغرباً، وعرفوا بالقبائل اليمنية والقحطانية. أما القسم الآخر فهو العرب المستعربة، وهؤلاء هم أبناء سيدنا اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام. وقد نشأوا من زواج اسماعيل بزوجته الجرهمية التي ولدت له العرب المستعربة ومن والاهم، وهم الذين عرفوا في كتب تاريخ العرب بعرب الشمال وبالمعدين والعدنانيين والمضريين والقيسية وأبناء نزار.

وترى بعض المصادر أن عرب اليمن ربما كانوا قد هاجروا من أرض ما بين النهرين (العراق) في وقت بين القرن الخامس عشر والثالث عشر قبل الميلاد. وقد مارس هؤلاء العرب في اليمن الزراعة وبنوا حضارة زاهية، وأصبحوا أكثر تقدُّماً من بقية عرب الجزيرة. وبنوا سد مأرب وما تبع ذلك من قنوات ري، وتنظيم ذلك النشاط الزراعي والهندسي خاصة في فترة الحكم السبئي باليمن بين سنة ١٢٠٠ق.م الى سنة ٥٠٠ق.م. وقد جاء ذكر السبئيين في القرآن الكريم، ووصف الله سبحانه وتعالى بلادهم بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌۖ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍۖ كُلُوا۟ مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لَهُۥۚ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾[1].

وبينما كانت حضارة سبأ تنعم بالرخاء والازدهار، ظهرت قبيلة معين بالقرب منها في حوالي

(١) سورة سبأ: الآية ١٥.

القرن الخامس قبل الميلاد، وشاركت سبأ في التجارة. وهكذا عرف كل من السبئيين والمعينيين بالثراء والتنعُّم لدى كتّاب البطالسة من يونان وكتّاب الروم. ومن أهم ما تركه السبئيون والمعينيون تلك الكتابة بالخط المسماري، فقد اخترعوا هذا الخط، وكتبوا به الكثير من المعلومات عن ملوكهم وآثارهم وحروبهم وحياتهم[1].

أخبرنا أبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الهنزي وأبو طاهر محمد بن محمد بن عبدالله السنجي بمرو، قالا: حدثنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن حمد بن الحسن الصيرفي، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين بن أحمد الكسار، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن اسحاق الدينوري، حدثنا أبو يحيى الساجي، حدثنا محمد بن محمد البحراني، قال الدينوري: وحدثني سالم بن معاذ، حدثنا حاجب بن سليمان قالا: حدثنا أبو سليمان، قالا: حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي، حدثنا أبو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك المرادي رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال رجل من القوم: يا رسول الله! ما سبأ؛ أرض هي أم امرأة؟ قال: «**ليست بأرض ولا امرأة ولكنه رجل ولد عشرة من العرب ستة تيامنوا وأما أربعة فتشاءموا، فأما الذين تشاءموا: فلخم، وجذام، وعاملة، وغسان، وأما الذين تيامنوا: فأسد، وكندة، وحمير، والأشعريون، وأنمار، ومذحج**». قال الرجل: يا رسول الله! ما أنمار؟ قال: «**وهم الذين منهم خثعم، وبجيلة**»[2].

قال علماء النسب منهم محمد بن اسحاق: اسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قالوا: وكان أول من سبى من العرب فسمي سبأ لذلك، وكان يقال له: الرايش، لأنه كان يعطي الناس الأموال من متاعه. قال السهيلي: ويقال: انه أول من تزوج، وذكر بعضهم أنه كان مسلماً وكان له شعر يُبَشِّر فيه بوجود رسول الله ﷺ فمن ذلك قوله[3]:

سيملكُ بعدَنا ملكاً عظيماً ... نبيٌّ لا برخّصَ في الحرامِ
ويملِكُ بعدَه منهم ملوكٌ ... يدينون العبادَ بغيرِ ذامِ
ويملِكُ بعدَهم منّا ملوكٌ ... بصيرِ الملكُ فينا باقتسامِ
ويملِكُ بعدَ قحطانٍ نبيٌّ ... تقيٌّ حَبيبُهُ خيرُ الأنامِ

---

(١) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح، ص٣٠ ـ ٣٢.

(٢) «الأنساب»: للإمام عبدالكريم التميمي السمعاني ٣١/١. يقول ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤٧/٢: أن فروة بن مسيك الغطيفي هو السائل عن ذلك.

(٣) حكاه ابن دحية في كتابه: «التنوير في مولد البشير النذير»، ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٤٧/٢.

يُسمى أحمداً يا ليتَ أني  أعمّرُ بعدَ مبعثِهِ بعامِ
فأعضدهُ وأحبُوه بنصري  بكلّ مذحجٍ وبكلّ رامِ[1]
متى يظهرْ فكونوا ناصريه  ومَنْ يلقاهُ يُبلغْه سلامي

وسبأ قد كان فيهم التباعية بارض اليمن وأحدهم تبع، وكان لملوكهم تيجان يلبسونها وقت الحكم كما كانت الاكاسرة ملوك الفرس يفعلون ذلك. وكانت العرب تسمي كل من ملك اليمن مع الشحر وحضرموت: تبعاً، كما يسمون من ملك الشام مع الجزيرة قيصر، ومن ملك الفرس: كسرى، ومن ملك مصر: فرعون، ومن ملك الحبشة: النجاشي، ومن ملك الهند: بطليموس. وقد كان من جملة ملوك حمير بارض اليمن بلقيس وقصتها ذُكِرت في القرآن الكريم مع سليمان عليه السلام. وقد كانوا في غبطة عظيمة وأرزاق دارة وثمار وزروع كثيرة، وكانوا مع ذلك على الاستقامة والسداد وطريق الرشاد، فلما بدلوا نعمة الله كفراً أحلوا قومهم دار البوار[2].

يقول بعض رواة أخبار العرب: ان عرب الجنوب ينتمون الى جدّهم قحطان بن عابر الذي ينتهي نسبه الى سام بن نوح عليه السلام، وقحطان هذا هو جدّ القحطانيين عامة. وهناك شعبتان عربيتان من أبناء اليمن هما: شعب كهلان، وشعب حمير، وقد انبعثت من كل من هذين الشعبين شعوب أخرى كثيرة. فمن كهلان خرجت القبائل التالية: همدان، ومذحج، ومن بطون مذحج قبيلة بجيلة التي شاركت مشاركة قوية في الفتوحات الإسلامية. وهناك قبيلة طيّ، وقد كانت تسكن في جبل شمر الذي يسمى بـ (أجا، وسلمى)، وكانت اقامة طيّ في هذا الموقع قبل الإسلام بقرون. واشتهرت طيّ بنشاطها قبل الإسلام بين الفرس، والسريانيين حتى أصبح هؤلاء يسمون كل العرب باسم طيّ[3].

وانتقلت قبائل من قحطان من الجنوب اليمني الى بلاد الشام في عهود بعيدة. ومن بين هذه القبائل التي رحلت الى هناك عاملة، وجذام حيث نزلوا في بادية الشام. ومن بين أهم بطون جذام قبيلة لخم التي أسست ملك المناذرة على نهر الفرات. وهناك قبيلة أخرى من هذه القبائل هي كندة، وقد اتسع ملك كندة في الجزيرة العربية، وأخضعت بني أسد لحكمها وكانت (جذام) من بين القبائل العربية التي أسهمت بنشاط كبير في الفتوحات الإسلامية، ثم الهجرة الى مصر ثم انطلقت الى السودان وتشاد. كما خرج المناذرة من اليمن وانحدروا من (لخم)، كذلك

(١) عضد: ساند.
(٢) «البداية والنهاية»: لابن كثير ١٤٧/٢.
(٣) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح ضرار، ص٣٠ ـ ٣٣.

الغساسنة منذ خرجوا من (الأزد). وكانت الحروب التي قامت بين المناذرة والغساسنة ذات معالم تاريخية في سيرة هاتين المملكتين.

ومن الأزد أيضاً الأنصار وهما قبيلتان: الأوس، والخزرج، وذكرهما يغني عن فعلها، وجهادهما في الإسلام عندما كان ضعيفاً ثم عندما قويت قوادمه. انظر اللوحة رقم (١) القحطانيون[1].

(١) أخذت من «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: لسامي المغلوث.

# القحطانيون

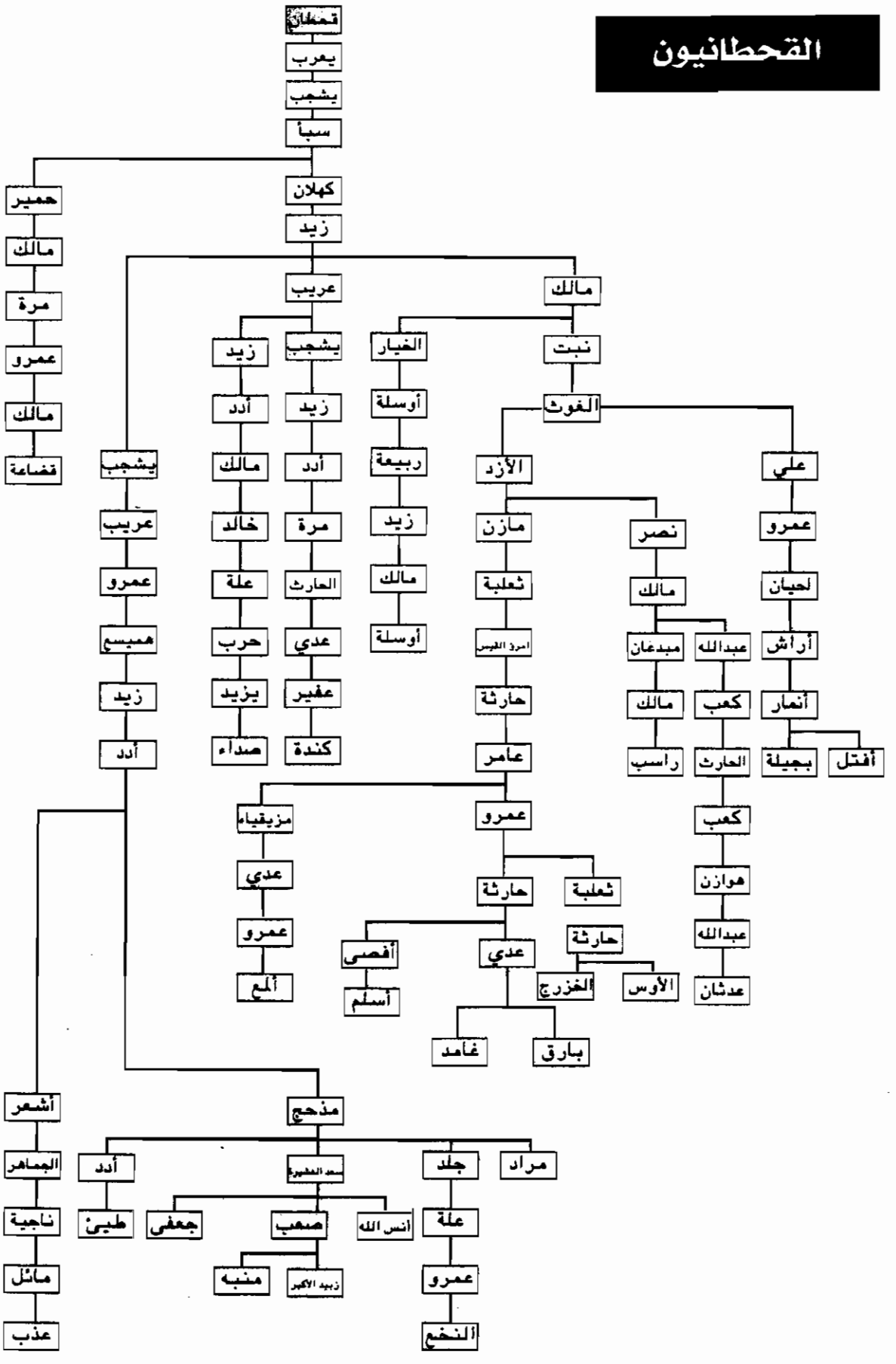


**اللوحة رقم (١)**

أما قبائل حمير المشهورة فهي قضاعة التي خرجت من الأراضي اليمنية واتجهت صوب شمال الحجاز، وخرجت جهينة وصحبتها عذرة، وسكنوا بالحجاز. وكانت صحبة جهينة وعذرة قد امتدت لعدد من القرون، وارتبط مصيرهم ببعضهم بعضاً في رحلاتهم عبر الزمن[1].

أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ببغداد، حدثنا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، حدثنا أبو عمر بن حمدان، حدثنا الحسين بن سفيان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا يزيد بن خالد الرملي، حدثنا عيسى بن طارق البلقائي ذكره عن عيسى بن يونس، حدثنا مجالد عن الشعبي، عن خفاف بن عرابة العنسي، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «**الإيمان يمان ورحى الإسلام في قحطان والقسوة والجفاء فيما ولد عدنان، حمير رأس العرب ونابها، ومذحج هامتها وغلصمتها، والأزد كاهلها وجمجمتها، وهمدان غاربها وذروتها، اللهمّ أعزّ الأنصار الذي أقام الله بهم الدين والإيمان - أو قال الإسلام - هم الذين آووني ونصروني وآزروني وحموني هم أصحابي في الدنيا وشيعتي في الآخرة وأول من يدخل بحبوحة الجنة من أمتي**»[2].

وهناك قبيلة (بلي) وهي بطن كبيرة من قضاعة، وقد خرجت من اليمن، وانتشرت في شمال الحجاز، وقد اكتظت تلك المراتع بالقبائل العربية.

أخبرنا أبو طاهر محمد بن أبي بكر بن أبي سهل الوراق وأبو حفص عمر بن عثمان بن شعيب الهنزي بمرو قالا: حدثنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن حمد بن الحسن الصوفي، حدثنا أبو نصر أحمد بن الحسين الكسار، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السني الحافظ بالدينور، حدثني أحمد بن يحيى بن زهير، حدثنا عبدالرحمٰن بن عيينة بن مالك بن سارية، حدثنا عبدالله بن معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**قضاعة من معد وكان به يكنى**»[3].

ويقسم نسابو العرب عدنان الى فرعين كبيرين هما: ربيعة، ومضر. ومن أشهر قبائل ربيعة: أسد، ووائل، ومنها تنحدر بَكْر وتغلب أصحاب حرب البسوس.

وأما مضر فمن قبائلها المشهورة: قيس عيلان، وقد اصبحت هذه القبيلة ذات شهرة طاغية،

---

(١) «هجرة القبائل العربية»، ص٣٤.
(٢) «الأنساب»: لأبي سعد التميمي السمعاني ٣١/١.
(٣) «الأنساب»: لأبي سعيد التميمي السمعاني ٣٢/١.

فاصبح اسمها يطلق على كل العدنانيين تجاوزاً. ومن قبائل قيس المشهورة: هوازن، وسليم. وكانت هاتان القبيلتان تسكنان في غرب نجد، كما ان ربيعة كانت على مقربة منها. ومن بين قبائل قيس التي لها تاريخ في العالم العربي القديم قبيلتان: عبس وذبيان. وكانت هناك قبيلة كنانة العدنانية التي كانت منازلها في الحجاز، وتطل على شواطئ البحر الاحمر، كما كانت هناك تيم أيضاً[1]. انظر اللوحة رقم (٢) العدنانيون[2].

(١) المرجع السابق ٣٠/٣٥.

(٢) أخذت من «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: لسامي المغلوث.

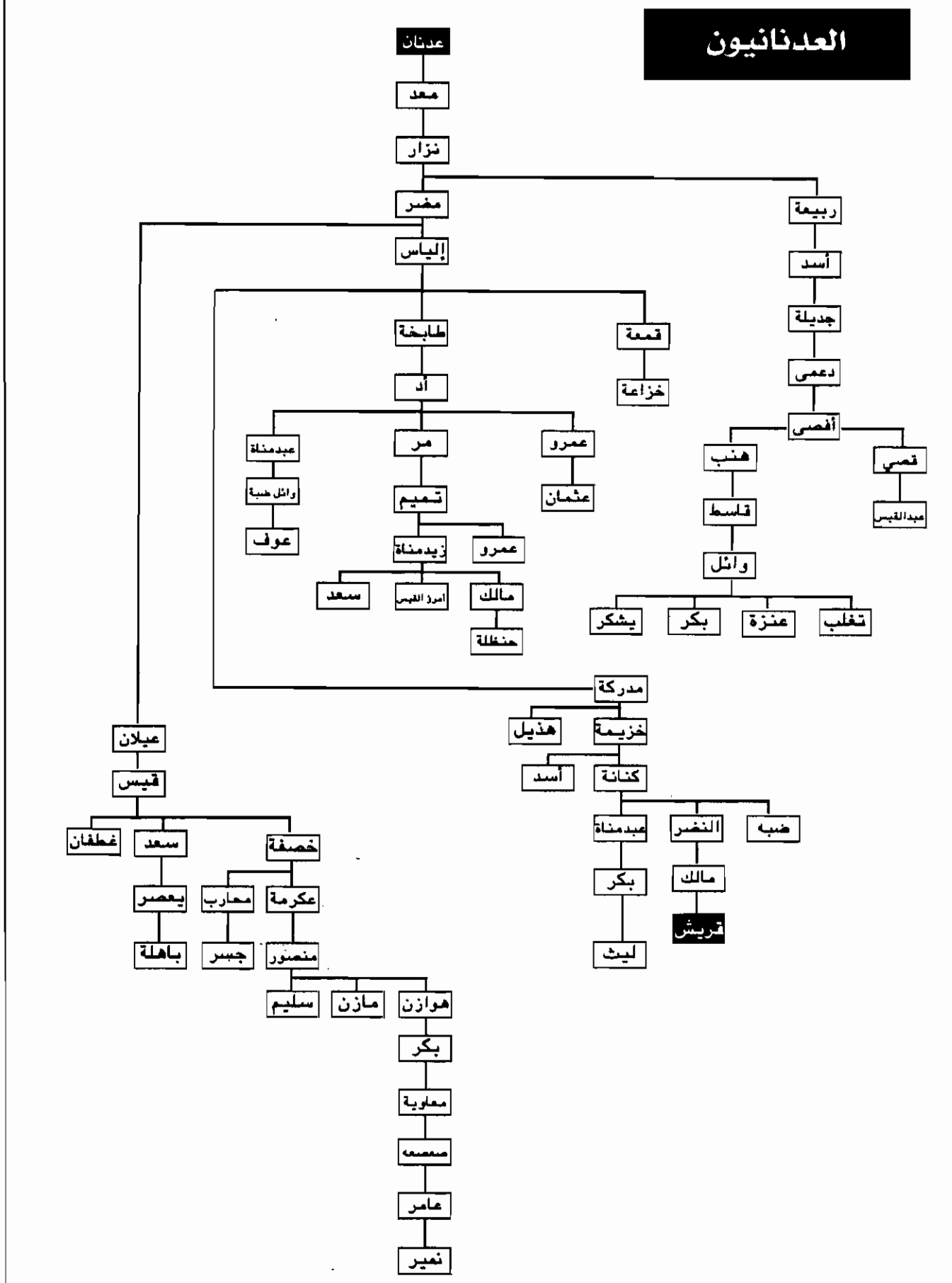
العدنانيون
عدنان
معد
نزار
مضر
ربيعة
إلياس
أسد
جديلة
دعمى
أفصى
قصي
عبدالقيس
هنب
قاسط
وائل
تغلب
عنزة
بكر
يشكر
طابخة
قمعة
خزاعة
أد
عبدمناة
وائل ضبة
عوف
مر
عمرو
عثمان
تميم
زيدمناة
عمرو
سعد
امرؤ القيس
مالك
حنظلة
مدركة
هذيل
خزيمة
أسد
كنانة
عبدمناة
النضر
ضبه
بكر
مالك
قريش
ليث
عيلان
قيس
غطفان
سعد
خصفة
يعصر
محارب
عكرمة
باهلة
جسر
منصور
سليم
مازن
هوازن
بكر
معاوية
صعصعه
عامر
نمير

**اللوحة رقم (٢)**

أخبرتنا فاطمة بنت أبي حكيم عبدالله بن ابراهيم الخبري ببغداد قالت: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسن بن الفضل الشاعر، حدثنا أبو عبدالله أحمد بن محمد بن عبدالله بن خالد الكاتب، حدثنا أبو محمد علي بن عبدالله بن المغيرة الجوهري، حدثنا أبو الحسن أحمد بن سعيد الدمشقي، حدثني الزبير بن بكار القاضي، حدثني أبو الحسن المدائني عن عوانة أن صعصعة بن ناجية المجاشعي وهو جد الفرزدق دخل على رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «**كيف علمك بمضر؟**» قال: يا رسول الله! أنا أعلم الناس بها، تيم هامتها وكاهلها الشديد الذي يرتث به ويحمل عليه، وكنانة وجهها الذي فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها، فقال النبي ﷺ: «**صدقت**»[1].

وسواء أكانت هذه التقسيمات التي ارتآها مؤرخو العرب حقيقة أم كانت أسطورية الا أنها كانت تشير الى أن هناك اختلافاً بين الشعبين: العدناني، والقحطاني. وقد رأى بعض الباحثين أنه ربما كان من أهم الخلافات بينهما أن القحطانيين كانوا حضريين، بينما كان العدنانيون بدويين. وفي الوقت الذي كان من المؤكد أن عرب الشمال العدنانيين كانوا من البدو الا أن القحطانيين بعد أن خرجوا من اليمن لم يظلوا قبائل حضرية كما كانوا الا القلة القليلة مثل: المناذرة، والغساسنة، والأوس، والخزرج. ومع كل فإن العرب أنفسهم قبلوا خلال تاريخهم الإسلامي هذا أنفسهم[2].

قال في ذلك العلامة أحمد البدوي بن محمداً:

العُرْبُ مِنْ أَبْنَاءِ سَامٍ، جُزْهُمُ، عَادٌ، ثَمُودُ، وَبَادُ مِنْهُمُ
كَذَا أُمَيْمُ وعَبِيلُ طَسْمُ، جَدِيسُ، عِمْلِيقٌ بِهِ أَتَمُّوا
فَهَؤُلاءِ العُرْبُ بَارُوا[3]، والذَبِيحُ[4] مِنْهُمْ تَعْرِبَ، على القَوْلِ الصَّحِيحْ
وهُوَ أَبُو قَحْطَانَ، فِي قَوْلِ أَبِي عَنْهُ، نَقَحْطَانُ بْنُ هُودِ النَّبِي
أَوْ هُوَ هُودٌ وجَمِيعُ العَرَبِ بَعْدُ لِعَدْنَانٍ وقَحْطَانَ انْتَسِبْ[5]

---

(١) «الأنساب»: للإمام أبي سعيد عبدالكريم التميمي ٣٦/١.

(٢) «هجرة القبائل العربية»: ضرار صالح، ص٣٦.

(٣) باروا: هلكوا.

(٤) الذبيح: إسماعيل عليه السلام.

(٥) «عمود النسب الشريف»: أحمد بدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي، ص٢٨ ـ ٢٩.

# مساكن العرب التي درجوا منها إلى سائر الأقطار

ان مساكن العرب في ابتداء الأمر كانت بجزيرة العرب الواقعة في أواسط المعمورة وأعدل أماكنه وافضل بقاعه. حيث الكعبة الحرام وتربة أشرف الأنام نبينا محمد ﷺ، وما حول ذلك من الأماكن.

وهذه جزيرة متّسعة الأرجاء، ممتدة الأطراف، يحيط بها من:

**جهة الغرب:** بعض بادية الشام حيث البلقاء الى أيلة، ثم بحر القلزم[1] الآخذ من أيلة حيث العقبة الى أطراف اليمن حيث طيّ وزبيد وما داناهما.

**جهة الجنوب:** بحر الهند[2] المتصل به بحر القلزم من جهة الجنوب الى عدن الى أطراف اليمن، حيث بلاد مهرة من ظفار وما حولها.

**جهة الشرق:** بحر فارس[3] الخارج من بحر الهند الى جهة الشمال الى بلاد البحرين، ثم الى أطراف البصرة، ثم الى الكرنة من بلاد العراق.

**جهة الشمال:** الفرات آخذاً من الكرنة على حدود العراق الى عانة الى بالس من بلاد الجزيرة الفراتية، الى البلقاء من برية الشام حيث وقع الابتداء.

ومنها مدين. وكانت من منازل العاربة من عاد، وطسم، وجديس، وأميم، وجرهم، وحضرموت، ومن هم في معناهم. ثم انتقلت ثمود منه الى الحِجر، وهي الى الجنوب من دومة الجندل، فكانوا بها حتى هلكوا، كما ورد في القرآن الكريم. وهلك من هلك من بقايا العاربة بمدين من عاد وغيرهم، وخلفهم فيه بنو قحطان بن عابر، فعرفوا بعرب مدين الى الآن. وبقوا فيه الى أن خرج منه عمر ومزيقياء عند توقع سيل العرم، ثم خرج منه بقاياهم وتفرقوا في الحجاز والحجاز منازل بني عدنان، الى أن غزاهم بختنصر ونقل منهم الى الأنبار من بلاد العراق. ولم يزل العرب بعد ذلك

---

(١) بحر القلزم: البحر الأحمر.
(٢) بحر الهند: البحر العربي.
(٣) بحر فارس: الخليج العربي.

كله في التنقل عن جزيرة العرب والانتشار في الأقطار الى أن كان الفتح الإسلامي.

فتوغلوا في البلاد حتى وصلوا الى بلاد الترك وما داناها، وصاروا الى أقصى المغرب وجزيرة الأندلس وبلاد السودان، وملؤوا الآفاق وعمروا الأقطار. وصار بعض عرب الحجاز الى اليمن فاقاموا به، وربما صار بعض عرب اليمن الى الحجاز فاقاموا به. ومن تفرق منهم في الأقطار منتشرون في الآفاق قد ملؤوا ما بين الخافقين.

وأن الجزيرة في أصل اللغة: ما ارتفع عنه الماء، أخذاً من الجزر الذي هو ضد المد، ثم توسع فيه فاطلق على ما دار عليه الماء. ولما كان هذا القطر يحيط به: بحر القلزم من جهة الغرب، وبحر الهند من جهة الجنوب، وبحر فارس من جهة الشرق، والفرات من جهة الشمال. اطلق عليه جزيرة، واضيفت الى العرب لنزولهم لها ابتداء وسكناهم فيها. وجزيرة العرب هذه تشتمل على خمسة أقسام: تهامة، ونجد، وحجاز، وعروض، ويمن[1].

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أبي العباس القلقشندي، ص١٥ ـ ١٩.

# مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية[1]

تقع شبه الجزيرة العربية في قلب العالم القديم: (آسيا، أفريقيا، أوروبا) وتمتد أيضاً في الطرف الجنوبي الغربي لقارة آسيا بين خطي عرض (١٢، ٣٢) شمالاً، (٣٠، ١٢) جنوباً. وتمتد بين خطي الطول (٤٠، ٣٤، ٤٠، ٥٨) شرقاً، ويقع قسمها الأكبر في النطاق الصحراوي المداري الجاف لغرب القارات كما تقع في المرتفع المداري شتاءً.

وتحدّها المياه من ثلاث جهات: من الجنوب البحر العربي (المحيط الهندي)، ومن الشرق خليج عمان والخليج العربي، ومن الغرب البحر الأحمر. أما من جهة الشمال فإنها تتصل ببلاد الشام والعراق حتى شطّ العرب ونهر الفرات. وقد أطلق جغرافيو العرب على موطنهم الأول جزيرة العرب، وعلّلوا هذه التسمية بإحاطة المياه لها من معظم الجهات.

وقال الهمداني: وانما سميت بلاد العرب الجزيرة لإحاطة البحار والأنهار بها من أقطارها وأطرارها، وصاروا منها في الجزيرة من جزائر البحر. وذلك أن الفرات القادم الراجع من بلاد الروم يظهر بناحية قنسرين ثم انحط على الجزيرة وسواد العراق حتى دفع في البحر من ناحية البصرة والأبلة وامتد الى عبدان. وأخذ البحر من ذلك مغرباً مطيفاً ببلاد العرب منعطفاً عليها، فأتى منها على سفوان وكاظمة ونفذ الى القطيف وهجر وأسياف البحرين وقطر وعمان والشحر. ومال منه عنق الى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك، واستطال ساحل مكة والجار ساحل المدينة وساحل الطور وخليج أيلة وساحل راية كورة من كور مصر البحرية حتى بلغ قلزم مصر وخالط بلادها. وأقبل النيل من غرب هذا العمق من أعلى بلاد السودان مستطيلاً معارضاً للبحر معه حتى دفع في بحر مصر والشام. ثم أقبل ذلك البحر من مصر حتى بلغ بلاد فلسطين فمر بعسقلان وسواحلها، وأتى على صور ساحل الأردن وعلى بيروت وذواتها من سواحل دمشق، ثم نفذ الى سواحل حمص وسواحل قنسرين والجزيرة الى سواد العراق، فصارت بلاد العرب من هذه الجزيرة التي نزلوا بها[2].

---

(١) «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: سامي المغلوث، ص١٧، ٢٢.

(٢) «صفة جزيرة العرب»: الهمداني، لسان اليمن بن أحمد بن يعقوب، ص٥٧ ـ ٥٨.

وتبلغ مساحة الجزيرة العربية أكثر من مليون ميل مربع بقليل، ومن ثم فهي أكبر شبه جزيرة في العالم. ويبلغ طول ساحلها الغربي من رأس خليج العقبة حتى خليج عدن (١٤٠٠) ميل، وطول ساحلها الشرقي من رأس الخليج العربي شمالاً حتى رأس الحد جنوباً لخليج عمان (١٥٠٠) ميل، وامتدادها من بحر العرب جنوباً الى الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية (١٦٠٠) ميل. أما عرضها في أضيق نطاق بين البحر الأحمر والخليج العربي نهر (٧٥٠) ميل، وأما بين جبل عمان والبحر الأحمر فيصل الاتساع الى (١٢٠٠) ميل[1].

ومن خصائص جزيرة العرب: هي أرض الإسلام ومهد الإنسانية، خصّها الله بخصائص وميّزها بمزايا انفردت بها عن بقاع الدنيا بأكملها، فهي أول مناطق الأرض استضلاعاً واستعماراً لأسباب عديدة منها على سبيل المثال لا الحصر.

١ ـ وجود بيت الله الحرام، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾﴾[2]. فجزيرة العرب هي حرم الإسلام وداره الأولى منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها. ومما يؤكد قدم جزيرة العرب كمهد للإنسانية ما نقلته الأستاذة (فوزية مطر) عن مخطوط للمأموني جاء فيه: عن ابن عباس رضي الله عنهما: ان الله سبحانه وتعالى لما أهبط آدم عليه السلام الى الأرض بعد خطيئته أصبح لا يسمع صوت الملائكة في السماء، فتوسل الى الله سبحانه وتعالى فقال عزّ وجلّ: «**اذهب فابني لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كما رأيت الملائكة تصنع**». فاقبل آدم يتخطى الأرض حتى انتهى الى مكة عند موضع البيت الحرام. وكان موضع البيت الحرام ياقوتة حمراء مجوفة لها أربعة أركان بيض وبها ثلاثة قناديل من الذهب فيها لهب يلتهب من نور الخيمة، وقد حرس الله آدم في تلك الخيمة بالملائكة من سكان الأرض. ويومئذ كان ساكن الأرض من الجن والشياطين وكانت الأرض طاهرة نقية لم تنجس ولم تلطخ بالخطايا ولم يسفك فيها الدم. لذلك جعلها سكناً للملائكة وجعلهم فيها متلما كانوا في السماء يسبحون الله تعالى بالليل والنهار لا يفترون. وكان موضع الملائكة عند البيت الحرام واقفين صفاً واحداً مستدبرين حول الحرم المكي الشريف يحرسون سيدنا آدم من الجن والشياطين[3]. أما بناء ابراهيم وابنه اسماعيل عليهما السلام للكعبة فقد هُديا اليها، لان قواعد البيت كانت مبنية قبلهما، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾﴾[4].

---

(١) «جغرافية شبه الجزيرة العربية»: محمود طه أبو العلا، ص٥ ـ ٧.
(٢) سورة آل عمران: الآية ٩٦.
(٣) «تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف»: فوزية مطر، ص٢٩، ط١٤٠٤هـ.
(٤) سورة الحج: الآية ٢٦.

٢ ـ ان هذه الجزيرة جزيرة الإسلام لا يعبد فيها الا الله سبحانه وتعالى، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «**لأخرجنّ اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا أدع إلا مسلماً**»[١]. لان هذه الارض مباركة طاهرة اضافة لوجود الحرمين الشريفين فيها. وقال الشيخ بكر أبو زيد: ان سلطان العالمية في الجزيرة لا يجوز أن يكون لغير دولة وراية التوحيد. ومن عجائب المقدور ولطائف الحي القيوم ولأمر ما يريده الله سبحانه وتعالى أعلم بالأحوال ان شاء الله تعالى: صار العلم الولائي في قلب الجزيرة يحمل كلمة التوحيد، وهكذا اللواء الأبيض للنبي ﷺ مكتوب عليه: «لا اله الا الله محمد رسول الله». ولهذا فإن الاعلام ان نكست ابتداعاً طوت العظماء، فإن هذا هو العلم الوحيد الذي يكون تنكيسه من أشد مواطن الإثم والجناح[٢].

٣ ـ ان الجزيرة العربية تقع في مركز متوسط من العالم القديم، بل ان مكة هي مركز الأرض، ويقول شوقي خليل: ان الإنسان المؤمن حينما يقرأ قال الله تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾﴾[٣]. يدهش عند كلمة ﴿عَمِيقٍ﴾، لان الارض لو كانت مستوية مسطحة لكان لفظ بعيد هو أقربها، لان بعيد تفيد المسافة بين شيئين على مستوى واحد. ولكن الارض كروية.. فالقادمون الى مكة المكرمة يأتون من بقاع عميقة بالنسبة لها، وذلك حسب انحناء الارض الكروي، لذلك جاءت الآية: ﴿مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

وأثبت البحث العلمي الحديث أن الكعبة المشرفة هي مركز الارض لأسباب عدة أهمها: أن المحيط الهادي يشكّل انقطاعاً كبيراً جداً بين القارات بمساحته الكبيرة. لذلك ترسم مصورات العالم بدءاً من أستراليا واليابان والصين شرقاً، وانتهاءً بامريكا غرباً، ولذلك رسمت أيضاً في المحيط الهادي نهاية خطوط الطول. فلو مسحنا هذه القارات القطبية الهندسية وكتبنا عليها مساحتها، ورحنا نفتش عن مركز يتوسطها أو عن مركز ثقلها بدقة تامة لوجدناها في الكعبة المشرفة بالذات. وهذا يذكرنا بالأثر الذي يقول: (ان الكعبة سرة الارض)[٤].

وذكر أحد العلماء المعاصرين كلاماً مماثلاً لما ذكر آنفاً، وزاد خبراً عن الفقهاء المتقدمين أن هناك يوماً في السنة لا يكون للأشياء فيه ظل في مكة عند الزوال لان الشمس تكون عمودية

---

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، ص٣٠٨، رقم ١١٥٣، ١٦٠/٥٢، «مسند أحمد» ٢٩/١.
(٢) «خصائص جزيرة العرب»: أبو بكر أبو زيد، ص٨٠ ـ ٨١.
(٣) سورة الحج: الآية ٢٧.
(٤) «الإنسان بين العلم والدين»: شوقي أبو خليل، دار الفكر.

تماماً عليها، مما يدلّ على انها مركز الارض ووسط الدنيا. ولذلك يقول الله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾﴾[1].

٤ ـ في هذه الجزيرة ولد الرسول ﷺ بمكة المكرمة، وبعث فيها، فكانت رسالته خاتمة الرسالات السماوية. وبذلك حظيت الجزيرة العربية بهذه الرسالة المقدسة وهذا الرسول الكريم والذي جعله الله سبحانه وتعالى خاتم الأنبياء والمرسلين.

ان هذه المزايا المقدّسة والخصائص الفريدة لتسترعي الانتباه وتشدّ العقول وتمتلك الأرواح لتؤكد الحقيقة الثابتة أن جزيرة العرب هي مهد الإنسانية الأولى. ومنها خرجت الهجرات الأولى على شكل موجات مختلفة باتجاه المناطق الشمالية من الجزيرة كوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر، ثم أخذ الإنسان في الانتشار بالبقاع القريبة في تلك المناطق القريبة منها[2]. انظر اللوحة رقم (٣) هجرات العرب القديمة.

---

(١) سورة الشورى: الآية ٧.

(٢) «الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ»: سامي المغلوث، ص١٧ ـ ٢٧.

لوحة رقم (٣)

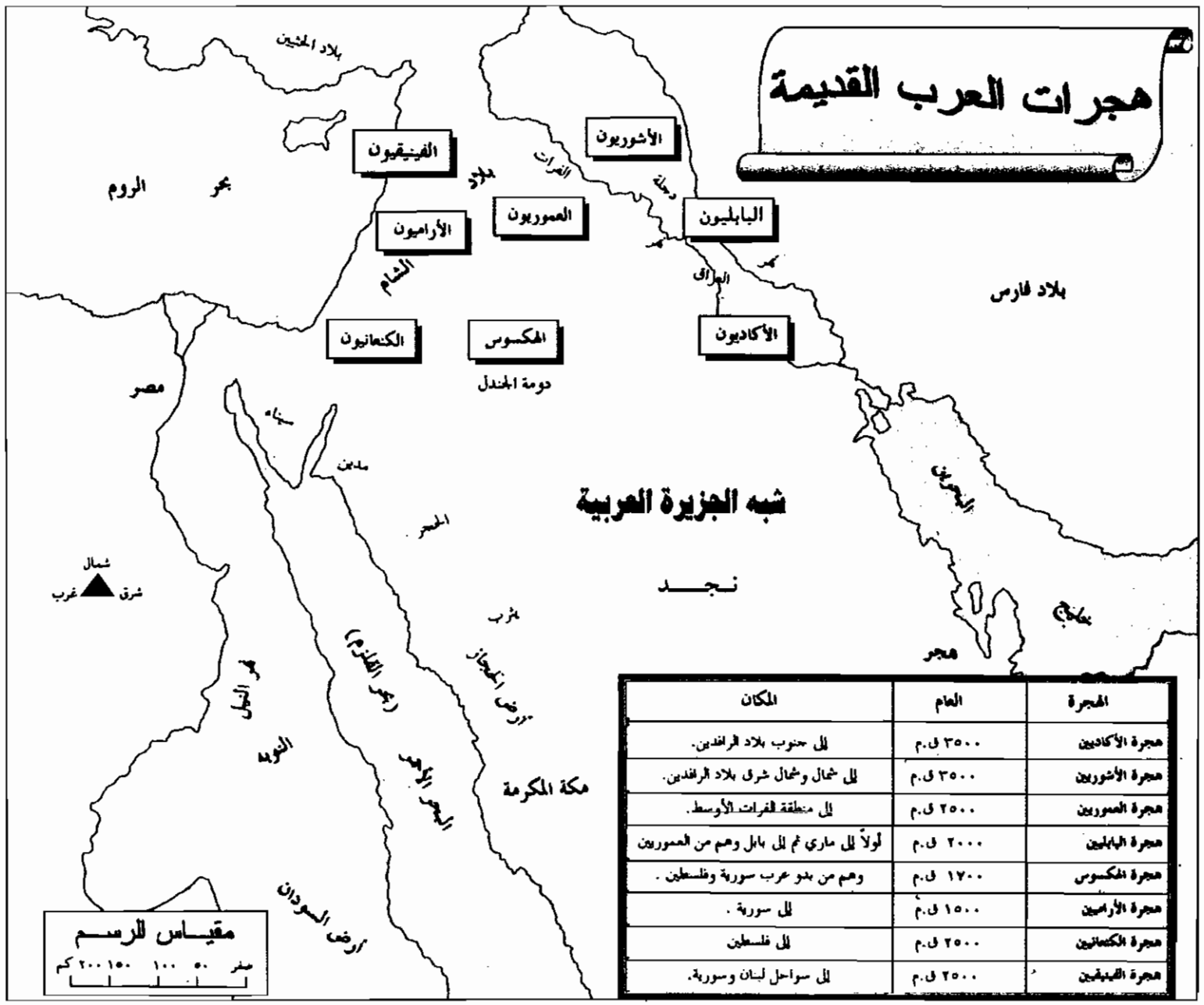


| الهجرة | العام | المكان |
|---|---|---|
| هجرة الأكاديين | ٣٥٠٠ ق.م | إلى جنوب بلاد الرافدين. |
| هجرة الأشوريين | ٣٥٠٠ ق.م | إلى شمال وشمال شرق بلاد الرافدين. |
| هجرة العموريين | ٢٥٠٠ ق.م | إلى منطقة الفرات الأوسط. |
| هجرة البابليين | ٢٠٠٠ ق.م | أولاً إلى ماري ثم إلى بابل وهم من العموريين |
| هجرة الهكسوس | ١٧٠٠ ق.م | وهم من بدو عرب سورية وفلسطين . |
| هجرة الأراميين | ١٥٠٠ ق.م | إلى سورية . |
| هجرة الكنعانيين | ٢٥٠٠ ق.م | إلى فلسطين |
| هجرة الفينيقيين | ٢٥٠٠ ق.م | إلى سواحل لبنان وسورية. |

# الباب الثالث
# فضائل العرب

أما فضائل العرب على غيرهم من الأجناس، فقد وردت أحاديث في فضائل العرب ومزاياهم.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: «**إن الله خلق الخلق فاختار من الخلق بني آدم، واختار من بني آدم العرب، واختار من العرب مضر، واختار من مضر قريش، واختار من قريش بني هاشم، واختارني من بني هاشم، فأنا خيار من خيار**»[1].

ابن الكلبي قال: كانت في العرب خاصة عشرة خصال لم تكن في أمة من الأمم، خمس في الرأس، وخمس في الجسد. فأما التي في الرأس: الغرق، والسواك، والمضمضة، والاستنشار، وقص الشارب. وأما التي في الجسد: تقليم الأظافر، ونتف الإبط، وحلق العانة، والختان، والاستنجاء. وكانت في العرب خاصة القيافة، لم يكن في جميع الأمم أحد ينظر الى رجلين أحدهما قصير والآخر طويل، أو أحدهما أسود والآخر أبيض، فيقول: هذا القصير ابن هذا الطويل، وهذا الأسود ابن هذا الأبيض، الا في العرب[2].

عن شبيب بن شيبة قال: كنّا وقوفاً بالمربد، وكان المربد مألف الأشراف، اذ أقبل ابن المقفع[3] فبشّشنا به وبدأناه بالسلام، ثم قال: لو ملتم الى دار نيروز وظلها الظليل، ونسيمها فعودتم، أبدأناكم تمهيد الأرض، وأرحتم دوابكم من جهد الثقل، فإن الذي تطلبونه لن تفاتوه، ومهما قضى الله لكم من شيء تنالوه. فقبلنها وملنا، فلما استقرّ بنا المكان، قال لنا: أي الأمم أعقل؟ ننظر بعضنا الى بعض، فقلنا: لعلّه أراد أصله من فارس، قلنا: فارس، فقال: ليسوا بذلك، انهم ملكوا كثيراً من الأرض، ووجدوا عظيماً من الملك، وغلبوا على كثير من الخلق، ولبث فيهم عقد الأمر، فما استنبطوا شيئاً بعقولهم، ولا ابتدعوا باتي حكم بنفوسهم. قلنا: الروم، قال: أصحاب صنعة،

---

(١) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٣٨/١.

(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٩/٢ ـ ٢١٠.

(٣) عبدالله بن المقفع، أصله فارسي، ولد بالبصرة سنة ١٠٦هـ. استمع للعلماء والمفكّرين والشعراء والأدباء الذين يجتمعون في المربد: عكاظ الإسلام. له مجموعة كتب في الأدب الصغير والكبير، «رسالة الصحابة»، و«كليلة ودمنة».

قلنا: الصين، قال: أصحاب طرفة، قلنا: الهند، قال: أصحاب فلسفة.

قلنا: نقل، قال: العرب، قال: فضحكنا، قال: أما اني ما أردت موافقتكم، ولكن اذا فاتني حظي من النسبة فلا يفوتني حظي من المعرفة: ان العرب حكمت على غير مثال مثل لها، ولا آثار أثرت، أصحاب ابل وغنم، وسكان شعر وأدم. يجود أحدهم بقوته، ويتفضّل بمجهوده، ويشارك في ميسوره ومعسوره، ويصف الشيء بعقله فيكون قدوة، وبفضله فيصير حجة، ويحسن ما شاء فيحسن، ويقبح ما شاء فيقبح. أدّبتهم أنفسهم، ورفعتهم همهم، وأعلتهم قلوبهم وألسنتهم، فلم يزل حياء الله فيهم، وحبائهم في أنفسهم حتى رفع الله لهم الفخر، وبلغ بهم أشرف الذكر.

ختم لهم بملكهم الدنيا على الدهر، وافتتح دينه وخلافته بهم الى الحشر، على الخير فيهم ولهم. فمن وضع حقهم خسر، ومن أنكر فضلهم خصم. ورفع الحق باللسان أكبت للجنان[1].

وقال ابن قتيبة في تفضيل العرب: وأما أهل التسوية فإن منهم قوماً أخذوا ظاهر بعض الكتاب والحديث، فقضوا به ولم يفتشوا عن معناه، فذهبوا الى قوله عزّ وجل: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[2]. والى قول النبي ﷺ في خطبته في حجة الوداع: «**أيها الناس، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتفاخرها بالآباء، ليس لعربي على عجمي فخر إلا بالتقوى، كلكم لآدم وآدم من تراب**»[3].

وانما المعنى في هذا ان الناس كلهم من المؤمنين سواء في طريق الأحكام والمنزلة عند الله عزّ وجلّ والدار الآخرة. ولو كان الناس كلهم سواء في أمور الدنيا ليس لأحد فضل الا بامر الآخرة، لم يكن في الدنيا شريف ولا مشروف، ولا فاضل ولا مفضول.

فما معنى قوله ﷺ: «**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**». وقوله ﷺ في قيس بن عاصم: «**هذا سيّد الوبر**». وقوله ﷺ: «**أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم**». وكانت العرب تقول: لا يزال الناس بخير ما تباينوا فإذا تساووا هلكوا. وتقول: لا يزالون بخير ما كان فيهم أشراف وأخيار، فإذا أهملوا كلهم جملة واحدة هلكوا، وإذا ذمت العرب قوماً قالوا: سراسية كأسنان الحمار.

وكيف يستوي الناس في فضائلهم، والرجل الواحد لا تستوي في نفسه أعضاؤه ولا تتكافأ مفاصله، ولكن لبعضها الفضل على بعض، وللرأس الفضل على جميع البدن بالعقل والحواس الخمس. وقالوا: القلب أمير الجسد، ومن الأعضاء خادمه ومنها مخدومه.

---

(١) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢١٠، كتاب «اليتيمة في النسب وفضائل العرب».
(٢) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٣) رواه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/٤١١، «سنن أبي داود» ٥/٣٣٩.

وقال ابن قتيبة: ونحن لا ننكر تباين الناس ولا تفاضلهم، ولا السيّد منهم ولا المسود، ولا الشريف ولا المشروف. ولكنّا نرى أن تفاضل الناس فيما بينهم ليس بآبائهم ولا باحسابهم، ولكنه بافعالهم وأخلاقهم، وشرف أنفسهم، وبعد هممهم. ألا ترى من كان دني، الهمّة، ساقط المروءة، لم يشرف وان كان من بني هاشم في ذؤابتها، ومن أمية في أرومتها، ومن قيس في أشرف بطن منها. انما الكريم من كَرُمت أفعاله، والشريف من شرفت همته، وهو معنى حديث النبي ﷺ: «**إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه**»، وقوله في قيس بن عاصم: «**هذا سيّد أهل الوبر**». انما قال فيه هذا لسؤدده في قومه بالذب عن حريمهم، وبذله رفده لهم[1].

عن يحيى بن عبدالعزيز قال: حدثنا أبو الحجاج رباح بن ثابت، قال: حدثنا بكر بن حبيش عن أبي الحصين، عن أبي الأحوص، عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «**إذا سألتم الحوائج فاسألوا العرب فإنها تعطي لثلاث خصال كرم أحسابها، واستحياء بعضها من بعض، والمواساة لله**». ثم قال: «**من أبغض العرب أبغضه الله**»[2].

وهذا العلم مما انفردت به العرب عمن سواها من الأمم. ومراعاة الأنساب وحفظها، وذكر الأصول والبحث عنها، فباب تفردت به العرب فلم يشاركها فيه مشارك ولا ماثلها فيه مماثل[3].

ان العلوم التي اختصّت بها العرب وهي: الإعراب، والشعر القائق، والعروض. وللعرب: حفظ الأنساب، ما يعلم أحد من الأمم عُني بحفظ النسب عناية العرب[4].

وما خصّ الله جلّ جلاله به العرب: طهارتهم، ونزاهتهم عن الأدناس التي استباحها غيرهم من مخالطة ذوات المحارم وهي منقبة تعلو بجمالها كل مأثرة، والحمد لله[5].

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا، ص٣٦ ـ ٣٩، تحقيق الشيخ محمد نصار.
(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢٠٩/٢.
(٣) «سر الفصاحة»: للخفاجي، ص٥٥.
(٤) «الصاحبي»: ابن فارس، ص٧٧.
(٥) «الوسيط»: أحمد ابن الأمين الشنقيطي، طهارة العرب. ذكر ذلك في «طبقات النسّابين».

# مفاخرات العرب بأنسابهم

يقول ابن خلدون في «مقدمته»: ان العالم العنصري بما فيه كائن فاسد لا من ذواته ولا من أحواله، فالمكونات من المعدن والنبات وجميع الحيوانات الإنسان وغيره كائنة فاسدة بالمعاينة، وكذلك ما يعرض لها من الاحوال وخصوصاً الإنسانية. فالعلوم تنشأ ثم تدرس وكذا الصنائع وأمثالها.

والحسب من العوارض التي تعرض للآدميين فهو كائن فاسد لا مُحالة، وليس يوجد لأحدٍ من أهل الخليقةِ شرف مُتَّصل في آبائه من لَدُن آدم عليه السلام اليهِ الا ما كان من ذلك النبي ﷺ كَرامةً على السرّ فيه.

وأول كل شرف خارجية كما قيل: وهي الخروج عن الرئاسةِ والشرف الى الضعَةِ والابتذالِ وعدمِ الحسبِ. ومعناه: أن كل شَرفٍ وحَسبٍ فعدمه سابق عليه شان كل مُحدثٍ ثم نهايتهُ في أربعة آباء . أي نهاية الحسب في العقب الواحد أربعة آباء .:

**الأول:** بانِيَ المجدِ عالم بما عاناهُ في بنائهِ ومحافِظٍ على الخِلالِ التي هي كانت أسبابُ كونهِ وبقائِهِ.

**الثاني:** ابنُهُ من بَعدهِ مُباشِر لأبيهِ فقد سمع منه ذلك وَأخذهُ عنهُ الّا انه مُقصّر في ذلك تقصيرَ السامِع بالشيءِ عَنِ المُعاني لَهُ.

**الثالث:** كان حظهُ الاقتفاءَ والتقليدَ خاصة، فَقَصَرَ عن الثاني تقصيرَ المُقلدِ عن المُجتهدِ.

**الرابع:** قَصرَ عن طريقتهم جُملةً وأضاع الخِلالَ الحافِظة لبناءِ مَجدِهم واحتقَرها وتَوهمَ أن ذلك البُنيانَ لم يكن بِمُعاناةٍ ولا تَكلُّف، وانما هو أمر وجبَ لهم مُنذُ أوّلِ النشأةِ بمجرد انتسابِهم، وليس بعصابةٍ ولا بِخِلالٍ لما يَرى من التحِلّةِ بين الناسِ ولا يعلم كيف كان حدُوثُها ولا سببُها، ويتوهمُ أنّهُ النسبُ فقط، فَيرياُ بنفسه عن أهلِ عَصبتهِ ويرى الفضل له عليهم وتَرفاً بما رُبيَ فيهِ من استتباعِهم وجهلاً بما أوجب ذلك الاستِتباعُ من الخِلالِ التي منها التواضعُ لهم والأخذُ بمجامعِ قُلوبهم. فيَحتقِرهم بذلك، فَيُنفصونَ عليه ويَحتقرونهُ ويَدبلُونَ منه سواهُ من أهل ذلك المَنبتِ

ومن فُروعِهِ في غير ذلك العقب للإذعانِ لعَصبيّتِهم. فتنمو فروع هذا وتذوي فروعُ الأولِ وينهدم بناءُ بيته هذا اذا انحطت بُيوت نشأتْ بيوت أخرى من ذلك النسب.

واشتراط الأربعة في الأحسابِ انما هو في الغالبِ، وإلّا فقد يدثرُ البيتُ من دون الأربعة ويتلاشى وينهدم. وقد يتصل أمرها الى الخامس والسادس الّا أنه في انحطاطٍ وهاب. واعتبارُ الأربعةِ من قبل الأجيالِ الأربعة: (بَانٍ، ومباشر له، ومقلّد، وهادم).

وقد اعتبرت الأربعةُ في نهاية الحسب في باب المدح والثناء. قال ﷺ: «**إنما الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم**»[1] يوسفُ بن يعقوبَ بن اسحاق بن ابراهيم اشارة الى أنه بلغ الغاية من المجد.

وفي التوراةِ ما معناه: ان الله ربك طائف غيور مطالب بذنوب الآباء للبنين على الثوالثِ والروابع. وهذا يدل على أن الأربعة الأعقاب غاية في الأنساب والحسب[2].

ومن ذلك ما حكاه ابن الكلبي قال: قال كسرى للنعمان بن المنذر يوماً: هل في العرب قبيلة تشرُف على قبيلة؟ قال: نعم، قال: فبأي شيء؟ قال: من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء، ثم اتصل ذلك بكمال الرابع، فالبيت من قبيلتُه فيه ويُنسب اليه. قال: فاطلب ذلك فطلبه فلم يصبه الا في: آل حذيفة بن بدر، وآل حاجب بن زرارة، وآل ذي الجَدين، وآل الأشعث بن قيس بن كندة. قال: فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من عشائرهم، واقعد لهم الغلام والعدول، وقال: ليتكلم كل رجل منكم بمآثر قومه وليصدق.

فكان حذيفة بن بدر الفزاري أول متكلم، وكان أسن القوم فقال: قد علمت العربُ أن فينا الشرف الأقدم والأعز الأعظم، ومآثرَ للصنيع الأكرم، فقال من حوله: ولِمَ ذاك يا أبا فزارة؟ فقال: ألسنا الدعائم التي لا تُرام، والعزّ الذي لا يُضام؟ قيل: صدقت. ثم قال شاعرهم فقال:

فَـزَارَةَ بَـيـتُ الـعِـزِّ والـعِـزُّ فِـيـهِـمُ ... فَـزَارَةَ قَـيْـسٍ حَـسْـبٍ قَـيْـسٍ نِـضَـالُـهـا

لَـهـا الـعِـزَّةُ الـقَـعْـسَـاءُ والـحَـسَـبُ الـذي ... بَـنَـاه لِـقَـيْـسٍ فـي الـقَـدِيـمِ رِجَـالُـهـا

فَـهَـيْـهَـاتَ قَـد أَغْـيَـا الـقُـرونَ الـتي مَـضَـتْ ... مَـآثِـرُ قَـيْـسٍ مَـجْـدُهَـا وفِـعَـالُـهـا

وهَـلْ أَحَـدٌ ان هَـزَّ يَـوْمـاً بِـكَـفِّـهِ ... الى الشَّمْسِ في مَجْرى النُّجومِ يَنالُها

فَـإِن يَـفْـعَـلُـوا يَـصْـلُـحْ لِـذاكَ جَـمِـيـعُـهـا ... وان يَـفْـسُـدوا يَـفْـسُـدْ مِـنَ الـنّاسِ حـالُـهـا

---

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، ص٤٢٩، رقم ١٦١٥، ١٠٣/٧. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: «**أتقاهم**»، قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله**». قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: «**فعن معادن العرب تسألوني؟ خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا**».

(٢) «مقدمة العلامة ابن خلدون»، ص١٣٦ ـ ١٣٨، الفصل الخامس عشر.

ثم قام بسطام الشيباني فقال: قد علمت العرب أنّا بُناةُ بيتها الذي لا يزول، ومَغرس عزّها الذي لا يحول. قالوا: ولِمَا يا أخا شيبان؟ قال: لأنّا أدركهم للثار، وأضربُهم للملك الهبّار، وأقومهم للعلم، وألدهم للخصم. ثم قام شاعرهم فقال:

لَعَمرِيَ بسطامٌ أحَقُّ بفَضْلها ... وأول بيتِ العزِّ عزِّ القبائلِ
فسائِلْ (أبَيْتَ اللَّعنَ) عن عِزِّ قومِها ... اذا جدَّ يومُ الفخرِ كلَّ مُناقِلِ
ألَسْنا أعزَّ الناسِ قَرماً ونصرةً ... وأضْرَبَهم للكَبْشِ بين القبائلِ
وقائعُ عزٍّ كلّها رَبَويَّةٌ ... تَذِلّ لها عِزّاً رِقابُ المَعاقِلِ
اذا ذُكِرتْ لم يُنكِرِ الناسُ فَضْلَها ... وعاذَ بِها من شَرِّها كُلّ وابِلِ
وانّا مُلوكُ الناسِ في كُلّ بَلْدةٍ ... اذا نزلَتْ بالناس احدى الزَّلازِلِ

ثم قام حاجب بن زرارة التميمي. فقال: قد علمت مَعَدٌّ أنا فرع دعامتها، وقادةُ زَحفها، قالوا: ولِمَ ذاك يا أخا بني تميم؟ قال: لأنها أكثر الناس عَديداً، وأنهبهم طرّاً ووليداً، وأنا أعطاهم للجزيل، وأحملهم للثقيل. ثم قام شاعرهم فقال:

لَقَد عَلِمَتْ أبناءُ خِندِفَ أننا ... لنا العِزّ قِدماً في الضُّروبِ الأوائلِ
وانا كِرامُ أهلُ مجدٍ وثَروةٍ ... وعِزٍّ قديمٍ ليس بالمتضائلِ
فكُنْ فِيهِمُ من سَيِّدٍ وابنِ سَيِّدٍ ... أغرَّ نَجيبٍ ذِي فعالٍ ونائلِ
فسائِلْ (أبَيْتَ اللعنَ) عنّا فإنّنا ... دعائمُ هذا الناسِ عِندَ الهَلائِلِ

ثم قام قيس بن عاصم السعدي، فقال: لقد علم هؤلاء أنا أرفعهم في المكرمات دعائم، وأثبتهم في النائبات مقادم. فقالوا: ولِمَ ذاك يا أخا بني سعد؟ قال: لأنّا أدركهم للثار، وأمنعهم للجار، وأنّا لا نَنْكُل اذا حملنا، ولا نرام اذا حَلَلْنا. ثم قام شاعرهم فقال:

لَقَد عَلِمَتْ قَيسٌ وخِندِفُ أنّنا ... وجُلّ تميمٍ والجميعِ الذي ترى
بأنّا عِمادٌ في الأمورِ وأنّنا ... لنا الشَّرَفُ الضَّخْمُ المُرَكَّبُ في الندى
وانا لَيُوثُ الناسِ في كُلِّ مَأزِقٍ ... اذا جُرَّ بالبِيضِ الجَماجِمُ والطُّلى[1]
فمَنْ ذا لِيَومِ الفَخْرِ يَعدِلُ عاصِماً ... وقَيساً اذا عَرَّتْ الى العُلا
فَهيهاتَ قد أغيَا الجَميعَ فِعالُهُمْ ... وقاموا بيومِ الفَخْرِ مَنعاةَ من سَعى

فقال كسرى حينئذ: ليس منهم الا سيّد يصلح لموضعه.

---

(١) الطلى: بالضم، جمع طلية وهي الأعناق.

قال أبو عبيدة: كانت العرب تعدّ البيوتات المشهورة بعظم القدر والشرف: تعدّ بيت هاشم بن عبد مناف، وتعد أربعة، أولها بيت آل حذيفة بن بدر، وبيت آل زرارة الآراميين: بيت بني تميم، وبيت آل ذي الجَدَّين، بيت بني شيبان، وبيت بني الديان. (وهذا يدل على أن الأربعة الآباء نهاية في الحسب)

ان المفاخرة قد تكون بحقيقة الحسب، وقد تقوم فيها الفصاحة واللسن مقام الحسب، كقول أبي تمام الطائي يفتخر:

أنا ابنُ الَّذِينَ اسْتُرضِعَ المجدُ فِيهِمُ ... وشِيبَ فيهِمْ وهو كَهلٌ ويافِعُ
مَضَوْا وكأنَّ المَكْرُماتِ لديهِمُ ... لِكَثْرَةِ ما وَصَّوْا بِهِنَّ شَرائِعُ
فأيُّ يدٍ في المجدِ مُدَّتْ فلم يَكُنْ ... لها راحةٌ من مَجْدِهِم وأصابِعُ
هُمُ اسْتَوْدَعُوا المعروفَ مَحفوظَ مالِنَا ... فَضاعَ وما ضاعَتْ لدينا الودائِعُ[1]

(١) «صبح الأعشى»: أبي العباس القلقشندي ٣٧٧/١ ـ ٣٨٠.

# طبقات أنساب العرب

يذكر النويري في مجموعة كتبه نهاية الأرب: قد وقفت على المقدمة التي وضعها الشريف أبو البركات الهراني، فرعت له علماً، ونصبت الى المعالي سلماً: لأنه أتقن أصولها، وحرّر فصولها، وأورد فيها من الأنساب. فرأيت أن أسر النسب من أصله، وأبدأ بآدم عليه السلام، ثم بنسله، وأجعل العمدة على سرد عمود النسب المتصل بسيّد البشر. وعلى الشريف العمدة فيما أوردته، وعلى ما قلته اعتمدت.

قال السيد الشريف: ان جميع ما بنت عليه العرب في نسبها أركانها، وأسّست عليه بنيانها، عشرة طبقات:

## الطبقة الأولى: (الجذم):

وهو الأصل اما الى عدنان واما الى قحطان، الجذم القطع، يقال: جِذْم وجَذْم، وذلك لما كَثُر الاختلاف في عدد الآباء وأسمائهم فيما فوق ذلك. وشق على العرب تشعُّب المناهج فيه وتصعب المسالك. قطع الغرض فيما فوق قحطان ومعد وعدنان، واقتصر على ما ذكر دونهما، لاجتماعهم على صحته. ومنه قول سيدنا رسول الله ﷺ لما انتسب الى معد بن عدنان: «**كذب النسّابون فيما فوق ذلك**» لتطاول العهد.

فمن كان من ولد قحطان، قيل: (يمني). ومن كان من ولد معد بن عدنان، قيل: (خندفي، أو قيسي، أو نزاري)، وان كان الجميع داخلًا في نزار، أعني معد بن عدنان. وانما كان بعد نزار جماهير استغنى بالنسبة اليها عن نزار بن معد بن عدنان. ولأن جمهور العلماء طبقوا النسب على ما قدمناه أربع طبقات: (خندفي، وقيسي، ونزاري، ويمني). فقولهم: (خندفي) اي كل من يرجع الى الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهو جماع خندف. فتوسّعت العرب في ذلك الى أن قالوا: الياس هو خندف لأن ولده وهم: (مدركة، وطابخة، وقمعةُ)، أمهم خندف، خندفت في طلب ولدها اي أسرعت، فقال لها الياس: ما لكِ تخندفين؟

أي تهوليين، فسميت خندف. فرجع الى خندف أبطن عدة: (كمزينة، والرَّباب، وضَبة، وصُرفةَ، والسَّفيرا، وتميم، وهُذَيل، وأسد، والقَارَة، وكِنَانَة، وقريش). فقيل لولد الياس: (خندف) ثم قيل لإلياس نفسه: (خندف) اذ كان أباً لمن أمه خندف لا غير، ولا ولد له الا من خندف.

ولذلك نظائر وأشباه في العرب، كما قيل لمالك بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر: (عائدة) لأن أم ولده عائدة بنت الهمس بن تهانة الخثعمية.

وكما قيل: لعوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن الياس بن مضر: (عُكل) لأن أمه يقال لها: عُكل حضنت ولده.

وكما قيل: لعمر بن أدّ بن طابخة بن الياس: (مُزينة) لأن أم ولده مُزينة بنت كلب بن وَبَرةَ القضاعية.

وكما قيل: لعمر بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار: (هَدِيلَةُ قَيس) لأن أم ولده هديلة بنت مُرة، أخت تميم بن مرة بن أدّ بن طابخة.

وكما قيل: للحارث بن عَدِي بن الحارث بن مرة بن أدّ بن زيد بن يشجب بن عُريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان: (عاملة) لأن أم ولده عاملة بنت مالك بن وديعة القضاعية.

وكما قيل: الأشرس بن السكون بن أشرس بن كندة: (تهيب) لأن أم ولده تهيب بنت ثوبان المذحجيَّة.

وأما قولهم: (قيسي) فالمراد به من ولد قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ويكون عيلان هاهنا أخا الياس بن مضر. وذهب قوم الى أن ولد معد بن عدنان كلهم يقال لهم: (قيس) وهذا خطا. وهم يقولون: قيس ويمن، فيظن أنهما أخوان، وأين قيس من قحطان جدّ يمن، لأن قحطان أبا اليمن هو أخو الجد العشرين لقيس. وأن العزوة الى قيس لا تصح الا لمن يرجع اليه بالولادة. ولا ترجع العزوة في الانتساب الى ذيل الأعقاب، انما يعزي لأعلى النسب، لا لأسفل العقب.

وأما شهرة: (العزوة) الى قيس فلما فيها من الهماهم والرؤوس والقبائل والأرحاء، وهي عند النسابين أكبر من تميم ومن بكر بن مرة بن أد بن طابخة. اذ كان في قيس: (ابنو عبس،

وذُبيان، وغَطَفان، وأعصُر، وهَوازِن، وعُدوان، ونَهم وهم: جَديلة قيس، وسُلَيم، وثَقيف، وعامر، هُشَم، ونَصر، وبكر، وسعد، وسلول، وربيعة، وكلاب، وثُعَير، وحَبيب، وعُقيل، وحَريش، وخَفاجة، وطَهفَة)، وغير ذلك من الأفخاذ والعشائر.

وأما نزار بن معد بن عدنان، ففيها من الأبطن والأفخاذ والعشائر: (كبني ربيعة الفَرَس، وضبيعة أصهَم، وأكلُب، وأسلم، ويقدم، وأجلان، وهميم، وعبد القيس، ودُهن، والنمر، وتَغلِب، ووائِل، وبكر، وصعب، وعلي، وحبيب، وعَنَزَة، وعَنز، ورُفَيدة، وارشة، ويَسكر، وعُكابَة، وعِجل، ولُجيم، وحَنيفَة، وزِمّان، والدول، وشيبان، وذُهل، ومازِن، وسَدُوس، وبلي، وعَوف، وبَدر، ومَعن، ودُغمي، وزُهرة، وحُذافة). فأما أنمار بن نزار، فانقلبت في يمن، كما انقلبت قضاعة في غير ذلك من الأفخاذ والعشائر[1].

## مقتطفات من شعر أحمد بدوي محمداً[2]:

لَيسَ لِعَدنان سِوى عُكَّ سَعَد ... فَلِسَعَدٍ عِدَّة مِنها يُعَد

قَنَصُهُ ودَخَلُوا في يَعرُبٍ ... جَميعُهُم غَيرَ عَمُودِ النَّسَبِ

ولِنِزارِ الصَّريحانِ[3] مُضَر ... رَبيعَةُ إيَّادُ أنمارُ الأغَر

أمَّا إيَّادُ بنُ نِزارٍ فَارتَحَل ... عَن مَكَّةٍ إذ مُضَرِّيها اضمَحَل

ولِرَبيعَةَ عَبيدُ الطِّينِ[4] ... مِن نَسلِ قابِطٍ وعَبدِ القَينِ

كِلاهُما مِن أسَدِ ابنِهِ ومِن ... نِضرِ بنِ قابِطٍ صُهَيبِ المُبنِ[5]

ومَرَّ وائِلُ بنُ قابِطٍ على ... وادِ السِّباعِ فِيهِ أمُّهُم ولَد

فَهَتَفَت بكُلٍّ ذِي ثابٍ فَما ... لَبَّى أنِ هَاءَ بَنُوهَا العُظَما

وهِندُ بِنتُ مُرَّ أمُّ حارِثَه ... شُفَيهِ وأمُّ عَنزٍ ثالِثَه

وبَرَّةُ أختُهَا عَلَيهَا خَلَفَا ... كِنانَةَ خُزَيمَةَ وضُعفَا

أختُهما عاتِكَةٌ ونَسلُها ... عُذرَةُ اللَّائِي الهَوَى يَقتُلُها

وابنَاهُ تَغلِبُ وبَكرٌ قامَا ... على الشِّقاقِ أربَعِينَ عامَا

ومِن بَني بَكرِ بنُو حَنيفَه ... ابنُ اثالٍ سَيِّدُ اليَمامَه

ولِعُكابَةَ بنِ صَعبِ بنِ عَلِي ... سَلِيلِ بَكرِ بنِ وائِلِ العَلِي

---

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢٧٦/١ ـ ٢٨٠.

(٢) «عمود النسب»: أحمد بدوي محمداً، ص٣٢ ـ ٥٣.

(٣) الصريح: الخالص.

(٤) الطيس: دقاق الترب، وخلق كثير النسل، والعدد الكثير.

(٥) المُبن: المقيم.

تَغْلَبَةٌ وتَيْمُهُ الْبَرْشَاءُ ... أُخْتُ بَنِي تَغْلِبَ وَالْهَبْنَّمَاءُ

فَأَوْلَدَ الْهَبْنَّمَاءَ تَيْمَ اللّٰهِ ... وذَاتُ الأَنْصَابِ لِذِي الْعِضَاهِ[1]

ومِنْ بَنِي الْبَرْشَاءِ شَيْبَانُ الأُلَى ... بِنُهْلِهِمْ غَصَّتْ سَبَاسِبُ الْفَلَا[2]

مِنْهَا الْمُثَنَّى الْفَارِسُ الْهُمَامُ ... وأَحْمَدُ بن حَنْبَلٍ الإِمَامُ

ودَغْفَلُ النَّسَّابَةُ السَّؤُولُ ... لِسَانُهُ وقَلْبُهُ عَقُولُ

مَعْنٌ وهَانِئٌ ومَفْرُوقُ السَّرِي ... دَعَاهُمَا لِلدِّينِ خَيْرُ مُضَرِ

ذُهْلُ ابْنُهَا مِنْهُ الإِمَامُ المَازِنِي ... مُعَوَّمُ اللَّحْنِ لِكُلِّ لاحِنِ

مِن تَيْمِهَا طَرِفَةُ ابْنُ العَبْدِ ... لَهُ جَدِّهِ مُشْعِرُ حَرْبٍ ثُمَّ

## مقتطفات عما قاله في نسب قبائل مضر:

الْيَاسُ والنَّاسُ أَخُوهُ انْتَشَرَا ... ومِنْهُمَا كَانَ جَمِيعُ مُضَرَا

وَالنَّاسُ عَيْلَانٍ وقِيلَ لَقَبُ ... والنَّاسُ قَيْسٌ وإِلَيْهِ يُنْسَبُ

مَنْصُورُ وَالِدُ سُلَيْمٍ وأَخِيهْ ... هَوَازِنٍ فَمِنْ سُلَيْمٍ النَّبِيهْ

وكُلُّهُمْ مِنْ بُهْتَةٍ ومِنْهُمُ ... رِعْلٌ وذَكْوَانُ عُصَيَّتُهُمُ

ومِنْ عُصَيَّةَ بَنُو السَّرِيدِ ... فَازُوا بِكُلِّ شَاءِرٍ مُجِيدِ

## وما قاله في نسب هوازن:

أَمَّا هَوَازِنُ فَبَكْرٌ ابْنُهُ ... مِنْهُ مُنَبِّهُ الهَجِينُ حِصْنُهُ

وسَعْدُ الَّذْ ارْضَعُوا خَيْرَ البَشَرْ ... ومِنْ مُعَاوِيَّةَ تَالِيتُ النَّفَرْ

صَعْصَعَةٌ وجُشَمٌ ونَضْرُهُ ... وجُشَمٌ مِنْهُ دُرَيْدُ بَدْرُهُ

ومَالِكُ بْنُ عَوْفٍ الهَمَزِّبُ ... هَوَازِناً لِنَضْرِهِمْ يَنْتَسِبُ

صَعْصَعَةٌ مِنْهُ العَزِيزُ عَامِرُ ... وعَامِرٌ مِن صُلْبِهِ أَكَابِرُ

مِنْهَا رَبِيعَةُ أَبُو لَبِيدِ ... وَلَقِيطُ الأَمَاجِدِ الصِّنَادِيدِ

مِنْ كَعْبِهِمْ تُشَيِّرُ بَلْعَنْبَلانِ ... عُقَيْلُ جَعْدَةُ وذُو الأَسْنَانِ

مِنْ عَامِرٍ أَيْضاً بَنُو هِلالْ ... أَصْهَارُ خَيْرِ الخَلْقِ أَهْلُ المَالِ

نُمَيْرٌ الذِي الهِجَاءُ وَضَعَهْ ... نَمِيرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ

---

(١) العِضَاهِ: أعظم الشجر.

(٢) الفلا: جمع فلاة، الصحراء الواسعة.

وَمِنْ شُعَبِهِ تَقِيفُ الْهَازِلُ ... أَخْلَافُهُ بِالْمُصْطَفَى وَالْقَاتِلُ

مِنْ صُلْبِ مَنْصُورٍ وَكَذَاكَ مَازِنُ ... وَقَدْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْمَرَازِنُ

وَالأَبُ عِكْرِمَةُ بْنُ النَّاسِ ... وَلَهُمَا يُنْتَسَبُ بَعْضُ النَّاسِ

ثَعْلَبَةُ وَأَعْصُرُ وَغَطَفَانُ ... عَمْرٍو لِسَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلاَنُ

**ومقتطف مما قاله في نسب غطفان:**

عَبْساً وَذُبْيَانَ وَأَشْجَعَ أَنْسُبِ ... لِغَطَفَانَ وَلِذُبْيَانَ الأَبِي

سَعْدَ أَبُو عَوْفِ أَبِي الْحَيِّ بَنِي ... غَيْظِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ عَوْفِ الْمُبْتَنِي

بِهَرِمٍ وَالْحَارِثَيْنِ سُؤْدَدَا ... أَوْ لِلُؤَيٍّ عَوْفُهُمْ وَأَنْشَدَا

وَمِنْ فَزَارَةَ بْنِ ذُبْيَانَ بَنُو ... بَدْرٍ وَفِي حَرْبِ الرِّهَانِ وَهَنُوا[1]

عَبْسٍ وَذُبْيَانَ انْتَهَوْا وَسِلْكُهُمْ[2] ... بِفِيضُ رَيْثُ غَطَفَانُ مَلْكُهُمْ

**وبعض ما قال في نسب إلياس:**

فِي صُلْبِ الْيَاسَ لِفَيْرِ الأُمَمِ ... تَلْبِيَةَ يَسْمَعُ مَنْ بِالْهَرَمِ

أَوْلاَدُهُ مِنْ خِنْدَفِ السَّامِقَهْ ... تَمِيمَةٌ مُدْرِكَةٌ وَطَابِقَهْ

تُمْعَةُ قِيلَ جَدُّ عَمْرِو بْنِ لُهَيّ ... ذِي الْقُصْبِ فِي حَدِيثِ أَنْصَلِ لُؤَيّ[3]

وَهْوَ أَبُو خُزَاعَةٍ وَأَكْثَمُ ... شَبَّهَهُ النَّبِيُّ مِنْهُمُ

مُدْرِكَةٌ مِنْهُ هُذَيْلُ الَّذِي ... مِنْهُ خُنَاعَةُ الَّتِي مِنْهَا احْتُذِي[4]

وَمِنْ بَنِي أُدَّ سَلِيلِ طَابِخَهْ ... ضَبَّةُ احْدَى الْهَمَرَاتِ[5] الرَّابِخَهْ

عَبْدُ مَنَاةِ بْنِ أُدٍّ تُنْسَبُ ... لَهُ الرِّبَابُ زُمَرٌ تَرَبَّبُوا[6]

مُزَيْنَةٌ أُمُّ بَنِي عَمْرِو بْنِ أُدْ ... وَفِي رَبَابَةِ الرِّبَابِ قِيلَ عُدْ

وَالإِخْوَةُ السَّبْعَةُ مِنْ مُزَيْنَهْ ... مُزَيْنَةُ التَّنْيِسِ لأُدٍّ زَيْنَهْ

وَأَنْسُبُ لِمُرَّ بْنِ أُدَّ مَازِنَهْ ... تَمِيمَهُ وَغَوْثَهُ وَظَاعِنَهْ

---

(١) وهنوا: ضعفوا، هي حرب داحس والغبراء.

(٢) سلكهم: أي نسبهم.

(٣) القُصبِ: المِعي والإشارة لقول النبي ﷺ: «**رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ورأيت عمر يجر قصبه**»، وهو أول من سيب السوائب. رواه البخاري ومسلم وأحمد.

(٤) احتُذِي: أي قطع منه.

(٥) الجمرات: جمرات العرب ثلاث من قبائلها المميزة بالشرف والشجاعة والكرم.

(٦) تربّبوا: أي تحالفوا بأن أدخلوا أيديهم في رُبّ.

**وبعض ما قال في نسب تميم:**

أَمَّا تَمِيمٌ فَهُوَ كَاهِلُ مُضَرْ ... زَيْدُ مَنَاةِ ابْنُهُ مِنْهُ انْتَشَرْ

مِنْ كَعْبِ بْنِ سَعْدِهِ عُطَارِدُ ... مُقَاعِسٌ وَمِنْقَرُ الأَمَاجِدُ

مِنْ مَالِكِ بْنِ سَعْدِ الرَّبَائِعُ ... حَنْظَلَةٌ وَمِنْهُمُ الْيَرَابِعُ

وَفِي كُلَيْبٍ وَرِيَاحُ ثَعْلَبَهْ ... غُدَانَةٌ وَعَنْبَرٌ ذُو الْعَنْلَبَهْ

مِنْ دَارِمٍ مُجَاشِعٌ وَنَهْشَلُ ... وَعَدَسٌ حَاجِبُهُ الْمُفْتَعِلُ

**وبعض ما قاله في نسب بني أسد:**

أَمَّا خُزَيْمَةُ فَمِنْ أَسَدِهِ ... غَنْمُ بْنُ دُودَانَ ذَوُو رَشَدِهِ

إِذْ هَاجَرُوا لِطَيْبَةٍ كُلُّهُمُ ... وَآلُ جَحْشِ الْكَرَمُ مِنْهُمُ

وَمِنْ كِنَانَةَ نُقَيْمُ النَّابِئَةْ ... عَبْدُ مَنَاةٍ وَهْيَ أَعْظَمُ فِئَةْ

مِنْ بَكْرِهِ لَيْثٌ وَحَيٌّ دِئِلِ ... وَضَمْرَةٌ مِنْ ضَمْرَةِ الثَّقِلِي

مِنْ ضَمْرَةَ أَيْضاً غِفَارُ انْتَغْفَرَا ... لَهَا النَّبِيُّ وَأَبُو ذَرٍّ يُرَى

فِي مُدْلِجٍ مِنْ بَكْرِ الْقِيَانَهْ ... كَمَا لِلَهَبِ كَانَتِ الْعَيَانَهْ[1]

وَهْيَ الْقِيَانَةُ بِلا افْتِرَاءِ ... مَعْرِفَةُ الأَبْنَاءِ بِالآبَاءِ

وَمِنْ كِنَانَةَ بَنُو فِرَاسِ ... رَهْطُ مُكَرَّمٍ وَكُلُّ نَاسِ

وَمِنْ كِنَانَةَ الأَحَابِيشُ وَهُمْ ... إِخْوَةُ بَكْرٍ حَارِثٌ سُوقَتُهُمْ[2]

وَالْهُونُ وَالْفُطَلِيُّ اللِّذَانِ ... عَلَى بَنِي بَكْرٍ بُهَالِفَانِ

أما يمن منهم أولاد قحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام. وفيها عدة جماجم وقبائل وأبطن وأفخاذ وعشائر: كسبا، وطيء، والأشعر، وحمير، وقضاعة، وغسان، وأوس، والخزرج، والأزد، ولخم، وجذام، وعاملة، وخولان، وغافق، ومذحج، وحرب، وسعد العشيرة، ومعافر، وهمدان، وكندة، وكلب، ومهرة، وصنهاج، وبارق، وبجيلة، وثعلبة، ودرما، وزريق، وعنيز، وعتاب، وبحتر، وجرم، ومراد، وعبس، وجعفي، وسلمان، وتجيب، وصدا، والنخع، والصدف، وحضرموت، وغير ذلك.

وكل ما ذكر فهو أبطن وأفخاذ وعشائر مختلطة، وما قصد فيها الترتيب على طبقات النسب،

---

(١) العيافة: إتقان تتبع الأثر.

(٢) سوقتهم: جرهم، على سبيل الاستعارة، لأن السوقة ما دون الملك.

بل من كل (عزدة) بعض مشاهيرها التي تنتسب اليها. والعرب يطلبون العز لو كان في شامخات الشراهق، فينتسبون الى الأعز لحماية الحمية واباءة الدنية، وسكون النفوس الى نفيس الكثرة والعصبية[1].

**ومقتطفات لما قاله العلامة أحمد بدوي محمداً:**

قَحْطَانُ امَّا حَضْرَمَوْتُ الْحَائِرُ ... عَنْ طَيْبَةٍ أَوْ سَبَا التَّائِرُ

لِسَبَا بْنِ يَشْجُبَ بْنِ يَعْرُبَ ... سَلِيلِ قَحْطَانَ رَبِيعِ الْعَرَبِ[2]

نَسَبَ خَيْرُ مُرْسَلٍ بَنِيهَا ... عَشَرَةٌ: الأَزْدَ الأَشْعَرِيِّينَا

وَحِمْيَراً وَمَذْحِجاً وَكِنْدَهْ ... أَنْمَارُ سَادِسٌ لَهُمْ فِي الْعِدَّهْ

وَقَدْ تَيَامَنُوا وَمَنْ أَشَامَ[3] لَهْ ... غَسَّانُ لَخْمٌ وَجُذَامٌ عَامِلَهْ

لِصُلْبِهِ عِنْدَ ذَوِي الأَنْسَابِ ... كَهْلَانُ حِمْيَرُ بِلَا ارْتِيَابِ

وَالْخُلْفُ فِي عَامِلَةٍ وَالأَشْعَرِ ... فَقِيلَ مِنْ كَهْلَانَ أَوْ لِلأَكْبَرِ

وَسَائِرُ النَّفَرِ مِنْ كَهْلَانَا ... وَمِنْهُ خَوْلَانُ بَنُو هَمْدَانَا

مِنْ مَضَرٍ أَزْدٍ مَلِكَا عُمَانَا ... لِنَهْبٍ تُمَالَهْ بَنُو عِدْنَانَا

هَذِيمَةُ الأَبْرَشُ مَلِكُ الْحِيرَهْ ... قَبْلَ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ الْغِيرَهْ

مُلُوكُ لَخْمٍ الْمَنَاذِرُ الْبُهُمْ[4] ... أَوَّلُهُمْ ذُو الطَّوْقِ عَمْرٌو الْخِضَمْ

وَآلُ عَبَّادٍ مُلُوكُ الأَندلس ... مِنْ نَسْلِ ذِي الطَّوقِ وَغَالَهَا النُّدُسْ[5]

يُوسُفُ الْعَدْلُ ابْنُ تَاشِفِينَا ... الْحِمْيَرِيُّ ثُمَّ مِنْ لَفْتُونَا

مِنْ مَازِنِ بْنِ الأَزْدِ ثُمَّ مِنْ بَنِي ... مَاءِ السَّمَاءِ حَيُّ غَسَّانَ السَّنِي

وَهَلُمَّ الأَكْرَادُ وَالْمَهَالِبَهْ ... لِلأُمَوِيِّينَ هُمُ الْمَرَازِبَهْ

أَوْسٌ وَخَزْرَجٌ هُمُ الأَنْصَارُ ... وَقَيْلَةَ أُمُّهُمَا وَاخْتَارُوا

أَنْ لُهَيَّا ابْنَ وَالِدِهِمَا ... حَارِثَةَ بْنِ مُبْتَنِي مَهْدِهِمَا

تَعْلَبَةَ الْعُنْقَاءِ عَنْ مُزَيْقِيَا ... عَنْ مُنْذِرِ مَاءِ السَّمَاءِ الأَزْلِيَا[6]

---

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ١/٢٨٠ ـ ٢٨٣.
(٢) القريع: السيد، ولأنه أول من تتوج من ملوك العرب.
(٣) تيامن: قصد اليمن، وأشأم: قصد الشام.
(٤) المناذر: آل المنذر. البهم: جمع بهمة، الشجاع. الخضم: السيد المعطاء من الرجال.
(٥) غاله: قتله. الندس: الفطن النبه.
(٦) «عمود النسب»: أحمد بدوي محمداً المجلسي الشنقيطي، ص٨٥ ـ ٩١.

### الطبقة الثانية: (الجماهير)، والتجمهر:

الاجتماع والكثرة، ومنه قولهم: جماهير العرب أي جماعتهم.

### الطبقة الثالثة: (الشعوب) واحدها شعب:

وهو الذي يجمع القبائل وتتشعب منه، ويشبه الرأس من الجسد.

### الطبقة الرابعة: (القبيلة):

وهي دون الشعب تجمع العمائر، وانما سميت قبيلة لتقابل بعضها ببعض واستوائها في العدد، وهي بمنزلة الصدر من الجسد.

### الطبقة الخامسة: (العمائر)، واحدها عمارة:

وهي التي دون القبائل. وتجمع البطون، وهي بمنزلة اليدين.

### الطبقة السادسة: (البطون)، واحدها بطن:

وهي التي تجمع الأفخاذ.

### الطبقة السابعة: (الأفخاذ)، واحدها فَخِذ وفِخْذ:

وهي أصغر من البطن، والفخذ تجمع العشائر.

### الطبقة الثامنة: (العشائر)، واحدها عشيرة:

وهم الذين يتعاقلون الى أربعة آباء، وسميت بذلك لمعاشرة الرجل اياهم، قال الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1]. ندعا النبي ﷺ علياء قريش الى أن اقتصر على بني عبد مناف، وهم يجتمعون معه في الجد الرابع. فمن هنا جرت السنة بالمعاقلة الى أربعة آباء، وهم بمنزلة الساقين من الجسد اللتين يعتمد عليهما دون الأفخاذ.

### الطبقة التاسعة: (الفصائل)، واحدها فصيلة:

وهم أهل بيت الرجل وخاصته، قال الله تعالى: ﴿يَوَدُّ ٱلْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِى تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾[2]. وهي بمنزلة القدم.

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.

(٢) سورة المعارج: الآيات ١١ ـ ١٣.

## الطبقة العاشرة: (الرهط):

وهم رهط الرجل وأسرته بمنزلة أصابع القدم. والرهط دون العشرة، والأسرة أكثر من ذلك، قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾﴾[1]. وقال أبو طالب بن عبد المطلب في قصيدته المشهورة التي يمدح فيها رسول الله ﷺ:

وأحضرتُ عند البيت رهطي وأسرتي ... وأمسكت من أثوابه بالوصائل

ورهط بنو عبد المطلب وكانوا دون العشرة، وأسرته من بني عبد مناف الذين عاضدوه في نصرة رسول الله ﷺ.

تمثيل التفصيل: عدنان جذم، قبائل معد جمهور، نزار بن معد شعب، مضر قبيلة، خندف عمارة وهم ولد الياس بن مضر، كنانة بطن، قريش فخذ، قصي عشيرة، عبد مناف فصيلة، بنو هاشم رهط[2].

ففي طبقات الأنساب: شعوب، قبال، عمائر. قال الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، ثم الفصيلة، ثم العشيرة. قال الله تعالى: ﴿وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـْٔوِيهِ ﴿١٣﴾﴾[3]، وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[4]، وقال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ﴾[5]

بيتان:

قبيلة قبلها شعب وبعدهم ... عمارة ثم بطن بعده فخذ

وليس يؤدي الفتى الا فصيلته ... ولا سداد لهم ما له قذاذ

الشعب ثم قبيلة وعمارة ... وبطن وفخذ والفصيلة تابعة

فالشعب مجتمع القبيلة كلها ... ثم القبيلة للعمارة جامعة

والبطن مجمعة العمائر فاعلمن ... والفخذ مجمعة البطون الراسعة

والفخذ مجمع الفصائل هاكها ... جاءت على نسق لها متتابعة

فخزيمة شعب وان كنانة ... لقبيلة منها الفصائل شائعة

وقريشها تسمى العمارة يا فتى ... وقصي بطن للأعادي قامعة

ذا هاشم فخذ وذا عباسها ... أثر الفصيلة لا تناط بسابعة[6]

---

(١) سورة النمل: الآية ٤٨.
(٢) «نهاية الأرب»: شهاب الدين النويري ١/٢٧٧ ـ ٢٨٦.
(٣) سورة المعارج: الآية ١٣.
(٤) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٥) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٦) «كنز الأنساب ومجمع الأداب»: حمد بن إبراهيم الحقيل، ص٢٥.

# الاهتمام بالأنساب

أما ما جاء في القرآن الكريم، فقد ورد النسب في عدة أماكن: قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ مِنَ ٱلْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُۥ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾﴾[1]. أي جعله قرابة بالاشتراك في الأبوين، أو في احداهما، أو جعلهم ذوي نسب أي ذكوراً. وقال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا۟ بَيْنَهُۥ وَبَيْنَ ٱلْجِنَّةِ نَسَبًا ۚ وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾﴾[2]. كان المشركون يعتقدون أن الملائكة من نسل الجن، وانهم بنات الله وبالتالي فإن بين الله والجن نسباً. ﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾﴾[3]، تنزه عما يصفونه به. وقال تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴿١٠١﴾﴾[4]. أي فلا ينفع الإنسان قريبه ولا نسبه ولا عائلته، ولا يسأل عنها.

والاهتمام بالأنساب لم يكن وليد عصر خاص، أو قومية خاصة، بل هو وليد حاجة الإنسان في عصوره الغابرة، اذ كانت الحاجة تدعوه الى الإلفة والتعاطف. وكان تنازع البقاء يضلق أجواء مهمومة يحتاج معها الإنسان الى الحماية والقوة، فهو منيع بعشيرته، عزيز باقوامه، لذلك اهتم بنسبه ودمائهم، فحفظها ورعاها. كما حدبت عليه أصوله فضمته بين أحضانها، تحميه عادية الأبعدين، وترد عليه كيد المعتدين.

وقد جاء في كتاب الله العزيز حال نبيين من أنبياء الله تعالى عليهما السلام. نعى أحدهما قومه لفقدانه العشيرة: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِىٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾﴾[5]. أي يا ليتني أملك قوة، أو تكون لي جماعة كبيرة تشد من أزري لأهلكتكم أيها الضالون. والثاني حمته منعة قومه حتى هابه أعداؤه، قال الله تعالى: ﴿قَالُوا۟ يَٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَٰكَ ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ ﴿٩١﴾﴾[6]. أي لا نفهم معظم ما تقوله لنا ولولا حرصنا على مودة أهلك الذين هم على ملتنا لقتلناك رجماً بالحجارة.

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.
(٢) سورة الصافات: الآية ١٥٨، «تفسير المؤمن»، ص٣٦١.
(٣) سورة الصافات: الآية ١٥٩، «تفسير المؤمن»، ص٣٦١.
(٤) سورة المؤمنون: الآية ١٠١، «تفسير المؤمن»، ص٢٧٨.
(٥) سورة هود: الآية ٨٠، «تفسير المؤمن»، ص١٨٤.
(٦) سورة هود: الآية ٩١، «تفسير المؤمن»، ص١٨٥.

لقد اعتنى العرب قبل الإسلام وبعده في ضبط أنسابهم. ولما جاء الإسلام أكّد على رعاية الأنساب وحفظها، وحثّ على صلة الأرحام، وبنى على ذلك كثيراً من أحكامه ليهتم المسلم بحفظها في حدود حاجته الشرعية، لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية. فقد قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾[1]. والمراد بذلك التعارف بين الناس، حتى لا يعتزي أحد الى غير آبائه، ولا ينتسب الى سوى أجداده.

وعلم الأنساب يجب معرفته وحفظه. قال الله تعالى: ﴿ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ ۚ...﴾[2] الآية. وفي ذلك حكمة تبنى عليها أحكام شرعية مثل: أحكام الإرث، والعتق، والديات، والوقف، وغيرها. مثل: تزويج ما يحرم عليه ممن تلقاه بنسب في رحم محرمة، والقيام بمن تجب عليه نفقته، ومعرفة من يتصل به ممن يرثه، ومعرفة ذوي الأرحام المأمور بصلتهم ومعاونتهم، وغير ذلك.

وان تكملت الآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾. أي أن القياس الذي تقاس به درجات الناس في المجتمع الإسلامي هو درجة تمسك المؤمن بدين الله، فإن زادت صلته بالإسلام ارتفعت قيمته في المجتمع الإسلامي، وان انحسرت صلته بالإسلام قلت منزلته[3]. وقال النبي ﷺ: «**إن الله قد أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي وفاجر شقي أنتم بنو آدم وآدم من تراب ليدعن رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم أو ليكونن أهون من الجعلان، التي تدفع بأنفها النتن**»[4]. وأن العبرة بالأسماء التي حمدها الله وذمها: كالمؤمنين والكافرين، والبر والفاجر، والعالم والجاهل.

كما أن العبرة بالأعمال لا بالأنساب، اذ الفضل الحقيقي: هو اتباع ما بعث الله سبحانه وتعالى نبيّه سيدنا محمداً ﷺ من الإيمان والعلم، فكل من كان فيه أمكن كان أفضل. والفضل انما هو بالأسماء المحمودة في الكتاب والسُّنة مثل: الإسلام، والإيمان، والبر والتقوى، والعمل الصالح، والإحسان ونحو ذلك، لا بمجرد كون الإنسان عربياً أو أعجمياً أو أسود أو أبيض[5]. وأصبح الأكرم هو الأتقى.

---

(١) سورة الحجرات: الآية ١٣.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٥.
(٣) «تفسير المؤمن»، ص٤١٢.
(٤) «سنن أبو داود» ٣٣٩/٥، رقم ٥١١٦.
(٥) «اقتضاء الصراط المستقيم»، ص١٤٤.

فإن الرسول ﷺ حضّ على تعلُّم الأنساب وحفظها لا على أساس التفاخر والعصبية القبلية. فقال: «**تعلّموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منساة في الأثر**»[1]. وجعل غاية التعلُّم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب، ودعا الرسول ﷺ الى التمسُّك بها والابتعاد عن ادعائها فقال: «**ليس رجل ادّعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر بالله، ومن ادّعى ليس فيهم نسب فليتبوّأ مقعده من النار**»[2]. ولذلك الطعن في النسب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**اثنتان في الناس هما بهم كفر: الطعن في النسب والنياحة على الميت**»[3].

ومن حديث الربيع بن سبرة، أنه سمع عمر بن مرة الجهني رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان هاهنا من معد قاعد فليقُم**»، نقمت، فقال: «**أقعد**» فعل ذلك ثلاث مرات، كلما أتم يقول: «**أقعد**»، فقلت: من نحن يا رسول الله؟ قال: «**أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير**»[4]. نسب سعداً حين سأله: من أنا يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله**»[5].

فالرسول صلوات الله وسلامه عليه كان حريصاً على حفظ الانتساب. وروى قتيبة أن رجلاً قال للبراء بن عازب رضي الله عنهما: أفررتم عن رسول الله ﷺ يوم حنين. قال: لكن رسول الله ﷺ لم يفر، لقد رأيته وانه لعلى بغلته البيضاء، وان أبا سفيان آخذ بلجامها والنبي ﷺ يقول: «**أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب**»[6]. وكان ﷺ يفخر بقومه فيقول: «**ونحن بنو النضر بن كنانة**»[7]. وأجاب الإمام الحليمي عن الأحاديث التي وقع فيها الانتساب الى الآباء أنه ﷺ لم يرد بذلك الفخر، وانما أراد تعريف منازل أولئك ومراتبهم، وهو اشارة الى نِعَم الله تعالى فهو من التحدث بالنعمة[8].

أخبرنا أبو المعالي عبدالله بن أحمد الطلواني وأبو طاهر محمد بن أبي بكر السنجي بمرو

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ٤٧٢/٢، منسأة في الأثر: يعني زيادة في العمر.
(٢) «صحيح البخاري»: باب المناقب ٢١٩/٤.
(٣) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني ٢٠/١، ٥٨/١٢.
(٤) «الطبراني الكبير» ٣٠٤/١٧، ٨٣٩، «مجمع الزوائد» ٣٩١/١، وفي «طبقات خليفة بن خياط» بسنده.
(٥) «معرفة علوم الحديث» للحاكم ٩٦/١.
(٦) «صحيح البخاري» ٣٧/٤، باب من قاد دابة غيره في الحرب.
(٧) «جمهرة أنساب العرب»: ابن حزم، ص٤.
(٨) «المشرع الروي» ٦٣/١.

قالا: حدثنا أبو سعد محمد بن أبي عبدالله المطرز باصبهان، حدثنا أبو عبدالله الحسين بن ابراهيم الجمّال، حدثنا أبو محمد عبدالله بن جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا وأنا أبو القاسم غانم بن أبي نصر البرجي وأبو علي الحسن بن أحمد الحداد في كتابيهما من أصبهان قالا: أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله الحافظ، أخبرنا عبدالله بن جعفر حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي، حدثنا اسحاق بن سعيد حدثني أبي قال: كنت عند ابن عباس فاتاه رجل فساله: من أنت؟ قال: نمت له برحم بعيدة، فالان له القول، وقال: قال رسول الله ﷺ: «**اعرفوا أنسابكم تصلوا به أرحامكم فإنه لا قرب بالرحم إذا قطعت وإن كانت قريبة ولا بعد بها إذا وصلت وإن كانت بعيدة**»(١).

أخبرنا أبو بكر بن محمد بن شجاع الفتواني الحافظ باصبهان، حدثنا أبو بكر محمد بن علي الأصبهاني، حدثنا أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا محمد بن علي وهو ابن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، حدثنا الحكم بن سليمان القَبَّلي، حدثنا اسحاق بن نجيح عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل رسول الله ﷺ المسجد فإذا جماعة فقال: «**ما هذا؟**» قالوا: رجل علّامة، قال النبي ﷺ: «**وما العلّامة؟**» قالوا: رجل عالم بايام الناس، وعالم بالعربية، وعالم بالأشعار، وعالم بانساب العرب، فقال رسول الله ﷺ: «**وهذا علم لا يضر أهله**».

أخبرنا أبو القاسم عبدالله بن محمد بن عبدالله المصري باصبهان في داره، حدثنا أبو بكر أحمد بن الفضل الباطرقاني، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الأصفهاني، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا محمد بن أحمد بن داود المؤدب، حدثنا هشام بن خالد الأزرق، حدثنا بقية عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ دخل المسجد فرأى جمعاً من الناس على رجل فقال: «**ما هذا؟**» فقالوا: يا رسول الله رجل علّامة، قال: «**وما العلّامة؟**» قالوا: يا رسول الله أعلم بانساب العرب، وأعلم الناس بالشعر، وأعلم الناس بما اختلف فيه العرب، فقال رسول الله ﷺ: «**وهذا علم لا ينفع وجهل لا يضر**».

أخبرنا أبو سعد أحمد بن الحسن البغدادي الحافظ باصبهان، حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن خولة الأبهري، حدثنا أبو بكر بن مردويه الأصبهاني، حدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا هارون بن سليمان، حدثنا أبو عامر العقدي، حدثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم قال: قيل: يا رسول الله! ما أعلم فلاناً، قال: «**بِمَ؟**» قيل: بانساب الناس، فقال: «**علم لا ينفع وجهل لا يضر**».

---

(١) رواه أبو داود الطيالسي في «مسنده» عن سعيد، عن ابن عباس رقم ٢٧٥٧، كما رواه الحاكم في «مستدركه» من طريق أبو داود الطيالسي كتاب البر والصلة.

أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر الشحامي قراءة عليه بنيسابور، حدثنا أبو محمد عبدالحميد بن عبدالرحمٰن بن محمد البحيري، حدثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن البيع، حدثنا أبو محمد عبدالعزيز بن عبدالرحمٰن الدباس بمكة، حدثنا أبو محمد عبدالرحمٰن بن اسحاق الكاتب، حدثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي، حدثني محمد بن فليح عن أبيه، عن اسماعيل بن محمد بن سعد، عن أبي بكر بن سليمان بن أبي حثمة قال: جاء عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام الى سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ونحن عنده بالعقيق فساله عن سامة بن لؤي فقال سعيد: سالنا رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله سامة منّا أم نحن منه؟ فقال: «**بل هو منّا، ألم تسمعوا قول شاعر الناقة**»، قال ابن اسحاق: فظننت أنا أن رسول الله ﷺ أراد بقوله قول شاعر الناقة[1]:

أبلغا عامراً وسعداً رسولا ... ن نفسي اليكما مشتاقة
ان تكن في عمان داري فاني ... ماجد ما خرجت من غير ناقة
رب كاس هرقت بابن لؤي ... حذر الموت لم يكن مهراقة
لا أرى مثل سامة بن لؤي ... يوم حلوا به قتيل الناقة

وامتداداً لذلك واصل الصحابة رضي الله عنهم حبل هذا العلم الموروث عن النبي ﷺ، وكان الخلفاء الاربعة الراشدون أنفسهم وكثير من الفقهاء من أعلم الناس بالأنساب[2]. ومن أكثر الصحابة علماً بالأنساب الخليفة الراشد الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه. ولهذا لما أمر النبي ﷺ حسان بن ثابت رضي الله عنه بهجاء المشركين، وقال له: انه لا علم لي بقريش. قال ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «**أخبره عنهم، نقب له في مثالبهم**». ففعل، وحينئذ قال حسان رضي الله عنه: لأسلنك . أي لأخلص بنسبك من هجوهم . بحيث لا يبقى شيء من نسبك فيما ناله الهجو، كالشعرة اذا انسلت لا يبقى عليها شيء من أثر العجين[3].

ومن حديث الربيع بن سبرة، أنه سمع عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من كان هاهنا من معد قاعداً فليقم**»، فقمت. فقال: «**أقعد**»، فعل ذلك ثلاث مرات، كلما أقوم يقول: «**أقعد**». قلت: فمن نحن يا رسول الله؟ قال: «**أنتم من قضاعة بن مالك بن حمير**»[4].

---

(١) «الأنساب»: للإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٢/١ ـ ٢٣.
(٢) «جمهرة الأنساب»: لابن حزم ٤٦/٥.
(٣) «الجامع الكبير»: للسيوطي ٨٠٨/٢.
(٤) «الطبراني الكبير» ٣٠٤/١٧، ٨٣٩، «مجمع الزوائد» ٣٩١/١، وفي «طبقات خليفة بن خياط» بسنده.

نسب سعد حين سأله: من أنا يا رسول الله؟ قال ﷺ: «**أنت سعد بن مالك بن وهب بن عبد مناف بن زهرة، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله**»[1].

عن عكرمة عن ابن عباس، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال: لما أمر رسول الله ﷺ أن يعرض نفسه على القبائل خرج مرة وأنا معه وأبو بكر الى مجلس من مجالس العرب فتقدم أبو بكر فسلم. قال علي: وكان أبو بكر مقدماً في كل خير وكان رجلاً نسّابة، فقال: ممّن القوم؟ قالوا: من ربيعة، قال: وأي ربيعة أنتم أمن هاماتها، قالوا: من هامتها العظمى، قال: وأي هامتها العظمى أنتم؟ قالوا: ذهل الأكبر. قال أبو بكر: فمنكم عوف بن ملحم الذي يقال فيه لا حرّ برادي عوف، قالوا: لا، قال: فمنكم جساس بن مرة الهامي الذمار والمانع الجار، قالوا: لا، قال: منكم أفراس الملوك من كندة، قالوا: لا، قال: فمنكم أصهار الملوك من لخم، قالوا: لا. قال أبو بكر: فلستم ذهلاً الأكبر أنتم ذهل الأصغر، فقام اليه غلام من شيبان حين بقل وجهه[2] يقال له: دغفل، فقال:

ان على سائلنا أن نسأله ... والعب، لا تعرفه أو تهمله

يا هذا انك قد سألتنا ولم نكتمك شيئاً. فمن الرجل؟ قال أبو بكر من قريش، قال: بخ بخ أهل الشرف والرئاسة، فمن أي قريش أنت؟ قال: من ولد تيم بن مرة، قال: أمكنت والله الرمية من صفاء الثغرة أفمنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل فسمي مجمعاً، قال: لا، قال: أفمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف، قال: لا، فمنكم شيبة الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء الذي وجهه كالقمر في الليلة الظلماء، قال: لا، قال: فمن أهل الإفاضة بالناس أنت؟ قال: لا، فمن أهل السقاية أنت؟ قال: لا، فاجتذب أبو بكر زمام الناقة ورجع الى رسول الله ﷺ فقال الغلام:

صادف در السيل درا يدفعه ... بهيفه حيناً وحيناً يصدعه

قال: فتبسم النبي ﷺ. قال علي: فقلت له: وقعت يا أبا بكر من الأعرابي على بائقة، قال: أجل ما من طامة الا فوقها أفرى والبلاء موكل بالمنطق والمرء يهرف ذو شجون[3].

وامتداد لذلك وصل الصحابة رضي الله عنهم حبل هذا العلم المروي عن النبي ﷺ. ولما قام أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتأسيس الديوان أو سجل المحاربين وأهليهم.

---

(١) «معرفة علوم الحديث»: للحاكم ٩٦/١، و«السير»: للذهبي ٩٦/١.
(٢) بقل وجهه: أظهر فيه الشعر أي ما قبل البلوغ.
(٣) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢١١/٢.

بدأ بالعباس عمّ النبي ﷺ، ثم بني هاشم ثم بمن بعدهم طبقة بعد طبقة، فراعى في ذلك الاعتبار الديني، والاعتبار القبلي. وهذا أعطى أهمية جديدة، وكان حافزاً اضافياً للاهتمام بدراسة الأنساب. وجاءت المعلومات عن الأنساب في الشعر، وفي تراجم رواة الحديث، والروايات القبلية، وفي سجلات دواوين الجند[1].

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلّموا النسب ولا تكونوا كنبيط السواد اذا سئل أحدهم عن أصله، قال من قرية كذا وكذا. وقال لابنه: انسب نفسك تصل رحمك، واحفظ محاسن الشعر يحسن أدبك، وان من لم يعرف نسبه لم يصل رحمه. وقال أيضاً: أروا من الشعر أعفه، ومن الحديث أحسنه، ومن النسب ما تواصلون عليه وتعرفون به، فربّ رحم مجهولة قد عرفت فوصلت[2].

أخبرنا أبو الفتح أحمد بن الحسين بن عبدالرحمٰن الفرابي الأديب بسمرقند، حدثنا أبو المعالي محمد بن محمد بن زيد الحسيني الحافظ في كتابه، حدثنا أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن عثمان الحافظ في كتابه، حدثنا أحمد بن ابراهيم بن شاذان، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي شيبة، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا ابن نمير، حدثنا عبيدالله عن سيار، قال عمر رضي الله عنه: (تعلّموا من النحو ما تهتدون به في البر والبحر ثم انتهوا، وتعلّموا من الأنساب ما تصلون به أرحامكم وتعرفون به ما يحل لكم مما حرم عليكم من النساء ثم انتهوا).

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وأبو سعيد محمد بن الهيثم بن محمد السلمي وأبو محمد سفيان بن ابراهيم بن منده التلكّي وأبو علي شرف بن عبد المطلب بن جعفر الحسيني بقراءتي عليهم باصبهان قالوا: حدثنا أبو الحسين أحمد بن عبدالرحمٰن الذكواني، حدثنا أبو بكر أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا عبدالله بن محمد بن شاذان، حدثنا حسين بن فهم سمعت أخي الأصمعي يقول: استعيذوا بالله من شرّ عجائز العمي فإنهن يعرفن الآباء[3].

فكان الناس يتعلّمون الأنساب كما يتعلّمون الفقه، وكانوا اذا قصدوا سعيد بن المسيّب المتفقه في الدين، قصدوا عبدالله بن ثعلبة ليأخذوا عنه الأنساب[4]. وقسم العرب النسب على اثني عشرة طبقة: الأولى: قدماء السابقين الذين أسلموا بمكة، كالخلفاء الأربعة وغيرهم، ثم أصحاب

(١) «بحث عن نشأة علم التاريخ عند العرب»: د. الدوري، ص١٩، ٤٠.
(٢) «جمهرة أشعار العرب»، ص٢٩، «العقد الفريد» ٢٥٨/٣.
(٣) «الأنساب»: للإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٣/١ ـ ٢٤.
(٤) «الأنباء على قبائل الرواة»: ابن عبدالبر، ص٥٥.

دار الندوة، ثم مهاجري الحبشة، ثم أصحاب العقبة الأولى، ثم أصحاب العقبة الثانية، ثم المهاجرون الأولون بين بدر والحديبية، ثم أهل بيعة الرضوان، ثم من هاجر بين الحديبية وفتح مكة، ثم مسلمة الفتح، ثم الصبيان والأطفال الذين رأوا رسول الله ﷺ في الفتح، وحجة الوداع[1].

ويحفظ لنا التاريخ قصصاً وروايات كثيرة تدور حول اهتمام العرب والمسلمين بانسابهم، فمنها ما ورد عن يزيد بن شيبان بن علقمة بن عدس قال: خرجت حاجاً اذا كنت بالمعصب من (منى) اذا رجل على راحلة، معه عشرة من الشباب ينصرف الناس عنه، ويوسعون له، فلما رأيته دنوت منه فقال: ممّ الرجل؟ قال: من بهرة من الشعر، قال: فكرهته، وليت عنه، فنادافي من ورائي: ما لك؟ قلت: لست من ترمي، ولست تعرفني ولا اعرفك، قال: ان كنت من كرام العرب فاعرفك، قال: فكررت عليه راحلتي، فقلت: اني من كرام العرب، قال: ممن انت؟ قلت: من مضر، قال: فمن الفرسان أنت، أم من الأرجاء؟ فعلمت انه أراد بالفرسان قيساً، وبالأرجاء خندفاً، فقلت: بل من الأرجاء، قال: أنت امرؤ من خندف، قلت: نعم، قال: من الأرومة أنت أم من الهماهم؟ فعلمت أنه أراد بالأرومة خزيمة، وبالهماهم بني أد بن طابخة، قلت: أجل، قال: فمن الدواني أنت أم من الصميم؟ قال: فانت اذاً من بني تميم؟ قال: أجل، قال: فمن الأكثرين أم من الأقلين؟ أو من اخوانهم الآخرين؟ فعلمت انه أراد بالأكثرين ولد زيد، وبالأقلين ولد الحرث، وباخوانهم الآخرين بني عمرو بن تميم، قلت: فمن الأكثرين، قال: فانت اذاً من ولد زيد؟ قلت: أجل، قال: فمن البحور أنت أم من الذرى أم من السماء؟ فعلمت أنه أراد بالبحور بني سعد، وبالذرى بني مالك بن حنظلة، وبالسماء امرؤ القيس بن زيد، قلت: بل من الذرى، قال: فانت رجل من مالك بن حنظلة، قلت: أجل، قال: فمن السحاب أنت أم من الشهاب، أم من اللباب؟ فعلمت أنه أراد بالسحاب طهيه، وبالشهاب نهشلاً، وباللباب بني عبد الدار بن دارم، فقلت له: من اللباب، قال: فانت رجل من بني عبد الدار بن دارم، قلت: أجل، قال: فمن البيوت أنت أم من الدوائر؟ فعلمت أنه أراد بالبيوت ولد زرارة، وبالدوائر الأحلاف، قلت: من البيوت، قال: فانت يزيد بن شيبان بن علقمة بن زرارة بن عدس[2].

ومنها: ما رواه الشيخ النقيب تاج الدين أبو عبدالله محمد بن معية النسّابة، بإسناده عن السيد عبدالحميد بن التقي بن أسامة النسّابة، قال: حدثني أبو التقي عبدالله بن أسامة، قال: حججت أنا وجدك عدنان بن المختار، فبينما نحن ذات ليلة في المسجد الحرام واذا بجماعة

(١) «التاريخ والجغرافية»: لعمر رضا كحالة، ص٤٤، ٧٣.

(٢) «الأنساب»: التميمي السمعاني ٤٢/١ ـ ٤٣.

مجتمعة على شخص، ورأينا الناس يعظمون ذلك ويجتمعون عليه، فسألنا عنه من هو؟ قيل: جعفر بن أبي البشر امام الحرم[1]. فقال لي السيد عدنان: وكان رجلاً مسناً قد ضعف اني لأضعف عن الذهاب اليه والسلام عليه، فقم انت فسلّم عليه، فقمت فاتيته وسلمت عليه وقبّلت راسه وقبّل صدري لانه كان رجلاً نصيراً، ثم قال لي: من أنت؟ فقلت: بني عمك بالعراق، فقال: أعلوي أنت؟ قلت: نعم، فقال: أحسني ام حسيني، أم محمدي، أم عباسي، أم عمري؟ قلت: حسيني، فقال: ان الحسين الشهيد أعقب من زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام وحده، وأعقب زين العابدين من ستة رجال: محمد الباقر، وعبدالله الباهر، وزيد الشهيد، وعمر الأشرف، والحسين الأصغر، وعلي الأصغر: فمن أيهم أنت؟ فقلت: من ولد زيد الشهيد، فقال: ان زيد أعقب ثلاثة رجال: الحسين ذي الدمعة، وعيسى، ومحمد، فمن أيهم أنت؟ فقلت: انا من ولد الحسين ذي الدمعة، قال: فإن الحسين ذي الدمعة أعقب من ثلاث: يحيى، والحسين القعدد، وعلي، فمن أيهم أنت؟ فقلت: انا من ولد يحيى، قال: فإن يحيى بن ذي الدمعة أعقب من سبعة رجال: القاسم، والحسن الزاهد، وحمزة، ومحمد الأصغر، وعيسى، ويحيى، وعمر، فمن أيهم أنت؟ فقلت: أنا من ولد عمر بن يحيى، قال: عمر بن يحيى أعقب من رجلين: أحمد المحدث، وأبي منصور محمد، فمن أيهما انت؟ قلت: لأحمد المحدث، قال: فإن أحمد أعقب من الحسين النسّابة النقيب، وأعقب الحسين النسّابة من رجلين: زيد ويحيى، فمن أيهما أنت؟ فقلت: من يحيى بن الحسين، قال: فإن يحيى بن الحسين أعقب من رجلين: أبي علي، وأبي محمد الحسن، فمن أيهما أنت؟ قلت: من ولد أبي علي عمر بن يحيى، قال: فإن أبا علي عمر بن يحيى أعقب من ثلاثة: أبي الحسين محمد، وأبي طالب محمد، وأبي الغنائم محمد، فمن أيهم أنت؟ قلت: من ولد أبي طالب محمد، قال: فكن أسامة، قال: فقلت: أنا ابن أسامة. وهذه الحكاية تدل على حسن معرفة هذا الشريف بانساب قومه، واستحضارهم لاعقابهم[2].

ومن هذا تظهر أهمية النسب عند العرب، مهما كَثُرت قبائلهم، وتنوّعت طوائفهم وتعددت فروعهم ودوائرهم، وتباعدت مواطنهم، وتباينت نزعاتهم. ناهيك عما قاله رجال العلم والأدب الأقدمين عنه، فقد قال النويري: ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم لأنها

---

(١) جعفر بن أبي البشر الضحاك بن الحسين بن سليمان بن علي المعروف بابن السّلمية بن عبدالله الأكبر بن محمد بن الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى ابن الإمام حسن السبط عليه السلام.

(٢) «عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: لابن عنبة، ذكرت في كتاب «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: ضامن بن شدقم الحسيني ١/٢١، ٢٣.

اعتزت على معرفة نسبها، وتمكّنت بمتين حسبها، وعرفت جماهير قومها وشعوبها، وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها، واتصدت برهطها وفصائلها وعشائرها، ومالت الى أفخاذها وبطونها وعمائرها، ونفت الدعي فيها، ونطقت بملء فيها[1].

وقال ابن عبد ربه الأندلسي: لقد مضى قولنا في النوادب والمراثي، ونحن قائلون بعون الله وتوفيقه في النسب الذي هو سبب التعارف، وسلّم للتواصل، به متعاطف الأرحام الواشجة، وعليه تحافظ الأواصر القريبة. فمن لم يعرف النسب لم يعرف الناس ومن لم يعرف الناس لم يعدّ من الناس[2]. وقال السمعاني: معرفة الأنساب من أعظم النِعَم التي كرّم الله بها عباده، لأن تشعُّب الأنساب على افتراق القبائل والطوائف أحد الأسباب الممهّدة لحصول ائتلاف. وكذلك اختلاف الألسنة والصورة والألوان والفطر[3].

(١) «نهاية الأرب في فنون الأدب»: للنويري ٢٧٦/١.
(٢) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٣١٢/٣.
(٣) كتاب «الأنساب»: للسمعاني، ص١٦.

# بعض التآليف العربية في الأنساب

الأنساب ضرب من ضروب التاريخ، عنى به مؤرخو المسلمين، وجاءت المعلومات عن الأنساب في الشعر، وفي تراجم رواة الحديث، وفي سجلات دواوين الجند، وكذا في التاريخ والسيرة والتراجم والأدب. ولما جاء عصر التدوين ألّفت كتب كثيرة مختصة بالأنساب، وقد رتّب السياق لها على الطبقات معتبراً رأس كل قرن نهاية لكل طبقة مع الاختيار حيث لم يكن هناك مجال للبسط:

١ ـ حويطب من عبد العزى بن أبي قيس القرشي العامري، توفي سنة ٥٤هـ. كان عالماً بالشعر والأخبار والأنساب، وكان أحد الأربعة الذين كانوا حكماً في الأنساب[١].

٢ ـ جبير بن مطعم القرشي النوفلي، توفي سنة ٥٩هـ. كان أنسب العرب للعرب، وكان يقول: انما أخذت النسب من أبي بكر الصديق رضي الله عنه. وقال الزبير بن بكار كان يؤخذ عنه النسب[٢].

٣ ـ دَغفَل بن حنظلة بن زيد بن شيبان بن ذهل.. السدوسي الشيباني، توفي سنة ٦٥هـ. من أبرز النسّابين، له كتاب «التشهير»، وكتاب «التظافر والتناظر».

ذكره ابن حجر في «الإصابة»، وقال عنه ابن سيرين: كان عالماً، ولكن اغتلبه النسب. وقال ابن سعد: كان له علم ورواية بالنسب. ومن أمثال العرب: فلان أنسب من دَغفَل.

وعن عبدالله بن بريدة قال: بعث معاوية الى دغفل فساله عن العربية، وأنساب الناس والنجوم، فإذا رجل عالم، فقال: يا دَغفَل من أين حفظت هذا؟ فقال: حفظته بلسان سؤول وقلب عقول، وان غائلة العلم النسيان. فقال معاوية: ثم يا يزيد فتعلّم، ثم أنشا يقول:

العلم زين ومنهاة لصاحبه ... من المهالك والآثام والعطب
والجهل أعدى عدو الجاهلين به ... وقد يسود الفتى بالعلم والأدب
والعقل أفضل شيء ناله بشر ... والعلم زين لذي علم وذي حسب[٣]

---

(١) «الإصابة» ٣٠٤/٢.

(٢) «تهذيب التهذيب» ٦٢/٢، «الأعلام» ١١٢/٢.

(٣) «الإصابة» ٣٨٨/٢، «اللباب»: لابن الأثير ٣٠٧/٣، «الأنساب»: للتميمي السمعاني ٢٤/١.

٤ ـ حماد بن بشر الكلبي توفي في أول القرن الثاني من الهجرة. من نسّابي كلب، وكان أعلامهم في العلم، وضرب به المثل، قال سماك العكرمي:

فسائل دَغفَلاً وأخا هلالٍ وحماداً ينبوك اليقينا[1]

٥ ـ هشام بن محمد بن السائب بن بشر الكلبي، توفي سنة ٢٠٤هـ. النسّابة الشهير، وهو الذي نتبع هذا الباب وضبط علم الأنساب. فإنه صنّف فيه خمسة كتب «المنزلة» فهو كتاب النسب الكبير، وكتاب «الملوكي في الأنساب» صنّفه لجعفر البرمكي، وكتاب «الفريد في الأنساب» صنّفه للخليفة المأمون، وكتاب «الجمهرة» ويشمل القبائل العدنانية وشيئاً من أنساب القحطانية. وله أيضاً: «مثالب العرب». وله من كتب الأنساب: (بيوتات ربيعة، ألقاب قريش، ألقاب ربيعة، ألقاب قيس عيلان، ألقاب اليمن، ألقاب بني طابخة، النوائل في القبائل، بيوتات اليمن، افتراق ولد نزار، تسمية من بالحجاز من أحياء العرب، أخبار تنوخ وأنسابها)[2].

قال الإمام أحمد بن حنبل فيه: انما كان صاحب سمر ونسب، ما ظننت أحداً يحدث عنه[3]. وقال عنه ياقوت: لله درّه ما تنازع العلماء في شيء من أمور العرب الا وكان قوله أقوى حجة، وهو من ذلك مظلوم، وبالقوارص مكلوم[4].

٦ ـ الزبير بن أبي بكّار بكّار بن عبدالله بن مصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام، توفي سنة ٢٥٦هـ. العلّامة النسّابة قاضي مكّة والمدينة وعالمها. له عدة كتب منها: «أخبار العرب وأيامها»، «نسب قريش وأخبارها»، «نوادر أخبار النسب»، كتاب «الأوس والخزرج»[5].

لقي الزبير اسحاق بن ابراهيم الموصلي، قال له اسحاق: يا أبا عبدالله عملت كتاباً سميته كتاب «النسب» وهو: كتاب «الأخبار»، فقال: وأنت يا أبا محمد عملت كتاباً سميته كتاب «الأغاني»، وهو كتاب «المغاني»[6].

٧ ـ أبو العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة ٢٨٥هـ. علّامة في الأدب والتاريخ، صاحب «الكامل في الأدب»، له: «نسب عدنان وقحطان»، وكتاب «الدواهي عند العرب»[7].

---

(١) «البيان والتبيين» ١/٣٢٢.
(٢) «طبقات النسّابين»، ص٦٤.
(٣) «السير» ١٠/١٠١.
(٤) «معجم البلدان» ٢/١٨٨.
(٥) «الأعلام» ٣/٤٢.
(٦) «معجم الأدباء» ١١/١٦١.
(٧) «كشف الظنون» ٢/١٩٥١.

٨ ـ أبو الفرج الأصبهاني علي بن الحسين بن مروان بن الحكم، توفي سنة ٣٥٦هـ، صاحب كتاب «الأغاني» العلامة النسّابة الإخباري. له: كتاب «جمهرة النسب»، كتاب «نسب بني عبد شمس»، كتاب «نسب بني شيبان»، كتاب «نسب المهالبة»، كتاب «نسب بني تغلب»، كتاب «التعديل والانتصاف في مآثر العرب وأمثالها»، كتاب «نسب بني كلاب»، «مقاتل الطالبيين». قال الذهبي: من العجائب أنه مرواني يتشيع[١].

٩ ـ ابن رسول السلطان الملك الأشرف أبو الفتح عمر ابن الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول اليمني النسّابة، توفي سنة ٩٤٣٠هـ. كان بارعاً في علم الأنساب، له: كتاب «طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب»، «تحفة الآداب في التواريخ والأنساب»[٢].

١٠ ـ الزمخشري أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، توفي سنة ٥٣٨هـ. نسّابة العرب العلّامة المفسّر النحوي، صاحب «الكشّاف». قال الذهبي عنه: علّامة نسّابة بارع في عدة فنون، له: كتاب «الأنساب»، «تشابه أسماء الرواة»[٣].

١١ ـ الفخر الرازي أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن التيمي البكري الرازي، الإمام المفسر صاحب «تفسير مفاتيح الغيب»، توفي سنة ٦٠٦هـ، له: كتاب «بحر الأنساب».

١٢ ـ الذهبي مؤرخ الإسلام الحافظ المحدث الإمام شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبدالله الذهبي: أو ابن الذهبي التركماني، توفي سنة ٧٤٨هـ، صاحب المؤلفات الحافلة في القراءات والحديث وعلومه والرجال والتاريخ والتضاريج، له: كتاب «المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم»، كتاب «معرفة آل مندة»، «المقدمة ذات النقاب في الألقاب»، «الدرة اليتيمة في السيرة اليتيمة»، «مختصر الأنساب» للسمعاني[٤].

١٣ ـ الحافظ بن حجر أحمد بن علي بن محمد بن حجر الكناني العسقلاني الحافظ أبو الفضل شهاب الدين، توفي سنة ٨٥٢هـ، له: «نزهة الألباب في الألقاب»، «ألقاب الرواة»، «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه»، «الأنساب»[٥].

١٤ ـ السيوطي جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، توفي سنة ٩١١هـ، له:

---

(١) «شذرات الذهب» ٣/١٩ ـ ٢٠.
(٢) «الأعلام» ٥/٦٩.
(٣) «وفيات الأعيان» ٥/١٦٨.
(٤) «الأعلام» ٥/٣٢٦.
(٥) «هدية العارفين» ١/١٢٨ ـ ١٣٠.

كتاب «المعاجمة الزرنبية»، طبع في «الهادي للفتاوى»، «لب اللباب في تحرير الأنساب»، «تحفة التائه بتلخيص المتشابه»[1].

١٥ ـ مرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي، توفي سنة ١٠٣٣هـ، له: «مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب»[2].

١٦ ـ عبدالرحمٰن بن عبدالكريم المدني الحنفي المعروف بالأنصاري، توفي سنة ١١٩٥هـ، له: «تاريخ أنساب أهل المدينة»، وهو مطبوع باسم «تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب»، «نزهة الأبصار في عدم صحة البيوت المنسوبين الى الأنصار»[3].

١٧ ـ ابن بشر عثمان بن عبدالله بن عثمان بن بشر النجدي الحنبلي من بني زيد، توفي سنة ١٢٩٠هـ مؤرخ نجد وعالمها، له: بحوث مهمة في النسب في كتابه «عنوان المجد في تاريخ نجد»[4].

١٨ ـ الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي، توفي سنة ١٣٩٦هـ، له: تدقيقات نفيسة في النسب نثرها في كتبه «الأعلام»[5].

١٩ ـ محمد سعيد بن حسن بن عبدالهي كمال، توفي سنة ١٤١٦هـ، مشهور بالطائف، صاحب مكتبة الطائف يعتني باللغة والأنساب، له: «عتيبة أصلها وفروعها»، «قبيلة وقدان»، «قبيلة ثقيف»، «تاريخ الطائف وأنساب قبائله»، «أنساب ثمر»[6].

٢٠ ـ العقيل أحمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد العقيل، ولد سنة ١٣٣٨هـ، له: كتاب «زهرة الأدب في معرفة أنساب ومفاخر العرب»، و«كنز الأنساب ومجمع الآداب»[7].

ويشير مؤلف كتاب طبقات النسّابين بكر أبو زيد: أنه بلغ عدد المترجمين من النسّابين (٨٣٠) علماً، وبلغ عدد كتب النسب (٧٨٢) كتاباً.

---

(١) «تاج العروس» ١/٨، ٧/٣٠٠.
(٢) «الأعلام» ٨/٨٨.
(٣) «هدية العارفين» ١/٥٥٥.
(٤) «طبقات النسّابين»، ص٢٧١.
(٥) «طبقات النسّابين»، ص٣٠١.
(٦) «طبقات النسّابين»، ص٣١٠.
(٧) «طبقات النسّابين»، ص٣٤٠.

# الفصل الثاني

# الباب الأول
# عمود النسب النبوي الزكي الشريف

هذا النسب النبوي من سيّد الخلق محمد بن عبدالله ﷺ الى أبو البشر آدم عليه السلام، من حيث ان سائر الأنساب تتعلق به وترجع في القرب والبعد اليه:

هو سيدنا محمد ﷺ بن عبدالله بن عبد المُطَّلِب[1] بن هاشم[2] بن عبد مَنَاف[3] بن قُصَيّ[4] بن كِلَاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهر[5] بن مالك بن النَّضْر[6] بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدرِكة[7] بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدْنان[8].

قال العلامة الحافظ أحمد البدوي بن محمداً[9]:

النَّسَبُ الذي عَلَيْهِ اتَّفَقَا ... كُلُّ الوَرَى اذْ بالنبيِّ أَشْرَقَا

أَحمدُ، عَبدُاللّهِ، عَبْدُ المُطَّلِبْ ... وهَاشِم، عَبْدُ مَنافِ المُنْتَخَبْ

ابن قُصَيّ بن كِلابِ مُرَّوة ... كَعْب، لُؤَيّ، غَالِب الغُرَّةْ[10]

فِهرُ بنُ مالِكٍ ونَضْرُ ذُو السَّكَهْ[11] ... كِنانَةٌ، خُزَيْمَة، فَمُدرِكَهْ

مَا فَوقَ عَدْنان من أجدادِ النَّبي ... يُنْسَبُ مَن نَسَبَهُ لِلكَذِبِ

قال ابن هشام: ابن أُدَد[12] بن مُقَوِّم بن ناحور بن يَشْرُح بن يَعْرُبَ بن يَشْجُبَ بن

---

(١) عبد المطلب: قيل إن اسمه: عامر، والصحيح أن اسمه شيبة، وسمي كذلك لأنه ولد وفي رأسه شيبة.
(٢) هاشم: واسمه عَمْرو.
(٣) عبد مناف: واسمه المغيرة.
(٤) قُصَيّ: واسمه زيد.
(٥) فِهر: واسمه قريش لقب له، وقد روى عن نسّابي العرب أنهم قالوا: من جاوز فهراً فليس من قريش.
(٦) النضر: واسمه قيس، ولقب بالنضر لنضارة وجهه.
(٧) مدركة: واسمه عامر، هذا قول ابن إسحاق، والصحيح عند الجمهور اسمه عمرو.
(٨) اضطربت كلمة النسّابين فيما بعد عدنان حتى لا يكادون يجمعون على جد حتى يختلفوا فيمن فوقه. وقد حكي عن النبي ﷺ أنه كان ذا انتسب لم يتجاوز في نسبه الشريف عدنان ويقول: كذب النسّابون.
(٩) عمود النسب الشريف: العلاّمة أحمد البدوي بن محمد المجلسي الشنقيطي، ص٢٩ ـ ٣٠.
(١٠) الغرة: غرة القوم (شريفهم).
(١١) ذو السَّكَة: أي المسكوك (وصفاً للنضر بمعنى الذهب).
(١٢) أُدَد: يذهب بعض النسّابين إلى أن أد هو ابن أدد، وذهب ابن قتيبة إلى أن أد هو ابن يجثوم بن مقوم، فيكون مقوم جداً لأد وليس أباه.

نابت[1] بن اسماعيل عليه السلام بن ابراهيم خليل الرحمٰن عليه السلام بن تارح[2] بن ناحور بن سارُوغ[3] بن راعو[4] بن فالخ[5] بن عَيْبَرَ[6] بن شالخ[7] بن أَرْفَخْشَذ[8] بن سام بن نوح عليه السلام بن لَمَكَ[9] بن مَتُوشَلخ بن أخنوخ، وهو ادريس النبي عليه السلام فيما يزعمون، والله أعلم، وكان أول بني آدم أعطى النبوّة، وخط بالقلم بن بَرد بن مهليل بن قَيْنَن بن يانش بن شيث بن آدم عليه السلام[10].

أخبرنا أبو عبدالله محمد بن غانم بن أحمد بن محمد الحداد باصبهان، أنا أبو القاسم الفضل بن عبدالواحد بن محمد بن قدامة التاجر، حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة الشاهد بهمدان، حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن مت الإشتيخني بصفد، حدثنا الحسن بن صاحب الشاشي، حدثنا عمران بن موسى النصيبي، حدثنا أبي موسى بن أيوب، حدثنا اسماعيل بن يحيى عن سفيان الثوري، عن اسماعيل بن أمية، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن الهميسع بن عامر بن صلح بن نبت بن إسماعيل بن إبراهيم بن آزر، وهو تارح بن ناحور بن شاروخ بن فالغ بن عابر، وهو هود النبي عليه السلام ابن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن أخنوخ، وهو إدريس بن برد بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم صلوات الله على الأنبياء أجمعين**»[11].

قال العلامة أحمد بدوي محمداً[12]:

---

(١) نابت: يقال له: نبت أيضاً.
(٢) تارح: وهو آزر، قيل: وهو عم إبراهيم لا أبوه، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل الله تعالى: ﴿لِأَبِيهِ ءَازَرَ﴾ لأن العرب لا تقول أبي فلان إلا للعم دون الأب الحقيقي.
(٣) سارُوغ: ويقال له: أشرع، وشاروخ، وساروح.
(٤) راعو: ويقال له: أرعو، وأرغو، وأرعوا، ورعو.
(٥) فالح: ويقال له: فالغ، وفالخ، ويقال: إن معناه القسام.
(٦) عيبر: ويقال له: عابر.
(٧) شالخ: معناه الرسول أو الوكيل.
(٨) أرفخشذ: ومعناه: مصباح مضيء.
(٩) لمك: يقال له: لامك.
(١٠) «السيرة النبوية»: لابن هشام ١/١ ـ ٣.
(١١) «الأنساب»: الإمام أبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ٢٤/١ ـ ٢٥.
(١٢) «عمود النسب الشريف»: العلامة الحافظ أحمد البدوي محمداً، ص٣٠ ـ ٣١.

مَا فَوقَ عَدْنَانَ وما دُونَ الذَّبِيحِ[1] ... مِنْ حَامِلي نُورِ نَبِيِّنَا الصَّبِيحِ[2]

نَبِي عَدِّهِ ونَبِي التَّلَفُّظِ بِهِ ... خُلْفَ تَرَكْنَا ذِكْرَهُ لِرِيبِهِ

وانْعَقَدَ الإجْمَاعُ أن أحمَدَا ... كَانَ لِسِتَّتْ ولِنُورٍ وَلَدَا

ونَسْلُ مَا سِوَاهُ الا نُورَهَا ... وَادَمَ الأصْغَرَ ابْنَهُ النَّصُورَهَا

ثُم لإبْرَاهِيمَ ثُمَّ اصْطَفَيَا ... لِقِلَّةٍ وكَثْرَةٍ مَّن نَّسَبَا

خَيرُ السُّعُوبِ شُعْبُهُ لآدمِ ... وقَرْنُهُ خَيرُ قُرُونِ العَالَمِ[3]

يُنْقَلُ مِنْ أَصْلَابِ طَاهِرِينَا ... لِطَاهِرَاتٍ مِن لَّدُن أَبِينَا

مِنْ سَاجِدٍ لِّسَاجِدٍ تَقَلَّبَا ... صَلَّى عَلَيهِ اللّهُ مَا هَبَّ الصَّبَا

وَجَعَلَ الدِّينَ عُمُودُ نَسَبِهِ ... كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ[4]

أخبرنا محمد بن عمر الأسلمي، أخبرنا أبو بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن عبدالمجيد بن سهيل، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**خرجت من لدن آدم من نكاح غير سفاح**»[5].

أخبرنا أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل الحافظ باصبهان وأبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغولي بمرو بقراءتي عليهم وأبو البركات عبدالله بن محمد بن الفضل الفراوي من لفظه بنيسابور قالوا: حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي، حدثنا الحاكم أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ، حدثني أبو علي الحسين بن علي الحافظ، حدثنا محمد بن سعيد بن بكر القاضي بعسقلان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلًا من كندة يزعمون أنه منهم فقال: انما كان يقول ذاك العباس وأبو سفيان بن حرب اذا قدما اليمن ليامنا بذلك واننا لا ننتفي من آبائنا، نحن بنو النضر بن كنانة، قال: وخطب رسول الله ﷺ الناس فقال: «**أنا محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار، وما افترق الناس فرقتين إلا جعلني الله في الخير منهما حتى خرجت من نكاح**

---

(١) الذبيح: إسماعيل عليه السلام.

(٢) الصبيح: المضيء أو الجميل.

(٣) إشارة لقول النبي ﷺ في أي القرون خير: «**قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم...**» الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

(٤) عمود النسب: يعني إبراهيم الخليل عليه السلام، ويشير إلى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةًۢ بَاقِيَةً فِى عَقِبِهِۦ﴾ [الزخرف: ٢٨].

(٥) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ٦١/١.

**ولم أخرج من سفاح من لدن آدم حتى انتهيت إلى أبي وأمي فانا خيركم نسباً وخيركم أباً، ﷺ»**[1].

ولم يزل سيد الخلق ينتقل من خير الآباء الى خير الأبناء، فهو ذو نسب زكي: ابراهيم الخليل دعامه، واسماعيل سنامه، وكنانة زمامه، وقريش نظامه، وهاشم تمامه. اختاره الله من أرفع البيوت لأنه اصطفى من ولد ابراهيم رافع قواعد البيت اسماعيل. فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها.

(١) المرجع السابق ١/٢٥.

# قريش

كانت قريش تدعى النضر بن كنانة، وكانوا متفرقين في بني كنانة، فجمعهم قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك من كل أوب الى البيت، فسموا قريشاً والتقريش التجمّع، وسمي قصيّ بن كلاب مجمعاً، فقال فيه الشاعر:

قصيّ أبوكم من يسمى مجمعاً  به جمع اللّه القبائل من فهر

وقال حبيب:

غدوا في نواصي نعته وكأنما  قريش قريش يوم مات مجمع

يريد بمجمع قصي بن كلاب وهو الذي بنى المشعر الحرام. وكان يسرج عليه أيام الحج فسمّاه الله مشعراً وأمره بالوقوف عنده. وانما جمع قصيّ الى مكة بني فهر بن مالك، فعد قريش كلها فهر بن مالك، فما دونه قريش، وما فوقه عرب. مثل: كنانة وأسد وغيرهما من قبائل مضر. وأما قبائل قريش فإنما تنتهي الى فهر بن مالك لا تجاوزه. وكانت قريش تسمّى آل الله، وجيران الله، وسكان الله. وفي ذلك يقول عبد المطلب بن هاشم:

نحن آل اللّه في ذمته  لم نزل فيها على عهد قدم
ان للبيت لربٍ مانعاً  من يرد فيه بإثم يفترم
لم تزل للّه فينا حرمة  يدفع اللّه بها عنّا النقم[1]

ويقول القلقشندي: بنو قريش قبيلة من كنانة، غلب عليهم أبيهم فقيل لهم: قريش، على ما ذهب اليه جمهور النسّابين. وهو الأصح من جهتين عند الشافعية فيما ذكروه في الكلام على كفاءة الزوج، وذهب آخرون الى أن قريشاً هو: فهر بن مالك بن النضر، فلا يقال: قرشي الا من كان من ولد فهر. ورجحه جماعة، بل قد قيل: ان قريشاً اسم لفهر، وان فهر لقب غلب عليه. وزعم بعضهم أن هذه التسمية انما وقعت لقصيّ بن كلاب.

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢/٢٠٣.

ثم اختلف في سبب تسمية قريش، فروى ابن عباس أن النضر كان في سفينة، فطلعت عليهم دابة من دواب البحر يقال لها: قريش، فخافها أهل السفينة، فرماها بسهم فقتلها وقطع رأسها وحملها معه الى مكة، فقيل: قريش. ولقب بنوه بذلك لغلبتهم على سائر القبائل، اذ أن هذه الدابة تغلب سائر دواب البحر وتأكلها.

وقيل: أخذاً من التقرّش، وهو التجمّع، سمّوا بذلك لاجتماعهم وتفرّقهم.

وقيل: من التقرش، وهو التجارة.

ثم ان قريشاً على قسمين: قريش البطاح، وقريش الظواهر من سواهم. وقد صار من قريش الى زمن الإسلام عدة قبائل، وهم: بنو الحارث بن فهر، وبنو جذيمة، وبنو سامة، وبنو لؤي بن غالب، وبنو سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وبنو جُمح، وبنو مخزوم، وبنو تميم بن مرة، وبنو زهرة بن كلاب، وبنو أسد بن عبد العزى، وبنو عبد الدار، وبنو نوفل، وبنو المطلب، وبنو أمية، وبنو هاشم. ثم تفرّق من هؤلاء بطون الإسلام، وهم بطون كثيرة[1].

فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يسقي الحجيج في الجاهلية وبقي له ذلك في الإسلام. ومن بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده (العقابة) راية قريش واذا كانت عند رجل أخرجها اذا حميت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحد أعطوه العقاب وان لم يجتمعوا على أحد رأسوا صاحبها فقدموه. ومن بني نوفل الحرث بن عامر وكانت اليه الرفادة وهي ما كانت تخرجه من أموالها وترفد به منقطع الحاج. ومن بني عبد الدار عثمان بن طلحة كان اليه اللواء والسدانة مع الحجابة، ويقال: والندوة أيضاً في عبد الدار. ومن بني أسد يزيد بن زمعة بن الأسود وكانت اليه المشورة، وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا مجتمعين على أمر حتى يعرضوه عليه، فإن وافقه ولا هم عليه واما تخيروا وكانوا له أعواناً، واستشهد مع رسول الله ﷺ بالطائف. ومن بني تميم: أبو بكر الصديق وكانت اليه في الجاهلية (الأشناق) وهي الديات والمغرم، فكان اذا احتمل شيئاً نسأل فيه قريشاً صدقوه وأمضوا حمالة من نهض معه وان احتملها غيره خذلوه. ومن بني مخزوم خالد بن الوليد كانت اليه (القبة، والأعنة)، فاما القبة فإنهم كانوا يضربونها ثم يجمعون اليها ما يجهزون به الجيش. وأما الأعنة فإنه كان على خيل قريش في الحرب. ومن بني عدي: عمر بن الخطاب وكانت اليه السفارة في الجاهلية، وذلك أنهم كانوا اذا وقعت بينهم وبين غيرهم حرب بعثوا سفيراً، وان نافرهم حي لمفاخرة جعلوه مناف ورضوا به. ومن بني جمح:

---

(١) «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب»: أحمد القلقشندي، ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.

صفوان بن أمية وكانت اليه الايسار وهي الأزلام، فكان لا يسبق بامر عام حتى يكون هو الذي تسير به على يديه. ومن بني الحرث بن قيس وكانت اليه العكومة والأموال المعجرة. فهذه مكارم قريش، فجاء الإسلام فوصل ذلك لهم، وكان كل شرف أدركه الإسلام فوصله[1].

وفي نسب قريش: أخبرنا أبو البركات عبدالوهاب بن المبارك الأنماطي ببغداد، حدثنا أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الحداد، حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله حافظ، حدثنا أبو بكر بن خلاد الحارث بن أبي أسامة، حدثنا الأسود بن عامر شاذان قال أبو نعيم: وحدثنا عبدالله بن جعفر، حدثنا يونس بن حبيب، حدثنا أبو داود الطيالسي قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عقيل بن طلحة السلمي، عن سلم بن هيصم، عن الأشعث بن قيس رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ في نفر من كندة لا يرونني أفضلهم قال فقلت: يا رسول الله انا نزعم أنك منا؟ فقال النبي ﷺ: «**نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفي من أبينا**»[2].

وفي نسب بني هاشم: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي الأنصاري ببغداد أن أبو محمد الحسن بن علي الجوهري، حدثنا أبو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز، حدثنا أبو الحسن أحمد بن معروف بن بشر بن موسى الخشاب، حدثنا أبو محمد الحارث بن محمد التميمي، حدثنا أبو عبدالله محمد بن سعد الزهري، حدثنا محمد بن مصعب، حدثنا الأوزاعي عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن الله عزّ وجل اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل، واصطفى من ولد إسماعيل بني كنانة، واصطفى من بني كنانة قريشاً، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم**»[3].

١ ـ **جماعة بني هاشم بن عبد مناف:** عبد المطلب بن هاشم: ولد عشر بنين منهم: عبدالله أبو سيدنا محمد ﷺ، وأبو طالب[4]، والزبير (أمهم فاطمة بنت عمر المخزومية)، والعباس، وضرار أمهما (نقيلة العمرية)، وحمزة، والمقوم أمهما (هالة بنت وهب)، أبو لهب أمه (لبنى خزاعية)، والحرث أمه (صفية من بني عامر بن صعصعة)، والغيداق أمه (خزاعية).

٢ ـ **جماعة بني أمية بن عبد مناف:** وهو أمية الأكبر حرب بن أمية، وأبو حرب،

---

(١) «نهاية الأرب»: للنويري ٢/٢٠٤.
(٢) «الأنساب»: لأبي سعد عبدالكريم التميمي السمعاني ١/٢٧.
(٣) المرجع السابق ١/٢٦ ـ ٢٧.
(٤) أبو طالب: اسمه عبد مناف.

وسفيان، وأبو سفيان، وعمرو، وأبو عمرو، والعاصي، وأبو العاصي، والعيص، وأبو العيص العاص بن أمية. وهؤلاء يقال لهم: الأعياص ومنهم: معاوية بن أبي سفيان، وعثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية رضي الله عنه، ومروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية.

عن الرياشي عن الأصمعي قال: تصدّى رجل من بني أمية لهارون الرشيد فانشده:

يا أمين الله اني قائل ... قولاً ذي فهم وعلم وأدب
عبد شمس كان يتلو هاشماً ... وهما بعد لام ولاب
فاحفظ الأرحام فينا انما ... عبد شمس عم عبد المطلب
لكم الفضل علينا ولنا ... بكم الفضل على كل العرب

فاحسن جائزته.

٣ - **جماعة بني نوفل:** الحرث بن عامر صاحب الرفادة.

٤ - **جماعة بني عبد الدار:** عثمان بن طلحة صاحب الحجابة.

٥ - **جماعة بني أسد بن عبد العزى:** منهم: الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد وامه صفية بنت عبد المطلب، وورقة بن نوفل بن أسد هو الذي أدرك الإيمان بعقله وبشر خديجة بالنبي ﷺ.

٦ - **جماهير بني تيم بن مرة:** أبو بكر بن الصديق، وطلحة بن عبيدالله.

٧ - **جماهير مخزوم بن مرة:** منهم: المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم، وخالد بن الوليد بن المغيرة، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة، ومنهم: سعيد بن المسيب بن وهبة (الفقيه).

٨ - **جماهير عدي بن كعب:** منهم: عمر بن الخطاب، وسعيد بن زيد بن عمر بن نفيل، وخارجة بن حذافة، وكان قاضياً لعمرو بن العاص بمصر، فقتله الخارجي وهو يظنه عمر بن العاص وقال فيه: أردت عمراً وأراد الله خارجة.

٩ - **جماهير جمح:** منهم: صفوان بن أمية من المؤلفة قلوبهم، وأمية بن خلف، قتل يوم بدر، وأُبي بن خلف، وأبو محذورة مؤذن النبي ﷺ.

١٠ - **جماهير بن سهم:** الحرث بن قيس صاحب حكومة قريش، وعمر بن العاص، وقيس بن عدي، ومنبه، والعاص بن منبه، قتل مع أبيه قتله علي وأخذ سيفه ذا الفقار فصار الى النبي ﷺ.

**١١ ـ جماهير عامر بن لؤي:** سهل بن عمرو، من المؤلفة قلوبهم، وابن أبي ذؤيب الفقيه، وعبدالله بن مخرمة بدري، وعبدالله بن أبي سرح بدري، ومنهم ابن أم مكتوم مؤذن النبي ﷺ[1].

**١٢ ـ جماهير بني محارب بن فهر بن مالك:** منهم: الضحاك بن قيس الفهري، وحبيب بن مسلمة.

**١٣ ـ جماهير بني الحرث بن فهر بن مالك:** منهم: أبو عبيد بن الجراح أمين هذه الأمة، وسهيل وصفوان ابنا وهب، وبنو الحرث هؤلاء من المطيبين الذين تحالفوا وغمسوا أيديهم في جفنة فيها طيب.

**١٤ ـ قريش الظواهر وغيرها من بطون قريش:** بنو الحرث وبنو محارب ابنا فهر بن مالك، وهم قريش الظواهر لأنهم نزلوا حول مكة وليست لهم. فمن بني الحرث بن فهر: أبو عبيدة بن الجراح من المهاجرين الأولين. ومن بني محارب بن فهر: الضحاك بن قيس.

**١٥ ـ ومن بطون قريش:** بنو زهرة بن كلاب بن كعب بن لؤي، ومنهم: وهب بن عبد مناف بن زهرة أبو آمنة أم رسول الله ﷺ، ومنهم: عبدالرحمن بن عوف خال النبي ﷺ، ومنهم: بنو أمية الأصغر بن عبد الشمس بن عبد مناف وأمه عبلة ويقال لهم: العبلات.

ومنهم عبد العزى بن عبد شمس منهم: أبو العاصي بن الربيع صهر رسول الله ﷺ تزوج ابنته التي قال النبي ﷺ فيه: «**ولكن أبا العاصي لم يذمم صهره**»، ومنهم: بنو المطلب بن عبد مناف، منهم: محمد بن ادريس الشافعي. ومن نوفل بن بنو المطلب: المطعم بن عدي، ولعبد شمس بن عبد مناف، ونوفل بن عبد مناف يقول أبو طالب:

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا  أعيذكما أن تبعثا بيننا حربا

أما عن فضل قريش العتبي، قال عمرو بن عتبة: اختصم قوم عند معاوية فمنعوا الحلق، فقال معاوية: يا معشر قريش ما بال القوم لأم وأنتم لعلات تقطعون بينكم ما وصل الله وتباعدون ما قرب. بل كيف ترجون لغيركم وقد عجزت عن أنفسكم، تقولون: كفانا الشرف من قبلنا، فعندها لزمتكم الحجة، فاكفوه من بعدكم كما كفاكم من قبلكم، أو تعلموا أنكم رقاعاً في جنوب العرب، وقد أخرجتم من حرم ربكم، ومنعتم ميراث أبيكم وبلدكم، وأخذ لكم ما أخذ منكم، وسماكم باجتماعكم اسماً به آبائكم من جميع العرب، ورد به كيد العجم. فقال جلّ ثناؤه: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

---

(١) «العقد الفريد»: لابن عبد ربه الأندلسي ٢/٢٠٤ ـ ٢٠٦.

فارغبوا في الإئتلاف الذي أكرمكم الله به، فقد حذرتكم الفرقة نفسها وكفى بالتجربة واعظاً[1].

وفي أنساب قريش مقتطفات لما أوضحه العلّامة الحافظ أحمد البدوي بن محمد المجلسي السَنقيطي برحمه الله قال:

قُريشُ النَّضْرُ وقيلَ فِهرُ ... وبالبطاحِ كَعبٍ استَقَرُّوا
وبالظَّواهِرِ سِرَاهُمُ ابذَعَرَّ ... والحُمسُ كُلٌّ من على الحَمساءِ قَرُّ[2]

الى أن قال:

وانسُبْ لِعَارِبِ بنِ فِهرِ الأمينْ ... أَبا عُبَيْدَةَ المُؤَيَّدُ المَكِينْ
وفيهِ اذْ أَهْلَكَ وَالِداً فَتُونْ[3] ... أُنزِلَ: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ﴾[4]

الى أن قال:

لابنِ لُؤَيٍ عَامِرِ الجِمَلُ ... ومِنْهُ الأَعْلَمُ[5] سُهَيْلُ العَمَلُ
وانسُبْ لِجِمَلِ الفِرَاشَ القَاتِلا ... أَجِيرَةُ المُطَّلِبِيِّ البَازِلا
وانسُبْ هِشَاماً نَاقِضَ الصَّحِيفَهْ ... مَخْرَمَةَ ذَا الرتبِ المُنِيفَهْ
لِعَامِرٍ أَيضاً قَعِيصُ الأَعْمَى ... خَالُ خَدِيجَةَ اليهم يُنْمَى
واذْ شَكَى لِلمصطَفَى أَن حُذِفَا ... ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾[6] جَاءَ المُصْطَفَى

الى أن قال:

أبو عَدِيٍّ وهَصِيصٍ ثُرَّهْ ... فَمِن عَدِيٍّ قُطْبُهُم ذُو الدرَّهْ[7]
سِرَاجُ أهلِ الجَنَّةِ البَرُّ الأَغَرْ ... أَبُو الفُتُوحِ نُورُ الإسلامِ عُمَرْ
من صُلْبِ عَمْرِو بنِ هُصَيْصٍ جُمَعُ ... سَهْمٌ ومِنْهُمُ الَّذِي لا يَبْرَحُ

الى أن قال:

حِلْفُ الفُضُولِ وَدَّهُ خَيرُ نَبِي ... مَنْشَؤُهُ أَنَّ ابنَ وَائِلٍ الغَبِي

---

(١) المرجع السابق ٢٠٦/٢ ـ ٢٠٩.
(٢) ابذعر: تفرق، والحمساء: مكة، والحمس: سكانها.
(٣) فتون: أي يفتن الناس أو بمعنى مفتون.
(٤) سورة المجادلة: الآية ٢٢.
(٥) الأعلم: مشقوق الشفه العليا.
(٦) سورة النساء: الآية ٩٥.
(٧) الدرة: اسم عمر رضي الله عنه.

لَطَّ[1] لَدَى مِنْ زُبَيْدٍ بِتَمْنٍ ... بِضَاعَةٍ، وطَلَبَ الجَهْلُ مَنْ
يُنْصِفُهُ فلم يَجِدْهُ في النَّدِي[2] ... إلَّا الزَبِيرُ، وهو عَمُّ أَحْمَدِ
فَجَمَعَ المُطَيِّبِينَ وحَضَنَ ... نَبِيَّنَا الى ابن جَدْعَانَ الأَغَرْ
وعَقَدُوا أن لا يُضَامَ[3] أَحَدُ ... وحُسِدُوا بَعْدُ عَلَى ما عَقَدُوا

الى أن قال:

مِنْ جُمَعٍ تَظْعُنُ والِدِ المُطِيعْ ... عُثْمَانَ أَوَّلُ دَفِينٍ بالبَقِيعْ
ومنه صَفْوَانُ المؤلَّفُ انْتَرَضْ ... لَهُ النَّبِيُّ ودُرُوعَهُ اقْتَرَضْ
وابْنُ عُمَيْرِ بنُ وَهْبٍ الجُمَحِي ... أغْرَاهُ صَفْوَانُ لِغَدْرِهِ الأَبْطَحِي[4]
مِنْ ثُرَةٍ يَقَظَةٍ كِلَابُ ... تَيْمٍ ومِنْ يَقَظَةَ الهِضَابُ

الى أن قال:

مَخْزُومُ بَيْتُ العِزِّ قَدْ تَوَارَثُوهْ ... عَمْرٌو وعَامِرٌ وعِمْرَانُ بَنُوهْ
مُغَيْرَةٌ، هِلَالُ المُغَيْرَهْ ... أَوْلَادُهُ عَشَرَةٌ شَهِيرَهْ
وهُمْ هِشَامٌ مَهِيبٌ وهَاشِمُ ... وعَبْدُ شَمْسٍ والوَلِيدُ الأَرْثَمُ
أَبُو حُذَيْفَةَ أَبُو رَبِيعَهْ ... أَبُو أُمَيَّةَ قَرِيعُ[5] الشِّيعَهْ
يُدْعَى، ويُدْعَى زَمْعَةُ بن الأَسْوَدِ ... وابْنُ أَبِي عَمْرٍو مُسَافِرُ النَدَى[6]
لِكَوْنِهِمْ يَكْفُونَ زَادَ رَكْبِهِمْ ... بِزَادِهِ[7] للَّهِ دَرُّ رَابِهِمْ
مِنَ الوَلِيدِ خَالِدٍ سَيْفُ الإِلَهْ ... لِعِزِّ الإِسْلامِ وأَهْلِهِ انْتَضَاهْ[8]
مِنْ أَسَدٍ ذُو الدَّارِ فيها خَيَّمُوا ... وأَسْلَمُوا (مِيعَاً)[9] وهو الأَرْقَمُ
هُنَا انْتَهَى عَمْرُو بن مَخْزُومٍ ومَا ... جَرَّ اليهِ مِنْ كُبَارِ العُلَمَا
ولَمْ تَزَلْ في نَسْلِهِ الحُزُونَهْ[10] ... وابْنُ المَسَيَّبِ لِعَمْرٍو زِينَهْ

---

(١) لط حقه: (جحده).
(٢) الندي: الجماعة والمجلس.
(٣) الضيم: الظلم أو الإذلال.
(٤) يعني النبي ﷺ، نسبة إلى بطحاء مكة.
(٥) القريع: السيد.
(٦) الندي: الجواد.
(٧) أي يسمى كل من هؤلاء: (زاد الركب).
(٨) انتضاه: أي سله.
(٩) أي: عددهم أربعون.
(١٠) الحزونة: الغلظة والشدة.

الى أن قال:

مِنْ تَيْمِ الْعَتِيقُ[1] ذُو الْمَسَاعِي ... عَنْ عَدَّهَا يَضِيقُ ذَرْعُ بَاعِي
أَنْفَقَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ دِرْهَمِ ... عَلَى النَّبِيِّ غَيْرَ ذِي تَلَعْثُمِ
لَمَّا دَعَاهُ لِلْهُدَى خَيْرُ مُضَرْ ... وَيَوْمَ مَاتَ كَانَ أَثْبَتَ الْبَشَرْ
فَأَقَرَّ النَّدْبَ أَبَا عُبَيْدَهْ ... وَأَمَّرَتْ سَيْفَ الإِلَهِ النَّهْبَدَهْ
وَكَانَ مِنْ نُثُرِهِ الْعِظَامِ ... فَضْلُ وِمِصْ وَدِمَشْقَ الشَّامِ

الى أن قال:

وَمِنْ كِلَابٍ زُهْرَةٌ تُجَمِّعُ ... شَتِيتَهُمْ قُصَيٌّ السُّمَيْذَعُ[2]
وَأُمُّ سَعْدٍ وَسَعِيدِ ابْنَا ... سَهْمٍ فَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ الأَثْنَى
مِنْ زُهْرَةٍ عَبْدُ مَنَافٍ حَارِثُ ... وَمِنْ كُلَيْبَةَ كُلٌّ حَارِثُ
وَمِنْهُ وَهْبٌ وَأُهَيْبٌ وَالِدَا ... آمِنَةَ وَهَالَةَ وَسُوَّدَا
وَأُمُّ أُمِّ الْمُصْطَفَى إِذْ تُعْزَى ... بَرَّةُ بِنْتُ الْعَزْمِ عَبْدِ الْعُزَّى
سَلِيلِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ ... أُخْتُ أَبِي طَلْحَةَ ذِي الْفَخَارِ

الى أن قال:

وَأُمُّ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصِ ... بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ الْمَصَاصِ[3]
بِنْتُ الْعَنَابِسِ وَحِينَ أَسْلَمَا ... آلَتْ[4] عَنِ الْمَنَاقِبِ بِنْتُ الْعُظَمَا
أَوْ يَرْفَضَ الدِّينَ لَهَا فَاسْتَغْضَبَا ... فَأَنْزَلَ اللهُ ﴿فَلَا تُطِعْهُمَآ﴾[5]

الى أن قال:

هُنَا انْتَهَى عَبْدُ مَنَافِ الَّذِي ... بَنَى بَنُو بَاتٍ مِنْهُ أَصْمَدَ احْتُذِي
وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ عَبْدُ عَوْفِ ... حَمَّدُ بْنِ عَوْفِ الأَمِينِ الصَّوْفِ[6]
عَبْدُ مَنَافِ قَمَرُ الْبَطْحَاءِ ... أَرْبَعَةً بَنُوهُ هَؤُلَاءِ
مُطَّلِبٌ وَهَاشِمٌ وَنَوْفَلُ ... وَعَبْدُ شَمْسٍ هَاشِمٌ لَا يُجْهَلُ

---

(١) العتيق: أبو بكر رضي الله عنه.
(٢) السميذع: السيد الكريم الموطأ الأكناف.
(٣) المصاص: الخالص.
(٤) ألت: حلفت.
(٥) سورة العنكبوت: الآية ٨، وسورة لقمان: الآية ١٥.
(٦) الصرف: الخالص.

لِأَسَدِ سَلِيلِ عَبْدِ العُزَّى مُطلِبِ عَضدِ خُزَيْلِدُ اعْتَزَى
وَنَوْفَلٍ وَحَارِثٍ فَالمُطلِبْ إِلَيْهِ زَمْعَةُ بنُ الأَسْوَدِ انْتَسَبْ

الى أن قال:

نَسْلُ سِوَى الحَارِثِ والعَبَّاسِ وشَرِّهِمْ[1] ووَالِدِ الأَكْيَاسِ[2]
عَلِيٌّ، جَعْفَرُ، عَقِيلُ طَالِبُ أَكْبَرُهُمْ وهْوَ الفَقِيدُ النَّاهِبُ[3]

---

(١) شرهم: أبو لهب.
(٢) الأكياس، جمع كيس: العاقل.
(٣) «عمود النسب الشريف»، و«أنساب العرب»: أحمد البدوي، ص٥٤ ـ ٨٤.

# الباب الثاني
# وقفات مضيئة عن السيرة النبوية العطرة

الحمد لله الذي لا ينبغي الحمد الا لجلاله ومجده، ولا يجب الشكر الا لعميم نواله وكريم رفده. تفضّل بالنِعَم، وتفرّد بالبقاء والقدم، وتنزّه في وصفه الصمد عن الصاحبة والولد. وتكرم في بعده الكريم أن لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، وكيف وهو الذي خلق الجميع وأوجده.

فسبحانه من عزيز لا ينال، وسبحانه من حي قيوم لا يعتريه سهو ولا اغفال. وسبحانه من محسن كريم لا يبرمه السؤال، وسبحانه من رؤوف رحيم من شأنه المنع والانضال. ونعمة التفضيل على كثير من العباد، وكرامة الظهور في الأمة الوسط التي كان الكون فيها للأنبياء والرسل على جميعهم الصلاة والسلام، متصلة تباشيرهم واستبشارهم بظهوره ﷺ.

فهو سليل أسرة جمعت أمجاد العرب في خلائقها. فدوحته الكبرى: (قريشاً)، وفرعيها الفارعين وغصنيها الزكيين: (عبد مناف، وزهرة) اللذين انفرجا عن رسول الله محمد ﷺ. فعبد مناف غصن من الدوحة القرشية زكى وأينع فأثمر لعبد المطلب بن هاشم ابنه: (عبدالله بن عبد المطلب). وزهرة غصنها الذي زها ونما فأثمر لوهب بن عبد مناف ابنته: (آمنة بنت وهب)، فكان منها: (محمد) ﷺ سيّد البشر ورسول الرحمة للعالمين[1]. فما أكرمه وجوداً، وما أعظمه ظهوراً.

ومن الأعاجيب الكونية والخوارق المعجزة التي تستند الى روايات تاريخية صحيحة تؤيدها المصادر العالية من كتب الحديث والسنّة، ويؤيدها القرآن الكريم بشأن أهل الكتاب من اليهود والنصارى وانباءاتهم بزمن مولده ومبعثه، واخباره وأوصافه ونبوته، اعتماداً على ما ذكرته كتبهم المقدسة وتناقلته أخلافهم عن أسلافهم من التنويه بذكره والتصريح باسمه وتعيين بعض خصائصه، مما لا يقدم على انكاره الا مماري مكابر ومعاند جاحد[2]. قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ

(١) «تاريخ الطبري»: ذكر نسب الرسول ﷺ ٢٤٦/٢.

(٢) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١١٩/١.

ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾[1].

لقد اختلف في عام ولادته والأكثرون على أنه عام الفيل، واختلف في الشهر الذي ولد فيه والمشهور ربيع الأول، واختلف في اليوم الذي ولد فيه وقيل يوم الاثنين لاثني عشر وهو المشهور، واختلف في الوقت الذي ولد فيه والمشهور هو عند طلوع الفجر لعشرين مضت من برج الحمل. ويقول أصحاب التوفيقات التاريخية أن ذلك يوافق اليوم المكمل للعشرين من شهر أغسطس سنة ٥٧٠ بعد ميلاد المسيح عليه السلام[2]. ومكان ولادته ﷺ معروف بمكة المكرمة تقلبت عليه الأحداث فتقلب عليها، وهذا المكان كان جزءاً من دار جده عبد المطلب.

وروى البيهقي عن أبي الحكم قال: فلما كان اليوم السابع ذبح عنه جده عبد المطلب ودعا له قريشاً، فلما أكلوا قالوا: أرأيت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ما سميته قال: سميته (محمداً)، قالوا: فما رغبت به عن أسماء أهل بيته قال: أردت أن يحمده الله في السماء وخلقه في الأرض[3]. أخرج الطبراني وأبو نعيم والخطيب وابن عساكر عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال: «**من كرامتي على ربي ولدت مختوناً ولم ير أحد سوأتي**». وأخرج الطبراني في «الأوسط» عن أبي بكرة أن جبريل ختن النبي ﷺ حين طهر قلبه[4].

أرضعته ﷺ من النساء ثمانية، وقيل أكثر، أولهن أمه آمنة ثم ثويبة الأسلمية، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وامرأة سعدية، وثلاثة نسوة من العواتك. وأكثرهن ارضاعاً له حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وقد رأت من النبي ﷺ الخير والبركة وأسعدها الله بالإسلام هي وزوجها وبنوها.

خرجت به أمه آمنة الى أخواله بني النجار بالمدينة سنة ٥٧٦م، فمرضت وهي راجعة وماتت ودفنت بالأبواء بين مكة والمدينة، وعمره ﷺ ست سنين. تنفّس نسيم الحياة يتيماً فقد أباه قبل أن يشهد الوجود طلعته، وقد ترك له خمساً من الإبل وقطعة من الغنم وجارية هي حاضنته أم أيمن بركة الحبشية. حضنته وحملته الى جده عبد المطلب الذي كان يحبه ويكرمه، فقد كان يوضع له فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج اليه لا يجلس عليه أحد من بنيه اجلالاً له، فكان رسول الله ﷺ يأتي وهو غلام حتى يجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه، فيقول عبد المطلب اذا رأى ذلك منهم: (دعوا ابني فوالله ان له لشأناً). ولما بلغ رسول الله ﷺ (ثماني سنوات) توفي جدّه عبد المطلب الذي أوصى به الى عمه شقيق أبيه أبي طالب.

---

(١) سورة البقرة: الآية ١٤٦.
(٢) «المشرع الروي»: محمد الشلي ١٩١/١.
(٣) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١٠٢/١.
(٤) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٥٣/١، و«مجمع الزوائد» ٢٢٤/٨.

لما بلغ رسول الله ﷺ (اثني عشر سنة) خرج مع عمّه أبي طالب الى الشام للتجارة، فلما نزل الركب ببصرى كان بها راهب يقال له: (بحيرا) وكان ذا علم من أهل النصرانية. وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم حتى كان ذلك نزلوا قريباً من صومعته، فصنع لهم طعاماً وقال: لا يتخلفنّ أحد منكم عن طعامي، فقالوا: لم يتخلّف أحد ينبغي أن يأتيك الا غلاماً هو أحدث القوم سنّاً، فتخلّف في رحالهم، قال: ادعوه ليحضر هذا الطعام. فلما رآه بحيرا جعل يلحظه ويساله عن أشياء من حاله ومن نومه وهيئته فجعل رسول الله يخبره بخبره فيوافق ذلك ما عنده من صفته ثم كشف عن ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه وكان مثل أثر المحجمة، فلما فرغ اقبل على عمه فقال له: ما هذا الغلام؟ قال: ابني، قال له: ما هو بابنك وما ينبغي أن يكون أبوه حياً، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، فارجع بابن أخيك الى بلده[1].

ففي مقتبل رجولته ﷺ فضل العزلة عن حياة قومه تلك الحياة الصاخبة الهوجاء، فهو شاب يستقبل الرجولة فلا بدّ أن يعمل ليعيش كريماً. انه طفل كان يخرج في بيداء بني سعد مع اخوته يرعون الغنم، فهو يتفق مع ميله الى الهدوء تحت ظلال الاشجار أو تلل الجبال، يتيح له التطلّع الى مظاهر جلال الله في عظمة الخلق، ويتيح له لوناً من الصبر والرحمة والعناية بالضعيف. وهذا لون من الحياة اختارته الإرادة الإلٰهية لكل من اصطفاهم الله لرسالته. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما بعث الله نبياً إلا راعي غنم**». فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: «**وأنا رعيتها لأهل مكة بالقراريط**»[2]. وهي أجزاء من الدراهم، قيل: من حكم ذلك أن راعي الغنم التي هي من أضعف البهائم تسكن في قلبه الرأفة واللطف.

وشبّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه من أمور الجاهلية ومعايبها لما يريد الله به من كرامته حتى يبلغ أن كان رجل أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم مخالطة، وأعظمهم حلماً وأمانة وأصدقهم حديثاً حتى سمّاه قومه (الأمين) لما جمع الله له من الأمور الصالحة. وهكذا كانت طفولته ﷺ يحوطها الله تعالى برعايته ويرعاه فيها بعنايته، نشبّ محفوظاً من أقذار الجاهلية وشنآتها ومعايبها لما يريد الله من كرامته ورسالته[3].

حفظه الله تعالى في شبابه من نزعات الشباب ودواعية البريئة التي تنزع اليها الشبوبية

---

(١) «سيرة ابن هشام» ١٩١/١ ـ ١٩٤، «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١١٩/١ ـ ١٢٥، «تاريخ الطبري» ٢٢٧/٢.
(٢) «سنن ابن ماجه» ٦/٢.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١١٩/١ ـ ١٢٧، «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ١٧٦/١.

بطابعها، ولكن لا تلائم وقّاد الهداة وجهلاء المرشدين. كان ﷺ يكره كشف العورة، ولم يذق شيئاً ذبح على الأصنام مع تساميه عن دنس الجاهلية، ويشارك قومه في أعمال الخير والمكرمات. وكان كلما تقدّمت به سنّه واقترب من كمال الرجولة، ويرى ما عليه قومه من ضلال الوثنية زاد انطواء على نفسه، وفرّ من المجتمعات الى الانفراد والعزلة كراهة لحياتهم.

كان حلف الفضول أكرم حلف سمع به في الجاهلية، وقد شهد النبي ﷺ هذا الحلف وسنّه (عشرون سنة) وأثنى عليه حين ذكره في الإسلام، وقال ﷺ: «**لقد شاهدت حلفاً لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها، ولا يعز ظالم مظلوماً**»[1].

الناظر الى موقع الكعبة المشرفة من مكة المكرمة يراها في مطمئن من الأرض تهبط بها الهبال من كل جانب، ممّا جعلها عرضة لجوارف السيول. وقد حذرت قريش عواقب ذلك وخافت على البيت أن تهدمه السيول، فاجتمعت قريش وقالوا: لو بنينا بيت ربنا، وكان البيت شرفهم وعزّهم. ولما أجمعوا أمرهم على هدم الكعبة وبنيانها قام فيهم أبو وهب عمرو بن عابد بن عبد عمران بن مخزوم، وهو خال أبي رسول الله ﷺ، وكان رجلاً شريفاً فقال لهم: يا معشر قريش لا تدخلوا في بنيانها من كسبكم الا طيباً، ولا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ولا مظلمة أحد من الناس[2].

كان رسول الله ﷺ يعمل في بنائها مع عمومته وينقل الحجارة اليها. عن جابر بن عبدالله قال: لما بنيت الكعبة ذهب رسول الله ﷺ ينقل الحجارة، فقال العباس لرسول الله ﷺ: اجعل ازارك على عاتقك من الحجارة. ففعل فخرّ على الأرض وطمحت عيناه الى السماء ثم قام فقال: «إزارة» فشدّ عليه ازاره[3]. ولما رآه عمه أبو طالب يلبس ازاره قال له: يا ابن أخي ازارك على رأسك، فقال: «**ما أصابني ما أصابني إلا من التعري**»[4].

أخذت قريش في البناء فلما انتهوا حيث يوضع الحجر الأسود من البيت، اختلفوا فيمن يضع الحجر الأسود موضعه. أرادت كل قبيلة رفعه وتواعدوا للقتال ثم تشاوروا بينهم، فجعلوا أول من يدخل من باب بني شيبة يقضي بينهم. فكان أول من دخل رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا: هذا الأمين رضينا به، فاخبروه فوضع رسول الله ﷺ رداءه وبسطه على الأرض ثم أخذ الحجر

---

(١) «السنن الكبرى»: للبيهقي ٦/٣٧.
(٢) «محمد رسول الله»: محمد العرجون ١/١٨٧ ـ ١٩٠.
(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الصلاة ١/١٠٣.
(٤) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ١/٨٨.

فوضعه فيه، ثم قال: لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه، ففعلوا، فلما بلغ موضعه، وضعه هو ﷺ بيده الشريفة فرضوا بذلك[1]. وقد اختلفت الروايات في سنّ رسول الله ﷺ يوم بنت قريش الكعبة، فذهب ابن اسحاق الى أنه كان قد بلغ (خمساً وثلاثين سنة)، وذهب مجاهد الى أن سنّ رسول الله ﷺ كانت (خمساً وعشرين سنة)، فبناء الكعبة سنّة التزوج بخديجة رضي الله عنها، هذا في أول العام وذاك في آخره.

قال له عمه أبو طالب: أنا رجل لا مال لي وقد اشتدّ الزمان علينا، وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالاً من قومك في عيرها. فبلغ خديجة ما كان من محاورة عمه له، فارسلت اليه في ذلك، فخرج مع غلامها ميسرة حتى قدم بصرى من الشام فنزل تحت ظل شجرة فقال: (نسطور) الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي، ثم قال لميسرة: أفي عينه حمرة؟ قال: نعم، قال: هو نبي وهو آخر الأنبياء. وقد روى البيهقي عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «**أجرت نفسي من خديجة سفرتين بقلوص**». فرواية الزهري صدرت سوق حباشة بتهامة، ورواية الجمهور صدرت الشام، فتحمل كل سفرة على جهة بعينها لتوافق روايات التاريخ[2].

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالعزى بن قصيّ امرأة حازمة جلدة شريفة غنية جميلة من أواسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً. انها عرفت محمداً ﷺ أكثر مما عرفه قومه، عرفته عاملاً في مالها، وصحبه في سفره غلامها ميسرة فحدثها عن أخلاقه ﷺ في السفر والعمل، وعما شهد من دلائل مستقبل هذا الفتى الكريم، وعن تنبوءات الرهبان وعن مظاهر رعاية الله تعالى له، عن عكرمة عن ابن عباس قال: ان عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ، وان أباها مات قبل حرب الفجار[3].

فهناك ظاهرتان اجتماعيتان كانتا تسودان حياة محمد ﷺ منذ أن ولد ثم نهد واستوى غلاماً يافعاً، ونتى سوياً الى أن اقترن بزوجه الطاهرة الوفية السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها.

**(فالظاهرة الأولى)**: هي ظاهرة شظف العيش وخلوّ اليد من حطام الدنيا. ولهذه الظاهرة أثرها العميق في تمحيص الإنسانية العليا في الأفراد التي تلزمهم أيام شبابهم، ومسارب استطالة الشباب وطمرحه، وهو تمحيص شاق لا تبصُّر له الا نفس قوية التركيب في جوهر تكوينها. فمحمد ﷺ في شبابه أكمل الناس انسانية وأعظمهم خلقاً وأضخمهم أمانة.

---

(١) «محمد رسول الله ﷺ»: محمد رضا، ص٤٢.
(٢) «تاريخ الطبري» ٢/٢٨٠، «مروج الذهب»: المسعودي ٢/٢٠٨.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١/١٣٢.

**(أما الظاهرة الثانية):** فهي ظاهرة التألق الخلقي في شخصية محمد ﷺ. ان اخلاقه ﷺ كانت كلّها تنبع من نظرته بِنسب متفقة: فصبره مثل شجاعته، وشجاعته مثل كرمه، وكرمه مثل حلمه، وحلمه مثل رحمته، ورحمته مثل مروءته، ومن هنا كان جماع أمره عند قومه (الامين).

ومضى محمد ﷺ في حياته الجديدة: أميناً مع نفسه، أميناً مع قومه، أميناً مع زوجه، أميناً لماضيه، أميناً لمستقبله. وكان ﷺ كلّما تقدّمت به الحياة ازداد انطواء عن حياة الناس وحبّب اليه الاعتزال. فكان يخلو بـ (غار حراء) حتى اذا قضى تحنثه نزل فطاف بالبيت ثم المّ باهله وتزوّد لمثلها. فعبدالله بمحض التفكير والتأمّل في بديع جمال الكون وما أودع الله فيه من آيات حتى جاء الحق، وبعثه الله رسولاً الى الناس كافة بشيراً ونذيراً وداعياً الى الله بإذنه وسراجاً منيراً، على راس (أربعين سنة) من عمره الشريف المبارك.

بعث الله تعالى محمداً ﷺ برسالته خاتمة الرسالات الإلٰهية، ان بدء الوحي أساس النبوة وهي الحقيقة الكبرى في ميلاد جديد للنبي ﷺ مع ربه الذي اختاره لتلقي كلماته ووحيه، ومع نفسه التي اصطفاه الله لتكون منزل أمره ونهيه. والرسالة هي الحقيقة الإلٰهية العظمى مع ربه الذي اختاره بينه وبين من شاء من عباده يبلغهم عنه ضروب هدايته رسولاً يخرج الناس من ظلمات الجهالة والضلالة الى نور العلم والهداية في طريق دعوتهم الى الله، ودعوتهم الى الحق والخير. فرسالته ﷺ ليس كمثلها رسالة من رسالات من سبقه من الأنبياء والمرسلين. فالناس كلّهم في مشارق الارض ومغاربها، ومن دنا منهم ومن بعد أمة دعوته. هذه الرسالة الخالدة تكليف شاق وجهد مثقل ولكنه تشريف دونه كل شرف لرسول الله محمد ﷺ[1].

قال الله عزّ من قائل في كتابه العزيز:

﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾[2].

وقال الله تعالى:

﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾[3].

نهض محمد ﷺ متمثّلاً أمر ربه مجيباً داعي الله بالاستسرار بالدعوة. وان لا يسرع الى

---

(١) «الخصائص الكبرى»: للسيوطي ٩٧/١، «محمد رسول الله ﷺ»: محمد العرجون ٢٠٩/١.
(٢) سورة التوبة: الآية ١٢٨.
(٣) سورة الأحزاب: الآية ٢١.

معالنة مجتمع قومه المتفرد بوثنيته. تمكّنت الدعوة في زمن استسرارها من السير الى القلوب والعقول، فدلف الى حظيرتها عدد غير قليل من فتيان قريش والوافدين على مكة من غير ذوي أهلها قد بلغوا عدداً كان بمكنهم رد الاعتداء على أنفسهم؛ لو أنه كان قد أذن لهم في ذلك. أمر الله سبحانه وتعالى النبي بالجهر بالدعوة الى عشيرته الأقربين قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾[1]. فصعد رسول الله ﷺ مكاناً مرتفعاً في أسفل جبل أبي قبيس فقال: «**يا معشر قريش**» فاقبلوا واجتمعوا وقال لهم: «**فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد**»، فقال عمه أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعتنا[2]. فانزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾﴾[3]. أمر الله تعالى رسوله ﷺ بالجهر العام بالدعوة لكل من يستطيع صوت الدعوة أن يصل اليه. قال تعالى: ﴿فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾﴾[4]، اي لا تبالي بهم ولا تلتفت الى لومهم، لوم الذين على قلوبهم اقفالها عناداً وجحوداً واستكباراً. ولقد أوضح القرآن الكريم لبعض من أشهر الكفار المعارضين لدعوة النبي ﷺ في العهد المكي من الآيات القرآنية التي نزلت فيهم على الأرجح وهم[5]:

١ ـ أبو جهل: قال الله تعالى فيه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ﴾[6].

٢ ـ عقبة بن أبي معيط: قال الله تعالى فيه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا ﴿٢٧﴾﴾[7].

٣ ـ الوليد بن المغيرة المخزومي: قال الله تعالى فيه: ﴿ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾[8] الآية.

٤ ـ الأخنس بن شريق الثقفي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾﴾[9] الآية.

٥ ـ عبدالله بن أمية المخزومي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَقَالُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنۢبُوعًا ﴿٩٠﴾...﴾[10] الآية.

---

(١) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٢) «صحيح البخاري»: كتاب التفسير ٦/١٤٠.
(٣) سورة المسد: الآية ١.
(٤) سورة الحجر: الآية ٩٤.
(٥) الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ ص١٠٨ سامي المغلوث.
(٦) سورة الفرقان: الآية ٣١.
(٧) سورة الفرقان: الآية ٢٧.
(٨) سورة المدثر: الآيتان ١١، ١٢.
(٩) سورة القلم: الآيتان ١٠، ١١.
(١٠) سورة الإسراء: الآيات ٩٠ ـ ٩٦.

٦ ـ النضر بن الحارث: قال الله تعالى فيه: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ...﴾[١].

٧ ـ الأسود بن المطلب: قال الله تعالى فيه: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[٢].

٨ ـ شيبة وعتبة ابنا ربيعة: قال الله تعالى فيهما: ﴿فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ﴾[٣].

٩ ـ الأسود بن عبد يغوث الزهري: قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾﴾[٤].

١٠ ـ الحارث بن قيس السهمي: قال الله تعالى فيه: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ﴾[٥].

١١ ـ نبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان: قال الله تعالى فيهما: ﴿ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَّجْنُونٌ ﴿١٤﴾﴾[٦].

١٢ ـ سعيد بن العاص: قال الله تعالى فيه: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾[٧].

١٣ ـ أُبيّ بن خلف الجمحي: قال الله تعالى فيه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾﴾[٨].

١٤ ـ العاص بن وائل: قال الله تعالى فيه: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴿٣﴾﴾[٩].

١٥ ـ أمية بن خلف الجمحي: قال الله تعالى فيه: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾﴾[١٠].

بعث الله سبحانه وتعالى رسوله محمداً ﷺ الى كل العالمين. قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ ...أَنفُسِهِمْ﴾[١١] الآية. اي من اهل بلدهم. وقال تعالى يثني على اخلاق رسول الله ﷺ: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾[١٢]. وليس بعد ذلك ثناء فإن حسن الخلق أعظم ما يتحلى به الإنسان. وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

---

(١) سورة فاطر: الآية ٤٢.
(٢) سورة العنكبوت: الآية ١٣.
(٣) سورة فصلت: الآيتان ٤، ٥.
(٤) سورة الحجر: الآية ٩٥.
(٥) سورة الجاثية: الآية ٢٣.
(٦) سورة الدخان: الآية ١٤.
(٧) سورة المجادلة: الآية ٢٢.
(٨) سورة يس: الآية ٧٧.
(٩) سورة الكوثر: الآية ٣.
(١٠) سورة الهمزة: الآيات ١ ـ ٤.
(١١) سورة آل عمران: الآية ١٦٤.
(١٢) سورة القلم: الآية ٤.

ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾[1]. ان صلاة الله تعالى على رسوله ﷺ رحمته وحسن ثنائه عليه، والصلاة من الملائكة دعاء واستغفار ومن الله رحمة وفيه تعظيم للنبي ﷺ.

ان هذه الوقفات المضيئة عن السيرة النبوية العطرة لم تكن حشداً لروايات أحداث السيرة النبوية، بل فكرة للحقائق والمعاني التي تضمنتها وقائعها في اطار ابراز معالم منهج الرسالة الخالدة في شخص سيدنا محمد رسول الله ﷺ.

لقد اشتمل مؤلفي «الشجرة الزكية في الانساب» و«سِيَر آل البيت النبوي» على ما كتبه أئمة أعلام الإسلام الذين تخصصوا في أحداث السيرة النبوية ورواياتها. ولعدم الإطالة والتكرار لإبعاد القارئ الكريم عن الإعادة بالإكثار رغبت الاستعانة بالكتاب المرسوم «الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ» التي تستمر في اقصاء ما يخص رسول الله ﷺ بقلة ألفاظها مع الاكتفاء بالتعداد والتعريف المختصر المفيد.

أوضح الإمام جمال الدين يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي (ابن المبرد)[2]: أن أخاً من الاخوان ومحباً من الاعيان، أوقفني على هذه الشجرة النبوية والدرة المضية فرأيتها جوهرة من الجواهر، تحيّر فيها الأفكار، وتقف عندها الأذهان والأسرار. انظر اللوحة رقم (٤) موضحاً بها النسب الشريف والسيرة النبوية العطرة عن مولده ﷺ، وخروجه الى الشام، وتزوّجه بخديجة رضي الله عنها، وبعثه الى الثقلين، والإسراء والمعراج، ووفاته، ودفنه ﷺ في بيت عائشة رضي الله عنها، وكذلك نسب أصحابه العشرة المبشرين بالجنة.

أما اللوحة رقم (٥) لأزواج النبي ﷺ، وسراريه، ومن النساء اللواتي لم يدخل بهن. وكذلك اللوحة رقم (٦) أولاد النبي ﷺ. واللوحة رقم (٧) أولاد بنات النبي ﷺ ومن أولد منهم.

أما اللوحة رقم (٨) لأعمام النبي ﷺ. واللوحة رقم (٩) لبنو أعمام النبي ﷺ. واللوحة رقم (١٠) لعمات النبي ﷺ. وكذلك اللوحة رقم (١١) بنو عمات النبي ﷺ وبنات عماته. أما اللوحة رقم (١٢) أخوة النبي ﷺ من الرضاعة، وأخواله من الرضاعة، وأمهاته من الرضاعة، وأبو النبي ﷺ من الرضاعة.

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٥٦.

(٢) ابن المبرد: يلقب جمال الدين، وبني قدامة، ينتهي نسبهم إلى سالم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما. ولد ابن المبرد في عام ٨٤٠هـ، وقال ابن العماد الحنبلي فيه: كان إماماً علاّمة يغلب عليه الحديث والفقه، يشارك في النحو والتصريف والتفسير، توفي عام ٩٠٩هـ بدمشق.

# لوحة رقم (٤)

وُلِدَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عام الفيل يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول وتوفي أبوه وهو ابن شهرين وقيل بل توفي وهو حمل وأرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وأقام عندها في بني سعد أربع سنين ، ورُدَّته إلى أمّه حين شقّ عن فؤاده ، وخرجت به والدته إلى المدينة تزور أخواله ، فتوفيت بالأبواء ، وهي راجعة إلى مكّة ، ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين وثلاثة أشهر وعشرة أيام ، وقبرها هنالك معروف مشهور . فلما دُفِنَتْ حَمَلَتْهُ أمّ أيمن إلى مكّة بعد وفاة أمّه بخمسة أيّام ، وتُوفي عبد المطّلب وعمره صلى الله عليه وسلم ثماني سنين ، وأوصى بِرِجْلِهِ عبدَ المطلب إلى أبي طالب ولده ، وشهد به حرب الفجار وهو ابن عشرين سنة ، وقيل أقلّ من ذلك ، وخرج معه إلى الشّام وهو ابن ثِنْتَيْ عشرة سنة **وخرج إلى الشام في تجارة** لخديجة رضي الله تعالى عنها وهو ابن خمسة وعشرين سنة ، ومعه غلامها ميسرة **وتزوّجها** ﷺ بعد ذلك بشهرين وأيام . وبنيت الكعبة ورضيت قريش فيما بَجَّلَتْهُ في وضع الحجر ، وهو ابن خمس وثلاثين سنة .

**وَبُعِثَ** ﷺ إلى الثقلين الإنس والجنّ وهو ابن أربعين سنة **وَتُوُفِّيَ** عَمُّهُ أبو طالب وقد قارب الخمسين سنة ، **وَتُوُفِّيَتْ** خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام ، فَسَمَّاهُ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم عام الحزن ، لأن أبا طالب كان يحميه إذا خرج إلى الطريق ممّن يؤذيه ، وخديجة تُصَبِّرُهُ إذا أوى إلى منزله ، وتُسَلِّيهِ عن كل ما يجري عليه ، وتقول : أنت رسولُ اللهِ حقًّا . صلّى اللهُ عليه وسلّم وعلى آله الطيّبين الطاهرين ، ورضي الله عن المتابعين ، وتابعي التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

**وَأُسْرِيَ بِهِ** ﷺ إلى بيت المقدس على البراق ، وإلى السموات في المعراج بجسده في اليقظة في ليلة ، بعد سنة ونصف من رجوعه إلى مكّة ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان قد خرج بعد موت خديجة بثلاثة أشهر إلى الطائف ثم رجع إلى مكة ، ثم هاجر ومعه الصدّيق صاحبه ، وعامر بن فهيرة رضي الله عنه ، وعبد الله بن أريقط ، وخلّف عليًّا رضي الله عنه على فراشه بمكّة ، ليؤدّي ودائع كانت عنده ، ويقضي ديونًا ، ويلحق به . وكانت هجرته وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، ودخل المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ، وكان التاريخ من ذلك ثم حُوِّلَ إلى المحرّم .

**وتوفي** ﷺ بالمدينة بعد أن مكث فيها عشر سنين وشهرين وبمكة ثلاث عشرة سنة فانتقل عليه الصلاة والسلام يوم الإثنين مستهل ربيع الأول ، سنة أربع وستين من عام الفيل ، ومن الهجرة سنة إحدى عشرة ، وله ثلاث وستون سنة وثلاثة أشهر **وَدُفِنَ** في بيت عائشة رضي الله عنها ، وغسّله علي بن أبي طالب ، والفضل بن العباس ، واحتضنه إلى صدره ، والعباس يصب الماء ، وتوبة عليه لم ينزع ، وصلّى عليه جبريل عليه السلام في ملائكة الله عزّ وجلّ ثم أهل بيته ، ثم الناس أفواجا ، وغزا ﷺ تسع عشرة غزوة ، وقيل ستا وعشرين . والغزوات التي قاتل فيها تسع ، ولم يحج من المدينة غير حجة الوداع سنة عشر من الهجرة ، ودفن ليلة الأربعاء ثالث يوم توفي عليه الصلاة والسلام ، وهو يوم الإثنين ، وصلى عليه العباس وعلي في بني هاشم ، ثم دخل المهاجرون والأنصار ، ثم الناس ، لا يؤمهم أحد ، ثم النساء ، ثم الصبيان ، وكان كيوم القيامة شدة وجزعا وبكاء ﷺ

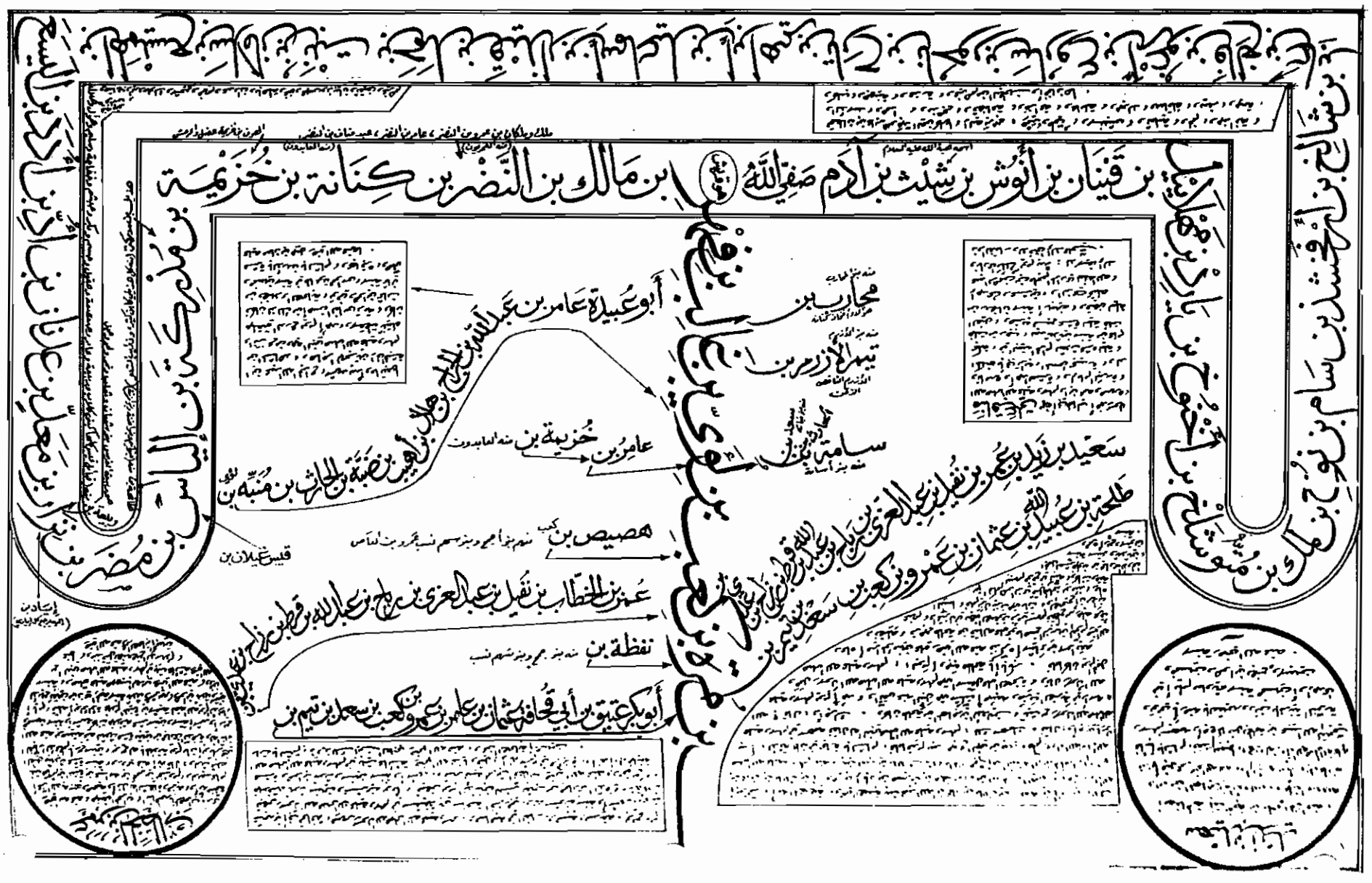
بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح
خزيمة بن
عامر بن
هصيص بن
عثمان بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح
نفلة بن
أبو بكر عتيق بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن زراح
طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن

لوحة رقم (٥)

# صفية بنت حيي زوج النبي
# أسماء بنت النعمان زوج النبي
# أم شريك بنت دودان زوج النبي
# خولة بنت الهذيل زوج النبي
# سراري رسول الله صلى الله عليه وسلم

## ومن النساء اللواتي لم يدخل بهن أيضا

**صفية** بنت حُيَيّ بن أخطب بن سَعْيَة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النحام بن يَخْوم من بني إسرائيل من سِبْطِ هارونَ عليه الصلاة والسلام بن عمران ، كانت عند سلام ابن مِشْكَم الشاعر ، ثم خلف عليها كنانة بن أبي الحقيق الشاعر ، فقُتل يوم خيبر ، وكانت مما أفاء الله على رسوله ، فجيء بها إليه أن اصطفاها ، وصارت في أهله ، ثم أعتقها ، وجعل عِتْقَها صَدَاقَها ، فأولم عليها بتمر وسويق ، وقسم لها ، وكانت إحدى أمهات المؤمنين ، وذلك في سنة سبع من الهجرة ، ورُوي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على صفية وهي تبكي ، فقال لها : ما يُبكيك ؟ فقالت : بَلَغني أن عائشة وحفصة يبالان مني ، ويقولان : نحن خيرٌ منك صفيةُ ، نحن بَنَاتُ عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم وأزواجُه ، قال : ألا قلتِ لهن : وكيف تكنّ خيراً مني وأبي هارون ، وعمي موسى ، وزوجي محمد صلى الله عليه وسلم » . وكانت صفيةُ حليمةً عاقلةً ، وتُوفيت في رمضان في زمن معاوية سنة خمسين رضي الله عنها ، وهي ابنة ستين سنة ، وقيل : سبعين سنة ، وقيل : ثلاث وستين سنة ، وهي ابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم القديمة ( أعني من أبيه ) ، أخبرتني أمها برة بنت سموأل .

**مارية** بنت شمعون ، قبطية أهداها المقوقس صاحب الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأهدى أختها سيرين وهي شيا يقال له مابور ، فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم أختها لحسان بن ثابت الأنصاري ، فولدت أم عبد الرحمن بن حسان . وولدت مارية من رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم بن النبي عليه الصلاة والسلام ، فمات في حياته وكان ذلك في المحرم سنة ست عشرة ، وكان عمر رضي الله عنه يحبس الناس إلى جنازتها بنفسه ويصلي عليها . ( يوجد أصل )

**عمرة الكلابية** بنت زيد بن رواس بن كلاب . بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن بها بياضا ، فطلقها صلى الله عليه وسلم ولم يدخل بها .

**قتيلة الكندية** بنت قيس بن معدي كرب بن جبلة الكندية ، أهدت الأشعث بن قيس ، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل قدومها إليه من اليمن ، فتوفي عليها عكرمة بن أبي جهل ، وكان يهيئ تزوجه إياها ، أن الأشعث قال للنبي لما تلفظ تعوذ أسماء منه : والله يا رسول الله لأزوجنك من هي أشرف وأجمل وأنبل منها ، فزوجه قتيلة أخته .

**سنا السلمية** بنت أسماء بن الصلت بن حبيب بن جابر بن عامر بن حارثة بن هلال بن هرام بن حسّال بن عوف السُّلَمي ، ماتت قبل أن تصل إلى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

**شراف الكلبية** أخت دحية الكلبي الذي كان جبريل عليه السلام يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على صورته ، ماتت قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم بها .

**أسماء** بنت النعمان بن الجون بن شراحيل ، وقيل : أسماء بنت النعمان بن الأسود بن الحارث بن شراحيل ابن الجون الكندية ، فأجيبَ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها .

ثابت أن تجيبَ ، وقال بعضهم : إنها قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : قد عُذْتِ بمعاذ ، وقد أعاذك الله مني ، فطلقها . وقيل : إنها قالت ذلك امرأة جميلة من بني سليم ، تزوجها ، فخاف نساؤه أن تميلهن على النبي صلى الله عليه وسلم ، فقلن لها : إنه يعيبه أن تقولي : أعوذ بالله منك ، فلما قالت ذلك فارقها ، فكانت تسمى نفسها الشقية . وقيل : هذه الكندية ، والعلم عند الله تعالى .

**العالية الكلابية** بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن عبيد بن أبي بكر بن كلاب ، روي أنها مكثت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استعاذ الله منها فطلقها .

**الجونية الكندية** ليست بأسماء بنت النعمان ، كان أبو أسيد الساعدي قدم بها عليه ، فقالت عائشة وحفصة مُطَهِّمَاها وتصدقن أنها ، وقالت إحداهما : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعيبه من المرأة إذا دخلت أن تقول له : أعوذ بالله منك ، فلما دخل عليها قالت : أعوذ بالله منك ، فوضع كمه على وجهه وقال : عُذْتِ بمعاذ ، وقد تقدم ذكر ذلك في أسماء ، وقيل : إن ذلك وقع لها . وذكر ابن عبد البر أن تلك صاحبة القصة ، وذكر ابن حبيب أن هذه صاحبة القصة .

**أم شريك** اسمها غزية بنت دودان بن عوف بن عامر بن رواحة بن الحجر ابن عبد بن مخصص بن عامر بن لؤي بن غالب ، وهي أخت التي وهبت نفسها للنبي . ومن قال إن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال : كان ذلك بمكة ، وكانت عند أبي العكر جي سُبَيّ من المارث الدوسي ، فولدت له شريكا . وقيل : أم شريك هذه كانت تحت الطفيل بن الحارث ، والأول أصح . وقيل : أم شريك الأنصارية ، تزوجها ولم يدخل بها ، لأنه صلى الله عليه وسلم كره غيرة نساء الأنصار .

**خولة** بنت الهذيل بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن ابن أهيب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن ربيعة القرشي ، تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فماتت في الطريق بني وصرار بها ، فرضي الله عنها وعن أزواجه الطاهرات المطهرات .

**ريحانة** بنت شمعون بن زيد بن عمرو بن هناءة بن شمعون ، من بني قريظة ، كانت عند ابن عم لها ، يقال له عبد الحكم ، فسبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني قريظة ، وعرض عليها الإسلام فأبت ، فتزوجها ، ثم أسلمت بعد ، فعرض عليها التزويج وضرب الحجاب ، فقالت : بل تتركني في ملكك ، فلم تزل في ملكه صلى الله عليه وسلم حتى توفيت .

**ليلى الأفوسية** بنت الخطيم الأوسية ، أتته وهو غائط فقضت حاجتها ، فقال : خمشت عليك يا ليلى بنت الخطيم ، فقالت : أكلة الأسد ! قالت : إنا ليلى بنت الخطيم بنت طلعم أو يلعم ، هلمي إلي أعرض عليك نفسي ، قال : قد قبلتك ، وجهت إلى أهلها ، فطلق لها : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضرائر وأنت امرأة غيور ، ولسنا نأمن أن تضغيه فيرتحل عليك . فأتته فأخبرته ، فلحقت بحيان المدينة فنشبت عليها الأسد فأكلها .

**صفية العنبرية** بنت بشامة العنبرية الخزيمية من تميم ، وهو العنبر بن عمرو بن تميم ، كانت تحت رجل من بني عبد الدار ، فمات عنها ، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ردها إلى أهلها أو طلقها .

**ضباعة القشيرية** كانت عند عبد الله بن عثمان الثقفي ، ثم طلقها فتزوجها هشام بن العاص بن وائل السهمي ، ثم طلقها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لعلك أردت الحج العام ؟ قالت : والله يا رسول الله ما أجدني إلا وجعة ، فقال لها : حجي واشترطي أن محلي حيث حبستني ، فولدت له سبيعة الكبرى . فأمسك عنها ولم يكلمها بعد .

**فهؤلاء** أتى بهن النبي صلى الله عليه وسلم من دخل بها ومن لم يدخل بها ومن سُبيت له ، ومن أرجئ منهن ، ومن أوى ، والله أعلم . قبض عنهن تسع بعد خديجة في ذلك تسع هلائل وأم ولد : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة ، وأم سلمة ، وزينب ، وجويرية ، وصفية ، وميمونة ، أرجئ منهن خمس : سودة ، وصفية ، وجويرية ، وأم حبيبة ، وميمونة ، وآوى أربعا : وهن اللواتي قسم عليهن الليالي . رضي الله تعالى عن جميعهن .

# أولاد النبي صلى الله عليه وسلم

الطيب بن النبي — زينب بنت النبي

إبراهيم بن النبي — رقية بنت النبي

الطاهر بن النبي — أم كلثوم بنت النبي

القاسم بن النبي — فاطمة بنت النبي

**الطيب** واختلف في وجوده، هل هو في الجاهلية أو الإسلام؟ وهل مات صغيرًا أو بلغ؟ واختلف في أمه، هل هي خديجة أو عائشة؟ فإن كانت خديجة فإنه وُلد بمكة وهو ابن ثلاث سنين. وقيل: إنه هو الطيب الطاهر واسمه عبد الله، وقيل: إنه الطيب، وقيل: الطاهر، والله تعالى أعلم.

**إبراهيم** أمه مارية القبطية، أهداها المقوقس ملك مصر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فولدت له بالمدينة في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة، وعاش سبعة عشر شهرًا، وقيل: ستة عشر شهرًا، وقيل: ثمانية عشر شهرًا، وكسفت الشمس يوم مات، فقال الناس: كسفت لموته، فقال صلى الله عليه وسلم: إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله، لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته، وقال عليه الصلاة والسلام عند موته: «العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون، ولو قضي أن لا يكون موت لكان أولى، ولكن لا ينبغي لمخلوق أن يكون له بقاء بعد الموت، ولولا أنه وعد صادق، وموعود جامع، وأن الآخر يلحق بالأول، لوجدنا عليك يا إبراهيم أفضل من الوجد، وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون» ودفن بالبقيع، والله سبحانه أعلم.

**الطاهر** واختلف في وجوده وعدمه، وعلى القول به فأمه خديجة رضي الله عنها، ولد بمكة وحاز بها. وقيل: هو عبد الله وعليه لقب، واختلف فيه هل هو من خديجة أو من عائشة؟ وقيل: الطاهر والمطهر ولدا من بطن واحد والله تعالى أعلم.

**القاسم** ولد بمكة قبل النبوة، وعاش بها وهو ابن سنتين وأشهر، وقيل: ثمانية أيام، وقيل: سبعة أشهر، وقيل: عاش ستة عشر، وأمه خديجة بنت خويلد، وقيل: إنه لم يكن له ولد اسمه القاسم، وإنما سمي عليه الصلاة والسلام: يا أبا القاسم؛ لأنه يقسم بين الناس، (وهذا قول مردود) صلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا.

**زينب** أول من ولد من البنات، تزوجها أبو العاص بن الربيع، وهو ابن خالتها النبي عليه الصلاة والسلام فيه: «حدثني فصدقني، ووعدني فوفى لي». ولدت له عليًا، وأمامة، وهي التي قطع النبي عليه الصلاة والسلام من الصلاة، وأمها زينب خديجة، وأسلم زوجها أبو العاص، ورده النبي صلى الله عليه وسلم إليه على النكاح الأول، بل رده إليه بنكاح جديد. رضي الله عنهما.

**رقية** وهي البنت الثانية من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة، وقد كان تزوجها قبل الإسلام عتبة ابن أبي لهب، فلما نزلت الآية: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ [المسد: ١] قال لوالده: لا أصون رأسي لرأسك حرام إن لم تطلقها. فلم يكن لهما بها، ولا سلت عتبة أو سلمت أمها خديجة، ثم تزوجها عثمان بن عفان رضي الله عنهما.

**أم كلثوم** وهي البنت الثالثة من بنات النبي صلى الله عليه وسلم، وأمها خديجة رضي الله عنها، تزوجها عثمان بعد عتبة أختها رقية، وماتت عنده. وقال عليه الصلاة والسلام عقب موتها: «ولو كانت عندي ثالثة لزوجتكها يا عثمان»، وفي رواية: «ولو كانت عندي عشرة لزوجتكها واحدة بعد واحدة» رضي الله عنه.

**فاطمة** أمها خديجة، وهي آخر بنات النبي صلى الله عليه وسلم وأحبهن إليه، ولدت سنة إحدى وأربعين من عمره، وقيل: قبل النبوة بخمس عشرة سنة، وماتت بعده بستة أشهر، وقيل: بثلاثة. وقيل: لعدة ثمانية أشهر. وقيل: بل لثمانية أشهر، وقيل: لثلاثة أشهر، وقيل: تسعين يومًا. وقيل غير ذلك. وتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فولدت له الحسن والحسين وزينب ورقية، وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب وتوفيت عنده، فصلى عليها عبد الله بن عمر وأبو هريرة وابن عباس وابن الزبير وجماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

**لوحة رقم (٦)**

# أولاد النبي صلى الله عليه وسلم
## ومن أول من انتهى

أولاد فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم

① الإمام الحسن رضي الله عنه ② أم كلثوم رضي الله عنها

③ الإمام الحسين رضي الله عنه ④ زينب رضي الله عنها

⑤ محسن

### الإمام الحسن رضي الله عنه

ولد الإمام الحسن رضي الله عنه سنة ثلاث للهجرة في النصف من شهر رمضان، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بكبش، وحلق رأسه ورأس الحسين أيضاً، وتصدق بوزن شعرهما فضة على المساكين، قيل: كان بين ولادة الحسن وعلوق فاطمة بالحسين خمسين ليلة. وقيل: بل ولدت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر. وقيل: بلغها ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً وأياماً بعد أحد؛ لأن أبا المؤمنين علياً تزوج بفاطمة كما ذكرنا بعد بدر بأيام قلائل. والله تعالى أعلم. وأصحب جبريل عليه السلام اسم الحسن في سرية بن حريد لبنة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآشتق اسم الحسين من اسم الحسنى، فكان صلى الله عليه وسلم يسميه الحسن شبيهاً باسم ولد هارون بن عمران [ فوالتيم ٣/٥٠٤ ] أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن سميت ابنتي (الحسن والحسين) باسم ابني هارون: شبر وشبير ]. وكان الحسن أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه إلى صدره، والحسين أشبه به من صدره إلى عقبه. وكان حزقاً الربعة وردعه الطويل، وربع في شهر رمضان سنة أربعين بعد قتل أبيه وخلافة بأمرة أبي المؤمنين. وصالح معاوية الحسن بعين بن ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وكان مقامه بعد الهجرة سبعة أشهر وعشرين يوماً، وسلم فاشتكى أربعين يوماً ومات رضي الله عنه في ربيع الأول سنة تسع وأربعين، ودفن هناك، ورثاه بالبقيع مع أبيه فاطمة رضي الله عنها.

### زينب

وأما زينب فقد خرجت إلى عبد الله المهاجر بن جعفر الطيار بن أبي طالب، وولدت له جعفراً، وعوناً الأكبر، وأم كلثوم، وعلياً، أعقب، ويقال لولد زينب التزينبيون لأجل أمهم زينب، سمت زينب عن أبيها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غير واحد. كذا ذكر جعيل بن الحسن بن جعفر العبيدي النسابة، صاحب أنساب الحنفية عدد ساكنها أفضل الصلوات والتسليمات.

### محسن

قيل: سقط، وقيل بل درج صغيراً، والصحيح أن فاطمة أسقطته جنيناً.

### الإمام الحسين رضي الله عنه

ولد الإمام الحسين رضي الله عنه سنة ثلاث للهجرة في شعبان، وقيل سنة أربع، وعلقت فاطمة به بعد أخيه الحسن بسبعة وعشرة أشهر، وقيل بخمس سنين وستة أشهر من التاريخ المتقدم، وعق عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما عق عن أخيه. وكان الإمام الحسين أشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم من صدره إلى رجليه وقتل رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلون من محرم سنة إحدى وستين، وهو ضيح يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة وهو ضيح أيضاً بالطف. قتله سنان بن أنس النخعي، وهو جده شريك القاضي، وجز رأسه شمر بن ذي الجوشن الضبابي، وكان شيعة أبرص. ورأس ذلك الجيش الذي قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري، وأبوه سعد أحد العشرة، وكان بعد قتل الحسين أرذل جاء على الناس يقولون: هذا قاتل الحسين بن علي.

### أم كلثوم

أبرها أم المؤمنين علية بن أبي طالب رضي الله عنه وخطبها عمر بن الخطاب فقالت علي: أمرها إلى العباس فجعلته، فزوجها عمر بن الخطاب. وروي أن أم كلثوم ولدت قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك عدها ابن عبد البر النمري في الثانية في كتاب الصحابة من ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال فطيما أحمد من كراسيا مالد بن أحمد. فقال علي: أنا أتقدم إليك فإن رضيا زيدا فبها، فمضت إليه بنفسها، وقالت لها: قولي له: قد رضيتك، ورضي بيده على ساعدها فكشفه، فقالت له: ما هذا! لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى جاءت أباها، فأخبرته الخبر وقالت: بعثني إليك شيخ سوء. فقال: يا بنية فارقته زوجك. فأخبرت المهاجرين الأولين فقالوا لهم: تزوجي، فقالوا: جازا يا أمير المؤمنين. قال: تزوجها أم كلثوم بنت علي، وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة النسبي وصهري فكان في به عليه الصلاة والسلام التسبب والتسبب وأردت أن أجمع إليه الفخر، فتزوجه، وأصدقها عمر رضي الله عنه أربعين ألف درهم فولدت لعمر بن الخطاب زيداً ورقية رضي الله عنهم جميعاً.

### علي بن زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

① أمه السيدة زينب، وأبوه أبو العاص لقيط بن ربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف، وهو ابن خالة زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، لأن أمه هالة أخت خديجة بنت خويلد. كان علي بن زينب مسترضعاً عند بني عاجزة، فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبوه ليدشر شيئاً، وقال عليه الصلاة والسلام: «من شاكلني فهو بعضي فأنا أشبههم» وتوفي وقد ناهز الحلم.

### أولاد زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

### أمامة بنت زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم

② أبرها أبو العاص بن الربيع المذكور، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها، وربما حملها على عنقه في الصلاة، وأهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلادة من جزع، فقال: «لأدفعنها إلى أحب أهلي إلي» فدعا أمامة فعلقها في عنقها. وتزوجها أمير المؤمنين علي بعد فاطمة بوصية منها بذلك، فلما هجمت أمير المؤمنين علياً الوفاة، قال له أمامة: لا آمن أن يخطبك سادة، فإن كنت لا بد لك من العاجة إلى الرجال، فعسى ذلك المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فإنه كثير. فلما انقضت عدتها، خطبها سادة، وبنى لها مأمة الغضا دمشق، فأرسلت إلى المغيرة إن كان بك إلينا حاجة فأقبل، فبنى بها منه الحسين بن علي ودخلت، وقيل: ولدت له يحيى. وبه كان يكنى رضي الله تعالى عنه.

لوحة رقم (٧)

أعمام النبي
صلى الله عليه وسلم
العباس عم النبي
حمزة عم النبي
أبو طالب عم النبي
الزبير عم النبي
ضرار عم النبي
الحارث عم النبي
أبو لهب عم النبي
قثم عم النبي
المقوم عم النبي
حجل عم النبي
عبد الكعبة عم النبي
الغيداق عم النبي

**لوحة رقم (٨)**

# بنو عمام النبي صلى الله عليه وسلم

## وبناتُ عمّاته

① بنو الحارث عمّ النبيّ
② بنو حمزة عمّ النبيّ
③ بنو أبي لهب عمّ النبيّ
④ بنو الزبير عمّ النبيّ
⑤ بنو العباس عمّ النبيّ
⑥ بنو جحل عمّ النبيّ
⑦ بنو المقوم عمّ النبيّ
⑧ بنو أبي طالب عمّ النبيّ

### ① بنو الحارث عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - عبد الله بن الحارث :** ليس له عقبة ، كان اسمه عبد شمس فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله ، مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**٢ - أبو سفيان بن الحارث :** اسمه المغيرة ، الشاعر ، كان ممن نفّره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم منّ الله عليه وقواه في الإسلام ، وثبت فيمن ثبت يوم انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . ومات في سنة عشرين وعشرين ، وصلّى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي سفيان « إنّي لأرجو أن تكون خلفاً من حمزة » رضي الله عنه وعن كل الصحابة أجمعين . ويروى أنه حضر قبل نفسه قبل موته بثمانية أيام .

**٣ - أمية بن الحارث :** لا بقية له .

**٤ - نوفل بن الحارث :** أبو الحارث ، أعقب ، كان أسنّ من عمّته عزة والعباس ، وبه أكنّيه ، وكان ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين . وتوفي لسنتين خلتا من خلافة عمر ، ودفنته بالبقيع .

**٥ - ربيعة بن الحارث :** أعقب ، يكنى أبا أروى ، كان أسنّ من عمّه العباس ، ولم يشهد بدراً مع المشركين ، كان غائباً بالشام وأطعمه رسول الله صلى الله عليه وسلم مئة وسق من خيبر في كل سنة ، وتوفي في خلافة عثمان بعد أن عمي ، توفي له وأبي سفيان .

**٦ - أروى بنت الحارث :** خطبها لأبي وداعة بن ضبيرة بن سعد السهمي ، فولدت له : المطلب (أبا سفيان) وأم جميل ، وأم حكيم ، والربيعة ، بني أبي وداعة . وأم ولد الحارث عدية بنت قيس بن طريف الفهرية العامرية .

### ② بنو حمزة عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - يعلى بن حمزة**

**٢ - عمارة بن حمزة :** انقرض .

**٣ - فاطمة بنت حمزة :** كانت تحت المقداد بن الأسود ، روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

### ③ بنو أبي لهب عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - عتبة بن أبي لهب :** كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده ، فطلقها ، فتزوجها أمير المؤمنين عثمان بن عفان . شهد عتبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت في ركابه ، وأقام بمكة ولم يأت المدينة ، وكان أسلم يوم الفتح ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشيّعه الطائف .

**٢ - معتّب بن أبي لهب :** أكلة الأسد بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد عقبة له .

**٣ - معتّب بن أبي لهب :** أسلم يوم الفتح ، ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وثبت معه يوم حنين في ركابه ، وأحصيت عين معتّب يوم مات .

وأم الدرة - أمهن عتبة ومعتّب وعتبا : أم حبيب بنت حرب بن أمية بن عبد شمس ، عمّة أبي سفيان ، وهي عمة معاوية بن أبي سفيان .

**٤ - درة بنت أبي لهب :** خطبها إلى الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ، لابنه عقبة والوليد وغيرهما ، روت درة عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وعن الصحابة .

### ④ بنو الزبير عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - عبد الله بن الزبير :** انقرض ولد عقبه له ، ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ، وأمه عاتكة بنت أبي وهب الخزرجية ، قتل يوم أجنادين ، في خلافة أبي بكر رضي الله عنه شهيداً .

**٢ - طاهر بن الزبير :** كان من أظرف فتيان قريش ، ثم بني هاشم ، درج ، وبه سمّي رسول الله صلى الله عليه وسلم والدة الطاهر .

**٣ - أم الحكم بنت الزبير :** كانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وهي صحابية روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

**٤ - ضباعة بنت الزبير :** كانت زوج المقداد بن الأسود ، فولدت له عبد الله وكريمة . روت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن زوجها المقداد .

### ⑤ بنو العباس عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - الفضل بن العباس :** درج عن بنت .

**٢ - عبيد الله بن العباس :** ربّانيّ هذه الأمة ، ولد عبد الله قبل الهجرة بثلاث سنين ، وذلك قبل خروج بني هاشم ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، مات رضي الله عنه بالطائف ، سنة ثمان وستين في أيام ابن الزبير ، وكان ابن الزبير قد أخرجه من مكة . ومات وهو ابن أربع وستين سنة وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبّر عليه أربعاً . ورأى جبريل تحيّت النبي صلى الله عليه وسلم ، ودعا له : « اللهم فقّهه في الدين وعلّمه التأويل » . وفي حديث آخر « اللهم بارك فيه ، وانشر منه ، واجعله من عبادك الصالحين » .

**٣ - عبيد الله بن العباس :** أمه أم عبد الله أخيه ، وكان أصغر من عبد الله بسنة ، انقرض ولد عقب له .

**٤ - قثم بن العباس :** أمه أم عبد الله أخيه ، استشهد بسمرقند .

**٥ - عبد الرحمن بن العباس :** لا عقب له ، وأمه أم عبد الله ، قتل بالشام قبل بانقضاء .

**٦ - معتب بن العباس :** أعقب ، أمه أم عبد الله أخيه ، قتل بمرو أيام خلافة .

**٧ - أم حبيبة بنت العباس :** أمها أم الفضل بنت الحارث ، صحابية .

**٨ - تمام بن العباس :** لا عقب له ، وأمه أم ولد .

**٩ - كثير بن العباس .**

**١٠ - الحارث بن العباس :** أعقب ، وأمه من هذيل .

**١١ - عبيد بن العباس :** لا عقب له ، أمه أم ولد .

**١٢ - يسر بن العباس :** أمه أم حبيبة ، درج ، ولا عقب له .

**١٣ - أمينة بنت العباس :** أمها أم ولد .

### ⑥ بنو جحل عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - سرة بن جحل .**

### ⑦ بنو المقوم عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - هند بنت المقوم .**

**٢ - أزدى بنت المقوم .**

### ⑧ بنو أبي طالب عمّ النبيّ صلى الله عليه وسلم

**١ - علي بن أبي طالب :** أمير المؤمنين .

**٢ - طالب بن أبي طالب :** توفي ولم يسلم ، ومع النبي صلى الله عليه وسلم وهو أكبر من عقيل بسنتين .

**٣ - عقيل بن أبي طالب :** كان أكبر من جعفر ، الذي هو أكبر من أمير المؤمنين علي بعشر سنين ، توفي في خلافة معاوية .

**٤ - جعفر بن أبي طالب :** ذو الجناحين ، أعقب ، واستشهد بمؤتة سنة ثمان من الهجرة ، وكان أشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وهو أسن من عقيل بعشر سنين ، وصحبته الجعافرة .

**٥ - أم هانئ بنت أبي طالب :** اسمها فاختة ، أجارت المشركين ، وأقرّ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح إجارتها لبعض المشركين ، وزوجت إلى هبيرة بن وهب المخزومي ، فولدت له عقلة وجمعة .

**٦ - جمانة بنت أبي طالب :** أصغر الجماعة ، ولدت لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمها .

لوحة رقم (٩)

قال مؤلفه رحمه الله تعالى الذي يثبت وقوع عليه الأفضل الصلاة والسلام
من العمومة والخالية : اثنا عشر ذكورا ومن الإناث ستة غير
عمات النبي صلى الله عليه وسلم
١ عاتكة عمة النبي
٢ أم حكيم عمة النبي
٣ برة عمة النبي
٤ صفية عمة النبي
٥ أروى عمة النبي
٦ أميمة عمة النبي
عاتكة كانت تحت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش . فولدت له عبد الله [ له صحبة انظر: عيون الأثر (٢/٢٨٨) ] وزهيرا ومضرية [ مختلف في صحبتها "المصدر السابق" ] الكبرى . وهي صاحبة الرؤيا في قصة بدر [ انظر رؤيا عاتكة في عيون الأثر ] .
أميمة بنت عبد المطلب ، وأمها أم عبد الله وأبو طالب . تزوجت بجحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن مرة بن أسد بن خزيمة ، فولدت له عبد الله الشهيد يوم أحد ، المبشع في الله ، وأبا أحمد الشاعر المحسن ، واسمه عبد ، هاجر إلى المدينة ، وعبيد الله : أسلم ثم هاجر فمات بأرض الحبشة ، وتنصر وبانها بها ، وهو الذي كان يقال له أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى الحبشة : فتنا وما أصابنا . وزينب : زوجة النبي عليه الصلاة والسلام ، وكانت قبل عند زيد بن حارثة . وأم حبيبة رملة المتعافية ، كانت عند عبد الرحمن بن عوف أحد العشرة ، وحمنة بنت جحش خرقت للمصعب بن عمير ، فقتل عنها يوم أحد ، فتزوجها طلحة بن عبيد الله ، فولدت له : آسيا وعمران .
صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأمها هالة بنت أهيب أخت حمزة والمقوم وحجل . كانت عند العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى أخي خديجة ، فولدت له : الزبير حواري رسول الله ، وأمه العشرة . والسائب الشهيد يوم اليمامة . وأم سبيعة ذهبت ( انقرضت فلا عقب لها ) . ولم يكن لصفية عدة مما ذكر غير ما ذكر . وكانت قبل العوام بن خويلد عند طارق بن عمرو بن أمية ، فولدت له حكيما . تزوجت في جاهليتها عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سنة عشرين ، وله ثلاث وستون سنة ، وتوفيت بالبقيع . قيل : ثم تزوجت بعد عمر بن عوف بن الحارث [ انظر العيون (٢/٢٦٩) والسير (٢/٢٦٩ - ٢٧١) ] . وقيل : بل أسلمت أروى وعاتكة .
أروى أمها أم عبد الله وأبو طالب فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم ، كذا في السير ، وفي المحبر في المواهب أن أمها صفية بنت جندب ، فهي شقيقة الحارث وثعلبة . وكانت أروى لعمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، فملكها ، من الهاجرات الأول ، وصح أنها هاجرت وقد صاحبها الحبشة ، واستشهد بأجنادين ، ولد عقبة له . ثم تزوجها أسعد بن زرارة [ في السير (٢/٢٧٢) ثم قذف عليها « أم كلثوم » بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، فولدت له فاطمة .
برة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وأمها أم عبد الله وأبو طالب . والزبير ، كانت عند الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له أبا سلمة بن عبد الأسد ، زوج أم سلمة قبل النبي ، ثم خلف عليها أبو رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل العامري ، من بني عامر بن لؤي ، فولدت له : أبا سبرة ، وقيل : كانت أولد عند أبي رهم ، ثم خلف عليها عبد الأسد ، وهو ما اقتصر عليه صاحب المواهب [ انظر عيون الأثر (١/٢٨٨) ] .

**لوحة رقم (١٠)**

بنو عمات النبي صلى الله عليه وسلم
وبنات عماته
بنو عاتكة عمة النبي
بنو صفية عمة النبي
بنو أميمة عمة النبي
بنو البيضاء عمة النبي
بنو أروى عمة النبي
بنو برة عمة النبي
١ زهير بن عاتكة
«من المؤلفة قلوبهم»
٢ عبد الله بن عاتكة
٣ قريبة بنت عاتكة
١- السائب بن صفية
٢- عبد الكعبة بن صفية
٣- الزبير بن صفية
٤- صفية بنت صفية
٥- أم حبيبة بنت صفية
أ- زينب بنت أميمة
ب- أم حبيبة بنت أميمة
«كانت تحت عبد الرحمن بن عوف»
ج- حمنة بنت أميمة
د- عبيد الله بن أميمة
هـ- عبد الله بن أميمة
و- أبو أحمد بن أميمة
١- أروى بنت البيضاء
٢- أم طلحة بنت البيضاء
٣- عامر بن البيضاء
١- طليب بن أروى
٢- فاطمة بنت أروى
١- أبو سلمة بن برة
٢- أبو سبرة بن برة

لوحة رقم (١١)

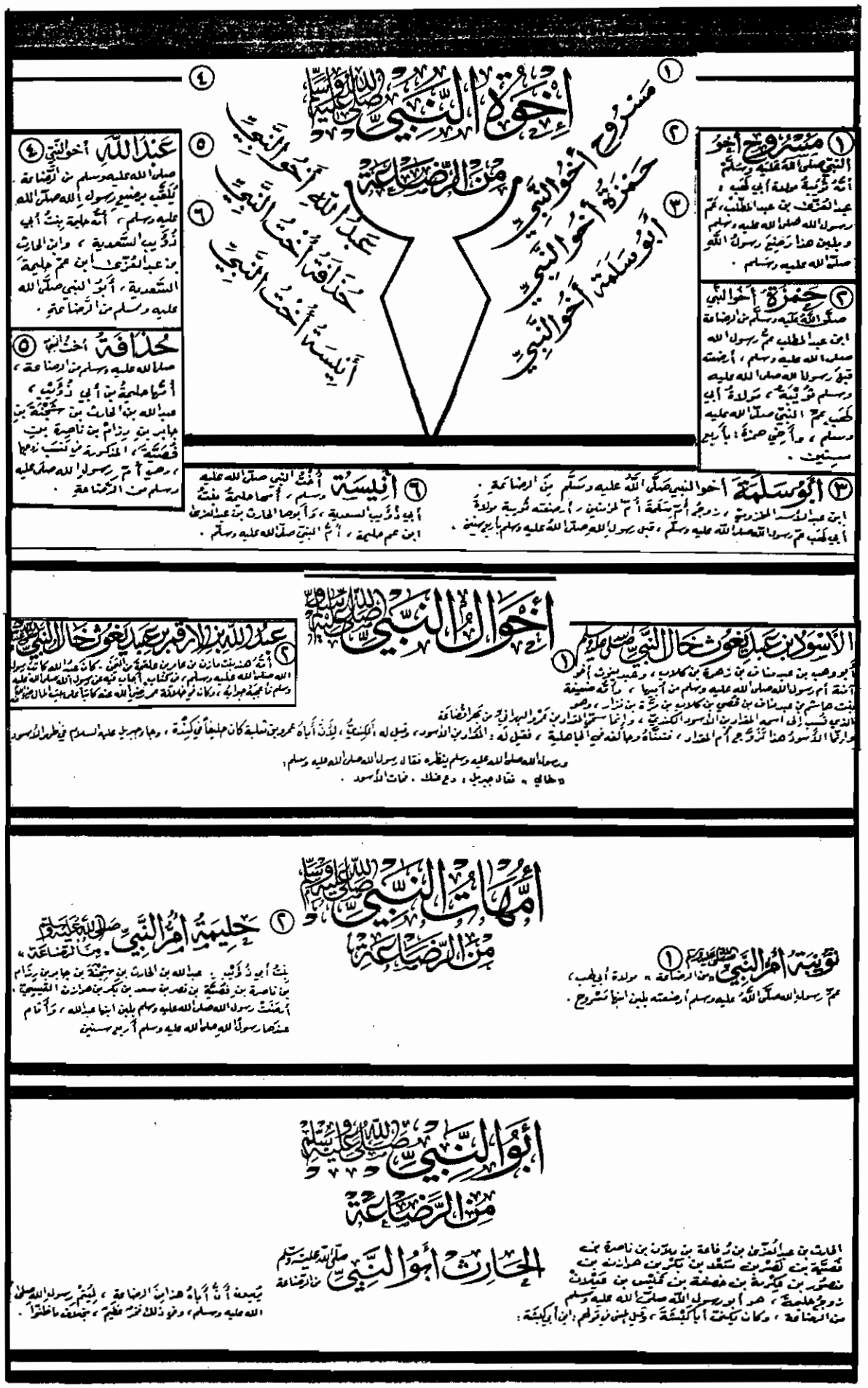
إخوة النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
مسروح أخو النبي
حمزة أخو النبي
أبو سلمة أخو النبي
أنيسة أخت النبي
عبد الله أخو النبي
حذافة أخت النبي
١ مسروح أخو النبي صلى الله عليه وسلم
أمة ثويبة مولاة أبي لهب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلبن هذا رضع رسول الله صلى الله عليه وسلم .
٢ حمزة أخو النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ابن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أرضعته قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثويبة ، مولاة أبي لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخي حمزة لأبيه لسنتين .
٣ أبو سلمة أخو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
ابن عبد الأسد المخزومي ، وأمه أم سلمة أم المؤمنين ، أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيام يسيرة .
٤ عبد الله أخو النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة . يلقب برضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمه حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وابن الحارث بن عبد العزى ابن عم حليمة السعدية ، أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة .
٥ حذافة أخت النبي
صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، أمها حليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث بن حجنة بن جابر بن رئام بن ناصرة بن فصيحة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدية ، وأبوها الحارث بن عبد العزى ابن عم حليمة السعدية ، أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة .
٦ أنيسة أخت النبي
صلى الله عليه وسلم ، أمها حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية ، وأبوها الحارث بن عبد العزى ابن عم حليمة ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .
أخوال النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
١ الأسود بن عبد يغوث خال النبي صلى الله عليه وسلم
أبو وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ، وهند بنت أبو آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبيها ، وأمه صفية بنت هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن نزار ، وصار النبي خاله إلى اسم المطار بن الأسود الكندي ، وإنما سمي المطار من مرد الهدار من بحر الرضاعة
وأما الأسود هذا تزوج أم المطار ، فنشأ وحالفه في الجاهلية ، فقيل له : المطار بن الأسود ، وقيل له : الكندي ، لأن أباه عمرو بن ثعلبة كان حليفاً في كندة ، وجاء جبريل عليه السلام في طرد الأسود
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« طالبي » فقال جبريل : دع ذلك . فمات الأسود .
٢ عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث خال النبي صلى الله عليه وسلم
أمه هند بنت حازن بن عامر بن علقمة من اليمن . كان عبد الله كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان كتاب أصحاب النبي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عجده جبريل ، وكان فهد قد من رضي الله عنه كاتباً على بيت المال
أمهات النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
١ ثويبة أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
مولاة أبي لهب ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضعته بلبن ابنها مسروح .
٢ حليمة أم النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث بن حجنة بن جابر بن رئام بن ناصرة بن فصيحة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن القيسية ، أسلمت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن ابنها عبد الله ، وأقام عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع سنين
أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
الحارث أبو النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة
الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وجده حليمة ، هو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ، وكان يكنى أبا كبشة ، وقيل لبني زهرة : ابن أبي كبشة ،
يعني أنه أبو هذا من الرضاعة ، ليتيم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي ذلك فخر عظيم ، تجدونه ماثلاً .

لوحة رقم (١٢)

يقول ابن المبرد: غير أن بعض بيوتها ناقصة التراجم، وبعض عقدها غير مشدودة البراجم. وقد أخلّ فيها بأشياء من الأمور النبوية، والأحوال الزكية المرضية، والآثار الشريفة والأمور اللطيفة. فطلب من العبدِ اتمام ذلك وتكميله وسرعة وضعه وتعجيله، فزدت فيه من الورقات خمسة صفحات:

**الأولى:** تحتوي على مؤذنه ﷺ وصحابه وسعاته وحرّاسه عليه الصلاة والسلام، وأمائه وعبيده ومن خدمَ النبي ﷺ. انظر اللوحة رقم (١٣).

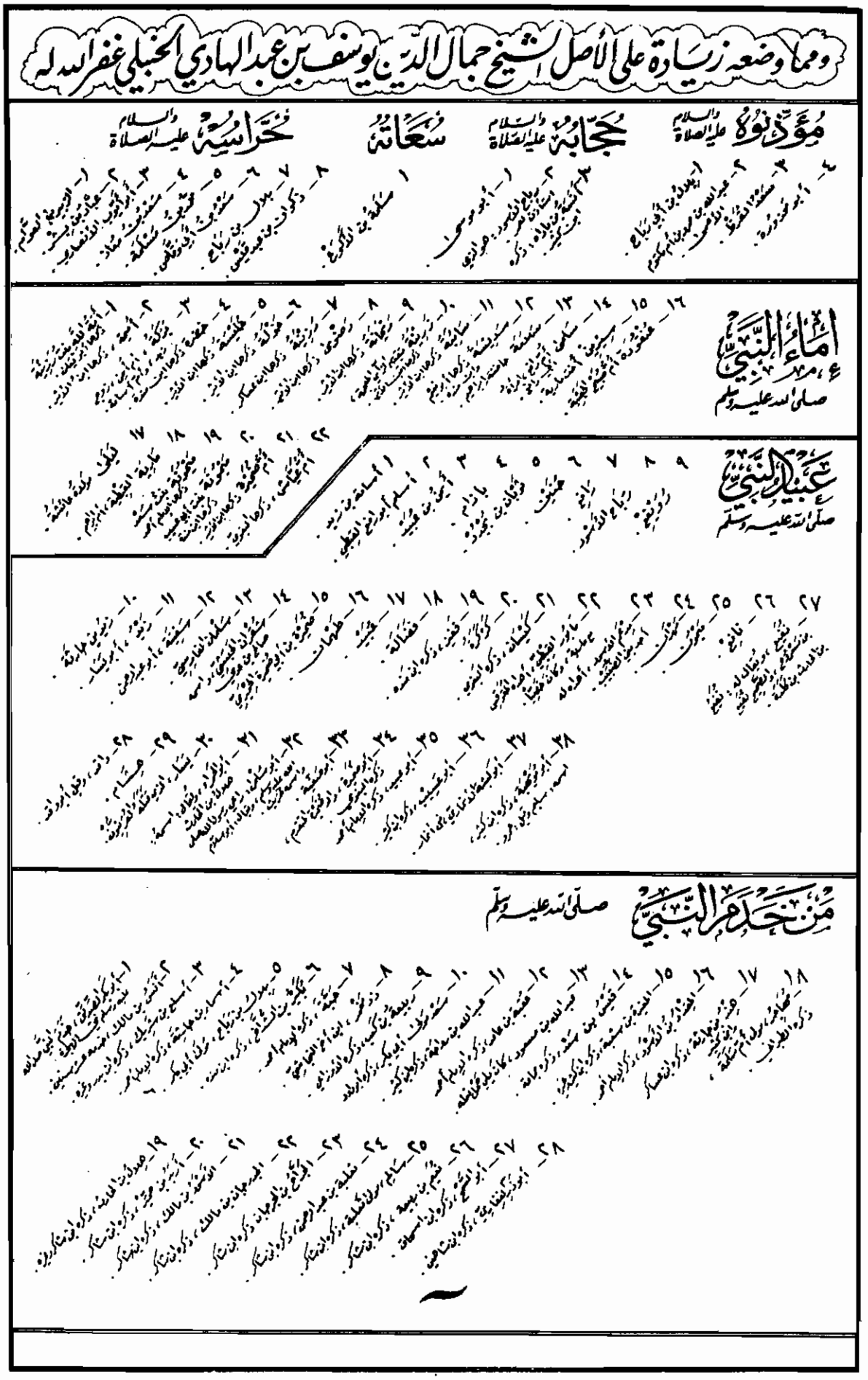
ومما وضعه زيادة على الأصل الشيخ جمال الدين يوسف بن عبد الهادي الحنبلي غفر الله له
مؤذنوه عليه السلام
مجابه عليه الصلاة
سعاته
حراسه عليه الصلاة والسلام
أمناء النبي صلى الله عليه وسلم
عبيد النبي صلى الله عليه وسلم
من خدم النبي صلى الله عليه وسلم

لوحة رقم (١٣)

**الثانية:** تعتري على أمراء النبي ﷺ، وكتّابه وعمّاله ووزرائه وقضاته، وأمنائه، وخزّانه، وأصحاب شرطته، ومقيمي الحَدِّ لَهُ، وأصحاب أسراره، ورعاته، وخازنداره، والقائم على نفقته، وحمّال رايته، ومن كان يرحِّل دوابه، وشعرائه، وسلحداريته، ومن كان يلي حمل نعليه، حُداة سفره، من أمر من أصحابه، خطيبه ﷺ. انظر اللوحة رقم (١٤).

أمراء النبي صلى الله عليه وسلم
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
عماله صلى الله عليه وسلم
١ علي بن أبي طالب
٢ أبو عبيدة بن الجراح
٣ العلاء بن الحضرمي
٤ بديل الخزاعي
٥ أبو ضبيرة
٦ المهاجر بن أبي أمية
٧ زياد بن لبيد
٨ عدي بن حاتم
٩ مالك بن نويرة
١٠ الزبرقان بن بدر
١١ قيس بن عاصم
وزراؤه صلى الله عليه وسلم
من أهل السماء:
١ جبريل عليه السلام
والثاني ميكائيل عليه السلام
ومن أهل الأرض:
١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
والثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قضاته صلى الله عليه وسلم
١ - علي بن أبي طالب
٢ - معاذ بن جبل
أمناؤه وخزانه
بلال بن رباح
أصحاب الشرطة وقيام الليل
أصحاب السكرة
أبو سلمى
أبو سلام
كاتب النبي صلى الله عليه وسلم
حمال راياته
خاتمه وسلاحه والقائم على نفقته
مؤذنوه
سلمان
سكرانه
سلخ داريته صلى الله عليه وسلم
١ المغيرة بن شعبة
٢ أبو طلحة
مزكان يلي خمل نعله صلى الله عليه وسلم
١ المغيرة بن شعبة
٢ عبد الله بن مسعود
حداة سفره صلى الله عليه وسلم
١ أنجشة
٢ عبد الله بن رواحة
من أمر من أصحابه صلى الله عليه وسلم
١ أبو بكر الصديق رضي الله عنه
٢ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
خطيبه صلى الله عليه وسلم
١ ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه

لوحة رقم (١٤)

**الثالثة:** تشتري على: سلاح النبي ﷺ، رماح خمسة، أسياف تسعة، حراب ثلاثة، رايات ثلاثة، أتراس ثلاثة، مغفران، قضيب، مهجن، مضمرة، جعبة، نسطاط، سرج، وسبعة دروع، وتَسِي خمسة. انظر اللوحة رقم (١٥).

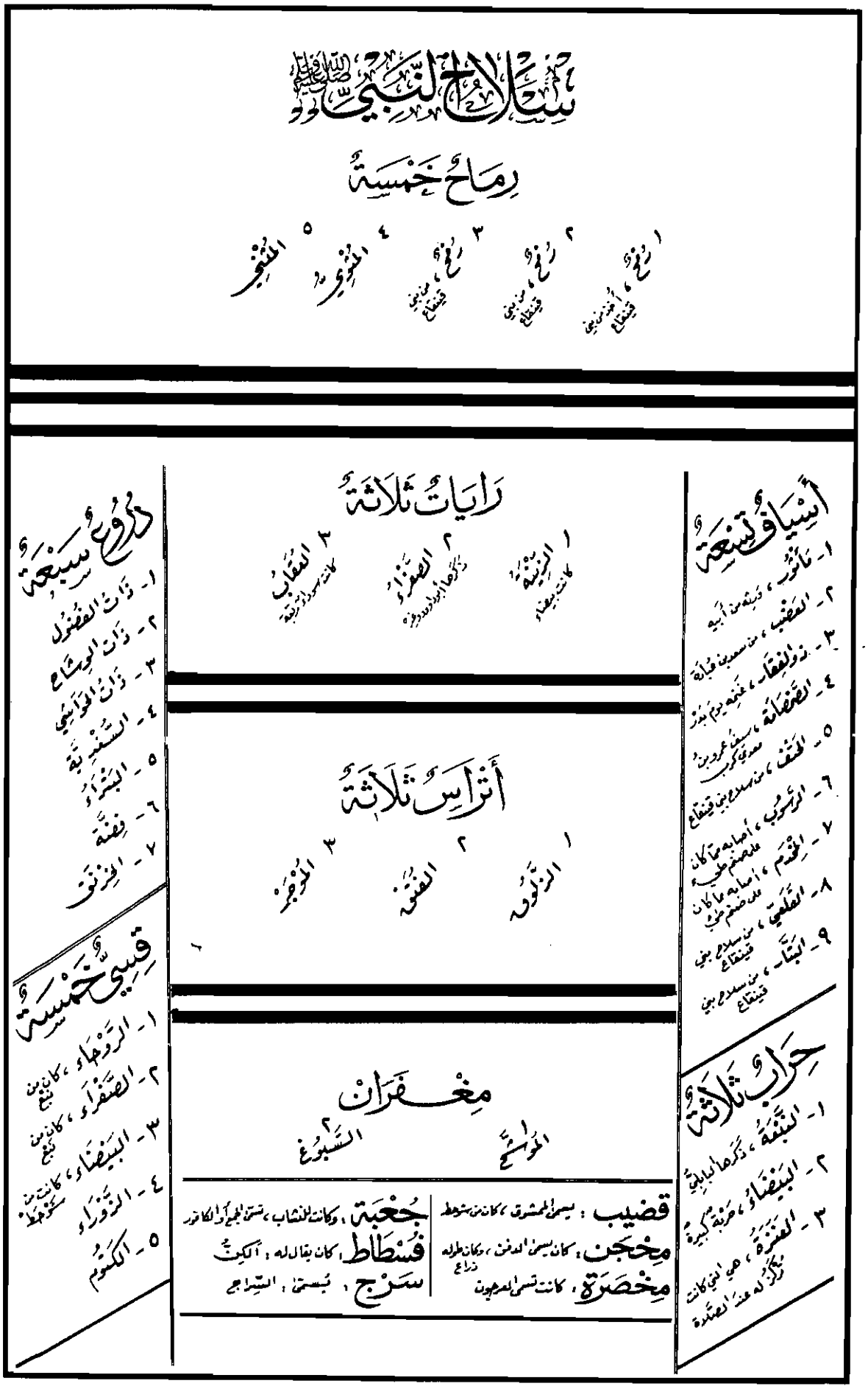
سلاح النبي صلى الله عليه وسلم
رماح خمسة
١ الرنح، أحد مذاكيه
٢ الرنح، مذاكيه
٣ الرنح، مذاكيه
٤ المثوي
٥ المثقف
رايات ثلاثة
١ العقاب
٢ العقاب
٣ العقاب
أسياف تسعة
١ مأثور، ورثه من أبيه
٢ القضيب، من سعد ذي قبلة
٣ ذو الفقار، غنمه يوم بدر
٤ الصمصامة، سيف عمرو بن معديكرب
٥ العضب، من سعد بن قيفاع
٦ الرسوب، أصابه ما كان من صنم طيء
٧ القضيم، أصابه ما كان من صنم طيء
٨ القلعي، من سعد بن قيفاع
٩ البتار، من سعد بن قيفاع
أترس ثلاثة
١ الزلوق
٢ الفشخ
٣ الوجز
مغفران
١ الموشح
٢ السبوغ
دروع سبعة
١ ذات الفضول
٢ ذات الوشاح
٣ ذات الحواشي
٤ السغدية
٥ البتراء
٦ فضة
٧ الفرنق
قسي خمسة
١ الروحاء، كان من نبع
٢ الصفراء، كان من نبع
٣ البيضاء، كانت من سوحطة
٤ الزوراء
٥ الكوم
حراب ثلاثة
١ النبعة، ذكرها أبو ذؤيب
٢ البيضاء، مرنة كبيرة
٣ العنزة، هي التي كانت تركز له عند الصلاة
قضيب: يسمى المشرق، كان من سوحط
مخجن: كان يسمى الدفن، وكان طوله ذراع
مخصرة: كانت تسمى العرجون
جعبة، وكانت للنشاب، تسع الجمع والكاثر
فسطاط، كان يقال له: الكن
سرج: يسمى: السيراج

**لوحة رقم (١٥)**

**الرابعة:** تشتري على: مراكب النبي ﷺ، الخيل، والبغال، والحمير، واللقاح، والنوق، ومن الغنم سبعة، ومن الماعز سبعة. وآلاته وآثاره ﷺ، عمائم أربعة، وأقداح ثلاثة، وخواتم ثلاثة. انظر اللوحة رقم (١٦).

# مراكب النبي صلى الله عليه وسلم

## الخيل :

١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١

١١ فرس يقال له : ورد . ١٢ فرس يقال له : اليعسوب . ١٣ فرس يقال له : الأبلق . ١٤ فرس يقال له : السكب . ١٥ فرس يقال له : الورد . ١٦ فرس يقال له : الظرب . ١٧ فرس يقال له : اللحيف . ١٨ فرس يقال له : الوجيه . ١٩ فرس يقال له : المرتجز . ٢٠ فرس يقال له : ذو اللمة . ٢١ فرس يقال له : ذو العقال .

١ فرس اسمه : الملاوح . ٢ فرس اسمه : الظرب . ٣ فرس اسمه : الأدهم . ٤ فرس اسمه : الورد . ٥ فرس اسمه : الملزاز . ٦ فرس اسمه : الضرس . ٧ فرس اسمه : الضرغام . ٨ فرس اسمه : الضرس . ٩ فرس اسمه : الضرس . ١٠ فرس اسمه : الضرس .

## البغال :

١ ـ بغلة الشهباء ، أهداها له المقوقس ، وهي التي يقال لها : دلدل .
٢ ـ بغلة أهداها له فروة بن عمرو .
٣ ـ بغلة أهداها له صاحب دومة .
٤ ـ بغلة أهداها له ابن العلماء .
٥ ـ بغلة أهداها له أكيدر .
٦ ـ بغلة أهداها له النجاشي .

## الحمير :

١ ـ عفير ، يقال له : يعفور .
٢ ـ عفير ، يقال له : عفير .

## اللقاح : كان له صلى الله عليه وسلم عشرون لقحة .

١ ـ لقحة يقال لها : السراء .
٢ ـ لقحة يقال لها : الحسنة .
٣ ـ لقحة يقال لها : الربع .
٤ ـ لقحة يقال لها : الحمراء .
٥ ـ لقحة يقال لها : البركة .
٦ ـ لقحة يقال لها : السعدية .
٧ ـ لقحة يقال لها : الشقراء .
٨ ـ لقحة يقال لها : الشقراء .
٩ ـ لقحة يقال لها : الشقراء .

## النوق :

١ ـ ناقة يقال لها : العضباء .
٢ ـ ناقة يقال لها : الجدعاء .
٣ ـ ناقة يقال لها : القصواء .

## ومن الغنم سبعة :

١ ـ الطبر . ٢ ـ عجوة . ٣ ـ طرف . ٤ ـ سقيا . ٥ ـ لمة . ٦ ـ ورسة . ٧ ـ نوم .

## ومن المعز سبعة :

كانت يرعاها أيمن بن أم أيمن ، ويقال : كان له مائة شاة ، كلما نتجت سخلة ، ذبح شاة .

## آلاته وإناؤه صلى الله عليه وسلم

ثور : من حجارة ، صلب منقب .
مكحلة . ميل .
مقراض . مرآة تسمى المرآة .
ثوب : حبرة .
إزار : نمارق .
جبة : يمنية . جبة : شامية . كساء : أبيض . قلانس : صغار . رداء مربع . فراش : من أدم حشوه ليف .

خفاف : أربعة . خميصة .
نعلان : شراكان . ملحفة .
ثوبان : صحاريان .
قميص : صحاري .

## عمائم أربعة :

١ ـ عمامة محنكة : كان يلبسها في غالب أوقاته .
٢ ـ عمامة سوداء : كان يلبسها في الأعياد .
٣ ـ عمامة : ذات ذؤابة كان يلبسها في بعض أوقاته .
٤ ـ عمامة : بيضاء كان يلبسها في غالب أوقاته .

ـ مدرعة : كان تملك بها جبة .
ـ قربة : كان يشرب منها ويتوضأ .
ـ سكين .
ـ وقدر كان يطبخ له فيها .

## أقداح ثلاثة :

١ ـ الريان .
٢ ـ المضبب : فيه ثعرثة نصبات فضة وحلقة ، كان للسفر .
٣ ـ الزجاج .

ـ مخضب : للماء . ـ ربعة : اسكندانية ، أهداها له المقوقس ، من عاج .
ـ مغسل : من صفر . يصنع فيها مشطه ، ومكحلته ، ومقراضه ، ومرآته .
ـ ركوة : تسمى الصادرة .
ـ قصعة . سرير . كساء أحمر . قطيفة . كساء من شعر .
ـ منديل : كان يمسح بها وجهه عليه الصلاة والسلام .
ـ قدح : من عيدان ، كان يبرك فيه بالليل . ـ سلة : فيها طيبه .
ـ حصير : مرمل . ـ مشط : يسرح به شعره .
ـ برذة . ـ فسطاط : بيت : الكن .

## خواتم ثلاثة :

ـ خاتم من ذهب ، وهو الذي رماه ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم .
ـ خاتم من فضة ، كان يلبسه صلى الله عليه وسلم .
ـ خاتم من حديد ، ملوي عليه بفضة .

لوحة رقم (١٦)

**الخامسة:** تشتري على: جدول وسيم، مبجّل عظيم، قد اشترى على جميع السيرة المنيفة. وهذا الجدول يشتري على وقائع النبي ﷺ من مبعثه الى وفاته[1]. انظر اللوحة رقم (١٧).

(١) الشجرة النبوية في نسب خير البرية ﷺ، نظر فيه وأتمه الإمام جمال الدين بن يوسف بن حسن بن عبدالهادي المقدسي (ابن المبرد) ص١١٢.

# وهذا جدول يحتوي على وقائع النبي صلى الله عليه وسلم من مبعثه إلى وفاته

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| السنة الأولى من البعثة | ابتداء الوحي | عرض ذلك على ورقة بن نوفل | إسلام أبي بكر | إسلام خديجة | إسلام زيد بن حارثة | إسلام علي بن أبي طالب |
| السنة الثانية من البعثة | إسلام عثمان بن عفان | إسلام الزبير | إسلام عبد الرحمن بن عوف | إسلام سعد بن أبي وقاص | إسلام طلحة بن عبيد الله | سعي أبي بكر في إظهار الإسلام |
| السنة الثالثة من البعثة | إسلام عمرو بن عبسة رضي الله عنه | | إسلام خالد بن سعيد رضي الله عنه | | | |
| السنة الرابعة من البعثة | إظهار الدعوة | | أمر الشعب | | | إسلام حمزة رضي الله عنه |
| السنة الخامسة من البعثة | هجرة الحبشة الأولى | إرسال قريش في طلب من هاجر | أمر الصحيفة | | | إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه |
| السنة السادسة من البعثة | إخباره صلى الله عليه عن الصحيفة - أكل الأرضة لها | | | | | |
| السنة السابعة من البعثة | الإسراء والمعراج | وفاة خديجة | وفاة أبي طالب | تزوج النبي بعائشة | تزوجه بسودة | عرضه نفسه على القبائل |
| السنة الثامنة من البعثة | عرضه نفسه على الأنصار | إسلامهم رضي الله عنهم | وابتداء أمر العقبة الأولى | | | |
| السنة التاسعة من البعثة | انشقاق القمر | أمر العقبة الثانية | | | | |
| السنة العاشرة من البعثة | هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة المشرفة | | | | | |
| السنة الأولى من الهجرة | بناء المسجد ومسجد قباء | بناؤه بعائشة وهجرة سودة | ولادة عبد الله بن الزبير وعقد لواء حمزة | عقد لواء سعيد بن أبي وقاص | عقد لواء عبيدة بن الحارث | وفاة كلثوم بن الهدم وموت أبي أمامة | هلاك الوليد بن المغيرة | هلاك العاص بن وائل | إسلام عبد الله بن سلام وإسلام سلمان الفارسي | وفاة أسعد بن زرارة | المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار | موادعة اليهود |
| السنة الثانية من الهجرة | غزوة الأبواء وبواط وهي غزوة المشير | غزوة بواط وطلب كرز بن جابر الذي أغار على سرح المدينة | سرية عبيدة بن الحارث | سرية عبد الله بن جحش | تحويل القبلة | نكاح الفطر وصلاة العيد | غزوة بدر الكبرى | غزوة بني قينقاع | غزوة قرقرة الكدر ويقال لها قرقرة بني سليم وبحران | غزوة السويق | تزوج علي بفاطمة | |
| السنة الثالثة من الهجرة | سيرة صلى الله عليه وسلم إلى جميع بني تميم | غزوة بني سليم | مقتل كعب بن الأشرف | سرية زيد بن حارثة | قتل أبي رافع | تزويجه بخنيس بنت حذافة | غزوة أحد | غزوة حمراء الأسد | غزوة بني النضير | غزوة ذات الرقاع | غزوة بدر الثانية | استشهاد حمزة |
| السنة الرابعة من الهجرة | غزوة الرجيع | غزوة نجد | غزوة بني قريظة | غزوة ذات الرقاع | إجلاء بني النضير | غزوة الخندق | غزوة بني لحيان | ولادة الحسن | تزويجه بأم سلمة | استشهاد عاصم بن ثابت | استشهاد عامر بن فهيرة | وفاة عبد الله بن عثمان بن رقيش |
| السنة الخامسة من الهجرة | تزويجه بزينب بنت جحش | غزوة دومة الجندل | غزوة الخندق | غزوة بني قريظة | وفاة سعد بن معاذ | استشهاد خلاد بن سويد | هلاك أمية بن أبي الصلت | مبارزة علي وأصحابه | ضيافة جابر في الخندق | حكم سعد في بني قريظة | موت أم سعد بن عبادة | موادعة البيه صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن |
| السنة السادسة من الهجرة | غزوة بني لحيان | غزوة ذي قرد | غزوة بني المصطلق ويقال لها المريسيع | حديث الإفك | عمرة الحديبية | سرية عكاشة | سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء | سرية أبي عبيدة | سرية زيد بن حارثة إلى بني سليم | | | سرية زيد إلى الجموم |
| | سرية شجنة إلى بني ثعلبة | سرية حسمى | سرية عمر بن الخطاب إلى تربة | بعث أبي بكر إلى بني كلاب أو فزارة ناحية الضرية | سرية بشير بن سعد إلى بني مرة بفدك | سرية غالب بن عبد الله إلى الميفعة من نجد | بعث أبي عبيدة إلى ذي القصة | بعث زيد إلى أم قرفة | سرية كرز بن جابر إلى العرنيين | | | استسقاؤه عليه الصلاة والسلام |
| السنة السابعة من الهجرة | غزوة خيبر | سرية عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل | | | | | | | | | | |
| | إسلام خالد بن الوليد | وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي | اتخاذ المنبر | إسلام كعب بن زهير | غزوة تبوك | سرية خالد بن الوليد إلى أكيدر | موت عبد الله ذي البجادين | إسلام ثقيف | كتاب ملوك حمير | رجم الغامدية | وفاة أم شريك | وفاة النجاشي |
| السنة الثامنة من الهجرة | بعث عمير بن عدي إلى بني تميم | بعث الوليد بن عقبة إلى بني المصطلق | سرية عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل | غزوة فتح مكة | إسلام أبي سفيان بن حرب | سرية خالد بن الوليد إلى العزى ببخلة | سرية عمرو بن العاص إلى سواع صنم هذيل | سرية خالد بن الوليد إلى بني جذيمة | غزوة حنين والطائف | غزوة خيبر | بعث عمرو بن العاص إلى جيفر | إسلام عتبة بن مسعود الغافقي |
| السنة التاسعة من الهجرة | بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن | بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران | بعث أبي موسى ومعاذ إلى زبيد وعك | بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن | بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن | بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران | بعث أبي موسى ومعاذ إلى الجند | حج أبي بكر بالناس | وفاة أم كلثوم | وفاة النجاشي | حج أبي بكر بالناس | |
| السنة العاشرة من الهجرة | بعث أبي موسى ومعاذ إلى الأشعريين وعك | بعث خالد بن الوليد إلى بني الحارث بنجران | بعث علي بن أبي طالب إلى اليمن | بعث أبي بكر إلى الحجاز لإقامة الحج | بعث أبي عبيدة بن الجراح إلى أهل نجران | قصة الأسود العنسي | قصة مسيلمة الكذاب | طهور الأسود العنسي | سرية أسامة بن زيد إلى أبنى | قدوم وفد الطائف | نزول آية الاستئذان | موت باذان واليي اليمن |
| السنة الحادية عشرة من الهجرة | وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة، وله ثلاث وستون سنة على الصحيح، وقيل غير ذلك، وكان قد تنبأ وله أربعون سنة، وأقام بمكة ثلاث عشرة، وبالمدينة عشرا، وتوفي بين عائشة وحفصة، ودفن في بيت عائشة. | | سرية أبي عبيدة إلى ذي القصة | بعثه رسوله صلى الله عليه وسلم إلى فاطمة بنتا قد أتاها به صلى الله عليه وسلم | إنذار رسوله صلى الله عليه وسلم الصدقة والتقدم في أول شهر صفر | قصة طليحة بن خويلد | قصة سجاح | | | | | |

لوحة رقم (١٧)

يقول محقق كتاب «الشجرة النبوية في نسب خير البرية» في توثيق الشجرة النبوية[1]: أنها تعبر عن اهتمام المسلمين بالسيرة النبوية والشخصية المحمدية على مرّ الأعصار والدهور، والحرص على استحضار النسب الشريف لرسول الله ﷺ، وما يتصل به من أهل وأقارب وأصحاب. لتسهم الشجرة بفروعها وأغصانها في ترسيخ جذور التديُّن والانتماء، وتشكّل الخلاصة الحاضرة في الذاكرة، وتبقي أطياف خير القرون ماثلةً شاهدةً، وترسم لكل مسلم صادقٍ خطوط الأسوة الحسنة، على طريق تحقيق العزّة والكرامة[2].

علم الأنساب الحديث[3] الذي يعتمد على قرابة العصب وقرابة المصاهرة، مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة. انظر اللوحة رقم (١٨).

يرحم الله الإمام يحيى حميد الدين امام اليمن اذ قال:

نسب تعالى في ذوابه لهاشم ... وبأحمد قد شيدت أركانه

نسب به افتخرت قريش بل به ... افتخرت على كل الورى عدنانه

---

(١) أوضح المحقق محيي الدين ديب مستو: أنه أثناء إقامته بالمدينة المنورة عام ١٣٩٧هـ، اطلع على ما احتوته مكتبة الحرم النبوي من الكتب المخطوطة حول السيرة النبوية. ووجد كتاب مخطوط عنوانه: «الشجرة النبوية» كتبه عبدالله بن محمد الملقب (بالقين)، وذكر أنها نقلت في بلدة القريات عن نسخة وجدت بيد قاضيها الشرعي صالح بن راشد المزني، وذكر المحقق أنه بعد بحث بمكاتب دمشق وجد نسخة مطبوعة ببولاق سنة ١٣٨٥هـ، اسمها: «الدرة المضية والعروس المرضية والشجرة المحمدية». وكذلك في النسخة المطبوعة في تركيا سنة ١٣٧١هـ، اسمها: «الشجرة المحمدية». وأوضح أن الأرجح أن الاسمان الآخران بمثابة أوصاف، ويؤيد ذلك ما ورد في مقدمة الإمام ابن المبرد. ولا يستبعد أن أصول هذه الشجرة قديمة، وأنها استخرجت من قصر السلطان صلاح الدين الأيوبي المتوفى سنة ٦٨٥هـ. مع التأكيد على أن هذه النسخة التركية قد شملت زيادات ابن المبرد وتصحيحاته، وما أشار إليه في مقدمته: (أن مؤلفها مجهول).

(٢) الشجرة النبوية في نسب خير البرية: نظر فيه، وأتمه الإمام ابن المبرد، حققه وعلق عليه محيي الدين ديب مستو ص٥ ـ ٩، ص٨٢ ـ ١٠٣.

(٣) بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث: محمد نبيل القوتلي ص٦٤٨ ـ ٦٥١

# مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة

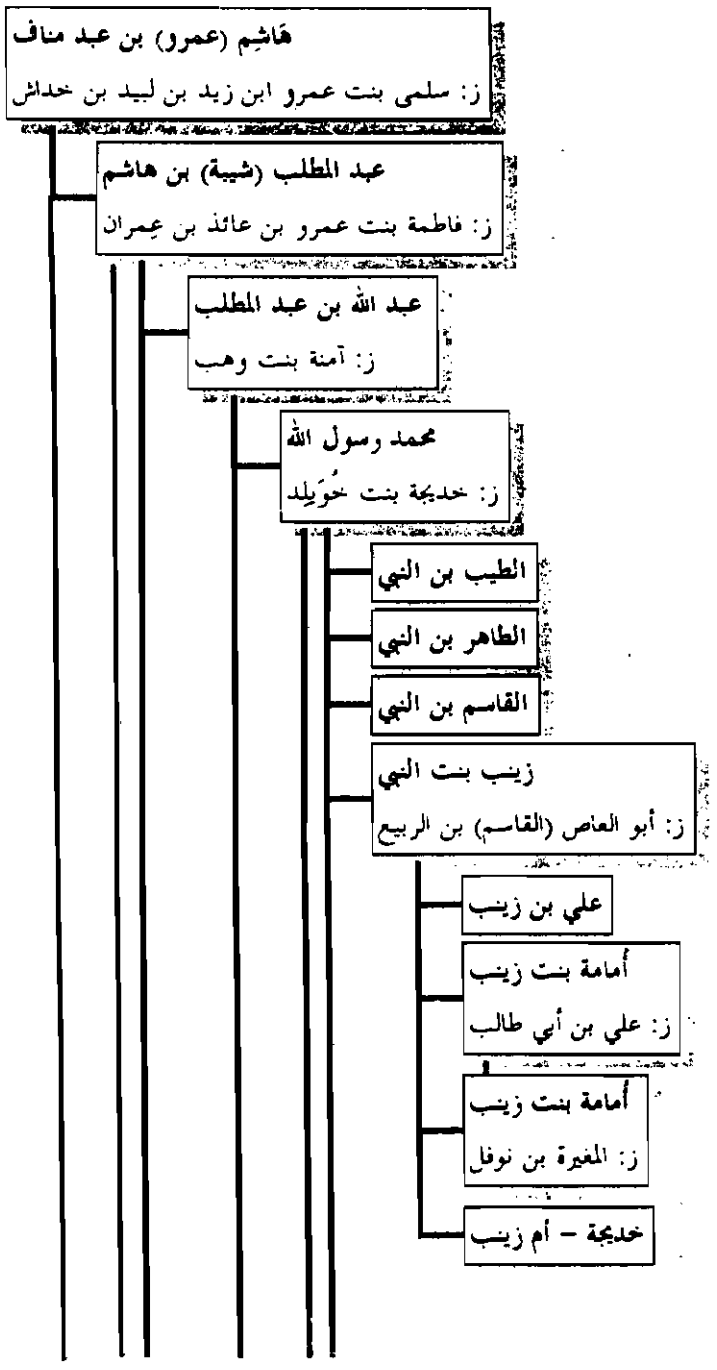


**لوحة رقم (١٨)**

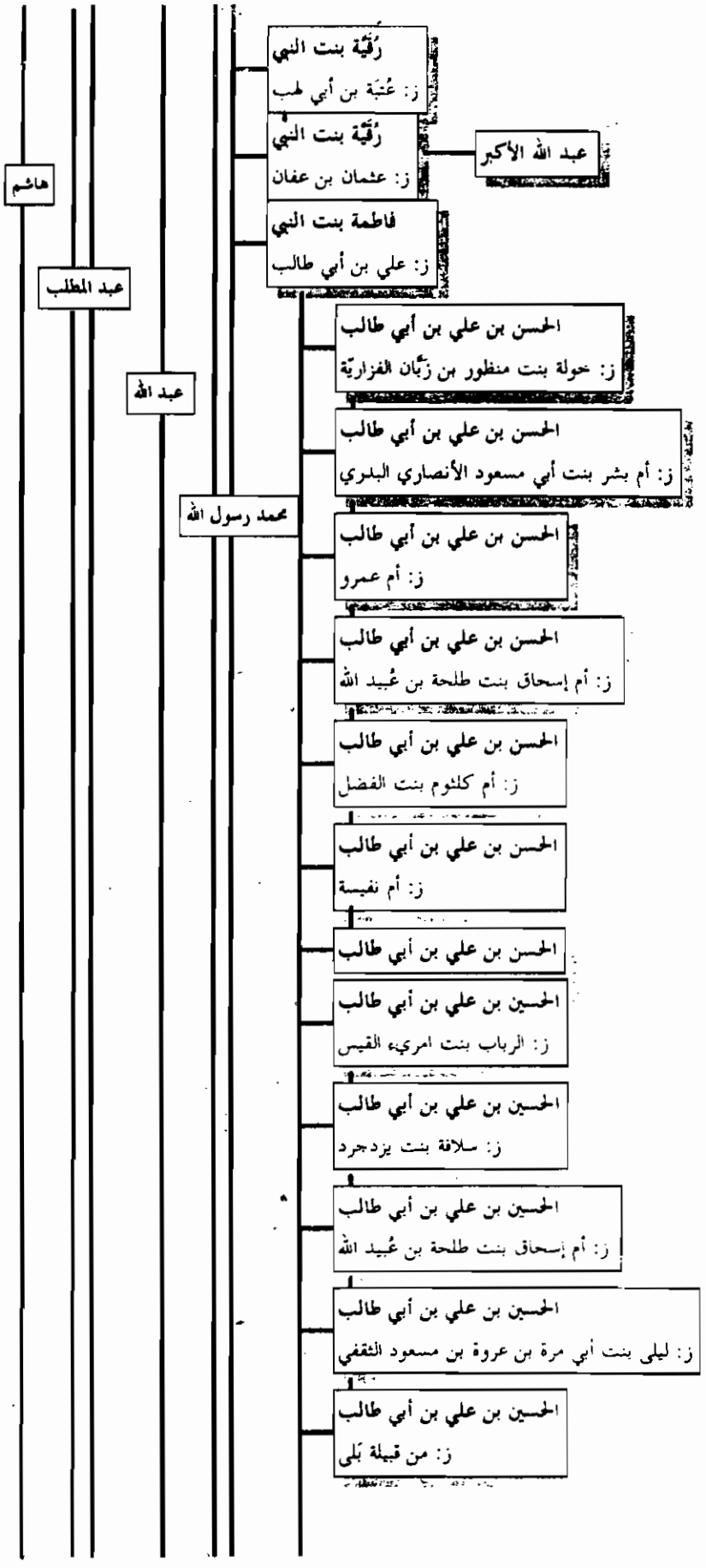
هاشم
عبد المطلب
عبد الله
محمد رسول الله
رُقَيّة بنت النبي
ز: عُتبَة بن أبي لهب
رُقَيّة بنت النبي
ز: عثمان بن عفان
عبد الله الأكبر
فاطمة بنت النبي
ز: علي بن أبي طالب
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت منظور بن زَبّان الفزاريّة
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري البدري
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم عمرو
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم كلثوم بنت الفضل
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم نفيسة
الحسن بن علي بن أبي طالب
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: الرباب بنت امرىء القيس
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: سلافة بنت يزدجرد
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: من قبيلة بَلى

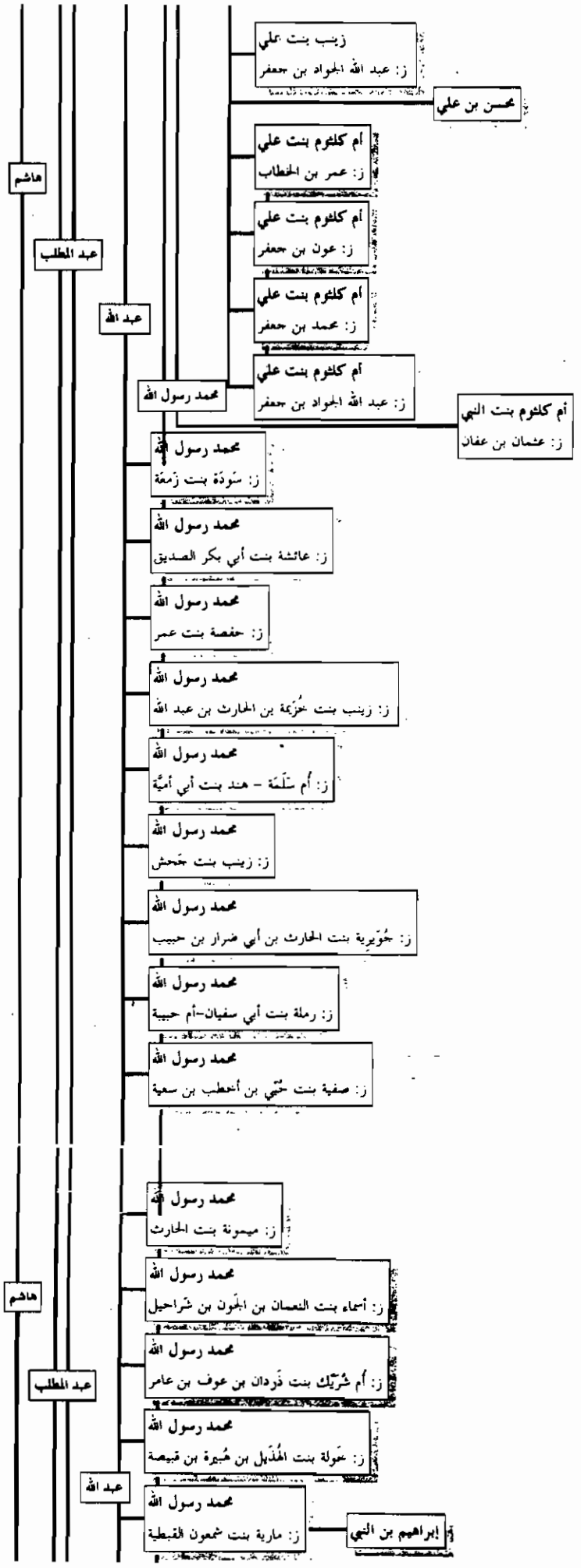
هاشم
عبد المطلب
عبد الله
محمد رسول الله
زينب بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
محسن بن علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عمر بن الخطاب
أم كلثوم بنت علي
ز: عون بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: محمد بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
أم كلثوم بنت النبي
ز: عثمان بن عفان
محمد رسول الله
ز: سَوْدَة بنت زَمعَة
محمد رسول الله
ز: عائشة بنت أبي بكر الصديق
محمد رسول الله
ز: حفصة بنت عمر
محمد رسول الله
ز: زينب بنت خُزَيمة بن الحارث بن عبد الله
محمد رسول الله
ز: أُم سَلَمَة - هند بنت أبي أميَّة
محمد رسول الله
ز: زينب بنت جَحش
محمد رسول الله
ز: جُوَيرية بنت الحارث بن أبي ضرار بن حبيب
محمد رسول الله
ز: رملة بنت أبي سفيان-أم حبيبة
محمد رسول الله
ز: صفية بنت حُيَي بن أخطب بن سعية
محمد رسول الله
ز: ميمونة بنت الحارث
محمد رسول الله
ز: أسماء بنت النعمان بن الجَون بن شَراحيل
محمد رسول الله
ز: أُم شَرِيك بنت دَردان بن عوف بن عامر
محمد رسول الله
ز: خَولة بنت الهُذَيل بن هُبيرة بن قبيصة
محمد رسول الله
ز: مارية بنت شمعون القبطية
إبراهيم بن النبي

# ذكر أبي طالب بن عبد المطلب وكفالته لرسول الله ﷺ

فكان رسول الله ﷺ بعد عبد المطلب مع عمّه أبي طالب، وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصي به عمّه أبا طالب، وذلك لأن عبدالله، أبا رسول الله ﷺ، وأبا طالب أخوان لأب وأم، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم. وقال ابن اسحاق: وكان أبو طالب هو الذي يلي أمرَ رسول الله ﷺ بعد جدّه فكان اليه ومعه[1].

قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن صالح وعبدالله بن جعفر وعبدالله بن ابراهيم بن اسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ، اثني عشرة سنة، خرج به أبو طالب الى الشام في العير التي خرج فيها للتجارة ونزلوا بالراهب بحيرا، فقال لأبي طالب في النبي ﷺ ما قال، وأمره أن يحتفظ به. فردّه أبو طالب معه الى مكّة، وشبّ رسول الله ﷺ مع أبي طالب يكلؤه الله ويحفظه ويحوطه من أمور الجاهلية ومعايبها، لما يريد به من كرامته، وهو على دين قومه. حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقاً، وأكرمهم مخالطة، وأحسنهم جواراً، وأعظمهم حلماً وأمانة، وأصدقهم حديثاً، وأبعدهم من الفحش والأذى، وما رُئي مُلاحياً ولا مُمارياً أحداً، حتى سمّاه قومه (الأمين). لما جمع الله له من الأمور الصالحة فيه، فلقد كان الغالب عليه بمكّة الأمين، وكان أبو طالب يحفظه ويحوطه ويعضده وينصره الى أن مات.

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني معمر بن راشد عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده عبدالله بن أبي أمية وأبا جهل بن هشام، فقال رسول الله ﷺ: «**يا عم قل: لا إله إلا الله، كلمة أشهد لك بها عند الله**»، فقال له أبو جهل وعبدالله بن أبي أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملّة عبد المطلب؟ قال: ولم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه ويقول: «**يا عم قل: لا إله إلا الله أشهد، أشهد لك بها عند الله**»، ويقولان: يا أبا طالب أترغب

(١) «السيرة النبوية»: لابن هشام ١/١٨٩ - ١٩٠.

عن ملّة عبد المطلب، ثم مات. فقال رسول الله ﷺ: «**لأستغفرنّ لك ما لم أنه**»، فاستغفر له رسول الله ﷺ بعد موته حتى نزلت هذه الآية: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَن يَسْتَغْفِرُوا۟ لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوٓا۟ أُو۟لِى قُرْبَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٣﴾﴾[1].

قال: أخبرنا محمد بن عمر، وحدثني محمد بن عبدالله ابن أخي الزهري عن أبيه، عن عبدالله بن ثعلبة بن صعير العذري قال: قال أبو طالب: يا ابن أخي والله لولا رهبة أن تقول قريش دهرني الجزع فيكون سبة عليك وعلى بني أبيك لفعلت الذي تقول، وأقررت عينك بها، لما أرى من شكرك ووجدتك بي ونصيحتك لي.

ثم ان أبا طالب دعا بني عبد المطلب فقال: لن تزالوا بخير ما سمعتم من محمد وما اتبعتم أمره فاتبعوه وأعينوه ترشدوا، فقال رسول الله ﷺ: «**أتأمرهم بها وتدعها لِنَفْسِكَ؟**» فقال أبو طالب: أما لو أنك سالتني الكلمة وأنا صحيح لتابعتك على الذي تقول، لكني أكره أن أجزع عند الموت فترى قريش أني أخذتها جزعاً وردتها في صحتي.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: أخبرنا ابن جريج وسفيان بن عيينة، عن عمر بن دينار، عن أبي سعيد، أو عن ابن عمر قال: نزلت: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ...﴾، في أبي طالب.

أخبرنا عفان بن مسلم وهشام بن عبدالملك أبو الوليد الطيالسي قال: أخبرنا أبو عوانة، أخبرنا عبدالملك بن عمير عن عبدالله بن الحارث بن نوفل، عن العباس بن عبد المطلب قال: قلت: يا رسول الله هل نفعت أبا طالب بشيء؟ فإنه قد كان يحوطك ويغضب لك، قال: «**نعم، وهو في ضحضاح من النار ولولا ذلك لكان في الدرك الأسفل من النار**»[2].

عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من النار، يغلي منهما دماغه، كما يغلي المرجل، ما يرى أن أحداً أشد منه عذاباً، وإنه لأهونهم عذاباً**»[3].

أخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد الزهري عن أبيه، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب أن علي بن الحسين أخبره أن أبا طالب توفي في عهد رسول الله ﷺ، فلم يرثه جعفر ولا علي وورثه طالب وعقيل، وذلك بانه لا يرث المسلم الكافر ولا يرث الكافر المسلم.

---

(١) سورة التوبة: الآية ١١٣.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، ص٣٦، رقم ١٠٠، ١/١٣٥.
(٣) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١/١٢٢ ـ ١٢٤.

قال: أخبرنا خالد بن مخلد البجلي قال: ما زالوا كافيين عنه حتى مات أبو طالب، يعني قريشاً، عن النبي ﷺ[1].

قال: أخبرنا عثمان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن إسحاق بن عبدالله بن الحارث قال: قال العباس: يا رسول الله أترجو لأبي طالب؟ قال: «**كل الخير أرجو من ربي**».

قال: أخبرنا هاشم بن محمد بن السائب عن أبيه قال: كان اسم أبي طالب عبد مناف، وكان له من الولد طالب بن أبي طالب وكان أكبر ولده، وكان المشركون أخرجوه وسائر بني هاشم الى بدر كرهاً. قال: فلما انهزموا لم يوجد في الأسرى ولا في القتلى ولا رجع الى مكة ولا يدري ما حاله وليس له عقب، وعقيل بن أبي طالب وكان بينه وبين طالب عشر سنين، وكان عالماً بنسب قريش، وجعفر بن أبي طالب وكان بينه وبين عقيل في السن عشر سنين، وهو قديم في الإسلام من مهاجرة الحبشة، وقتل يوم مؤتة شهيداً، وهو ذو الجناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء، وعلي بن أبي طالب، وكان بينه وبين جعفر عشر سنين. وأم هانئ بنت أبي طالب واسمها هند، وجمانة بنت أبي طالب، وربطة بنت أبي طالب، قال: وقال بعضهم أسماء بنت أبي طالب، وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وطليق بن أبي طالب وأمه علّة[2].

علم الأنساب الحديث الذي يعتمد على قرابة العصب والمصاهرة مشجرة لسلالة أبي طالب (عبد مناف)[3] لأجيال ستة. انظر اللوحة رقم (١٩).

---

(١) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، رقم ١٩٧٧، ص٥٢٥، ١/١٣٥، هو أبو طالب بن عبد المطلب عمّ النبي ﷺ، كما صرّح بذلك في بعض الأحاديث التي كنت خرّجتها في «سلسلة الأحاديث الصحيحة».

(٢) «الطبقات الكبرى»: لابن سعد ١/٢٠ ـ ٢١.

(٣) «مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث»: القوتلي، ص٦٥٣ ـ ٦٥٨.

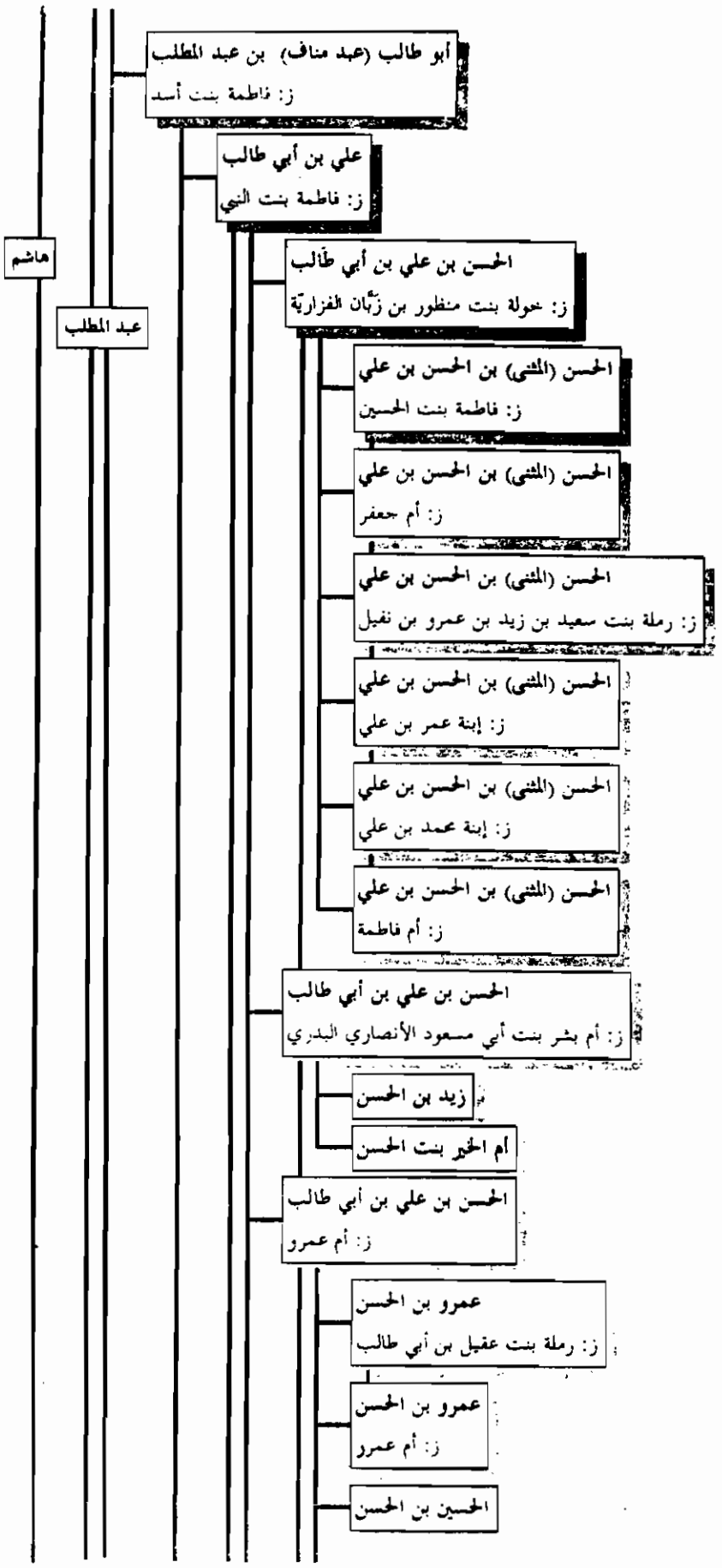
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب
ز: فاطمة بنت أسد
علي بن أبي طالب
ز: فاطمة بنت النبي
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت منظور بن زبّان الفزاريّة
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: فاطمة بنت الحسين
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: أم جعفر
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: رملة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: إبنة عمر بن علي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: إبنة محمد بن علي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
ز: أم فاطمة
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم بشر بنت أبي مسعود الأنصاري البدري
زيد بن الحسن
أم الخير بنت الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم عمرو
عمرو بن الحسن
ز: رملة بنت عقيل بن أبي طالب
عمرو بن الحسن
ز: أم عمرو
الحسين بن الحسن

**لوحة رقم (١٩)**

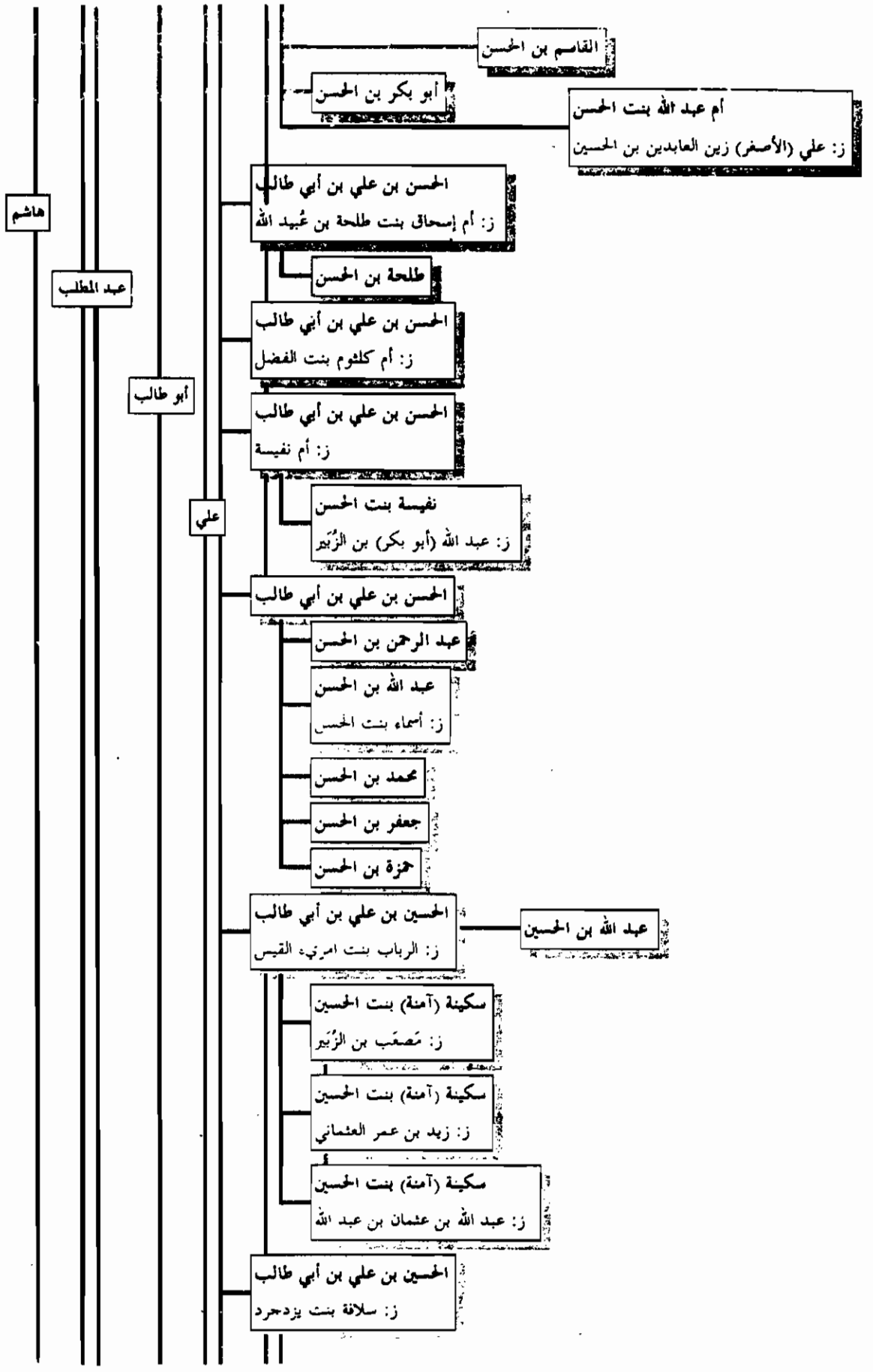
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي
القاسم بن الحسن
أبو بكر بن الحسن
أم عبد الله بنت الحسن
ز: علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
طلحة بن الحسن
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم كلثوم بنت الفضل
الحسن بن علي بن أبي طالب
ز: أم نفيسة
نفيسة بنت الحسن
ز: عبد الله (أبو بكر) بن الزُبَير
الحسن بن علي بن أبي طالب
عبد الرحمن بن الحسن
عبد الله بن الحسن
ز: أسماء بنت الحسن
محمد بن الحسن
جعفر بن الحسن
حمزة بن الحسن
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: الرباب بنت امرئ القيس
عبد الله بن الحسين
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: مَصعَب بن الزُبَير
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: زيد بن عمر العثماني
سكينة (آمنة) بنت الحسين
ز: عبد الله بن عثمان بن عبد الله
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: سلافة بنت يزدجرد

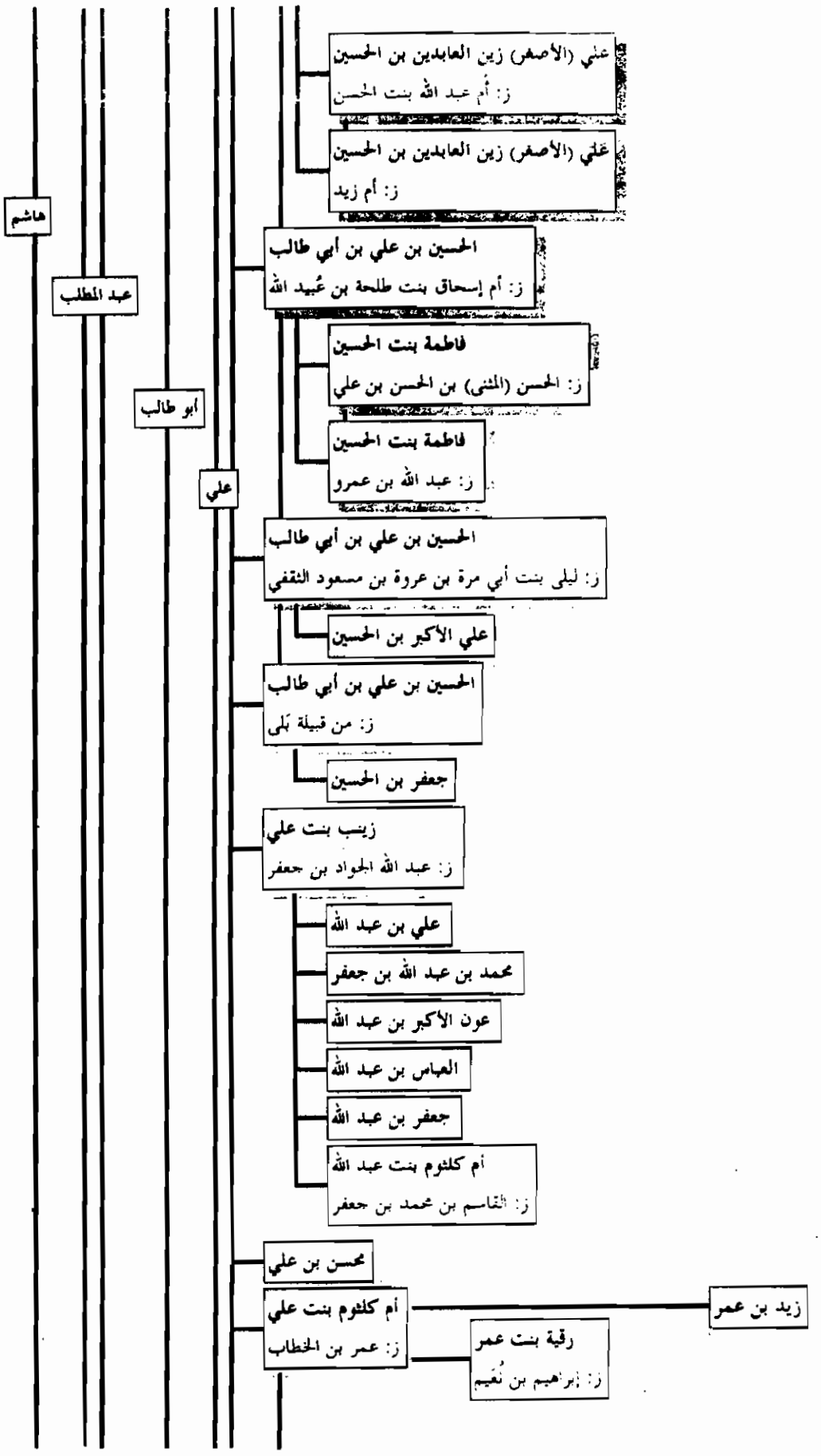
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
ز: أم عبد الله بنت الحسن
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
ز: أم زيد
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: أم إسحاق بنت طلحة بن عُبيد الله
فاطمة بنت الحسين
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
فاطمة بنت الحسين
ز: عبد الله بن عمرو
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي
علي الأكبر بن الحسين
الحسين بن علي بن أبي طالب
ز: من قبيلة بَلي
جعفر بن الحسين
زينب بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
علي بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن جعفر
عون الأكبر بن عبد الله
العباس بن عبد الله
جعفر بن عبد الله
أم كلثوم بنت عبد الله
ز: القاسم بن محمد بن جعفر
محسن بن علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عمر بن الخطاب
زيد بن عمر
رقية بنت عمر
ز: إبراهيم بن نُعَيم

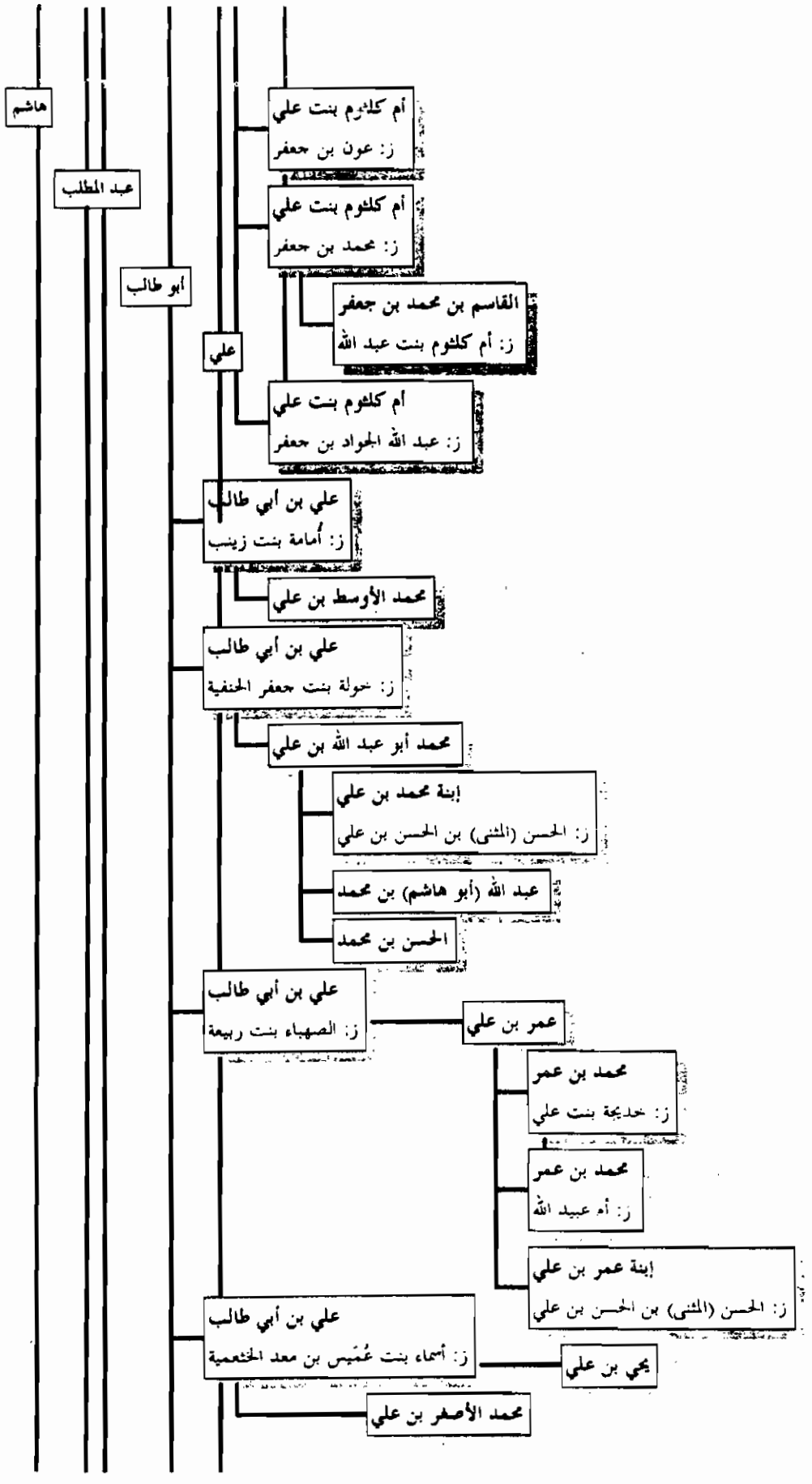
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي
أم كلثوم بنت علي
ز: عون بن جعفر
أم كلثوم بنت علي
ز: محمد بن جعفر
القاسم بن محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت عبد الله
أم كلثوم بنت علي
ز: عبد الله الجواد بن جعفر
علي بن أبي طالب
ز: أُمامة بنت زينب
محمد الأوسط بن علي
علي بن أبي طالب
ز: خولة بنت جعفر الحنفية
محمد أبو عبد الله بن علي
إبنة محمد بن علي
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
عبد الله (أبو هاشم) بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن أبي طالب
ز: الصهباء بنت ربيعة
عمر بن علي
محمد بن عمر
ز: خديجة بنت علي
محمد بن عمر
ز: أم عبيد الله
إبنة عمر بن علي
ز: الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
علي بن أبي طالب
ز: أسماء بنت عُمَيس بن معد الخثعمية
يحي بن علي
محمد الأصغر بن علي

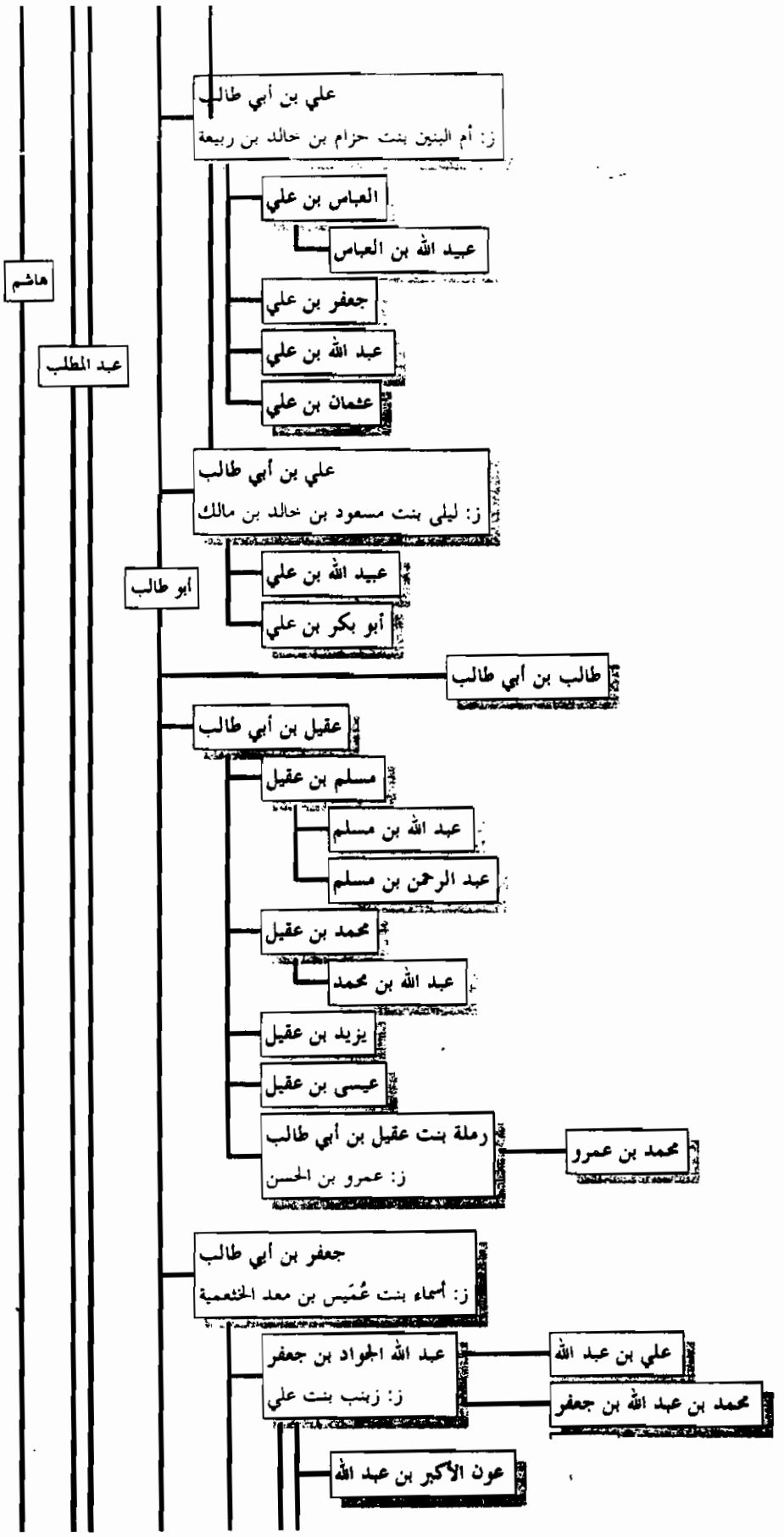
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
علي بن أبي طالب
ز: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة
العباس بن علي
عبيد الله بن العباس
جعفر بن علي
عبد الله بن علي
عثمان بن علي
علي بن أبي طالب
ز: ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك
عبيد الله بن علي
أبو بكر بن علي
طالب بن أبي طالب
عقيل بن أبي طالب
مسلم بن عقيل
عبد الله بن مسلم
عبد الرحمن بن مسلم
محمد بن عقيل
عبد الله بن محمد
يزيد بن عقيل
عيسى بن عقيل
رملة بنت عقيل بن أبي طالب
ز: عمرو بن الحسن
محمد بن عمرو
جعفر بن أبي طالب
ز: أسماء بنت عُمَيس بن معد الخثعمية
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: زينب بنت علي
علي بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن جعفر
عون الأكبر بن عبد الله

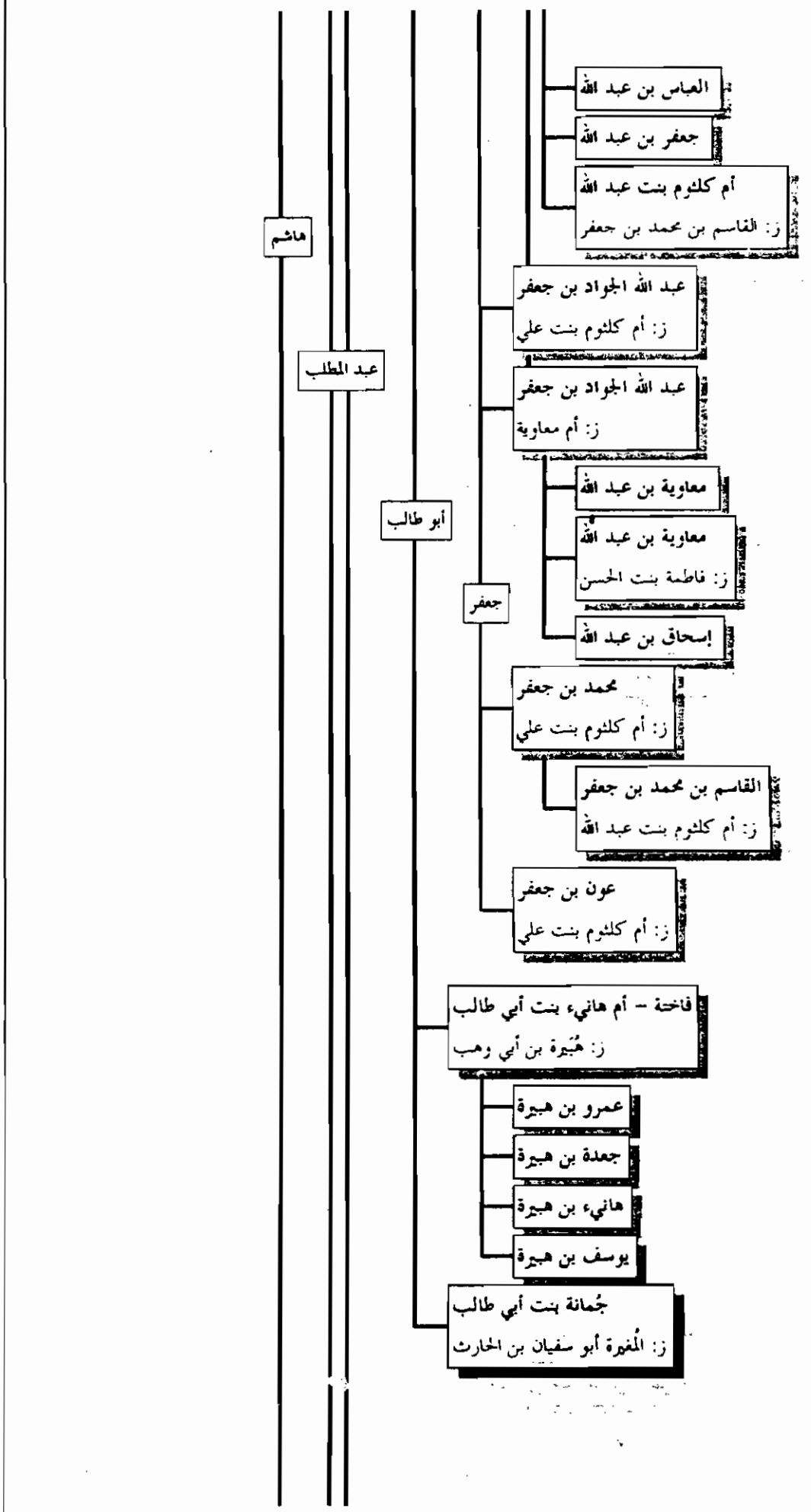
هاشم
عبد المطلب
أبو طالب
جعفر
العباس بن عبد الله
جعفر بن عبد الله
أم كلثوم بنت عبد الله
ز: القاسم بن محمد بن جعفر
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
عبد الله الجواد بن جعفر
ز: أم معاوية
معاوية بن عبد الله
معاوية بن عبد الله
ز: فاطمة بنت الحسن
إسحاق بن عبد الله
محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
القاسم بن محمد بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت عبد الله
عون بن جعفر
ز: أم كلثوم بنت علي
فاختة – أم هانيء بنت أبي طالب
ز: هُبَيرة بن أبي وهب
عمرو بن هبيرة
جعدة بن هبيرة
هانيء بن هبيرة
يوسف بن هبيرة
جُمانة بنت أبي طالب
ز: المُغيرة أبو سفيان بن الحارث

# الفصل الثالث

# الباب الأول
# أهل بيت النبي ﷺ

قيل: نساؤه، وقيل: أهل بيت نسبه، وقيل: بنو هاشم، وقيل: بنو عبد المطلب، وقيل: آل العباس، وعقيل، وجعفر، وعلي، وقيل: كل من اتصل بالنبي ﷺ بنسب أو سبب، وقيل: كل من اجتمع معه في رحم، وقيل: (علي، وفاطمة الزهراء بنت محمد بن عبدالله ﷺ، وأبناؤهما: الحسن، والحسين). وهو المعتمد الذي عليه جمهور العلماء. ويدل عليه ما في "صحيح مسلم"[1]:

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرط مرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله عنها فأدخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فأدخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[3].

حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان الأصبهاني، عن يحيى بن عبيد، عن عطاء بن أبي رباح، عن عمر بن أبي سلمة ربيب النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية على النبي ﷺ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[4]. في بيت أم سلمة، فدعا النبي ﷺ فاطمة وحسناً وحسيناً فجلّلهم[5] بكساء وعلي خلف ظهره فجلّله بكساء ثم قال: «**اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**». قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله، قال: «**أنت على مكانك، وأنت على خير**»[6].

---

(١) «صحيح مسلم»: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ١٣٠/٧. ولقد أورد الألباني في «مختصر صحيح مسلم»، حديث ١٦٥٦.
(٢) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٣) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٣١/١٥، عن ابن عباس ٢٥٩/٣، عن أنس، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» ١٣٩٢، عن أم سلمة.
(٤) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.
(٥) جلّلهم: غطاهم وسترهم.
(٦) «سنن الترمذي»: باب مناقب أهل بيت النبي ﷺ ٦٦٣/٥، رقم ٣٧٨٧، قال: وفي الباب عن أم سلمة ومعقل بن يسار وأبي الحمراء وأنس قال: وهذا حديث غريب من هذا الوجه.

أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد بن عمر، حدثنا أبو طالب محمد بن علي العشاري، حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسماعيل بن سمعون املاءً، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر الحريري، حدثنا أبو أسامة الكلبي، حدثنا أسباط بن نصر، عن السدي، عن بلال بن مرداس عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة الى رسول الله ﷺ بخزيرة فوضعتها بين يديه فقال: «**ادعي زوجك وابنيك**»[1]. فدعتهم وطعموا وعليهم كساء خيبري. فجمع الكساء عليهم ثم قال: «**هؤلاء أهل بيتي وحامتي فاذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

قالت أم سلمة: فقلت: يا رسول الله ألست من أهل البيت قال: «**إنك على خير وإلى خير**». قال: حدثنا محمد، حدثنا أبو أسامة، حدثنا علي بن ثابت، عن أبي اسرائيل، عن زبيد، عن شهر، عن أم سلمة مثل ذلك[3].

أخبرتنا أم البهاء فاطمة بنت محمد قالت: حدثنا سعيد بن أحمد العياد، حدثنا أبو محمد عبدالله بن أحمد الحريري، حدثنا أبو العباس السراج، حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة عمر بن شعيب، أنه دخل على زينب بنت أبي سلمة فحدثته: أن رسول الله ﷺ كان عند أم سلمة فجعل الحسن من شقّ، والحسين من شق، وفاطمة في حجره، فقال: «**رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد**»[4].

أخبرنا أبا القاسم بن الحصين، حدثنا أبو المذهب (حيولة)، وحدثنا أبو النصر بن رضوان وأبو غالب بن البناء وأبو عبدالله بن محمد قالوا: حدثنا محمد الجوهري قال: حدثنا أبو بكر القطيعي، حدثنا عبدالله بن أحمد، حدثنا أبي، حدثنا تليد بن سليمان، حدثنا أبو الجحاف، عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: نظر رسول الله ﷺ وفي حديث ابن الحصين: نظر النبي ﷺ الى علي والحسن والحسين وفاطمة فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم وسلماً لمن سالمكم**»[5].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[6]:

---

(١) «صحيح مسلم»: فضائل الصحابة ٣٢، و«مسند أحمد» ٣٥٦/١، «دلائل النبوة»: للبيهقي ٢٢٦/٧.

(٢) «مسند أحمد» ٢٩٨/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٦٧/٩، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٣٤/١، «الدر المنثور»: للسيوطي ١٩٨/٥، «تاريخ دمشق»: لابن عساكر ٢٠٧/٤، ٣١٨.

(٣) «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

(٤) «صحيح البخاري» ١٧٨/٤، ١٥١/٦، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٤٤/٢، «صحيح مسلم» الصلاة، باب ١٧، رقم ٦٥، «مسند أحمد» ١١٨/٤، «مصنف ابن أبي شيبة» ٥٠٧/٢، «المعجم الصغير»: للطبراني ٨٥/١، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٢١٥٠، ٤٠٠٦، «تفسير القرطبي» ٣٨٢/١.

(٥) «سنن الترمذي» ٣٨٧٠، «مسند أحمد» ٤٢٢/٢، «مستدرك الحاكم» ١٤٩/٣، «الكنى والأسماء»: للدوالبي ١٤٩/٣، «موارد الظمآن»: للهيثمي ٢٢٤٤، «العلل المتناهية»: لابن الجوزي ٢٦٧/١، «الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٢٩، ٣٢.

(٦) «المشرع الروي»: محمد الشلي باعلوي ٤٥/١.

بـأبـي خـمـسـة هـم جـنـبـرا الـرجـس  كـرام وطـهـروا تـطـهـيـراً
مـن تـولاهـم تـولاه ذو الـعـرش وألـقـاه نـضـرة وسـروراً

أخبرنا أبو غالب بن البناء، حدثنا أبو الحسين بن النرسي، حدثنا موسى بن عيسى بن عبدالله السراج، حدثنا عبدالله بن سليمان، حدثنا اسحاق بن ابراهيم شيذان، حدثنا الكرماني بن عمرو، حدثنا سالم بن عبيدالله أبو حماد، حدثنا عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ قال حين نزلت: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَوٰةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾[1]، كان يجيء نبي الله ﷺ الى باب علي صلاة الغداة ثمانية أشهر يقول: «**الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً**»[2].

من هم أهل البيت؟ ولا ريب أن الله قد أوجب فيهم من حرمة خلفائه وأهل بيته والسابقين الأولين، والتابعين لهم بإحسان ما أوجب. وسنته تفسر كتاب الله وتبينه، وتدل عليه وتعبر عنه. فلما قال: «**هؤلاء أهل بيتي**»، مع أن سياق القرآن يدل على أن الخطاب مع أزواجه، علمنا أن أزواجه وإن كنّ من أهل بيته كما دلّ عليه القرآن، فهؤلاء أحق بأن يكونوا أهل بيته، لأن صلة النسب أقرى من صلة الصهر[3]. والعرب تطلق هذا البيان لاختصاص بالكمال لا للاختصاص بأصل الحكم.

ولما بيّن سبحانه أنه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلّنا على أن ذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله، ليسبغها عليهم، ورحمة من الله وفضل لم يبلغهما بمجرد مولدهم وقرتهم، إذ لو كان كذلك لاستغنوا بها عن دعاء النبي ﷺ[4].

يرحم الله القائل[5]:

ومـا مـدح حـكـم الـلّه عـلـيـنـا فـريـضـة  ومـدح سـواكـم سُـنّـة لـم تُـؤَلَّـدِ
تـنـاؤكـم اثـنـى بـه الـلّهُ جـهـرةً  وأنـزلـه وحـيـاً عـلـى الـطـهـر أحـمَـدِ

---

(١) سورة طه: الآية ١٣٢.

(٢) «مسند الإمام أحمد» ٢٩٢/٦، «الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف»: لابن حجر، ص٢٦، «تهذيب خصائص علي»: للنسائي، ص٩، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٩٩.

(٣) المصاهرة: هي القرابة الناشئة بسبب الزواج.

(٤) «حقوق آل البيت»: للإمام العلاّمة تقي الدين ابن تيمية، ص٢٥ ـ ٢٨، تحقيق ودراسة عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

(٥) العقد الثمين: ٦٢٠/٤، كتاب تحفة الأزهاد وزلال الأنهار لضامن بن شدقم ٤٨٥/١، فقال حمزة بن أبي بكر يمدح سند أبي عرادة دميثة أسد الدين عندما ولي أمارف مكة المكرمة بهذه الأبيات.

# الإمام علي بن أبي طالب رضي اللّه عنه

فنسبه: علي بن أبي طالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن عدنان.

الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ابن عم رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ، وزوج ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها سيدة نساء العالمين، وابن أبي طالب الذي كفل ابن أخيه محمداً ﷺ وشمله بالرعاية والعون والتأييد. أما والدته فهي فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أول هاشمية ولدت هاشمياً. والإمام علي رضي الله عنه أبو السبطين الحسن والحسين رضي الله عنهما، وهو رابع الخلفاء الراشدين، وأول خليفة من بني هاشم.

قال ابن عباس وأنس: انه أول من أسلم، وعنه قال: بعث رسول الله ﷺ يوم الإثنين وأسلمت يوم الثلاثاء. وكان اسلامه وهو صغير من السنة الثامنة من عمره قبل أن يتدنس بشيء من رجس الجاهلية، ولذلك قيل فيه (كرّم الله وجهه) لأنه لم يسجد لصنم قط. ولما علم أبوه بإسلامه قال له: أي بني أي شيء الذي أنت عليه؟ قال: يا أبت آمنت بالله ورسوله وصدقت ما جاء به واتبعته. فقال له: اما انه لم يدعك الا الى خير فالزمه[1].

علي رضي الله عنه أحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وأخو رسول الله ﷺ بالمؤاخاة، وكان بطلاً مغواراً شجاعاً، وعلى جانب كبير من التقوى والزهد، وكان افرض أهل المدينة وأقضاهم، وكان خطيباً مصقعاً، وبليغاً مفوّهاً.

كان رضي الله عنه ذا منزلة سامية عند رسول الله ﷺ لما هاجر الى المدينة أمره أن يقيم بمكة أياماً حتى يؤدي عنه أمانة الودائع ثم يلحقه بأهله ففعل ذلك، ونام في الموضع الذي ينام فيه رسول الله ﷺ ليلة الهجرة ليفدي الرسول ويضمن نجاح هجرته، مع أنه كان يعلم ما يترقبه من قتل وتعذيب[2].

---

(١) «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص١٤٠.

(٢) «الإمام علي»: د. الخفاجي، ص٤.

شهد مع رسول الله ﷺ بدراً وأُحداً وسائر المشاهد الا تبوك، فإن رسول الله ﷺ استخلفه على المدينة مدة غيابه فارجف المنافقون بعلي وقالوا: ما خلفه الا استثقالاً له وتخففاً منه. فلما قال ذلك المنافقون أخذ علي سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ بالجرف فقال: يا نبي الله زعم المنافقون أنك انما خلفتني انك استثقلتني وتخففت مني، فقال: «**كذبوا ولكني خلفتك مما ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك، ألا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ إلا إنه لا نبيّ بعدي**»[1]. فرجع علي الى المدينة.

أعطاه النبي ﷺ اللواء في مواطن كثيرة، وثبت في «الصحيحين» أن رسول الله أعطاه الراية يوم خيبر وقال: «**لأعطينّ الراية غداً لرجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر**»[2]، وأخبر أن يكون الفتح على يديه. وفي «مختصر صحيح مسلم» نفس الحديث مضافاً اليه: «**فوالله لأن يهدي الله رجلًا واحداً خير لك من أن يكون لك حُمر النعم**»[3].

عن النبي ﷺ قال: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»[4]. عن زر بن حبيش قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي ﷺ الأميّ ﷺ اليّ أنه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق»[5]. وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: آخى رسول الله ﷺ بين أصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال: يا رسول الله آخيت بين أصحابك ولم تؤاخِ بيني وبين أحد؟ فقال له رسول الله ﷺ: «**أنت أخي في الدنيا والآخرة**»[6].

توفي رسول الله ﷺ وولي الخلافة ابو بكر بعده، فوقف مع أبي بكر يشدّ أزره ويسند ظهره، ويشير عليه في المشكلات. وتوفي أبو بكر وتولى الخلافة عمر فكان له ظهيراً معيناً كان يشير عليه بالصواب والرشد اذا تفاقمت الأمور. وقامت الثورة على عثمان ومات فيها قتيلًا وبويع بالخلافة بعد عثمان على كره منه سنة خمس وثلاثين هجرية[7].

أخرج أبو أحمد عن راشد بن شداد بن أوس رضي الله عنه يوم الدار، دار عثمان رضي الله عنه أشرف على الناس فقال: يا عباد الله، قال: فرأيت علي بن أبي طالب

---

(١) «صحيح البخاري»: مناقب علي بن أبي طالب رضي الله عنه ٢٣/٥، «سنن الترمذي» ٦٣٢/٥ ـ ٦٤٣.
(٢) «صحيح البخاري» ٢٢/٥ ـ ٢٣، «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٢٣/٢.
(٣) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني ٤٤٣/٢ ـ ٤٤٤.
(٤) «سنن الترمذي» ٦٣٣/٥، حديث رقم ٣٧١٧ حديث صحيح.
(٥) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، ص١٦، رقم ٥٦، ٦١/١.
(٦) «سنن الترمذي» ٦٣٦/٥، حديث رقم ٣٧٢٠ وهو حديث حسن غريب.
(٧) «الإمام علي»: د. محمد الخفاجي، ص٥ ـ ٦.

رضي الله عنه خارجاً من منزله معتماً بعمامة رسول الله ﷺ، متقلداً سيفه، أمامه الحسن وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم في نفر من المهاجرين والأنصار حتى حملوا على الناس وفرّقوهم، ثم دخلوا على عثمان رضي الله عنه فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه: السلام عليك يا أمير المؤمنين ان رسول الله ﷺ لم يلقن هذا الامر حتى ضرب بالمقبل والمدبر اي (المطيع بالعاصي)، واني والله لا أرى القوم الا قاتليك، فمرنا فلنقاتل.

فقال عثمان رضي الله عنه: أنشد الله رجلاً رأى الله حقاً وأتى أنا لي عليه حقاً أن يهرق في سببي ملء محجمة من دم أو يهرق دمه فيّ، فاعاد علي رضي الله عنه القول، فاجاب بمثل ما أجاب به، قال: فرأيت علياً خارجاً من الباب وهو يقول: اللهمّ انك تعلم أنّا بذلنا المجهود، ثم دخل المسجد وحضرت الصلاة، فقالوا له: يا أبا الحسن تقدم فصلِّ بالناس، فقال: لا أصلي بكم والإمام محصور، ولكن أصلي وحدي. وصلّى وحده وانصرف الى منزله، فلحقه ابنه وقال: والله يا أبتِ قد اقتحموا عليه الدار، قال: انّا لله وانّا اليه راجعون، هم والله قاتلوه، وقالوا: وأين هو يا أبا الحسن؟ قال: في الجنّة والله زلفى، قالوا: وأين هم يا أبا الحسن؟ قال: في النار ثلاثة.

قضى رحمه الله في الخلافة خمس سنوات من ذي الحجة عام خمس وثلاثين الى رمضان عام أربعين من الهجرة. وقد كانت الاحداث التي وقعت في خلافته أحداثاً عظيمة جعلته في كفاح دائم وحروب مستمرة[1]. وقضى علي رضي الله عنه شهيداً، ضربه عبدالرحمٰن بن ملجم ليلة التاسع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة. فقد روي أن عبدالله بن جعفر سُئل: أين دفنتم أمير المؤمنين؟ قال: خرجنا به حتى اذا كنا بالنجف دفنّاه هناك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: لا يعرف شيء من قبور الصحابة على اليقين سوى قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه.

أما عقبه: فَوُلِد له من زوجته فاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ: (الحسن، والحسين، وزينب الكبرى، وأم كلثوم). وله من زوجته خولة بنت جعفر من بني حنيفة (محمد بن الحنفية). وولد له من الصهباء أم حبيبة من بني تغلب (عمر ورُقية). وولد له من أم البنين بنت حزام الكلابية (العباس، وجعفر، وعثمان، وعبدالله). وولد له من ليلى بنت مسعود (عبيدالله). وولد له من أمهات شتّى: (محمد الأصغر، وزينب الصغرى، وأم هانئ). فهؤلاء وُلْدِ الإمام علي رضي الله عنه[2]. انظر اللوحة رقم (١٩) مشجرة لسلالة أبو طالب (عبد مناف) بن عبد المطلب لأجيال ستة.

---

(١) «حياة الصحابة»: محمد الكاندهلوي ٢/٢٧٧ ـ ٢٧٩.

(٢) «نسب قريش»: للزبيري ٢/٤٣ ـ ٤٦.

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو القاسم بن مسعدة، حدثنا حمزة بن يوسف، حدثنا أبا عبدالله بن عدي، حدثنا محمد بن أحمد بن أبي مقاتل، حدثنا عبدالله بن أيوب ويحيى بن أبي بكر، حدثنا هياج بن بسطام، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم، عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يؤاخي أصحابه فقال: «**علي أخي وأنا أخوه**». وأحسبه قال: «**اللهم والي من والاه**»[1].

أخبرنا أبو القاسم عبدالصمد بن محمد بن سعيد بن عبدالله، حدثنا علي بن محمد بن أحمد، أخبرنا أحمد بن الصلت، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد، حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد الضبي، حدثنا عبدالعزيز بن شياه بن حبيب بن أبي ثابت، عند ابن بريدة، عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «**علي مني وأنا منه**»[2].

أخبرنا أبو السعود أحمد بن علي بن المهلبي، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد العكبري، حدثنا أبو الطيب محمد بن أحمد بن خاقان (حيلولة)، قال: وأنبانا القاضي أبو محمد عبدالله بن علي بن أيوب، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الهراج، قالا: حدثنا أبو بكر بن دريد، عن دماد، عن أبي عبيدة قال: كتب معاوية بن أبي سفيان الى علي بن أبي طالب، ان لي فضائل كثيرة، فانا صهر رسول الله ﷺ، وخال المؤمنين، وكاتب الوحي، فقال علي بن أبي طالب: اكتب يا غلام[3]:

محمد النبي أخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن أمي
وابنة محمد سكني وعرسي ... مشرط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي منها ... فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الإسلام طراً ... صغيراً ما بلغت أوان حلمي

**اخبرنا أبو القاسم زاهر بن الطاهر، حدثنا أبو بكر البيهقي، حدثنا عبدالله الحافظ، حدثنا أبو بكر اسحاق الفقيه، حدثنا محمد بن يونس قال: حدثنا علي بن أحمد بن عبدان، حدثنا محمد**

---

(١) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٧٠/٥، «مستدرك الحاكم» ١١٦/٣، «مشكل الآثار»: للطحاوي ٣٠٨/٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٢٠/٤، «المطالب العالية»: لابن حجر ٣٩٧٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٠٦/٩، ١٠٧.

(٢) «صحيح البخاري» ٢٤٢/٣، ١٨/٥، «سنن الترمذي» ٣٧١٦، «مسند أحمد» ١٠٨/١، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٦/٨، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٤/٥، «تفسير القرطبي» ٦٠/١٣.

(٣) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٢٠٥.

يونس، حدثنا ابراهيم بن زكريا البزاز، حدثنا موسى بن محمد بن عطا المقدسي، حدثني عبدالله الشامي عن النهيب بن السري قال: قال علي وفي حديث الاصل:

سبقتهم الى الإسلام غلاماً ... ما بلغت أوان حلمي
وصليت الصلاة وكنت فرداً ... فمن ذا يدعي يوماً كيومي

وزاد له بعضهم عليها بيتاً وهو:

ويشهد بالولاية لي عليكم ... رسول الله يوم غدير خم[1]

(١) كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب: الإمام محمد حبيب الله الشنقيطي ص٦١، مراجعة محمد محمود ولد محمد الأمين.

# فاطمة الزهراء
# بنت محمد بن عبدالله ﷺ

كانت أصغر اخوتها، لكنها مع ذلك دخلت التاريخ الإسلامي كما لم يدخله أحد قط بعد أبيها وتركت فيه من خطير الآثار. لقد كانت يوم خرج أبوها رسول الله ﷺ الى قريش وقد نزل عليه قوله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ فجعل ينادي: «**يا قريش اشتروا أنفسكم لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئاً، يا فاطمة بنت محمد سليني ما شئت من مالي لا أغني عنك من الله شيئاً**»[1]. نخفق قلبها حناناً وتأثراً من أن أباها رسول الله اختارها من بين إخوتها جميعاً ليؤكد أنه لا يغني من الله شيئاً عن أعزّ الناس عنده وأحبّهم اليه وأدناهم منه.

وليست هذه المرة الوحيدة التي يضرب النبي ﷺ فيها المثل بابنته فاطمة تأكيداً لما يريد نشره في أمته من الحق. فلقد حدثوا أن امرأة من قريش سرقت بعد أن أسلمت، فبلغ الرسول أمرها فاشفقت قريش أن تقطع يدها. فاستشفعوا لها عند رسول الله ﷺ حتى جاؤوا أسامة بن زيد ليشفع فيها وكان رسول الله يشفعه فلما فعل قال: «**لا تكلمني يا أسامة فإن الحدود إذا انتهت إليّ فليس لها متروك، ولو كانت فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**»[2]. ولقد سمع ﷺ يقول: «**فاطمة سيدة نساء أهل الجنة**»[3]. وعن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «**فاطمة بضعة**[4] **مني فمن أغضبها أغضبني**»[5]. قال ﷺ: «**فاطمة بضعة مني يغضبني ما يغضبها ويبسطني ما يبسطها، وإن الأنساب يوم القيامة تنقطع غير سببي ونسبي وصهري**»[6]. بل صحّ عن عمر انه خطب أم كلثوم من علي فاعتل بصغرها وبانه أعدّها لابن أخيه جعفر، فقال

---

(١) «صحيح البخاري»: كتاب بدء الخلق ٢٢٤/٤.
(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، كتاب الحدود ٢٧٨/١، رقم ١٠٤٦.
(٣) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٤.
(٤) البضعة: بفتح الباء، وحكي بضمها، والبضعة جمعها بضع، والبضع: قطعة من العدد، والبضاعة: قطعة من المال. والمقصود في الحديث أن فاطمة الزهراء هي جزء من الذات المحمدية أو بما بمعناه.
(٥) «صحيح البخاري»: باب مناقب فاطمة عليها السلام ٣٦/٢.
(٦) رواه البيهقي والحاكم في «المستدرك» ١٥٨/٣، «مسند أحمد» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

له: ما أردت الباءة ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، وكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم**»[1].

كانت فاطمة الزهراء أصغر بنات النبي ﷺ وأحبهنّ اليه، وقد ازداد حب أبيها بعد موت أخواتها الثلاثة. ثم تضاعف بمولد (الحسنين) وانحصار ذريته في نسل هذه الابنة الوحيدة التي بقيت له. لقد آثر الله فاطمة الزهراء بالنعمة الكبرى، فحصر في وليدها (الحسن والحسين) ذرية نبيه ﷺ، وحفظ بها أشرف سلالة عرفتها البشرية منذ كانت.

## أولادها رضي الله عنها وهم:

١ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

٢ ـ الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما.

في ذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما: ميلادهما، عنه صلى الله عليه وسلم عنهما، ختانهما، تسميتهما، محبة النبي ﷺ لهما[2]:

ولد الحسن للنصف من شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وولد الحسين في منتصف شهر رمضان سنة أربع من الهجرة. قال أبو عمر: هذا أصح ما قيل فيه، وقال الدولابي لأربع سنين وستة أشهر من الهجرة. وحكى الأول عن الليث بن سعد، قال الواقدي: وحملت فاطمة رضي الله عنها بالحسين من بعد مولد الحسن بخمسين ليلة وولدته لخمس خلون من شعبان سنة أربع، قال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك. وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال: لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد. وقال قتادة: ولد الحسين بعد الحسن بسنة وعشرة أشهر لخمس سنين وستة أشهر من الهجرة. وقال ابن الدارع في كتاب «مواليد أهل البيت» لم يكن بينهما الا حمل البطن ستة أشهر. وقال: لم يولد مولد قط لستة أشهر فعاش الا الحسين وعيسى ابن مريم عليهما السلام[3].

عن جابر أن النبي ﷺ عقّ عن الحسن والحسين وختنهما لسبعة أيام[4]، حدثنا أبو خالد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبو معمر، حدثنا عبدالوارث، حدثنا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ: «**عقّ عن الحسن كبشاً وعن الحسين كبشاً**»[5].

---

(١) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٤٤/٣، رقم ٢٦٣٣، والحاكم في «المستدرك» ١٤٢/٣ وصححه، وقال الذهبي: منقطع، وأورده السيوطي في «الجامع الصغير بشرح فيض القدير» ٢٠/٥، ورمز له بالصحة، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٧٣/٩، عن جابر، وعزاه للطبراني في «الأوسط والكبير»، ورجالها رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٢) «موسوعة آل النبي ﷺ»: د. بنت الشاطئ، ص٦٠٩ ـ ٦١٦.

(٣) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: محب الدين الطبري، ص١١٨.

(٤) المرجع السابق، خرّجه الطبراني، والدولابي عن محمد بن المنكدر.

(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، إسناده صحيح، رواه أبو داود ٢٨٤١، وابن حزم ٥٣٠/٧.

حدثنا أبو شيبة ابراهيم بن عبدالله بن محمد بن أبي شيبة، حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل، حدثنا عمرو بن حريث، عن عمران بن سليمان قال: الحسن والحسين اسمان من أسماء أهل الجنة لم يكونا في الجاهلية[1].

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما وُلد الحسن سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**أروني ابني ما سميتموه**» قلنا: حرباً، قال: «**بل هو حسن**». فلما وُلد الحسين سميته حرباً فجاء النبي ﷺ قال: «**أروني ابني ما سميتموه**»، فقلنا: سميناه حرباً فقال: «**بل هو حسين**». فلما ولُد الثالث سميته حرباً فجاء النبي ﷺ فقال: «**بل هو محسن**»، ثم قال: «**إنما سميتهم بولد هارون: شبر وشبير ومشبر**[2]».

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا يحيى بن حسن بن فرات القزاز، حدثنا عمرو بن ثابت، عن عبدالله بن محمد بن عقيل، عن محمد بن الحنفية، عن علي أنه سمّى الحسن بعمّه حمزة وسمّى حسيناً بعمّه جعفر، قال: فدعاني رسول الله ﷺ فسمّى الأكبر بحسن بعد حمزة، وسمّى الأصغر بحسين بعد جعفر[3].

حدثنا محمد بن ابراهيم بن مسلم، حدثنا عبيدالله، حدثنا اسرائيل عن أبي اسحاق، عن هانئ بن هانئ، عن علي قال: أشبه الحسن برسول الله ﷺ ما بين الصدر الى الرأس، والحسين أشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك[4].

عن أسامة بن زيد قال: طرقت النبي ﷺ ذات ليلة في بعض الحاجة وهو مشتمل على شيء لا أدري ما هو، فلما فرغت من حاجتي قلت: ما هذا الذي أنت مشتمل عليه؟ فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: «**هذان ابناي وابنا ابنتي اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**»[5]. وعن أنس قال: سُئل رسول الله ﷺ أي أهل بيتك أحب اليك، قال: «**الحسن والحسين**»[6].

عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: «**هما ريحانتي من الدنيا**». يعني الحسن والحسين. عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنّة**»[7].

---

(١) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١١٩، خزجه أحمد وأبو حاتم.
(٢) «السنن الكبرى»: للبيهقي ١٦٦/٦، «مستدرك الحاكم» ١٦٨/٣، «كنز العمال»: للمتقي الهندي ٣٤٢٧٦.
(٣) رواه أحمد في «الفضائل» ١٢١٩، والطبراني ١٠٢/٣، إسناده ضعيف.
(٤) رواه أحمد في «مسنده» ٩٩/١، والترمذي رقم ٣٧٧٩، وإسناده جيد.
(٥) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين عليهما السلام ٦٥٦/٥، رقم ٣٧٦٨، «المعجم الصغير»: للطبراني ١٩٩/١، «مشكاة المصابيح»: للتبريزي ٦١٥٦، «مصنف ابن أبي شيبة» ٩٨/١٢.
(٦) «سنن الترمذي»: باب فضل الحسن والحسين عليهما السلام ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦٩.
(٧) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥ ـ ٣٣.

ذكر أن النبي ﷺ أب أولاد فاطمة وعصبتهم. عن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**كل وُلْد أب فإن عصبتهم لأبيهم ما خلا وُلْد فاطمة فأني أنا أبوهم وعصبتهم**»[1]. ويوضح ذلك أحاديث كثيرة جاء التصريح فيها ما أخرجه الطبراني أن النبي ﷺ قال: «**إن الله جعل ذرية كل نبيّ في صلبه، وإن الله جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب رضي الله عنه**».

وأخرج ابو الخير والحاكم عن العباس عمّ النبي ﷺ ورضي الله عنه أن علياً دخل على النبي ﷺ وعنده العباس رضي الله عنه، فسلم فردّ النبي ﷺ وقام فعانقه وقبّل ما بين عينيه وأجلسه عن يمينه فقال له العباس: أتحبه يا رسول الله؟ فقال: «**يا عمّ والله لله أشدّ حباً له مني إن الله عزّ وجلّ جعل ذرية كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذريتي في صلب هذا**»[2].

ولا شكّ في أن آل البيت انما هم ذرية فاطمة الزهراء، وعلي بن أبي طالب من ابنيهما الحسن والحسين رضي الله عنهم وأرضاهم. وقد كانت القاعدة عند العرب في النسب أن الولد ينتسب الى أبيه لا الى أمه، الا الحسن والحسين. خرجا عن هذه القاعدة ونسبت ذريتهما الى الرسول ﷺ لقوله الكريم: «**لكل بني أنثى عصبتهم لأبيهم، إلا ابني فاطمة، أنا أبوهما وعصبتهما**»[3]. نفض الانتساب اليه بالحسن والحسين وذريتهما دون غيرهم. ويروى كذلك أن الإمام امير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ورضي عنه كان يقول في صفين لاصحابه: املكوا عني هذين الغلامين فإني انفس بهما عن القتل، وأضاف أن ينقطع بهما نسل رسول الله ﷺ. رحم الله فاطمة وعلياً والحسن والحسين ورضي عنهم وعن ذريتهم[4].

٣ ـ زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب: امرأة جزلة كانت مع أخيها الحسين بن علي حين قتل، وقدم بها على يزيد بن معاوية مع أهلها. وحدثت عن أمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، وأسماء بنت عميس ومولى للنبي ﷺ اسمه طهمان او ذكوان. روى عنها محمد بن عمرو، وعطاء بن السائب، وابنة أخيها فاطمة بنت الحسين. قرأت على أبي غالب بن البناء عن أبي محمد الجوهرية قراءة أبو عمر بن حيوية: ان أحمد بن معروف حدثنا الحسين بن

---

(١) «سنن الترمذي»: باب مناقب الحسن والحسين ٥/٦٦١، رقم ٣٧٦.

(٢) خرّجه أحمد في المناقب كما ذكر في مناقب «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: لمحب الدين الطبري، ص١٢١.

(٣) «الدرر النقية في فضائل ذرية خير البرية»: شيخ العلماء بالحرمين الشريفين ومفتي مكة المكرمة سابقاً محمد سعيد بابصيل، ص٦.

(٤) أورده أبو يعلى في «مسنده» من رواية فاطمة الزهراء رضي الله عنها برقم ٦٧٤١ ضعيف، «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا، تحقيق محمد قصار، ص٥٨ ـ ٥٩، القدس، ١٣٥٢هـ.

الفهم، حدثنا ابن سعد قال: زينب بنت علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، تزوّجها عبدالله بن أبي جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب فولدت له علياً وعوناً الأكبر وعباساً ومحمداً وأم كلثوم، وحدثنا ابن سعد، حدثنا محمد بن اسماعيل بن أبي فديك عن ابن أبي ذئب، حدثني عبدالرحمٰن بن مهران أن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب تزوّج بنت علي وتزوّج معها امرأة علي ليلى بنت مسعود فكانتا تحته جميعاً[1].

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان، حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي، حدثنا أبو الربيع، حدثنا شريك عن عطاء بن السائب قال: دلّني أبو جعفر على امرأة يقال لها: زينب بنت علي أو من بنات علي قالت: حدثني مولى للنبي يقال له: طهمان أو ذكوان ان النبي ﷺ قال: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وإن مولى القوم منهم**»[2].

٤ ـ زينب الصغرى: قال ابن عساكر: ام كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأمها خديجة بنت خويلد، أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وعبدالله قالوا: حدثنا أبو جعفر بن المسلمة، حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير بن بكار قال في تسمية ولد فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال: وأم كلثوم بنت علي خطبها عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب وقال: زوّجنيها أبا الحسن فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري**»[3].

حدثنا الزبير، حدثني محمد بن الحسن المخزومي قال: لما استفز يزيد بن عمر جعل الحسين بن علي يقول له: يا زيد من ضربك؟ فيقول له عبدالله بن عمر: يا زيد اتّقِ الله فإنك كنت في اختلاط لا تعرف فيه من ضربك، قال: وكانت في زيد وأمه سنتان، ماتا في ساعة واحدة، لم يعرف أيهما مات قبل الآخر، فلم يورث لواحد منهما من صاحبه، ووضعا معاً في موضع الجنائز فاخّرت أمه، وتقدم هو مما يلي الإمام، فجرت السنة في الرجل والمرأة بذلك بعد. وقال الحسين بن علي لعبدالله بن عمر: تقدم فصلِّ على أمك وأخيك، فتقدم فصلّى عليهم.

### وفاة فاطمة الزهراء رضي الله عنها:

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا عمرو بن عبدالله بن عمر، حدثنا أبو الحسين بن

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٠٠ ـ ١٠١.

(٢) «سنن ابن ماجه» ١٠٧/٥، «سنن الترمذي» ٦٥٧، «مسند أحمد بن حنبل» ٣٤٨/٤، «المعجم الكبير»: للطبراني ٩٠/٧.

(٣) «مسند أحمد بن حنبل» ٣٣٢/٤، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢٠٣/٩.

بشران، حدثنا عثمان أحمد بن عبدالله، حدثنا حنبل، حدثني أبو موسى بن داود، حدثنا عبدالله بن المؤمل عن أبي الزبير: أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**أنت أول أهلي تلحقين بي**» فلم تمكث بعده الا شهرين، قال: وحدثني أبو عبدالله، حدثنا موسى، حدثنا عبدالله المؤمل، عن أبي أيوب، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان بين النبي ﷺ وفاطمة شهران. قال أبو عبدالله: حدثنا أبو سفيان عن جعفر قال: ماتت بعد النبي ﷺ بستة أشهر. قيل لسفيان: عمرو، عن أبي جعفر؟ قال: نعم.

حدثنا أبو غالب الماوردي، حدثنا أبو الحسن السيرافي، حدثنا أحمد بن اسحاق النهاوندي، حدثنا أحمد بن عمران بن موسى، حدثنا موسى بن زكريا، حدثنا خليفة بن خياط، حدثنا أبو وهب السهمي، حدثنا حاتم بن أبي صغيرة، عن عمر بن دينار قال: توفيت يعني فاطمة بعد أبيها بثمانية أشهر، قال: وحدثنا خليفة، حدثنا أبو عاصم عن كهمس بن الحسن، عن أبي بريدة، قال: عاشت سبعين من يوم وليلة بعد أبيها ﷺ، قال: وحدثنا خليفة قال المدائني: ماتت ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان سنة احدى عشرة، وهي ابنة تسع وعشرين سنة، ولدت قبل النبوة بخمس سنين، حدثنا أبا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: توفيت بعد رسول الله ﷺ بستة أشهر، فدفنها علي بن أبي طالب ليلاً[1]. انظر اللوحة رقم (١٨) شجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لأجيال ستة.

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، «تلخيص وتعقيب»: محمد حسين الحسيني الجلالي، ص١٠٦، ١١٠ ـ ١١١.

# الباب الثاني
# الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

سبط رسول الله ﷺ وريحانته، وُلد في نصف رمضان سنة ثلاثة من الهجرة. وكان يكنى أبا محمد، وكان يشبه النبي ﷺ الا أنه كان أشبه الناس فيه وجهاً. عن أنس رضي الله عنه قال: لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي[1]. وكانت والدته ناطمة الزهراء سيّدة نساء أهل الجنة رضي الله عنها اذا زفنته[2] قالت:

وابـــاي شـــبـــه الـــنـــبـــي غـــيـــر شـــبـــيـــه بـــعـــلـــي

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقبّل الحسن، فقال له الأقرع بن حابس: لي عشرة من الولد ما قبّلت أحد منهم قط، فقال ﷺ: «**من لا يَرحم لا يُرحم**». وقال المدائني عن أبي معشر عن الضمري عن زيد بن أرقم: أن الحسن خرج وعليه بردة له والنبي ﷺ يخطب، فعثر الحسن فسقط، فنزل رسول الله ﷺ من المنبر فابتدر الناس فحملوه اليه، فتلقاه ﷺ حمله ووضعه في حجره، وقال: «**إن الولد فتنة**»[3]. وروى عن البيهقي مولى الزبير عن عبدالله بن الزبير أن الحسن كان يجيء والنبي ﷺ راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر.

حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن يعقوب، حدثنا أبو النعمان، حدثنا حماد بن زيد، عن علي بن زيد، عن الحسن عن أبي بكرة قال: بينما رسول الله ﷺ يخطب اذ صعد اليه الحسن فضمه اليه فقال: «**إن ابني هذا سيّد وأن الله عسّه أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»[4].

---

(١) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥.
(٢) زفنته: أي رقصته.
(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٢٦٧/٣ ـ ٢٧٢.
(٤) الحديث إسناده صحيح، أخرجه أحمد في «المسند» ٤٤/١، ٤٩، ٥١، وفي الفضائل ١٣٥٤، والبخاري ٣٠٦/٥، ٦٢٨/٦، وأبو داود ٤٦٦٢، والنسائي ١٠٧/٣ وغيرهم. يقول ابن حزم في كتابه «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل» ٨٨/٣، فغبطه رسول الله ﷺ بذلك، ومن ترك حقه رغبة في دماء المسلمين فقد أتى من الفضل بما لا وراء بعده، ومن قاتل عليه ولو أنه فلس فحقه طلب، ولا لوم عليه، بل هو مصيب في ذلك.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن أبي مخنف وعوانة بن الحاكم في اسنادهما، وحدثني عبدالله بن صالح العجلي، عن الثقة، عن ابن جعدبة، عن صالح بن كيسان قالوا: لما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة، قام قيس بن سعد بن عبيد الانصاري فخطب وحمد الله واثنى عليه، ثم وصف فضل علي وسابقته وقرابته والذي كان عليه في هديه وعدله وزهده، وقرظ الحسن ووصف حاله ومكانه من رسول الله ﷺ والذي هو أهله في هديه وحلمه واستحقاقه الأمر بعد أبيه، ورغبهم في بيعته، ودعاهم الى طاعته، وكان قيس أول من بايعه ثم ابتدر الناس بيعته.

وخرج عبيدالله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس بعد وفاة علي ودفنه فقال: ان أمير المؤمنين رحمه الله تعالى قد توفي براً تقياً، عدلاً مرضياً، احيا سنّة نبيّه وابن عمّه، وقضى بالحق في أمته. وقد ترك خلفاً رضياً مباركاً حليماً فإن أحببتم خرج اليكم فبايعتموه، وان كرهتم ذلك فليس أحد على أحد. فبكى الناس الناس وقالوا: يخرج مطاعاً عزيزاً، فخرج الناس فخطبهم فقال: اتقوا الله أيها الناس حق تقاته فإنا أمراؤكم وأضيافكم، ونحن أهل البيت الذين قال الله: ﴿لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1] والله لو طلبتم ما بين جابلق، وجابرس[2] مثلي في قرابتي وموضعي ما وجدتموه. ثم ذكر ما كان عليه أبوه من الفضل والزهد والأخذ باحسن الهدى، وخروجه من الدنيا خميصاً لم يَدَعْ الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، فاراد أن يبتاع بها خادماً، فبكى الناس ثم بايعوه، وكان بيعته التي أخذ على الناس أن يحاربوا من حارب ويسالموا من سالم، فقال بعض من حضر: والله ما ذكر السلم الا ومن رأيه أن يصالح معاوية أو كما قال.

ثم مكث أياماً ذات عدد يقال: خمسين ليلة، ويقال: أكثر منها وهو لا يذكر حرباً ولا مسيراً الى الشام. وكتب اليه عبدالله بن عباس كتاباً يعلمه فيه أن علياً لم يهب الى الحكومة، الا وهو يرى أنه اذا حكم بالكتاب برد الأمر اليه، فلما مال القوم الى الهوى فحكموا به ونبذوا حكم الكتاب رجع الى أمره الأول فشمر للحرب ودعا اليها أهل طاعته، فكان رأيه الذي فارق الدنيا عليه جهاد هؤلاء القوم، ويشير عليه أن ينهض اليهم وينصب لهم ولا يعجز ولا يهن.

كان رسول الحسن بكتابه الى معاوية جندب بن عبدالله بن ضب، وهو جندب الخير الازدي، فلما قدم جندب على الحسن بجواب كتابه أخبره باجتماع أهل الشام وكثرتهم وعدتهم، وأشار عليه بتعجيل السير اليهم قبل أن يسيروا اليه، فلم يفعل حتى قيل له: ان معاوية قد

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) في «معجم البلدان»: روى أبو روح عن الضاحك عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب وأهلها عن ولد عاد، وأهل جابرس من ولد ثمود.

شخص اليك. ثم انه دعا بعبيدالله بن عباس وهو بمعسكره فقال له: يا ابن عم: اني باعث معك اثني عشر ألفاً من فرسان العرب ووجوه أهل المصر فسِرْ بهم وألِنْ كنفك وابسط لهم وجهك، وادنهم من مجلسك، وسِرْ على شاطئ الفرات حتى تقطع الفرات الى الانبار ثم تمضي فتستقبل معاوية وتحبسه حتى آتيك، وليكن خبرك عندي كل يوم، واستشر قيس بن سعد، وسعيد بن قيس الهمداني واسمع منهما ولا تقطع أمراً دونهما، وان قاتلك معاوية قبل قدومي فقاتله فإن أصيب فالامير قيس بن سعد فإن أصيب فسعيد بن قيس.

فلما شخص عبيدالله بن العباس، سار الحسن بعده حتى أتى ساباط المدائن فخطب الناس فقال: اني أرجو أن أكون أنصح خلف لخلقه، وما أنا محتمل على أحد ضغينة ولا حقداً ولا مريد به غائلة ولا سوءاً. ألا وان ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة. ألا واني ناظر لكم خيراً من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا أمري ولا تردوا عليّ، غفر الله لي ولكم.

فنظر بعض الناس الى بعض وقالوا: عزم والله على صلح معاوية، فشدّوا على بساطه وانتزعوا مصلاه من تحته. وانطلق رجل من بني أسد بن خزيمة يقال له: الجراح بن سنان وكان يرى رأي الخوارج الى مظلم ساباط، فلمّا مرّ الحسن دنا من دابته ثم أخرج مغولاً[1] كان معه وقال: أشركت يا حسن. وطعنه في أصل فخذه شقاً كاد يصل الى العظم، وضرب الحسن وجهه، فشدوا عليه أصحاب الحسن حتى مات. وحمل الحسن الى المدائن حتى برئ.

ثم بعث معاوية الى قادة جيوش الحسن على ماذا تقاتلوا وأصحاب الحسن قد اختلفوا عليه، وقد جرح في ساباط فهو لما به، فتوقفوا عن القتال ينظرون ما يكون من أمر الحسن. وجعل وجوه أهل العراق يأتون معاوية فيبايعونه، فكان أول من أتاه خالد بن معمر قال: أبايعك عن ربيعة كلها ففعل، فلذلك يقول الشاعر:

معاوي أكْرِمْ خالَ بن المعمر فإنك لولا خالد لم تُؤمِّر

وبلغ ذلك الحسن فقال: يا أهل العراق، أنتم الذين أكرهتم أبي على القتال والحكومة ثم اختلفتم عليه، وقد أتاني أن أهل الشرف منكم قد أتوا معاوية فبايعوه، فحسبي منكم لا تفرقوني في ديني ونفسي.

قال المدائني: وجه معاوية الى الحسن عبدالله بن عامر بن كريز، فقال ابن عامر: اتق الله في دماء أمة محمد أن تسفكها لدُنْيا تصيبها وسلطاناً تَنالُه لعلّ أن يكون متاعك به قليلاً. ان

(١) المغول: حديد تجعل في السوط فيكون لها غلافاً، أو نصل طويل أو سيف دقيق له قفا. القاموس.

معاوية قد لَجَّ، فنشدتُك الله أن تلجَّ فيهلك الناس بينكما، وهو وليك الأمر من بعده، ويعطيك كذا. وكلّمه عبدالرحمٰن بن سمرة بمثل كلام عبدالله ونصره، فقبل ذلك منهما، وبعث معهما عمرو بن سلمة الهمداني ومحمد بن الأشعث الكندي ليكتبا على معاوية الشروط ويعطياه الرضا.

فكتب معاوية كتاباً نسخته:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا كتاب للحسن بن علي بن معاوية بن أبي سفيان، اني صالحتك على أن لك الأمر من بعدي. ولك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله محمد ﷺ وأشدّ ما أخذه الله على أحدٍ من خلقه من عهد وعقد. لا أبغيك غائلة ولا مكروهاً، وعلى أن أعطيك في كل سنة ألف ألف درهم من بيت المال، وعلى أن لك خراج فسا، ودار أبجرد، تبعث اليهما عمالك وتصنع بها ما بدا لك.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: يُطعمني معاوية في أمر لو أردتُّ لم أسلمه له. ثم بعث الحسن عبدالله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، وأمه هند بنت أبي سفيان فقال له: ائتِ خالك فقل له: ان أمنت بالناس بايعتك. فدفع معاوية اليه صحيفة بيضاء قد ختم أسفلها وقال: اكتب فيها ما شئت، فكتب الحسن:

بسم الله الرحمٰن الرحيم

هذا ما صالح عليه الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان، صالحه على أن يسلم اليه ولاية أمر المسلمين، على أن يعمل فيها بكتاب الله وسنّة نبيّه وسيرة الخلفاء الصالحين. وعلى أنه ليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده، وأن يكون الأمر شورى والناس آمنون حيث كانوا على أنفسهم وأموالهم وذراريهم، وعلى أن لا يبغي الحسن بن علي غائلةً سراً ولا علانية، ولا يُخيف أحد من أصحابه.

قالوا: وشخص معاوية الى الكوفة، ولما أراد الحسن المسير من المدائن الى الكوفة حين جاءه ابن عامر وابن سمرة بكتاب الصلح وقد أعطاه فيه معاوية ما أراد، خطب فقال في خطبته: ﴿فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾[1]. فسار الى الكوفة فلقي معاوية بالكوفة فبايعه. فقال له معاوية: يا أبا محمد قم فاعتذر، فابى، فاقسم عليه فقام فحمد الله واثنى عليه ثم قال:

(١) سورة النساء: الآية ١٩.

انّ أكيس الكَيسِ التُّقَى، وأحمقَ الحُمقَ الفجور. ايها الناس انكم لو طلبتم بين (جابلق، وجابرس)[1] رجلاً جدّه رسول الله ﷺ ما وجدتموه غيري، وغير أخي الحسين، وان الله قد هداكم باولنا محمد، وان معاوية نازعني حقاً هو لي فتركته لصلاح الامة وحقن دمائها. وقد بايعتموني على أن تسالموا من سالمت، وقد رأيت أن اسالمه وقد بايعته، ورأيت أن ما حقن الدماء خير مما سفكها، واردت صلاحكم وأن يكون ما صنعت حجة على من كان يتمنى هذا الامر: ﴿وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿١١١﴾﴾[2].

ويقال: ان معاوية قال للحسن: يا أبا محمد انك قد جدت بشيء لا تطيب أنفس الرجال بمثله، فاخرج الى الناس فاظهر ذلك لهم. فقام فقال:

ان أكيس الكَيس التقى وأحمق الحمق الفجور. ان هذا الامر الذي سلمته لمعاوية اما أن يكون حقّ رجل كان أحقَّ به مني فاخذ حقَّه، واما أن يكون حقي فتركته لصلاح أمة محمد وحقن دمائها، فالحمد لله الذي أكرم بنا أولكم، وحقن دماء آخركم[3].

ظهرت معجزة النبوة في قوله ﷺ: «**إن ابني هذا سيّد ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من الناس**»[4]. وعن جابر عن النبي ﷺ قال: «**إن ابني هذا سيّد ويصلح الله على يديه بين فئتين من المسلمين عظيمتين**»[5].

حدثني أحمد بن ابراهيم الدورقي، ومحمد بن حاتم المروزي قالا: حدثنا أبو داود صاحب الطيالسة عن شعبة، عن زيد بن حمير، عن عبدالرحمٰن بن جبير بن نفير، عن أبيه قال: قلت للحسن: ان الناس يقولون: انك تريد الخلافة فقال: كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء المسلمين[6]. وحدثني أبو مسعود عن ابن عون عن أبيه قال: لما ادّعى معاوية زياداً وولّده، طلب زياد رجلاً كان دخل في صلح الحسن وأمانه، فكتب الحسن فيه الى زياد ولم ينسبه الى أب. فكتب اليه زياد: أما بعد فقد اتاني كتابك في فاسق يؤوي مثله الفساق من شيعتك وشيعة أبيك، وأيم الله لاطلبنّه ولو بين جلدك ولحمك، فإن أحبُّ اليّ الكُلُهُ لَلَقم أنت منه.

فلما قرأ الحسن الكتاب قال: كفر زياد، وبعث بالكتاب الى معاوية فلما قرأه غضب فكتب اليه:

---

(١) جابلق: مدينة بأقصى المغرب وأهلها من ولد عاد، وجابرس: أهلها من ولد ثمود.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ١١١.
(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٢٧٧/٣ ـ ٢٨٨.
(٤) «صحيح البخاري»: باب مناقب الحسن والحسين ٣٢/٥، ٢٤٩/٤.
(٥) «مسند أحمد» ٤٩/٥، «فتح الباري»: لابن حجر ٣٠٦/٥، ٩٤/٧.
(٦) إسناده جيد. وقد أورده الحافظ في «التهذيب» ٣٢٣/١١.

أما بعد يا زياد فإن لك رأيين، رأي أبي سفيان ورأي سمية. فأما رأيك من أبي سفيان فحزم وحلم، وأما رأيك من سمية فما يشبهها فلا تعرض لصاحب فإني لم أجعل لك عليه سبيلاً، وليس الحسن مما يرمي به الرجوان[1]، وقد عجبت من تركك نسبه الى أبيه، فإلى أمه وَكَلَتهُ وهي فاطمة بنت رسول الله. فالآن اخترت له والسلام.

حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه، عن جده، عن أبي صالح قال: أحصن الحسن بن علي تسعين امرأة. فقال علي: لقد تزوج الحسن وطلّق حتى خفت أن يعني بذلك علينا عداوة أقوام. وعن المدائني عن ابن جعدة، عن ابن أبي مليكة قال: تزوج الحسن امرأة من أهل اليمن فبعث اليها بعشرة آلاف درهم وطلّقها، فقالت: متاع قليل من حبيب مفارق، فقال الحسن: لو راجعت امرأة راجعت هذه. قال المدائني عن الهذلي عن ابن سيرين قال: خطب الحسن بن علي الى رجل فزوّجه، فقال: اني لأزوجك وأنا أعلم أنك غلق طلقة، ولكنك خير الناس نفساً، وأرفعهم جداً وبيتاً. قال المدائني: بلغنا أن الحسن كان اذا أراد أن يطلق امرأة جلس اليها فقال: أيسرك أني أحبُ لك كذا؟ فتقول: ما شئت، أو تقول: نعم، فيقول: هو لك، فإذا قام أرسل اليها بمالها الذي سماه وبالطلاق.

عن عبدالله بن سلم الفهري قال: خطب علي الى سعيد بن قيس ابنته أم عمران لابنه الحسن فشاور الأشعث فقال: زوّجها ابني محمداً فهو ابن عمها فدفعها فزوّجه اياها. ثم دعا الأشعث الحسن فغداه واستسقى ماء فقال لابنته: اخرجي فاسقيه، فسقته، فقال الأشعث: لقد سقتك جارية ما خدمت الرجال وهي ابنتي. فاخبر الحسن أباه فقال: تزوجها. قال المدائني: ويقال: ان علياً قال للأشعث: اخطب على الحسن ابنة سعيد بن قيس، فأتى سعيداً فخطبها على ابنه فزوّجه، فقال علي: خنت. فقال: أزوّجه من ليس بدونها، فزوّجه جعدة بنت الأشعث فسمّت الحسن.

المدائني عن أبي زكريا العجلاني قال: قال مخرمة بن نوفل: بنو هاشم أكمل سخاء من بني أمية، وقال جبير بن مطعم بنو أمية أسخى، فقال له مخرمة: امتحن ذلك ونمتحنه. فأتى جبير سعيد بن العاص، وابن عامر ومروان فسألهم فاعطاه كل امرئ منهم عشرة آلاف، وأتى مخرمة الحسن والحسين وعبدالله بن جعفر فاعطاه كل واحد منهم مائة ألف درهم فردّها وقال: انما أردت امتحانكم.

المدائني عن أبي أيوب القرشي عن أبيه أن الحسن بن علي أعطى شاعراً مالاً فقال له

---

(١) الرجوان: أي يستهزأ به. «القاموس».

رجل: سبحان الله، أتعطي شاعراً يعصي الرحمٰن ويقول البهتان؟ فقال: ان خير ما بذلت من مالك ما وقيت به عرضك، وان من ابتغاء الخير اتقاء الشر. حدثني علي المغيرة الأثرم عن أبي عبيدة، عن يونس بن حبيبة قال: مدح شاعر الحسن بن علي فاعطاه عشرة آلاف درهم، فقيل: أتعطيه عشرة آلاف درهم؟ قال: ان خير المال ما وفى العرض واكتسب به حسن الاحدوثة، والله أضاف أن يقول: لست بابن رسول الله ﷺ ولا ابن علي ولا ابن فاطمة، ولكني أضاف أن يقول انك لا تشبه رسول الله ولا علياً ولا فاطمة، والله انهم لغير مني، وأخرى ان الرجل أملني ورجاني.

وقال أبو مخنف: بويع الحسن في شهر رمضان سنة أربعين، وصالح معاوية في شهر ربيع الآخر سنة احدى وأربعين فكان أمره ستة أشهر وأياماً. وقال الواقدي وغيره: وكان صالح الحسن في سنة احدى وأربعين، واجتمع الناس على معاوية في هذه السنة قالوا: وطال مرض الحسن بعد قدومه المدينة من العراق حتى قيل انه السل. ثم انه شرب شربة عسل فمات منها، ويقال: انه سم أربع دفعات فمات في أخراهنّ. وأتاه الحسين وهو مريض فقال له: أخبرني من سقاك السم؟ قال: لتقتله؟ قال: نعم، قال: ما أنا بمخبرك ان كان صاحبي الذي أظن فالله أشدّ له نقمة، وإلا فوالله لا يقتل بي بريء. وقد قيل: ان معاوية دسّ الى جعدة بنت الأشعث بن قيس امرأة الحسن، وأرغبها حتى سقته وكانت شانئة له. وقال الهيثم بن عدي: دسّ معاوية الى ابنة سهيل بن عمرو امرأة الحسن مائة ألف دينار على أن تسقيه شربة بعث بها اليها ففعلت.

وحدثني روح بن عبدالمؤمن قال: حدثني عمي عن أزهر بن عون قال: خرج الحسن بن علي على من كان يجالسه فقال: لقد لفظت الساعة طائفة من كبدي أتلمها هذا العود، ولقد سقيت السم غير مرة وما سقيته أشد من مرتي هذه. ثم دخل عليه من الغد وهو يكيد بنفسه[1].

توفي الحسن رضي الله عنه بالمدينة مسموماً، سمّته زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس. دسّ اليها يزيد بن معاوية أن تسمه فيتزوجها ففعلت، فلما مات الحسن بعثت الى يزيد تسأله الوفاء بما وعدها، فقال: انا لم نرضك للحسن أفنرضاك لأنفسنا. وكانت وفاته سنة تسع وأربعين وقيل: سنة احدى وخمسين. وجهد به أخوه أن يخبره بمن سقاه، فلم يخبره، وقال: الله أشد نقمة ان كان الذي أظن، وإلا فلا يقتل بي والله بريء[2].

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٢٧٥/٣، ٢٩١ ـ ٢٩٦.

(٢) «تاريخ الخلفاء»: للسيوطي، ص١٨٧ ـ ١٩٤، وانظر: «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢١٦.

قال أبو عمر: روينا من وجوه أن الحسن بن علي لما حضرته الوفاة قال للحسين أخيه: يا أخي ان أباك حين قبض رسول الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه وليها أبو بكر. فلما حضرت أبا بكر الوفاة تشرف لها أيضاً فصرفت عنه الى عمر. فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم فلم يشك أنها لم تعدوه، فصرفت عنه الى عثمان. فلما هلك عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها. واني والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل بيت النبوة والخلافة، فلا أعرفن ما استخفك سفهاء أهل الكوفة فاخرجوك.

وقد كنت طلبت الى عائشة اذا مت أن أدفن في بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت: نعم، واني لا أدري لعله كان ذلك منها حياءً. فإذا أنا مت فاطلب ذلك اليها، فإن طابت نفسها فادفني في بيتها، وما أظن الا القوم سيمنعوك اذا أردت ذلك، فإن فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد[1] فإن لي بمن فيه أسوة.

فلما مات الحسن أتى الحسين عائشة يطلب ذلك اليها فقالت: نعم حباً وكرامة، فبلغ ذلك مروان: كذب وكذبت والله لا يدفن هناك أبداً منعوا عثمان من دفنه في المقبرة، ويريدون دفن حسن في بيت عائشة. فبلغ ذلك حسيناً فدخل هو ومن معه في السلاح، فبلغ ذلك مروان فاستلام في الحديد أيضاً، فبلغ ذلك أبا هريرة فقال: والله ما هو الا ظلم يمنع حسن أن يدفن مع أبيه والله أنه لابن رسول الله ﷺ. ثم انطلق الى حسين فكلمه وناشده الله وقال له: أليس قد قال أخوك ان خفت أن يكون قتال فردني الى مقبرة المسلمين.

حدثنا عبدالله بن موسى، حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفص قال: سمعت أبا حازم يقول: اني لشاهد يوم مات الحسن بن علي رأيت الحسين بن علي يقول لسعيد بن العاص ويطعن في عنقه ويقول: تقدم فلولا أنها سنّة ما قدمت وكان بينهما شيء. فقال أبو هريرة: أتنفسون على ابن نبيكم بتربة تدفنونه فيها؟ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من أحبهما فقد أحبني ومن أبغضهما فقد أبغضني**»[2]. ولم يشهد يومئذ من بني أمية الا سعيد بن العاص وكان يومئذ أميراً على المدينة قدمه الحسين في الصلاة عليه وهي سنّة، وخالد بن الوليد بن عقبة ناشد بني أمية أن يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفن المقبرة، ودفن الى جنب أمه فاطمة رضي الله عنها وعنهم أجمعين.

ولما مات ورد البريد الى معاوية بموته ودخل عليه ابن عباس فقال له: يا أبا عباس

---

(١) بقيع الغرقد: هو مقبرة أهل المدينة.

(٢) «مسند أحمد» ٢/٢٨٨، ٤٤٠، «السنن الكبرى»: للبيهقي ٤/٢٩، «مستدرك الحاكم» ٣/١٦٦.

احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوؤك، فقال: أما ما أبقاك الله يا أمير المؤمنين فلا يحزني الله ولا يسوءني، قال: فاعطاه ألف ألف وعروضاً وأشياء وقال: خذه واقسمها على أهلك[1].

وانتهى خبر وفاة الحسن الى معاوية. كتب به عامله على المدينة مروان. فارسل الى ابن عباس، وكان عنده بالشام، قدم عليه وافداً، فدخل عليه فعزاه وأظهر الشماتة بموته. فقال له ابن عباس: لا تشمّت بموته، فوالله لا تلبث بعده الا قليلاً[2].

حدثني عباس بن هشام عن أبيه عن جده، عن أبي صالح قال: قدم معاوية مكة فلقيه ابن عباس فقال له معاوية: عجباً للحسن شرب عَسَلَة طائفية فما روته، فمات منها، فقال ابن عباس: لئن هلك الحسن فلن ينسا في أجلك، قال: فانت اليوم سيّد قومك، قال: أما ما بقي أبو عبدالله فلا.

حدثنا حفص بن عمر الدوري المقرئ عن عباد بن عباد بن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال الحسن حين حضرته الوفاة: ادفنوني عند قبر رسول الله ﷺ الا أن تخافوا أن يكون في ذلك شر، فإن خفتم الشر فادفنوني عند امي. وقوني فلما أرادوا دفنه أبى ذلك مروان وقال: لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن هٰهنا. فاجتمع بنو هاشم وبنو أمية فاعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم، وجاؤوا بالسلاح فقال أبو هريرة لمروان: يا مروان أتمنع الحسن أن يدفن في هذا الموضع وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول له ولأخيه حسين: «**هما سيّدا شباب أهل الجنة**». فقال مروان: دعنا عنك، لقد ضاع حديث رسول الله ان كان لا يحفظه غيرك وغير أبي سعيد الخدري انما أسلمت أيام خيبر، قال: صدقت أسلمت أيام خيبر، انما لزمت رسول الله ﷺ فلم أكن أفارقه، وكنت أساله وعنيت بذلك حتى علمت وعرفت من أحَبَّ ومَن ابغضَ، ومن قَرَّبَ ومن أبعد، ومن اقرّ ومن نَفَى، ومن دعا له ومن لعنه، فلما رأت عائشة السلاح والرجال، وخافت أن يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت: البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه أحد.

وحدثت عن جويرية بنت أسماء قال: لما مات الحسن بن علي اخرجوا جنازته فحمل مروان سريره، فقال له الحسين: أتحمل سريره، أما والله لقد كنت تُهزِّعَه الغيظ. فقال مروان: اني قد افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال[3].

---

(١) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: العلامة أحمد الطبري، ص١٣٢ ـ ١٤٣.

(٢) «الأخبار الطوال»: أحمد الدينوري، ص٢٢٢.

(٣) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام أحمد البلاذري ٢٩٧/٣ ـ ٣٠٠.

وفي المرعظة الأخيرة للإمام الحسن رضي الله عنه في مرضه الذي توفي فيه. فقد ذكر الرواة أن جنادة بن أبي أمية قال له: عظني يا ابن رسول الله، قال: «استعد لسفرك وحصّل زادك قبل حلول أجلك. واعلم أنّكَ تطلبُ الدنيا والموتُ يطلبُك، ولا تحمل همَّ يومِك الّذي لم يأت على يومك الّذي أنتَ فيه. واعلمْ أنّكَ لا تكسبُ من المالِ شيئاً فوق قُوتك إلا كنتَ فيه خَازناً لغيرك. واعلم أنّ الدنيا في حلالها حساب، وفي حرامها عقاب، وفي الشبهات عتاب.

فانزلِ الدنيا بمنزلةِ الميتةِ، خذ منها ما يَكفِيكَ، فإن كانت حَلالاً كنت قد زَهدتَ فيها، وإنْ كانت حَراماً ما لم يكنْ في وزرٍ، فأخذتَ منهُ كما أخذتَ من الميتة، وإنْ كان العقابُ فالعقابُ يسير. واعملْ لدنياكَ كأنّك تعيشُ أبداً واعمَلْ لآخِرتكَ كأنّك تموتُ غَداً. وإذا أردتَ عزّاً بلا عشيرة، وهيبةً بِلا سُلطان، فاخرج من ذلّ معصيةِ اللهِ إلى عزّ طاعةِ الله عزّ وجلّ.

وإذا نازَعَتْكَ إلى صحبةِ الرجالِ حاجة: فاصحَب من إذا صحِبتَه زانَكَ، وإذا أخذت منه صانَك، وإذا أردت منه معونةً أعانَك، وإن قُلتَ صدَّقَ قولَك، وإن صلت شدّ صولتك، وإنْ مددت يدكَ بفضلٍ مدّها، وإن بدَتْ منكَ ثلمة سدّها، وإنْ رأى منكَ حسنةً عدّها، وإن سالتَه أعطاكَ، وإنْ سكتَّ عنه ابتداكَ، وإن نزلَتْ بكَ إحدى المُلِمّاتِ واساكَ، مَنْ لا تأتيك منه البوائقُ، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلُكَ عندَ الحقائقِ، وإنْ تنازعتما منقسماً آثرَك»[1].

يقول السيد محمد فضل الله: انها كلمات الحق والحكمة والخير والسداد، التي لا بدّ أن نحركها في حياتنا، لتكون برنامجاً للمرعظة، وخطة للسير، ومنطلقاً للحركة، لنحصل منها على خير الدنيا والآخرة. وتلك هي سيرة آل البيت في كل مواقفهم، وفي كل دعواتهم الى الله[2].

وقال النجاشي الحارثي الشاعر في مرثية الإمام الحسن عليه السلام:

يا جَعْدُ بكّيه ولا تسامي ... بكاء حزنٍ ليس بالباطل

على ابن بنت الطاهر المصطفى ... وابن عم المصطفى الفاضل

كان اذا شَبَّتْ له ناره ... يوقدها بالسَّرْوِ القابل

كيما يراها بائس مرمل ... او ذو اغتراب ليس بالآهل

---

(١) «أعيان الشيعة» ٤/٨٥.

(٢) «في رجاب أهل البيت»: محمد فضل الله، ص٢٧٥.

لن تُفلقي باباً على مثله ... في الناس مِنْ حَافٍ ولا ناعلِ
نِعْمَ فتى الهيجاء يوم الوغى ... والسيِّد القائلِ والفاعلِ[1]

سمعت أبا عبدالله جعفر بن علي بن ابراهيم بن صالح بن علي بن عبدالله بن العباس، يقول: سمعت أحمد بن محمد بن أيوب المغيري يقول: كان الحسن بن علي بن أبي طالب، أبيض مشرب حمرة، أدعج العينين، سهل الخدين، دقيق المسربة[2]، كثّ اللحية ذا وفرة، وكان عنقه ابريق فضة، عظيم الكراديس[3]، بعيد ما بين المنكبين، ربعة ليس بالطويل ولا القصير، مليحاً، من أحسن الناس وجهاً، وكان يخضب بالسواد، وكان جعد الشعر، حسن البدن[4]. توفي وهو ابن خمس وأربعين سنة، وولّى غسله الحسين ومحمد والعباس أخوته من علي بن أبي طالب، وصلّى عليه سعيد بن العاص[5].

ومن مسند الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما:

أخبرني أحمد بن الوليد بن بريد الأنطاكي، أن ابن أبي فديك حدثهم عن جهم بن عثمان عن عبيدالله بن حسن عن أبيه عن جده الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن من واجب المغفرة إدخالك السرور على أخيك المسلم»**[6].

حدثنا يزيد بن سنان وعلي بن عبدالرحمٰن وابراهيم بن يعقوب قال: كل واحد منهم حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا محمد بن جعفر أخبرني حميد بن أبي زينب عن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: **«حيث ما كنتم فصلّوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني»**[7].

أخبرني أبو القاسم كهمس بن مضر، أن أبا محمد اسماعيل بن محمد بن اسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب حدثهم: حدثني عمي علي بن جعفر بن محمد بن حسين بن زيد، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي، عن أبيه قال:

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للبلاذري ٣/٣٠٣ ـ ٣٠٤.
(٢) المسربة: هي ما دقّ من شعر الصدر سائلاً إلى الجوف. «النهاية» ٢/٣٥٦.
(٣) الكراديس: هي رؤوس العظام وأحدها كردوس، وقيل: هي ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين والمرفقين والمنكبين أراد أنه ضخم الأعضاء. «النهاية» ٤/١٦٢.
(٤) «النهاية في غريب الحديث والأثر»: لابن الأثير ٤/١٦٢.
(٥) «المجمع»: الهيثمي ٩/١٧٦، «تاريخ»: الخطيب ١/١٤٠، وتاريخ وفاته صحيحة إلى قائلها.
(٦) «الجرح والتعديل»: ابن أبي حاتم ٢/٧٤، «فيض القدير»: المناوي ٢/٥٤٢، «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٤ ـ ٨٦، وضعفه المنذري.
(٧) «المعجم الكبير»: للطبراني ٣/٨٣، المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٣٠٠، رواه أحمد ٢/٣٦٧، وأبو داود ٢٠٤٢، إسناده حسن.

خطب الحسن بن علي الناس حين قتل علي، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الأولون ولا يدركه الآخرون. وقد كان رسول الله ﷺ يعطيه رايته، ويقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره، فما يرجع حتى يفتح الله عليه. وما ترك على ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يبتاع بها خادماً لأهله[1].

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن علي، وأنا ابن الوصي، وأنا ابن البشير، وأنا ابن النذير، وأنا ابن الداعي الى الله بإذنه والسراج المنير، وأنا من أهل البيت الذي كان جبريل ينزل فينا ويصعد من عندنا، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنا من أهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال لنبيه: ﴿قُل لَّآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا﴾[2]. فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت[3].

حدثنا الربيع بن سليمان المرادي، حدثنا عبدالله بن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، حدثني جعفر بن محمد عن أبيه قال: كان الحسن بن علي جالساً في نفر فمرّ عليه بجنازة فقام الناس حين طلعت، فقال الحسن بن علي: انه مرّ بجنازة يهودي وكان النبي ﷺ على طريقها فقام حين طلعت كراهية أن تعلو رأسه[4].

حدثني أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالله بن سالم، حدثنا حسين بن زيد عن أبيه، عن الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان اذا توضا اتصل بموضع سجوده ماء يسيله[5].

وفي حديث زياد بن أيوب سمعت الحسن يقول: دخلت مع رسول الله ﷺ غرفة الصدقة فاخذت تمرة فالقيتها في فيّ، فقال رسول الله ﷺ: «**ألقها فإن الصدقة لا تحل لرسول الله ﷺ ولا لأحد من أهل بيته**» فالقيتها[6].

---

(١) «مسند الإمام أحمد» ١٩٩/١، وفي الفضائل ١٠١٣، والنسائي في «خصائص علي» ٢٣، «حلية الأولياء»: أبو نعيم ٦٥/١، والحاكم ١٧٢/٣، والطبراني في «المعجم الكبير» ٧٩/٣.

(٢) سورة الشورى: الآية ٢٣.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: أبو بشر الدولابي، ص٧٤، حققه سعد المبارك الحسن، زيد بن حسن ثقة وابنه الحسن صدق كما في «التقريب».

(٤) رواه أحمد ٢٠٠/١، وعنده إنما قام رسول الله ﷺ (تأذياً بريح اليهودي)، «صحيح البخاري» ١٧٩/٣، «صحيح مسلم» ٩٦٠، قال الحافظ في «فتح الباري» ١٨٠/٣، وللطبراني والبيهقي من وجه آخر عن الحسن: كراهية أن تعلو رأسه.

(٥) أخرجه الطبراني في «الكبير» ٨٦/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٩٠/٣ قال: إسناده حسن.

(٦) «صحيح البخاري» ٣٥٠/٣، «صحيح مسلم» ١٨٣/٦، أحمد ٢٠٠/١، الدارمي ٣٨٦/١.

حدثني الفضل بن العباس أبو العباس الحلبي، حدثنا أبو صالح الفراء، حدثنا أبو اسحاق الفزاري، عن الحسن بن عبيدالله، عن بريد بن أبي مريم، عن أبي الحوراء، قال: قلت للحسن بن علي: مثل من كنت في عهد رسول الله ﷺ وماذا عقلت عنه؟ قال: عقلت عنه أني سمعت رجلاً يسأل رسول الله ﷺ، فسمعت رسول الله ﷺ يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الشر ريبة، والخير طمانينة**».

وعقلت عنه الصلوات الخمس وكلمات علمنيهن، قال: «**قل اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولّني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، فإنك تقضي ولا يقضى عليك، إنه لا يذل من واليت، تباركت ربنا وتعاليت**».

قال بريد بن أبي مريم: فدخلت على محمد بن علي في الشعب فحدثته بهذا الحديث عن أبي الحوراء فقال: صدق، هنّ كلمات علمناهن بقولهن في القنوت[1].

حدثنا أحمد بن يحيى، حدثنا عبدالحميد بن صالح، حدثنا أبو شهاب عن مسعر، عن أبي مصعب السلمي قال: حدثني ثلاث رجال منهم الحسن بن علي، أن النبي ﷺ كان يقول: «**اللهم أقلني عثرتي، واستر عورتي، وآمن روعتي، واكفني من بغى عليّ، وانصرني ممن[2] ظلمني، وأرني ثاري منه**»[3].

حدثني اسحاق بن يونس، حدثنا محمد بن سليمان، حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي اسحاق، عن شقيق بن سلمة، عن الحسن بن علي قال: جاءت امرأة الى النبي ﷺ ومعها ابناها، فسالته فاعطاها ثلاثة تمرات فاعطت كل واحد منهما تمرة، فاكلاها ثم نظر الى امهما، فشقت التمرة باثنتين فاعطت كل واحد منهما شق تمرة، فقال رسول الله ﷺ: «**رحمها الله برحمتها ابنيها**»[4].

حدثنا أبو جعفر أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا اسماعيل بن صبيح اليشكري، حدثنا صباح بن واقد الانصاري، عن سعد الاسكاف، عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي

---

(١) إسناده صحيح. رواه أحمد ٢٠٠/١، والدارمي ٣٧٣/١، وأبو داود ١٤٢٥، والنسائي ٢٤٨/٣، وابن ماجه ١١٧٨، والبيهقي ٢٠٩/٢، والترمذي ٤٦٤، قال: حديث حسن ولا نعرف عن النبي ﷺ في القنوت في الوتر أحسن من هذا.

(٢) نسخة: على من ظلمني.

(٣) «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي بشر الدولابي، ص٨٢، إسناده حسن.

(٤) «المعجم الكبير»: للطبراني ٧٨/٣، «مجمع الزوائد»: للهيثمي ١٥٨/٨، أحمد ٢٥٢/٥، ومسلم ٢٦٣٠، ابن ماجه ٣٦٦٨، كلاهما عن عائشة بلفظ ومعها ابنتان.

قال: سمعت جدي رسول الله ﷺ يقول: «**من صلّى الفجر فجلس في مصلاه إلى طلوع الشمس ستره الله من النار**»[1].

قال الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه يوصي ابنه الحسن رضي الله عنهما، قال: يا بني احفظ عني أربعاً، لا يضرك ما عملت معهن: أغنى الغنى العقل، وأكبر الفقر الحمق، وأوحش الوحشة العجب، وأكرم الحسب حسن الخُلُق.

(١) «مجمع الزوائد»: الهيثمي ١٠٦/١٠، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٢٣٥/١، عن أبي أمامة نحوه، وقال: رواه الطبراني.

# قبسات من كلماته رضي اللّه عنه

أخبرنا بها أبو حفص عمر بن محمد بن الحسن الفرغلي، حدثنا أبو القاسم ابراهيم بن عثمان الهلالي، حدثنا حمزة بن يوسف بن ابراهيم السهمي، حدثنا أبو بكر أحمد بن الحسين بن عبدالعزيز بعكبرا، حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم القاضي ببغداد، أخبرنا أبو العز أحمد بن عبدالله فيما قرأ على اسناده وناولني اياه وقال: أروه عني، حدثنا أبو علي محمد بن الحسين، حدثنا أبو الفرج المعافي بن زكريا، حدثنا بدر بن الهيثم الحضرمي، حدثنا علي بن المنذر الطريقي، حدثنا عثمان بن سعيد، حدثنا محمد بن عبدالله أبو رجاء من أهل نستر، حدثنا شعبة بن الحجاج الواسطي، عن أبي اسحاق الهمداني عن الحرث الاعور، أن علياً رضي الله عنه سأل ابنه الحسن عن أشياء من أمهر المروءة، وقال ابن كادش: من المروءة. فقال:

يا بني ما السداد؟ قال: يا أبتِ السداد: دفع المنكر بالمعروف، قال: فما الشرف؟ قال: اصطناع العشيرة وحمل الحمولة، قال: فما المروءة؟ قال: العفاف واصلاح المال، قال: فما الدقة؟ قال: النظر في اليسير ومنع الحقير، قال: فما اللؤم؟ قال: احراز المرء نفسه وبذله عرسه من اللؤم، قال: فما السماحة؟ قال: البذل في العسر واليسر، قال: فما الشح؟ قال: أن ترى ما في يديك شرفاً وما أنفقته تلفاً، قال: فما الإخاء؟ قال: الوفاء في الشدة والرخاء، قال: فما الجبن؟ قال: الجراءة على الصديق والنكول عن العدو، قال: فما الغنيمة؟ قال: الرغبة في التقوى والزهادة في الدنيا، قال: فما الحلم؟ قال: كظم الغيظ وملك النفس، قال: فما الغنى؟ قال: رضا النفس بما قسم الله عزّ وجلّ لها وان قلّ، فإنما الغنى عن النفس، قال: فما الفقر؟ قال: شره النفس في كل شيء، قال: فما المنعة؟ قال: شدة الباس ومقارعة أشد الناس، قال: فما الذل؟ قال: الفزع عند المصدوقة، قال: فما الجراءة؟ قال: موافقة الاقران، قال: فما الكلفة؟ قال: كلامك فيما لا يعنيك، قال: فما المجد؟ قال: أن تعطي في الغرم وأن تعفو عن الجرم، قال: فما الحزم؟ قال: طول الاناة والرفق بالولاة والاحتراس من الناس بسوء الظن هو الحزم، قال: فما الشرف؟ موافقة الإخوان وحفظ الجيران، قال: فما السفه؟ قال: اتباع الدناءة ومصاحبة الغراة، قال: فما الغفلة؟ قال: ترك المسجد وطاعتك المفسد، قال: فما الحرمان؟ تركك حظك وقد عرض عليك.

ثم قال علي رضي الله عنه: يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل، ولا وحدة أوحش من العجب، ولا مظاهرة أوثق من المشاورة، ولا عقل كالتدبير، ولا حسب كحسن الخلق، ولا ورع كالكف، ولا عبادة كالتفكر، ولا إيمان كالحياء والصبر، وآفة الحديث الكذب، وآفة العلم النسيان، وآفة الحلم السفه، وآفة العبادة الفترة، وآفة الظرف الصلف، وآفة الشجاعة البغي، وآفة السماحة المن، وآفة الجمال الخيلاء، وآفة الحسب الفخر**»[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، حدثنا أبو الحسين ابن النقور، وأبو منصور بن العطار قالا: حدثنا أبو طاهر المخلص، حدثنا أبو محمد بن عبدالرحمن، حدثنا أبو يعلى زكريا بن يحيى، حدثنا الأصبعي، أخبرني عيسى بن سليمان قال: سأل معاوية الحسن بن علي عن الكرم والنجدة والمروءة؟ فقال الحسن: الكرم: التبرع بالمعروف والعطاء قبل السؤال، واطعام الطعام في المحل، وأما النجدة: فالذب عن الجار، والصبر في المواطن، والإقدام عند الكريهة، وأما المروءة: فحفظ الرجل دينه واحراز نفسه من الدنس، وقيامه بضيفه وأداء الحقوق وافشاء السلام. قال: وأنبأنا الأصمعي، حدثنا عيسى بن سليمان عن أبيه قال: قال معاوية يوماً في مجلسه: اذا لم يكن الهاشمي سخياً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الزبيري شجاعاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن المخزومي تائهاً لم يشبه حسبه، واذا لم يكن الأموي حليماً لم يشبه حسبه. فبلغ ذلك الحسن بن علي فقال: والله ما أراد الحق ولكنه أراد أن يغري بني هاشم بالسفاء فيفنوا أموالهم ويهتاجون اليه، ويغري آل الزبير بالشجاعة فيفنوا بالقتل، ويغري بني مخزوم بالتيه فيبغضهم الناس، ويغري بني أمية بالحلم فيحبهم الناس.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أخبرنا الحسن بن علي، أخبرنا محمد بن العباس، أنبانا أحمد بن معروف، أخبرنا الحسن بن الفهم، حدثنا محمد بن سعد، حدثنا الحسن بن موسى وأحمد بن عبدالله بن يونس قالا: حدثنا زهير بن معاوية، حدثنا أبو اسحاق، عن عمرو الأصم قال: قلت للحسن بن علي: ان هذه الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة قال: كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نسائه ولا اقتسمنا ماله[2].

أعقب الحسن بن علي رضي الله عنه على أصح الروايات ستة عشر ولداً، منهم أحد عشر ولداً ذكراً، والبقية اناث. أما الذكور فكان عقبه من اثنين منهم هما:

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

(٢) المرجع السابق، ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

١ ـ الحسن بن الحسن، وكنيته أبو محمد، ويلقب بالمثنى، وفيه البيت والعدد، أمه خولة بنت منظور بن زبان من بني فزارة من ذبيان، وذريته كثيرة منتشرة.

٢ ـ زيد بن الحسن، كان جواداً ممدوحاً، وعاش كثيراً وأعقب من ابنه الحسن سبعة: ثلاثة منهم مكثرون: القاسم وفيه البيت والعدد، واسماعيل، وعلي السديد، أما المقلون: زيد، واسحاق، وعبدالله، وابراهيم.

وبقية الذكور: طلحة وأمه ام اسحاق بنت طلحة بن عبيدالله التميمي، عمرو، الحسين، القاسم، عبدالرحمن، عبدالله، محمد، جعفر، حمزة، فهم جميعاً بين قتيل من كربلاء وغير معقب ولداً[1].

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٧.

# الحسن المثنى بن الحسن السبط

كان كبير آل البيت في زمنه، وكان نزيهاً، وأعقب من خمسة رجال: عبدالله المحض ولقبه المحض أن الحسن بن الحسن أبوه، وفاطمة بنت الحسين أمه. وكان يقال له: الدباجة والكامل لجماله وكماله. وكان فيه البيت والشرف والعدد، ابراهيم القمر، لقب بذلك لجوده وكرمه، أعقب ذرية كبيرة، الحسن المثلث، داود، وجعفر. سئل مرة: ألم يقل رسول الله ﷺ: «**من كنت مولاه فعليّ مولاه**»، فقال: بلى، ولكن الله لم يعن رسول الله بذلك الامارة والسلطان، ولو أراد ذلك لافصح لهم به[1].

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه روى عنه: ابنه عبدالله بن الحسن، وابن عمه الحسن بن محمد ابن الحنفية، وابراهيم بن الحسن، وسهيل بن أبي صالح، وأبو بكر عبدالله بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص، وحميد بن أبي زينب، وسعيد بن أبي سعيد مولى المهري، واسحاق بن يسار والد محمد بن اسحاق، والوليد بن كثير.

أخبرنا أبو بكر محمد بن عبدالباقي، أنبانا محمد بن الحسن بن علي، أنبانا أبو القاسم بن عبدالعزيز بن جعفر بن محمد الخرقي، أنبانا ابن أبي داود، أنبانا عبدالملك بن شعيب بن الليث، حدثني أبي عن جدي، حدثنا ابن عجلان، عن سهيل وسهيل بن أبي سعيد مولى المهري عن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب أنه قال: ورأى رجلاً وقف على البيت الذي فيه قبر رسول الله ﷺ يدعو له ويصلي عليه، فقال حسن للرجل: لا تفعل فإن رسول الله ﷺ قال: «**لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تجعلوا بيوتكم قبوراً، وصلّوا عليّ حيث ما كنتم فإن صلاتكم تبلغني**»[2].

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحصين، أنبانا أبو علي بن المذهب، أنبانا أبو بكر القطيعي، حدثنا أبا عبدالله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا حسن بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن

---

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص٧٩.

(٢) «مجمع الزوائد»: للهيثمي ٢/٢٤٧.

محمد بن اسحاق، عن أبيه، عن الحسن بن الحسن، عن فاطمة الزهراء رضي الله عنهما قالت: دخل علي رسول الله ﷺ فأكل عرقاً، فجاء بلال بالأذان، فقام ليصلي فأخذت بثوبه فقلت: يا أبتِ ألا تتوضأ؟ فقال: «**ممّا أتوضأ يا بنية؟**» فقلت: ممّا مسّت النار، فقال لي: «**أوَ ليس أطيب طعامكم مما مسته النار**».

أخبرنا أبو عبدالله الحسن بن عبدالملك، أنبانا أحمد بن محمود، أنبانا أبو بكر بن المقرئ، حدثنا عبدان، حدثنا عاصم بن النضر، حدثنا معتمر بن سليمان، حدثنا أبي عن مسعر، عن أبي بكر بن حفص، عن عبدالله بن الحسن، عن عبدالله بن جعفر في شأن هؤلاء الكلمات: «**لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش الكريم، الحمد لله ربّ العالمين، اللهم اغفر لي، اللهم تجاوز عني، اللهم اعف فإنك عفوٌّ غفور، - أو غفور عفوّ -**»، قال عبدالله بن جعفر: أخبرني عمي أن النبي ﷺ علّمه هؤلاء الكلمات.

أخبرنا أبو القاسم السمرقندي، أنبانا أبو الحسين بن النقور، أنبانا أبو طاهر المخلص، حدثنا محمد بن هارون الحضرمي، حدثنا محمد بن صالح النضاح، حدثنا المنذر بن زياد، حدثنا عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده، عن النبي ﷺ قال: «**من أجرى الله على يديه فرجاً لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة**».

أخبرنا أبو سهل محمد بن ابراهيم، أنبانا أبو القاسم ابراهيم بن منصور أنبانا أبا بكر بن المقرئ، قالا: أنبانا أبو يعلى الموصلي، حدثنا سويد هو ابن سعيد، حدثنا صالح بن موسى بن اسحاق بن طلحة القرشي، عن عبدالله بن الحسن، عن أمه فاطمة بنت الحسين، عن أبيها، عن علي، أن رسول الله ﷺ كان اذا دخل المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب رحمتك**»، واذا خرج من المسجد قال: «**اللهم افتح لي أبواب فضلك**»[1].

يذكر المؤلف في مقدمته: أنه نظر في سيرة الرجل الصالح العابد الإمام المحدث الفقيه، شيخ قريش وبني هاشم، عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن أمير المؤمنين علي رضي الله عنهم. فرأيتها سيرة عطرة، وأخباراً نضرة، تحلى فيها رحمه الله بالتقوى والزهد والورع، والأدب ورمانة الأخلاق وشيم الرجال، جامعاً لمناحي الخير وأبواب البر والمعروف، وغير ذلك من أخلاق الفضلاء. بيد أنها متناثرة في بطون كتب التراجم، والحديث، والفقه، والأنساب، والسير، والتواريخ، والأدب، وغير ذلك.

---

(١) الإكتفاء بما روي في أصحاب الكساء: لابن عساكر ص٢٥٦.

وعندما شرعت في جمع أخباره، شدني ما وقفت من أخبار سيرته المرضية، وازداد عجبي كيف لم يتوسع الحفاظ والمؤرخون في ذكر مناقبه، أو استقصاء أخباره، لتتجلى الجوانب المشرقة من حياته. فحرصه رحمه الله على السنة وتعظيمها، وردوده على أهل الأهواء، وتعظيم العلماء له وتعظيمه لهم، فترجمته رحمه الله في كتب الرجال والتواريخ والسير مقتضبة.

وبعد امعان النظر في سيرته وجمع ما وقفت عليه منها تبين لي ـ والله أعلم ـ أن سبب احجام الحفاظ والمؤرخين عن التوسع في ذكر مناقبه في ترجمته في عهد الدولة العباسية هو موقفه المخالف للدولة العباسية، وهيبة العلماء من أن يلحقهم نوع من الأذى أن أطنبوا في ذكره.

يقول المؤلف: رأيته شيخاً لكبار أئمة الإسلام، ومنهم: امام أهل الشام الحافظ الزهري (ت١٢٤هـ)، والإمام الفقيه أبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ)، والإمام مالك بن أنس امام دار الهجرة (١٧٩هـ)، وسفيان الثوري (ت١٦١هـ)، وسفيان بن عيينة (ت١٩٨هـ). لقد عزمت على أن أفرد ترجمته في سفر مستقل، مستقصياً أخباره، متتبعاً آثاره، راجياً بذلك أن أكون ممن أحيا ذكر عالم من علماء السنة الأماجد[1].

أخبرنا أبو بكر الأنصاري، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا أبو عمر بن حيوية، أنبانا سليمان بن أحمد، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد، قال: في الطبقة الرابعة من أهل المدينة: عبدالله بن أبي الحسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم، وأمه فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب. كان عبدالله بن حسن يكنى أبا محمد، قال محمد بن عمر: كان عبدالله بن حسن من العباد، وكان له شرف وعارضة وهيبة، ولسان شديد، وأدرك دولة بني العباس بالأنبار، وكان عبدالله بن حسن يوم مات ابن اثنين وسبعين سنة، وكان مرته قبل قتل ابنه محمد بن عبدالله باشهر، وقتل محمد بن عبدالله آخر سنة خمس وأربعين ومائة في شهر رمضان، وكان لعبدالله بن حسن أحاديث[2].

وفي البيت كان عالماً فاضل جليل لاقاه العلماء بالتقدير، والعامة بالإجلال، والأمراء بالإكرام، ذلك هو عبدالله بن الحسن بن الحسن، ابن عم زين العابدين، وفي طبقة أولاده، فقد كان محدثاً ثقة صدوقاً، روى عن التابعين وعن ابن عم أبيه علي زين العابدين، وروى عنه

---

(١) أخبار المحدث الفقيه أبي محمد عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب: تأليف أبي هاشم إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير ص٧ ـ ١١.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، «تلخيص وتعقيب الجلالي»، ص٢٥٦ ـ ٢٥٨.

جمع من المحدثين، منهم: سفيان الثوري، ومالك رضي الله عنه، وكان معظماً عند العلماء، وكان عابداً زاهداً، وفد على عمر بن عبدالعزيز في خلافته فأكرمه، ووفد على السفاح في أول عهد العباسية، فعظمه، وأعطاه ألف ألف درهم، وتتلمذ عليه أبو حنيفة، وكانت له به مودة خاصة، وقد توفي عبدالله في محبس أبي جعفر المنصور سنة ١٤٥، بالغاً من السن خمساً وسبعين سنة، اذ قد ولد سنة ٧٠هـ[1].

انظر اللوحة رقم (٢٠) مشجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[2].

(١) «الإمام زيد»: تأليف الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧ ـ ٣٨.
(٢) «مختصر في الشجرة النبوية، على طريقة علم الأنساب الحديث»: القوتلي، ص٧٥٨ ـ ٧٦٤، الكتاب السادس بنو أبي طالب.

# مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسن بن علي

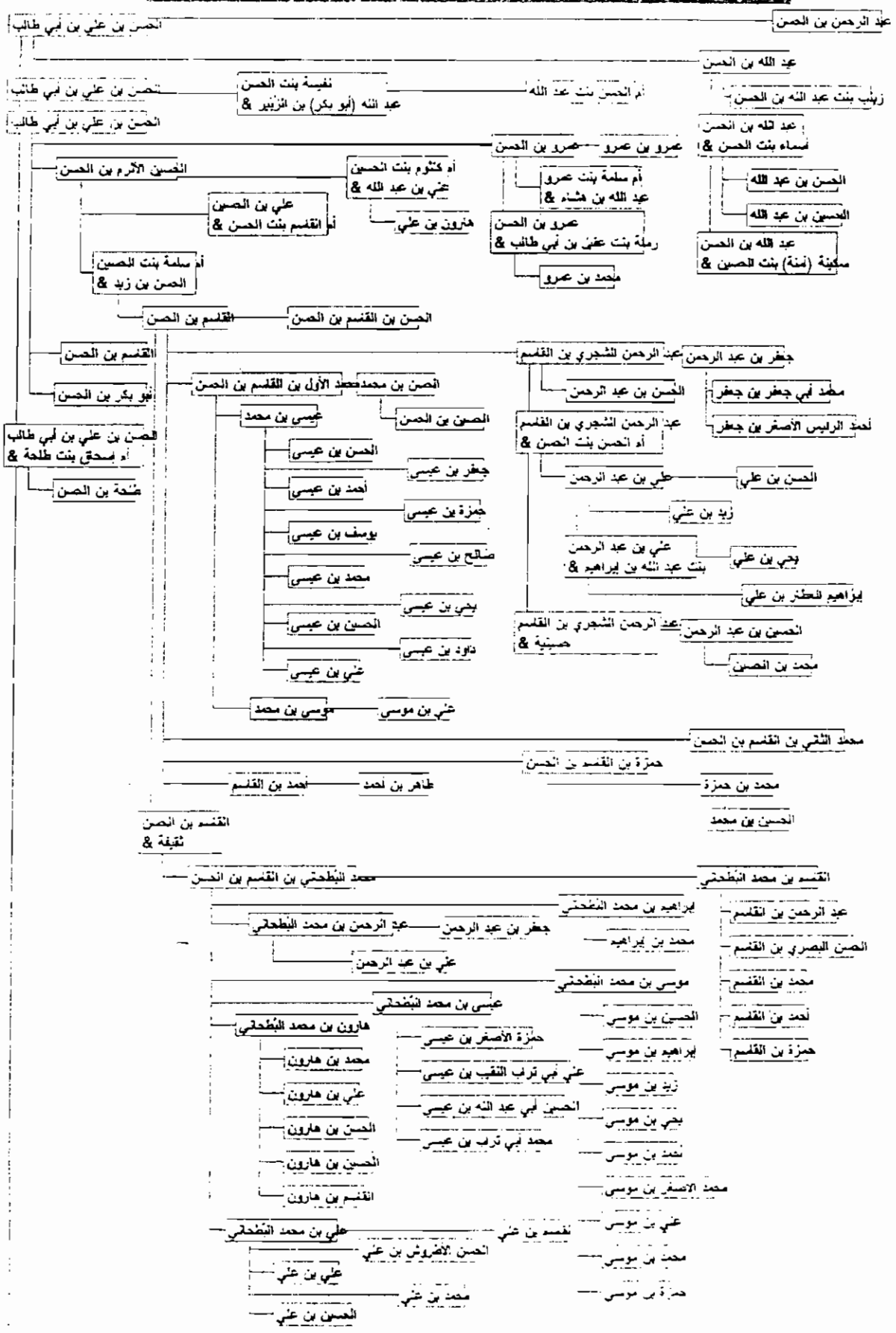


**لوحة رقم (٢٠)**

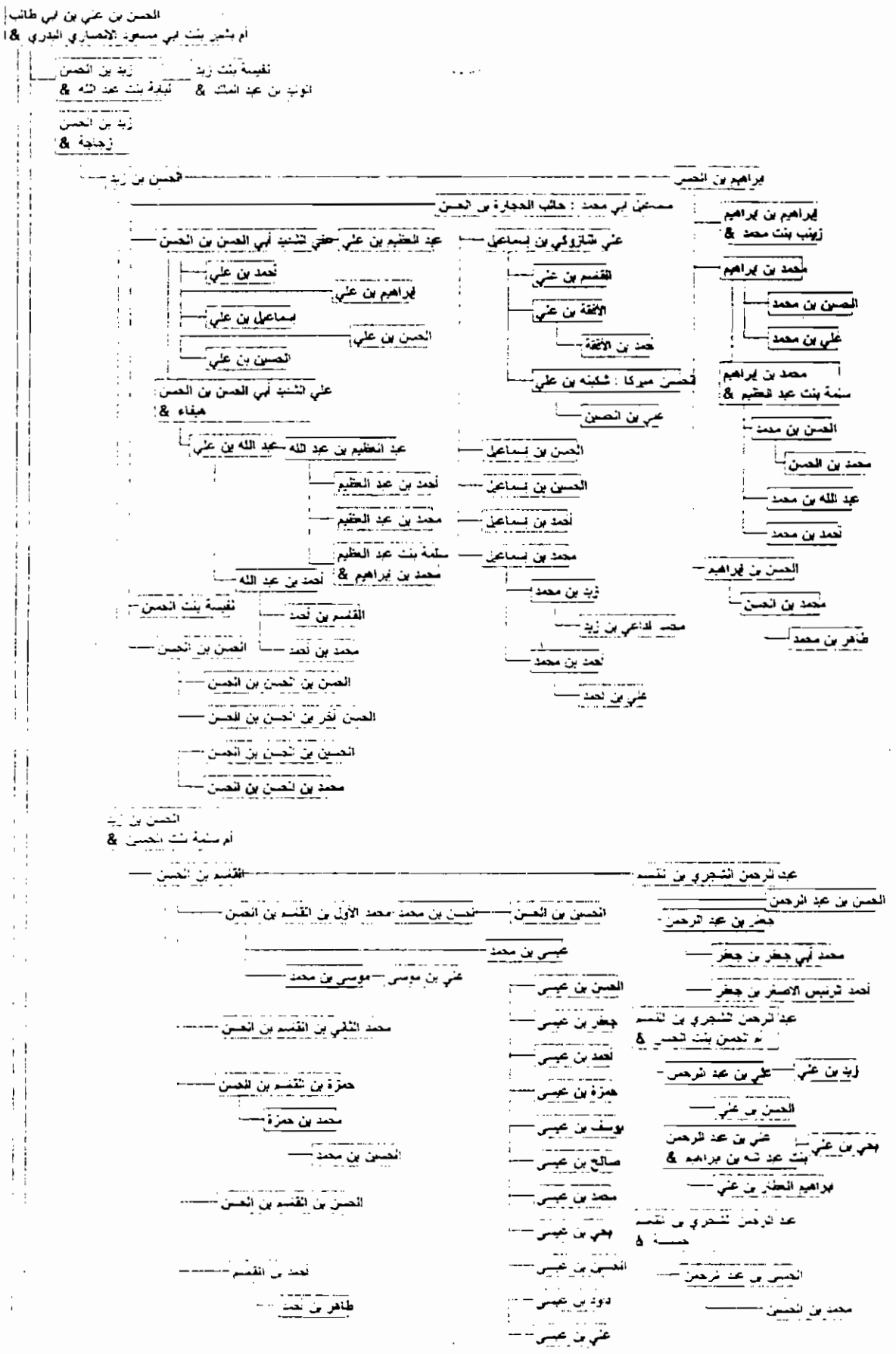
الحسن بن علي بن ابي طالب
ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري البدري &
زيد بن الحسن
نفيسة بنت زيد
اثوب بن عبد الملك &
لبابة بنت عبد الله &
زيد بن الحسن
زجاجة &
الحسن بن زيد
ابراهيم بن الحسن
مسعدة ابو محمد : حاتب الحجارة بن الحسن
ابراهيم بن ابراهيم
زينب بنت محمد &
عبد العظيم بن علي
عمي الشيخ ابي الحسن بن الحسن
علي بن اسماعيل
محمد بن ابراهيم
القسم بن علي
الاثقة بن علي
الحسن مبركا : شكينه بن علي
علي بن الحسن
الحسن بن محمد
علي بن محمد
محمد بن ابراهيم
سلمة بنت عبد العظيم &
الحسن بن محمد
محمد بن الحسن
عبد الله بن محمد
احمد بن محمد
احمد بن علي
ابراهيم بن علي
اسماعيل بن علي
الحسن بن علي
الحسين بن علي
علي الشبيه ابي الحسن بن الحسن
هيفاء &
عبد العظيم بن عبد الله
عبد الله بن علي
الحسن بن اسماعيل
احمد بن عبد العظيم
الحسين بن اسماعيل
محمد بن عبد العظيم
احمد بن اسماعيل
سلمة بنت عبد العظيم
محمد بن ابراهيم &
محمد بن اسماعيل
احمد بن عبد الله
زيد بن محمد
نفيسة بنت الحسن
القسم بن احمد
محمد بن احمد
الحسن بن الحسن
محمد الداعي بن زيد
احمد بن محمد
علي بن احمد
الحسن بن الحسن بن الحسن
الحسن ظهر بن الحسن بن الحسن
الحسين بن الحسن بن الحسن
محمد بن الحسن بن الحسن
الحسن بن زيد
ام سلمة بنت الحسين &
الحسن بن ابراهيم
محمد بن الحسن
ظاهر بن محمد
القسم بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القسم
الحسن بن عبد الرحمن
جعفر بن عبد الرحمن
الحسين بن الحسن
الحسن بن محمد محمد الاول بن القسم بن الحسن
محمد ابي جعفر بن جعفر
عيسى بن محمد
احمد الرئيس الاصغر بن جعفر
موسى بن محمد
علي بن موسى
الحسين بن عيسى
عبد الرحمن الشجري بن القسم
جعفر بن عيسى
م الحسن بنت الحسن &
محمد الثاني بن القسم بن الحسن
احمد بن عيسى
زيد بن علي
علي بن عبد الرحمن
حمزة بن عيسى
الحسن بن علي
حمزة بن القسم بن الحسن
يوسف بن عيسى
يحيى بن علي
علي بن عبد الرحمن
محمد بن حمزة
صالح بن عيسى
بنت عبد الله بن ابراهيم &
الحسين بن محمد
محمد بن عيسى
ابراهيم الحطار بن علي
الحسن بن القسم بن الحسن
يحيى بن عيسى
عبد الرحمن الشجري بن القسم
حسنة &
احمد بن القسم
الحسين بن عيسى
الحسين بن عبد الرحمن
طاهر بن احمد
داود بن عيسى
محمد بن الحسين
علي بن عيسى

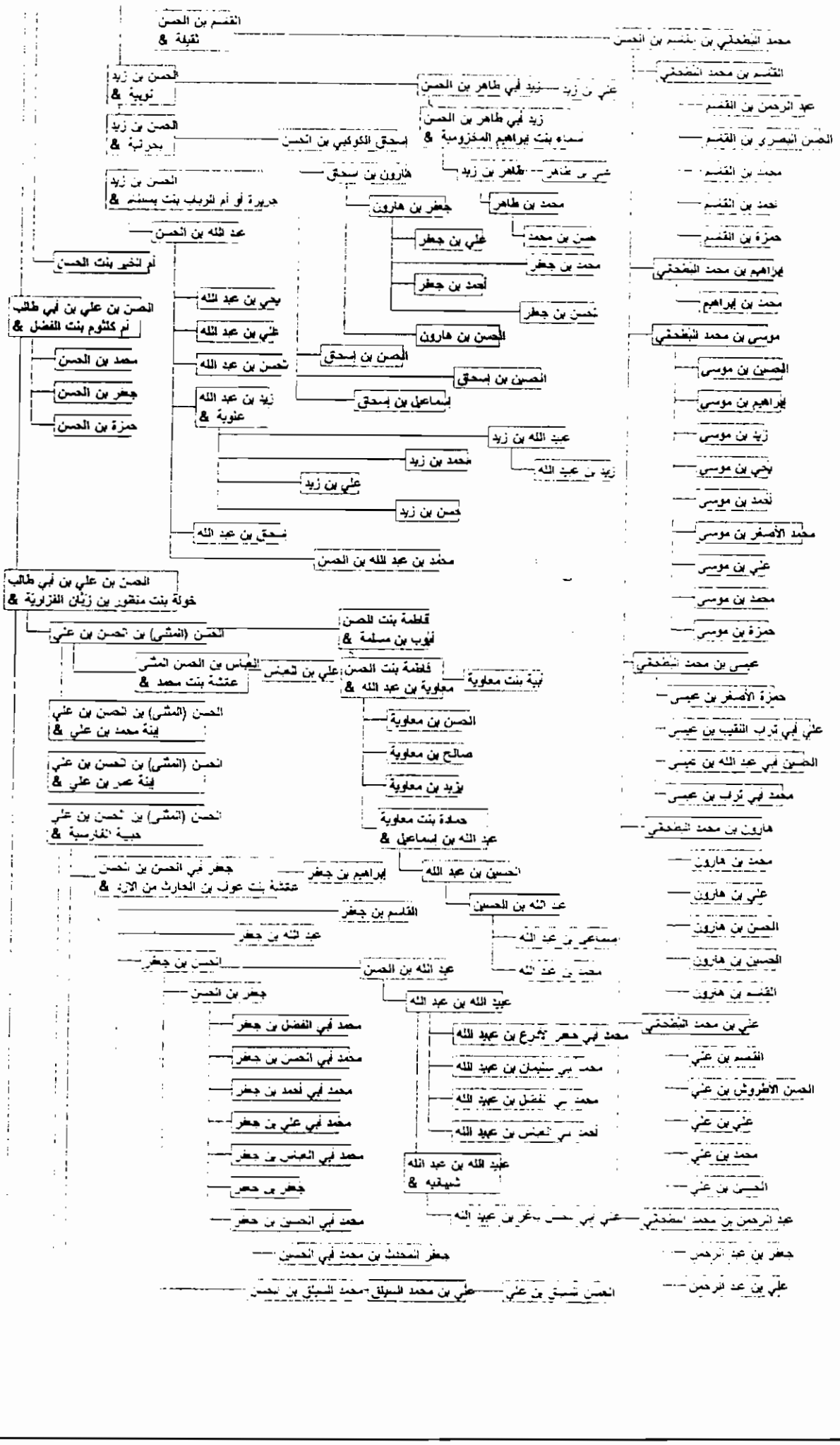
القاسم بن الحسن
رقية &
محمد البغدادي بن القاسم بن الحسن
الحسن بن زيد
نوبية &
علي بن زيد
زيد أبي طاهر بن الحسن
القاسم بن محمد البغدادي
الحسن بن زيد
بحرانية &
زيد أبي طاهر بن الحسن
سماء بنت إبراهيم المخزومية &
إسحق الكوكبي بن الحسن
عبد الرحمن بن القاسم
الحسن البصري بن القاسم
طاهر بن زيد
علي بن طاهر
هارون بن إسحق
الحسن بن زيد
حريرة أو أم الربيب بنت يسنلم &
محمد بن القاسم
أحمد بن القاسم
جعفر بن هارون
محمد بن طاهر
حمزة بن القاسم
عبد الله بن الحسن
علي بن جعفر
حسن بن محمد
إبراهيم بن محمد البغدادي
أم لخير بنت الحسن
محمد بن جعفر
الحسن بن علي بن أبي طالب
أم كلثوم بنت الفضل &
يحيى بن عبد الله
أحمد بن جعفر
محمد بن إبراهيم
الحسن بن جعفر
الحسن بن هارون
علي بن عبد الله
حسين بن جعفر
موسى بن محمد البغدادي
محمد بن الحسن
الحسن بن إسحق
الحسن بن عبد الله
الحسن بن موسى
الحسن بن إسحق
جعفر بن الحسن
إبراهيم بن موسى
إسماعيل بن إسحق
زيد بن عبد الله
عقوبة &
حمزة بن الحسن
زيد بن موسى
عبد الله بن زيد
يحيى بن موسى
محمد بن زيد
زيد بن عبد الله
أحمد بن موسى
علي بن زيد
محمد الأصغر بن موسى
حسن بن زيد
علي بن موسى
إسحق بن عبد الله
محمد بن موسى
محمد بن عبد الله بن الحسن
حمزة بن موسى
الحسن بن علي بن أبي طالب
خولة بنت منقور بن زيّان الفزارية &
عيسى بن محمد البغدادي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
فاطمة بنت الحسن
نوبة بن مسلمة &
العباس بن الحسن المثنى
علي بن العباس
فاطمة بنت الحسن
نوبة بنت معاوية
عتيشة بنت محمد &
معاوية بن عبد الله &
حمزة الأصغر بن عيسى
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
الحسن بن معاوية
علي أبي تراب النقيب بن عيسى
أمنة محمد بن علي &
صالح بن معاوية
الحسن أبي عبد الله بن عيسى
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
يزيد بن معاوية
محمد أبي تراب بن عيسى
أمنة عمر بن علي &
حمدة بنت معاوية
هارون بن محمد البغدادي
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
عبد الله بن إسماعيل &
محمد بن هارون
حبيبة الفارسية &
الحسين بن عبد الله
علي بن هارون
جعفر أبي الحسن بن الحسن
إبراهيم بن جعفر
عتيشة بنت عون بن الحارث من الأزد &
عبد الله بن الحسين
الحسن بن هارون
القاسم بن جعفر
الحسين بن هارون
عبد الله بن جعفر
إسماعيل بن عبد الله
القاسم بن هارون
الحسن بن جعفر
عبد الله بن الحسن
محمد بن عبد الله
جعفر بن الحسن
عبيد الله بن عبد الله
علي بن محمد البغدادي
محمد أبي الفضل بن جعفر
محمد أبي جعفر يشرع بن عبيد الله
القاسم بن علي
محمد أبي الحسن بن جعفر
محمد أبي سليمان بن عبيد الله
الحسن الأطروش بن علي
محمد أبي أحمد بن جعفر
محمد أبي الفضل بن عبيد الله
علي بن علي
محمد أبي علي بن جعفر
أحمد أبي العباس بن عبيد الله
محمد بن علي
محمد أبي العباس بن جعفر
عبيد الله بن عبد الله
شيبانيه &
الحسن بن علي
جعفر بن جعفر
عبد الرحمن بن محمد البغدادي
محمد أبي الحسن بن جعفر
علي أبي الحسن بن عبيد الله
جعفر المحدث بن محمد أبي الحسين
جعفر بن عبد الرحمن
الحسن شيخ بن علي
علي بن محمد السوق
محمد السيلق بن الحسن
علي بن عبد الرحمن

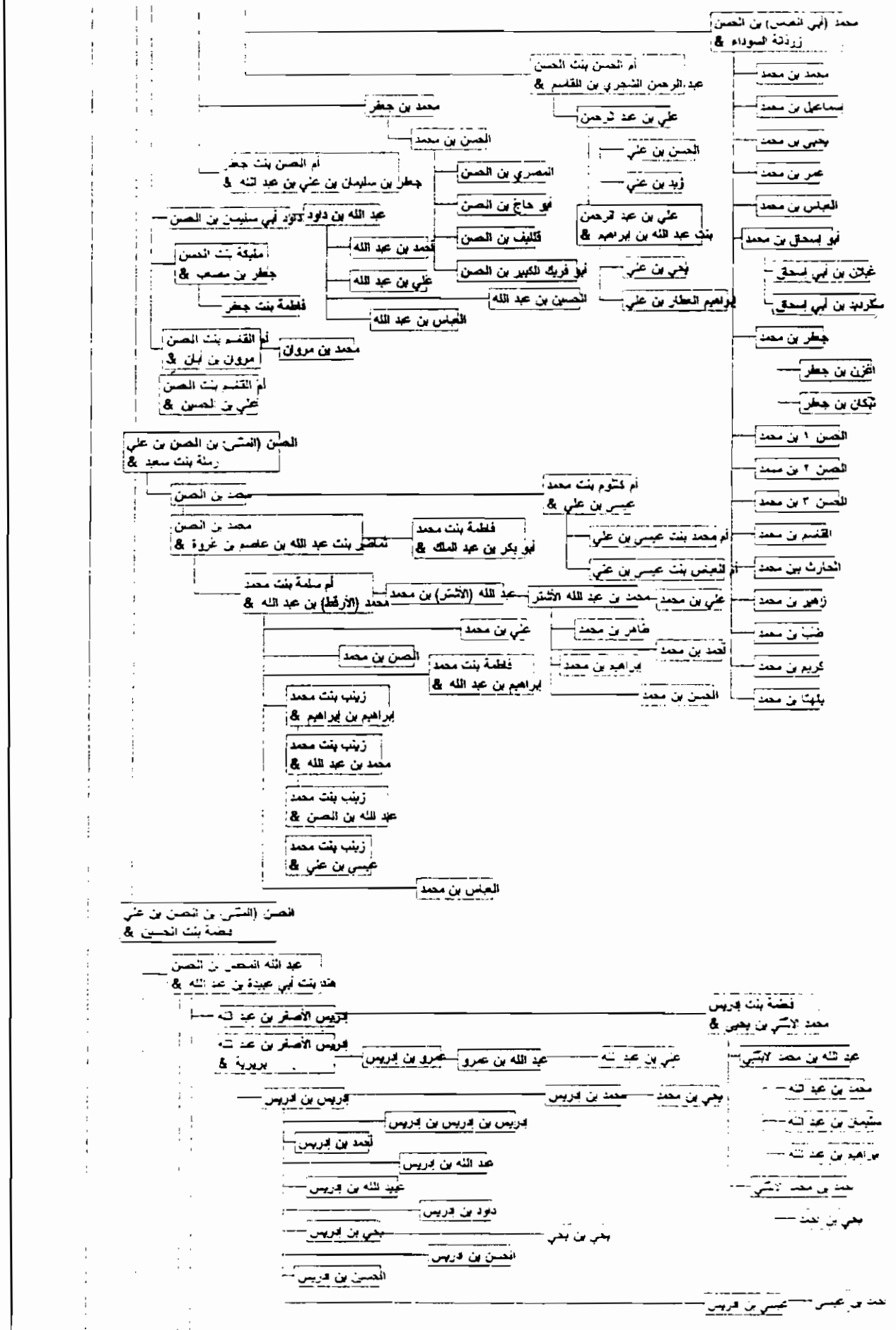
محمد (أبي الشمس) بن الحسن
زرندة السوداء &
أم الحسن بنت الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
محمد بن جعفر
علي بن عبد الرحمن
الحسن بن محمد
الحسن بن علي
زيد بن علي
أم الحسن بنت جعفر
جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله &
المصري بن الحسن
أبو حاج بن الحسن
عبد الله بن داود
داود أبي سليمان بن الحسن
علي بن عبد الرحمن
بنت عبد الله بن إبراهيم &
كليب بن الحسن
أبو فريك الكبير بن الحسن
يحيى بن علي
إبراهيم العطار بن علي
محمد بن عبد الله
علي بن عبد الله
العباس بن عبد الله
الحسين بن عبد الله
مليكة بنت الحسن
جعفر بن مصعب &
فاطمة بنت جعفر
أم القاسم بنت الحسن
مروان بن أبان &
محمد بن مروان
أم القاسم بنت الحسن
علي بن الحسن &
محمد بن محمد
غياث بن أبي إسحاق
مكرديد بن أبي إسحاق
جعفر بن محمد
الحسن بن جعفر
نبكان بن جعفر
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
رملة بنت سعيد &
الحسن ١ بن محمد
الحسن ٢ بن محمد
الحسن ٣ بن محمد
القاسم بن محمد
الحارث بن محمد
زاهر بن محمد
ضب بن محمد
كريم بن محمد
يلبث بن محمد
أم كلثوم بنت محمد
عيسى بن علي &
محمد بن الحسن
فاطمة بنت محمد
أبو بكر بن عبد الملك &
أم محمد بنت عيسى بن علي
أم العباس بنت عيسى بن علي
محمد بن الحسن
تماضر بنت عبد الله بن عاصم بن غروة &
أم سلمة بنت محمد
محمد (الأرقط) بن عبد الله &
عبد الله (الأشتر) بن محمد
محمد بن عبد الله الأشتر
علي بن محمد
ظاهر بن محمد
أحمد بن محمد
إبراهيم بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن محمد
الحسن بن محمد
فاطمة بنت محمد
إبراهيم بن عبد الله &
زينب بنت محمد
إبراهيم بن إبراهيم &
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
زينب بنت محمد
عبد الله بن الحسن &
زينب بنت محمد
عيسى بن علي &
العباس بن محمد
الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي
فاطمة بنت الحسين &
عبد الله المحض بن الحسن
هند بنت أبي عبيدة بن عبد الله &
إدريس الأصغر بن عبد الله
فاطمة بنت إدريس
محمد الأمتي بن يحيى &
إدريس الأصغر بن عبد الله
بريرة &
عمرو بن إدريس
عبد الله بن عمرو
علي بن عبد الله
عبد الله بن محمد الأمتي
يحيى بن محمد
محمد بن إدريس
إدريس بن إدريس
محمد بن عبد الله
إدريس بن إدريس بن إدريس
سليمان بن عبد الله
أحمد بن إدريس
إبراهيم بن عبد الله
عبد الله بن إدريس
عيسى بن محمد الأمتي
عبيد الله بن إدريس
داود بن إدريس
يحيى بن أحمد
يحيى بن إدريس
يحيى بن يحيى
الحسن بن إدريس
الحسين بن إدريس
أحمد بن عيسى
عيسى بن إدريس

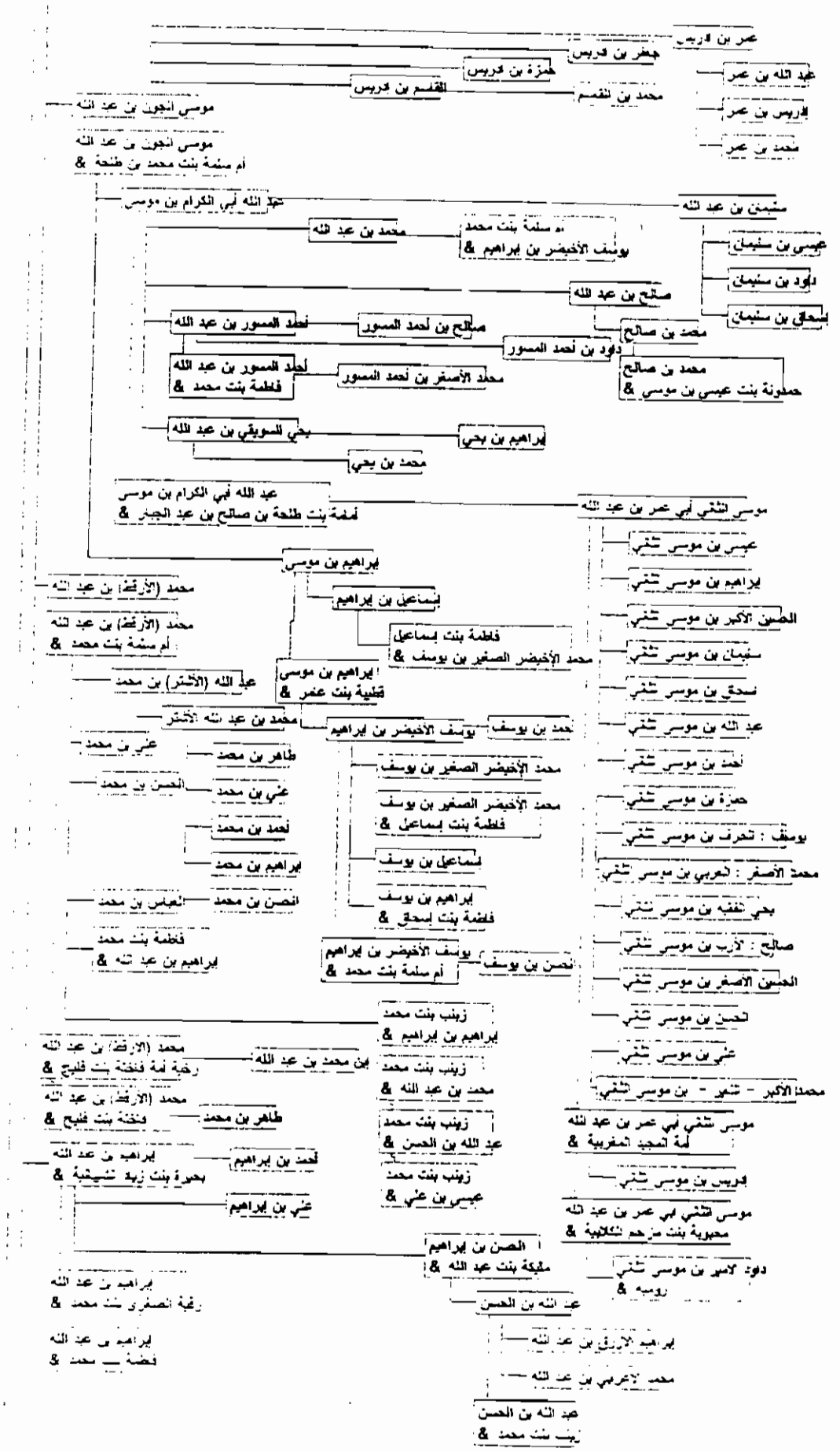
عمر بن ادريس
جعفر بن ادريس
حمزة بن ادريس
القاسم بن ادريس
محمد بن القسم
عبد الله بن عمر
إدريس بن عمر
محمد بن عمر
موسى الجون بن عبد الله
موسى الجون بن عبد الله
ام سلمة بنت محمد بن طلحة &
عبد الله أبي الكرام بن موسى
سليمان بن عبد الله
محمد بن عبد الله
ام سلمة بنت محمد
يوسف الأخيضر بن إبراهيم &
عيسى بن سليمان
داود بن سليمان
إسحاق بن سليمان
صالح بن عبد الله
محمد بن صالح
أحمد المسور بن عبد الله
صالح بن أحمد المسور
داود بن أحمد المسور
أحمد المسور بن عبد الله
فاطمة بنت محمد &
محمد الأصغر بن أحمد المسور
محمد بن صالح
حمدونة بنت عيسى بن موسى &
يحي السويقي بن عبد الله
إبراهيم بن يحي
محمد بن يحي
عبد الله أبي الكرام بن موسى
أمامة بنت طلحة بن صالح بن عبد الجبار &
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
إبراهيم بن موسى
عيسى بن موسى الثاني
إبراهيم بن موسى الثاني
الحسين الأكبر بن موسى الثاني
سليمان بن موسى الثاني
إسحاق بن موسى الثاني
عبد الله بن موسى الثاني
أحمد بن موسى الثاني
حمزة بن موسى الثاني
يوسف : المعرف بن موسى الثاني
محمد الأصغر : العربي بن موسى الثاني
يحي الخفية بن موسى الثاني
صالح : الأرب بن موسى الثاني
الحسين الأصغر بن موسى الثاني
الحسن بن موسى الثاني
علي بن موسى الثاني
محمد الأكبر - الشهر - بن موسى الثاني
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
أمة المجيد المغربية &
إدريس بن موسى الثاني
موسى الثاني أبي عمر بن عبد الله
محبوبة بنت مزحم الثعلبية &
داود الأمير بن موسى الثاني
روسه &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
محمد (الأرقط) بن عبد الله
أم سلمة بنت محمد &
عبد الله (الأشتر) بن محمد
إبراهيم بن موسى
قطية بنت عمر &
إسماعيل بن إبراهيم
فاطمة بنت إسماعيل
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف &
محمد بن عبد الله الأشتر
يوسف الأخيضر بن إبراهيم
أحمد بن يوسف
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف
محمد الأخيضر الصغير بن يوسف
فاطمة بنت إسماعيل &
إسماعيل بن يوسف
إبراهيم بن يوسف
فاطمة بنت إسحاق &
يوسف الأخيضر بن إبراهيم
أم سلمة بنت محمد &
الحسن بن يوسف
علي بن محمد
طاهر بن محمد
الحسن بن محمد
علي بن محمد
أحمد بن محمد
إبراهيم بن محمد
الحسن بن محمد
العباس بن محمد
فاطمة بنت محمد
إبراهيم بن عبد الله &
زينب بنت محمد
إبراهيم بن إبراهيم &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
رخية أمة فتخة بنت فليح &
ابن محمد بن عبد الله
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
محمد (الأرقط) بن عبد الله
فتخة بنت فليح &
طاهر بن محمد
زينب بنت محمد
عبد الله بن الحسن &
إبراهيم بن عبد الله
بحيرة بنت زيد الشيبية &
أحمد بن إبراهيم
علي بن إبراهيم
زينب بنت محمد
عيسى بن علي &
الحسن بن إبراهيم
مليكة بنت عبد الله &
إبراهيم بن عبد الله
رقية الصغرى بنت محمد &
إبراهيم بن عبد الله
فضة بنت محمد &
عبد الله بن الحسن
إبراهيم الأزرق بن عبد الله
محمد الأعرابي بن عبد الله
عبد الله بن الحسن
زينب بنت محمد &

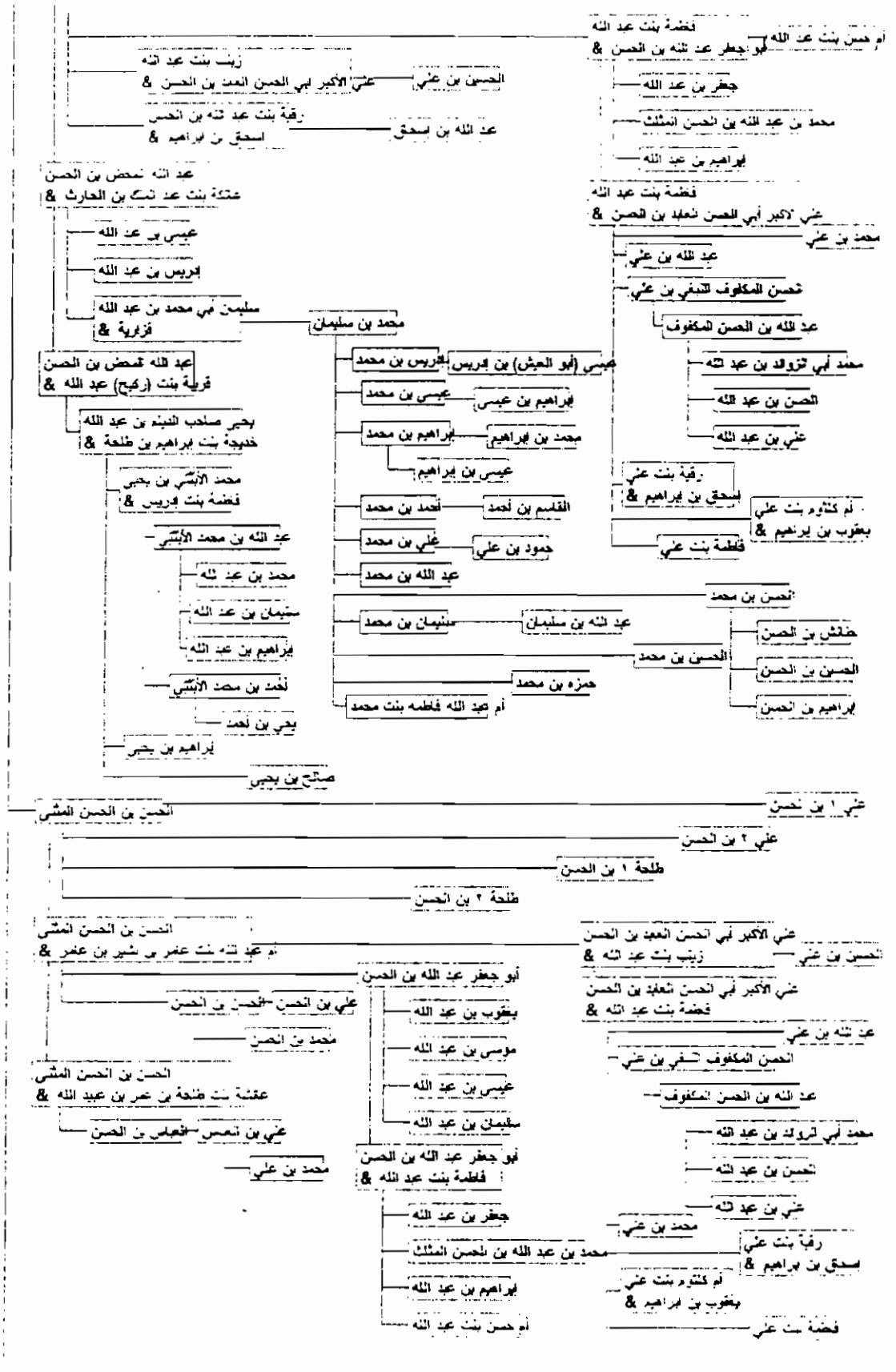
فضة بنت عبد الله
أم حسن بنت عبد الله
أبو جعفر عبد الله بن الحسن &
جعفر بن عبد الله
محمد بن عبد الله بن الحسن المثلث
إبراهيم بن عبد الله
زينب بنت عبد الله
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن &
الحسن بن علي
عبد الله بن إسحق
رقية بنت عبد الله بن الحسن
إسحق بن إبراهيم &
عبد الله محض بن الحسن
عتكة بنت عبد الملك بن الحارث &
فضة بنت عبد الله
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن &
محمد بن علي
عيسى بن عبد الله
عبد الله بن علي
إدريس بن عبد الله
الحسن المكفوف الثاني بن علي
سليمان أبي محمد بن عبد الله
فزارية &
محمد بن سليمان
عبد الله بن الحسن المكفوف
عبد الله محض بن الحسن
فريلة بنت (ركيح) عبد الله &
إدريس بن محمد
عيسى (أبو العيش) بن إدريس
محمد أبي الزوائد بن عبد الله
الحسن بن عبد الله
يحيى صاحب الديلم بن عبد الله
خديجة بنت إبراهيم بن طلحة &
عيسى بن محمد
إبراهيم بن عيسى
علي بن عبد الله
محمد الأبتر بن يحيى
فضة بنت إدريس &
إبراهيم بن محمد
محمد بن إبراهيم
عيسى بن إبراهيم
رقية بنت علي
إسحق بن إبراهيم &
أم كلثوم بنت علي
يعقوب بن إبراهيم &
عبد الله بن محمد الأبتر
أحمد بن محمد
القاسم بن أحمد
فاطمة بنت علي
علي بن محمد
حمود بن علي
محمد بن عبد الله
عبد الله بن محمد
الحسن بن محمد
سليمان بن عبد الله
سليمان بن محمد
عبد الله بن سليمان
إبراهيم بن عبد الله
حابس بن الحسن
الحسين بن محمد
الحسين بن الحسن
حمزة بن محمد
إبراهيم بن الحسن
أحمد بن محمد الأبتر
أم عبد الله فاطمة بنت محمد
يحيى بن أحمد
إبراهيم بن يحيى
صالح بن يحيى
علي ١ بن الحسن
الحسن بن الحسن المثنى
علي ٢ بن الحسن
طلحة ١ بن الحسن
طلحة ٢ بن الحسن
الحسن بن الحسن المثنى
أم عبد الله بنت عامر بن شهر بن عامر &
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن
زينب بنت عبد الله &
الحسن بن علي
أبو جعفر عبد الله بن الحسن
علي الأكبر أبي الحسن العابد بن الحسن
فضة بنت عبد الله &
علي بن الحسن
الحسن بن الحسن
يعقوب بن عبد الله
عبد الله بن علي
محمد بن الحسن
موسى بن عبد الله
الحسن المكفوف الثاني بن علي
الحسن بن الحسن المثنى
عيسى بن عبد الله
عبد الله بن الحسن المكفوف
عقيلة بنت طلحة بن عمر بن عبيد الله &
سليمان بن عبد الله
محمد أبي الزوائد بن عبد الله
علي بن العباس
العباس بن الحسن
الحسن بن عبد الله
أبو جعفر عبد الله بن الحسن
فاطمة بنت عبد الله &
محمد بن علي
علي بن عبد الله
جعفر بن عبد الله
محمد بن علي
رقية بنت علي
إسحق بن إبراهيم &
محمد بن عبد الله بن الحسن المثلث
أم كلثوم بنت علي
يعقوب بن إبراهيم &
إبراهيم بن عبد الله
فضة بنت علي
أم حسن بنت عبد الله

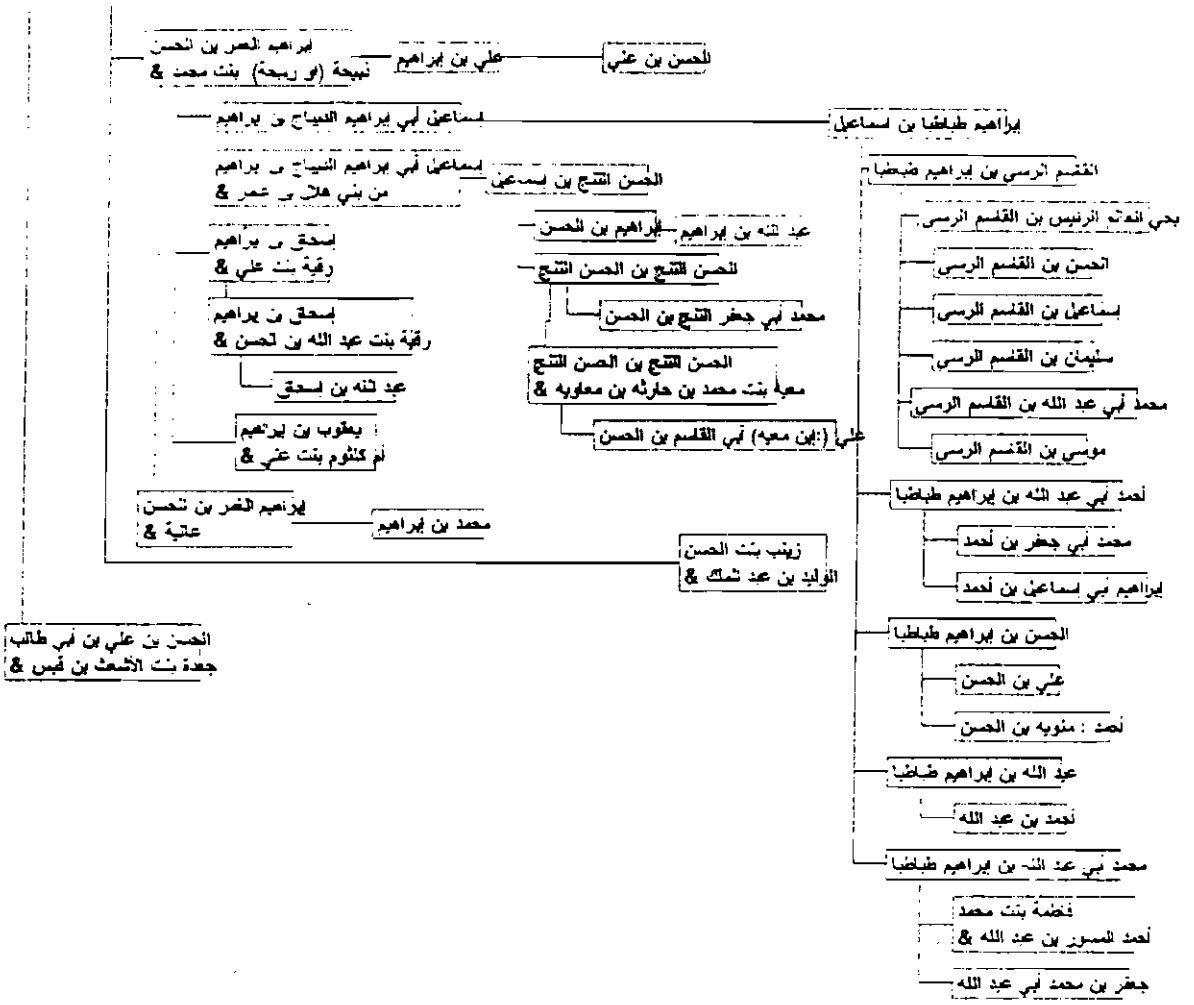
الحسن بن علي بن أبي طالب
جعدة بنت الأشعث بن قيس &
إبراهيم الغمر بن الحسن
نبيحة (أو ريحة) بنت محمد &
علي بن إبراهيم
الحسن بن علي
إسماعيل أبي إبراهيم الذياج بن إبراهيم
إبراهيم طباطبا بن إسماعيل
إسماعيل أبي إبراهيم الذياج بن إبراهيم
من بني هلال بن عمر &
الحسن المتوج بن إسماعيل
القاسم الرسي بن إبراهيم ضجيعا
عبد الله بن إبراهيم
إبراهيم بن الحسن
يحيى الداعي الرئيس بن القاسم الرسي
الحسن بن القاسم الرسي
إسماعيل بن القاسم الرسي
سليمان بن القاسم الرسي
محمد أبي عبد الله بن القاسم الرسي
موسى بن القاسم الرسي
إسحق بن إبراهيم
رقية بنت علي &
الحسن المتوج بن الحسن المتوج
محمد أبي جعفر المتوج بن الحسن
إسحق بن إبراهيم
رقية بنت عبد الله بن الحسن &
معبة بنت محمد بن حارثة بن معاوية &
الحسن المتوج بن الحسن المتوج
عبد الله بن إسحق
علي (ابن معبة) أبي القاسم بن الحسن
يعقوب بن إبراهيم
أم كلثوم بنت علي &
أحمد أبي عبد الله بن إبراهيم طباطبا
إبراهيم الغمر بن الحسن
عاتبة &
محمد بن إبراهيم
محمد أبي جعفر بن أحمد
إبراهيم أبي إسماعيل بن أحمد
زينب بنت الحسن
الوليد بن عبد الملك &
الحسن بن إبراهيم طباطبا
علي بن الحسن
أحمد : منوبه بن الحسن
عبد الله بن إبراهيم طباطبا
أحمد بن عبد الله
محمد أبي عبد الله بن إبراهيم طباطبا
فاطمة بنت محمد
أحمد المسور بن عبد الله &
جعفر بن محمد أبي عبد الله

# الباب الثالث
# الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

قالوا: كان الحسن أسن من الحسين بسنة ويقال: باقل منها، وكان الحسين يكنى أبا عبدالله، وكان يشبه النبي ﷺ الا أن الحسن كان أشبه وجهاً بوجه رسول الله ﷺ، ويقال: انه كان يشبه رسول الله ﷺ من سرته الى قدمه.

وقال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا منه، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»(١). وحدثنا محمد بن مصفى الحمصي، حدثنا العباس بن الوليد، عن شعبة، عن بُريد بن مريم، عن أبي الحوراء السعدي قال: قلت لحسين بن علي: ما تذكر من رسول الله؟ قال: أتى رسول الله ﷺ بتمر من تمر الصدقة فاخذت منه تمرة فجعلت الركها، فاخذها بلعابها حتى القاها في التمر وقال: «**إن آل محمد لا تحل لهم الصدقة**». قال وكان يقول: «**دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الكذب ريبة، وإن الصدق طمانينة**»(٢).

اخرج الترمذي عن زيد بن أرقم قال: نظر النبي ﷺ الى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: «**أنا حرب لمن حاربكم، سِلْم لمن سالمكم**». وروى الترمذي عن يعلى بن مرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**حسين مني وأنا من حسين، أحبّ الله من أحبّ حسيناً، حسين سبط من الأسباط**»(٣).

كان يكنى أبو عبدالله ولد سنة أربعة من الهجرة وقتل سنة احدى وستين، وأرضعته أم الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب بلبن قثم بن العباس. وكان معاوية بن أبي سفيان قد نقض شرط الحسن بن علي بن أبي طالب بعد موته وبايع لابنه يزيد، وامتنع الحسين بن علي

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: الإمام أحمد البلاذري ٣/٣٥٩.
(٢) «سنن الترمذي»: باب فضائل الحسن والحسين ٥/٦٥٨، رقم ٣٧٧٥، باب فضل فاطمة ٥/٦٩٨، رقم ٣٨٧٠، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٦٤.
(٣) المرجع السابق.

رضي الله عنهما من بيعته. وعمل معاوية الحيلة حتى أوهم الناس أنه بايعه وبقي على ذلك حتى مات معاوية. وأراد يزيد اجباره على البيعة وكتب بذلك الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان عامله على المدينة فلم يبايعه وخرج الى مكة.

وتسامع أهل الكوفة بذلك فارسلوا الى الحسين رضي الله عنه وغروه من نفسه، فارسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل، فبايعه ثمانية عشر الفاً. فارسل الى الحسين يخبره بذلك فتوجه الى العراق واتصل به خبر قتل مسلم بن عقيل في الطريق، فاراد الرجوع فامتنع بنو عقيل من ذلك، فسار حتى قارب الكوفة فلقيه الحر بن يزيد الرياحي في ألف فارس، فاراد ادخاله الكوفة فامتنع وعدل نحو الشام قاصداً الى يزيد بن معاوية.

فلما صار الى كربلاء ومنعوه من المسير، وارسلوا ثلاثين الفاً عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص وأرادوه على دخول الكوفة والنزول على حكم عبيدالله بن زياد فامتنع. واختار المضي نحو يزيد بالشام فمنعوه، ثم ناجزوه الحرب فقتل هو واصحابه واهل بيته في عاشر المحرم سنة احدى وستين، وحملوا نساءه واطفاله ورؤوس اصحابه واهل بيته الى الكوفة ثم منها الى الشام. ووجد به يوم قتل سبعون جرحاً، وكان آخر اهل بيته واصحابه قتلاً[1].

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

# استشهاد الحسين بن
# علي بن أبي طالب رضي الله عنهما

عمل يزيد بن معاوية بوصية أبيه، فلم يكن له هم منذ قيامه على الملك الا أن يظفر ببيعة الحسين الذي انكر العهد له في حياة معاوية. كان الوليد بن عقبة بن ابي سفيان والي معاوية على المدينة، فلما جاءه كتاب يزيد ينعي أبيه وان يأخذ البيعة من الحسين. خرج الحسين من المدينة الى مكة ومعه جلّ أهل بيته واخوته وبنو أخيه، وانصرف الناس في مكة عن كل مطالب بالفضلانة غيره.

فلبث الحسين في مكة أربعة أشهر يتلقى بين آونة وآونة دعوات المسلمين الى الظهور وطلب البيعة، ولا سيما أهل الكوفة فقد كتبوا اليه يقولون: ان هناك مائة الف ينصرونك ويستعجلونك بالظهور[1]. وآثر أن يرسل اليهم ابن عمه مسلم بن عقيل يمهد له طريق البيعة.

وكتب الى رؤساء أهل الكوفة قبل ذلك كتاباً يقول فيه: أما بعد، فقد أتتني كتبكم وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدومي عليكم. وقد بعثت اليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل، وأمرته أن يكتب الي بحالكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب الي أنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم على مثل ما قدمت علي به رسلكم وقرأت في كتبكم، أقدم عليكم وشيكاً ان شاء الله. فلعمري ما الإمام الا العامل بالكتاب، والآخذ بالقسط، والدائن بالحق، والحابس نفسه على ذات الله والسلام[2].

ثم بلغ الحسين أن مسلماً قد نزل الكوفة، فاجتمع على بيعته للحسين اثنا عشر ألفاً، فرأى أن يبادر اليه. فظهر عزمه هذا لمشيريه من خاصته وأهل بيته، فاختلفوا في مشورتهم عليه بين موافق ومثبط وناصح بالمسير الى جهة غير جهة العراق[3].

---

(١) وفي بعض المراجع: بلغت الكتب التي وصلت إلى الحسين أكثر من خمسمائة كتاب، خلاف الرسل يدعونه فيها إلى البيعة، عندما بلغ أهل العراق أن الحسين لم يبايع يزيد بن معاوية سنة ٦٠هـ.

(٢) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص٩٣ ـ ١٠٣.

(٣) تعقيب: خرج الحسين من مكة يوم التروية، وحاول منعه كثير من الصحابة ونصحوه بعدم الخروج مثل: ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وأخيه محمد بن الحنفية وغيرهم. وهذا ابن عمر يقول للحسين: أني محدثك حديثاً: (إن جبريل =

وأنبانا علي بن محمد، عن جويرية بن أسماء، عن مسافع بن شيبة قالوا: لما حضر معاوية دعا يزيد بن معاوية فاوصاه بما أوصاه به، وقال له: انظر حسين بن علي ابن فاطمة بنت رسول الله ﷺ فإنه أحبّ الناس فصِلْ رحمه وارفق به يصلح لك أمره، فإن يكُ منه شيء أرجو أن يكفيكه الله بمن قتل أباه وخذل أخاه. وتوفي معاوية ليلة النصف من رجب سنة ستين وبايع الناس ليزيد فكتب مع عبدالله بن عمرو بن أويس العامري الى الوليد بن عقبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن أدع الناس فبايعهم وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي بن أبي طالب.

وقد كان الوليد أغلظ للحسين، فشتمه الحسين وأخذ بعمامته فنزعها من رأسه فقال الوليد: ان ههنا بابي عبدالله الا أسداً. فقال له مروان أو بعض جلسائه: اقتله، قال: ان ذلك لدم مصون في بني عبد مناف. فلما صار الوليد الى منزله قالت له امرأته أسماء بنت عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام: أسببت حسيناً؟ قال: بدأ نسبني، قالت: وان سبك حسين تسبه؟ وان سبّ أباك تسبّ أباه؟ قال: لا.

خرج الحسين وعبدالله بن الزبير من ليلتهما الى مكة، وأصبح الناس فغدوا على البيعة ليزيد وطلب الحسين وابن الزبير فلم يوجدا، فقال المسور بن مخرمة، عجل أبو عبدالله وابن الزبير الآن يلقيه ويزجيه الى العراق ليخلو بمكة، فقدما مكة، فنزل الحسين دار العباس بن عبد المطلب، ولزم ابن الزبير الحجر ولبس المعافري ويقول: هم شيعتك وشيعة أبيك. وكان عبدالله بن عباس ينهاه عن ذلك ويقول: لا تفعل. وقال له عبدالله بن مطيع: أي فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر الى العراق، فوالله لئن تقتلك هؤلاء القوم ليتخذنا خولاً وعبيداً، ولقيهما عبدالله بن عمر، وعبدالله بن عياش بن أبي ربيعة بالأبواء منصرفين من العمرة فقال لهما ابن عمر: أذكركما الله الا رجعتما فدخلتما في صالح ما يدخل فيه الناس وينظرا فإن اجتمع الناس عليه لم تشذا، وان افترقا عليه كان الذي تريدان. وقال ابن عمر لحسين: لا تخرج فإن رسول الله ﷺ خيره الله بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة، وانك بضعة منه لا تعاطها يعني الدنيا فاعتنقه وبكى وودعه، فكان ابن عمر يقول: غلبنا الحسين بن علي بالخروج ولعمري لقد رأى

---

= عليه السلام أتى النبي ﷺ فخيّره بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة ولم يرد الدنيا، وإنك بضعة منه، فأبى أن يرجع، فاعتنقه وبكى وقال: أستودعك الله من قتيل). وروى سفيان بسند صحيح عن ابن عباس أنه قال للحسين في ذلك: لولا أن يزري ذلك بي أو بك يعيبني ويعيّرني الناس لنشبت يدي من رأسك، فلم أتركك تذهب. وقال عبدالله بن عمرو بن العاص: عجل الحسين قدره والله لو أدركته ما تركته يخرج إلا أن يغلبني. رواه يحيى بن معين بسند صحيح.

في أبيه وأخيه عبرة، ورأى من الفتنة وخذلان الناس لهم ما كان ينبغي له أن لا يتحرك ما عاش وأن يدخل في صالح ما دخل فيه الناس فإن الجماعة خير.

دخل عبدالله بن العباس بن علي الحسين فكلمه ليلاً طويلاً وقال: أنشدك الله أن تهلك غداً بهال مضيعة لا تأت العراق، وإن كنت لا بدّ فاعلاً فاقم حتى ينقضي الموسم وتلقى الناس، وتعلم على ما يصدرون ثم ترى رأيك وذلك في عشر ذي الحجة سنة ستين، فابى الحسين الا أن يمضي الى العراق، فقال له ابن عباس: والله لأظنك ستقتل غداً بين نسائك وبناتك كما قتل عثمان بين نسائه وأبنائه والله اني لأخاف أن تكون الذي يقاد به عثمان فإنا لله وإنا اليه راجعون. فقال: السلام أبا العباس انك شيخ قد كبرت، فقال ابن عباس: لولا أن يزري ذلك بي أو بك لتشبث يدي في رأسك، ولو أعلم أنا اذا تناصينا أقمت لفعلت ولكن لا أخال ذلك نافعي فقال له الحسين: لأن اقتل بمكان كذا وكذا احبّ اليّ أن تستحل بي، يعني مكة، قال: فبكى ابن عباس وقال: أقرت عين الزبير، فذاك الذي سلا بنفسي عنه ثم خرج عبدالله بن عباس من عنده وهو مغضب وابن الزبير على الباب، فلما رآه قال: يا ابن الزبير قد أتى ما أحببت قرة عينك هذا أبو عبدالله يخرج ويتركك والحجاز.

وبعث حسين الى المدينة فقدم عليه من خف معه من بني عبد المطلب وهم تسعة عشر رجلاً، ونساء وصبيان من اخوانه وأبنائه ونسائهم. وبعث أهل العراق الى الحسين الرسل والكتب يدعونه اليهم، فضرج متوجهاً الى العراق في أهل بيته وستين شيخاً من أهل الكوفة، وذلك يوم الاثنين في عشرة ذي الحجة سنة ستين[1].

خرج الحسين من مكة في الثامن من ذي الحجة من طريقه الى الكوفة، وكان يسأل من يلقاهم عن أخبار الناس. سأل الفرزدق فقال له: قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء. لم يسمع الحسين بمقتل مسلم بن عقيل الا وهو في آخر الطريق، ولما شارف العراق أحب أن يستوثق فكتب الى أهل الكوفة يخبرهم بمقدمه ويحضهم على الجد والتساند[2].

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، «تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي»، ص٢٨٤ ـ ٢٨٦.

(٢) **تعقيب**: خرج مسلم بن عقيل على عبيدالله بن زياد وحاصر قصره بأربعة آلاف من مؤيديه، وذلك في الظهيرة، فقام فيهم عبيدالله بن زياد وخوّفهم بجيش الشام ورغّبهم ورهّبهم، فصاروا ينصرفون عنه حتى لم يبق معه إلا ثلاثون رجلاً فقط. وما غابت الشمس إلا ومسلم بن عقيل وحده ليس معه أحد، فقبض عليه وأمر عبيدالله بن زياد بقتله، فطلب منه مسلم أن يرسل رسالة إلى الحسين فأذن له عبيدالله، وهذا نص رسالته: ارجع بأهلك ولا يغرنّك أهل الكوفة، فإن أهل الكوفة قد كذّبوك وكذّبوني، وليس لكاذب رأي. ثم أمر عبيدالله بن زياد بقتل مسلم بن عقيل وذلك في يوم عرفة، وكان مسلم قبل ذلك قد أرسل إلى الحسين أن أقدم.

وجعل الحسين كلما سار قادماً من العراق أتاه بمقتل رسول من رسله أو داعية من دعاته. فأشار اليه بعض صحبه بالرجوع، وقال له غيرهم: ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قدمت الكوفة لكان الناس اليك أسرع، ووثب بنو عقيل فاقسموا لا يبرحون حتى يدركوا ثارهم أو يذوقوا ما ذاق مسلم. ولم ير الحسين أن يصحب معه أحداً الا على بصيرة من أمره، فخطب الرهط الذين صحبوه وقال لهم: وقد خذلنا شيعتنا فمن أحبّ منكم أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منّا زمام فتفرقوا الا أهل بيته وقليلاً ممن تبعوه في الطريق.

التقى الركب عند جبل (ذي حسم) بطلائع جيش بن زياد يقودها الحر بن يزيد التميمي في ألف فارس، أمروا بأن لا يدعوا الحسين حتى يقدموا به على عبيدالله بن زياد في الكوفة، وأن لا تنزله الا في العراء في غير حصن وعلى غير ماء.

كان الديلم قبل ذلك قد ثاروا على يزيد واستولوا على همذان، فجمع لهم ابن زياد جيشاً عدته أربع آلاف فارس بقيادة عمر بن سعد بن أبي وقاص وقد وعد بولاية الري بعد قمع الثورة. فلما قدم الحسين الى العراق قاله له ابن زياد: تفرغ من الحسين ثم تسير الى عملك فاستعفاه فقال له: نعفيك على أن ترد الينا عهدنا. فاستمهله حتى يراجع نصحائه، فنصح له ابن اخته ابن المغيرة بن شعبة الا يقبل مقاتلة الحسين، وقال له: والله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض لو كان لك خير من أن تلقى الله بدم الحسين.

صمم ابن زياد على أن يسير عمر بن سعد بن أبي وقاص بجيشه الى الحسين أو ينزل عن ولاية الري، فسار على مضض، وأدرك الجيش الحسين وهو بـ (كربلاء)[1].

تلقى ابن زياد من عمر بن سعد كتاباً يقول فيه: ان الحسين أعطاني أن يرجع الى المكان الذي أقبل منه، أو أن نسيره الى أي ثغر من الثغور شئنا، أو أن يأتي يزيد[2]. الا أن ابن زياد أنفذ شمر ذي الجوشن الأبرص الكريه، وأمره أن يضرب عمر بن سعد ان هو تردد في إكراه الحسين على المسير الى الكوفة أو مقاتلته حتى يقتل.

كانت فئة الحسين بن علي رضي الله عنهما صغيرة رصدت لها هناك تلك الفئة الكبيرة من الجيش الذي أرسله ابن زياد لحرب الحسين. كان جيشاً يحارب قلبه لأجل بطنه، اذا لم يكن فيهم رجل واحد يؤمن ببطلان دعوى الحسين، أو رجحان حق يزيد، فعداوتهم ما علموا أنه الحق أتبع من عداوة المرء ما هو جاهله. وكان منهم ناس كتبوا الى الحسين يستدعونه الى الكوفة

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٦ ـ ٣٧.

(٢) رواه ابن جرير من طريق حسن.

ليبايعوه على حرب يزيد، وركب اناساً منهم الفزع الدائم بقية حياتهم لانهم عرفوا الاثم فيما اقترفوه، ومنهم من كان يتزاور عن الحسين في المعمعة ويخشى أن يصيبه أو يصاب على يديه. كشفوا انفسهم بتحاشيهم اياه، فإذا هم يحاربون رأيهم الذي يدينون به، وفي ذلك خزيهم الاليم[1].

وفي ذلك المازق الفاضح تطبعت طبائع اللوم في معسكر ابن زياد بشر ما تنضح به طبيعة لئيمة في البنية الآدمية. فاقترفوا من خسة الاذى ما تتنزه عنه الوحوش، وجعلوا يتلهون ويتفكهون بما تقشعر منه الجلود وتندى له الوجوه. فمن هذه المآثم المخزية أن الحسين برح به العطش، ولكنه راى ولده عبدالله يتلوى من الم وعطشه فحمله على يديه يبغي أن يسقيه ويقول للقوم: اتقوا الله في الطفل ان لم تتقوا الله فينا، فاوتر رجل من نبالة الكوفة قوسه، ورمى الطفل بسهم وهو يصيح: خذ استه هذا، فنفذ السهم الى احشائه. وكانوا يصيحون بالحسين: الا ترى الفرات والله لا تذوقه حتى تموت ومن معك عطشاً. ولما اشتد عطش الحسين دنا من الفرات ليشرب، فرماه حصين بن نمير بسهم وقع في فمه، فانتزعه الحسين، وقد كان منع الماء قبل الترامي بالسهام تذيراً كافياً بالحرب يبيح للحسين أن يصيب منهم من يتعرض للاصابة.

ولكنه راى شمر بن ذي الجوشن ابغض مبغضيه يدنو من بيوته ويجول حولها ليعرف منفذ الهجوم عليها، فابى على صاحبه أن يرميه بسهم. لمع منهم ضعف النية في الدفاع عن مولاهم، وأنهم يخدمونه للرهبة ولا يخدمونه للحق والذمة. فطمع الحسين أن يقرع ضمائرهم وينبه غفلة قلوبهم، ورمى آخرهم من سهام الدعوة قبل أن يرمي بسهم واحد من سهام القتال.

فخرج لهم يوماً بزي جده ﷺ متقلداً سيفه لابساً عمامته ورداءه، واراهم انه سيخطبهم فقال: أنسبوني من أنا؟ هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ الست ابن بنت نبيكم؟ أو لم يبلغكم ما قاله رسول الله ﷺ لي ولاخي: «**هذان سيدا شباب أهل الجنة**»[2]. ويحكم أتطلبوني بقتيل لكم قتلته، أو مال لكم استهلكته. ثم نادى باسماء أنصاره الذين استدعوه الى الكوفة ثم خرجوا لحربه في جيش ابن زياد، فقال: الم تكتبوا الي أن قد أينعت الثمار واخضرت الجنبات، وانما تقدم على جند مجندة.

فزلزلت الارض تحت أقدامهم بهذه الكلمات، فوجم منهم من وجم، توقع من توقع على ديدن العريب المكابر اذا خلع العذار ولم يانف العار، وتوعدوا الحسين ومن معه أن يقتلوهم أو يسلموهم صاغرين الى ابن زياد. الا أن المتحولين الى معسكر الحسين كانوا متلاحقين مما يخيف ويزعج،

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص١٣٨.

(٢) «سنن الترمذي»: مناقب الحسن والحسين ٦٦١/٥، رقم ٣٧٦.

لأنها اشتملت على قائد كبير من قواد ابن زياد هو: (الحر بن يزيد التميمي) الذي أرسلوه في أول الأمر ليمنع الحسين عن دخول الكوفة. وقد كان بحسب عمله ينتهي الى هذه المراتبة ولا يعدوها الى القتال، فلما تبنى نية القتال ضرب فرسه ولحق بالحسين وهو يقول: لو علمت أنهم ينتهون الى ما أرى ما ركبت مثل الذي ركبت، واني جئتك مؤاسياً لك نفسي حتى أموت بين يديك[1].

هناك الكثير كالحر بن يزيد يؤمنون ايمانه ويوردون لو يلحقون الى معسكر الحسين، كلهم ولا ريب يشعر بشعوره ويعتقد في فضل الحسين على يزيد. وطال القلق على دخيلة عمر بن سعد بن أبي وقاص، فزحف الى مقربة من معسكر الحسين، وتناول سهم ورماه من قوسه الى المعسكر وهو يصيح: اشهدوا لي عند الأمير أنني أول من رمى الحسين، ثم تتابعت السهام وبدأ القتال. كان هناك عسكران أحدهما صغير يلمع عليه العطش والضيق ولكنه كان مطمئناً الى حقه يلقى الموت في سبيله. والآخر أكبر ولكنه كان يخرق نفسه وتملكه الحيرة بين ندم وخوف ومغالطة واضطراب، ويرغب الى الخلاص كيفما كان الخلاص.

تاهب الحسين رضي الله عنه للقتال وتريث حتى يبدأوه بالعدوان من جانبهم وحتى يجب عليه الدفاع وجوباً لا خلاف فيه. فاختار له رابية يحتمي بها من ورائه، وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون رجلاً، وجيش ابن زياد نيف وأربع آلاف يكثر فيهم الفرسان. ومع هذا التفاوت البعيد في عدة الفريقين، فقد كان المعسكر القليل كفئاً للمعسكر الكثير لو جرى القتال على سنة المبارزة. حيث كان مع الحسين رضي الله عنه نخبة من فرسان العرب، كلهم لهم شهرة بالشجاعة والباس وسداد الرمي بالسهم ومضاء الضرب بالسيف. فخشي رؤوس جيش ابن زياد المبارزة التي لا أمل لهم في الغلبة بها وعجزت خيل القوم مع كثرتها عن مقاومة خيل الحسين، مما جعلهم يبعثون خمسمائة من الرماة فرشقوا أصحاب الحسين بالنبل حتى عقروا الخيل وخرجوا الفرسان والرجال[2].

ولم يكن من أصحاب الحسين الا من يطلب الموت، واستهدف الحسين لأقواس القوم وسيوفهم، فجعل أنصاره يحمونه بانفسهم ولا يقاتلون الا بين يديه، وكلما سقط منهم صريع أسرع

---

(١) رواه ابن جرير من طريق حسن، قال: وجاء الحسين خبر مسلم بن عقيل، فانطلق الحسين يسير نحو طريق الشام نحو يزيد. فلقيته الخيول بكربلاء بقيادة عمر بن سعد وشمر بن ذي الجوشن وحصين بن تميم، فنزل يناشدهم الله والإسلام أن يختاروا إحدى ثلاثة: أن يسيروه إلى يزيد أو أن ينصرف إلى المدينة أو يلحق بثغر من ثغور المسلمين، فقالوا: لا، إلا على حكم عبيدالله بن زياد. فلما سمع الحر بن يزيد ذلك وهو أحد قادة ابن زياد، قال: ألا تقبلوا من هؤلاء ما يعرضون عليكم؟ والله لو سألكم هذا الترك والديلم ما حل لكم أن تردوه، فأبوا إلا على حكم ابن زياد. فصرف الحرّ وجه فرسه، وانطلق إلى الحسين وأصحابه، فظنوا أنه إنما جاء ليقاتلهم، فلما دنا منهم قلب ترسه وسلم عليهم. ثم كرّ على أصحاب ابن زياد فقاتلهم، فقتل منهم رجلين ثم قتل رحمة الله عليه. وكذلك ترك أبو الشعثاء يزيد بن زياد بن المهاصر بن النعمان الكندي بين يدي الحسين، فرمى ثمانية أسهم أصاب منها بخمسة قتلت خمسة نفر وقال:

أنا يزيد وأبي المهاصر ... أشجعُ من ليثٍ بغيلٍ خادرْ
يا رب إني للحسين ناصره ... ولابن سعدٍ رافض مُهاجرْ

وكان أبو الشعثاء مع من خرج مع عمر بن سعد ثم صار إلى الحسين حين ردوا ما سأل فقال، حتى قتل رحمه الله.

(٢) المرجع السابق: للعقاد، ص١٤٩ ـ ١٥٥.

الى مكانه من يخلفه ليلقي جثته على اثره. فضاقت الفئة الكثيرة بالفئة القليلة، وسوّل لهم الضيق أن يقضوا الاخبية التي أوى اليها النساء والاطفال ليحيطوا بالعسكر القليل من جميع جهاته ثم أخذوا في احراقها، وأصحاب الحسين يصدونهم ويدافعونهم. وكان رضي الله عنه يقاسي جهد العطش والجوع والسهر ونزف الجراح ومتابعة القتال، ويتكاثر عليه وقر الاسى لهظة كلما نجع بشهيد، ولا يزال كلما أصيب عزيز من أولئك الاعزاء حمله الى جانب اخوانه وفيهم رمق، فيطلبون الماء ويهزّ طلبهم في قلبه كلما اعياه الجواب، ويقول في اثر كل صريع: لا خير في العيش بعدك.

وانه لفي هذا كله، وبعضه يهدّ الكواهل ويقصم الاصلاب، اذا بالرماح والسيوف تنوشه من كل جانب، واذا بالقتل يتعدى الرجال المقاتلين الى الاطفال والنساء من عترته وآل بيته. وسقط كل من كان معه واحداً بعد واحد فلم يبقَ حوله غير ثلاثة يناضلون دونه ويتلقون الضرب عنه وهو يسبقهم ويأذن لمن شاء منهم أن ينهبر بنفسه، وقد دنت الخاتمة ووضح المصير. ثم سقط الثلاثة الذين بقوا معه، فانفرد وحده يقاتل تلك الزحوف المطبقة عليه.

كان رضي الله عنه يشد على الخيل راجلاً ويشق الصفوف وحيداً، ويهابه القريبون فيبتعدون، ويهم المتقدمون بالاجهاز عليه ثم ينكصون، لانهم تهجوا من قتله، واحبّ كل منهم ان يكفيه غيره مغبة وزره. فغضب الكريه شمر بن ذي الجوشن وأمر الرماة أن يرشقوه بالنبل وصاح بمن حوله: اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم. فاندفعوا اليه تحت عيني شمر مخافة من وشايته وعقابه، وضربه زرعة بن شريك التميمي على يده اليسرى فقطعها، وضربه غيره على عاتقه نفذ على وجهه، ثم جعل يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيف حتى سكن حراكه. ووجدت بعد موته رضوان الله عليه ثلاثة وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة غير اصابة النبل والسهام.

واهتزّ رأس الحسين رضي الله عنه ابن ذي الجوشن[1] ثم قطعوا الرؤوس ورفعوها أمامهم

---

(١) تعقيب: ولا شك أن المعركة كانت غير متكافئة من حيث العدد، فقتل أصحاب الحسين رضي الله عنه وعنهم كلّهم بين يديه يدافعون عنه حتى بقي وحده وكان كالأسد، ولكنها الكثرة. وكان كل واحد من جيش الكوفة يتمنى لو غيره كفاه قتل الحسين حتى لا يبتلي بدمه رضي الله عنه، حتى قام رجل خبيث يقال له: شمر بن ذي الجوشن، فرمى الحسين برمحه فأسقطه أرضاً فاجتمعوا عليه وقتلوه شهيداً سعيداً. ويقال: أن شمر بن ذي الجوشن هو الذي اجتز رأس الحسين، وقيل: سنان بن أنس النخعي. وكان سنان بن أنس شجاعاً وكانت به لوثة. وقال هشام بن محمد الكلبي: قال لي أبي محمد بن السائب: أنا رأيته وهو يحدث في ثوبه. وقالوا: وأقبل سنان حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد ثم نادى بأعلى صوته:

أوْقِرْ ركابي فضةً وذهباً ... أنا قتلتُ الملك المحجبا

قتلتُ خير الناس أماً وأباً ... وخيرُهم إذ يُنسبُون نسبا

وخير في قومهم مركبا

وقتل الحسين وأصحابه قصة محزنة مؤلمة يندى لها الجبين، وخاب وخسر من شارك في قتل الحسين ومن معه وباء بغضب من ربه. وللشهيد السعيد ومن معه الرحمة والرضوان من الله جلّ وعلا ومنّا الدعاء والترضي.

على العراب، وتركوا الجثث ملقاة على الأرض، فاهرعوا الى النساء من بيت رسول الله ينازعوهن الحلي والثياب التي على أجسادهن، لا يزعهم من حرمات رسول الله وازع من دين أو مروءة. وانقلبوا الى جثة الحسين يتخطفون ما عليها من كساء، ثم ندبوا عشرة من الفرسان يوطئون جثته الخيل كما أمرهم ابن زياد فوطئوها مقبلين ومدبرين حتى رضوا صدره وظهره رضوان الله عليهم، ومروا بالنساء حواسر من طريقها فولولن بالآيات، وصاحت زينب رضي الله عنها: (يا محمداه، هذا الحسين بالعراء وبناتك سبايا وذريتك مقتلة تسفي عليها الصبا). فرجم القوم وغلبت دموعهم قلوبهم فبكى العدو كما بكى الصديق. وبقيت الجثث حيث نبذوها، فخرجت لها جماعة من بني أسد كانوا ينزلون بتلك الأنحاء، فلما أمنوا العيون بعد يومين، فحفروا القبور على ضوء القمر وصلّوا على الجثث ودفنوها.

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير الصبي (علي زين العابدين بن الحسين). وما نجا الا باعجوبة لأنه كان مريضاً على صهور النساء يترقبن له الموت، فلما همّ ابن الهرش بقتله نهاه عمر بن سعد؛ اما من قرابة الرحم. واما من النساء، فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده[1].

وقال المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب:

أضحكني الدهر وأبكاني ... والدهر ذو صرفٍ وألوانِ
يا لهف نفسي وهي النفـ ... ـس لا تنفكُّ من همٍّ وأحزانِ
على أناس قُتِّلُوا تسعة ... بالطَّفِّ أمسوا رَهْنَ أكفانِ
وستّة ما ان أرى مثلهم ... بني عقيلٍ خير فرسانِ

وقال سراقة البارقي:

عين بكّي بعبرةٍ وعويلِ ... واندبي ان ندبتِ آل الرسولِ
خمسة منهمُ لصلب عليٍّ ... قد أبيدوا وسبعة لعقيلِ

وقال عبدالرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم بن أبي العاص:

لسهام بجنب الطَّفِّ أدنى قرابة ... من ابن زياد العبد ذي الحسب الوَغْلِ
سمية أمسى نسلها عد العصا ... وبنت رسول اللّه ليس لها نسل

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: عباس العقاد، ص١٥٦ ـ ١٦١.

قال المدائني: قتل الحسين، والعباس، وعثمان، ومحمد لأم ولد بنو علي، وعلي بن الحسين، وعبدالله، وأبا بكر، والقاسم بنو حسين، وعون، ومحمد ابنا عبدالله بن جعفر، وعون، وعبدالرحمٰن، وعبدالله بن عقيل، وعبدالله بن مسلم بن عقيل، ومحمد بن أبي سعد بن عقيل[1].

قالوا: وكان جميع من قتل مع الحسين من أصحابه اثنين وسبعين رجلاً، ودفن أهل الغاضرية من بني أسد جثة الحسين، دفنوا جثث أصحابه رحمهم الله بعدما قتلوا بيوم. وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلاً سوى من جرح منهم، فصلّى عمر عليهم ودفنهم.

وبعث عمر برأس الحسين من يومه مع خولي بن يزيد الأصبحي من حمير، وحميد بن مسلم الأزدي الى ابن زياد. فأقبلا ليلاً فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى خولي به منزله فوضعه تحت أجانة في منزله، وكان في منزله امرأة يقال لها: النوار بنت مالك الحضرمي فقالت له: ما الخبر؟ قال: جئت بغنى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار، فقالت: ويلك جاء الناس بالفضة والذهب وجئت برأس ابن بنت رسول الله، والله لا يجمع رأسي ورأسك شيء أبداً.

وقال أبو مخنف: لما قتل الحسين جيء برؤوس من قتل معه من أهل بيته وأصحابه الى ابن زياد. فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً، وصاحبهم قيس بن الأشعث، وجاءت هوازن بعشرين رأساً، وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن، وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً، وجاءت بنو أسد بستة عشر رأساً، وجاءت مذحج بسبعة رؤوس، وجاءت سائر قيس بتسعة أرؤس. وجعل عمر بن سعد يقول: ما رجع أحد الى أهله بشر ما رجعت به، أطعت الفاجر الظالم ابن زياد وعصيت الحكم العدل، وقطعت القرابة الشريفة.

قالوا: وجعل ابن زياد ينكت بين ثنيتي الحسين بالقضيب، فقال له زيد بن أرقم[2]: اعلُ بهذا القضيب غير هاتين الثنتين فوالله لقد رأيت شفتي رسول الله عليهما تقبلهما، فجعل الشيخ يبكي، فقال له: أبكى الله عينك، فوالله لولا أنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك. فنهض وهو يقول للناس: أنتم العبيد بعد اليوم يا معشر العرب، قتلتم ابن فاطمة، وأمَّرتُم ابن مرجانة، فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم، فبعداً لمن رضي بالعار والذل.

ولما أُدخل أهل الحسين على ابن زياد نظر الى علي بن الحسين فقال: انظروا أنبت؟

---

(١) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٣/٤٢٠ ـ ٤٢١.

(٢) تعقيب: فذهب برأسه الشريف إلى عبيدالله بن زيد، فجعل في طست، فجعل ينكت عليه، وقال في حسنه شيئاً فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله. وفي رواية قال: (ارفع قضيبك فقد رأيت رسول الله ﷺ يلثم حيث يضع قضيبك فانقبض). رواه الترمذي، «الفتح» ٧/٩٦.

قيل: نعم، قال: اضربوا عنقه، فقال: ان كانت بينك وبين هؤلاء النسوة قرابة فابعث معهن رجلاً يحافظ عليهن، فقال: أنت الرجل فبعث به معهنَّ.

قالوا: ونصب ابن زياد رأس الحسين بالكوفة وجعل يدار به فيها. ثم دعا زحر بن قيس الجعفي فسرح معه برأس الحسين ورؤوس أصحابه وأهل بيته الى يزيد بن معاوية، وكان مع زحر أبو بردة بن عوف الأزدي، وطارق بن أبي ظبيان الأزدي، فلما قدموا عليه قال: لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن سمية. أما والله لو كنت أنا صاحبه لعفوت عنه. رحم الله الحسين فقد قتله رجل قطع الرحم بيني وبينه قطعاً[1].

العمري عن الهيثم عن عبدالملك بن عمير أنه قال: رأيت في هذا القصر عجباً، رأيت رأس الحسين على ترس موضوعاً بين يدي ابن زياد، ثم رأيت رأس ابن زياد بين يدي مصعب، ثم رأس المختار بين يدي مصعب، ثم رأس مصعب بين يدي عبدالملك بن مروان.

وقال الهيثم بن عدي عن عوانة: لما وضع رأس الحسين بين يدي يزيد تمثّل ببيت الحصين بن حمام المري:

يُفَلِّقْنَ هَاماً مِنْ رِجالٍ أعِزَّةٍ  عَلَينا وَهُمْ كانوا أعَقَّ وَأظْلَمَا

قالوا: وأمر عبيدالله بن زياد بعلي بن الحسين فَغُلَّ بِغلّ الى عنقه، وجهز نساءه وصبيانه، ثم سرح بهم مع مخفر بن ثعلبة من عائذة قريش، وشمر بن ذي الجوشن وقوم يقولون: بعث مع مخفر برأس الحسين أيضاً. فلما وقفوا بباب يزيد رفع مخفر صوته فقال: يا أمير المؤمنين هذا مخفر بن ثعلبة أتاك باللئام الفجرة. فقال يزيد: ما تحفزت[2] عنه.

وقال يزيد حين رأى وجه الحسين: ما رأيت وجهاً قط أحسن منه، فقيل له: انه كان يشبه رسول الله ﷺ، فسكت. وصيَّحَ نساء من نساء يزيد بن معاوية وولولنَ حين أدخل نساء الحسين عليهن، وأتمن على الحسين ماتماً. ويقال: ان يزيد أذنَ لهنَّ في ذلك، وأعطى يزيد كلَّ امرأة من نساء الحسين ضعف ما ذهب لها وقال: عَجَّلَ ابن سمية لعنه الله عليه.

حدثني شجاع بن مخلد الفلاس عن جرير عن مغيرة قال: قال يزيد حين قتل الحسين: لعن الله ابن مرجانة، لقد وجدته بعيد الرحم منه. حدثني هشام بن عمار، حدثني الوليد بن مسلم عن أبيه قال: لما قدم برأس الحسين على يزيد بن معاوية وأدخل أهله الخضراء[3] تصايحت بنت معاوية ونساؤه، فجعل يزيد يقول:

---

(١) المرجع السابق: للعقاد، ص٤١٢ ـ ٤١٧.
(٢) ما تحفزت: عن الأمر أعجله وأزعجه. «القاموس».
(٣) الخضراء: دار الإمارة وهي قصر الخضراء.

يا صيحةً تُحمَدُ من صوائح ما أهون الموت على النوائح

اذا قضى الله امراً كان مفعولاً، قد كنا نرضى من طاعة هؤلاء بدون هذا. وبعث يزيد بالنساء والصبيان الى المدينة مع رسول واوصاه بهم، فلم يزل يرفق بهم حتى وردوا المدينة. وقال لعلي بن الحسين: ان احببت ان تقيم عندنا بررناك ووصلناك. فاختار اتيان المدينة، فوصله واشخصه اليها.

ولما بلغ اهل المدينة مقتل الحسين كثر النوائح والصواريخ عليه، واشتدت الواعية في دور بني هاشم. فقال عمرو بن سعيد الأشدق: واعية براعية عثمان، وقال مروان حين سمع ذلك:

عَجَّتْ نساء بني زبيد عَجَّةً كعجيج نسوتنا غداة الأَرنَبِ

وقال عمرو بن سعيد: وددتُ والله أن أمير المؤمنين لم يبعث الينا برأسه. فقال مروان: بئس ما قلت هاته:

يا عبدا بَرِزْكَ في اليدين ولونكَ الأحمر في الخدَّين

وحدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ، فقال بيار الأسلمي وكان زاجراً: انه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين، فنصب فصرخ نساء أبي طالب فقال مروان:

ضربت ذو شر فيهم ضربة أثبتَتْ أن كان مُلكٌ فاستقر

وقام ابن أبي حبيش وعمرو يخطب فقال: رحم الله فاطمة، فمضى في خطبته شيئاً، ثم قال: واعجباً لهذا الأتلغ، وما انت وفاطمة، قال: امها خديجة، يريد أنها من بني أسد بن عبد العزى، قال: نعم، والله وابنة محمد، اخذنها يميناً واخذتها شمالاً. وددت والله أن أمير المؤمنين كان نَحَّاهُ عين ولم يرسل به الي، وددت والله أن رأس الحسين كان على عنقه، وروحه كانت في جسده.

وقالت زينب بنت عقيل ترثي قتل اهل الطفّ. وخرجت تنوح في البقيع:

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وانتم آخر الأمم
باهل بيتي وانصاري اما لكم عهد كريم اما تونون بالذمم
ذريتي وبنو عمي بِمَضْيَعَةٍ أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

وكان أبو الأسود الدؤلي يقول: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾(١)(٢).

حدثني زكريا بن يحيى الضرير، حدثنا أحمد بن خباب، حدثنا ابن يزيد عن عبدالله القسري، حدثنا عمار الدهني قال: قلت لأبي جعفر: حدثني عن مقتل الحسين كأني حضرته فقال: أقبل الحسين بكتاب مسلم بن عقيل الذي كان قد كتبه اليه يامره فيه بالقدوم عليه، حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة أميال، لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له: أين تريد؟ فقال: أريد هذا المصر، فقال له: ارجع فلم أدع لك خلفي خيراً أرجوه، فهمّ الحسين أن يرجع، وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا: والله لا نرجع حتى ناخذ بثارنا ممن قتل اخانا أو نقتل، فقال: لا خير في الحياة بعدكم، فسار فلقيه أوائل خيل بن زياد، فلما رأى ذلك عاد الى كربلاء واسند ظهره الى قصبة وحلف ليقاتل من جهة واحدة، فنزل وضرب ابنيته وكان أصحابه خمسة واربعين فارساً ومائة رجل.

وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولّاه ابن زياد الري، وعهد اليه عهده، فقال: أكفني هذا الرجل واذهب الى عملك فقال: أعفني، فابى أن يعفيه، فقال: أنظرني الليلة، فاخّره فنظر في أمره، فلما أصبح غدا عليه راضياً بما أمر به.

فتوجّه اليه عمر بن سعد فلما أتاه قال له الحسين: اختر واحدة من ثلاث اما أن تدعوني فانصرف من حيث جئت، واما أن تدعوني فاذهب الى يزيد، واما أن تدعوني فالحق بالثغور. فقبل ذلك عمر، فكتب اليه عبيدالله بن زياد: لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي، فقال الحسين: لا والله لا يكون ذلك أبداً.

فقاتله فقتل أصحاب الحسين كلهم وفيهم بضعة عشر شاباً من أهل بيته، وجاءه سهم فاصاب ابناً له في حجره، فجعل يمسح الدم ويقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم دعونا لينصرونا فقتلونا. ثم أمر بصبرة فنقّاها ثم لبسها وخرج بسيفه قاتل حتى قتل، قتله رجل من مذحج وحزّ راسه فانطلق به الى ابن زياد، قال: فاوفده الى يزيد بن معاوية فوضع راسه بين يديه، وعنده أبو برزة الاسلمي، فجعل يزيد ينكت بالقضيب على فيه ويقول:

يفلقن هاماً من رجال أعزة  علينا وهم كانوا أعق وأظلما

فقال له أبو برزة: (ارفع قضيبك، فوالله لربما رايت رسول الله ﷺ واضعاً فيه يلثمه).

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٢٣.

(٢) كتاب «جمل من أنساب الأشراف»: للإمام البلاذري ٤١٦/٣ ـ ٤٢٢.

قال: وأرسل عمر بن سعد بحرمه وعياله الى ابن زياد، ولم يكن بقي من آل الحسين الا غلاماً، وكان مريضاً مع النساء فامر به ابن زياد ليقتل، فطرحت زينب نفسها عليه وقالت: والله لا يقتل حتى تقتلني، فرق لها وكف عنه، قال: فارسلهم الى يزيد فجمع يزيد من كان بحضرته من اهل الشام ثم دخلوا عليه فهنوه بالفتح، فقام رجل منهم أحمر أزرق فنظر الى وصيفة من بناته فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه، فقالت زينب: لا ولا كرامة لك ولا له، الا أن تخرجا من دين الله، قال: فاعادها الازرق، فقال له يزيد: كف عن هذا، ثم أدخلهم على عياله، ثم حملهم الى المدينة[1].

ذكر الإمام الطبري: قتل الحسين رضي الله عنه يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء سنة ستين وقيل: احدى وستين بموضع يقال له: كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع ايضاً بالطف. قتله سنان بن انس النخعي، وقيل: رجل من مذحج، وقيل: من شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص، وأجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير جزّ راسه وأتى بها عبيدالله بن زياد. وما نقل من أن عمر بن سعد بن أبي وقاص قتله فتاه فلا يصح. وسبب نسبته اليه أنه كان أمير الخيل التي أخرجها عبيدالله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر ان يوليه الري، وكان في تلك الخيل والله أعلم قوم من اهل مصر واهل اليمن.

ويروى أنه قتل معه في ذلك اليوم سبعة وعشرون رجلاً من وُلْد فاطمة. وعن الحسن بن أبي الحسن البصري أصيب مع الحسين ستة رجلاً من اهل بيته ما على الارض لهم شبيه، وقيل: معه من وُلْده اخوته واهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً. واختلف في سنه يوم قتل فقيل: سبعة وخمسون، ولم يذكر ابن الدراع في كتاب مواليد اهل البيت غيره، قال: أقام منها مع جده رسول الله ﷺ سبع سنين الا ما كان بينه وبين الحسن، ومع ابيه ثلاثين سنة، ومع اخيه الحسن عشر سنين، وبعده عشر سنين، فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل: أربعة وخمسون سنة وقيل: ستة وخمسون سنة[2].

حدثنا عبدالله، حدثني أبي، حدثنا عبدالصمد بن حسان قال: أنبانا عمارة - يعني ابن زاذان - عن ثابت عن أنس قال: استاذن ملك المطر أن يأتي النبي ﷺ، فاذن له فقال لأم سلمة: احفظي علينا الباب لا يدخل أحد، فجاء الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما فرتب حتى دخل فجعل يصعد على منكب النبي ﷺ فقال له الملك: أتحبه؟ قال النبي ﷺ:

---

(١) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٢٠ ـ ١٢٧، وانظر: «تاريخ الطبري» ٤٥٤/٥.

(٢) «ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى»: العلامة محب الدين الطبري، ص١٤٦.

«نعم»، قال: فإن أمتك تقتله وإن شئت أريتك المكان الذي يقتل فيه. قال: فضرب بيده فأراه تراباً أحمر، فأخذت أم سلمة ذلك التراب فصرته في طرف ثوبها قال: فكنّا نسمع يقتل في كربلاء[1].

وفي ذكر خطبته رضي الله عنه حين أيقن بالقتل، قال الزبير بن بكار: وحدثني محمد بن الحسن قال: لما أيقن الحسين بأنهم قاتلوه قام خطيباً فحمد الله عزّ وجلّ وأثنى عليه ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر وإن الدنيا قد تغيّرت وتنكّرت وأدبر خيرها ومعروفها واستمرت حتى لم يبق فيها إلا صبابة[2] كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى للوبيل، ألا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن الى لقاء الله عزّ وجل، وإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا ندامة[3].

وهنا دعا الحسين على شيعته قائلاً: اللهمّ إن متعتهم الى حين ففرّقهم شيعاً وأحزاباً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا، ثم عدوا علينا يقتلوننا[4].

أخبرني أبو عبدالله الحسين بن علي، حدثنا أبو محمد الحسن بن يحيى بن زيد بن حسين بن زيد بن علي بن حسين، حدثنا حسن بن حسين الأنصاري، عن أبي القاسم مؤذن بني مازن، عن عبيد المكتب، عن ابراهيم النخعي قال: لما قتل الحسين احمرّت السماء من أقطارها ثم لم تزل حتى تفطرت وقطرت دماً[5].

وقال الخطيب: أنبانا أحمد بن عثمان بن ساج السكري، حدثنا محمد بن عبدالله بن ابراهيم الشافعي، حدثنا محمد بن شداد المسمعي، حدثنا أبو نعيم، حدثنا عبيدالله بن حبيب بن أبي ثابت عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: أوحى الله تعالى الى محمد إني قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأنا قاتل بابن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً. هذا حديث غريب جداً، وقد رواه الحاكم في «مستدركه»، وقد ذكر الطبراني آثاراً غريبة جداً.

ولقد بالغ الشيعة في يوم عاشوراء، فوضعوا أحاديث كثيرة كذباً فاحشاً من كون الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وما رفع يومئذ حجر إلا وجد تحته دم، وأن أرجاء السماء احمرّت، وأن

---

(١) «مسند الإمام أحمد بن حنبل» ٢٦٥/٣، «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٢٧٦.
(٢) الصبابة: البقية اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.
(٣) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص١٤٩ ـ ١٥٠، أخرجه ابن بنت منيع. «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠١/٨.
(٤) إعلام الورى»: للطبرسي، ص٩٤٩، و«الإرشاد»: للمفيد، ص٢٤١، «كشف الغمة» ١٨/٢ ـ ٣٨.
(٥) «ذخائر العقبى»: للطبري، ص٩٧، إبراهيم النخعي، وعبيد المكتب ثقتان، وأورد طرف الحديث الهيثمي في «المجمع» ١٩٦/٩، عن أم حكيم، وقال: رواه الطبراني ورجاله إلى أم حكيم رجال الصحيح ١٩٧/٩، عن جميل بن زيد، وأورده أيضاً ١٩٧/٩، عن ابن سيرين وقال: رواه الطبراني، وفيه يحيى الحماني وهو ضعيف.

الشمس كانت تطلع وشعاعها كأنه الدم، وصارت السماء كأنها علقة[1]، وأن الكواكب ضرب بعضها بعضاً، وامطرت السماء دم احمر، وأن الحمرة لم تكن في السماء قبل يومئذ ونحو ذلك. وروى ابن لهيعة عن أبي قبيل المعافري أن الشمس كسفت يومئذ حتى بدت النجوم وقت الظهر، وأن رأس الحسين لما دخلوا به قصر الإمارة جعلت الحيطان تسيل دماً، وأن الارض أظلمت ثلاثة أيام، ولم يمس زعفران ولا ورس[2] بما كان معه يومئذ الا احترق من مسه، ولم يرفع حجر من حجارة بيت المقدس الا ظهر تحته دم عبيط[3]، وأن الإبل التي غنموها من ابل الحسين حين طبخوها صار لحمها مثل العلقم. الى غير ذلك من الأكاذيب والاحاديث الموضوعة التي لا يصح منها شيء[4].

وأما ما روي من الاحاديث والفتن التي اصابت من قتله فأكثرها صحيح، فإنه قلّ من نجا من أولئك الذين قتلوه من آفة وعاهة في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرض، وأكثرهم أصابهم الجنون. وللشيعة الرافضة في صفة مصرع الحسين كذب كثير وأخبار باطلة.

يقول ابن كثير: أنه فيما ذكرنا كفاية، وفي بعض ما أوردنا نظر، ولولا أن ابن جرير وغيره من الحفاظ والائمة ذكروه ما سقته. وأكثر من رواية أبي مخنف لوط بن يحيى، وقد كان شيعياً، وهو ضعيف الحديث عند الائمة، ولكنه اخباري حافظ عنده من هذه الاشياء ما ليس عند غيره، ولهذا يترامى عليه كثير من المصنّفين في هذا الشأن ممن بعده والله أعلم.

وقد تأوّل عليه من قتله أنه جاء ليفرق كلمة المسلمين بعد اجتماعها وليخلع من بايعه من الناس واجتمعوا عليه. وقد ورد في «صحيح مسلم» الحديث الزجر عن ذلك. وبتقدير أن تكون طائفة من الجهلة قد تأوّلوا عليه وقتلوه ولم يكن لهم قتله، بل كان يجب عليهم اجابته الى ما سأل عن تلك الخصال الثلاث المتقدم ذكرها.

فإذا قامت طائفة من الجبارين تذم الامة كلها بكمالها وتتهم على نبيها ﷺ. فليس الأمر كما ذهبوا اليه، وعلى كما سلكوه. بل أكثر الائمة قديماً وحديثاً كاره ما وقع من قتل الحسين وقتل أصحابه[5]، سوى شرذمة قليلة من أهل الكوفة قبّحهم الله، وأكثرهم كانوا قد كاتبوه ليتوصلوا به

---

(١) علقة: دويبة تمصُّ الدم.
(٢) الورس: نبت يضرب لونه بين الحمرة والصفرة يصبغ به.
(٣) عبيط: الدم الذي لم يجف.
(٤) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٣/٨.
(٥) تعليق: نال أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله ﷺ الحسين رضي الله عنه حتى قتلوه وأصحابه مظلوماً شهيداً. وقد نهاه كثير من الصحابة رضوان الله عليهم من الخروج وحاولوا منعه، ولكنه أمر الله تبارك وتعالى وما قدر الله كان ولو لم يشأ الناس.

إلى أغراضهم ومقاصدهم الفاسدة[1].

فكل مسلم ينبغي له أن يحزنه قتله رضي الله عنه، فإنه من سادات المسلمين، وعلماء الصحابة وابن بنت رسول الله ﷺ التي هي أفضل بناته. وقد كان عابداً وشجاعاً وسخياً، ولكن لا يحسن ما يفعله الشيعة من اظهار الجزع والحزن الذي لعلّ أكثره تصنُّع ورياء. فقد كان أبوه أفضل منه فقتل، وهم لا يتخذون مقتله ماتماً كيوم مقتل الحسين، فإن أباه قتل يوم الجمعة وهو خارج الى صلاة الفجر في السابع عشر من رمضان سنة أربعين.

وكذلك عثمان كان أفضل من علي عند أهل السُّنّة والجماعة، وقد قتل وهو محصور في داره في أيام التشريق من شهر ذي الحجة سنة ست وثلاثين، وقد ذبح من الوريد الى الوريد، ولم يتخذ الناس يوم قتله ماتماً. وكذلك عمر بن الخطاب وهو أفضل من عثمان وعلي، قتل وهو قائم يصلي في المحراب صلاة الفجر ويقرأ القرآن، ولم يتخذ الناس يوم قتله ماتماً. وكذلك الصديق كان أفضل منه ولم يتخذ الناس يوم وفاته ماتماً. ورسول الله ﷺ سيّد ولد آدم في الدنيا والآخرة، وقد قبضه الله اليه كما مات الأنبياء قبله، ولم يتخذ أحد يوم موتهم ماتماً يفعلون فيه ما يفعله هؤلاء الجهلة من الرافضة يوم مصرع الحسين، ولا ذكر أحد أنه ظهر يوم موتهم وقبلهم شيء مما ادّعاه هؤلاء يوم مقتل الحسين من الأمور المتقدمة مثل: كسوف الشمس، والحمرة التي تطلع في السماء وغير ذلك[2].

وأحسن ما يقال عند ذكر هذه المصائب وأمثالها ما رواه علي بن الحسين عن جدّه رسول الله ﷺ أنه قال: «**ما من مسلم يُصاب بمصيبة فيتذكّرها وإن تقادم عهدها فيحدث بها استرجاعاً إلا أعطاه الله من الأجر مثل يوم أصيب بها**» رواه أحمد وابن ماجه[3].

---

(١) ومن كتب الشيعة: «الاحتجاج» للطبرسي، فقد قال السيد محسن الأمين: بايع الحسين عشرون ألفاً من أهل العراق، غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وكانوا نفساً. الحسين يناديهم قبل أن يقتلوه: ألم تكتبوا إلي أن قد أينعت الثمار، وإنما تقدم على جند مجنّدة؟ تبّاً لكم أيها الجماعة حين استصرختمونا والهين، فشحذتم علينا سيفاً كان بأيدينا، وحششتم ناراً أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم آلباً أوليائكم وسحقاً، ويداً على أعدائكم. استسرعتم إلى بيعتنا كطيرة الذباب، وتهافتم إلينا كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفهاً، بعداً لطواغيت هذه الأمة.

(٢) «البداية والنهاية»: لابن كثير ٢٠٤/٨ ـ ٢٠٥.

(٣) **تعقيب**: الحديث رواه أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه ١٦٠٠، كما ذكره ابن كثير. وضعفه أحمد وفي إسناده ضعيف لضعف هشام بن أبي زياد. والحديث ذكره الهيثمي في «المجمع» ٣٣١/٢، وعزاه للطبراني ١٤٢/٣ ثم قال: وفيه هشام بن زياد أبو المقدام وهو ضعيف.

# قبر ومكان رأس الحسين رضي اللّه عنه

أما قبر الحسين رضي الله عنه، فقد اشتهر عند كثير من المتأخرين أنه في مشهد علي رضي الله عنه بملّثان من الطفّ عند نهر كربلاء، فيقال: ان ذلك المشهد مبني على قبره، فالله أعلم. وقد ذكر ابن جرير وغيره أن موضع قتله عفي[1] اثره حتى لم يطلع أحد على تعيينه بخبر. وقد كان أبو نعيم[2]، ينكر على من يزعم أنه يعرف قبر الحسين. وقد ذكر هشام بن الكلبي أن الماء لما أجري على قبر الحسين ليعمي اثره نضب الماء بعد أربعين يوماً، فجاء أعرابي من بني أسد فجعل يأخذ قبضة ويشمّها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال: بابي أنت وأمي، ما كان أطيبك واطيب تربتك. ثم أنشأ يقول[3]:

أرادوا ليخفروا قبره عن عدوه  فطيب تراب القبر دلّ على القبر

وذكر أبو الحسن بن بسام الشاعر المطبق للجهاء، وقد أورد له ابن خلكان أشياء كثيرة من شعر. فمن ذلك قوله في تخريب المتوكل العباسي قبر الحسين بن علي وأمره بان يزرع ويعمى رسمه، وكان شديد التحامل على علي وولده. فلما وقع ما ذكرناه في سنة ست وثلاثين ومائتين، قال ابن بسام في ذلك[4]:

تا الله ان كانت أميةُ قد أتت  قتلَ ابنَ بنتِ نبيّها مظلوما
فلقد أتاهُ بنو أبيهِ بمثلِهِ  هذا لعمركَ قبرهُ مهدوما
أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا  في قتلهِ فتتبعوهُ رميما[5]

يذكر أحمد أمين: أن الامويون كانوا أقل مراقبة لبني العباس منهم لبني علي، ولذلك تمكّن العباسيون من بثّ الدعوة، فكان من احكام خطة العباسيين أنهم لم يكونوا يصرحون عند

---

(١) عفي أثره: اندثر.
(٢) أبو نعيم: الفضل بن دكين.
(٣) البداية والنهاية: لابن كثير ٢٠٥/٨.
(٤) المرجع السابق ١٣٤/١١.
(٥) رميماً: البالي.

دعوتهم باسم الإمام ليتجنّبوا انشقاق الهاشميين بعضهم على بعض. وما بدأ الملك يستقر للعباسيين حتى غضب عليهم العلويين، واستخدم العباسيون الشدة والقسوة، نفسوا عليهم بأكثر مما نقموا الأمويون.

وكانت أكبر حجة للعلويين على الأمويين هي قرابتهم لرسول الله ﷺ، فجاء العباسيون ينازعونهم هذه الحجة من أنهم أقرب منهم. وفي ذلك يقول الشاعر مروان بن أبي حفصة من أكبر دعاة العباسيين:

يا ابن الذي ورث النبي محمد ... دون الأقارب من ذوي الأرحام
الوصي بين بني البنات وبينكم ... قطع الخصام فلات حين خصام
ما للنساء مع الرجال فريضة ... نزلت بذلك سورة الأنعام
انّى يكون وليس ذلك بكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام

وردوا عليه الشيعة بقولهم:

لِمَ لا يكون وان ذلك لكائن ... لبني البنات وراثة الأعمام
للبنت نصف كامل من ماله ... والعم متروك بغير سهام
ما للطليق وللتراث وانما ... صلّى الطليق مخافة الصمصام[1]

استمر النزاع العلوي العباسي كلما قام خليفة عباسي قام داع علوي يدعو الى نفسه ثم يقاتل ويقتل[2].

وأما رأس الحسين رضي الله عنه فالمشهور عند أهل التاريخ والسير أنه بعث به ابن زياد الى يزيد بن معاوية، ومن الناس من أنكر ذلك، وعندي أن الأول أشهر فالله أعلم، ثم اختلفوا بعد ذلك في المكان الذي دفن فيه الرأس، فروى محمد بن سعد أن يزيد بعث برأس الحسين الى عمر بن سعيد نائب المدينة فدفنه عند أمه بالبقيع. وذكر ابن أبي الدنيا من طريق عثمان بن عبدالرحمن عن محمد بن عمر بن صالح . وهما ضعيفان . أن الرأس لم يزل في خزانة يزيد بن معاوية حتى توفي، فاخذ من خزانته فكفن ودفن داخل باب الفراديس من مدينة دمشق. قلت: ويعرف مكانه بمسجد الرأس اليوم داخل باب الفراديس الثاني[3].

---

(١) الصمصام: يريد بالطليق العباس بن عبد المطلب أنه كان مع المشركين يوم بدر ثم أسر فافتدى نفسه.
(٢) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٩٢/٣ ـ ٢٩٣.
(٣) «البداية والنهاية»: ابن كثير ٢٠٦/٨.

وذكر ابن عساكر في «تاريخه» في ترجمة (ريّا) حاضنة يزيد بن معاوية، أن يزيد حين وضع رأس الحسين بين يديه تمثّل بشعر ابن الزعبري يعني بقوله:

ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا ... جزع الخزرج في وقع الأسل[1]

فأهلوا واستهلوا فرحاً ... ثم قالوا لي هنيئاً لا تسل

حين حكّت بفناءٍ بركها ... واستحر القتلُ في عبد الأسل

قد قتلنا الضعف من أشرافكم ... وعدلنا ميل بدر فاعتدل

قال مجاهد: نافق فيها، والله ثم والله ما بقي في جيشه أحد الا تركه أي ذمه وعابه[2].

ثم قال ابن عساكر: ثم نصبه بدمشق ثلاثة أيام ثم وضعه في خزائن السلاح، حتى كان زمن سليمان بن عبدالملك جيء به اليه، وقد بقي عظماً أبيض، فكفّنه وطيّبه وصلّى عليه ودفنه بمقبرة المسلمين، فلما جاءت المسوّدة - يعني بني العباس - نبشوه وأخذوه معهم. وادّعت الطائفة المسمون بالفاطميين الذين ملكوا الديار المصرية قبل سنة أربعمائة الى ما بعد سنة ستين وستمائة، أن رأس الحسين وصل الى الديار المصرية ودفنوه بها وبنوا عليه المشهد المشهور به بمصر، والذي يقال له: تاج الحسين، بعد سنة خمسمائة.

وقد نصّ غير واحد من أئمة أهل العلم على أنه لا أصل لذلك، وانما أرادوا أن يروّجوا بذلك بطلان ما ادّعوه من النسب الشريف، وهم في ذلك كذبة خونة. وقد نصّ على ذلك القاضي الباقلاني وغير واحد من أئمة العلماء، في دولتهم في حدود سنة أربعمائة. قلت: والناس أكثرهم يروّج عليهم مثل هذا، فإنهم جاؤوا برأس فوضعوه في مكان هذا المشهد المذكور، وقالوا: هذا رأس الحسين، فراج ذلك عليهم واعتقدوا ذلك، والله أعلم[3].

المشهد المنسوب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما الذي بالقاهرة كذب مختلق بلا نزاع بين العلماء المعروفين عند أهل العلم. وانما يذكره بعض الناس قولاً عمّن لا يعرف، على عادة من يحكي من مقالات الرافضة وأمثالهم من أهل الكذب، فإنهم ينقلون أحاديث وحكايات، ويذكرون مذاهب ومقالات، واذا طالبتهم بمن قال ذلك لم يكن لهم عصمة يرجعون اليها. بل غاية ما يعتمدون عليه أن يقولوا: أجمعت الطائفة الحقة وهم عند أنفسهم الطائفة الحقة، الذين هم عند أنفسهم المؤمنون.

---

(١) الأسل: الرماح والنبلُ.

(٢) المرجع السابق: ابن كثير ١٥٤/٨.

(٣) المرجع السابق ٢٠٦/٨.

وإذا كان أصل المشهد القاهري هو ما نقل عن ذلك المشهد العسقلاني باتفاق الناس وبالنقل المتواتر. فمن المعلوم أن قول القائل: ان ذلك الذي بعسقلان هو مبنى رأس الحسين قول بلا حجة أصلاً، فإن هذا لم ينقله أحد من أهل العلم، ومن المعلوم أن مثل هذا القول غير مقبول باتفاق المسلمين.

ومن المعلوم أن الزبير بن بكار وابن سعد ونحوهما المعروفين بالعلم والفقه والاطلاع يذكرون أنه دفن بالمدينة. وقد ذكر غيرهم أنه اما عاد الى البدن، وإما أنه بحلب أو دمشق، والذي ثبت في «صحيح البخاري» أن الرأس حمل الى عبيدالله بن زياد، وجعل ينكت بالقضيب على تناياه بحضرة أنس بن مالك. وفي «المسند» ان ذلك بحضرة أبي برزة الاسلمي، ولكن بعض الناس روى بإسناد منقطع أن هذا النكت كان بحضرة يزيد بن معاوية وهذا باطل، فإن أبا برزة وأنس بن مالك كانا بالعراق ولم يكونا بالشام، ان دفن رأس الحسين بالبقيع هو الذي تشهده عادة القوم[1]، فإنه من الفتن اذا قتل الرجل فيهم سلموا رأسه وبدنه الى أهله، كما فعل الحجاج بابن الزبير لما قتله وصلبه، ثم سلّمه الى أهله[2].

قرأت على أبي محمد عضيد الله بن أسد بن عمار بن الخضر، عن عبدالعزيز بن أحمد، أنبانا عبدالوهاب بن جعفر الميداني، أنبانا أبو سليمان بن زبر، أنبانا أبو محمد عبدالله بن أحمد الفرغاني، أنبانا محمد بن جرير الطبري، قال: قال أبو مخنف: حدثني عبدالرحمن بن جندب الأزدي، أن عبيدالله بن زياد بعد قتل الحسين تفقد أشراف أهل الكوفة، فلم ير عبيدالله بن الحر ثم جاءه بعد أيام حتى دخل عليه فقال: أين كنت يا ابن الحر؟ قال: كنت مريضاً، قال: مريض القلب أم مريض البدن؟ قال: أما قلبي فلم يمرض، وأما بدني فقد منّ الله عليّ بالعافية. فقال ابن زياد: كذبت ولكنك كنت مع عدونا، قال: لو كنت مع عدوك لرُئي مكاني، وما كان مثل مكاني يخفى، قال: وغفل عنه ابن زياد غفلة، قال: فخرج ابن الحر فقعد على فرسه، فقال ابن زياد: أين الحر؟ قالوا: خرج الساعة، قال: علي به، وأحضرت الشرطة فقالوا له: أجب الأمير، فدفع فرسه ثم قال: أبلغوه أني لا آتيه طائعاً أبداً. ثم خرج حتى أتى منزل أحمر بن زياد الطائي فاجتمع اليه في منزله أصحابه، ثم خرج حتى أتى كربلاء، فنظر الى مصارع القوم، فاسترجع لهم وأصحابه ثم مضى حتى نزل المدائن وقال في ذلك:

---

(١) **تعقيب**: ذكر البلاذري في كتاب «أنساب الأشراف» ٤١٨/٣ ـ ٤١٩: حدثنا عمر بن شبة، حدثني أبو بكر عيسى بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه قال: رعف عمر بن سعيد على منبر رسول الله ﷺ فقال بيار الأسلمي وكان زاجر: إنه ليوم دم. قال: فجيء برأس الحسين فصرخ نساء أبي طالب، وقال: وددت والله أن أمير المؤمنين كان قد نَحّاهُ عين ولم يرسل به إلي. وهذا دليل على دفن رأسه رضي الله عنه بالبقيع.

(٢) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٥٤، ١٧٥.

يقول أمير غادر حق غادر ... ألا كلنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله ... وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
واني لأني لم أكن من حماته ... لذو حسرة ما ان تفارق لازمة
سقى الله أرواح الذين تآزروا على ... على نصره سقياً من الغيث دائمة
وقفت على أجداثهم ومجالهم ... فكاد الحشا ينفض والعين خضارمة
تآسوا على نصر ابن بنت نبيهم ... بأسيافهم آساد غيل ضراغمة
فإن يقتلوا فكل تقية على ... على الأرض قد أضحت لذلك واجمة
وما ان رأى الراؤون أفضل منهم ... لدى الموت سادات وزهراً قماقمة
تقتلهم ظلماً وترجو ودادنا ... فدع خطة ليست لنا بملائمة
لعمري لقد راغمتمونا بقتلهم ... فكم ناقم منّا عليكم وناقمة
أهم مراراً أن أسير بجحفل ... الى فئة زاغت عن الحق ظالمة
فكفوا والا زدتكم في كتائب ... أشد عليكم مترفياً في الديالمة[1]

قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي، عن محمد بن عمر، عن أبي عبيدالله محمد بن عمران بن موسى المرزباني قال: عبيدالله بن الهر بن عروة بن خالد بن المجمع بن مالك بن كعب بن سعد بن عوف بن حريم بن جعفر، أحد شعراء الكوفة وفتاكها، دعاه الحسين بن علي الى نصره فابى عليه، ثم ندم، ومن قوله:

تبيت السكارى من أمية نوماً ... وبالطف قتلى ما بنام حميمها
وما نبيع الإسلام الا قبيلة ... تمر نؤكاها ورام نعيمها
وأضحت قناة الدين في كف ظالم ... اذا اعوجّ منها جانب لا يقيمها
فاقسمت لا تنفك عيني حزينة ... وعيني تبكي لا يفف سجومها
حياتي أو تلقي أمية جزية ... بذل بها حتى الممات عميمها[2]

يذكر العقاد أنه لم تنقض ست سنوات على مصرع الحسين رضي الله عنه حتى جاء الجزاء بكل رجل أصابه بكربلاء لم يكد يسلم منه أحد من القتل والتنكيل[3]. ولم تعمر دولة بني أمية،

---

(١) «تاريخ الطبري» ٥/٤٧٠.
(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص٣٠٤.
(٣) تعقيب: ذكر ابن كثير في كتابه «البداية والنهاية» ٩/١٣٠: قال شريك القاضي عن عبدالملك بن عمير قال: قال الحجاج يوماً: من كان له بلاء أعطينا على قدره. فقام رجل فقال: أعطني فإني قتلت الحسين، فقال: وكيف قتلته؟ قال: دسرته بمعنى طعنته بالرمح دسراً، وهبرته بمعنى قطعته بالسيف هبراً، وما أشركت معي في قتله أحداً. فقال: اذهب فوالله لا تجتمع أنت وهو في موضع واحد. ولم يعطه شيئاً. وذكر أيضاً ٨/١٩٣: قال الترمذي: حدثنا واصل بن عبدالأعلى، حدثنا معاوية، =

وكان مصرع الحسين هو الداء القاتل الذي سكن في جثمانها حتى قضى عليها، وأصبحت ثارات الحسين نداء. وختمت مأساة كربلاء بعد أيام معدودات، ولكنها بقيت ومضت مئات السنين وهي لا تمحو آثار الأيام في تاريخ الشرق والإسلام[1].

أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي، أنبانا أبو بكر بن الطبري، أنبانا أبو الحسين بن الفضل، أنبانا عبدالله بن جعفر، حدثنا يعقوب بن سفيان قال: وقد كان مروان لما بايع لعبدالملك، وعبدالعزيز لعبيدالله بن مرجانة وجعل له ما غلب عليه، ومات مروان قبل أن ينفصل. فامضى عبدالملك بعثه، فخرج متوجهاً الى العراق، وبلغ ذلك أهل الكوفة، وذلك في سنة ست وستين، ففزع شيعة الكوفة الى سليمان بن صراط الخزاعي، والى المسيب بن نجبة الفزاري، والى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، والى عبدالله بن وائل التميمي، والى رفاعة بن شداد البجلي.

وقد كان أهل الكوفة وثبوا على عمرو بن حريث حين هلك يزيد، فاخرجوه من القصر، فاصطلحوا على عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي، فصلّى بالناس، وبايع لابن الزبير. وكان موت يزيد بن معاوية في شهر ربيع الأول يوم الخميس لأربع عشر خلت منه، وذلك في سنة أربع وستين. فكان بين قتل حسين بن علي بن أبي طالب، وموت يزيد ثلاثة سنين وشهران وأربعة أيام. وهلك يزيد وأمير العراق عبيدالله بن زياد وهو بالبصرة، وخليفته بالكوفة عمرو بن حريث.

وقدم المختار بن أبي عبيد في النصف من رمضان يوم الجمعة، وقدم عبدالله بن يزيد الخطمي من قبل ابن الزبير أميراً على الكوفة على حربها، وقدم معه ابراهيم بن محمد بن طلحة على خراج الكوفة. وكان قدوم عبدالله لثمان بقين من رمضان بعد مقدم المختار بثمانية أيام، وقد اجتمع رؤوس القراء ووجوههم على سليمان بن صرد الخزاعي، فليسوا يعدلون به. وخرج سليمان حتى انتهى الى قرقيساء وبها زفر بن الحارث، فاغلق باب قرقيسا ثم فتح الباب، وأحسن فيما بينه وبين سليمان بن حريصة. ومضى سليمان حتى نزل عين الوردة والتقوا هم وأهل الشام.

فقتل عبدالله بن الصرد رماه الحصين بن نمير بسهم فوقع، وقتل المسيب بن نجبة في

---

= عن الأعمش عن عمارة بن عمير قال: لما جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه فنصب في المسجد في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت، فإذا حية قد جاءت تتخلل الرؤوس حتى دخلت في منخريه به فمكثت هنيهة ثم خرجت، فذهبت حتى تغيب ثم قالوا: قد جاءت قد جاءت، ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً. ثم قال الترمذي: حسن صحيح.

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٦١.

هذا اليوم، وقتل عبدالله بن سعد بن نفيل، وقتل عبدالله بن والي، قتله المسيب بن مخرز، وسلم رفاعة بن شداد وبلغ قسطنطين صاحب الروم، فزحف ونزل المصيصة. وسار بابك بن قيس في أربعة آلاف من قبل ابن الزبير، وزعم الليث بن سعد أن بابكاً نزل أرض فلسطين، وقال غيره: نزل أجنادين.

قال: وحدثنا يعقوب قال: وبعث المختار ابراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد، فمضى حتى التقى مع ابن زياد بالخازر وبين الخازر وبين الموصل خمسة فراسخ. والتقوا هم وأهل الشام فصارت الدبرة على أهل الشام، وانهزم أهل الشام بعد قتال شديد، وقتلى كثيرة بين الفريقين، وهمهم ابن زياد، وقالوا: تراه نجا؟ فقال ابراهيم بن الأشتر: قد قتلت رجلاً وجدت منه رائحة المسك، شرقت يداه وغربت رجلاه منفرداً على شاطئ النهر، فانظروا من هو؟ فالتمس فإذا هو عبيدالله بن زياد مقتولاً كما وصف ابراهيم بن الأشتر. وقتل في هذا اليوم حصين بن نمير، وقتل شرحبيل بن ذي كلاع، وحمل رأس ابن زياد الى الكوفة.

أخبرنا أبو بكر الشاهد، أنبانا الحسن بن علي، أنبانا محمد بن العباس، أحمد بن معروف، أنبانا الحسين بن الفهم، أنبانا محمد بن سعد، أنبانا علي بن محمد، عن مجالد، عن صقر بن الحارث، عن شيخ من النخع قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم. فقام قوم فذكروا، وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل الحسين، فقال: بلاء حسن، ورجع الى منزله فاعتقل لسانه وذهب عقله، فكان يأكل ويحدث في مكانه.

أخبرنا أبو محمد عبدالكريم بن حمزة، أنبانا أبو بكر الخطيب املاءً، أنبانا أبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد، أنبانا بكار بن أحمد المقرئ، الحسين بن محمد الأنصاري، حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي سكين البصري، حدثني عم أبي زهر بن حصن، حدثنا اسماعيل بن داود بن أسد، حدثني أبي عن مولى لبني سلامة قال: كنا في ضيعتنا بالنهرين ونحن نتحدث بالليل، ما أحد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى يصيبه بلية وكان معنا رجل من طيء، فقال الطائي: أنا ممن أعان على قتل الحسين فما أصابني الا خير قال: وغشي السراج فقام الطائي يصلحه فعلقت النار في سبحاته فمر يعدو نهر الفرات فرمى بنفسه في الماء، فاتبعناه نجعل اذا انغمس في الماء فرقت النار على الماء، فإذا ظهر أخذته حتى قتلته[1].

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٠٤ ـ ٣٠٨.

# خلقه وشجاعته وكرمه
# ووفائه وشعره رضي اللّه عنه

كان الحسين رضي الله عنه ملء العين والقلب في خلق وخُلق، وفي أدب وسيرة، وتعلم في صباه من فنون العلم والأدب والفروسية، وقد أوتي ملكة الخطابة من طلاقة لسان وحسن بيان.

أما عن خلقه فقد سنّ رضي الله عنه سنّة في آداب الأسرة، فهو على فضله كان يستمع الى رأي الحسن رضي الله عنه، ولا يسرءه بالمراجعة أو المخالفة. فلما هم الحسن بالتسليم لمعاوية كان ذلك على غير رضى من الحسين، فلم يوافقه واشار عليه بالقتال، فغضب الحسن وقال له: والله لقد هممت أن أسجنك في بيت وأطين عليك بابه حتى أقضي بشأني هذا وأفرغ منه ثم اخرجك، فلم يراجعه الحسين بعدها وآثر الطاعة والسكوت.

وقد أخذ نفسه بسمت الوقار فهابه الناس وعرف معاوية عنه هذه المهابة، فوصفه لرجل من قريش ذاهب الى المدينة فقال: اذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ، فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير، فتلك حلقة أبي عبدالله مؤتزراً الى انصاف ساقيه. ولم يذكر عنه قط انه كان يواجه الناس بتخطئة وهو يعلمهم ويبصرهم بشؤون دينهم، فهو يحتال على تصحيح الخطأ حيلة لا غضاضة فيها على المخطئين، ولخبرته في الكلام وشهرته بالفصاحة، كان الشعراء يرتادونه ويهم من الطمع في اصغائه أكبر من الطمع في عطائه، ولكنه على هذا يجري على شرعة ذوي الاقدار من أنداده، فيبذل لهم الجوائز ما وسعه البذل ويؤثرهم على نفسه في خصاصة الحال.

وقد اشتهر مع الجود بصفتين من أكرم الصفات الإنسانية هما الوفاء والشجاعة. فمن وفائه انه أبى الخروج على معاوية بعد وفاة أخيه الحسن لأنه عاهد معاوية على المسالمة، وقال لأنصاره الذين حرضوه على خلع معاوية: أن بينه وبين الرجل عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تمضي المدة، وشجاعته رضي الله عنه لا تستغرب منه لأن الشيء من معدنه، وقد

شهد الحروب في أفريقية الشمالية وطبرستان والقسطنطينية، وحضر مع أبيه وقائعه من الجمل الى صفين، وليس في بني الإنسان من هو أشجع قلباً ممن أقدم عليه الحسين يوم كربلاء[1].

ومن قوله الشعر في أغراض الحكمة:

أغنى عن المخلوق بالخالق ... تغن عن الكاذب والصادق
واسترزق الرحمٰن من فضله ... فليس غير الله من رازق
من ظن أن الناس يغنونه ... فليس بالرحمٰن بالواثق

وله رضي الله عنه أيضاً:

لئن كانت الدنيا تعد نفيسةً ... فدار ثواب الله أعلى وأنبل
وإن كانت الأبدان للموت أنشئت ... فقتل امرئٍ بالسيف في الله أفضل
وإن كانت الأرزاق شيئاً مقدراً ... فقلة سعي المرء في الرزق أجمل
وإن كانت الأموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

فمن أشعاره قال:

كلما زيد صاحب المال مالاً ... زيد في همه في الاشتغال
قد عرفناك يا منغصة العيش ... وباد دار كل فان وبالي
ليس بصفو لزاهد طلب الزهد ... اذا كان مثقلاً بالعيال

وعن اسحاق بن ابراهيم قال: بلغني أن الحسين رضي الله عنه زار مقابر الشهداء بالبقيع فقال:

ناديت سكان القبور فأسكتوا ... وأجابني عن صمتهم ترب الحصا
قالت أتدري ما فعلت بساكني ... فرقت لصمتهم وخرقت الكسا
وحشوت أعينهم تراباً بعدما ... كانت تأذى باليسير من القذا
أما العظام فإنني مزقتها ... حتى تباينت المفاصل والشرا
قطعت ذا زاد من هذا كذا ... فتركتها رمماً[2] يطوف بها البلاء[3]

---

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥٧ ـ ٦٢.
(٢) في كتاب «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر: (يطول بها البلاء).
(٣) «استشهاد الحسين»: لابن كثير، ص١٤٦ ـ ١٤٩.

ومنه هذان البيتان في زوجته وابنته:

لعمركَ انني لأحبُّ داراً  تكون بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل كل مالي  وليس لعاتب عندي عتاب[1]

أخبرنا القاسم بن السوسي، أنبانا أبو الفضل أحمد بن علي بن الفرات قراءة عليه، أنبانا أبو محمد الحسن بن ابراهيم الليثي الشافعي، أنبانا محمد بن أحمد، هارون بن محمد، أنبانا ثعلب بن المحرر، أنبانا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن الزيال بن حرملة قال: خرج سائل يتخطى أزقة المدينة حتى أتى باب الحسين بن علي فقرع الباب وأنشد يقول:

لم يخب اليوم من رجاك ومن  حرك من خلف بابك الحلقة
أنت جود وأنت معدنه  أبوك ما كان قاتل الفسقة

قال: وكان الحسين واقفاً يصلي فخفف من صلاته وخرج الى الأعرابي فرأى عليه أثر ضرّ وفاقة، فرجع ونادى بقنبر فاجابه: لبيك يا ابن بنت رسول الله ﷺ قال: ما تبقّى معك من نفقتنا؟ قال: مائتا درهم أمرتني بتفريقها في أهل بيتك، قال: فهاتها فقد أتى من هو أحق بها منهم؟ فاخذها فخرج فرفعها الى الأعرابي وأنشد يقول:

خذها فإني اليك معتذر  واعلم بأني عليك ذو شفقة
لو كان في سيرنا عصا تمتد  اذاً لكانت سمانا عليك مندفقة
لكن ريب المنون ذو نكد  والكف منّا قليلة النفقة

قال: فاخذها الأعرابي وولّى وهو يقول:

مطهرون نقيات جيوبهم  تجري الصلاة عليهم أينما ذكروا
وأنتم أنتم الأعلون عندكم  علم الكتاب وما جاءت به السور
من لم يكن علوياً حين تنسبه  فما له في جميع الناس مفتخر[2]

(١) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: العقاد، ص٥١ ـ ٥٧.

(٢) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية الحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تلخيص وتعقيب محمد حسين الحسيني الجلالي، ص٢٧٢.

# مسند الحسين بن علي رضي الله عنهم

حدثني بهز بن نصر الخولاني وسعيد بن عبدالله بن عبدالحكيم، قالا: حدثنا خالد بن عبدالرحمٰن، حدثنا مالك بن أنس، عن الزهري، عن علي بن الحسين، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: «**من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه**»[1].

حدثني محمد بن عبدالله بن مضلد، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا خالد بن مضلد عن سليمان بن بلال قال: سمعت عمارة بن غزية الأنصاري قال: سمعت عبدالله بن علي بن حسين يحدث عن أبيه علي بن حسين عن جده حسين بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ**»[2] ﷺ.

حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي، حدثنا عبدالأعلى، حدثنا عبدالسلام بن حرب، عن يحيى بن سعيد قال: كنت عند علي بن حسين فجاءه نفر من الكوفيين، فقال علي بن الحسين: يا أهل العراق أحبونا حبّ الإسلام، فإني سمعت أبي يقول: قال رسول الله ﷺ: «**يا أيها الناس لا ترفعوني فوق حقي فإن الله عزّ وجلّ قد اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً**»[3].

حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ، حدثنا سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: قتل علي بن أبي طالب وله ثمان وخمسون، وابنه حسين قتل لها، ومات علي بن حسين لها[4].

ولما كان الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة، وكانا قد ولدا بعد الهجرة في عزّ الإسلام، ولم ينالهما من الأذى والبلاء ما نال سلفهما الطيب. فقد أكرمهما الله بما أكرمهما به من الابتلاء،

---

(١) إسناده حسن. رواه مالك في «الموطأ» ٩٠٣/٢، ورواه الترمذي رقم ٢٣١٨، ومسند أحمد ٢٠١/١، وابن ماجه رقم ٣٩٧٦.

(٢) رواه أحمد ٢٠١/١، والترمذي رقم ٣٥٤٦، والحاكم ٥٤٩/١ وقال: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

(٣) أخرجه الطبراني ٣٨/٣ ـ ٤٩ إسناده حسن، والهيثمي في «المجمع» ٢١/٩ إسناده حسن.

(٤) الحديث إسناده حسن. رواه يعقوب بن سفيان في «المعرفة والتاريخ» ٣١٦/٣، ورواه الخطيب في «تاريخه» ١٣٦/١، جميع الأحاديث ذكرت في «الذرية الطاهرة النبوية»: لأبي البشر الدولابي، ص٨٧ ـ ٩٦، حقّقه وأخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن.

ليرفع درجاتهما. وذلك من كرامتهما عليه لا من هوانهما عنده، كما أكرم حمزة وعلياً وجعفر وعمر وعثمان وغيرهم بالشهادة[1].

أعقب الحسين بن علي رضي الله عنهما أربعة بنين وبنتين: (علي الأكبر، علي الأصغر، جعفر، عبدالله، فاطمة، سكينة). وعقبه رضي الله عنه من ابنه: (علي زين العابدين ذي الثفنات)[2].

أبو عبدالله الحسين شهيد كربلاء، سيّد شباب أهل الجنة، ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضوان الله عليهم وسلامه ورحمته، ولد أولاد مات بعضهم في حياته وقتل سائرهم معه في وقعة كربلاء، ولم يعقب إلا من ابنه علي زين العابدين بن الحسين، وأمه فارسية يقال: إنها بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقد أسرت يوم فتح المدائن[3].

فقد قتل في كربلاء كل كبير وصغير من سلالة علي رضي الله عنه، ولم ينج من ذكورهم غير: (علي زين العابدين بن الحسين)، وما نجا إلا باعجوبة لأنه كان مريضاً على جمهور النساء يتوقعون له الموت. فلما همّ ابن الجوشن بقتله نهاه عمر بن سعد بن أبي وقاص إما من قرابة الرحم، وإما من النساء. فنجا في لحظة عابرة وحفظ به نسل الحسين من بعده وفي ذلك يقول سراقة الباهلي:

عين جودي بعبرة وعويل ... وانـدبي ما ندبت آل الرسول
سبعة منهم لصلب علي ... قد أبيدوا وسبعة لعقيل[4]

ذكر أن الحسين رضي الله عنه قتل يوم عاشوراء، وهو يوم الجمعة بعد العصر لعشرة مضين من محرم بكربلاء سنة احدى وستين من الهجرة، له من العمر ثمان وخمسون سنة. قتل معه من اخوته وولده وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلاً[5].

أخبرنا أبو البركات الأنماطي، أنبانا ثابت بن بندار، أنبانا محمد بن علي الواسطي، أنبانا محمد بن أحمد البابسيري، أنبانا الأحوص بن المفضل بن غسان، أنبانا أبي، أنبانا عفان بن مسلم، أنبانا حماد بن سلمة، أنبانا عمار بن أبي عمار، عن أم سلمة قالت: سمعت الجن تنوح

---

(١) «رأس الحسين»: لابن تيمية، ص١٧٣.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٣٥ ـ ٣٣٧، اعتنى به المؤلف.
(٣) «أبناء الإمام في مصر والشام»: الشريف بن طباطبا، ص١٠٩، اعتنى به وشجره المؤلف.
(٤) «أبو الشهداء الحسين بن علي»: للعقاد، ص١٥٩ ـ ١٦١.
(٥) «الذرية الطاهرة النبوية»: لابن بشر الدولابي، ص٩٧.

على الحسين، قال: وأنبانا أبي قال: وسمعت الواقدي قال: لم تدرك أم سلمة قتل الحسين ماتت سنة ثمان وخمسين.

أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني، أنبانا عبدالعزيز التميمي، أنبانا أبو محمد بن أبي نصر، أنبانا أبو الميمون البجلي، أنبانا أبو زرعة، قال: قال أبو نعيم: قتل الحسين يوم عاشوراء يوم السبت، قال أحمد بن حنبل: سنة احدى وستين[1].

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٣٠٠، ٣٠٢.

# علي زين العابدين بن الحسين رضي اللّه عنهما

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، الهاشمي القرشي، الشهير بزين العابدين، والملقب بالأصغر تمييزاً له عن أخيه علي الأكبر الذي قتل بين يدي أبيه في معركة الطف يوم كربلاء، وكان يقاتل للدفاع عن أبيه ووقايته بنفسه. وعلي زين العابدين عند الإمامية هو الإمام الرابع بعد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، والحسن بن علي، والحسين بن علي رضوان الله عليهم وعلى البررة من ذريتهم.

ويذكر عدد من الرواة أن علي زين العابدين كان صغيراً يوم وقعة الطف، فلم يقاتل، ومن ثم فلم يقتل، وهذا غير صحيح، فقد كان مريضاً وتخلّف عن المعركة بسبب مرضه. وكان عمره يومئذ حوالي أربع وعشرين سنة، وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة. ومناقبه أكثر من أن يحاط بها، ومنها ما قاله بعض أهل المدينة بعدما انتقل الى رحمة ربه: ما فقدنا صدقات السر الا بعد موت علي زين العابدين رضي الله عنه، فكانت أسر من أهل المدينة ومكّة تعيش على نفقة لا تدري من أين تاتي، ولا يعلمون من أين معايشهم ومآكلهم، فلما مات علي بن الحسين فقدوا ما كانوا يؤتون به ليلاً الى منازلهم. وكان كثير البر بامه، وقيل له يوماً: لم نرك تاكل معها في صحفة مع شدة برك بها، فقال: أخشى أن تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها[1].

قال الزبير بن بكار: كان عمره ثلاثاً وعشرين سنة. وقال الواقدي: ولد علي بن الحسين سنة ثلاثة وثلاثين، فيكون عمره يوم الطف ثمانية وعشرين سنة، وتوفي سنة خمس وتسعين. وفضائله أكثر من أن تُحصى[2].

أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع، أنبانا عمرو بن مندة، أنبانا الحسن بن محمد بن أحمد، أنبانا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا محمد بن سعد قال في الطبقة الثانية: علي بن حسين بن علي بن أبي طالب، أحد بني هاشم، ويكنى أبا محمد. قال الواقدي:

---

(١) «أبناء الأمام في مصر والشام»: للشريف بن طباطبا، ص١٠٩، تحقيق وتعليق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، **اعتنى به وشجره المؤلف**.

(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٢٨٨، **اعتنى به المؤلف**.

اخبرني عبدالرحيم بن أبي فروة انه توفي بالمدينة فدفن بالبقيع سنة أربعة وتسعين. وقال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وحدثنا خليفة بن خياط قال: علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، أمه فتاة يقال لها: سلامة، يكنى أبا محمد. قال أبو نعيم: توفي سنة اثنتين وتسعين. وقال بعض أهله: اربع وتسعين[1].

كان الإمام علي زين العابدين بن الحسين السبط نهاية في العلم والفضل والجود والمروءة والعقل وفضائله كثيرة لا تُحصى. توفي بالمدينة المنورة سنة ثلاث وتسعين من الهجرة ودفن في البقيع. وفي كتاب حصن السلام للبيهقي الحسيني أن زين العابدين عاش مع جده علي بن أبي طالب سنتين، ومع عمه الحسن عشرة أعوام، ومع أبيه الحسين احدى عشر سنة، وأربعاً وثلاثين سنة بعدهم.

وقال اليافعي في «تاريخه»: أمه سلافة بنت يزدجرد من ملوك الفرس. وقال الزمخشري: ان الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كان منهم ثلاث بنات ليزدجرد فامر ببيعهن. فقال له عليّ كرّم الله وجهه: ان بنات الملوك لا يعاملن كغيرهن، فقال عمر: كيف الطريق الى بيعهن؟ فقال: يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من اختارهن فقومن فاخذهن علي ودفع واحدة لعبدالله بن عمر، وواحدة لولده الحسين، وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم. فاولد عبدالله من التي أخذها سالماً، وأولد الحسين علي، وأولد محمد ولده القاسم، فهؤلاء الثلاثة أبناء خالة وأمهاتهم بنات ملوك فارس. قال الأصمعي: كان أهل المدينة يتجنبون السراري حتى نشا فيهم هؤلاء الثلاثة، وناقوا أهل المدينة علماً وحلماً وصلاحاً وورعاً وفضلاً، فرغب الناس في السراري[2].

وقد اختلف في أمه فالمشهور أنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: اسمها شهربانو. وقيل: بعث النخعي الى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ببنتي يزدجرد فاخذهما وأعطى واحدة لابنه الحسين، وأعطى الأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق. وقال ابن جرير الطبري: اسمها غزالة وهي من بنات كسرى. وقال المبرد: هي سلامة من ولد يزدجرد. وقد أغنى الله علي بن الحسين رضي الله عنه بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد. وقد لهج بعض العوام، وقالوا: جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك[3].

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: رواية ابن عساكر، ص٣١٥ ـ ٣١٦.

(٢) «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ٣١/١ ـ ٣٣.

(٣) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف بن عنبة، ص٢٨٩، **اعتنى به المؤلف.**

وكان علي بن الحسين مع أبيه يومئذ، وهو ابن ثلاث وعشرين سنة. فلما قتل الحسين قال عمر بن سعد: لا تعرضوا لهذا المريض، قال علي بن الحسين: فغيّبني رجل منهم وأكرم نزلي وحضنني، وجعل يبكي كلما دخل وخرج حتى كنت أقول: ان يكن عند أحد خيراً فعند هذا. الى أن نادى منادي ابن زياد: ألا من وجد علي بن الحسين فليأتي به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم قال: فدخل علي والله وهو يبكي وجعل يربط يدي الى عنقي، وهو يقول: أخاف فأخرجني اليهم مربوطاً حتى دفعني اليهم، وأخذ ثلاثمائة درهم وأنا أنظر، فادخلت علي بن زياد.

ذكر حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي بن الحسين، وكان أفضل هاشمياً أدركته، وكان يقول: يا أيها الناس أحبونا حبّ الإسلام، فما برح بنا حبكم حتى صار علينا عاراً[1].

أخبر أبو غالب بن البناء، أنبانا أبو محمد الجوهري، أنبانا أبو الحسن الدارقطني، حدثنا محمد بن مخلد، حدثنا محمد بن ابراهيم العقيق، حدثنا الفضل بن كثير الوراق، وقال غيره: ابن حبيب، حدثنا يحيى بن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه قال: جاء رجل الى أبي . يعني علي بن الحسين . فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصديق تسأل: قال: قلت: يرحمك الله وتسميه الصديق؟ قال: ثكلتك أمك قد سماه صديقاً من هو خير مني ومنك رسول الله ﷺ والمهاجرون والأنصار، فمن لم يسميه صديقاً فلا صدّق الله قوله في الدار الآخرة. اذهب فاحب أبا بكر وعمر وتولهما فما كان من اثم فهو في عنقي.

أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن أحمد بن علي البيهقي وأبو القاسم زاهر بن طاهر، قالا: أنبانا أحمد بن منصور بن خلف، أنبانا والدي أبو القاسم منصور بن خلف، أنبانا علي بن أحمد بن عبدالرحمٰن الفهري، حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد الفقير، أنبانا محمد بن عبدالعزيز، حدثنا مصعب بن عبدالله قال: سمعت مالك بن أنس يقول: ولقد أهم علي بن الحسين فلما أراد أن يقول: لبيك اللهم لبيك، قالها فاغمي عليه حتى سقط من راحلته، فهشم. ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألف ركعة الى أن مات. وكان يسمى بالمدينة زين العابدين، لعبادته.

---

(١) «نسب قريش»: للزبيري، ص٥٨.

أنبانا أبو علي الحداد، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا محمد بن عبدالله الكاتب، حدثنا الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حدثنا محمد بن عبدالكريم، حدثنا الهيثم بن عدي، أنبانا صالح بن حسان قال: قال رجل لسعيد بن المسيب: ما رأيت أحداً أردع من فلان؟ قال: هل رأيت علي بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيت أحداً أردع منه.

أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفقيه وأبو يعيى حمزة بن علي قالا: أنبانا سهل بن بشر، أنبانا ابن منير بن أحمد الخلال، أنبانا أبو محمد الحسن بن رشيق، أنبانا أبو عبدالرحمٰن النسائي قال في تسمية فقهاء التابعين من أهل المدينة: سعيد بن المسيب، عروة بن الزبير، وأبو سلمة بن عبدالرحمٰن، وعبيدالله بن عبدالله بن عتبة، وسليمان بن يسار، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبدالرحمٰن بن الحارث بن هشام، وعلي بن الحسين، وذكر غيرهم[1].

لما حجّ هشام بن عبدالملك في أيام أبيه، طاف بالبيت وجهد أن يصل الى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام، فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس، ومعه جماعة من أعيان الشام. فبينما هو كذلك اذ اقبل الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، فطاف بالبيت، فلما انتهى الى الحجر تنحّى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام. وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه، ثم اندفع فانشد:

هٰذا الَّذي تَعرِفُ البَطْحاءُ وَطْأَتَهُ، وَالبَيْتُ يَعرِفُهُ وَالحِلُّ وَالحَرَمُ[2]

هٰذا ابنُ خَيرِ عِبادِ اللّٰهِ كُلِّهِمُ، هٰذا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطّاهِرُ العَلَمُ[3]

هٰذا ابنُ فاطِمَةٍ، انْ كُنْتَ جاهِلَهُ، بِجَدِّهِ أنْبِياءُ اللّٰهِ قَدْ خُتِمُوا

وَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَن هٰذا؟ بِضائِرِهِ، العُرْبُ تَعرِفُ مَن أنكَرْتَ وَالعَجَمُ[4]

كِلْتا يَدَيْهِ غِياثٌ عَمَّ نَفْعُهُما، يُستَوكَفانِ، وَلا يَعرُوهُما عَدَمُ[5]

سَهلُ الخَلِيقَةِ، لا تُخشَى بَوادِرُهُ، يَزينُهُ اثنانِ: حُسنُ الخَلقِ وَالشِّيَمُ[6]

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: ابن عساكر، ص١٣٠ ـ ٣٢٣.

(٢) البطحاء: أرض منبطحة في وسطها مكة. البيت: الكعبة. ويقال لها: البيت العتيق والبيت الحرام. الحرم: ما لا يحل انتهاكه، ويقصد هنا مكة وما أحاط بها من الأرض. الحل: ما جاوز الحرم من الأرض.

(٣) العَلَمُ: سيد القوم.

(٤) ضَائِره: مضربه.

(٥) الغياث: المطر الخاص بالخير. يستوكفان: يستمطران. يعروهما: يلم بهما. العدم: فقدان الشيء.

(٦) الخَلِيقَةِ: الطبيعة. بوادرُهُ، الواحدة بادرة: الحدة.

حَمّالُ أثقالِ أوزامٍ، إذا افتُدِحُوا، حُلوُ الشّمائلِ، تَحلُو عندَهُ نَعَمُ[1]

ما قالَ: قطُّ، إلّا في تَشَهُّدِهِ، لولا التَّشَهُّدُ كانَتْ لاءُهُ نَعَمُ[2]

عَمَّ البَرِيّةَ بالإحسانِ، فانْقَشَعَتْ عَنْها الغَياهِبُ والإملاقُ والعَدَمُ[3]

إذا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قالَ قائِلُها: إلى مَكارِمِ هَذا يَنْتَهِي الكَرَمُ

يُغْضِي حَياءً، ويُغضَى من مَهابَتِهِ، فَما يُكَلَّمُ إلّا حِينَ يَبْتَسِمُ[4]

بِكَفِّهِ خَيْزُرانٌ رِيحُهُ عَبِقٌ، مِن كَفِّ أرْوَعَ، في عِرْنِينِهِ شَمَمُ[5]

يَكادُ يُمْسِكُهُ عِرْفانَ راحَتِهِ، رُكْنُ الحَطِيمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ[6]

اللّهُ شَرَّفَهُ قِدْماً، وعَظَّمَهُ، جرى بِذاكَ لَهُ في لَوْحِهِ القَلَمُ[7]

أيُّ الخَلائِقِ لَيْسَتْ في رِقابِهِمُ، لأوّلِيَّةِ هَذا، أوْ لَهُ نِعَمُ

مِن يَعْكُرِ اللّهَ يَعْكُرْ أوّلِيَّةَ ذا، فالدِّينُ مِن بَيتِ هَذا نالَهُ الأُمَمُ

يُنمَى إلى ذُرْوَةِ الدِّينِ التي قَصُرَتْ، عَنها الأكُفُّ، وعَن إدْراكِها القَدَمُ

مَن جَدُّهُ دانَ فَضْلُ الأنْبِياءِ لَهُ، وفَضْلُ أُمَّتِهِ دانَتْ لَهُ الأُمَمُ

مُشْتَقَّةٌ مِن رَسُولِ اللّهِ نَبْعَتُهُ، طابَتْ مَغارِسُهُ والخِيمُ والشِّيَمُ[8]

يَنْشَقُّ ثَوْبُ الدُّجَى عن نورِ غُرَّتِهِ، كالشمسِ تنجابُ عن إشراقِها الظُّلَمُ[9]

مِن مَعشَرٍ حُبُّهُم دِينٌ، وبُغْضُهُمُ كُفْرٌ، وقُرْبُهُمُ مَنجًى ومُعْتَصَمُ[10]

مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللّهِ ذِكْرُهُمُ، في كُلِّ بَدْءٍ، ومَخْتُومٌ بِهِ الكَلِمُ[11][12]

---

(١) افتُدِحُوا: أثقلوا بالمصائب. الشّمائلِ، الواحدة شميلة: الطبع والخصلة. نعم: أي تحلو عنده لفظة نعم، أي يجيب بالإيجاب من طلب نعمه.

(٢) التّشهدِ: أن يتلو المسلم شهادته فيقول: «أشهد أن لا إله إلا الله». يقول: إن زين العابدين لا يعرف أن يقول: لا، إلا حينما يتلو شهادته. وقوله: كانت لاءِه نعم، من القلب فهو يريد كانت لاؤه نعماً.

(٣) البَرِيّة: الخليقة. انْقَشَعَتْ: انكشفت. الغَياهِبُ: الظلمات، الواحد غيهب.

(٤) يُغْضِي: يخفض بصره من الحياء، وهو مع ذلك عظيم الهيبة، لا يقدم الناس على محادثته: إلا إذا ابتسم لهم تنشيطاً وإيناساً.

(٥) العَبِق: الذي تفوح منه رائحة الطيب. الأرْوَعَ: من يروعك حسنه أو شجاعته. العِرْنين: الأنف. الشَمَمُ: ارتفاع قصبة الأنف مع حسنها واستوائها.

(٦) الراحَةِ: الكف. الرُكْنُ: الجانب. الحِطَيم: حجر الكعبة أو جداره. يستلم الحجر: يلمسه إما بالتقبيل أو باليد. يقول: إن حجر الكعبة يعرف كف زين العابدين فيكاد يحبسه عنده شغفاً به. عِرْفانَ: مفعول لأجله.

(٧) اللّوْح: الكتاب الذي يسطره القضاء والقدر. القَلَمُ: أي قلم القضاء والقدر. يقول: إن التعظيم والتشريف كتب لزين العابدين منذ القديم.

(٨) النَّبْعَةُ: شجرة تصنع منها القسي وهي أجود الشجر. الخِيمُ: الطبيعة والسجية. يقول: إن شجرة النبي ﷺ وقد طابت مغارسه وطابت سجيته وأخلاقه.

(٩) تنجابُ: تنكشف.

(١٠) المُعتَصَمُ: الملجأ.

(١١) أي: أن المسلم يحمد الله في بدء كلامه وختامه ثم يصلي على النبي وآله.

(١٢) «ديوان الفرزدق» ١٧٨/٢ ـ ١٨٠، دار بيروت للطباعة والنشر، «زهرة الأدب»: للقيرواني ٧١/١ ـ ٧٣.

**ملحوظة:** ولقد نزل الأذى بالفرزدق بسبب هذه القصيدة، فحبسه هشام آمداً بعسفان، وهو مكان بين مكة والمدينة.

**العقب من علي زين العابدين في ستة رجال هم:**

## ١ ـ محمد الباقر:

ابن علي زين العابدين بن الحسين السبط ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفاطمة الزهراء بنت رسول الله محمد ﷺ. العالم الشهير ذو الفضل الواسع والذكر التاسع، ولد بالمدينة المنورة سنة ٥٧هـ قبل قتل جده الحسين السبط بثلاثة سنين. ويكنى أبا جعفر ولقب بالباقر لتبقّره في العلم، ويقال: بقر الشيء، اذ شقه ومنه سمي الأسد باقراً لبقره بطن فريسته.

وروى عن جدّيه الحسن، والحسين، وعائشة، وأم سلمة، وابن عباس، وابن عمر، وأبي سعيد، وجابر، وسمرة بن جندب، وعبدالله بن جعفر، وأبيه، وسعيد بن المسيب. وروى عنه ابنه جعفر الصادق، وأخوه زيد، وابراهيم بن أدهم، وعمرو بن دينار، والأعمش، وربيعة الرأي، وابن جريج، والأوزاعي، وقرة بن خالد، ومحول بن راشد، وحرب بن شريح، وآخرون، وقد عدّه النسائي من فقهاء التابعين بالمدينة. وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الشيعة الإمامية الذين يعتقد عصمتهم، ولا عصمة الا للأنبياء وكفاه.

وكان يطعم اخوانه وأصحابه الطيب ويكسوهم الثياب الفاخرة ويقول: ما حسنة الدنيا الا صلة الإخوان والمعارف. قال ابن فضيل: عن سالم بن أبي حفصة سألت أبا جعفر وابنه عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم وأبرأ من عدوهما فإنهما كانا امامي هدى. قال الحافظ الذهبي: واسناد هذا صحيح، وابن فضل وسالم من أعيان الشيعة الصادقين[1].

أخبرنا أبو القاسم العلوي، أنبانا أبو الحسن المدني، أنبانا أبو محمد المصري أبو بكر المالكي، حدثنا عمير بن مرداس، حدثنا عبدالله بن نافع الصغير، عن عبدالله بن عبدالرحمن الزهري قال: دخل هشام بن عبدالملك بن مروان المسجد الحرام متوكئاً على يد مولاه سالم فنظر الى محمد بن علي بن الحسين. وقد أحدق الناس به حتى خلا الطواف فقال: من هذا؟ فقيل له: هذا محمد بن علي بن الحسين. فارسل اليه فقال: أخبرني عن يوم القيامة ما يأكل الناس فيه ويشربون؟ فقال محمد بن علي للرسول: قل له: يحشرون على مثل قرصة النقي فيه أنهار تفجر، فابلغ الرسول ذلك هشاماً فرأى هشام أنه قد ظفر به فقال للرسول: ارجع اليه فقل له: ما أشغلهم يومئذ عن الأكل والشرب فابلغه الرسول فقال محمد بن علي: أبلغه وقل له: هم والله في النار أشغل وما شغلهم عن أن قالوا: ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾[2]. ورواه غيره.

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة آل أبي علوي»: للسيد محمد الشلي ١/٨٥ ـ ٨٧.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٠.

أنبانا أبو علي المقرئ، أنبانا أبو نعيم، حدثنا محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن يوسف الضحاك، حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا محمد بن عبدالله القرشي، حدثنا محمد بن عبدالله الزبيري، عن أبي حمزة الثمالي قال: حدثني جعفر بن محمد بن علي قال: أوصاني أبي فقال: لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق. قال: قلت: فداك يا أبتِ من هؤلاء الخمسة؟ قال: لا تصحبنّ فاسقاً فإنه بايعك بأكلة فما دونها، قال: قلت: يا أبتِ وما دونها؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثاني؟ قال: لا تصحبنّ البخيل فإنه يقطع بك في ماله أحوج ما كنت اليه، قال: قلت: يا أبتِ ومن الثالث؟ قال: لا تصحبنّ كذاباً فإنه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد، قلت: يا أبتِ ومن الرابع؟ قال: لا تصحبنّ أحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، قال: قلت: يا أبتِ ومن الخامس؟ قال: لا تصحبنّ قاطع رحم فإني وجدته ملعوناً في كتاب الله عزّ وجلّ في ثلاث مواضع. فقد كان محمد الباقر فقيهاً يؤخذ عنه، وينتقد الآراء ويفحصها، وينقد كبار الفقهاء ويقدمون حساباً لآرائهم ان بلغه عنهم مخالفة.

يروى أن أبا حنيفة التقى في المدينة بمحمد الباقر رضي الله عنه: (أنت الذي حولت دين جدي وأحاديثه بالقياس)، فقال أبو حنيفة: اجلس مكانك كما يحق لك حتى أجلس كما يحق لي، فإن لك عندي حرمة، كحرمة جدك ﷺ في حياته على أصحابه. فجلس ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال: اني سائلك عن ثلاثة كلمات، فاجبني: الرجل أضعف أم المرأة، فقال أبو حنيفة: كم سهم المرأة؟ فقال الإمام محمد للرجل سهمان، وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حوّلت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم، وللمرأة سهمان، لأن المرأة أضعف من الرجل. قال أبو حنيفة: الصلاة أفضل أم الصوم، فقال الإمام: الصلاة أفضل، فقال: هذا قول جدك، ولو حوّلت قول جدك لكان القياس أن المرأة اذا طهرت من الحيض أمرتها أتقضي الصلاة ولا تقضي الصوم. ثم قال: البول أنجس أم النطفة؟ قال: البول أنجس، قال: لو كنت حولت دين جدك بالقياس لكنت أمرت أن يغتسل من البول، ويتوضأ من النطفة، ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس، فقام محمد فعانقه[1].

أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه، أنبانا أبو نعيم الحافظ، حدثنا أبي، حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن أبان، حدثنا عبدالله بن محمد، حدثنا سلمة بن شبيب عن عبدالله بن عمر الواسطي، عن أبي الربيع الأعرج، عن شريك، عن جابر - يعني الجعفي - قال: قال لي

(١) «الإمام زيد، حياته وعصره وآراؤه وفقهه»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٣٧، «مناقب أبي حنيفة»: لابن البزازي، و«المناقب»: للمسكي.

محمد بن علي: يا جابر اني لمحزون واني لمشتغل القلب قلت: وما حزنك وشغل قلبك؟ قال: يا جابر انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه. يا جابر ما الدنيا وما عسى أن تكون؟ هل هو الا مركب ركبته أو ثوب لبسته أو امرأة أصبتها؟ يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا لبقاء فيها، ولم يامنوا قدوم الآخرة عليهم، ولم يصمهم عن ذكر الله ما سمعوا بآذانهم من الفتنة، ولم يعمهم عن نور الله ما رأوا باعينهم من الزينة، ففازوا بثواب الأبرار. ان أهل التقوى أيسر أهل الدنيا مؤونة، وأكثرهم لك معونة، ان نسيت ذكروك، وان ذكرت أعانوك، قوّالين بحق الله قوّامين بامر الله قطعوا محبتهم بمحبة الله، ونظروا الى الله والى محبته بقلوبهم وتوحّشوا من الدنيا لطاعة مليكهم، وعلموا أن ذلك منظور اليهم من شانهم. يا جابر فانزل الدنيا بمنزل نزلت به فارتحلت منه أو كمال أصبته في منامك واستيقظت وليس معك منه شيء، واحفظ الله ما استرعاك من دينه وحكمته.

أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر، أنبانا أبو بكر البيهقي، أنبانا أبو محمد بن يوسف، أنبا أبو سعيد بن زياد، حدثنا الفلابي، حدثنا ابراهيم بن بشار، حدثنا سفيان قال: قال جرير بن يزيد: قلت محمد بن علي بن الحسين: عظني قال: يا جرير اجعل الدنيا مالاً أصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء.

أخبرنا أبو الحسين الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: انبانا أبو جعفر المعدل، أنبانا أبو طاهر الملخص، أنبانا أحمد بن سليمان، حدثنا الزبير قال: وقال محمد بن حسن: توفي محمد بن علي بن حسين في زمن هشام بن عبدالملك سنة أربع وعشرين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة[1].

الإمام محمد الباقر ولد وعمر أبيه سبعة عشر سنة وعليه تكون حياته ثمان وخمسين سنة. أدرك جدّه الحسين وشاهد معركة كربلاء، وأقام معه اربعة سنوات، ومع أبيه علي زين العابدين أربع وثلاثين سنة. كانت حياته حافلة باعمال جليلة، ففي عهده نتحت معاهد العلم. وكان يحضر درسه بالمدينة كبار العلماء والفقهاء تاتي اليه الوفود للاستفادة. ذكره الكثير من المؤلفين السابقين، وأفاضوا وأثنوا عليه ورووا عنه وتلقوا منه، منهم: الأوزاعي المتوفى عام ١٥٧هـ، وابن جريج المتوفى عام ١٥٠هـ، والزهري المدني المتوفى ١٢٤هـ، والأعمش المتوفى عام ١٤٨هـ وغيرهم. لقد التف الناس حوله واستقوا من منهله رغم كل الخطط التي وضعها أرباب السلطة لبني أمية في عزله الا أنهم يضطروا الى اللجوء اليه في المسائل ليحلها.

---

(١) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: للحافظ علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، ص٣٤٢ ـ ٣٥٠، تلخيص محمد الحسين الجلالي، تقديم عارف أحمد عبدالغني.

للإمام محمد الباقر من الولد أربعة بنين وهم: جعفر الصادق، وأمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وأم فروة أسماء بنت عبدالرحمٰن بن أبي بكر الصديق. ولهذا كان يقول الصادق: ولدني أبو بكر الصديق مرتين، وكان يقال له: عمود الشرف. والعقب كله بالإجماع من محمد الباقر في ابنه جعفر الصادق، فمن انتسب الى محمد الباقر من غير جعفر فهو مدّع كذّاب[1].

أما عبدالله وابراهيم فماتا صغيرين، وزيد ليس له عقب، وعلي كانت له بنت، وعبدالله أولد ثم انقرض. فولد محمد الباقر، درجوا كلهم الا أبا عبدالله جعفر الصادق اليه انتهى نسبه وعقبه[2].

وجعفر الصادق لُقِّب بالصادق لصدقه، ولد بالمدينة سنة ثمانين وقيل ثلاث وثمانين. روى عن عروة بن الزبير وعطاء ونافع والزهري، وقال الذهبي: والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة. وروى عنه أبو حنيفة ومالك والسفيانان وابن جريج وشعبة وخلق كثير. وعن أبي حنيفة قال: ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد. وعن سالم بن أبي حفصة[3] قال: دخلت على جعفر بن محمد أعوده وهو مريض فقال: اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد ﷺ[4]. والعقب منه في خمسة أجلّاء هم: اسماعيل، موسى الكاظم، محمد الديباج، اسحاق، علي العريضي.

## ٢ ـ عبدالله الباهر:

لقِّب الباهر لجماله، توفي وهو ابن سبعة وخمسين سنة، أعقب من ابنه محمد الأرقط، وسمي الأرقط لأنه كان مجدوراً.

## ٣ ـ زيد الشهيد:

مناقبه أجلّ من أن تُحصى، وفضله أكثر من أن يوصف، ويقال له: حليف القرآن. ويروى أن زيداً دخل على هشام بن عبدالملك فقال له: ليس في عباد الله أحد دون أن يوصى بتقوى الله وأنا أوصيك بتقوى الله. فقال له هشام: أنت زيد المؤمل للخلافة الراجي لها وما أنت والخلافة لا أم لك وأنت ابن امة؟ فقال زيد: لا أعرف أحداً أعظم منزلة عند الله من نبي بعثه الله تعالى وهو ابن أمة اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام، وما يقصرك برجل أبوه

---

(١) «شمس الظهيرة في أهل البيت والعشيرة من بني علوي»: الشريف عبدالرحمٰن المشهور ١/٣٧ ـ ٣٩.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٤٥.
(٣) سالم هذا ثقة، غير أنه شيعي غال ببعض الشيوخ.
(٤) «المشرع الروي»: للسيد الشلي ١/٨١ ـ ٧٤.

رسول الله ﷺ، وهو ابن علي بن أبي طالب. فوثب هشام ودعا قهرمانة وقال: لا يبيتنّ هذا في عسكري الليلة، فخرج يزيد يقول: لم يكره قوم قط حرّ السيف الا ذلّوا. فحملت كلمته الى هشام فعرف أنه يخرج عليه ثم قال: ألستم تزعمون أن أهل هذا البيت قد بادوا؟ ولعمري ما انقرض من مثل هذا خلفهم.

ان زيد لما رجع الى الكوفة اقبلت الشيعة تختلف اليه يبايعونه. وكان اصحاب زيد لما خرجوا سألوه: ما تقول في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما؟ فقال: ما أقول فيهما الا الخير وما سمعت من أهلي فيهما الا الخير. فقالوا: لست بصاحبنا، وتفرقوا عنه فقال: رفضونا القوم فسموا الروافض. تفرّق أصحاب زيد عنه حتى بقي في ثلاثمائة رجل، وقتل زيد رحمه الله تعالى وصلب في الكناسة فمكث أربع سنين. رثاه جماعة من الشعراء منهم شيخ بني هاشم الفضل بن عبدالرحمٰن بن الحارث رثاه بقصيدة طويلة أولها:

ألا يا عين لا ترقي وجودي ... بدمعك ليس ذا حين الجمود
غداة بني النبي أبر حين ... صليب بالكناسة فوق عود[1]

وفي أيام هشام بن عبدالملك استشهد زيد بن علي كرّم الله وجهه، وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة. وقد كان زيد بن علي شار أخاه ابا جعفر بن علي بن الحسين، فاشار عليه ألا يركن الى أهل الكوفة، اذ كانوا أهل غدر ومكر. وقال له: بها قتل جدك علي، وبها قتل أبوك الحسين، وفيها وفي أعمالها شتمنا أهل البيت.

وكان زيد دخل على هشام في الرصافة، فلما مثل بين يديه لم ير وضعاً يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به مجلسه. وقال: يا أمير المؤمنين، ليس أحد يكبر عن تقوى الله، ولا يصغر دون تقوى الله. فقال هشام: اسكت لا أم لك، أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة، وأنت ابن أمة، فقال: يا أمير المؤمنين، ان لك جواباً ان أصبت أجبتك به، وان أخطأت أمسكت عنه، فقال: بل أجب، قال: ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات. وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق صلّى الله عليهما وسلم، فلم يمنعه ذلك أن بعثه الله نبياً، وجعله للعرب أباً، فاخرج من صلبه خير البشر محمداً ﷺ، فتقول لي هذا وأنا ابن فاطمة وابن علي. وقام وهو يقول:

شديد الخرز وأزرى به ... كذلك من يكره حر الجلاد
منخرق الكفين يشكو الجوى ... تنكبه أطراف مرو حداد[2]

---

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف ابن عنبة، ص٤١٧ ـ ٤٢١.

(٢) معنى هذا البيت ممزق الكفين لا يحمل سلاحاً ويشكو الحزن، وتهزّ له أطراف حجارة متعددة مرهفة.

قد كان في الموت له راحة  والموت حتماً في رقاب العباد
أن يحدث الله له دولة  يترك آثار العدا كالرماد

فمضى عليها الى الكوفة وخرج عنها، ومعه القراء والاشراف، فحاربه يوسف بن عمر الثقفي، فلما قامت الحرب انهزم أصحاب زيد، وبقي في جماعة يسيرة، فقاتلهم أشدّ قتال، وهو يقول متمثلاً:

أذل الحياة وعزّ الممات  وكلاًّ أراه طعاماً وبيلا
فإن كان لا بدّ من واحد  فسيري الى الموت سيراً جميلا

وحل المساء بين الفريقين، فراح زيد متخناً بالجراح، وقد أصابه سهماً في جبينه، فطلبوا من ينزع النصل، فأتى بحجام من بعض القرى، فاستكتموه أمره، فاستخرج النصل فمات من ساعته. فدفنوه في ساقية ماء، وجعلوا على قبره التراب والحشيش، وأجري الماء على ذلك، فحضر الحجام مواراته فعرف المواضع. فلما أصبح مضى الى يوسف متنصحاً، فدلّه على موضع قبره فاستخرجه يوسف وبعث برأسه الى هشام. فكتب اليه هشام: أن يصلبه عرياناً، فصلبه يوسف كذلك، ففي ذلك يقول بعض شعراء بني امية يخاطب آل أبي طالب وشيعتهم من أبيات:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة  ولم أرَ مهدياً على الجذع يصلب

وبنى تحت خشبته عموداً، ثم كتب هشام الى يوسف يأمره بإحراقه وذروه في الرياح[1].

ويروي ابن الاثير أنه لما خرج من عند هشام، وهدده بانه سوف لا يرى منه الا ما يكره، اذ قال له هشام: أخرج، فقال: أخرج ولا أكون الا بحيث تكره، فقال سالم: يا أبا الحسين لا تظهر هذا منك، فخرج من عنده، وسار الى الكوفة، فقال له محمد بن عمر بن أبي طالب: اذكر الله يا زيد لما لحقت باهلك، ولا تأت أهل الكوفة، فإنهم لا يفون لك، فلم يقبل... وقال:

بكرت تخوفني المنون كأنني  أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل  لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تمثل مثّلت  مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا أبا لك واعلمي  اني امرؤ سأموت ان لم أقتل[2]

(١) «مروج الذهب»: المسعودي ١٨٩/٢ ـ ١٩١.

(٢) «الكامل»: لابن الأثير ٨٤/٥، «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٥١.

قال زيد بن علي لما خرج للجهاد موجهاً كلامه الى أصحابه: أني أدعو الى كتاب الله، وسنّة نبيّه، واحياء السنن واماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خير لكم ولي، وان تابوا فلست عليكم بوكيل[1].

ولقد قال لأحد أصحابه: أما ترى هذه الثريا، أترى أحد ينالها؟ قال صاحبه: لا، قال: والله لوددت أن يدي ملصقة بها واقع الى الأرض، أو حيث أقع، فانقطع قطعة قطعة، وان الله يجمع بين أمة محمد ﷺ[2].

هاتان الكلمتان تصوران ما كانت تطمع اليه نفس الإمام زيد بن علي رضي الله عنه كان يرمي الى أمرين:

**أحدهما:** اقامة الحكم على أساس من كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه ﷺ، وأن يعود الناس الى السنن التي توارثوها عن السلف الصالح، ونقلوها عن النبي ﷺ، وأن تموت البدع المستنكرة التي أذهبت لبّ الدين، وهو اصلاح القلوب، واقامة الحق، وخفض الباطل.

**الأمر الثاني:** الذي كان يتمناه ذلك القلب الطاهر النقي هو اصلاح ما بين أمة محمد ﷺ، وانه لو كان في السماء قد قبض على الثريا بيده، ثم سقط منها وقد قطع جسمه قطعة قطعة، وفي نظير ذلك يصلح الله فيما بين أمة محمد، لكان لذلك سعيداً قد نال ما يوده، ويريده، فهو غايته يفتديها بنفسه، والنفس أعزّ ما يفتدى به الإنسان[3].

ومن أجل هذا لم يضن بالفداء. وتقدم للميدان عندما رأى السنّة تموت، والبدعة تحيا، والباطل يسود، وما خرج الا وهو يريد الإصلاح بين أمة محمد ﷺ، وما كان الإصلاح في نظره الا اقامة الحق وخفض الباطل، وسواء أنجح في ذلك أم لم ينجح فإنه من المؤكد أنه كان ينبغي تحقيق هذه الغاية، وانه لا يمكن أن يكون اصلاح اذا ساد الظلم، ولا يمكن أن يكون فساد اذا ساد الحق، فإن العدل هو الميزان الذي يوزن به الصلاح، ويميز به الفساد، وهو فيصل التفرقة بين الحكم الصالح والحكم الفاسد.

وان محاولة الإصلاح بين أمة محمد ﷺ التي قبل أن يحمل عبئها زيد بن علي، عترة النبي الطاهر، هي التي جعلته موضع غضب من الشيعة وموضع غضب من الأمويين، فهؤلاء قتلوه، والأولون خذلوه وأسلموه[4].

---

(١) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٢٠.
(٢) «تاريخ ابن كثير» ٩/٣٣٠.
(٣) «مقاتل الطالبيين»: لأبي الفرج الأصبهاني، ص١٢٩.
(٤) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٦ ـ ٧.

أبو الحسين زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنهم. كان عالماً فاضلاً، تقياً ورعاً، حافظاً لكتاب الله وسنّة رسوله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام. وكان يلقب بالشهيد، فقد خرج على بني أمية، فما لبث أصحابه حتى تفلّوا عنه إذ عرفوا بأنه يقرّ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولا يقول فيهما الا خيراً، وتفرّقوا عنه، وبقي في نحو خمسمائة رجل تقريباً، فتمكّن منهم جيش بني أمية وكان أكثر عدداً، وأصاب زيد سهماً في جبينه فقتله رحمه الله.

زيد الشهيد، أعقب من ثلاثة: أما ابنه يحيى فقد قتل عن بنت واحدة لم يعقب غيرها.

١ ـ الحسين بن زيد، ويلقب بذي الدمعة لكثرة بكائه أباه وأخاه. وقد أعقب من ثلاثة: يحيى، والحسين، وعلي.

٢ ـ محمد بن زيد، وقد أعقب من ابنه محمد.

٣ ـ عيسى بن زيد، وقد أعقب من أربعة، أحمد بن عيسى، وكان قد اختفى فلقّب بالمختفي، وزيد بن عيسى، ومحمد بن عيسى، والحسين بن عيسى، فكان من ذرية هؤلاء جماعة كثيرة تفرّقت في بلاد الشام ومصر.

## ٤ ـ الحسين الأصغر بن علي زين العابدين:

كان عفيفاً محدثاً، أعقب من خمسة رجال هم:

١ ـ عبيدالله الأعرج، فكان في احدى رجليه نقص، فلذا سمي الأعرج، وفي عقبه التفصيل لأنهم عدة بطون وأفخاذ وعشائر.

٢ ـ عبدالله، فاعقب من ابنه جعفر وهو جد ملوك الري.

٣ ـ علي، فاعقب من ثلاثة رجال هم: عيسى، وأحمد، وموسى.

٤ ـ الحسن، فله عقب وأولاد.

٥ ـ سليمان، فله عقب وأولاد.

## ٥ ـ عمر الأشرف بن علي زين العابدين:

اعقب من سبعة رجال: جعفر، ومحمد، واسماعيل، وموسى، وعبدالله، وعلي، والحسين، ولكن عقبه كان من علي بن عمر[1].

(١) «أبناء الإمام في مصر والشام»: للشريف ابن طباطبا، ص١١٠ ـ ١٣١، تحقيق الوراق، والسفاريني، والمقدسي، شجره واعتنى به المؤلف، «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: للشريف ابن عنبة، ص٣٩٣، اعتنى به وشجره المؤلف.

## ٦ ـ علي الأصغر بن علي زين العابدين:

أعقب من ابنه الحسن الملقب بالأفطس.

انظر اللوحة رقم (٢١) مشجرة مختصرة لـ (سبعة أجيال) لسلالة الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[1].

(١) «بحث مختصر في أنساب العرب الشجرة النبوية بنو أبي طالب»: محمد نبيل القوتلي، الكتاب السادس، ص٧٦٥ ـ ٧٧٢.

# مشجرة مختصرة (٧ أجيال) لسلالة الحسين بن علي

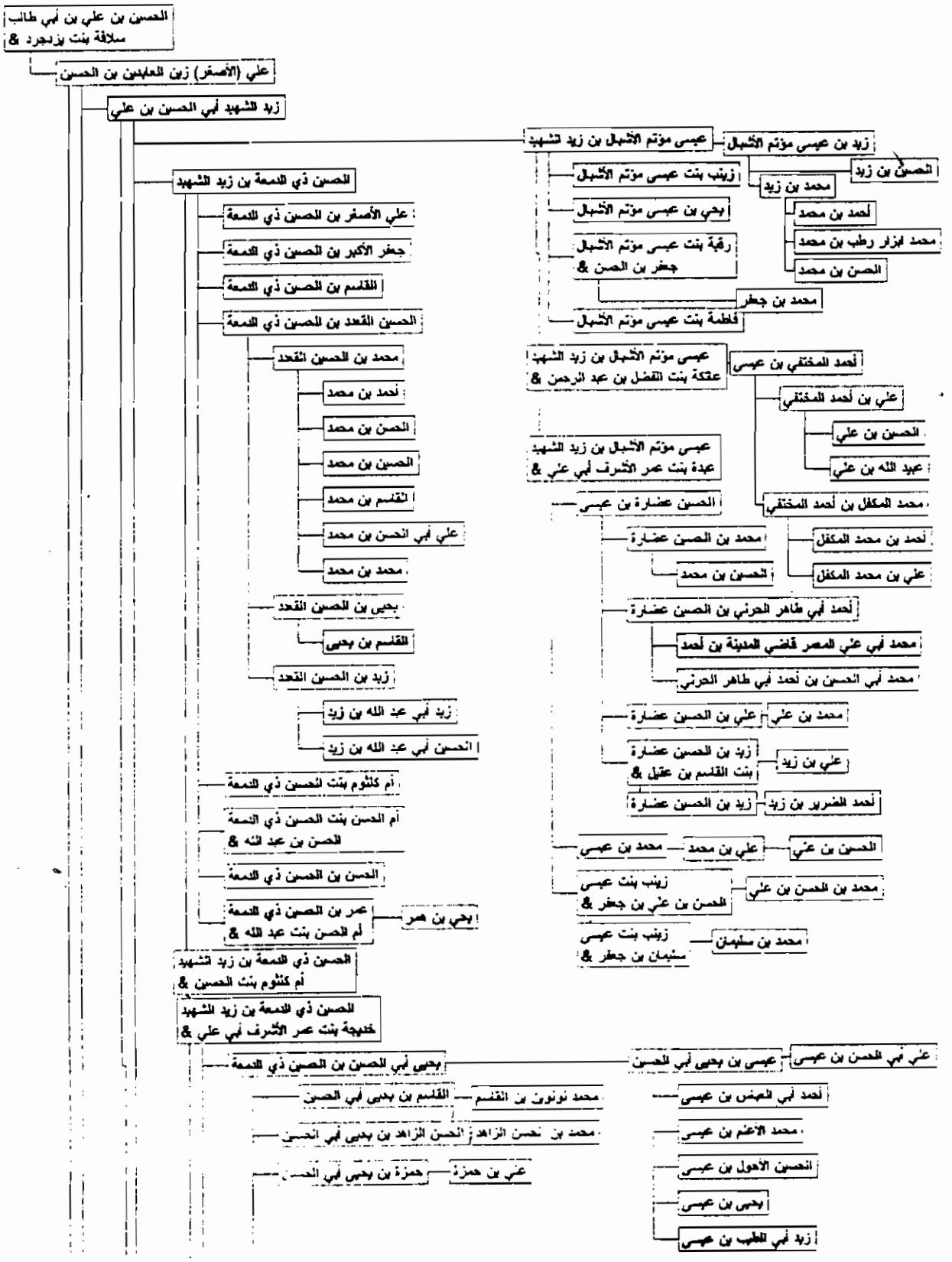


**لوحة رقم (٢١)**

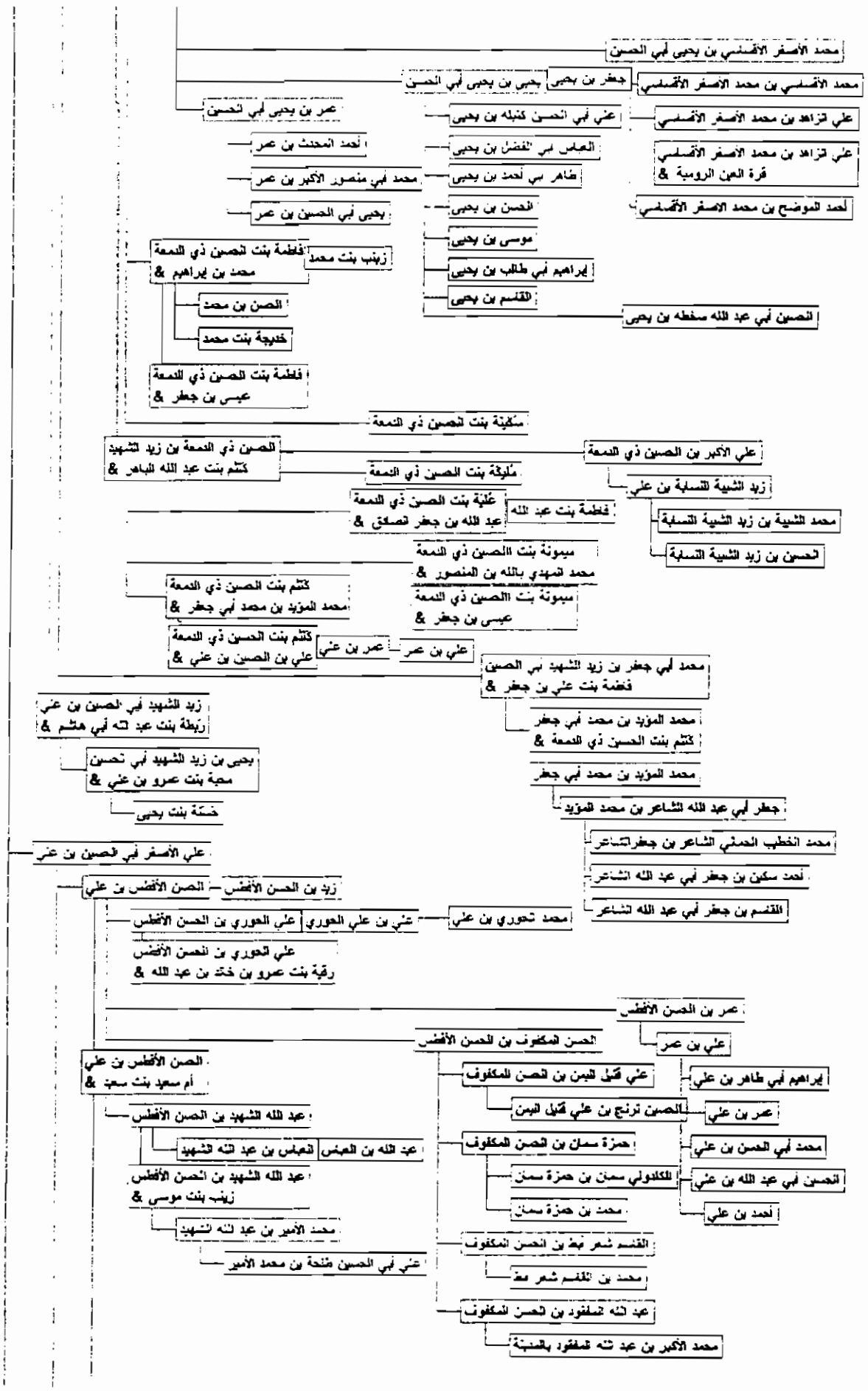
محمد الأصغر الأفطسي بن يحيى أبي الحسن
جعفر بن يحيى
محمد الأفطسي بن محمد الأصغر الأفطسي
يحيى بن يحيى أبي الحسن
علي تزاهد بن محمد الأصغر الأفطسي
عمر بن يحيى أبي الحسن
علي أبي الحسن كنبله بن يحيى
أحمد المحدث بن عمر
العباس أبي الفضل بن يحيى
علي تزاهد بن محمد الأصغر الأفطسي
قرة العين الرومية &
محمد أبي منصور الأكبر بن عمر
طاهر بن أحمد بن يحيى
يحيى أبي الحسين بن عمر
الحسن بن يحيى
أحمد الموضح بن محمد الأصغر الأفطسي
موسى بن يحيى
زينب بنت محمد
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
محمد بن إبراهيم &
إبراهيم أبي طالب بن يحيى
القاسم بن يحيى
الحسين أبي عبد الله سفطه بن يحيى
الحسن بن محمد
خديجة بنت محمد
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
سكينة بنت الحسن ذي الدمعة
علي الأكبر بن الحسين ذي الدمعة
الحسن ذي الدمعة بن زيد الشهيد
كلثم بنت عبد الله الباهر &
ملوكة بنت الحسن ذي الدمعة
زيد الشبيه النسابة بن علي
فاطمة بنت عبد الله
علية بنت الحسن ذي الدمعة
عبد الله بن جعفر تصادق &
محمد الشبيه بن زيد الشبيه النسابة
الحسن بن زيد الشبيه النسابة
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المهدي بالله بن المنصور &
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر &
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة
علي الحسين بن علي &
علي بن عمر
عمر بن علي
محمد أبي جعفر بن زيد الشهيد أبي الحسين
فاطمة بنت علي بن جعفر &
زيد الشهيد أبي الحسين بن علي
رملة بنت عبد الله أبي هاشم &
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر
كلثم بنت الحسن ذي الدمعة &
يحيى بن زيد الشهيد أبي الحسين
محبة بنت عمرو بن علي &
محمد المؤيد بن محمد أبي جعفر
خيرة بنت يحيى
جعفر أبي عبد الله الشاعر بن محمد المؤيد
محمد الخطيب الحسني الشاعر بن جعفر الشاعر
أحمد سكين بن جعفر أبي عبد الله الشاعر
القاسم بن جعفر أبي عبد الله الشاعر
علي الأصغر أبي الحسين بن علي
الحسن الأفطس بن علي
زيد بن الحسن الأفطس
علي الحوري بن الحسن الأفطس
علي بن علي الحوري
محمد الحوري بن علي
علي الحوري بن الحسن الأفطس
رقية بنت عمرو بن خيرة بن عبد الله &
عمر بن الحسن الأفطس
الحسن المكفوف بن الحسن الأفطس
علي بن عمر
الحسن الأفطس بن علي
أم سعيد بنت سعيد &
علي قتيل اليمن بن الحسن المكفوف
إبراهيم أبي طاهر بن علي
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس
الحسين ترنج بن علي قتيل اليمن
عمر بن علي
عبد الله بن العباس
العباس بن عبد الله الشهيد
حمزة سمان بن الحسن المكفوف
محمد أبي الحسن بن علي
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس
زينب بنت موسى &
الكلدولي سمان بن حمزة سمان
الحسين أبي عبد الله بن علي
محمد بن حمزة سمان
أحمد بن علي
محمد الأمير بن عبد الله الشهيد
القاسم شعر مع بن الحسن المكفوف
علي أبي الحسين طلحة بن محمد الأمير
محمد بن القاسم شعر مع
عبد الله تسلفود بن الحسن المكفوف
محمد الأكبر بن عبد الله تسلفود بالسنبة

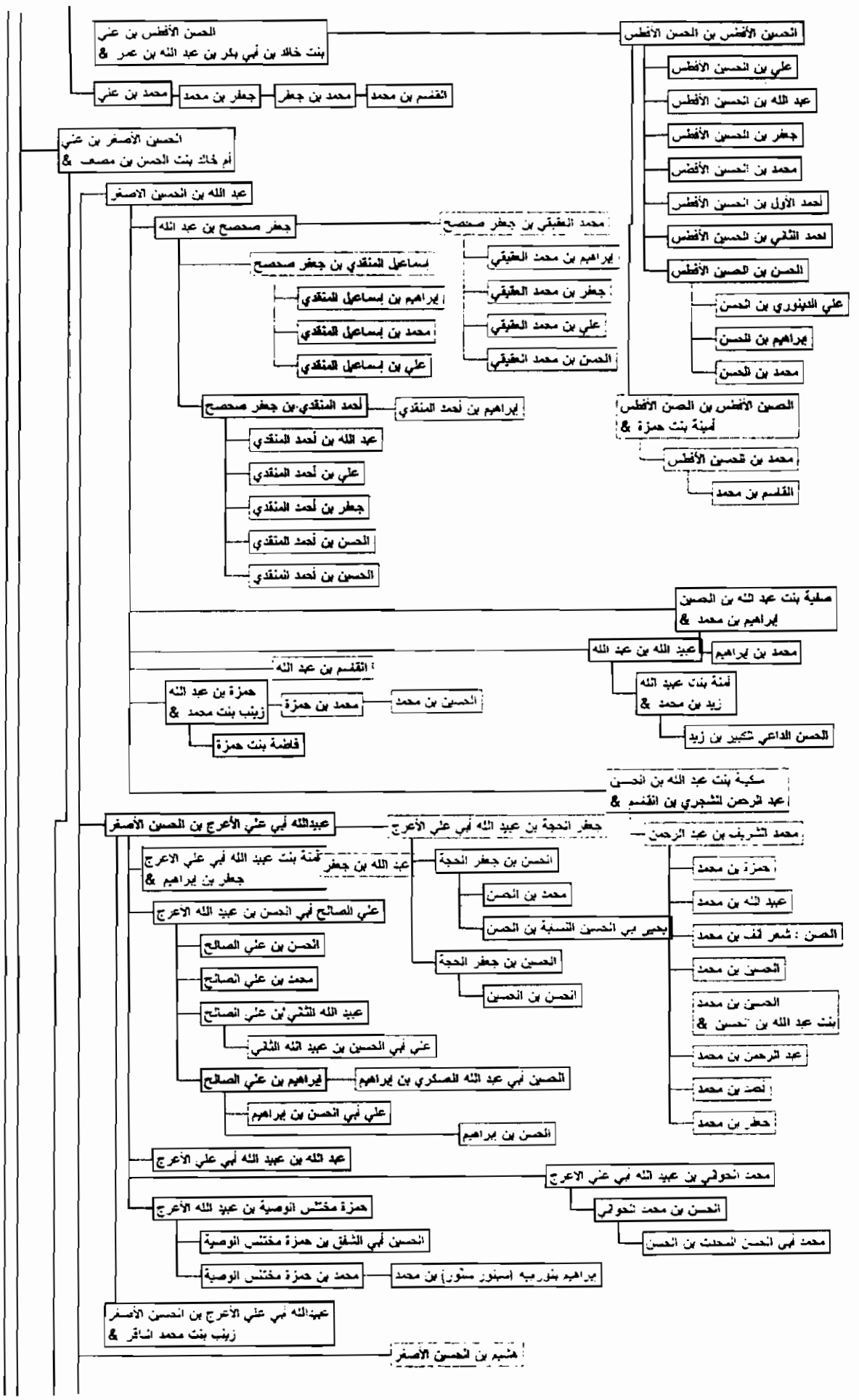
الحسن الأفطس بن علي
بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر &
الحسين الأفطس بن الحسن الأفطس
علي بن الحسين الأفطس
عبد الله بن الحسين الأفطس
جعفر بن الحسين الأفطس
محمد بن الحسين الأفطس
أحمد الأول بن الحسين الأفطس
أحمد الثاني بن الحسين الأفطس
الحسن بن الحسين الأفطس
علي الديباجي بن الحسن
إبراهيم بن الحسن
محمد بن الحسن
محمد بن علي
جعفر بن محمد
محمد بن جعفر
القاسم بن محمد
الحسين الأصغر بن علي
أم ولد بنت الحسن بن مصعب &
عبد الله بن الحسين الاصغر
جعفر صحصح بن عبد الله
محمد العقيقي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن محمد العقيقي
جعفر بن محمد العقيقي
علي بن محمد العقيقي
الحسن بن محمد العقيقي
إسماعيل المنقدي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن إسماعيل المنقدي
محمد بن إسماعيل المنقدي
علي بن إسماعيل المنقدي
الحسن الأفطس بن الحسن الأفطس
أمينة بنت حمزة &
محمد بن الحسين الأفطس
القاسم بن محمد
أحمد المنقدي بن جعفر صحصح
إبراهيم بن أحمد المنقدي
عبد الله بن أحمد المنقدي
علي بن أحمد المنقدي
جعفر بن أحمد المنقدي
الحسن بن أحمد المنقدي
الحسين بن أحمد المنقدي
صفية بنت عبد الله بن الحسين
إبراهيم بن محمد &
عبيد الله بن عبد الله
محمد بن إبراهيم
أمنة بنت عبيد الله
زيد بن محمد &
الحسن الداعي الكبير بن زيد
القاسم بن عبد الله
حمزة بن عبد الله
زينب بنت محمد &
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
فاطمة بنت حمزة
سكينة بنت عبد الله بن الحسن
عبد الرحمن الشجري بن القاسم &
عبدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر
جعفر الحجة بن عبد الله أبي علي الأعرج
محمد الشريف بن عبد الرحمن
عبد الله بن جعفر
الحسن بن جعفر الحجة
حمزة بن محمد
عبد الله بن محمد
الحسن : شعر أنف بن محمد
الحسين بن محمد
الحسين بن محمد
بنت عبد الله بن الحسن &
عبد الرحمن بن محمد
نصر بن محمد
جعفر بن محمد
فاطمة بنت عبيد الله
جعفر بن إبراهيم &
محمد بن الحسن
يحيى بن الحسن النسابة بن الحسن
علي الصالح أبي الحسن بن عبيد الله الأعرج
الحسن بن علي الصالح
محمد بن علي الصالح
عبيد الله الثاني بن علي الصالح
علي أبي الحسين بن عبيد الله الثاني
إبراهيم بن علي الصالح
الحسن أبي عبد الله العسكري بن إبراهيم
علي أبي الحسن بن إبراهيم
الحسن بن إبراهيم
عبد الله بن عبيد الله أبي علي الأعرج
محمد النحواني بن عبيد الله أبي علي الاعرج
الحسن بن محمد النحواني
محمد أبي الحسن المحدث بن الحسن
حمزة مختفى الوصية بن عبيد الله الأعرج
الحسين أبي الشفق بن حمزة مختفى الوصية
محمد بن حمزة مختفى الوصية
إبراهيم بنوربه إسبور مشور بن محمد
عبيدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر
زينب بنت محمد الباقر &
هبيه بن الحسين الأصغر

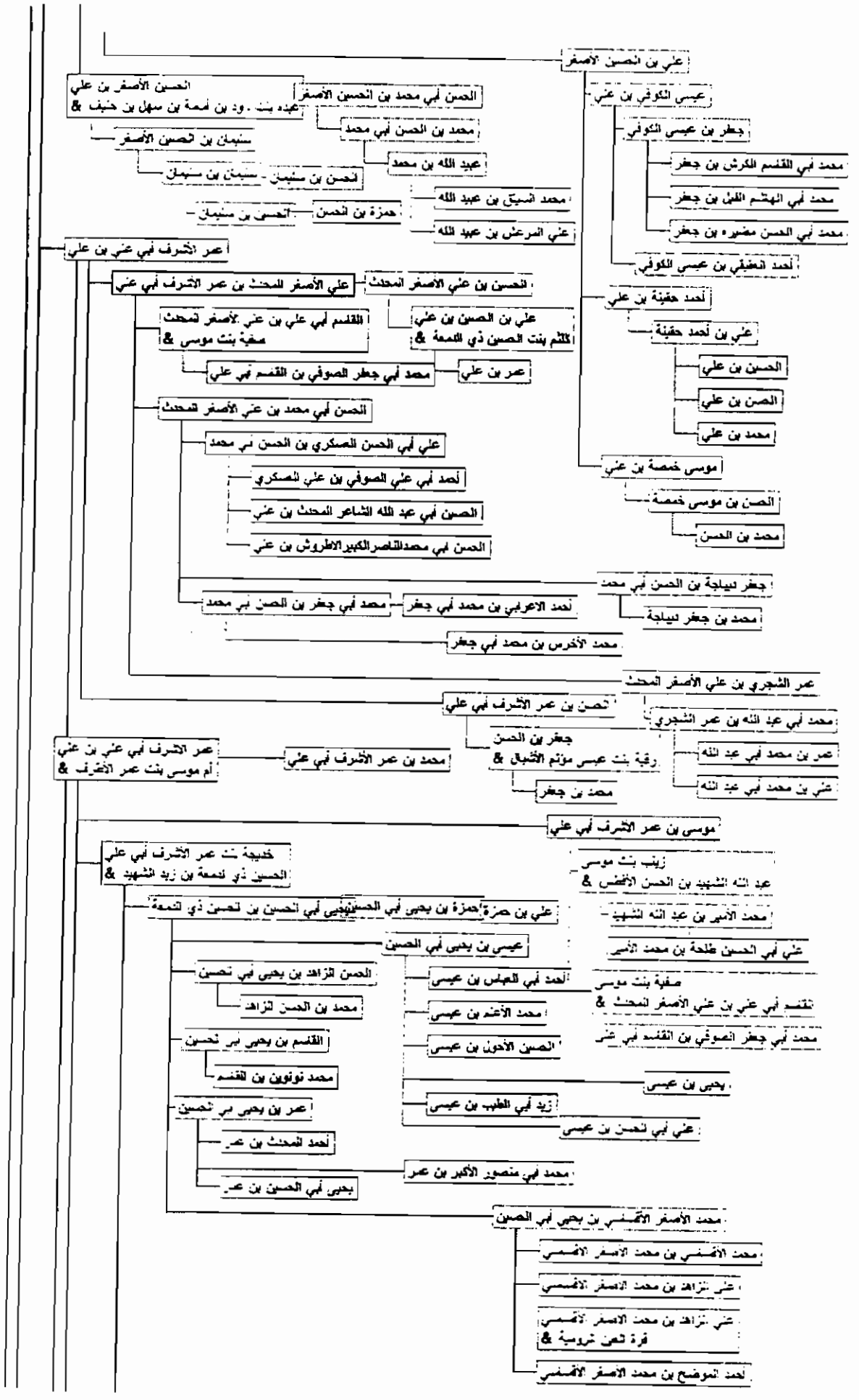
علي بن الحسن الأصغر
عيسى الكوفي بن علي
جعفر بن عيسى الكوفي
محمد أبي القاسم الكرش بن جعفر
محمد أبي الهيثم الطل بن جعفر
محمد أبي الحسن مضيره بن جعفر
أحمد العقيقي بن عيسى الكوفي
الحسن الأصغر بن علي
عبده بنت . ود بن أمية بن سهل بن حنيف &
الحسن أبي محمد بن الحسن الأصغر
محمد بن الحسن أبي محمد
عبيد الله بن محمد
سليمان بن الحسن الأصغر
الحسن بن سليمان - سليمان بن سليمان
محمد اسحيق بن عبيد الله
حمزة بن الحسن
الحسن بن سليمان -
علي المرعش بن عبيد الله
عمر الأشرف أبي علي بن علي
علي الأصغر المحدث بن عمر الأشرف أبي علي
الحسن بن علي الأصغر المحدث
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث
سفية بنت موسى &
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
علي بن الحسن بن علي
الكلثم بنت الحسن ذي الدمعة &
عمر بن علي
الحسن أبي محمد بن علي الأصغر المحدث
علي أبي الحسن العسكري بن الحسن أبي محمد
أحمد أبي علي الصوفي بن علي العسكري
الحسن أبي عبد الله الشاعر المحدث بن علي
الحسن أبي محمدالناصرالكبيرالاطروش بن علي
أحمد حقينة بن علي
علي بن أحمد حقينة
الحسن بن علي
الحسن بن علي
محمد بن علي
موسى خمصة بن علي
الحسن بن موسى خمصة
محمد بن الحسن
جعفر دبياجة بن الحسن أبي محمد
محمد بن جعفر دبياجة
أحمد الاعرابي بن محمد أبي جعفر
محمد أبي جعفر بن الحسن أبي محمد
محمد الأخرس بن محمد أبي جعفر
عمر الشجري بن علي الأصغر المحدث
الحسن بن عمر الأشرف أبي علي
محمد أبي عبد الله بن عمر الشجري
جعفر بن الحسن
رقية بنت عيسى مؤنم الأشباق &
محمد بن جعفر
عمر بن محمد أبي عبد الله
علي بن محمد أبي عبد الله
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم موسى بنت عمر الأعرف &
محمد بن عمر الأشرف أبي علي
موسى بن عمر الأشرف أبي علي
خديجة بنت عمر الأشرف أبي علي
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
زينب بنت موسى
عبد الله الشهيد بن الحسن الأفطس &
علي بن حمزة أحمزة بن يحيى أبي الحسين يحيى أبي الحسن بن الحسن ذي الدمعة
محمد الأمير بن عبد الله الشهيد -
علي أبي الحسن طلحة بن محمد الأمير
عيسى بن يحيى أبي الحسين
صفية بنت موسى
القاسم أبي علي بن علي الأصغر المحدث &
أحمد أبي العباس بن عيسى
محمد أبي جعفر الصوفي بن القاسم أبي علي
الحسن الزاهد بن يحيى أبي الحسن
محمد بن الحسن الزاهد
محمد الأعمه بن عيسى
الحسين الأحول بن عيسى
القاسم بن يحيى بن الحسن
محمد نوتوين بن القاسم
يحيى بن عيسى
زيد أبي الطيب بن عيسى
عمر بن يحيى بن الحسين
أحمد المحدث بن عمر
يحيى أبي الحسين بن عمر
علي أبي الحسن بن عيسى
محمد أبي منصور الأكبر بن عمر
محمد الأصغر الأقمسي بن يحيى أبي الحسين
محمد الأقمسي بن محمد الأصغر الأقمسي
علي الزاهد بن محمد الأصغر الأقمسي
علي الزاهد بن محمد الأصغر الأقمسي
قرة العين شروسية &
أحمد المتوضح بن محمد الأصغر الأقمسي

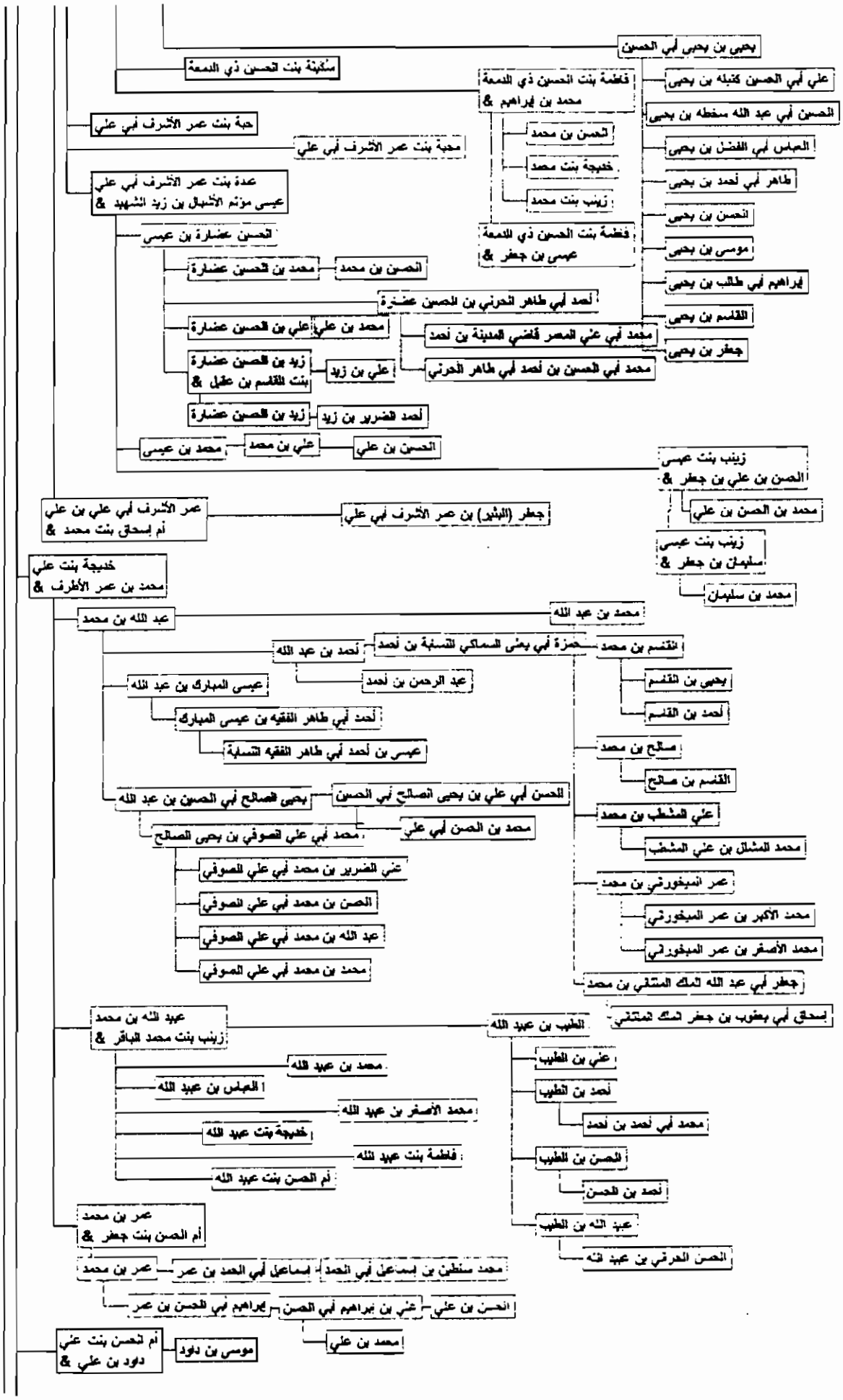
يحيى بن يحيى أبي الحسن
سُكينة بنت الحسن ذي الدمعة
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
محمد بن إبراهيم &
علي أبي الحسن كتيله بن يحيى
الحسن أبي عبد الله سخطه بن يحيى
العباس أبي الفضل بن يحيى
طاهر أبي أحمد بن يحيى
الحسن بن يحيى
موسى بن يحيى
إبراهيم أبي طالب بن يحيى
القاسم بن يحيى
جعفر بن يحيى
الحسن بن محمد
خديجة بنت محمد
زينب بنت محمد
حبة بنت عمر الأشرف أبي علي
محبة بنت عمر الأشرف أبي علي
عدة بنت عمر الأشرف أبي علي
عيسى مؤتم الأشبال بن زيد الشهيد &
فاطمة بنت الحسن ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
الحسن عضارة بن عيسى
الحسن بن محمد
محمد بن الحسن عضارة
أحمد أبي طاهر الخرثي بن الحسن عضارة
محمد بن علي
علي بن الحسن عضارة
محمد أبي علي المصر قاضي المدينة بن أحمد
محمد أبي الحسن بن أحمد أبي طاهر الخرثي
زيد بن الحسن عضارة
بنت القاسم بن عقيل &
علي بن زيد
أحمد الضرير بن زيد
زيد بن الحسن عضارة
الحسن بن علي
علي بن محمد
محمد بن عيسى
زينب بنت عيسى
الحسن بن علي بن جعفر &
محمد بن الحسن بن علي
عمر الأشرف أبي علي بن علي
أم إسحاق بنت محمد &
جعفر (البثير) بن عمر الأشرف أبي علي
زينب بنت عيسى
سليمان بن جعفر &
محمد بن سليمان
خديجة بنت علي
محمد بن عمر الأطرف &
عبد الله بن محمد
محمد بن عبد الله
حمزة أبي يعلى السماكي النسابة بن أحمد
القاسم بن محمد
أحمد بن عبد الله
عبد الرحمن بن أحمد
يحيى بن القاسم
أحمد بن القاسم
عيسى المبارك بن عبد الله
أحمد أبي طاهر الفقيه بن عيسى المبارك
عيسى بن أحمد أبي طاهر الفقيه النسابة
صالح بن محمد
القاسم بن صالح
يحيى الصالح أبي الحسين بن عبد الله
الحسن أبي علي بن يحيى الصالح أبي الحسين
محمد بن الحسن أبي علي
علي المشطب بن محمد
محمد المشاق بن علي المشطب
محمد أبي علي الصوفي بن يحيى الصالح
علي الضرير بن محمد أبي علي الصوفي
الحسن بن محمد أبي علي الصوفي
عبد الله بن محمد أبي علي الصوفي
محمد بن محمد أبي علي الصوفي
عمر الميخوري بن محمد
محمد الأكبر بن عمر الميخوري
محمد الأصغر بن عمر الميخوري
جعفر أبي عبد الله الملك المتقي بن محمد
إسحاق أبي يعقوب بن جعفر الملك المتقي
عبد الله بن محمد
زينب بنت محمد الباقر &
الطيب بن عبد الله
محمد بن عبد الله
العباس بن عبد الله
محمد الأصغر بن عبد الله
خديجة بنت عبد الله
فاطمة بنت عبد الله
أم الحسن بنت عبد الله
علي بن الطيب
أحمد بن الطيب
محمد أبي أحمد بن أحمد
الحسن بن الطيب
أحمد بن الحسن
عبد الله بن الطيب
الحسن الخرثي بن عبد الله
عمر بن محمد
أم الحسن بنت جعفر &
محمد سنطين بن إسماعيل أبي الحمد
إسماعيل أبي الحمد بن عمر
عمر بن محمد
الحسن بن علي
علي بن إبراهيم أبي الحسن
إبراهيم أبي الحسن بن عمر
محمد بن علي
أم الحسن بنت علي
داود بن علي &
موسى بن داود

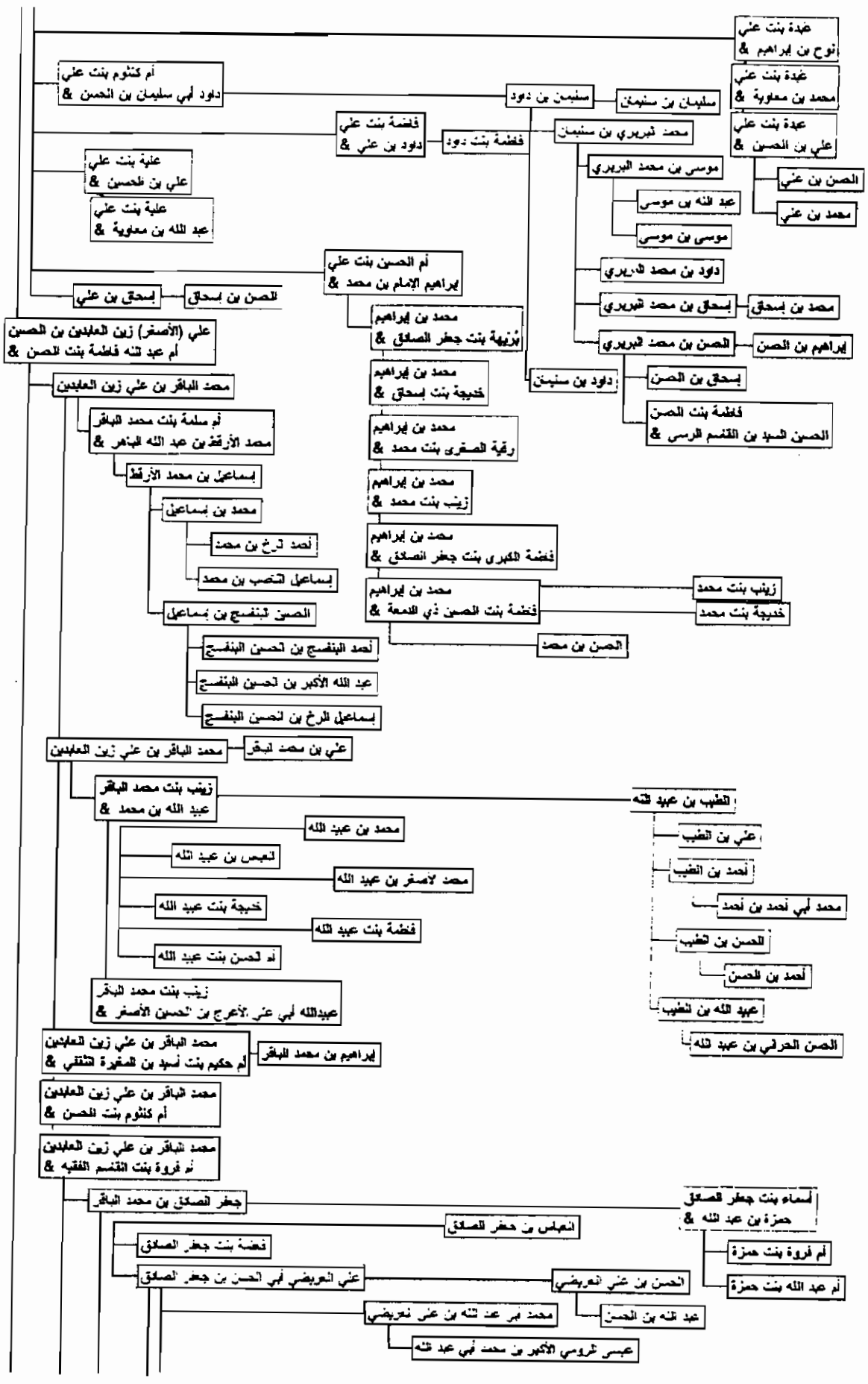
علي (الأصغر) زين العابدين بن الحسين
أم عبد الله فاطمة بنت الحسن &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم سلمة بنت محمد الباقر
محمد الأرقط بن عبد الله المهاجر &
إسماعيل بن محمد الأرقط
محمد بن إسماعيل
أحمد الرخ بن محمد
إسماعيل الخصب بن محمد
الحسن البنفسج بن إسماعيل
أحمد البنفسج بن الحسن البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسن البنفسج
إسماعيل الرخ بن الحسن البنفسج
علي بن محمد الباقر
محمد الباقر بن علي زين العابدين
زينب بنت محمد الباقر
عبيد الله بن محمد &
محمد بن عبيد الله
العباس بن عبيد الله
محمد الأصغر بن عبيد الله
خديجة بنت عبيد الله
فاطمة بنت عبيد الله
أم الحسن بنت عبيد الله
زينب بنت محمد الباقر
عبدالله أبي علي الأعرج بن الحسين الأصغر &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم حكيم بنت أسيد بن المغيرة الثقفي &
إبراهيم بن محمد الباقر
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم كلثوم بنت الحسن &
محمد الباقر بن علي زين العابدين
أم فروة بنت القاسم الفقيه &
جعفر الصادق بن محمد الباقر
العباس بن جعفر الصادق
فاطمة بنت جعفر الصادق
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
محمد أبي عبد الله بن علي العريضي
عيسى القروي الأكبر بن محمد أبي عبد الله
الحسن العرني بن عبد الله
عبيد الله بن الطيب
محمد أبي أحمد بن أحمد
أحمد بن الطيب
علي بن الطيب
الطيب بن عبيد الله
أحمد بن الحسن
الحسن بن الطيب
أسماء بنت جعفر الصادق
حمزة بن عبد الله &
أم فروة بنت حمزة
أم عبد الله بنت حمزة
الحسن بن علي العريضي
عبد الله بن الحسن
إبراهيم بن الحسن
الحسن بن محمد الدباجي
إسحاق بن الحسن
فاطمة بنت الحسن
الحسن السيد بن القاسم الرسي &
داود بن سليمان
محمد بن إبراهيم
خديجة بنت إسحاق &
محمد بن إبراهيم
رقية الصغرى بنت محمد &
محمد بن إبراهيم
زينب بنت محمد &
محمد بن إبراهيم
فضة الكبرى بنت جعفر الصادق &
محمد بن إبراهيم
فضة بنت الحسن ذي الدمعة &
الحسن بن محمد
زينب بنت محمد
خديجة بنت محمد
محمد بن إبراهيم
بُرَيهة بنت جعفر الصادق &
الحسن بن إسحاق
علي بن محمد
أم كلثوم بنت علي
داود أبي سليمان بن الحسن &
سليمان بن داود
سليمان بن سليمان
محمد الدباجي بن سليمان
موسى بن محمد الدباجي
عبد الله بن موسى
موسى بن موسى
داود بن محمد الدباجي
إسحاق بن محمد الدباجي
محمد بن إسحاق
فاطمة بنت داود
داود بن علي &
فاطمة بنت علي
علية بنت علي
علي بن الحسن &
علية بنت علي
عبد الله بن معاوية &
عبدة بنت علي
نوح بن إبراهيم &
عبدة بنت علي
محمد بن معاوية &
عبدة بنت علي
علي بن الحسن &
الحسن بن علي
محمد بن علي
إسحاق بن علي
الحسن بن إسحاق

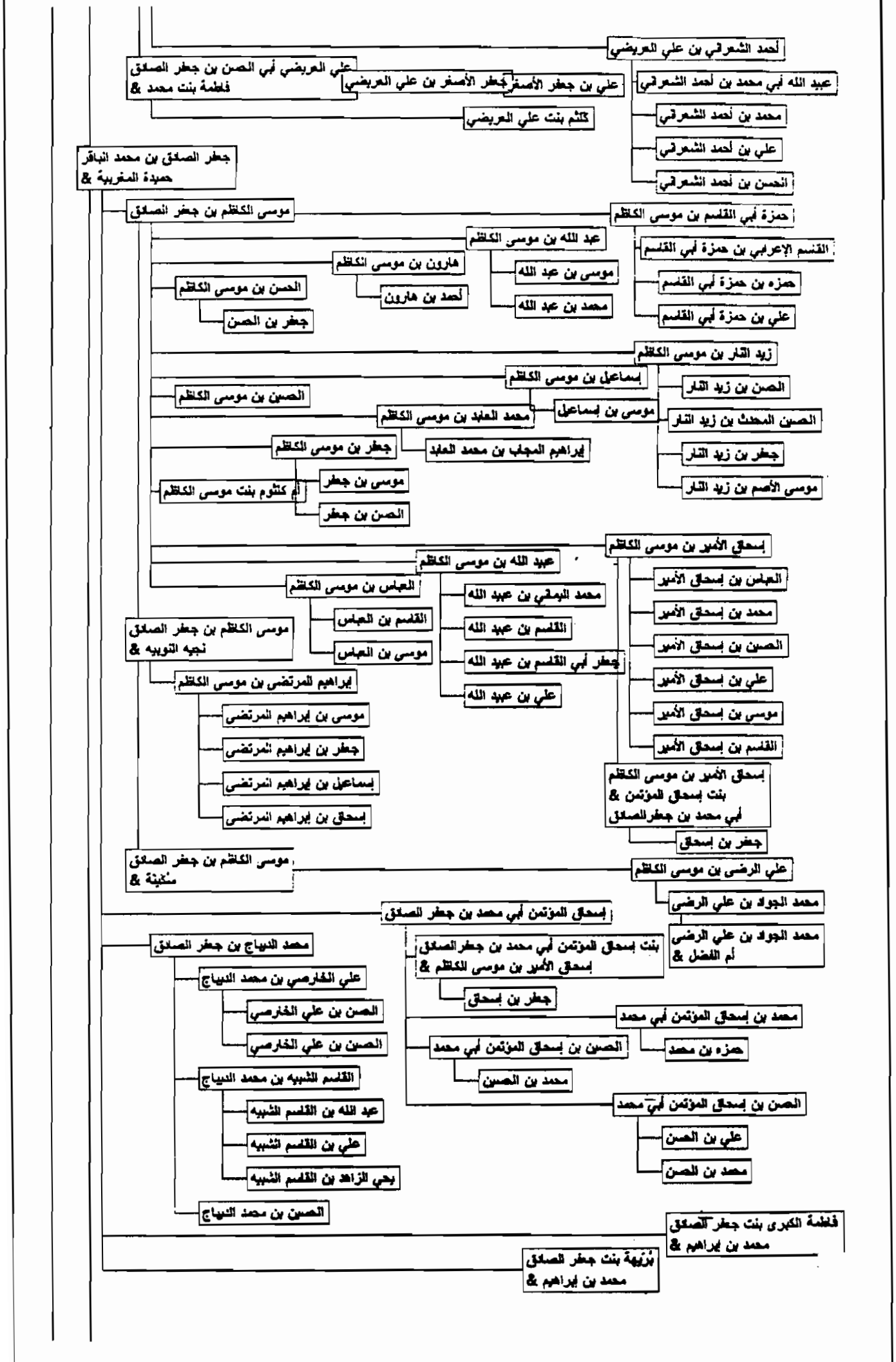
أحمد الشعراني بن علي العريضي
عبيد الله أبي محمد بن أحمد الشعراني
محمد بن أحمد الشعراني
علي بن أحمد الشعراني
الحسن بن أحمد الشعراني
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق
فاطمة بنت محمد &
علي بن جعفر الأصغر
جعفر الأصغر بن علي العريضي
كلثم بنت علي العريضي
جعفر الصادق بن محمد الباقر
حميدة المغربية &
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
حمزة أبي القاسم بن موسى الكاظم
القاسم الإعرابي بن حمزة أبي القاسم
حمزه بن حمزة أبي القاسم
علي بن حمزة أبي القاسم
عبد الله بن موسى الكاظم
موسى بن عبد الله
محمد بن عبد الله
هارون بن موسى الكاظم
أحمد بن هارون
الحسن بن موسى الكاظم
جعفر بن الحسن
زيد النار بن موسى الكاظم
الحسن بن زيد النار
الحسين المحدث بن زيد النار
جعفر بن زيد النار
موسى الأصم بن زيد النار
إسماعيل بن موسى الكاظم
موسى بن إسماعيل
الحسين بن موسى الكاظم
محمد العابد بن موسى الكاظم
إبراهيم المجاب بن محمد العابد
جعفر بن موسى الكاظم
موسى بن جعفر
أم كلثوم بنت موسى الكاظم
الحسن بن جعفر
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
العباس بن إسحاق الأمير
محمد بن إسحاق الأمير
الحسين بن إسحاق الأمير
علي بن إسحاق الأمير
موسى بن إسحاق الأمير
القاسم بن إسحاق الأمير
عبد الله بن موسى الكاظم
محمد اليماني بن عبد الله
القاسم بن عبد الله
جعفر أبي القاسم بن عبد الله
علي بن عبد الله
العباس بن موسى الكاظم
القاسم بن العباس
موسى بن العباس
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
نجيه التوبيه &
إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم
موسى بن إبراهيم المرتضى
جعفر بن إبراهيم المرتضى
إسماعيل بن إبراهيم المرتضى
إسحاق بن إبراهيم المرتضى
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم
بنت إسحاق المؤتمن &
أبي محمد بن جعفرالصادق
جعفر بن إسحاق
موسى الكاظم بن جعفر الصادق
سكينة &
علي الرضى بن موسى الكاظم
محمد الجواد بن علي الرضى
محمد الجواد بن علي الرضى
أم الفضل &
إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفر الصادق
بنت إسحاق المؤتمن أبي محمد بن جعفرالصادق
إسحاق الأمير بن موسى الكاظم &
جعفر بن إسحاق
محمد بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
حمزه بن محمد
الحسن بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
محمد بن الحسن
الحسن بن إسحاق المؤتمن أبي محمد
علي بن الحسن
محمد بن الحسن
محمد الديباج بن جعفر الصادق
علي الخارصي بن محمد الديباج
الحسن بن علي الخارصي
الحسين بن علي الخارصي
القاسم الشبيه بن محمد الديباج
عبد الله بن القاسم الشبيه
علي بن القاسم الشبيه
يحي الزاهد بن القاسم الشبيه
الحسين بن محمد الديباج
فاطمة الكبرى بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &
بُرَيْهة بنت جعفر الصادق
محمد بن إبراهيم &

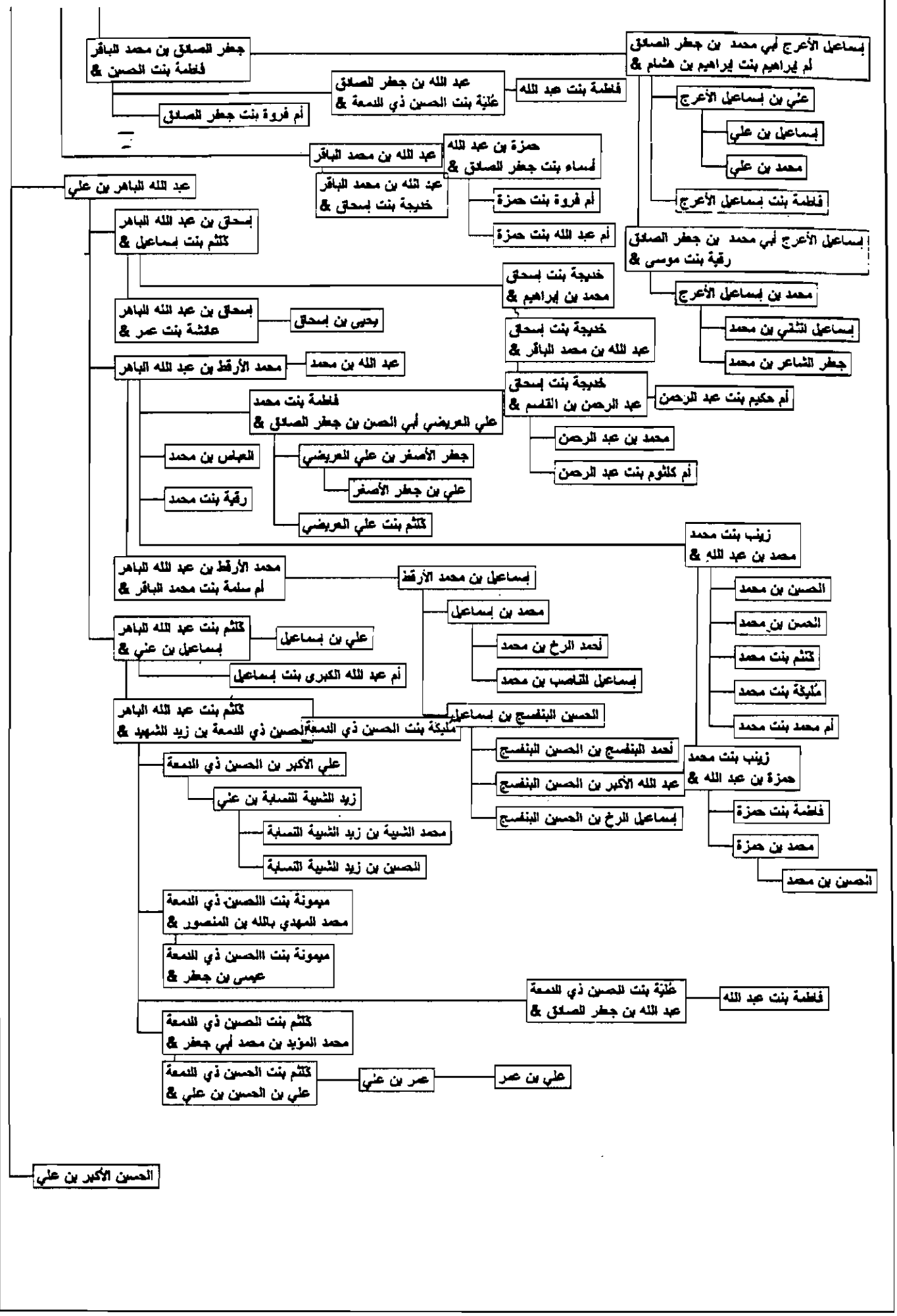
جعفر الصادق بن محمد الباقر
فاطمة بنت الحسين &
أم فروة بنت جعفر الصادق
عبد الله بن جعفر الصادق
عُلية بنت الحسين ذي الدمعة &
فاطمة بنت عبد الله
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
أم إبراهيم بنت إبراهيم بن هشام &
علي بن إسماعيل الأعرج
إسماعيل بن علي
محمد بن علي
فاطمة بنت إسماعيل الأعرج
عبد الله بن محمد الباقر
حمزة بن عبد الله
أسماء بنت جعفر الصادق &
أم فروة بنت حمزة
أم عبد الله بنت حمزة
عبد الله بن محمد الباقر
خديجة بنت إسحاق &
عبد الله الباهر بن علي
إسحاق بن عبد الله الباهر
كلثم بنت إسماعيل &
إسماعيل الأعرج أبي محمد بن جعفر الصادق
رقية بنت موسى &
محمد بن إسماعيل الأعرج
إسماعيل المتقي بن محمد
جعفر الشاعر بن محمد
خديجة بنت إسحاق
محمد بن إبراهيم &
إسحاق بن عبد الله الباهر
عائشة بنت عمر &
يحيى بن إسحاق
خديجة بنت إسحاق
عبد الله بن محمد الباقر &
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
عبد الله بن محمد
خديجة بنت إسحاق
عبد الرحمن بن القاسم &
أم حكيم بنت عبد الرحمن
فاطمة بنت محمد
علي العريضي أبي الحسن بن جعفر الصادق &
محمد بن عبد الرحمن
أم كلثوم بنت عبد الرحمن
العباس بن محمد
جعفر الأصغر بن علي العريضي
علي بن جعفر الأصغر
رقية بنت محمد
كلثم بنت علي العريضي
زينب بنت محمد
محمد بن عبد الله &
محمد الأرقط بن عبد الله الباهر
أم سلمة بنت محمد الباقر &
إسماعيل بن محمد الأرقط
الحسن بن محمد
الحسن بن محمد
كلثم بنت محمد
مُليكة بنت محمد
أم محمد بنت محمد
كلثم بنت عبد الله الباهر
إسماعيل بن علي &
علي بن إسماعيل
أم عبد الله الكبرى بنت إسماعيل
محمد بن إسماعيل
أحمد الرخ بن محمد
إسماعيل المتاصب بن محمد
كلثم بنت عبد الله الباهر
الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد &
مُليكة بنت الحسين ذي الدمعة
الحسين البنفسج بن إسماعيل
أحمد البنفسج بن الحسين البنفسج
عبد الله الأكبر بن الحسين البنفسج
إسماعيل الرخ بن الحسين البنفسج
زينب بنت محمد
حمزة بن عبد الله &
فاطمة بنت حمزة
محمد بن حمزة
الحسين بن محمد
علي الأكبر بن الحسين ذي الدمعة
زيد الشهيد النسابة بن علي
محمد الشهيد بن زيد الشهيد النسابة
الحسين بن زيد الشهيد النسابة
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المهدي بالله بن المنصور &
ميمونة بنت الحسين ذي الدمعة
عيسى بن جعفر &
عُلية بنت الحسين ذي الدمعة
عبد الله بن جعفر الصادق &
فاطمة بنت عبد الله
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
محمد المزيد بن محمد أبي جعفر &
كلثم بنت الحسين ذي الدمعة
علي بن الحسين بن علي &
عمر بن علي
علي بن عمر
الحسين الأكبر بن علي

# الفصل الرابع

# الباب الأول
# حبّ أهل البيت

خلق الله سبحانه وتعالى السمٰوات سبعاً واختار العليا منها، فجعلها مستقر المقربين. كذلك اختياره سبحانه وتعالى من الأنبياء من ولد آدم عليه وعليهم السلام، واختياره سبحانه الرسل منهم، واختيار أولي العزم منهم.

ومن هذا اختياره سبحانه وتعالى ولد اسماعيل عليه السلام من أجناس بني آدم عليه السلام. ثم اختار سبحانه منهم بني كنانة من خزيمة ثم اختار سبحانه من ولد كنانة قريشاً، واختار سبحانه من قريش بني هاشم، ومن بني هاشم سيّد ولد آدم عليه السلام سيدنا ونبينا ورسولنا محمد ﷺ.

وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة ثم اختار من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم**»[1]. نصلي الله عليه صلاة دائمة متصلة الى من بعثه الله سبحانه وتعالى رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً، وسلام الله على محمد المجتبى من أشرف أرومة ورسولاً لخير أمة، فهو ﷺ افضل الخلق أجمعين وأشرفهم نسباً وحسباً. وأن الله عزّ وجلّ اختار كل جنس من أجناس المخلوقات أطيبه وارتضاه سبحانه دون غيره.

وفي فضل آل البيت عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جلّل الحسن والحسين وعلي وفاطمة رضوان الله عليهم بكساء وقال: «**هؤلاء أهل بيتي وحامتي - أي خاصتي - أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً**»[2].

عن عائشة رضي الله عنها قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات غداةٍ، وعليه مرط مُرحل من شعر أسود، فجاء الحسن بن علي، فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معه، ثم جاءت فاطمة رضي الله

---

(١) «صحيح مسلم»: كتاب الفضائل ١٧٨٢/٤، رقم ٢٢٧٦.

(٢) «سنن الترمذي» ٦٣٣/٥، حديث ٣٧٨٨.

عنهم فادخلها، ثم جاء علي رضي الله عنه فادخله، ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري: أنها نزلت في خمسة: النبي ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين[2].

وفي أهل الكساء يقول الشاعر[3]:

بأبي خمسة هم جنّبوا الرجس كراماً وطهروا تطهيرا
من تولاهم تولاه ذو العر ش وألقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة اللّه وأصلاهم العليّ سعيرا

حدثنا أبو أحمد الزبيري، حدثنا شريك، عن الركين، عن القاسم بن حسان، عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني تارك فيكم خليفتين كتاب الله وأهل بيتي وإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض جميعاً**»[4].

حدثنا ابن نمير، حدثنا عبدالملك، عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله عزّ وجلّ حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض**»[5].

عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بماء يدعى (خما) بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكّر ثم قال: «**أما بعد، ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا كتاب الله واستمسكوا به**». فحثّ على كتاب الله، ورغب فيه ثم قال: «**وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي...**»[6].

الحديث.

---

(١) «صحيح مسلم»: في فضائل أهل بيت النبي ﷺ، ١٣٠/٧، وأورده الألباني في «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، حديث رقم ١٦٥٦.
(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» ٣٣١/١٥، عن ابن عباس ٢٥٩/٣، وأنس، وابنه عبدالله في «زوائد الفضائل» ١٣٩٢، عن أم سلمة.
(٣) «المشرع الروي»: محمد الشلي باعلوي ٤٥/١.
(٤) «مسند أحمد» ١٢، مسند الأنصار، حديث ٢٠٦٦٧.
(٥) «مسند أحمد» ٦، باقي مسند المكثرين، حديث ١٠٧٧٩.
(٦) «مختصر صحيح مسلم»: للمنذري، تحقيق الألباني، باب فضائل أهل البيت ٤٣٩/٢، رقم الحديث ١٦٥، ١٢٢/٧ ـ ١٢٣.

اذا علم هذا فإن بني هاشم ممن اختار الله تعالى ليكونوا رهط نبيه سيدنا محمد ﷺ وقرابته الأدنون. ومن ثم وقع الاصطلاح على اعتبار حديث أصحاب الكساء أهل البيت، وعلى اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة الزهراء: الحسن والحسين من بني ذوي الشرف[1]. وفي الحديث الصحيح: «**من أحبّ قوماً رجي أن يكون معهم**»[2].

لقد انقسم الناس تجاه أهل البيت الى طرفين وواسطة: (غلاة وجفاة بينهما واسطة). فالواسطة: هم أهل السنّة والجماعة الذين يرون وجوب محبة أهل بيت النبي ﷺ، والإحسان اليهم ورعاية ذلك من جملة أصولهم في الاعتقاد[3].

(١) «الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية»: للماردیني، ص٣٨٧، حققه د. محمد صادق آيدن الحامدي.
(٢) «سنن الترمذي»: باب ما جاء المرء مع من أحب ٥٩٥/٤، رقم ٢٣٨٥.
(٣) «استجلاب ارتقاء الغرف»: للسخاوي، مقدمة المحقق خالد أحمد الصبحي بابطين.

# الواسطة
# أهل السنّة والجماعة

قال الإمام أبو بكر الآجري: واجب على كل مؤمن ومؤمنة محبة أهل بيت رسول الله ﷺ، وإكرامهم واهتمالهم وحسن مداراتهم، والصبر عليهم، والدعاء لهم[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ضمن تقرير عقيدة أهل السنّة[2]: ويحبون أهل بيت رسول الله ﷺ ويتولونهم، ويحفظون فيهم وصية رسول الله ﷺ حيث قال يوم غدير خم: **«أذكركم الله في أهل بيتي»**[3].

قال الحافظ ابن كثير: لا ننكر الوصاية باهل البيت والأمر بالإحسان اليهم واحترامهم وإكرامهم، فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيت وُجِد على وجه الأرض، فخراً وحسباً ونسباً، ولا سيّما اذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليّة كما كان عليهم سلفهم[4].

وأوضح محقق كتاب استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي في «مقدمته»: فإنا نشهد الله أنّا نحبّ آل البيت ونجلهم ونعتقد فضلهم وولايتهم. على قانون السلف كما قرره أهل السنّة والجماعة. ولا نذكرهم الا بالجميل وندفع عنهم كل أذى وقبيح، ولا يعني هذا تفضيلهم على جميع المؤمنين بل ينزلون منازلهم اللائقة بهم، من غير غلوّ أو جفاء. كما أنا لا ندّعي لهم العصمة من الوقوع في الذنوب والمعاصي، بل هم كسائر البشر في ذلك[5].

حدثنا شعبة، حدثنا الحكم قال: سمعت عبدالرحمٰن بن أبي ليلى قال: لقيني كعب بن عجرة فقال: ألا أهدي اليك هدية! ان النبي ﷺ خرج علينا، فقلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلي عليك؟ قال: فقولوا: **«اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صلّيت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد،**

---

(١) كتاب «الشريعة» ٢٧٧٦/٥.
(٢) «العقيدة الواسطية»: بشرح الفوزان، ص١٩٥.
(٣) «صحيح مسلم» ٢٤٠٨.
(٤) «تفسير القرآن العظيم»: لابن كثير ١٩٩/٦.
(٥) «استجلاب ارتقاء الغرف»: للسخاوي، مقدمة المحقق خالد أحمد الصبحي بابطين.

**وعلى آل محمدٍ، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد»**[1].

عن ابن مسعود الأنصاري قال: أتانا رسول الله ﷺ ونحن في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعد: أمرنا الله عزّ وجلّ أن نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلّي عليك؟ قال: فسكت رسول الله ﷺ حتى تمنينا أنه لم نساله، ثم قال رسول الله ﷺ: قولوا: «**اللهم صلّ على محمد، وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد، وعلى آل محمد، كما باركت على آل إبراهيم في العالمين إنك حميد مجيد، والسلام كما علمتم**»[2].

وقد أشار الإمام الشافعي رضي الله عنه ووافقه جمع من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم: ان الصلاة على الآل في التشهّد الأول، فقيل: تُسنّ. والصحيح سنّها في التشهد الأخير دون الأول، لبنائه على التخفيف. وقد أشار الى هذا المعنى الإمام الشافعي بقوله[3]:

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم ... من لا يصلّي عليكم لا صلاة له

الإمام الشافعي رضي الله عنه بنى مذهبه على: الكتاب، والسنّة، والإجماع، والقياس. وكان يفخر بنسبه على سبيل التشرف لا على سبيل الاستعلاء على الناس. لذلك تجده شديد الحب لآل بيت رسول الله ﷺ، فلذلك لما رماه الحاسدون بالرفض أنشد وقال:

ان كان رفضاً حبّ آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

وهذا التعليق بحب آل البيت، لم يجره الى النيل من الشيخين أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما والطعن في خلافتهما، بل كان يرى لهما ولغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم فضلًا في نشر الإسلام واعلاء كلمة الله[4].

وهذا ملخص لما رفعه سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، ومن كبار علماء أهل السنّة والجماعة رحمه الله بخطابه المرفوع للمقام السامي بتاريخ ١٤٠١/٣/٢٢هـ، المتضمن: (صورة الفتوى الصادرة

---

(١) «صحيح البخاري»: باب الصلاة على النبي ﷺ ٩٥/٨.

(٢) «مختصر صحيح مسلم»: للحافظ المنذري، تحقيق الألباني، باب الصلاة على النبي ﷺ، ص٨٨، حديث ٣٠٩ ١٦/٢.

(٣) «المشرع الروي»: محمد الشلي ٣٢/١ ـ ٣٣.

(٤) «الأم»: للإمام محمد بن إدريس الشافعي ج١، مقدمة من أشرف على طبعه وتصحيحه محمد زهري النجار من علماء الأزهر.

من سماحة الشيخ محمد بن ابراهيم رحمه الله بخصوص تحريم الزكاة على أهل البيت وتعين اعطائهم ما يكفيهم من بيت المال. وأشار سماحة الشيخ ابن باز بالأمر من المقام السامي بتكوين لجنة لدراسة أحوال أهل البيت ومساعدتهم بما يسد حاجتهم من بيت المال بدلاً من الزكاة، تنفيذاً لما تضمنته الفتوى المشار اليها، وما ذكره سماحته وقرره العلماء وبيّنوا أن الواجب سد حاجة أهل البيت أعني بيت النبي ﷺ، وهم: بنو هاشم، ويدخل فيهم جميع ذرية الحسن والحسين ابني علي بن أبي طالب رضي الله عنهما ومن ينتسب اليهم وسائر الأشراف والسادة، وجميع من يثبت نسبه من بني هاشم.

ولا يخفى على جهالتكم ان اكرامهم والإحسان اليهم حق من الحقوق الشرعية، ومن تحقيق كمال محبة الرسول ﷺ ومن كمال الإيمان.

واسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزل مثوبتكم ويديم توفيقكم لكل ما فيه رضاه. والسلام عليكم).

وصدر الأمر السامي الكريم الى معالي وزير المالية والاقتصاد الوطني: (تخصيص عادات مناخ جزله لآل البيت بجيزان سنوياً اضافة الى ما سيخصص لهم من معاشات الضمان الاجتماعي)، وذلك بعد حصرهم والتأكد منهم.

جزاهم الله خير الجزاء وجعله في ميزان حسناتهم، آمين.

وثبت في «صحيح مسلم» عن زيد بن أرقم أنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ بغدير يدعى (خم) بين مكة والمدينة فقال: «**وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**». قيل لزيد بن أرقم: ومن أهل بيته؟ قال: الذين حرموا الصدقة: آل علي، وآل جعفر، وآل عقيل، وآل عباس، قيل لزيد: أكل هؤلاء أهل بيته؟ قال: نعم[1].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: ولما بيّن سبحانه انه يريد أن يذهب الرجس عن أهل بيته ويطهرهم تطهيراً، دعا النبي ﷺ أقرب أهل بيته وأعظمهم اختصاصاً به، وهم: علي، وفاطمة رضي الله عنهما، وسيدي شباب أهل الجنة، جمع الله لهم بين أن قضى لهم بالتطهير، وبين أن قضى لهم بكمال دعاء النبي ﷺ، فكان من ذلك ما دلّنا على أن اذهاب الرجس عنهم وتطهيرهم نعمة من الله.

---

(١) الحديث أخرجه مسلم في «الصحيح». والدارمي في «فضائل القرآن»، باب ١، الإمام أحمد في «المسند» ١١٤/٢، ٣٦٧/٤، والترمذي، والنسائي، والحاكم في «المستدرك»، وهو حديث صحيح.

ولأجل ما دلّت عليه هذه الآيات من مضاعفة للأجور والوزر، بلغنا عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين وقرة عين الإسلام أنه قال: (اني لأرجو أن يعطي الله للمحسن منّا أجرين واخاف أن يجعل على المسيء منّا وزرين).

ويوضح شيخ الإسلام ابن تيمية: ما لهم وما عليهم وثبت عنه ﷺ أن ابنه الحسن لما تناول تمرة من تمر الصدقة قال له: «**كخ، كخ أما علمت أنّا آل البيت لا تحل لنا الصدقة**». وقال: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد**»[1].

وقال: وهذا والله أعلم من التطهير الذي شرعه الله لهم، فإن الصدقة أوساخ الناس، فطهّرهم الله من الأوساخ، وعوّضهم بما يقتهم من خمس الغنائم ومن الفيء الذي جعل منه رزق محمد حيث قال ﷺ: «**بعثت بالسيف بين يدي الساعة، حتى يعبد الله وحده لا شريك له، وجعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصغار على من خالف أمري، ومن تشبّه بقوم فهو منهم**»[2].

ولهذا ينبغي أن يكون اهتمامهم بكفاية أهل البيت الذين حرمت عليهم الصدقة أكثر من اهتمامهم بكفاية الآخرين من الصدقة، لا سيما اذا تعذر أخذهم من الخمس والفيء، اما لقلة ذلك، فيعطون من الصدقة المفروضة ما يكفيهم اذا لم تحصل كفايتهم من الخمس والفيء[3].

ان حبّ آل بيت رسول الله ﷺ هو جزء من الإيمان فلا يحبهم الا مؤمن ولا يكرههم الا منافق. ومعلوم أن الجيل الأول من آل بيت رسول الله ﷺ كعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم مبشّرون بالجنة فهم جزء من أهل السنّة والجماعة ان لم يكونوا هم اركان السنّة هم وباقي الصحابة.

لقد اعتمد سلف الأمة في تقرير كثير من مسائل العقيدة على أقوال آل البيت كقول جعفر الصادق: (كلام الله ليس بمخلوق منه بدأ واليه يعود). ذكره اللالكائي في «أصول اعتقاد أهل السنّة والجماعة»، والآجري في كتابه «الشريعة»، وكذا ابن بطة، وعند أبي عاصم في كتابه «السنّة»، وذكره عنه شيخ الإسلام ابن تيمية.

كما اعتمد أهل السنّة على روايات آل البيت بشكل كبير، فروايات الإمام علي بن أبي

---

(١) أخرجه الدارمي في «المسند» باب ١٦، والنسائي في «سننه» باب ٩٨، ومالك في «الموطأ» في كتاب الصدقة، حديث ١٣، الإمام أحمد في «المسند» ٢/٢٧٩.

(٢) الإمام أحمد في «مسنده» ٢/٥٠، «صحيح البخاري» كتاب الجهاد، باب ٨٨.

(٣) «حقوق آل البيت»: الإمام ابن تيمية، ص٢٧ ـ ٣٠، تحقيق عبدالقادر أحمد عطا.

طالب في «البخاري» (٣٤) حديثاً، وفي «صحيح مسلم» (٣٨) حديثاً، في أصح الكتب عند أهل السنّة، بل روايات علي رضي الله عنه أكثر من روايات أبي بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم أجمعين.

فمرويات الإمام محمد الباقر الفذّ المحدث الكبير في «صحيح مسلم» (١٩) رواية، بينما روايات أفضل رجل بعد الأنبياء والرسل عند أهل السنّة مرويات أبي بكر الصديق رضي الله عنه في «صحيح مسلم» (٩) روايات. أما مرويات الإمام جعفر الصادق تصل الى (١٤٣) رواية، بل قد صنّف في سرد مروياته وجمعها رسالة دكتوراه في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. وتلك المقولة الذهبية التي تشعّ حباً لآل البيت رضي الله عنهم حينما قال المحدث ابن كثير أن أصح الأسانيد هي: جعفر عن محمد بن علي عن الحسين عن علي رضي الله عنه عن هذه السلسلة الذهبية. وقد كتب أهل الحديث كتاباً في فضائل ومرويات آل البيت. وقد شحنت كتب الفقه بآراء العترة الطاهرة، وشحنت كتب التفسير بأقوال جعفر الصادق، وفتاوى زيد بن علي زين العابدين رضي الله عنهما، على اعتبار آل البيت هم جزء من علماء السنّة وفقهائها. فمن أجل علوّ شان ومكانة آل البيت عند أهل السنّة والجماعة دقّقوا في كل رواية عنهم كيف لا وهم البدور الزاهرة والأنجم الساطعة رضي الله عنهم وحشرنا في زمرتهم الطاهرة[1].

(١) «أين تراث آل البيت يا أهل السنّة»: أبو عبدالله الحربي.

# الغلاة الشيعة

أما الغلاة: فهم الشيعة، وقد قيل في الأثر: يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قالٍ، فالمحب هم الشيعة[1] الذين شايعوا علياً رضي الله عنه وقالوا بإمامته وخلافته، واعتقاد أن الإمامة لا تخرج عن أولاده وان خرجت فبظلم يكون من غيره، وهي ركن مع نبوت عصمة الأنبياء والأئمة وجرباً عن الكبائر والصغائر.

ان التشيُّع أساسه الاعتقاد بان علياً رضي الله عنه وذريّته أحق الناس بالإمامة، وقد انقسم الشيعة الى فِرَق عدة وأساس الاختلاف بينهما شيئان:

**الأول:** اختلاف في المبادئ والتعاليم: فمنهم المغالي المتطرف في التشيُّع الذي يسبغ على الأئمة نوعاً من التقديس، ويبالغ في الطعن على من يخالف علياً رضي الله عنه الى درجة قد تصل الى الكفر، ومنهم المعتدل الذي يرى أحقية الأئمة وخطأ من خالفهم.

**الثاني:** اختلاف في تعيين الأئمة، فقد أعقب علي رضي الله عنه وأبناؤه كثيرين، واختلف الشيعة فيما بينهم على ذريته رضي الله عنه، فكان ذلك من أسباب الاختلاف بينهم.

أما عن فِرَق الشيعة فالمعروف أنهم خمسة فرق هم:

## الفرقة الأولى: الشيعة الإمامية[2]:

سموا بهذا الاسم نسبة الى الإمام، فكانوا يرون أن علياً يستحق الخلافة بعد النبي ﷺ. ويرون أن الأئمة هم: علي وأبناؤه من فاطمة الزهراء سبطا رسول الله الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين على التعيين واحداً بعد واحد، وأن معرفة الإمام وتعيينه أصل من أصول الإيمان. وتوزّعت الشيعة الإمامية الى عدة فرق منها: الباقرية، الجعفرية، الاثنا عشرية، الأفطحية، السميطية، الإسماعيلية الواقفة، المرسية، المفضلية.

---

(١) **تعليق:** فالمحب لعلي رضي الله عنه ليس الشيعة بل كل المسلمين أجمعين.

(٢) «الملل والنحل»: للشهرستاني ١٤٦/١.

وأهم فِرَق الإمامية (الاثنا عشرية) لأنها تقوم باثني عشر اماماً فاولهم: الإمام علي بن ابي طالب، ثانيهم: الحسن السبط، ثالثهم: الحسين السبط، رابعهم: علي زين العابدين بن الحسين، خامسهم: محمد الباقر بن علي زين العابدين، سادسهم: جعفر الصادق بن محمد الباقر، سابعهم: موسى الكاظم بن جعفر الصادق، ثامنهم: علي الرضا بن موسى الكاظم، تاسعهم: محمد الجواد بن علي الرضا، عاشرهم: علي الهادي بن محمد الجواد، الهادي عشر: الحسن العسكري بن علي الهادي، الثاني عشر: محمد المهدي بن الحسن العسكري (الإمام المنتظر). ومن عقب الإمام الثالث الحسين السبط رضي الله عنه يكون بقية الأئمة الاثنا عشر[1].

أسامي الأئمة الاثني عشر عند الإمامية:

المرتَضى، والمجتَبَى، والشهيد، والسجَّاد، والباقِر، والصَّادق، والكاظم، والرضي، والتقي، والنقي، والزكي، والحجّة القائم المنتظر[2].

يقول ابن كثير: لما ولد اسماعيل أوحى الله الى ابراهيم يبشّره بإسحاق من سادة، فخرّ لله ساجداً وقال له: قد استجبت لك في اسماعيل وباركت عليه وكثرته ونمّيته جداً كثيراً وله اثنا عشر عظيماً. واجعله رئيساً لشعب عظيم، وهذه أيضاً بشارة بهذه الأمة العظيمة وهؤلاء الاثنا عشر عظيماً هم الخلفاء الراشدون الاثنا عشر المبشّر بهم في حديث عبدالملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن النبي ﷺ قال: «**يكون اثنا عشر أميراً**». ثم قال: «**كلهم من قريش**» أخرجاه في «الصحيحين». وفي رواية: «**لا يزال هذا الأمر قائماً**». وفي رواية: «**عزيزاً حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش**». فهؤلاء منهم الأئمة الأربعة: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي، ومنهم عمر بن عبدالعزيز أيضاً، ومنهم بعض بني العباس، وليس المراد أنهم يكونوا اثني عشر نسقاً بل لا بدّ من وجودهم.

وليس المراد الأئمة الاثنا عشر الذين يعتقد فيهم الشيعة الذين أوّلهم علي بن أبي طالب وآخرهم المنتظر بسرداب سامرا وهو محمد بن الحسن العسكري فيما يزعمون، فإن أولئك لم يكن فيهم أنفع من علي وابنه الحسن بن علي حين ترك القتال وسلم الأمر لمعاوية وأخمد نار الفتنة وسكن رحى الحرب بين المسلمين، والباقون من جملة الرعايا لم يكن لهم حكم على الأمة في أمر من الأمور. وأما ما يعتقدونه بسرداب سامرا لا حقيقة له ولا عين ولا أثر[3].

---

(١) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٦/٣ ـ ٢٢٩.

(٢) «الملل والنحل»: أبي الفتح الشهرستاني ١٧٣/١.

(٣) «البداية والنهاية»: ابن كثير ١٤٤/١ ـ ١٤٥.

وان أهم تعاليم الشيعة الإمامية التي تتصل بالإمامة أو الخلافة أربعة هي:

## ١ ـ العصمة:

ويقصدون أن الأئمة معصومون كالأنبياء في كل حياتهم لا تصدر منهم أية معصية. وفي كتاب الله العزيز آيات بيّنات لا يفهم منها دعوة العصمة، قال الله عزّ من قائل: ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾[١]. ونبيّنا محمد ﷺ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾[٢]. وبذنوب غفرها الله تعالى قال عزّ من قائل: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[٣].

فإذا كان هذا ما قصّه الله تعالى في كتابه الكريم عن الأنبياء، فكيف يرقى الأئمة منزلة فوق منزلة الأنبياء. وفكرة العصمة للأئمة بعيدة عن الإسلام وتعاليمه، وكما انها بعيدة عن الطبائع البشرية التي ركّبت فيها الشهوات، وركّب فيها الخير والشر[٤].

(آية التطهير) وهي قوله تعالى: {... إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[٥] اقرى ما احتجوا به من آيات القرآن، ويلاحظ أنها ليست آية كاملة وانما هي تتمة لآية التي أولها خطاب لأمهات المؤمنين رضي الله عنهن. وعلى كلٍّ فقد قالوا: ان التطهير وإذهاب الرجس معناه العصمة من الخطأ والسهو والذنب (فاهل البيت) معصومون من ذلك كله.

ان الاحتجاج بهذه الآية على (العصمة) مردود من حيث الدليل ومن حيث الدلالة. وان قضايا الاعتقاد الكبرى ومهمات الدين وأساسياته العظمى لا بدّ لإثباتها من الأدلة القرآنية الصريحة القطعية الدالة على المعنى المطلوب كدلالة قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ...﴾ الآية، على التوحيد، ودلالة: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، على نبوة محمد ﷺ، ودلالة قوله تعالى: ﴿أَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾، على فريضة الصلاة ومشروعيتها، ولا يصح أن تؤسس هذه الأمور المهمة على الأدلة الظنية المشتبهة وإلا تطرق الشك الى أساس الدين لقيامه على الظنيات وابتنائه على المتشابهات المحتملات وذلك منهي عنه بصريح قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ﴾[٦].

فاشترط الله جلّ وعلا، لإقامة دينه الآيات المحكمات الواضحات التي لا اشتباه فيها ولا احتمال كالآيات التي استشهدنا بها على التوحيد والنبوة والصلاة وهي: (أم الكتاب) ومرجعه وأصله

---

(١) سورة طه: الآية ١٢١.
(٢) سورة الضحى: الآية ٧.
(٣) سورة الفتح: الآية ٣.
(٤) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٢٦/٣ ـ ٢٣٠.
(٥) سورة الأحزاب: الآية ٢٨.
(٦) سورة آل عمران: الآية ٧.

المعتمد الذي يرد اليه ما تشابه وتطرق اليه الظن والاحتمال. أما من اعتمد على الآيات المتشابهات المحتملات فهو من الزائغين الذين قال الله فيهم: ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾. وقال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ﴿٢٨﴾﴾[1]. فالدليل الظني لا يصح الاعتماد عليه، واذن لا بد أن يكون الدليل قطعياً في دلالته، فيسقط الاستدلال بكل الادلة الظنية المشتبهة، ولذلك قيل: (الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال بطل به الاستدلال).

ان (عصمة الائمة) من ضروريات الاعتماد عند الإمامية لانها الاساس الذي يقوم عليه أصل عقيدة (الإمامة)، فإذا انهار الاساس (العصمة) انهدم ما بني عليه (الإمامة). ولذلك شددوا في الإيمان بها والنكير على من جحدها حتى كفروه وأخرجوه من الملة. وقال ابن بابويه القمي: (من نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم وجهلهم فهو كافر[2]. وهذا يستلزم تكفير أكثر من مليار مسلم لا يدين بهذه العقيدة وتكفير علمائهم وأولهم الخلفاء الراشدون فما دون فضلاً عن أجيال المسلمين المتعاقبة على اختلاف أزمنتهم. وعقيدة بهذه الخطورة لا بد أن تكون دلالتها محكمة لا يتطرق اليها الشك أو الاحتمال، والا صار الدين لعب لكل لاعب وأساساته لكل متلاعب.

أهل بيت النبي ﷺ في الواقع كثيرون، فباي حجة نقتصر باللفظ على بعضهم دون بعض، ثم ان الحسن رضي الله عنه عنده ذرية فلم يكن أحد منهم معصوماً مع أنهم من أهل البيت. ثم لماذا اقتصرت العصمة على واحد من أولاد الحسين رضي الله عنه، مع أن الكل ينتسبون الى أهل البيت الذي نزلت الآية فيهم. وحديث الكساء فيه الدعاء لعدد مخصوص هم: علي، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم أجمعين، ولي فيه الدعاء لغيرهم من ذريتهم ممن لم يأتوا بعد. اذاً كيف تم نقل (العصمة) الى الخامس فما دون من ذرية الحسين، وما الذي ادخل هؤلاء وأخرج غيرهم. وهكذا يتبين أن القول بـ (العصمة) بدلالة الآية انما هو احتمال في احتمال فسقط بها الاستدلال[3].

## ٢ ـ المهدي:

ومن عقائد الشيعة البارزة في المهدي انه لما مات محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب ودفن بالمدينة، لم يشأ الكيسانية أن يؤمنوا بموته، وقالوا بغيبته وانتظاره حتى يعود، وكان

---

(١) سورة النجم: الآية ٢٨.

(٢) «اعتقادات الصدوق»، ص١٠٨.

(٣) «آية التطهير وعلاقتها بعصمة الأئمة»: الدكتور عبدالهادي الحسيني، ص٤ ـ ٦، ٢٥ ـ ٢٧.

هذا أساساً لفكرة الإمام المنتظر. وكان المختار يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم أنه المهدي. وزاد القول بالمهدي وانتشر بين الشيعة ووضعت فيه الأحاديث المختلفة[1].

والحقيقة أن هناك جملة مستكثرة من الأحاديث المبشّرة به، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ولا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي**». وفي «سنن الترمذي» أيضاً في الباب نفسه عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وابو هريرة، وهذا حديث حسن صحيح. وأخرجه أبو داود وأحمد والحاكم. وفي رواية للترمذي عن أبي هريرة قال: «**لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي**»[2]. وأورد ابن الجوزي أحاديث المهدي، وقال: أن فيها ما لا بأس به، وأشار: فاما طريق الترمذي فإسناده حسن وقد حكم له بالصحة[3].

وقد أورد ابن القيم أحاديث المهدي، عن أنس، وابن مسعود، وعلي، وأبي سعيد، وأم سلمة، وأبي هريرة، وابي أمامة، وعبدالله بن عمر، وثوبان، وجابر، وابن عباس وغيرهم. وقال: وهذه الأحاديث أربعة أقسام: صحاح، وحسان، وغرائب، وموضوعة. وقد اختلف الناس في المهدي على أربعة أقوال:

**القول الأول:** انه المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام وهو المهدي على الحقيقة.

**القول الثاني:** انه المهدي الذي ولي من بني العباس، وقد انتهى زمانه.

**القول الثالث:** انه رجل من أهل بيت النبي ﷺ من ولد الحسن بن علي، يخرج في آخر الزمان، وقد امتلأت الارض جوراً وظلماً، فيملؤها قسطاً وعدلاً. وأكثر الأحاديث على هذا تدل.

**القول الرابع:** للشيعة الإمامية وهو أن المهدي هو: محمد بن الحسن العسكري المنتظر، من ولد الحسين بن علي، لا من ولد الحسن بن علي[4].

(وعقب الحسين السبط من ابنه علي زين العابدين السجاد ذي الثفنات، وقد اختلف في أمه فالمشهور أنها شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار بن أبرويز، وقيل: اسمها شهر بانوا قيل: نهبت في فتح المدائن فبعلها عمر بن الخطاب من الحسين، وقيل: بعث حريث بن جابر

---

(١) المرجع السابق ٣/٢٣٥ ـ ٢٤٥.

(٢) «سنن الترمذي»: كتاب الفتن ما جاء في المهدي ٤/٥٠٥، رقم ١١٣٢٠، أبو داود في «سننه» كتاب المهدي ٤/١٠٦، رقم ٤٢٨٢، وأحمد في «مسنده» ١/٨٤، والحاكم في «المستدرك» ٤/٢٤٢.

(٣) «العلل المتناهية»: لابن الجوزي ٢/٣٧٢ ـ ٣٧٨.

(٤) «المنار المنيف»: ابن القيم، ص١٤١ ـ ١٥٥، رقم ٣٢٦.

الجعفي الى علي بن أبي طالب ببني يزدجرد، بن شهريار فاخذها وأعطى واحدة لابنه الحسين.

يقول الشريف بن عنبة: (ولقد أغنى الله علي بن الحسين بما حصل له من ولادة رسول الله ﷺ عن ولادة يزدجرد بن شهريار المجوسي المولد من غير عقد على ما جاءت به التواريخ، والعرب لا تعدّ للعجم فضيلة وان كانوا ملوكاً، ولو اعتدوا بالملك فضيلة لوجب أن يفضلوا العجم على العرب، ويفضلوا قحطان على عدنان ولكن ليس ذلك عندهم شيء يعتدونه به. وقد لهج بعض العوام وكثير من بني الحسين بذكر هذه النسبة، وقالوا جمع علي بن الحسين بين النبوة والملك، وليس ذلك بشيء.

ثم ان فاطمة بنت الحسين أم أولاد الحسن المثنى بن الحسن فيما يقال من أم علي زين العابدين، فإن كانت ولادة كسرى فضيلة فقد حصلت لأولاد الحسن أيضاً، على أن الحسن كان اماماً على أخيه الحسين[1]، ولم يكن الحسين اماماً للحسن قط وهي الفضيلة التي يلتجئ اليها الحسن ان عورضوا بتلك الولادة أو بغير مما تقوله الإمامية)[2].

أنبانا أبو الحسن بن قبيس، حدثنا أبو العباس، حدثنا أبو نصر بن الهبان، أنبانا القاضي أبو بكر يوسف بن القاسم، أنبانا أبو غسان عبدالله بن محمد المكي، أنبانا يونس بن عبدالأعلى، أنبانا ابن وهب عن مالك قال: لم يكن في أهل بيت رسول الله ﷺ مثل علي بن الحسين وهو ابن أَمَةٌ.

أخبرناه عالياً أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبدالله ابنا البناء قالوا: أنبانا أبو جعفر بن المسلمة، أنبانا أبو طاهر الذهبي، أنبانا أبو عبدالله الطوسي، أنبا الزبير بن بكار، قال: وحدثني عبدالله بن ابراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جابر، عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال: قدم المدينة قوم من أهل العراق فجلسوا الي فذكروا أبا بكر وعمر فمسوا منهما ثم ابتدؤوا في عثمان ابتداءً فقلت لهم: أخبروني أنتم من المهاجرين الأولين الذي قال الله فيهم: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾﴾؟ قالوا: لسنا منهم، قلت: وأنتم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ

---

(١) **تعقيب**: لا يستحب ذكر مثل هذه الأمور حيث أنهما أنفسهم أفضل، والحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ، ولا فرق بينهما ومناقبهما لا تُحصى. وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: قال النبي ﷺ: **«ريحانتاي من الدنيا»**. وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: **«الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»**. فهل هناك فضل وفخر أكثر من ذلك.

(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»: الشريف جمال الدين أحمد بن عنبة الحسني، ص٣٣٦ ـ ٣٣٨، وقد قمت بالاعتناء به وتشجيره، ولما أن هذا الكتاب جديراً بعنوانه ودرة يتيمة في بابه لما اشتمل عليه من أنساب الطالبيين العلويين بالجمع بين الفروع والأصول. وبالتعقيب على المؤلف فيما شذّ فيه من خلال الكتاب وخاصة إذا كان يمس العقيدة أو يؤيد ميل المصنف حيث إن الظاهر وليس هذا باتهام له ولكن من خلال كلامه أن له نزعة تشيُّع وهذا ظاهر جليّ.

وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾؟ قالوا: لسنا منهم، قال لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم في الفرقة الثالثة الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾. قوموا عني لا قرّب الله دوركم مستهزؤون بالإسلام ولستم من أهله[1].

أخبرنا أبو القاسم الشحامي، أنبانا أبو سعد الأديب، أنبانا أبو سعيد محمد بن البراء، أنبانا أبو لبيد محمد بن ادريس، حدثنا سويد بن سعيد، حدثنا محمد بن حازم أبو معاوية، عن يحيى بن سعيد، عن علي بن حسين قال[2]: يا أهل العراق أحبونا حبّ الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً[3].

علي بن زين العابدين بن الحسين رضي الله عنهما، وهو الابن الذكر الذي بقي من أولاد الحسين في المعركة الفاجرة التي شنّها يزيد وعمّاله على الإمام الحسين ابن الطاهرة فاطمة الزهراء. ولم يحضر المعركة لأنه كان مريضاً، ولعلّ الله سبحانه وتعالى أبقاه من هذه السيوف الآثمة لتبقى ذرية الحسين لصلبه من بعده في عقب علي هذا.

وقد كان علي بن الحسين دائم الحزن شديد البكاء، لأنه عاش بعد أن قتل الأحبة من قومه وآله، وقد قيل له في ذلك. فقال: إن يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضّت عيناه على يوسف، ولم يعلم أنه مات، وإني رأيت بضعة عشر من أهل بيتي يذبحون في غداة يوم واحد، أفترون حزنهم يذهب من قلبي[4]، لم تنزع نفسه الى الاشتغال بالسياسة. ولذلك طلب الحديث واتجه اليه وطلب العالمين وأخذ عنهم، وقد كان يطلب العلم من كل شخص سواء أكان رفيعاً في أعين الناس أم كان غير رفيع ما دام عنده علم ينتفع به. أنه وسط صخرة الأحزان والآلام نبعت الرحمة، فاض قلبه بها، فكان رحيماً بالناس، كثير الجود والسخاء. وكان لا يسار الذين يذمون الأئمة الراشدين. وكان يعتبر محبة المتشيعين لآل علي الذين يذمون أولئك الأئمة غير

---

(١) وقد رويت هذه الرواية في «البداية والنهاية»: لابن كثير ١٠٧/٩.

(٢) **تعقيب لما سبق**: وما ذكره الشريف ابن عنبة الحسني عن الفضيلة التي يلتجئ إليها الحسن السبط إن عورضوا بتلك الولادة أو بغير ما تقوله الإمامية. وما وضح أعلاه لهو كافي في ما ذكره. وما عان الحسين السبط وذريته من خذل الشيعة وقتل الولاة لهم، وكما يقال: إن من الحب ما قتل. وحديث النبي ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى. المهدي من ذرية الحسن.

(٣) «الاكتفاء بما روي في أصحاب الكساء»: لابن عساكر، ص٣٢٢، ٣٣١ ـ ٣٣٢.

(٤) **تعقيب لما سبق**: فإن كتب السِّيَر والتراجم تشيد بعلي زين العابدين السجاد، ذو الثفنات، واعتزازه بالإسلام وانتمائه إلى آبائه لا إلى أمه كونها من سبي فارس ومن بنات يزدجرد كما ذكر الشريف ابن عنبة إن بعض العوام لهج بذلك، فهو في نفسه يرحمه الله أفضل.

سائغة، بل يعتبرها عاراً. بهذه الفضائل السمحة الكريمة وبهذا الاعتدال في التفكير والرأي، وبهذه التقوى التي لا تعرف سوى الله اشتهر علي زين العابدين فاجلّه الناس وأحبّوه، حتى أنه كان اذا سار في موكب أفسح الناس له الطريق[1].

## ٣ ـ الرجعة:

ويتصل بالقول الرابع بالمهدي، وهي عقيدة الشيعة الإمامية، القول بالرجعة للإمام الثاني عشر محمد المهدي بن الحسن العسكري (الإمام المنتظر). وبعض اعتقادات أخرى في الرجعة.

## ٤ ـ التقية:

هي مداراة وكتمان وتظاهر بما ليس هو في الحقيقة[2].

## الفرقة الثانية: الزيدية:

أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، فجدّه الأعلى من قبل أبيه علي بن أبي طالب فارس الإسلام، أقضى الصحابة، وابن عمّ رسول الله ﷺ، وأخوه عند المؤاخاة، وجده من قبل أمه محمد بن عبدالله، ورسول الله وخاتم النبيين. فهو بهذا ذو النسب الرفيع الذي لا يدانيه نسب، ولا يقاربه شرف اذا تفاخر الناس بالنسب. ولكن محمد ﷺ خاطب بني هاشم، فقال لهم: «**لا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالأنساب. ولذلك ضمت العترة النبوية إلى ذلك النسب الطاهر العمل الصالح**».

تلقى زيد في نشأته الفقه عن أبيه فقد كان واسع العلم والمعرفة، وكان يأخذ بكتاب الله تعالى ثم بسنّة رسول الله ﷺ. واذا كان أبوه تركه يانعاً، فإن أخاه محمد الباقر قد خلف أباه في امامة العلم والفقه والحديث، وكانت له مثل أخلاقه وورعه، ومثله في احترامه لسلف هذه الأمة، وخصوصاً أبا بكر وعمر رضي الله عنهما. تخرّج زيد في تلك المدرسة النبوية بالمدينة. اذ أن أولئك الأجلّاء بعد أن امتحنهم الله تعالى ذلك الامتحان الشديد في السياسة، وفتك بكبرائهم الغدر وسوء العهد، وظلم الحكام، اعتزلوا كل شيء الا علم الإسلام والتفقُّه فيه ورواية الحديث، فزادهم قدراً، وعظم نفعهم. ولكنه لم يلتزم البقاء في المدينة بعد أن نضج، فذهب الى البصرة والتقى بعلمائها[3].

تلقى زيد من العلم ما يتلقاه مثله، وقد قال أبو حنيفة: لما ساله ممن تلقى علمه،

---

(١) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٢٣ ـ ٢٧.
(٢) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٢٦/٣ ـ ٢٤٥.
(٣) «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٣٢، ٣٨.

فقال: كنت في معدن العلم، ولزمت فقيهاً من فقهائهم[1]. وان ذلك ثابت بالنسبة لزيد بن علي، فقد كان في معدن علم الإسلام ومنزل الوحي، وموطن الشريعة الإسلامية، الذي فيه نزلت وفيه طبقت، وعمل بها الصحابة، وتوارث أهلها أعمال السلف الصالح.

كان هشام بن عبدالملك ينظر الى العلويين نظرة الحريص المستيقظ، والعدو المتربص، وحبب الناس لهم وتأثيرهم فيهم، وأنه لا سبيل له على زيد ما دام لم يظهر منه خروج، ولا ميل الى الفتنة، ولكنه قام بنفسه أنه يغذي هذه الفتن. ففي كتب التاريخ أخبار تكشف عن احراج زيد، والاتجاه الى التشنيع على آل البيت في الجملة، وإثارة القالة فيهم في المدينة ذكرها ابن الأثير[2]. (لعدم الإطالة).

لما اشتد أذى خالد بن عبدالملك بن الحارث والي المدينة لزيد ذهب الى هشام بن عبدالملك بدمشق، يستأذن عليه، ليشكر خالداً اليه. فلم يأذن له هشام، أرسل له ورقة بها طلب الإذن فكتب هشام في أسفله: ارجع الى منزلك أي المدينة وتكرر ذلك، وزيد يقول: والله لا أرجع الى خالد أبداً، وأخيراً أذن له وأمر خادمه أن يتبعه، ويحصي ما يقول. دخل زيد على هشام بن عبدالملك بالرصافة، فلما مثل بين يديه لم ير موضعاً يجلس فيه، فجلس حيث انتهى به المجلس، وقال: يا أمير المؤمنين، ليس أحد بأكبر عن تقرى الله، ولا بأصغر دون تقرى الله. فقال هشام: اسكت لا أمّ لك، أنت الذي تنازعك نفسك في الخلافة وأنت ابن أمة. قال: يا أمير المؤمنين ان لك جواباً ان أجبت أجبتك به، وان أجببت أمسكت، فقال: أجب، فقال: ان الأمهات لا يقعدن بالرجال عن الغايات، وقد كانت أم اسماعيل أمة لأم اسحاق، فلم يمنعه ذلك أن يبعثه الله نبياً، وأخرج من صلبه خير البشر محمداً ﷺ، فتقول لي هذا، وأنا ابن فاطمة، وابن علي. فقال له هشام: اخرج، فقال: اخرج، ثم لا أكرن الا حيث تكره[3] وقام وهو يقول:

تـــــرده الـــــغـــــرف وأزرى بـــــه ... كـــذلـــك مـــن يـــكـــره حـــرّ الـــجـــلاد

مـــنـــخـــرق الـــكـــفـــيـــن[4] يـــشـــكـــو الـــهـــوى ... تـــنـــكـــتـــه أطـــراف مَـــرْوٍ وحـــداد[5]

قـــد كـــان فـــي الـــمـــوت لـــه راحـــة ... والـــمـــوت حـــتـــم فـــي رقـــاب الـــعـــبـــاد

ان يـــهـــدئ الـــلّه لـــه دولـــة ... يـــتـــرك آثـــار الـــعـــدا كـــالـــرمـــاد

---

(١) «تاريخ بغداد» ٣/٣٣٣.

(٢) «الكامل»: لابن الأثير ٣٨/٨٥.

(٣) يقول الإمام محمد أبو زهرة في كتابه «الإمام زيد»: هذا أقصى غايات الإحراج، يذهب إليه يشكو إليه، فيكون الأذى، والسب، والنيل منه ومن آبائه. وأن زيد لم يخرج لأنه كان يريد الخروج في ذلك الوقت ويقصد إليه قصداً له فيه الإرادة الكاملة، ولكنه أوذي في كرامته ومروءته.

(٤) منخرق الكفين: ممزق الكفين لا يحمل سلاحاً ويشكو الحزن.

(٥) تنكته أطراف مَرْوٍ وحداد: أي تهز له أطراف حجارة متعددة ومرهفة.

ويروي ابن الأثير: أنه لما خرج من عند هشام وسار الى الكوفة، فقال له محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب: أذكرك الله يا زيد لما لحقت بأهلك، ولا تأتِ أهل الكوفة، فإنهم لا يوفون لك، فلم يقبل وقال:

بكرت تخوفني المنون كأنني ... أصبحت عن عرض الحياة بمعزل
فأجبتها ان المنية منهل ... لا بدّ أن أسقى بكأس المنهل
ان المنية لو تمثل مثّلت ... مثلي اذا نزلوا بضيق المنزل
فاقني حياءك لا ابا لك واعلمي ... اني امرؤ سأموت ان لم أقتل[1]

خرج الإمام زيد بن علي مطرحاً كل خوف، قاصداً طلب الحق أو الموت وأيهما أصاب فهو خير له، قال: لما خرج للجهاد موجهاً كلامه الى أصحابه: اني أدعو الى كتاب الله، وسنّة نبيّه، واحياء السنن، وإماتة البدع، فإن تسمعوا يكن خيراً لكم ولي، وان تأبوا فلست عليكم بوكيل[2].

ان ما كانت تطمح اليه نفس الإمام زيد بن علي: اقامة الحكم على أساس من كتاب الله تعالى، وسنّة نبيّه ﷺ. وأن يعود الناس الى السنن التي توارثوها عن السلف الصالح، ونقلوها عن النبي ﷺ، وأن تموت البدع المستنكرة التي أذهبت لب الدين. ومن أجل هذا لم يضن بالفداء عندما رأى السنة تموت، والبدع تحيا، والباطل يسود، والحق يغلب، وما خرج الا وهو يريد الإصلاح بين أمة محمد. وما كان الإصلاح في نظره الا اقامة الحق وخفض الباطل، وانه لا يمكن أن يكون اصلاح اذا ساد الظلم، ولا يمكن أن يكون فساد اذا ساد الحق، فإن العدل هو الميزان الذي يوزن به الصلاح، ويميز الفساد. وان محاولة الإصلاح التي قبل أن يحمل عباءها زيد بن علي عترة النبي الطاهر، هي التي جعلته موضع غضب من الشيعة وموضع غضب من الأمويين، فهؤلاء قتلوه، والأولون خذلوه واسلموه. ولكن دعوته وان كانت قد ذهبت في وادي في عصره، فإن التاريخ قد سجلها[3].

فاتباع زيد بن علي ساقوا الإمامة في أولاد فاطمة رضي الله عنها ولم يجوز ثبوت الإمامة في غيرهم الا انهم جوّزوا أن يكون كل فاطمي عالم شجاع سخي خرج بالإمامة، ان يكون اماماً واجب الطاعة، سواء كان من أولاد الحسن، أو أولاد الحسين رضي الله عنهما. وعن هذا جوّز قوم منهم امامة محمد وابراهيم الإمامين ابني عبدالله بن الحسن اللذين خرجا في أيام المنصور وقتلا

---

(١) «مروج الذهب»: المسعودي ١٨٢/٢.

(٢) «تاريخ ابن كثير» ٣٣٠/٩.

(٣) «الإمام زيد»: الإمام محمد أبو زهرة، ص٦ ـ ٧.

على ذلك. وجوّزوا خروج امامين في قطرين يستجمعان هذه الخصال، ويكون كل واحد منهما واجب الطاعة.

وزيد بن علي لما كان مذهبه هذا المذهب، أراد أن يحصل الأصول والفروع حتى يتحلّى بالعلم. فتلمذ في الأصول لواصل بن عطاء رأس المعتزلة ورئيسهم، فاقتبس منه الاعتزال، وصار أصحابه كلهم معتزلة. وكان من مذهبه جواز امامة المفضول مع قيام الأفضل، فقال: كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه أفضل الصحابة، الا أن الخلافة فوّضت الى أبي بكر لمصلحة رأوها، وقاعدة دينية راعوها، من تسكين ثائرة الفتنة، وتطييب قلوب العامة.

ولما سمعت شيعة الكوفة هذه المقالة منه، وعرفوا أنه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره عليه، فسميت رافضة. فزيد بن علي قتل بكناسة الكوفة، قتله هشام بن عبدالملك، ويحيى بن زيد قتل بخراسان، قتله أميرها، ومحمد الإمام قتل بالمدينة، قتله عيسى بن ماهان، وابراهيم الإمام قتل بالبصرة، أمر بقتلهما المنصور.

ولم ينتظم أمر الزيدية بعد ذلك حتى ظهر بخراسان صاحبهم ناصر الاطروش فطلب مكانه ليقتل فاختفى واعتزل الأمر، وصار الى بلاد الديلم والجبل ولم يتحلوا بدين الإسلام بعد. فدعا الناس دعوة الى الإسلام على مذهب زيد بن علي، فدانوا ذلك ونشأوا عليه، وبقيت الزيدية في تلك البلاد ظاهرين. وكان يخرج واحد بعد واحد من الأئمة ويلي أمرهم. وخالفوا بني أعمامهم من المرسوية في مسائل الأصول. ومالت أكثر الزيدية بعد ذلك من القول بإمامة المفضول، وطعنت في الصحابة طعن الإمامية، وهم أصناف ثلاثة:

## الصنف الأول: الجارودية:

أصحاب أبي الجارود زياد بن أبي زياد، زعموا أن النبي ﷺ نص على عليّ رضي الله عنه بالوصف دون التسمية، وهو الإمام بعده والناس قصروا حيث لم يتعرفوا الوصف، ولم يطلبوا الموصوف، وانما نصبوا أبا بكر باختيارهم فكفروا بذلك، وقد خالف أبو الجارود في هذه المقالة امامة زيد بن علي، فإنه لم يعتقد هذا الاعتقاد.

واختلف الجارودية في التوقف والسوق، فساق بعضهم الإمامة من علي الى الحسن، ثم الى الحسين، ثم الى علي بن الحسين، ثم الى ابنه زيد بن علي، ثم منه الى الإمام محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وقالوا بإمامته. والذين قالوا بإمامة محمد بن عبدالله، اختلفوا فمنهم من قال انه لم يقتل وهو بعد حي، وسيخرج فيملأ

الأرض عدلاً، ومنهم من أقرّ بموته وساق الإمامة الى محمد بن القاسم بن علي بن عمر بن علي بن الحسين صاحب الطالقان، وقد أسر في أيام المعتصم وحمل اليه فحبسه في داره حتى مات، ومنهم من قال بإمامة يحيى بن عمر صاحب الكوفة، فخرج ودعا الناس واجتمع عليه خلق كثير، وقتل في أيام المستعين، وحمل رأسه الى محمد بن عبدالله بن طاهر، حتى قال فيه بعض العلوية:

قَتَلْتَ أَعَزَّ مَن رَكِبَ المَطَايَا ... وَجِئْتَكَ أَستَكِينُكَ فِي الكَلَامِ
وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ أَلقَاكَ إِلَّا ... وَفِيمَا بَيْنَنَا حَدُّ الحُسَامِ

وهو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي.

وأما الجارود فكان يسمى سرحوب، سماه بذلك أبو جعفر محمد بن علي الباقر. وسرحوب شيطان أعمى يسكن البحر، قاله الباقر تفسيراً. وأصحاب أبي الجارود مختلفون في الأحكام والسير، فبعضهم يزعم أن علم ولد الحسن والحسين رضي الله عنهما كعلم النبي ﷺ، فيحصل لهم العلم قبل التعلُّم فطرة وضرورة. وبعضهم يزعم أن العلم مشترك فيهم وفي غيرهم، وجائز أن يؤخذ عنهم، ومن غيرهم من العامة.

## الصنف الثاني: السليمانية:

أصحاب سليمان بن جرير، وكان يقول: ان الإمامة شورى فيما بين الخلق، ويصح أن تعقد بعقد رجلين من خيار المسلمين، وانها تصح في المفضول مع وجود الأفضل. وأثبت امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما حقاً باختيار الأمة حقاً اجتهادياً. وربما كان يقول: ان الأمة أخطأت في البيعة لهما مع وجود علي رضي الله عنه خطأ لا يبلغ درجة الفسق، وذلك الخطأ خطأ اجتهادي. غير أنه طعن في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي أحدثها، وأكفره بذلك، وأكفر عائشة والزبير وطلحة رضي الله عنهم بإقدامهم على قتال علي رضي الله عنه. ثم انه طعن في الرافضة فقال: ان أئمة الرافضة قد وضعوا مقالتين لشيعتهم، لا يظهر أحد قطّ عليهم.

**إحداهما:** القول بالبداء، فإذا أظهروا قولاً: أنه سيكون لهم قوة وشوكة وظهور، ثم لا يكون الأمر على ما أظهروه، قالوا: بدا الله تعالى في ذلك.

**والثانية:** فكل ما أرادوا تكلموا به، فإذا قيل لهم في ذلك انه ليس بحق وظهر لهم البطلان قالوا: انما قلناه تقية، وفعلناه تقية.

## الصنف الثالث: الصالحية والبترية:

الصالحية اصحاب الحسن[1] بن صالح بن حي، والبترية اصحاب كثير[2] النوى الابتر وهما متفقان في المذهب. وقولهم في الإمامة كقول السليمانية، الا انهم توقفوا في امر عثمان رضي الله عنه: أهو مؤمن ام كافر؟ قالوا: اذا سمعنا الاخبار الواردة في حقه، وكونه من العشرة المبشرين بالجنة، قلنا: يجب ان نحكم بصحة اسلامه وايمانه وكونه من أهل الجنة. واذا رأينا الاحداث التي أحدثها باستبداده بتربية بني أمية وبني مروان، واستبداده بامور لم توافق سيرة الصحابة، قلنا: يجب ان نحكم بكفره.

وأما علي فهو افضل الناس بعد رسول الله ﷺ واولاهم بالإمامة، لكنه سلم الامر لهم راضياً، وفوّض الامر اليهم راضياً وفوّض الامر اليهم طائعاً، وترك حقه راغباً، فنحن راضون بما رضي، مسلمون لما سلم، لا يحل لنا غير ذلك. وهم الذين جوّزوا امامة المفضول وتأخير الفاضل والافضل اذا كان الافضل راضياً بذلك. واما أكثرهم في زماننا مقلدون لا يرجعون الى رأي واجتهاد، أما في الاصول فيرون رأي المعتزلة: خذ القُذةِ بالقُذةِ[3]. واما في الفروع فهم على مذهب أبي حنيفة الا في مسائل قليلة يوافقون فيها الشافعي[4].

مذهب الإمام زيد بن علي بن الحسين السبط جواز امامة المفضول مع قيام الأفضل، ومن أجل هذا صحح امامة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم. ولما سمعت شيعة الكرنة هذه المقالة منه وعرفوا انه لا يتبرأ من الشيخين رفضوه حتى أتى قدره فسميت رافضة. وهم في تعاليمهم أقرب الى السنّة، فلا يقولون بالتقية، ولا يتبرأون من أبي بكر وعمر، ولا يلعنونهما، ولا يقولون بعصمة الائمة. فلذلك كَثُر الاجتهاد وكثرت آراؤهم في الفقه، ونبغ منهم كثير من المجتهدين[5].

ان المذهب الزيدي قد تشعّب، فقد تبعه ناس في العراق، وناس في الجزيرة العربية، وناس في خراسان، وكثيرون في اليمن. وقد قال صاحب «مطلع البدور ومجمع البحور»: (ومنهم في اليمن في العوالي والنجود، وبعض بطون تهامة، وان زيدية اليمن كالشعرة البيضاء في أديم الثور الأسود)[6].

---

(١) هو كوفي أحد الأعلام، أخرج له مسلم والبخاري في «الأدب»، توفي سنة ١٦٩هـ والجمهور على توثيقه، وإليه تنسب الصالحية من الزيدية وهي أقرب فرق الشيعة إلى السنة.

(٢) توفي في حدود سنة ١٦٩هـ.

(٣) القُذوة: ريشة السهم.

(٤) «الملل والنحل»: أبي الفتح الشهرستاني ١٥٤/١ ـ ١٦٢، تحقيق عبدالعزيز الوكيل.

(٥) «ضحى الإسلام»: أحمد أمين ٢٧٦/٣.

(٦) «مطلع البدور ومجمع البحور» ٢٦/١، مخطوط بدار الكتب المصرية الكبرى برقم ٤٣٢٢.

ولعله يقصد بهذا التشبيه أن زيدية اليمن ليسوا هم الزيدية كلهم، بل هم نادرون في عدد الزيدية الكبير كندرة الشعرة البيضاء في أديم ثور أسود. ولعله يقصد أيضاً أن مذهبهم هو المذهب النيّر البيّن في المذاهب الزيدية. وقد حمل اسم الزيدية جماعات مختلفة في منازعها ومناهجها، وكان كل أرض حلّ فيها أخذ المذهب من لون هذه الأرض وخواصها. وفقه الإمام زيد معمول به بين كثيرين من أهل اليمن، فهو مذهب صقلته التجربة، ونماه الاجتهاد فيه. والعمل بالمذهب الزيدي لا يقتصر على أحكام الأسرة، بل يتجاوزها الى أحكام المعاملات والزواجر الاجتماعية. فاليمن لحرصها على وحدتها وعلى دينها وفقهها امتنعت عن أن تتوارد اليها القوانين، فلم يجدب فقهها بل استمر خصباً غضّاً.

ان كتب المذهب الذي ينسب الى الزيدية تشتمل على آراء الأئمة ما بين سنية وشيعية، وأن تفقُّه الأئمة الأربعة أبو حنيفة والمالكي والشافعي وابن حنبل مقاماً لا ينكر. كما لم ينكر الإمام زيد امامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما[1].

## الفرقة الثالثة: الإسماعيلية:

نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق، ويزعمون أنه لم يمت، ولكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل. وقالوا: لن تخلوا الأرض من امام حي قائم أمام ظاهر مكشوف، وامام باطن مستور. ومن مذهبهم من مات ولم يعرف امام زمانه أو لم يكن في عنقه بيعة امام مات ميتة جاهلية. ولهم دعوة في كل زمان، ومقالة بكل لسان. وأشهر ألقابهم الباطنية، وانما لزمهم هذا اللقب لهكمهم بان لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تاويلاً، ولهم ألقاب كثيرة يسمون بها[2].

## الفرقة الرابعة: الكيسانية[3]:

أصحاب كيسان مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قالوا بإمامة محمد بن الحنفية بعد والده الإمام علي بن أبي طالب، ويجمعهم القول بان الدين طاعة رجل واحد، وحمل بعضهم بالقول بالتناسخ والرجعة بعد الموت. والشاعر كثير عزة من شيعته قال فيه:

ألا ان الأئمة من قريش ... ولاة الحق أربعة سواء
علي والثلاثة من بنيه ... هم الأسباط ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان وبر ... وسبط غيبته كربلاء

---

(١) «الإمام زيد»: للإمام محمد أبو زهرة، ص٥، ١٨، ٢٠ ـ ٢١.
(٢) «الملل والنحل»: لأبي فتح الشهرستاني ١٩١/١ ـ ١٩٨، «الأخبار الطوال»: للدينوري، ص٢٠٢ ـ ٢١٠.
(٣) «الملل والنحل»: لأبي الفتح محمد الشهرستاني ١٦٩/١.

وسبط لا يذوق الموت حتى ... يقود الخيل يقدمه اللواء

تغيب لا يرى فيهم زماناً ... برضوى عنده عسل وماء

## الفرقة الخامسة: المغالية:

هؤلاء هم الذين غلوا في حق ائمتهم حتى اخرجوهم من الحدود الخليقية، وحكموا فيهم باحكام الإلٰهية. فربما شبّهوا واحداً من الائمة بالإله، وربما شبّهوا الإلٰه بالخلق، وهم على طرق الغلوّ والتقصير. وانما نشأت شبهاتهم من مذاهب الحلولية، ومذاهب التناسخية، ومذاهب اليهود والنصارى، اذ اليهود شبّهت الخالق بالخلق، والنصارى شبّهت الخلق. فسرت هذه الشبهات في أذهان الشيعة الغلاة، حتى حكمت باحكام الإلٰهية في حق بعض الائمة.

وبدع الغلاة محصورة في أربع: التشبيه، والبداء، والرجعة، والتناسخ. ولهم ألقاب بكل بلد لقب، فيقال لهم باصبهان: الخرّمية، والكُرذية، وبالري: المُزدكية، والسنباذية، وباذربيجان: الدقولية، وبما وراء النهر: المبيضة[1].

(١) المرجع السابق ١/١٧٣ ـ ١٧٤.

# الجفاة

أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، وأن كل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجياً سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الائمة الراشدين. أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والائمة في كل زمان. والمرجئة صنف آخر تكلموا في الإيمان والعمل، الا أنهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالإمامة، والإرجاء بمعنى التاخير كما في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾[1] اي اهمله واخّره، وان اطلاق اسم المرجئة على الجماعة لانهم كانوا يؤخرون العمل على النية والعقد، ويقولون لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل الإرجاء: تاخير علي رضي الله عنه عن الدرجة الاولى الى الرابعة. فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان.

اعلم أن أول من خرج على أمير المؤمنين عليّ رضي الله عنه جماعة ممن كانوا معه في حرب صفين، وأشدهم خروجاً عليه ومروقاً من الدين: الاشعث بن قيس الكندي، ومسعر بن فدكي التميمي، وزيد بن حصين الطائي حين قالوا: القوم يدعوننا الى كتاب الله، وأنت تدعونا الى السيف حتى قال: أنا أعلم بما في كتاب الله انفروا الى بقية الاحزاب. قالوا: لترجعن الاشتر عن قتال المسلمين، والا فعلنا بك مثل ما فعلنا بعثمان، فاضطر الى رد الاشتر بعد أن هزم الجمع، وولوا مدبرين، فامتثل الاشتر أمره.

وكان من أمر المحكمين: أن الخوارج حملوه على التحكيم، فجرى الامر على خلاف ما رضي به، فلما لم يرض بذلك خرجت الخوارج عليه وقالوا: لما حكمت الرجال؟ لا حكم الا لله. وهم المارقة الذين اجتمعوا بالنهروان. وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين، واجتمعوا بحوراء من ناحية الكوفة، ورأسهم عبدالله الكواء، وحرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي الثدية، وكانوا يومئذ في اثني عشرة ألف رجل أهل صلاة وصيام، أعني يوم النهر.

---

(١) سورة الأعراف: الآية ١١١.

وفيهم قال النبي ﷺ: «**تحقرُ صلاة أحدكم في جنب صلاتهم، وصوم أحدكم في جنب صيامهم، ولكن لا يجاوزُ إيمانهم تراقيهم**»[1]. فهم المارقة الذين قال فيهم: «**سيخرج من ضئضئ[2] هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية**» وهم أولهم ذو الخويصرة[3]، وآخرهم ذو الثدية، وخروجهم على أمرين: بدعتهم في الإمامة، وجوزوا أن لا يكون في العالم إمام أصلاً، وإن احتيج اليه فيجوز أن يكون عبداً أو حراً، أو نبطياً، أو قرشياً. والبدعة الثانية أنهم قالوا: أخطأ علي في التحكيم إذ حكّم الرجال ولا حكم إلا الله. ولهذا قال علي رضي الله عنه: (كلمة حق أريد بها باطل). وتفطنوا عن هذه التفطئة الى التكفير، ولعنوا علياً رضي الله عنه فيما قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين. وطعنوا في عثمان رضي الله عنه للأحداث التي عدّوها عليه، وطعنوا في أصحاب الجمل وأصحاب صفين[4].

أما الأزارقة: أصحاب نافع بن الأزرق الذين خرجوا مع نافع من البصرة الى الأهواز، فغلبوا عليها وعلى كورها وما وراءها من بلدان فارس. وكان مع نافع أمراء الخوارج، في زهاء ثلاثين ألف فارس ممن يرى رأيهم، وينفرط في سلكهم. وخشي أهل البصرة وبلدهم من الخوارج، فأخرج اليهم المهلب بن أبي صفرة فبقي في حرب الأزارقة تسع عشرة سنة الى أن فرغ من أمرهم في أيام الحجاج. ومات نافع قبل وقائع المهلب مع الأزارقة، وبايعوا بعده قطري بن الفجاءة المازني وسموه أمير المؤمنين. وبدع الأزارقة ثمانية:

**إحداها:** أنه كفر علياً رضي الله عنه، وقال: ان الله أنزل في شأنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾[5]. وصوّب عبدالرحمٰن بن ملجم لعنه الله وقال: ان الله تعالى أنزل في شأنه: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ﴾[6]. وقال عمران بن حطان: وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر، في ضربة ابن ملجم[7] لعنه الله بقول لعلي رضي الله عنه:

---

(١) التراقي: جمع ترقوة، وهي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

(٢) الضئضىء: الأصل.

(٣) «الكامل»: لابن المبرد ٩١٩/٣، ويروى أن رجلاً أسود شديد بياض الثياب وقف على رسول الله ﷺ وهو يقسم غنائم خيبر، ولم يكن إلا من شهد الحديبية. فأقبل ذلك الأسود على رسول الله ﷺ فقال: ما عدلت منذ اليوم، فغضب رسول الله ﷺ حتى رؤي الغضب في وجهه. فقال عمر بن الخطاب: ألا أقتله يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «**إنه سيكون لهذا ولأصحابه نبأ**».

(٤) «الملل والنحل»: للشهرستاني ١١٤/١ ـ ١١٧.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٠٤.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٠٧.

(٧) «الكامل»: للمبرد ٩٢٦/٣ قال: نظرت الخوارج في أمرها فقالوا: إن علياً ومعاوية قد أفسدا أمر هذه الأمة، فلو قتلناهما لعاد الأمر إلى حقه. وقال رجل من أشجع: والله ما عمرو دونهما وإنه لأصل هذا الفساد. فقال عبدالرحمٰن بن ملجم المرادي: أنا أقتل علياً. فقالوا: كيف لك به؟ قال: أغتاله. فقال الحجاج بن عبدالله الصيرمي وهو البرك: وأنا أقتل معاوية. وقال زاذدويه مولى بني العنبر بن عمر بن تميم: وأنا أقتل عمراً. فأجمع رأيهم على أن يكون قتلهم في ليلة واحدة، فجعلوا تلك =

يا ضَرِيَّةً من مُنِيبٍ ما أرادَ بها  الا لِيبلُغَ من ذِي العَرشِ رضوَاناً
انِّي لأذكُرُهُ يَوماً فَأحسَبُهُ  أوفَى البَرِيَّةِ عِندَ اللّهِ مِيزَاناً

وعلى هذه البدعة مضت الأزارقة، وزادوا عليه تكفير عثمان، وطلحة، والزبير، وعائشة، وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم، وسائر المسلمين معهم، وتضليلهم في النار جميعاً[1].

## نشأة الخوارج:

بعد موقعة صفين انصرف علي مع أشياعه الى العراق، وعاد معاوية مع أنصاره الى الشام. ولكن أهل الشام عادوا متفقي الكلمة، وعاد أهل العراق وقد وقع الانقسام في صفوفهم[2]. فالخوارج خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وانشقوا عليه مع أنهم كانوا يعتقدون أن علياً امام بويع بيعة صحيحة، فلا معنى لقبول التحكيم مع جماعة خرجوا عليه، بل كان خليقاً به أن يمضي في حربهم حتى يدخلوا فيما دخل فيه عامة الناس أو يقتلوا عن آخرهم[3].

أخذ علي في مفاوضة هؤلاء الخوارج عسى أن يرجعوا عن رأيهم، فارسل اليهم عبدالله بن عباس، فاقنعهم واقتنع كثير بحجته وامتنع آخرون. فخرج اليهم علي بنفسه ثم سالهم: ما أخرجكم علينا؟ قالوا: حكومتكم يوم صفين. فقال: أنشدكم الله ألست قد نهيتكم عن قبول التحكيم فرددتم عليّ رأيي؟ ولما أبيتم الا ذلك اشترطنا على الحكمين أن يحكما بما في القرآن فإن حكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالف حكماً يحكم بما في القرآن، وان أبيا فنحن من حكمهما براء. قالوا له: فخبرنا، أتراه عدلاً تحكيم الرجال في الدماء؟ فقال: انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن، وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين دفتين لا ينطق بل يتكلم به الرجال. قالوا: فخبرنا عن الأجل لما جعلته فيما بينك وبينهم؟ قال: ليعلم الجاهل ويثبت العالم، ولعلّ الله عزّ وجلّ يصلح

---

= الليلة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، فخرج كل منهم إلى ناحية. فأتى ابن ملجم الكوفة فأخفى نفسه وتزوج امرأة يقال لها قطام بنت علقمة من تيم الرباب: وكانت ترى رأي الخوارج. ويروى في بعض الأحاديث أنها قالت: لا أقنع بك إلا بصداق أسميه لك، وهو ثلاثة آلاف درهم، وعبد، وأمة، وأن تقتل علياً. فقال لها: لك ما سألت: فكيف لي به؟ قالت: تروم ذلك غيلة، فإن سلمت أرحت الناس من شر وأقمت مع أهلك، وإن أصبت سرت إلى الجنة ونعيم لا يزول. فأنعم لها بذلك، وفي ذلك يقول:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة  وضرب علي بالحسام المصمم
فلا مهر أغلا من علي وإن غلا  ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

فلما كان ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان، خرج ابن ملجم وشبيب الأشجعي فاعتورا الباب الذي يدخل منه علي رضي الله عنه. وكان علي يخرج مغلساً ويوقظ الناس للصلاة. فخرج كما كان يفعل، فضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي: فزت وربّ الكعبة، شأنكم بالرجل. فقال ابن ملجم: أما والله لقد اشتريت سيفي، ولقد أسقيته السم حتى لفظه، ولقد ضربته ضربة لو قسمت على من بالمشرق لأتت عليهم.

(١) «الملل والنحل»: لأبي الفتوح محمد الشهرستاني ١١٨/١ ـ ١٢١.
(٢) «تاريخ الطبري» ٣٥/٦.
(٣) «تاريخ الإسلام»: د. حسن إبراهيم حسن ٣٠٧/٢.

في هذه الهدنة هذه الامة ادخلوا مصركم، فدخلوا الى أن ينتهي الحكمان من حكمهما[1].

هؤلاء نواة الخوارج الذين كان لهم شان في تاريخ الإسلام، وهذا مبدأ ظهورهم، وان الناظر لمذهب الخوارج، ليرى أنهم كانوا من حزب الشيعة أنصار علي، ولكنهم انشقوا بسبب قبول التحكيم. ولكن أمرهم يدعو الى العجب، فإنهم لم يبنوا خروجهم على أمر معقول يبرر هذا الخروج، لأنهم هم الذين أشاروا بهذا التحكيم، وأن علياً لم يقبله الا بعد أن أكرهوه على قبوله. فكيف اذاً يسوغون لأنفسهم أن يخرجوا على ما أبرموه. وأما قولهم ان علياً بقبوله التحكيم قد شك في خلافته.

وصفوة القول: أن الخوارج بنت أمرها على مقدمات لم تصح بعد، فزادوا كلمة المسلمين تفريقاً وخدعوا بما ظهر لهم أنه الصواب. كما قال لهم علي رضي الله عنه حين رددوا قولتهم المشهورة: (لا حكم الا لله)، (كلمة حق يراد بها باطل).

لم يستطع الإمام علي كرم الله وجهه أن يجاري هؤلاء القوم في رأيهم، وهو أنه أخطأ أو كفر، على الرغم مما أبدوه من استعداد للعودة الى صفوفه. وقولهم: انه ليس عليه من حرج اذا أجابهم الى ما طلبوه، مع أنه كان يعتبر رجوع هذه الطائفة الى صفوفه من شأنه أن يزيده قوة أمام مناوئيه. فقد رأى في اجابة طلبهم اقراراً بكفره على الرغم أنه كان يعتقد أنه يعمل للمصلحة العامة ابتغاء وجه الله[2].

قال الإمام ابن حزم: فرق المقرين بملة الإسلام خمسة وهم: أهل السنّة، والمعتزلة، والمرجئة، والشيعة، والخوارج.

فالمرجئة: عمدتهم التي يتمسكون بها فالكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، واختلفوا فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

وأما المعتزلة: فعمدتهم التي يتمسّكون بها: الكلام في التوحيد، وما يوصف به الباري تعالى.

وأما الشيعة: فعمدة كلامهم في الإمامة، والمفاضلات بين أصحاب النبي ﷺ، واختلف فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

أما الخوارج: فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، والإمامة، واختلف فيما عدا ذلك كما اختلف غيرهم.

---

(١) «تاريخ الطبري» ٣٦/٦.

(٢) «تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي»: د. حسن إبراهيم حسن ٣٠٧/٢ ـ ٣٨٠.

واهل السنّة: الذين نذكرهم اهل حق، ومن عداهم فاهل البدعة، فإنهم الصحابة رضي الله عنهم، وكل من سلك نهجهم من خيار التابعين رحمهم الله تعالى. ثم أصحاب الحديث ومن اتبعهم من الفقهاء جيلاً بعد جيل الى يومنا هذا، ومن اقتدى بهم من العوام في شرق الارض وغربها رحمة الله عليهم.

أما الغلاة: فهم الشيعة فمن وافقهم أن علياً عليه السلام افضل الناس بعد رسول الله ﷺ، واحقهم بالإمامة وولده من بعده فهو شيعي، وان خالفهم فيما عدا ذلك فيما اختلف فيه المسلمون، فإن خالفهم فيما ذكرنا فليس شيعياً[1].

فهذه مذاهب فِرَق الشيعة المتوسطة في الغلو. وأما الغالية منهم قسمان:

**القسم الأول:** أوجبت النبوة بعد رسول الله ﷺ لغيره. وقولهم: ان محمداً ﷺ كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، وأن الله عزّ وجلّ بعث جبريل عليه السلام بالوحي الى علي، فغلط جبريل عليه السلام بمحمد، ولا لوم على جبريل في ذلك لانه غلط. وقالت طائفة منهم: بل تعمد ذلك جبريل وكفروه ولعنوه لعنهم الله. فهل سمع باضعف عقولاً، واتم رقاعة من قوم يقولون: ان محمداً ﷺ كان يشبه علي بن ابي طالب في الناس. أين يقع شبه ابن أربعين سنة من صبي ابن احدى عشر سنة حتى يغلط به جبريل عليه السلام. ثم لو جاز أن يغلط جبريل . وحاشا لروح القدس الامين . كيف غفل الله عن تقويمه، وتنبيهه فتركه على غلطه ثلاثاً وعشرين سنة؟ ثم أظرف من هذا كله من اخبرهم بهذا الخبر؟ ومن عرفهم بهذه الفرافة؟ وهذا لا يعرفه الا من شاهد أمر الله تعالى لجبريل عليه السلام ثم شاهد غلاته، فعلى هؤلاء لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس اجمعين.

وقالت السبئية أصحاب عبدالله بن سبا الحميري اليهودي، قال: اذ بلغه قتل علي رضي الله عنه لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الارض عدلاً كما ملئت جوراً. وزادوا: انه في السحاب. فليت شعري في أي سحابة هو من السحاب؟ والسحاب كثير في اقطار السماء مسخر بين السماء والارض، كما قال الله عزّ وجلّ: ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَأٓيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[2].

**القسم الثاني:** من فِرَق الغالية اللذين يقولون: بالإلهية لغير الله عزّ وجلّ. فاولهم قوم

---

(١) «الفِصَل في الملل والأهواء والنحل»: الإمام ابن حزم ٣٦٨/١ ـ ٣٧١.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٦٤.

من أصحاب عبدالله بن سبا الحميري لعنه الله، أتوا الى علي بن أبي طالب فقالوا مثانية: أنت هو. فقال لهم: ومن هو؟ قالوا: أنت الله. فاستعظم الأمر، وأمر بنار فاججت فاحرقهم بالنار، فجعلوا يقولون وهم يرمون في النار: الآن صح عندنا أنك الله لأنه لا يعذب بالنار الا الله، وفي ذلك يقول علي رضي الله عنه:

لما رأيت الأمر أمراً منكراً  أججت ناراً ودعوت قنبراً

يريد قنبراً مولاه، وهو الذي تولى طرحهم في النار، نعوذ بالله من أن نفتتن بمخلوق، أو يفتتن بنا مخلوق فيما جلَّ أو دقَّ. فإن محنة أبي الحسن رضي الله عنه من بين أصحابه رضي الله عنهم كمحنة عيسى ﷺ بين أصحابه من الرسل عليهم السلام. وفرقة منهم بإلهية آدم عليه السلام والنبيين بعده نبياً نبياً الى محمد عليه السلام، ثم بإلهية علي ثم بإلهية الحسن ثم الحسين ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ووقفوا هاهنا. وأعلنت الخطابية بذلك نهاراً بالكوفة، في ولاية عيسى بن موسى بن محمد بن عبدالله بن العباس، فخرجوا صدر النهار في جموع عظيمة في أزد وأردية محرمين ينادون بأعلى أصواتهم: لبيك جعفر لبيك جعفر. فخرج عليهم عيسى بن موسى فقاتلوه فقتلهم، واصطلمهم[1]. ثم زادت فرقة على ما ذكرنا فقالوا بإلهية محمد بن اسماعيل بن جعفر بن محمد، وهم القرامطة[2].

أما الجفاة: فهم النواصب الذين ناصبوا آل البيت العداء، منهم الخوارج، فعمدة مذهبهم الكلام في الإيمان والكفر ما هما؟ والتسمية بهما، والوعيد، والإمامة. ومن السبئية القائلين بإلهية علي، طائفة تدعى النصيرية ومن قولهم: لعن فاطمة بنت رسول الله ﷺ، ولعن الحسن والحسين ابني علي رضي الله عنهم شياطين تصوروا في صورة الإنسان. وقولهم في عبدالرحمن بن ملجم المرادي قاتل علي رضي الله عنه عن علي ولعنة الله على ابن ملجم، فيقول هؤلاء: ان عبدالرحمن بن ملجم المرادي أفضل أهل الأرض وأكرمهم في الآخرة لأنه خلص روح اللاهوت مما كان يتشبث فيه من ظلمة الجسد وكدره، فاعجبوا لهذا الهجون، وأسأل الله العافية من بلاء الدنيا والآخرة[3].

فالله الله عباد الله في أنفسكم ولا يغرنكم أهل الكفر والإلحاد. ومن موَّه كلامه بغير برهان، لكن بتمويهات ووعظ على خلاف ما آتاكم به كتاب ربكم، وكلام نبيكم ﷺ فلا خير فيما سواهما.

---

(١) اصطلمهم: استأصلهم وأبادهم. «المعجم الوسيط»، ص٥٢١.

(٢) المرجع السابق ١١٧/٣ ـ ١٢١.

(٣) المرجع السابق ١٢٢/٣ ـ ١٢٣.

واعلموا أن دين الله تعالى ظاهر لا باطن فيه، وجهر لا سرَّ تحته، كله برهان لا مسامحة فيه. واتَّهموا كل من يدعو أن يتبع بلا برهان، وكل من ادَّعى أن الله ديانة سراً وباطناً، فهي دعاوي ومخارق.

واعلموا أنَّ رسول الله ﷺ لم يكتم من الشريعة كلمة فما فوقها، ولا أطلع أخص الناس به من ابنه أو ابن عم أو زوجة أو صاحب على شيء من الشريعة، كتمه عن الأحمر والأسود، ورعاة الغنم. ولا كان عنده عليه السلام سرّ ولا رمز، ولا باطن غير ما دعى الناس كلهم اليه، فلو كتمهم شيئاً لما بلغ كما أمر، ومن قال هذا فهو كافر. فإيَّاكم وكل قولٍ لم يبين سبيله، ولا وضح دليلُه، ولا تعرجوا عمَّا مضى عليه نبيكم ﷺ واصحابه رضي الله عنهم.

وجملة الخبر كله أن تلتزموا ما نص عليه ربكم تعالى في القرآن بلسان عربي مبين لم يفرِّط فيه من شيء، تبيان لكل شيء. وما صح عن نبيكم ﷺ برواية الثقات من ائمة أصحاب الحديث رضي الله عنهم مسنداً اليه عليه السلام فهما طريقان يوصلانكم الى رضى ربكم عزّ وجلّ[1].

(١) المرجع السابق، لابن حزم ٣٧٣/١.

# الباب الثاني
# تحذير ووعيد النبي ﷺ

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[1]. ولا ينسب لغير والديه استنكافاً منهما فإنه يستوجب اللعنة. قال عليه الصلاة والسلام: «**فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه صرفاً ولا عدلاً**»[2].

يقول الشريف يحيى بن محمد الشهير بابن طباطبا العسني العلوي: قد سألني بعض الأشراف من آل بيت سيد الخلق رسول الهدى والرحمة، عليه وعليهم صلاة الله وسلامه. أن أصنف لهم كتاباً في الأنساب، أحصي به كل من تفرع من دوحة البيت النبوي الشريف. ولكن الأمر أجلّ من التصدي له وقد تصرم العمر أو أكثره، وفترت الهمة أو كادت، فاجتزأت من الموضوع بذكر من نزل مصر والشام من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهم.

فقد كان من سألوني هذا الأمر ممن ينزلون الشام، ويشتكون فيها كثرة المدّعين لذلك النسب الشريف، والداخلين فيه من غير أهله، والواصلين أجدادهم ظلماً وعدواناً بالدوحة النبوية المباركة. ولا عجب في هذا الأمر، فكلهم يعلم أن رسول الله ﷺ قال: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**». فاصبروا أن يتصلوا بهذا النسب الطاهر بسبب من الأسباب، هداهم الله الى ما فيه خيرهم وخيرنا[3].

حدثنا أحمد بن عبدالجبار، حدثنا يوسف بن بكير عن خالد بن صالح عن واقد بن محمد بن عبدالله بن عمر، عن بعض أهله، قال: خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب، ابنته أم كلثوم وأمها فاطمة بنت رسول الله ﷺ، فقال له علي: ان علي فيه أمراء

---

(١) «صحيح البخاري»: باب العلم والجهاد، و«صحيح مسلم»: في الحج، و«مسند أحمد» ٨١/١، و«سنن الترمذي» برقم ٣١٢٨. قال الأصمعي: الصرف: التوبة، والعدل: الفدية، وقيل: المعنى لا تقبل فريضة ولا نافلة.

(٢) «سنن ابن ماجه»: كتاب الحدود ٨٧٠/٢، و«ابن حبان»: الإحسان برقم ٤١٧، «مختصر صحيح مسلم»: للألباني، باب فضل المدينة ١١٥/٤، ص٧٧٧.

(٣) «أبناء الإمام في مصر والشام»: ابن طباطبا يحيى بن محمد الحسني العلوي، ص٥٨.

حتى أستأذنهم. فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم، فقالوا: زوجه. فدعا أم كلثوم وهي يومئذ صبية فقال: انطلقي الى أمير المؤمنين فقولي له: ان أبي يقرئك السلام ويقول لك: انا قد قضينا حاجتك التي طلبت. فأخذها عمر فضمها اليه وقال: اني خطبتها لأبيها فزوّجنيها، فقيل: يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها صبية صغيرة؟ فقال: اني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**وكل سبب منقطع يوم القيامة إلا سببي**» فاردت أن يكون بيني وبين رسول الله ﷺ سبب صهر[1].

يقول الدكتور السيد محمد صادق الهامدي: أن البعض من الناس يدعون بانهم من السادة والأشراف، والذي يظهر أن منابع هذه الادعاءات هي: أن أجداد هؤلاء كانوا من العرب اما من قريش واما من بني هاشم فبمرور الزمن ظنوا أنهم من السادة أو من الأشراف. وقسم كانوا من الموالي كفلان الهاشمي ولاءً أو موالاهم فبمرور الزمن سقطت كلمة المولى فبقيت النسبة فقط فانتسبوا بها.

وقسم يدعون نسبة أهل البيت بناء على حديث: (آل محمد كل تقي)[2]. ففي تخريج الحديث بانه ضعيف جداً، وكلام العلماء في اسناده بانه لا يحل الاحتجاج به بسبب ضعفه. نعم لا يعرفون درجة الحديث، فينسبون أنفسهم الى أهل البيت مستنداً لهذا الحديث. وأن الآل هم الأزواج والذرية فقط. وذكر البخاري أن رسول الله ﷺ قال: «ما شبع آل محمد من خبز مأدوم ثلاثاً، اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً»[3].

وأورده العجلوني في «الكشاف» ثم قال: وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته ﷺ خاصة دون عموم المؤمنين لحديث: أنه ﷺ كان اذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد[4].

ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله ﷺ، وإلا فلا شك أن من صحة نسبته اليه ﷺ فهو من آله وان لم يكن تقياً حيث كان مؤمناً، لأن العقوق لا يقطع

---

(١) «الذرية الطاهرة النبوية»: للإمام أبو البشر الدولابي، حققه وأخرج أحاديثه سعد المبارك الحسن، ص١٤ ـ ١٥. هذا الحديث رواه يونس بن بكير في زيادات السيرة، ص٢٤٨، وابن سعد في «الطبقات» ٤٦٣/٨، وعبدالله بن أحمد في «زوائد الفضائل» ١٠٦٩، و«الحاكم» ١٤٢/٣ وقال: صحيح الإسناد، وتعقبه الذهبي منقطع، وذكر الهيثمي في «المجمع» ١٧٣/٩ وقال: رواه الطبراني في «الأوسط» و«الكبير» ورجالهما رجال الصحيح غير الحسن بن سهل وهو ثقة.

(٢) أخرجه العقيلي في «الضعفاء» ٢٨٦/٤، والديلمي في «مسنده» ٧٥١/١، والطبراني في «الصغير» ١١٥/١، وأورده السخاوي في «القول البديع» في الصلاة على الحبيب الشفيع، ص٧٩ بأن سنده واهٍ جداً، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ١٥٣/٢ بأن هذا لا يحل الاحتجاج بمثله، وضعفه أحمد وغيرهما من الحفاظ.

(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الأطعمة ٢٠٦/٦.

(٤) «الكشاف»: للعجلوني ٨١/١، رقم ١٧.

النسب. ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب اليه ﷺ[1].

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن آل بني فلان ليس بأوليائي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين، لكن لهم رحم سأبلها ببلالها**»[2]، يعني سأصلها بصلتها.

وما ذكر في الأحاديث عن عظيم نفع الانتساب اليه ﷺ وفضل آل بيته ووجوب حبهم. ولا ينافيه في أحاديث أخرى من حثّه ﷺ لأهل بيته على خشية الله واتقائه، وأن القريب منه يوم القيامة انما هو بالتقوى. وفي الحديث[3]: «**من أحبّ قوماً رجي أن يكون معهم**»[4].

يقول السيد محسن أحمد باروم شفاه الله وعافاه ناظر أوقاف السادة العلوية الشافعية بمكة وجدة: ولذلك يعجبني في هذا الصدد مقولة الشيخ المسند المحدث محمد زاهد الكوثري الفقيه الحنفي الذي كان يشغل منصب وكيل شيخ الإسلام في أواخر الدولة العثمانية، وذلك في كتابه المشهور «كشف أسرار الباطنية» والذي وصف فيه بعض أحوال هذه النقابات المسيئة لآل بيت سيدي وحبيبي وقدوتي محمد ﷺ فقال ما نصه: وكثير من المتنقبين الأشرار كانوا يبيعون حجج النسب بابخس الأثمان على توالي القرون، ومن أبشع النماذج في هذا الباب ما يعزى الى النقيب.. في عهد والي مصر محمد علي باشا الكبير من ادخاله كثيراً من الفلاحين والأقباط واليهود في النسب. الى أن رفع العلماء محضر بذلك الى مقام الخلافة فاقصى النقيب من النقابة[5].

(١) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق الدكتور السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص٣٣٠ ـ ٣٥٦.
(٢) «صحيح البخاري»: كتاب الأدب ٧/٨، باب من انتسب إلى آبائه في الإسلام ٢٢٤/٤.
(٣) «سنن الترمذي»: باب ما جاء المرء مع من أحب ٥٩٥/٤ رقم ٢٣٨٥.
(٤) **تعقيب**: لا يكون هذا الحب في الانتساب لهم.
(٥) «البكاء ضرورة وليس حلاً»: زهير محمد جميل كتبي، ص١١٧، دار طيبة، دمشق.

# الفصل الخامس

# الباب الأول
# صفات النسابة

أن لعملية طالب علم النسب . آداباً وصفات لا بدّ أن يتحلى بها من يهتم بالأنساب، ورذائل لا بدّ أن يتجنّبها، لينال الأجر والثواب من الله جلّ شأنه . من جراء بيانه للأحكام الشرعية وحفظه للمصالح العامة لهذه الأسرة أو القبيلة. فهو مطالب بأن يحسن النية ويصلح الطوية.

وأن آداب طالب علم النسب هي آداب طالب العلم الشرعي ومنها: الإخلاص، والتقوى، والصدق، والأمانة، والتواضع، والتلقي عن الثقات، والدفاع عن الدين والذبّ عنه. فإما أن يكون هذا العلم ممن يرفعه الله به نتيجة صدقه وإخلاصه وتواضعه، أو يضعه لفقد ما ذكر[1]. قال أيوب السختياني[2]: إن قوماً يريدون أن يرتفعوا، فيأبى الله إلا أن يضعهم، وآخرين يريدون أن يتواضعوا، فيأبى الله إلا أن يرفعهم[3].

وصفات النسّابة: أن يكون متمسكاً بتعاليم دينه الحنيف، ومشهود له بالاستقامة. وما أجمل ما قاله ابن الطقطقي[4]: يجب أن يكون النسّابة تقياً لئلا يرتشي على الأنساب، وصادقاً لئلا يكذب في النسب فينفي الصّريح ويثبت اللصيق، ومتجنباً للرذائل والفواحش ليكون مهيباً في نفوس الخاصة والعامة، فإذا نفى أو أثبت لا يعترض عليه، وأن يكون قوي النفس لئلا يرهب من بعض أهل الشوكة فيأمره بباطل أو ينهاه عن حق، فإن لم يكن قوي النفس زلّت به قدمه[5].

إضافة لما سبق: يفضّل أن يكون لديه ثقافة عامة واطلاع بالأحداث التاريخية، والسِيَر، والتراجم، والمشجرات، والمبسوطات القديمة وأمهات كتب الأنساب في مراحلها الزمنية المختلفة لذرية سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما. وذلك ليوصل بين أجدادهم وأصولهم التي انحدروا منها، وأن يستعين بمن له سعة اطلاع ودراية بهذا الصدد ليكون رأيه جازماً

---

(١) «الأشراف، في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»: الشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير، ص٣٩.
(٢) هو أيوب بن أبي تميمة، واسمه كيسان، التابعي الإمام الثقة، أخرج له البخاري ومسلم، وكذا في «السنن الأربعة».
(٣) «الطبقات الكبرى» ١٨٣/٧، «الثقات» ٥٣/٦، «تهذيب الكمال» ٤٥٧/٣.
(٤) هو السيد الشريف محمد بن تاج الدين علي بن محمد.. الحسني، توفي سنة ٧٠٩، له: «الأصيلي في أنساب الطالبيين»، «الفخري».
(٥) «الأصيلي في أنساب الطالبيين»: لابن الطقطقي محمد تاج الدين علي طباطبا، ٤٣.

لتوثيق نفي النسب أو اثباته. كما يجب أن يبتعد عن كلمة (يُحكى أو يُقال) متخذاً من اصطلاحات النسّابين نبراساً لعمله كونها تتمشى مع علم الأنساب والذي هو علم فاضل يجعل لمن يدّعي الانتماء لهذا النسب بذل المزيد من الجهد للبحث والتوثيق لنسبه فيما يدّعيه. وهناك مقولة في حسن اختيار اللفظ الذي يؤدي الى ايصال المعلومة للأدعياء بأن يقال لمن فقد احدى عينيه، بأن عينه مغمضة الا أنه يعلم أن عينه لم تكن مغمضة بل لم يرى بها. ومن هذه المقولات: من نسب نفسه لغير جدوده فهو ابن الجد المجهول.

ومن الصفات المستحسنة للنسّابة أن يكون جيد الخط، فإن كتابة النسب تشجيراً أو مبسوطاً لا يليق بها الا الخط الحسن. وان الاستفاضة في البحث يثبت بها النسب المظنون. وعلى النسّابة أن يكون لديه دراية بآليات علم الأنساب، فلعلم الأنساب ثلاث آليات هي: المحقق، والمصادر، والعلوم المساعدة. وتتلخص في الآتي:

## أولاً: المحقق:

يجب توافر العلم فيه بالمبادئ الأولية لعلم الأنساب ومصطلحاته، مع الوقوف على معرفة الفروع الرئيسية للأنساب.

## ثانياً: المصادر:

هي كتب الأنساب، والطبقات، ومصنفات التاريخ، وكتب التراجم، اضافة الى الموسوعات، وسير العلماء والنبلاء، والأعلام، وبعض الكتب مثل كتاب «الأغاني» الذي يحرص مؤلفه على الحاق كل أديب يترجم له باصله. ومن أهم المصادر أيضاً وثائق النسب التي صيغت خصيصاً لحفظ الأنساب مثل: (المشجرات، والمبسوطات، والوثائق المضبوطة). وكذلك شهادات الميلاد، والوفاة، والزواج، والطلاق والتي تعتبر من المصادر الجزئية.

## ثالثاً: العلوم المساعدة:

أما العلوم المساعدة في تحقيق الأنساب فعلى نوعين:

**النوع الأول:** علوم أساسية وهي التي لا يمكن لعالم الأنساب الاستغناء عنها مثل: اللغة، وقواعد الخط (لقراءة الوثائق)، والتاريخ (كأحداث، وكعلم نظري).

**النوع الثاني:** علوم فرعية نمنها: علم المواد المستعملة في كتابة الوثائق بواسطة التحليل الكيميائي، والكشف المجهري للتأكد من صحة الوثيقة ولمعرفة زمنها التاريخي[1].

---

(١) المرجع السابق، ص١١.

# الباب الثاني
# ثبوت النسب

لثبوت النسب عند النسابين عدة طرق يجب العمل بها:

١ ـ القاعدة الفقهية التي قد يأخذ بها النسّابة بعد التحقيق والتحقق والبينة هي: (الناس مؤتمنون على أنسابهم)[١]، الا أنه يجب على النسّابة ايضاح الحديث النبوي الشريف، وقد ورد فيه التحذير العظيم عن الانتساب الى غير الآباء.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «**من انتسب إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين**»[٢]. ولا ينسب لغير والديه استنكافاً منهما فإنه يستوجب اللعنة. قال عليه الصلاة والسلام: «**فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً**»[٣] (أي نافلة وفريضة). وبهذا التحذير العظيم يحتم على النسّابة التريث وتحري الدقة للبحث عن حقيقة صحة النسب أو نفيه بعد جمعه للأدلة الكافية التي تكون مهمته المنهية وتحت المسئول بين يدي الله سبحانه وتعالى، فإما أن يؤجر أو يؤزر والله المستعان.

٢ ـ أما السيد محمد بحر العلوم فيقول: أن هناك ثلاثة طرق لدى الناسبين لثبوت النسب:

أ ـ أن يرى النسّابة خط نسّابة موثوق به ويعرف خطه ويتحققه، فحينئذ اذا شهد خط النسّابة عمل عليه.

ب ـ أن تقوم عند النسابة البينة الشرعية وهي شهادة رجلين مسلمين حرين بالغين يعرف عدالتهما بخبرة أو تزكية، فحينئذ يجب العمل بقولهما.

---

(١) «كشف الخفاء ومزيل الإلباس»: العجلوني ٣٨٩/٢، ٤١٤، مقطع ٢٦٩٠، ٢٧٩٤، تحقيق القلاش.

(٢) «صحيح البخاري»: باب العلم والجهاد، و«مسلم» في الحج، و«مسند أحمد» ٨١/١، و«سنن الترمذي» برقم ٣١٢٨.

(٣) «سنن ابن ماجه»: كتاب الحدود ٨٧٠/٢، و«ابن حبان»: الإحسان برقم ٤١٧.

ج . أن يعترف عند النسابة مثلاً أب بابن، واقرار العاقل على نفسه جائز، فيجب أن يلحقه بقول أبيه[1].

٣ . أوضح الدكتور محمد صادق الحامدي: بان هناك موضوع من الاهمية يجب أن ينتبه اليه النسّابة، وهو أن بعض الناس يدعون من آل البيت النبوي. والذي يظهر أن كل مدع من هؤلاء ليس بصادق، كما أن كلّ مدع منهم ليس بكاذب. فمنهم من هو صادق في دعواه، ومنهم من هو كاذب. واذا قيل كيف التميُّز بين الصادق والكاذب؟ فنقول: البيّنة على المدّعي والمدّعي اذا قدم شجرة صحيحة تثبت نسبه تقبل دعواه، واذا لم يكن لديه شجرة ولكن منسوب لاسرة حيث يشهد التاريخ لاسرته نتقبل دعواه. فحينئذ اثبات نسبته لهذه القبيلة أو الاسرة يكفي لقبول دعواه[2]، والا فلا يصدق زعمه.

كما أوضح ان البعض من الناس يدعون بانهم من السادة والاشراف، والذي يظهر بان منابع هذه الادعاءات هي:

أ . أن أجداد هؤلاء كانوا من العرب اما من قريش واما من بني هاشم فبمرور الزمن ظنوا أنهم من السادة أو من الاشراف.

ب . قسم كانوا من الموالي كفلان الهاشمي او العباسي ولاءً او (موالاهم)، فبمرور الزمن سقطت كلمة المولى فبقيت النسبة فقط فانتسبوا بها[3].

يشير العلامة ابن خلدون في اختلاط الانساب كيف يقع فيقول: انه من البين أن بعضاً من أهل الانساب يسقط الى أهل نسبٍ آخرَ: بقرابةٍ اليهم، أو حلف، أو ولاء، أو الفرار من قومه بجناية أصابها. فيدعِي بنسبِ هؤلاءِ ويعدُّ منهم في ثمراته من النعرةِ والقودِ وحمل الدياتِ وسائر الاحوال. واذا وجدت ثَمراتُ النسبِ فكأنه وُجدَ لانه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء الا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم. ثم انه قد يتناسى النسب الاول بطولِ الزمانِ ويذهبُ أهل العلمِ بهِ فيخفى على الاكثرِ. وما زالت الانسابُ تسقطُ من شعبٍ الى شعبٍ ويلتحمُ قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم.

وانظر خلاف الناس في نسبِ آل المنذرِ وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك. ومنه شان

---

(١) «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: الشريف ضامن بن شدقم، ص٣٢.

(٢) تنبيه: بعد الرجوع إلى ما اشتملت عليه الفقرة الأولى.

(٣) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق د. السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص١٧، ٣٠٥.

بهيلة في عرفجة بن هرثمة لما ولاهُ عمر عليهم، فسألوهُ الإعفاءَ منه، وقالوا: هو فينا لزيق أي دخيل ولصيق، وطلبوا أن يولي عليهم جريراً. فساله عمر عن ذلك فقال عرفجة: صدقوا يا أمير المؤمنين أنا رجل من الأزد أصبت دماً في قومي ولحقت بهم. وانظر منه كيف اختلط عرفجة ببهيلة ولبس جلدتهم ودعى نسبهم حتى تشيع للرئاسةِ عليهم لولا علم بعضهم ببرائته، ولو غفلوا عن ذلك وامتد الزمن لتنوسِيَ بالجُملةِ وعُدّ منهم بكل وجه ومذهب فافهمه واعتبر سرَّ اللهِ في خَلِيقَتِهِ، ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود[1].

جـ. قسم يدعون نسبة أهل البيت بناءً على حديث: (آل محمد كل تقي)[2]. ففي تخريج الحديث بانه ضعيف جداً ونقلت كلام العلماء في اسناده بانه لا يحلّ الاحتجاج به بسبب ضعفه. فهم لا يعرفون درجة الحديث، فينسبون أنفسهم الى أهل البيت مستنداً لهذا الحديث. فهذا خطا كما بيّنه الحافظ الفقيه ابن حجر في كتاب «الصواعق». وخبر: (آلي كل مؤمن تقي) ضعيف بالمرة. ولو صح لتأيد به. جمع بعضهم بين الأحاديث بان الآل في الدعاء لهم في نحو الصلاة يشمل كل مؤمن تقي، وفي حرمة الصدقة عليهم مختص بمؤمن بني هاشم والمطلب. وأيّد ذلك الشمول بخبر البخاري: (ما شبع آل محمد من خبز ماردم ثلاثاً. اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً)[3]. وفي قول: ان الآل هم الأزواج والذرية فقط[4].

---

(١) «مقدمة ابن خلدون»، ص١٣٠ ـ ١٣١.

(٢) أخرجه أبو بكر الشافعي في «الرباعيات» ٢/١٩/٢، وأبو الشيخ في «عواليه» ١/٣٤/٢، وتمام في «الفوائد» ٢/٢٣٩، وأبو بكر الكلاباذي في «مفتاح المعالي» ١٤٩/١، والعقيلي في «الضعفاء» ٢٨٦/٤ في ترجمة نافع بن عبدالواحد أبو هرمز، والطبراني في «الصغير» ١١٥/١، والديلمي في «مسنده» ٧٥١/١. وانظر أيضاً: «الفردوس بمأثور الخطاب» ٤١٨/١ رقم ١٦٩٢، وأورده السخاوي في «القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع» ٧٩، ثم قال: أخرجه الطبراني لكن سنده واهٍ جداً، وفي «المقاصد الحسنة» ٥، ثم قال: وأسانيدها ضعيفة، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرى» ١٥٣/٢، ثم قال: وهذا لا يحل الاحتجاج بمثله، وضعفه أحمد بن حنبل وغيرهما من الحفاظ.
وأورده السيوطي في «الجامع الصغير» مع شرحه «فيض القدير» ٥٥/١١، وعزاه للطبراني في «الأوسط»، ورمز له بالضعف.
وأورده العجلوني في «الكشاف» ١٨/١، رقم ١٧، ثم قال: وقد حمل الحليمي الحديث على كل تقي من قرابته خاصة دون عموم المؤمنين، لحديث: (أنه ﷺ كان إذا ضحى أتى بكبشين فذبح أحدهما عن أمته من شهد لله بالتوحيد وشهد له بالبلاغ، وذبح الآخر عن محمد وآل محمد) انتهى. وأقول: القائل هو العجلوني، وأما ما أوضحه د.السيد محمد صادق آيدن الحامدي: ينبغي حمل هذه الأحاديث وما أشبهها على الكاملين من آله، وإلا فلا شك أن من صحة نسبته إليه فهو من آله وإن لم يكن تقياً، حيث كان مؤمناً. لأن العقوق لا يقطع النسب، ومحبتهم لكونهم من آله متحتمة على كل مؤمن لشرفهم بالانتساب إليه ﷺ. قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، ومع هذا مع زيادة قلت:

لقد حاز آل المصطفى أشرف الفخري ... لنسبتهم للطاهر الطيب الذكر
فحبهم فرض على كل مؤمن ... أشار إليه الله في محكم الذكر
ومن يدّعي من غيرهم نسبة له ... فذلك ملعون أتى أقبح الوزر
وقد خص منهم نسل زهراء الأشرف ... بأطراف تيجان من السندس الخضر
ويغنيهم عن لبس ما خصهم به ... وجوههم لهم أبهى من الشمس والبدر
ولم يمتنع من غيرهم لبس أخضر ... على رأي من يعزي لأسيوط ذي الخبر
وقد صححوا عن غير حرمة الذي ... رآه مباحاً فاعلم الحكم بالسبر

(٣) «صحيح البخاري»: كتاب الأطعمة ٢٠٦/٦، وفي الرقاق، باب كيف كان عيش النبي ﷺ ١٧٩/٧، وانظر: «القول البديع»: للسخاوي ٧٩.

(٤) «الشجرة الدرية الحامدية»: تحقيق د. السيد محمد صادق آيدن الحامدي، ص٣٣٠ ـ ٣٥٦.

يشير الشريف ابراهيم الامير في كتابه: أن الشريف النسّابة أحمد ضياء العنقاري[1] أطلعه على نص نفيس لعبدالسلام القادري[2] كان للكثير منهم أي الأدارسة . في الأجيال الماضية الشهرة التامة، لكن اختلاف الأحوال وسد الغطوب والأهوال أدى الكثير منهم الى الاختفاء والدخول في غمار العامة فغطى على ذلك أنساب كثير منهم وسلبهم الشهرة. ولكل الهالين منة من الله فإن من أبقى عليه حلّةُ الشهرة جعلها كرامة عاجلة، والمرجو من احسانه ان يعطيه أكثر منها آجلة، ومن لا . فقد أخرها له الى يوم القيامة[3].

ولما ذكر: أهدى اليه اخ كريم اللواء الركن طيار، متقاعد قائد القوات الجوية السعودية سابقاً، وشقيقه الشيخ عرب سعيد هاشم السفير السابق شاناه الله وأنعم عليه بالصحة الوافرة، نسخة من توثيق نسبهم الى الدوحة النبوية لقصد الاطلاع. وقد أشار الشيخ هاشم في مقدمة توثيق نسبه:

ان آل هاشم، وقد تكاثر أبناؤهم، وانتشروا في مختلف البلدان واكتسب كثير منهم شهرة طيبة، فضلاً عما ورثوه من الشرف والسيادة. تباعدوا واغتربوا، وما عاد بعضهم يعرف بعضاً، فاضحى من الواجب ان يقيد للأحداد أنسابهم وتبين للأبناء والحفدة أصولهم، كيلا يمر عليها الزمان ويطويها النسيان. وأشار الى أن المعروف عند أهل هاشم انهم من ذوي النسب الموصول بالشجرة النبوية، يتوارثون ذلك ويتناقلونه فيما بينهم، ولكنهم لا يملكون عليه دليلاً في أيديهم مع انه قريباً منهم، يمكن توافره بالبحث والتحقيق، وقليل من السعي والدأب، وهذا ما أخذنا على عاتقنا النهوض به، وتحقيقه (على الوجه الأكمل والمثال الأفضل). انظر اللوحة رقم (٢٢) موضحاً بها ما اتخذ من اجراء لتوثيق نسبهم[4].

---

(١) له معرفة واطلاع وغزارة في علم الأنساب، له الكثير من المصنفات في أنساب آل البيت، من الأشراف العنقاوية.

(٢) وأوضح الشريف إبراهيم بن منصور الأمير في كتابه الموسوم «أنساب الأشراف أهل الحجاز»، ص٤٠، أن هذا النص فيه عبرة ينبغي لكل عامل في هذا الفن إذا طرحت عليه قضيت نفي نسب أن يجعله نصب عينيه، وعليه بالتريُّث حتى يجمع الأدلة الكافية التي تكون حجته المنجية وقت المثول بين يدي الله جلّ وعلا هو المنفي، ولست أدعو إلى التساهل، لا بل أدعو إلى التحري والتبيُّن، لا سيّما وأن ذرية الحسن والحسين قد ملأت الخافقين.

(٣) «الدر السني للنسب الحسيني والحسني»: لعبدالسلام القادري (ت القرن ١٣هـ)، ص١٥٥.

(٤) تعقيب: كان لي شرف تأليف كتابي الموسوم بـ «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة» في عام ١٤١٢هـ. ولم أستطع الإحاطة بكل جوانب أنساب الدوحة النبوية المتعدد الأطراف، المتشعب الأركان. ولكنها لقطات عابرة لخدمة التراث، ولبنة تضاف في بناء هذا الصرح التاريخي المتين. وقد أوضحت في مقدمة كتابي أن الجزء الثاني سيشمل لمن ينتمون لآل البيت من ذرية الحسن والحسين رضي الله عنهما لمن لديهم مشجرات تثبت أنسابهم أو من كتب التراجم التي يوجد لها تراجم لأسرهم.
وفي خلال هذه الفترة الزمنية كانت الزيارات والاتصالات والاستفسارات لا تنقطع من داخل المملكة وخارجها، ممن ينتسبون إلى هذه الدوحة النبوية. منهم: من كان لديه مشجرات قديمة موثقة من جهات مختلفة، وأكثرهم لم تكن لديهم أي وثائق سوى يقينهم أنهم من آل البيت بناء على معلومات تناقلتها أسرتهم من أجيال متعاقبة دون أن يكون لديهم ما يؤيد ذلك الانتماء، والبعض ينتسب إلى أعقاب جهلت أخبارها ووقف النسّابون عندها. ففضّلت تأجيل الجزء الثاني من الكتاب المومئ إليه تجنُّباً للمحذور الذي نهى عنه النبي ﷺ.
ولهذه الأسباب رغبت أن أظهر للقارئ الكريم ما تمّ في توثيق نسب آل هاشم بعد قيامهم بتحرّي الدقة والبحث الدؤوب عن=

قال أبو العباس الفزاري القلقشندي: وبقايا بني الحسين منتشرون في أقطار الأرض مع بني عمهم الحسن، قد ملأوا الخافقين[1].

ذكر الشريف ابراهيم منصور الهاشمي الأمير في كتابه «أنساب الأشراف»: أن العلامة جعفر لبني المدرس بالمسجد الحرام (ت١٣٤٠هـ) قال: عقب حكاية انتحال رجل لنسب: (ان الشهادة على النسب يجوز أن تكون على التسامع والشهرة، وقد يشتهر الإنسان بانه من قوم وهو مولى لهم أو خادم، وهو مشاهد في زماننا. فليكن الشاهد بناء على التسامع على بصيرة من أمره وليتق الله ربه)[2].

## من لم يشكر الناس لم يشكر الله

أتقدم بالشكر الجزيل للسيد الشريف أحمد بن عبود الأحمد الهرعاني رئيس المجمع العالمي لانساب آل البيت بمنحي بطاقة عضوية في المجمع، وكتابة تسلسل نسبي الى الدوحة النبوية الشريفة، على قطعة من القماش مطرزاً بخيوط ذهبية اللون، تقدمة المجمع العالمي لانساب آل البيت. وكذلك خطابه: أصالة ونيابة عن آل البيت بالشكر والتقدير على ما بذلته في خدمة هذا النسب الشريف. ولا يفوتني ما قام به الأخ العزيز والصديق الوفي الأستاذ خلدون عبدالله الدوهي مدير مكتبة التوبة في نشر جميع ما كتبته من كتب في انساب آل البيت وغيرها من مؤلفاتي، ولا يستغرب على أمثاله في محبته لآل بيت الرسول ﷺ، وفي الحديث: «من أحب قوماً رجا أن يكون منهم».

---

= الحقيقة، بالوجه الأكمل والمثال الأفضل، والرائد لا يكذب أهله، ومن قول الإمام مالك أو غيره بلفظ: (الناس مؤتمنون على أنسابهم)، وبلفظ آخر: (المؤمن مؤتمن على نسبه). وأن أنساب أهل البيت النبوي لم تكن بهذه السهولة التي يتصورها الغير في توثيق نسبهم لدى من تكون لهم دراية بأنساب آل البيت أو نقاباتهم، وتوثيقهم وتصديقهم على عمود النسب خدمة لهذه الدوحة النبوية أو لأمور مادية، وهم إن شاء الله لا يجهلون النصوص الشرعية التي تحرم الانتساب إلا بحق لا سيّما في أمر خطير. ولقد كان بإمكان أسرة آل هاشم توثيق نسبهم بأقل جهد ووقت وإمكانات مادية إلا أنهم نهجوا نهجاً مباركاً يقتدى به، والله من وراء القصد.

(١) «قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان»: للقلقشندي، ص١٦٦.

(٢) «الحديث شجون» رسالة ابن زيدون، ص٧٥.

**تعقيب**: ولما سبق فقد فكرت ملياً في ذلك، وما حض عليه رسول الله ﷺ على تعلُّم الأنساب وحفظها، وجعل غاية التعلُّم صلة الأرحام لا التفاخر بالأحساب. ودعا عليه الصلاة والسلام إلى التمسُّك بها والابتعاد عن ادعائها أو الطعن في النسب. الأمر الذي جعلني أكرّس جُلّ اهتمامي ووقتي بالاعتناء بأمهات كتب أنساب آل البيت النبوي وتشجيرها بالمبسوطات لتساعد من ينتمون إلى الدوحة النبوية بتتبُّع سلسلة أنسابهم الموصولة بين الأجزام والأصول ليصلوا إلى مبتغاهم، واضعين أمام أعينهم وعيد النبي ﷺ وتحذيره.

لهذه الأسباب تمّ اختيار مجموعة سميت بـ «العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي» وهي ثلاثة كتب تغطي حقبة زمنية تصل إلى نهاية القرن الثاني عشر من الهجرة النبوية، وإن الكتاب الرابع لهذه المجموعة كتابي هذا ويعتبر الخاتمة لهذه المجموعة. وأن الباحث عن نَسَبِهِ قد تساعده هذه المجموعة إلى الوصول إلى مبتغاه، وبعض من كتب هذه المجموعة محشوة بأن له أعقاب لم توضح في «عمود النسب»: (أبا الله إلا أن تكون العصمة لكتابه). الأمر الذي يتطلّب للباحث عن نَسَبِه بذل الكثير من الوقت والجهد والبحث ليصل إلى ما تمّ في توثيق نَسَب آل هاشم؛ وجهدهم ظاهر جلي، والله أعلم.

ومع جزيل الشكر والامتنان للسيد الشريف المفضال النقابة المحقق المؤرخ الدكتور محمد منير الشربكي الحسيني رئيس اللجنة العلمية لترتيب الأنساب، وكذلك لجمعية أصدقاء دمشق اللجنة العلمية لترتيب الأنساب على ثقتهم وحسن ظنهم بإعطائي اجازة عامة تشتمل على الآتي[1]:

## إجازة عامة بالسند المتصل إلى بيت النبوة الأطهار
## في النظر في الأنساب وتحقيقها وتوثيقها

طلب الكبير اجازتي ... وهو العمري بأن يجيزا
فاجزت مستأنساً له[2] ... والحق كان هو المجيزا

أما بعد: فإن الإسناد والإجازة بالسند الصحيح المتواتر من خصائص هذه الأمة الإسلامية، وقد تفانى السادة النسابون في جميع رواياتهم فاهتموا في توثيقها بالسند الصحيح المتواتر والمرفوع ودوّنوها في جرائدهم ومشجراتهم واضافوا اليها ما فاتهم عن شيوخهم وأساتذتهم الأجلاء حتى صارت مقرونة بالإجازة عنهم بالسند الصحيح المتصل الى آل بيت النبوة الأطهار. ولما كانت العادة جارية بين العلماء قديماً وحديثاً بإجازة المفضول للفاضل، وأخذ الأكابر عن الأصاغر، حرصاً منهم على بقاء سلسلة الإسناد، ورغبة في اتصال ذلك بين العباد.

من باب رواية الأكابر عن الأصاغر ان أجيز له بهذا السند المبارك المتصل الى آل بيت النبوة الأطهار. وان كنت لست أهلاً للاستجازة فضلاً عن الإجازة، فاجزته بحق اجازتي العامة عن مشايخي واساتذتي الأكابر الأعلام بجميع ما يصح لي على سبيل المثال، وهذه بعض الأثبات[3]:

نقيب السادة الأشراف الهسكة، نقيب السادة الأشراف في الجزيرة الفراتية، نقيب نقباء السادة الأشراف العلويين في العراق، نقيب العباسيين مقرر الهيئة العربية للكتابة تاريخ الأنساب في بغداد، نقيب أشراف دمشق، نقيب أشراف الشام، رئيس جمعية الأشراف في لبنان، عضو نقابة الأشراف بمصر، رابطة أنساب آل البيت، نسّابة حمص، نسّابة العترة الطاهرة.

هذا وقد أجزت السيد الشريف النسّابة يوسف ابن السيد الشريف عبدالله ابن السيد الشريف عقيل جمل الليل الحسيني بجميع ما يصح لي من اجازتي العامة عن مشايخي واساتذتي الأكابر الأعلام بجميع ما يصح لي روايته ودرايته اجازةً عامةً مطلقةً، نعهد اليه في النظر في أنساب آل خير البرية ﷺ، وتحقيقها، وايصال الفروع بالأصول مع الدقة والتحري والأمانة في ذلك ثم توثيقها،

---

(١) لخصته لعدم الإطالة.
(٢) لم أطلب ذلك وإنما هو كرم وثقة منهم لما قمت به من خدمة أنساب آل البيت النبوي.
(٣) إجازته العامة مجاز من ثلاثين عالم ونسّابة من أهل البيت ولعدم الإطالة نكتفي بذكر بعض مناصبهم.

وتصديقها، ليكون نسابة رسمياً، وكلامه مصدقاً لدينا ومأخوذ به، وليعلم أن هذه الإجازة هي وثيقة رسمية. وأوصي المجاز بما أوصي به نفسي من ملازمة التقوى في السر والعلن، وأوصيه أن يحفظ لهم كل حرمة، اكراماً لجدهم المصطفى ﷺ، وأن لا ينساني ووالدي ومشايخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته[1].

دمشق ٩ رمضان ١٤٢٥هـ

---

(١) **تعقيب:** أكرر شكري واحترامي لشخصه الجليل على ثقته وإعطائي هذه المكانة العلمية لتوثيق أنساب الدوحة النبوية فجزاه الله خير الجزاء. علماً أنني لم أحظَ بمقابلته إلا أن هذه الإجازة العامة قمة في كرمه وتقديره العلمي لما قدمته من اعتناء وتشجير لأمهات كتب أنساب آل البيت لأحقاب تاريخية مختلفة تغطي كل منها فترة زمنية مترابطة، وتساهم لكل باحث عن تتبع سلسلة نسبه واضعاً أمام عينيه مخافة الله وتحذير ووعيد النبي ﷺ. وما قمت به من عمل لخدمة أنساب أهل البيت الأطهار هو جهد المقل الطامع في رحمة الله وعفوه ورضاه وتوفيقه في أن أوجر لا أوزر، ولذا فإنني لا أوثق نسباً إلا ما كان منه موثقاً، ولا أنفي نسباً، ولا ألصق نسباً، ولا أطعن في نسب. فإن أحسنت لتصرفي هذا فمن الله وإن أسأت فمن نفسي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

القسم الاول

# توثيق النسب

## نسب آل هاشم

٥

لوحة رقم (٢٢)

إن آل هاشم، وقد تكاثر أبناؤهم، وانتشروا في مختلف البلدان واكتسب كثير منهم شهرة طيبة، وحققوا نجاحاً واسعاً، فضلاً على ما وَرِثوهُ من الشرف والسيادة، تباعدوا واغتربوا، وما عاد بعضهم يعرف بعضاً، فأضحى من الواجب أن تُقيَّد للأجداد أنسابهم وتُبيَّن للأبناء والحفدة أصولهم، كيلا يمرَّ عليها الزمان ويطويها النِّسيانُ.

ومما هو جدير بالذكر أن النِّسبة إلى آل هاشم إنما هي في الحقيقة تتعلَّق بسببٍ من أسباب الشَّرف والسيادة عند العرب وهو ما لا يمكن تحقيقهُ إلا بنسبٍ موصولٍ بالشجرة النبويَّة المباركة من طريق السادة الأشراف من حَفَدة الرسول الكريم، عليه أفضل الصلاة والسلام، من ابنته فاطمة الزهراء رضي الله عنها، وأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرَّمَ اللهُ وجهَهُ. والمعروفُ عند آل هاشم أنهم من ذوي النَّسب الموصول بالشجرة النبويَّة الطيبة، يتوارثون ذلك ويتناقلونهُ فيما بينهم، ولكنهم لا يملكون عليه دليلاً في أيديهم، مع أنه قريبٌ منهم، يمكن توافرهُ بالبحث والتحقيق، وقليل من السَّعي.

والدَّأب، وهذا ما أخذنا على عاتقنا النهوض به، وتحقيقه على الوجه الأكمل والمثال الأفضل.

وعلى ذلك شرعنا البحث أولاً في ذُرِّيَّة الحسن بن علي من ابنائه: الحسن المثنَّى وزيد وعمرو والحسين والقاسم وابي بكر وطلحة وعبدالرحمن وعبدالله ومحمد وجعفر وحمزة وعليّ، ولمّا لم نجد فيهم من يقودنا إلى ما نفتش عنه انتقلنا إلى البحث في ذُرِّيَّة الحسين بن عليّ، وكانت كلُّها من ابنه عليّ زين العابدين، ولم يعقب من غيره. وقد وَلَدَ عليّ بن الحسين ستة كلُّهم أعقب، وهم: محمد الباقر وعبدالله الباهر وزيد وعمر الأشرف وعليّ الأصغر والحسين الاصغر، وقد تتبَّعنا نسلهم جميعاً فلم يستوقفنا سوى محمد الباقر، والمعلوم ان محمد الباقر لم يُعقِب الا من جعفر الصادق، وأن وَلَدَ جعفر بن محمد كان من خمسة هم: موسى الكاظم واسماعيل الأعرج ومحمد الديباجة واسحاق المؤتمن وعليّ العريضي[1]. ولم نجد في أعقاب الاربعة الأوائل ما يؤدّي بنا إلى الغرض المنشود، فعكفنا على البحث في وَلَدِ عليّ العريضي، المنسوب إلى ناحية العُرَيض من أعمال المدينة، وكان كثير الاولاد، فعرفنا منهم تسعة بنين هم: محمد والحسين

وجعفرٌ الأكبرُ والحسنُ وعيسى والقاسمُ وعليٌّ وجعفرٌ الأصغرُ وأحمد الشَّعْرانيُّ، ولكنَّ عَقِبَهُ كان من أربعة فقط: محمدٌ، وفي وَلَدِهِ العددُ وهم منتشرون في البلاد، وأحمد الشعراني والحسنُ وجعفر الأصغر..

وقد تتبَّعْنا نَسْلَ كل واحد من هؤلاء في مراجعَ متعددة، فلم يَسْتَوْقِفْنا منهم أحدٌ سوى محمدٍ، الذي كان أكثرهم أولاداً وانتشاراً، وكان أبوه شيخ بني هاشم بالمدينة، ونقيب الأشراف فيها، فلما تُوفي سنة (٨٢١٠هـ = ٨٢٥م) خَلَفَهُ محمدٌ في نقابة الأشراف، وصار شيخ بني هاشم بالمدينة. وقد ذُكر أن علي العُريضي كان طفلاً حينما تُوفي أبوه سنة (١٤٨هـ)، فقدَّرنا ولادته نحو سنة (١٤٥هـ)، وولادة ابنه محمد نحو (١٧٥هـ) وقد أعقبَ محمد بن علي من ثمانية بنين هم: عيسى الرومي ويُدْعى الأزرق وله ذريَّة منتشرة في مصر والشام والعراق وحضرموت، ويحيى، والحسنُ وله أولاد ببغداد والشام، وموسى، وجعفر وله أولاد بالشام، وإسحاق، وابراهيم، وأخيراً علي ويكنَّى بأبي زيد وله ولدٌ إسمه جعفرٌ اشتُهِر بابن الطيَّار، له ذُرِّيَّةٌ بالشام[٢]... فوقع عندنا العزمُ على البحث عن هذا الرجل الاخير، والتفتيش عن أولاده وذُرِّيَّته

اليتي قيل إنهما بالشام، وأكّد هذا العزمَ ما لاحظناهُ في أبناء هذه الأسرة فمعظمُ من غلبَ عليهم اسمُ آل هاشم في البلاد العربية ينتمون اليهم ولاسيما أبناء الشيخ أحمد بن عيسى الرومي بن محمد، الشهير بالمهاجر، لأنه ترك العراق وهاجر إلى حضرموت سنة (٣١٧هـ = ٩٢٩م)، وتكاثر نسلُه هنالك حتى ما يكاد يُحصى عددًا[٢]...

ولا شكّ في أن اسم آل هاشم غلب أيضاً على من سكن الشام من أبناء جعفر بن علي بن محمد بن علي العريضي، وعلينا إذن أن نعثر على مرجع يُفيدُنا أولاً في معرفة سبب اشتهار جعفر هذا بابن الطيار، ومرجع آخر يُفيدنا كذلك في معرفة أبناء جعفر (ابن الطيار)، أو بعضهم على الأقلّ ممّن سكن الشام، وبذلك نتجاوز القرن الثالث الهجري حيث توقّفت المراجعُ التي توافرت لنا حتى الآن عند جعفر بن علي الشهير بابن الطيار، وكنا قدّرنا ولادة أبيه علي بن محمد نحو سنة (٢١٥هـ)، ونُقدّر هنا ولادة جعفر حوالي سنة (٢٤٠هـ) ووفاته تقريباً سنة (٣١٠هـ).

أمّا سببُ شهرته بابن الطيار، فقد لاحظنا ان بعض أعمامه مثل عيسى والحسن وموسى وجعفر كانوا أولادًا لأمّ ولد، وأن لبعض الآخر، وربما أبوه منهم

قيل لهم: أبناءُ الجَعْفَرِيَّة، فسألنا عن علّةِ تسميتهم بأبناء الجعفريّة، وبحثنا كثيراً حتى عثرنا على العِلّة، وجدناها في معجم تاج العروس، في قول السيد مرتضى الحسيني الزَّبيديّ المتوفى سنة (١٢٠٥هـ): الجَعْفَرِيَّة أولادُ ذي الجناحين جعفر الطيّار[٤]... هذه هي العِلّة إذن، جَدَّته لأبيه كانت من ذرية جعفر بن أبي طالب، ولعلَّ أمَّه كانت كذلك فنُسِبَ للجدِّ الأكبر لأمِّه أو لجدَّته وسُمِّيَ أيضاً جعفراً على إسمه، واشتُهر بابن الطيّار على غِرار جَدِّه جعفر الطيار، ولكن لابُدَّ من التحقُّق وإيجاد دليل آخر.

ولكادت محاولاتنا لمعرفة أبناء جعفر بن عيلى تبوءُ بالفشل لولا أن البحث والتنقيب والمُشاورة قادتنا أخيراً إلى مَرجع قديم نادرٍ، محفوظٍ في مكتبة الجامعة اليسوعية، يذكرُ أشياءً كثيرةً عن أنساب عددٍ كبير من ذرية الإمام عيلى بن أبي طالب في كلٍّ من مصر والشام، فسَعَينا إلى هذا الكتاب وطالَعناهُ فوجدنا أنه مَنسوبٌ إلى ابن طباطبا يحيى بن محمد الحسني العَلَوي، صنَّفَهُ أو أمْلاهُ أواخر القرن الخامس، ومن حسن الحظ أن الذي حَقَّقَهُ ونشرَهُ هو الشيخ محمد نصّار ابراهيم المقدسي منتصف القرن الرابع عشر، إذ علَّقَ عليه تعليقاتٍ مفيدةً، وأضاف إليه معلوماتٍ كثيرة قيِّمة،

فصوّرنا الصفحات التي يَعْنينا ما جاء فيها، وأرفقناها مع الوثائق الاخرى التي استندنا إليها في هذا البحث، والصفحات فصل من الكتاب عدّد فيه ابن طباطبا أبناء محمد بن علي العريضي، وهم ثمانية بنين وسبع بنات وقال: "إن جعفراً بن علي بن محمد كان يُعرف بابن الطيّار، وأنّ له أولاداً بالشام"، وقوله مطابق لما قاله ابن عنبة وما جاء في شمس الظهيرة ولكن ابن طباطبا سمّى لجعفر أربعة أبناء كان عقبه منهم، وهم: "عبدالله وهاشم واسماعيل وموسى، وذكر أن البيت والعدد في هاشم"، ولذلك غلب على ذريته إسم آل هاشم على ما نعتقد، فالعادة عند العرب أن الفروع تظل على إسم القبيلة حتى يكون في الفرع رئيس مكاثر نسله وتوالى على الرئاسة ثلاثة من آبائه، فينسب حينئذٍ أبناء الفروع إليه، ويصير بيت الأسرة فيه ...

إنما الأمر الأكثر أهميّة في النص أنه جاء مؤكداً ما رأينا في سبب اشتهار جعفر بلقب ابن الطيار، إذ ظهر أن جدّته جعفرية فعلاً، وربما كانت أمّه كذلك. وأنه أكد أيضاً وجود ذريّة له بالشام، ولعلّها كانت من ابنه هاشم، أو كان بعضها منه، وهو ما تبيّن صوابه حينما

قرأنا حاشية لمحقّق الكتاب الشيخ محمد نصّار، علّق فيها على قول ابن طباطبا "إن البيت والعَدَد كان في هاشم"[٥] فقد أثبتَ سلسلةَ نَسَب لبعض أبناء هاشم، نَقَلها عن مخطوطة للعالم المحقّق محمد أبي العون ابن سالم النابلسي، اطّلع عليها عند آل الخطيب بالقدس، ترجع إلى سنة (١١٤٥هـ)، تتضمّن أنسابَ بعض من ينتسب إلى الإمام علي من أُسر في الشام، ذكرت منهم آل الخطيب بالقدس وآل هاشم بدمشق وآل الفقيه الخطيب في لبنان ...

أمّا النسَبُ الذي ذُكِرَ لآل هاشم فتتوقّفُ سلسلتُه عند اثنين هما: أسعد العبجي الخطيب بجامع سنان باشا، وعليّ، أبوهما هاشمٌ الشهيرُ بالعَبجي وكان شيخَ بني هاشم بالشام. والأُسَرُ الثلاثُ تلتقي عند جدٍّ واحد اسمُه: جعفر الفقيه ابن هاشم الجواد حيث يرتفع النسبُ بعدَهُ واحداً عند الجميع إلى هاشم بن جعفر الشهير بابن الطيّار. وقد جاء في الحاشية أخيراً أن زوجة أحمد بن حسن الفقيه الخطيب كانت من آل هاشم[٦]...

وبادرنا فوضعنا هذه المعلومات الخطيرة موضع التحقيق للتثبت من

صحّتها، فخرجنا من ذلك والحمد لله بأدلّة ترجّح صحّة معظم ما طرحناه من النصوص والمعلومات، وإن افتقرنا أحياناً الى مزيد من المراجع لإجراء الموازنة أو المطابقة بين الروايات، ومضاهاتها للقطع بصحّتها قطعاً جازماً.

وبدأنا بمؤلّف الكتاب للتحقّق من وجوده فعلاً، فثبت عندنا وجوده حقاً، حقّقه الزركلي في الأعلام فذكر أنه يحيى بن محمد بن القاسم بن محمد (بن طباطبا)، وطباطبا لقب جدّه الأعلى ابراهيم بن اسماعيل من ذرية الحسن المثنّى بن الحسن بن علي بن ابي طالب. ووصفه الزركلي بأنه نسّابة انتهت اليه معرفة أنساب الطالبيين في وقته، وذكر أنه توفي سنة (٤٧٨هـ = ١٠٨٥م)[٧]. ولم نعثر على ترجمة للشيخ محمد نصار ابراهيم، وإنما وجدنا ترجمة لكاتب وباحث اسمه محمد نصار عاشور بين (١٢٨٠ - ١٣٥٥هـ) وكتباً أدبية وتاريخية من تأليفه[٨]. وفي الحقيقة لم يكن شأنه يعنينا بقدر ما يعنينا أمر العالم المحقق محمد أبو العون بن سالم النابلسي صاحب المخطوطة المحفوظة عند آل الخطيب بالقدس، فوجوده حقاً، وتاريخ حياته، وزمان ولادته أو وفاته هي التي تفيدنا كثيراً وتعيننا على ما نحن بصدده.

وقد ثبت عندنا بعد البحث أن اسمه الصحيح هو: محمد بن أحمد بن

سالم السفّاريني النابلسي، وكنيتُهُ أبو العون، شمس الدين. وُلد في سَفّارين من أعمال نابلس سنة (١١١٤ هـ)، ورحل إلى دمشق فأخذ عن علمائها وأقام بها زمناً، ثم عاد إلى نابلس، فدرّس وأفتى بها ثم تُوفي سنة (١١٨٨هـ)، له مصنفات كثيرة ماتزال مخطوطة في مكتبات عدد من البلدان والدول، وفي الشام كانوا يُسمّونه: مُسْنَدَ الشام الإمام الكبير!.. هذا ماذكره الزركلي في الأعلام، وصاحبُ التاج المكلّل، والمراديُّ في سلك الدرر(٩).

وإذا تذكرنا أن المخطوطة ترجع إلى سنة (١١٤٥هـ) تَرَجَّحَ أن نسبتها إليه معقولة، وأنه ربما قام بجمع ماذكره فيها أثناء وجوده بدمشق، وأن ذلك كان في النصف الأول من القرن الثاني عشر، وهو الزمان الذي عرف فيه كلاً من أسعد العبجي وأخيه علي، ولاشك في أنهما كانا رَجُلين في متوسط العمر، مما يعني أن أباهما هاشم الشهير بالعُبجي كان موجوداً بين منتصف القرن الحادي عشر وأوائل القرن الثاني عشر. وعلينا إذن أن نفتش في المراجع عن رَجُلٍ كان بدمشق في ذلك الوقت، يحمل هذا الإسمَ واللقب، لنتحقّق مما جاء في المخطوطة ...

وهكذا طفقنا نبحث حتى وقفنا على هذا النص الرائع في كتاب منتخبات التواريخ لدمشق، تأليف محمد أديب آل تقي الدين الحسيني[10]، الصفحة رقم (٩٠٠)، من الباب السابع، وعنوانه: ذكر من اشتهر من بيوتات دمشق، يقول فيه: "ومن الأسر التي اشتهرت في دمشق بالتجارة - آل هاشم العجيي - وقد اشتهر من رجال هذا البيت في عمل الخير وإيواء أبناء السبيل وإسعاف الفقير: الحاج راغب وهو والد محمد وأحمد وهاشم والحاج حسن والد مصطفى وعمر وعلي ومحمد، وقد تفرّع من رجال هذا البيت جماعة استوطنوا في مكة، واشتهروا في الوجاهة والتجارة بها، وقد تركوا من بعدهم ذرية كبيرة بارك الله بهم". والكتاب من منشورات بيروت، ومن تحقيق الدكتور كمال صليبي، وقد قمنا بتصوير الصفحة التي تعنينا، وألحقناها بالوثائق في آخر هذا البحث[11]...

وإذا نظرنا في هذا النص الرائع نظرة أولى، وجدنا أنه أكّد لنا وجود رجل يُسمّى: "هاشم العجيي" أو "هاشم الشهير بالعجيي" كما نصّت المخطوطة، وذلك من خلال تأكيده على وجود بيت يُنسب إليه من بيوتات دمشق المشهورة، متمثّلاً بكلٍّ من راغب وحسن وابنائهما.

والنظرة الثانية في النصّ تقودنا إلى عتبة الاعتراف بصحة ماقدّمه لنا محمد بن أحمد السفّاريني النابلسي في مخطوطته، وإلى الاعتقاد بصدقه. وفي الواقع لن نكون مُبالغين إذا قلنا إن هذا النصّ فتح لنا فتحًا مبيناً، وأدّى بنا إلى نتائج طيبة، مع أننا لا نبتغي منه أكثر من أمرين، أولهما أن "هاشم العبجي" المذكور في نصّ تقي الدين كان موجودًا في القرن الحادي عشر الهجري، والآخر أن نُثبِتَ أنه هو نفسه هاشم بن أحمد بن مصطفى المذكور في كتاب ابن طباطبا، فنصِلَ ما انقطع بعد ئذٍ بينه وبين أسرة آل هاشم...

وإذا عدنا إلى النظر في هذا النصّ وجدنا أن ابن تقي الدين أشار إلى رجال تفرّعوا من بيت هاشم، واستوطنوا مكةَ، وأعقبوا ذُرّيّةً دَعَا لها بالبركة، وهذا دليلٌ على أنهم كانوا يُعاصِرونه، أي يعيشون في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري، إذ انتهى من تصنيف كتابه حوالى (١٣٥٠هـ)، فإشارته إلى رجالٍ تفرّعوا من بيت هاشم إنما يقصد بها أبناءَ محمد وأحمد وهاشم ومَن في جيلهم، مثل: سعيد وصادق وجودة وسائر أبناء عمهم محمد بن راغب، فهؤلاء

كانوا موجودين في النصف الأول من القرن الرابع عشر، وكان هاشمٌ وأحمدُ ومحمدٌ في النصف الثاني من القرن الثالث عشر، وراغبٌ وحسن في النصف الأول من القرن الثالث عشر...

ونحن نعرف من سلسلة نسب آل هاشم الموجودة بين أيدينا أن راغب وحسن هما إبنا علي بن مصطفى بالتحقيق، وأن مصطفى هو ابنُ أحمد بن علي بالترجيح، فإذا افترضنا ولادة راغب حوالي سنة (١٢١٥هـ = ١٨٠٠م)، وقدّرنا أنّ تعاقُبَ ثلاثةٍ من الأسرة يكون عادةً في مدى قرنٍ من الزمان، تبيّن لنا أن ولادةَ علي بن مصطفى تقعُ حوالي (١١٨٠هـ)، ومصطفى بن أحمد (١١٤٥هـ)، وأحمد بن علي (١١١٥هـ) وعليّ حوالي (١٠٨٥هـ)، وهذا دليلٌ على أن عليّاً هو نفسُه عليُّ بنُ هاشم العبجي المذكور في كتاب ابن طباطبا، كما هو دليلٌ على وجود هاشم بن أحمد بن مصطفى في نحو منتصف القرن الحادي عشر، أي حوالي (١٠٥٠هـ) وهو ما تبيّنَ لنا من حاشية المحقق على كتاب ابن طباطبا، وما يُستدلُّ من نصّ تقي الدين الذي نَسَبَ كلاًّ من راغب وحسن إلى "آل هاشم العبجي"، من غير أن يذكر شيئاً عن أبيهما أو جدّهما

فضلاً عمّن كان قبلهما، ممّا يعني تاريخياً أن هاشم العبجي كان من جيل قديم، يعود العهدُ به إلى ما يزيدُ على قرنٍ من الزمان..

وبذلك كله نكون قد انتهينا من الأمر الأول، وأثبتنا أن السيد هاشم الذي ينتسب إليه اليومَ آل هاشم بالحجاز والشام، كان موجودًا في النصف الثاني من القرن الحادي عشر الهجري (١٠٥٠هـ)، أي في الوقت ذاته الذي قدّرناهُ لوجود هاشم بن أحمد، سليل جعفر (ابن الطيار).

وهنا يمكن أن ننتقل إلى الأمر الآخر، لنُثبت أن هاشم العُبجي رأس آل هاشم هو نفسُه هاشم بن أحمد المنسوب إلى جعفر (ابن الطيار)...

فإذا تذكّرنا أن حاشية كتاب ابن طباطبا تجعلُ هاشم بن أحمد ولدين أحدُهما عليٌّ بن هاشم وربما كان تاجراً، والآخرُ أسعدُ، الخطيبُ بجامع سنان باشا.. ولاحظنا أيضاً أن الحاشيةَ المذكورة، ونصَّ كتاب ابن تقي الدين يتّفقانِ على أن هاشم اشتُهر بالعُبَجي... كما لاحظنا كذلك أن سلسلة نَسَبنا تجعلُ من عليٍّ الجدَّ الأبعدَ المعروفَ للأسرة وتعتقد أنه ربما كان أوّلَ من قدِمَ من الحجاز.. وأن لقبَ العُبَجي يغلبُ حتى اليوم على قسم من أفراد هذه الأسرة، فلا شيءَ يمنع إذن من

القول بأن هاشم العُبَجي هو هاشم بن أحمد بن مصطفى، سليلُ جعفر (ابن الطيار)، وأن عليّاً هو ابنُه حقيقةً... هذا من جهة ومن جهة ثانية لدينا بَيِّنةٌ أُخرى لا نعتقد أن الشكَّ يرقى إليها عثرنا عليها في كتاب سِلْك الدُّرَر، وهي نصٌّ مترجَمٌ لرجُل يُدْعَى: محمد بن أسعد العُبَجي، الدمشقي الحنفيّ، كنيتُه أبو عبد الله شمس الدين، خطيب جامع سنان باشا، عالم نبيل، وُلد بدمشق وأخذ عن علمائها ودرّس بالجامع الأمويّ، وتُوفي سنة (١١٧٤هـ = ١٧٦٠م) عن نيف وخمسين سنة[١٢]، أي أنه وُلد نحو (١١٢٠هـ = ١٧٠٨م) مما يعني أن والده أسعد العبجي وُلد حوالي سنة (١٠٩٠هـ = ١٦٧٩م) أي في الزمن الذي قدَّرناه لولادة عليّ بن هاشم العبجي وهو (١٠٨٥هـ = ١٦٧٤م)... وهذا يُثبت أن عَلِيّاً وأسعد أخوان حقاً، أبوهما هاشم بن أحمد (الشهير بالعبجي) المنسوب إلى جعفر (ابن الطيار)، ثم إلى أبناء علي بن أبي طالب...

فلك أن عليّاً وأسعد كليهما وُجِدا في زمان واحد، ويحملان اللقب نفسه، وتتفق المراجعُ على أوصافٍ وشروطٍ توافرت لهما، وتجعل منهما أخوين من أبٍ واحد. ولا سيما إذا لاحظنا

أولاً أن الحاشية على كتاب ابن طباطبا تقول إن أسعد كان خطيب جامع سنان باشا، ثم جاء سلك الدرر ليقول إن محمد العبجي ابن أسعد كان أيضاً خطيب ذلك الجامع، بمعنى أنه خلف أباه على الخطابة مع أنه كان يدرّس بالجامع الأموي، وإذا علمنا أن الخطابة في المساجد الكبرى يومئذ كانت تنحصر في الأشراف وحدهم دون غيرهم، وليس كلّ من خطب في المساجد كانوا يسمّونه خطيباً تبيّن لنا صحّة انتساب أسعد إلى الشريف هاشم العبجي، وصحة ماجاء في الحاشية عن ولدَيْ هاشم: عليّ وأسعد ...

وإذا لاحظنا أيضاً التشابه الواقع على الأسماء عند الجدود والحفدة تأكّد لدينا مرةً أخرى صواب ما ذهبنا إليه حتى الآن، فالمعهود في الأسر الكبرى أن يقع بين أسماء أبنائها تشابه كبير يتعمّدونه تبرّكاً وتيمّناً. ولو نظرنا في الأسماء الواردة على سلسلة نسبنا، لوجدنا تكراراً لأسماء مصطفى وأحمد وعلي وأسعد فضلاً عن هاشم ومحمد.. فهذا التكرار، وإن كان من الممكن أن يكون مصادفة، إلا أنه أحياناً يُعَدُّ من السُّبل المؤدّية إلى البيّنات، وهو كذلك في دراستنا ...

ربَّ قائلٍ إن شهرةَ محمد أبي عبد الله شمس الدين بن أسعد بالعبجي لا تُعدُّ دليلاً على انتسابه وأبيه إلى هاشم العبجي، فهذا اللقب يمكن أن يُطلق على كل من احترف حرفةَ العباءات صناعةً أو تجارةً!.. وهو قولٌ وجيهٌ، ولكنه لا يصحُّ إلا في الزمن الحديث، وفي وقت بدأت تضيع فيه الأُصول، ويطغى السُّوقةُ على الأشراف، وصار كلُّ من احترف تجارة العطر يُسمَّى عطاراً، أمّا في الماضي فهو غير صحيح، فالنِّسبةُ إلى الحِرفة لا تحقُّ لأحدٍ من مُحترِفيها غير شيخ الحِرفة، وهذا يكون عادةً من الأشراف، وقد كان نقيبُ الأشراف رئيساً أعظمَ للصناعات، وشيخ مشايخ الحِرَف" وهو الذي يَعقِدُ العَهدَ والشَّدَّ لأهل الصنائع، ويُعيِّنُ المشايخ لأكثر من مئتي حرفة في دمشق ويفصِلُ في الخلافات، ويحسم المشاكل التي تقع بين أرباب الحرف[١٣]..."

فإذا لقينا اليومَ مَنْ يُلقَّبُ بالعُبَجي، فلَقَبُه لا يشكِّلُ سبباً لإلحاقه بالأسرة بعدما انتهى ذلك النظام القديم ... ولا شكَّ عندنا في ان السيد هاشم كان شيخَ الحِرفة في زمانه، فُلقِّب بالعبجي ونُسِبَ إليها، ثم اشتُهرت أسرتُه باسم "آل هاشم العُبَجي"، وورث عنه

بعض أولاده هذه الشهرة .

أمّا قول من قال إن عليّاً وأهله أول من قدم الشام من الحجاز، فقولٌ لا يتفق وما حقّقناه في دراستنا، والأصحّ أن يُقال إنهم كانوا يتنقّلون بين الشام والحجاز، ربما للتجارة بالعباءات بعدما احترفها هاشمٌ أو مَن كانوا قبله، أو حنيناً إلى الأصول فهذا ما يفسّر لنا قول المؤرخ ابن تقي الدين بانتقال جماعة منهم إلى مكة، حيث أقاموا فيها واستوطنوها، وهو أمرٌ قلّما يقع لغريبٍ عن الحجاز، وعن مكة بالذات، فالغريبُ إذا قصد مكةَ فهو إمّا مُجاورٌ، أو مُهاجرٌ عابرٌ لا يلبث أن يرجع من حيث أتى !

ثمّة دليلٌ آخر يمكن أن نصل إليه باستقراء حاشية المحقق على نصّ ابن طباطبا فقد عرفنا أن الجيل الذي يضمّ عادةً رجلاً وأباهُ وجدّهُ يقدّر بحوالي مئة سنة وكنا حقّقنا ولادة هاشم بن جعفر (ابن الطيار) نحو سنة (٢٧٥ هـ)، كما حقّقنا وجود السيد هاشم العُبيجي منتصف القرن الحادي عشر (١٠٥٠ هـ)، فإذا أجرينا القاعدة نفسها على مَن كانوا بين هذين الرجلين: هاشم بن جعفر وهاشم العبيجي، وجدنا تراتباً أو تعاقباً في السلالة وفق هذه القاعدة ممّا يجعلها سبيلاً

للدلالة على صحة النسب الذي حققناه، على أننا لا نقطع بعدُ بصحة ما بين هاشم بن جعفر وهاشم العبيجي قطعاً نهائياً، وإن كنا نجزم أو نكاد بصحة ما فوق هاشم بن جعفر وما دون هاشم العبيجي، فالأمر ما يزال بحاجة إلى دليل آخر...

ويحدونا إلى البحث مرة أخرى عن دليل جديد يساعدنا على القطع بصحة النسب الذي توصلنا إليه... وتذكرنا ما جاء في حاشية المحقق على كتاب ابن طباطبا عن وجود بيتين آخرين لهما النسب نفسه أحدهما بالقدس، وهذا لا سبيل إليه، والآخر في لبنان، وهذا يمكن البحث عنه، ولا سيما أن الحاشية تشير إلى مصاهرة بين آل هاشم وآل الفقيه الخطيب، وبدأنا نفتش عن أسرة بلبنان تنتسب إلى آل الفقيه الخطيب، وكان الأمر شاقاً اقتضانا جهداً كبيراً وعناءً شديداً ولكننا في خاتمة المطاف اهتدينا إلى ما كنا نحتاجه ونسأل عنه، وعرفنا أن في إقليم الخروب بجبل لبنان أسرة "عريقة" تنتسب إلى السلالة الهاشمية، كانت في القرن الماضي ما تزال تحمل ذلك اللقب، فلما جرى الإحصاء، حذفت كلمة الفقيه وأبقت على الخطيب.. فأرسلنا إلى بعض أبنائها، وهو باحث في التاريخ الإسلامي، وأطلعناه على ما نحن

فيه، فبعث الرجل إلينا بنسخة مُصوَّرة من مُجَّة نَسَبٍ تحتفظ بها أسرته، يعود نسخُها عن الأصل إلى سنة (١١٣٣ هـ)، وأخرى أصلية تعود إلى سنة (١٠٩٤هـ) فبدَّدت الشكَّ وثبَّتت اليقين، وحسمت الأمر الذي كنا فيه متقلبين[١٤].

وقد بادرنا إلى موازنة هذه الحجّة بما توصَّلنا إليه، ولا سيما ما جاء في كتاب ابن طباطبا وحاشية المحقق عليه، فوجدنا توافقاً بينهما كاد أن يكون تامّاً لولا أشياء بسيطة جداً.. فقد جاء في نسخة الحُجَّة أن السيد أحمد هو ابن حسن بن محمد ركن الدين بن مصطفى، بينما هو في الحاشية: أحمد بن حسن بن مصطفى بن محمد ركن الدين. وتوقَّفت الحجّة عند هاشم بن أحمد، جدِّ آل هاشم بالحجاز والشام، أي في منتصف القرن الحادي عشر، بينما تجاوزت الحاشية ذلك إلى أبناء السيد هاشم العبيجي فذكرت من أبنائه كلاً من: عليّ بن هاشم وأسعد بن هاشم، وأخيراً وفيما خلا هذا فالتشابه بين الوثيقتين يقع على كل ما جاء فيهما. غير أن نسخة آل الخطيب تضمنت أسماء عددٍ من نُقَباء الأشراف والعلماء الذين أمضوها وشهدوا لها بالصحة والثبوت في كل ما نصَّت من النسب الشريف المتَّصل بالدَّوحة النبوية المباركة...

وسع أن مجرَّدَ التوافق بين الوثيقتين يُعَدُّ دليلاً قاطعاً على سلامة وصواب ما خلُصنا إليه من سلسلة النَّسَب، إلا أننا أردنا أن نُوفِّر مزيدًا من التحقيق التاريخي دفعاً لكل شبهةٍ، ومنعاً لأيَّة ريبةٍ أو شكٍّ، فوضَعْنا كلَّ الأسماء التي شاركت في إمضاءِ تلك الحجَّة مَوْضِعَ التحقُّق، للتثبُّتِ من وجود أصحابها، وزمانهم إن كانوا موجودين حقًّا، وللتأكد من صحَّة الأختام أو التوقيعات الواردة عليها.

ولجأنا إلى كتُب التراجم والأعلام العائدة للقرنين الحادي عشر والثاني عشر، لأن الحجَّة كُتبت أصلاً سنة (١٠٩٤هـ)، ثم نُسِخَت سنة (١١٣٣هـ)، واستعَنَّا بمعاجم الأعلام الكبيرة توفيراً للدِّقَّة. وبدأنا من ناسخِ الحجَّة وناقلها على مِثال الأصل السيد محمد الخالدي الديري القدسي، فتبيَّنَ لنا أنه كان يتولَّى رياسةَ الكتابة في محكمة القدس، وهي وظيفةُ آبائِهِ وأجدادِه، مع العلم الوافر والخطِّ الحَسَنِ والنفس الكريمة، أصله من قرية الدَّير بنابلس، توفي سنة (١١٣٩هـ)، فالوثيقة إذن مكتوبة قبل وفاته بنحو ست سنوات في محكمة القدس، ومَمْهُورةٌ بخاتمه[١٥].

وانتقلنا إلى من صَدَرَتِ الحجّةُ عنه، وصادق على صحّتها، وقابلها على أصولها من أنساب السادة الأشراف، ونَظَر فيمن أمضاها من النقباء والعلماء، وهو السيد عبدالله بن محمد بن عبد القادر بن محمد، كان أبوه نقيباً للأشراف بحلب، وكذلك جدُّه، ويتّصلُ نسبُه بالحسن المُثنّى بن الحسن السِّبْط، ويُعرف بابن قضيب البان وكان واحد عصره، صاحبَ فضلٍ وعلمٍ وشرف، وقد تصدَّر للقضاء والتدريس، وتولّى نقابة الأشراف بحلب، ثم مازال يسعى حتى أُعطِيَ قضاءَ القدس والتفتيش على السادة الأشراف بالشام ومصر وسائر بلاد العرب، فالتزم التفتيش من حين دخوله حلب إلى دخوله القاهرة، ثم خرج منها حاجّاً، ورجع من طريق الشام فمات مقتولاً بحلب نحو سنة (١٠٩٦هـ)، وهذا يعني أنه أصدر الحجّة إلى آل الخطيب قبيل وفاته بنحو سنتين، ولعلّ ذلك كان في طريق عودته من مكة المكرمة[١٦]...

ثم تحقّقْنا من أن السيد محمد بن حسن بن حمزة الشهير بابن عجلان (١٠٣٦ ـ ١٠٩٦) هو من بني أبي البشائر محمد نزيل دمشق ونقيبها في

نحو القرن التاسع الهجري وهو ابن عجلان المصري بن علي ويتصل نسبه بالإمام جعفر الصادق ، أي أنهم كانوا بمصر وقد موا الشام، فلُقّب جدُّهم عجلانُ بالمصري ، وابنُه أبو البشائر محمد بنزبل دمشق ، ويُوافق قدومُهم إلى الشام مَقْدَمَ بني هاشم الجواد من جعفر الفقيه جدّ آل هاشم العبيجي[17]...

أمّا نقيبُ الأشراف بدمشق عبد الكريم بن محمد (١٠٥١-١١١٨هـ) الشهير بابن حمزة ،[18] وأخوه إبراهيمُ بن محمد (١٠٥٤-١١٢٠) النقيب بمصر وكذلك بالشام[19]، فهما من نسل اسماعيل بن جعفر الصادق ، أبناء عمومة بني العجلان. كما تأكّدنا من وجود سائر النقباء والعلماء الآخرين عبدالله الجعفري المتوفى سنة (١١٢٠) نقيب نابلس[20] ، وعلي الكيلاني (١٠٤٠-١١١٣) نقيب حمص وحماه[21] ، ومصطفى الجعفري المتوفى سنة (١١١٥) نقيب نابلس[22] ، وعلي بن ابراهيم العمادي (١٠٤٨-١١١٧) مفتي الحنفية بدمشق[23] ، ومصطفى بن فتح الله المكي المتوفى (١١٢٣) الحمويّ الأصل ، وكان مقيماً بمكة وعالماً بتراجم الرجال . والمستندات التي تُثْبِتُ ذلك كلّه أَلْحَقْناها بآخر هذه الدراسة .

وهكذا يتبيَّنُ لنا أن جميع أولئك الذين اشتركوا في التوقيع على حُجَّة النسب كانوا موجودين حقّاً، وأن الذين ترجَموا لهم من كبار علماء التراجم أمثال المُرادي والمُحبّي وتقي الدين والزركلي وغيرهم وهو دليلُ سلامة الوثيقة وصدق ماجاء فيها ...

وإذا نظرنا في أزمنة وجودهم كذلك، لاحظنا أنها تتَّفِقُ وتاريخ كتابة الحُجَّة، وقد كان سنة (١٠٩٤)، فكل واحد منهم كان في سنٍّ تؤهِّلُه للقيام بعمله، وللنظر أيضاً في مثل هذا الأمر من أمور النسب، الذي يحتاجُ دِرايةً وخبرةً وسِنّاً، فأصغرهم كان في الأربعين وهذا دليلُ صِحَّة يزيدُهُ رسوخاً وبياناً أن الحُجَّة لم تأتِ على ذِكْر وَلَدَيْ السيد هاشم العجبي: عليٍّ وأسعد، إذ كانا كما قدَّرْنا بين الخامسة والعاشرة، فلمَّا نُسِخَتْ عن هذه الوثيقة، حُجَّةُ آل الخطيب نُزَلاءِ جبل لبنان، في محكمة القدس سنة (١١٣٣) أُبقيت على الأمر كما كان، ثم جاء العالمُ المحقِّقُ محمد السفّاريني النابلسي (١١١٤-١١٨٨)، ويبدو أنه كان علم بها حينما رحل إلى دمشق، أو كان يُحقِّق في جانب من جوانبها، فدوَّنها في مخطوطةٍ، وزاد عليها أسماء الأبناء الذين

عاصَرُوهُ أو عَرَفهم خلال تنقُّله ورحلته في طلب العلم إلى الشام، وربما كان قد تلقَّى العلم على أحدهم أو بصحبة بعضهم، ثم نقلها إلى آل الخطيب بالقدس فأضافوها إلى نسختهم التي نقل عنها فيما بعد الشيخ محمد نصّار، وعلَّق بها في حاشيته على كتاب ابن طباطبا وأشار إلى أنها مخطوطة بيد العالم المحقق محمد أبي العون النابلسي سنة (١١٤٥)، فإذا تذكرنا أن النابلسي وُلد سنة (١١١٤)، تبيَّن لنا أنه كان في نحو الحادية والثلاثين من عمره لمَّا كتبها، أي أنه كان قد استوفى علومه في الشام وقتئذٍ وعاد منها إلى القدس، وهذا دليل صحة أيضاً.

ولله نحسبُ بعد كلِّ ما قدَّمناهُ، إلا أننا بلَغْنا في التوثيق أقصى الغاية، واستوفَينا من الأدِلَّة أوضَحها دلالةً، وأقواها برهاناً على انتماء "آل هاشم" إلى الدَّوحة النبويَّة المباركة، من طريق الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما. وكل ما نرجوه من أبنائنا وحَفَدَتنا أن يحافظوا على شَرَف أُصولهم وسيادة جُدودهم، وأن يتعهدوا سلسلة النسب التي انتظمت بهذا البحث مُحكَمةَ الحلقات، كما تعهَّدناها بالرعاية والعناية والحفظ. والحمد لله رب العالمين.

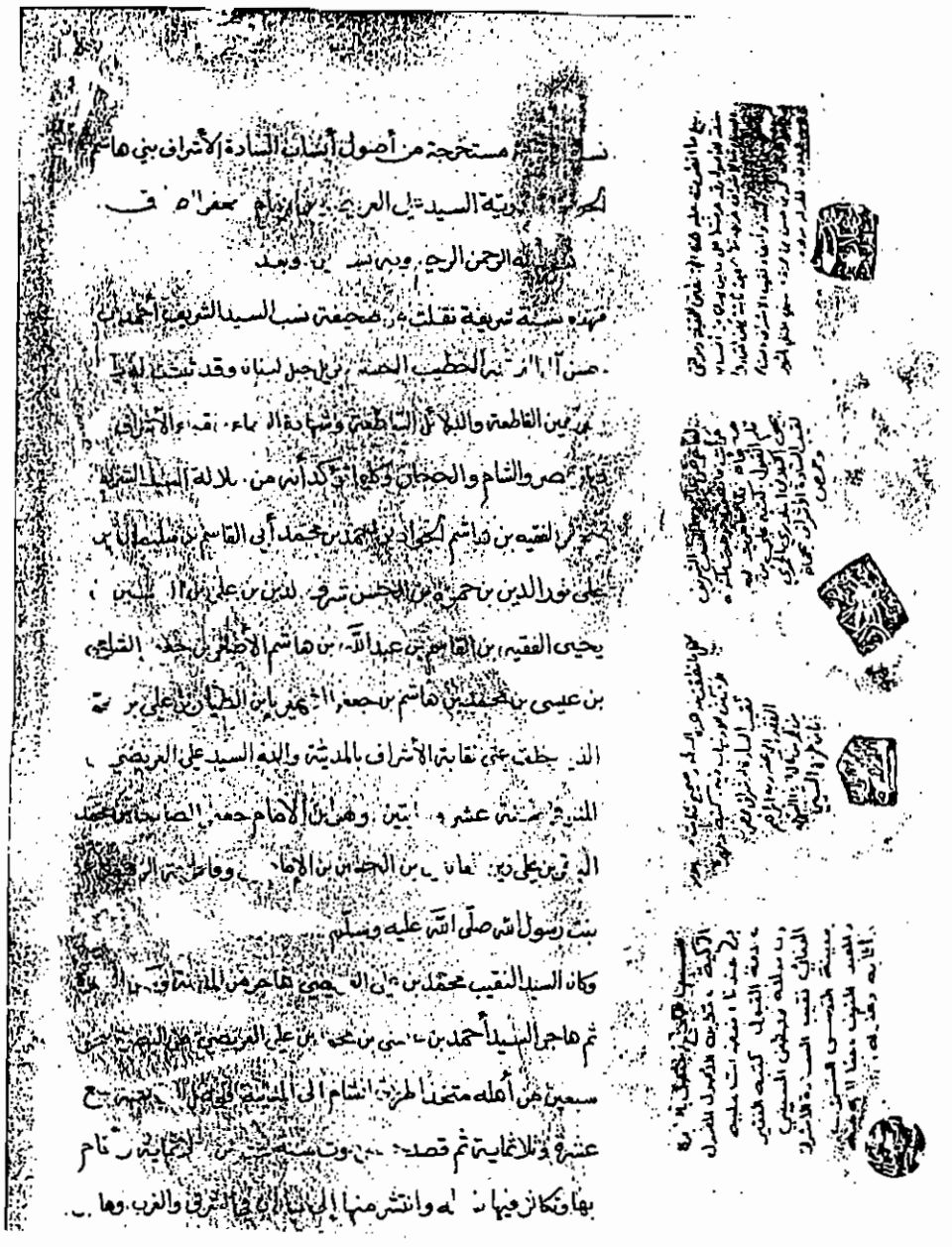

نسابة مستخرجة من أصول أنساب السادة الأشراف بني هاشم
الحسنية السيد علي الرئيس نقيب الأشراف بمدينة صفد ...
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وبعد
فهذه نسبة شريفة نقلت من صحيفة نسب السيد الشريف أحمد بن
حسن آل الرئيس الخطيب الحسني بجبل لبنان وقد ثبت له ذلك
بمرسومين القاطعة والدلائل الساطعة وشهادة العلماء النقباء والأشراف
بديار مصر والشام والحجاز وكلهم يؤكد أنه من سلالة السيد الشريف
الفقيه بن هاشم الجواد بن أحمد بن محمد أبي القاسم بن سليمان بن
علي نور الدين بن حمزة بن الحسن شرف الدين بن علي بن الحسين
يحيى الفقيه بن القاسم بن عبد الله بن هاشم الأطلس بن محمد الشاعر
بن عيسى بن محمد بن هاشم بن جعفر الحميري بن الطيار بن علي بن
الذي بطحت عنه نقابة الأشراف بالمدينة والده السيد علي الرئيس
المذبوح سنة عشر وثمانمائة وهو من الإمام جعفر الصادق بن محمد
الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن الإمام ... وفاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان السيد النقيب محمد بن علي الرئيس هاجر من المدينة ... سنة
ثم هاجر السيد أحمد بن ... بن محمد بن علي الرئيس من المدينة
سبعين من أهله متجهاً طريق الشام إلى المدينة فلما ... سنة
عشرة وثلاثمائة ثم قصد ... سنة ... فأقام
بها وتكاثر فيها ... له وانتشر منها إلى البلاد في الشرق والغرب وها ...

حجة نسب آل الخطيب بجبل لبنان- (١١٣٣)

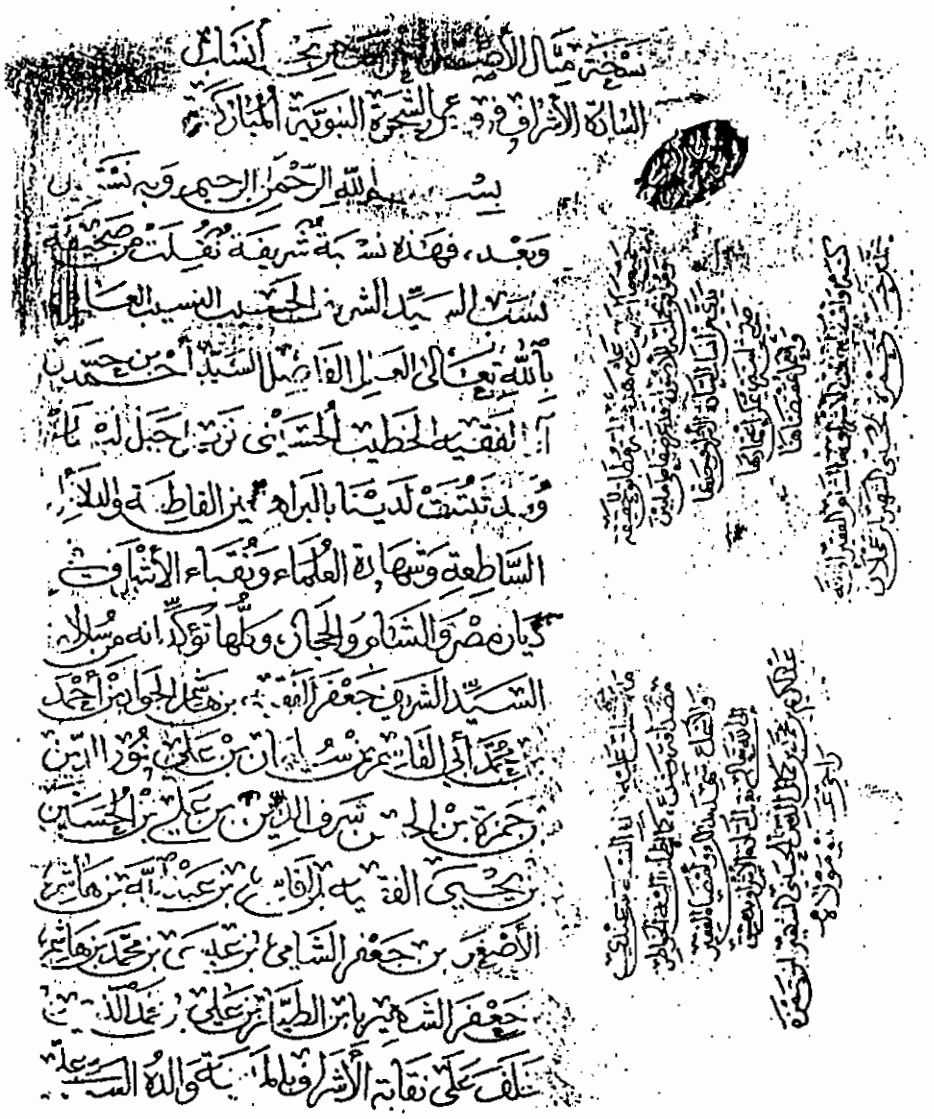
نسخة منال الأصفياء وبغية ذوي الأنساب
السادة الأشراف في ذكر الشجرة النبوية المباركة
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وبعد، فهذه نسبة شريفة نقلت من صحيفة
نسب السيد الشريف الحسيب النسيب العالم
بالله تعالى العلم الفاضل السيد أحمد بن حمدان
آل الفقيه الخطيب الحسيني نزيل جبل لبنان
وقد ثبتت لدينا بالبراهين القاطعة والدلائل
الساطعة وشهادة العلماء ونقباء الأشراف
كيان مصر والشام والحجاز وكلها تؤكد أنه من سلالة
السيد الشريف جعفر الفقيه بن هاشم الجواد بن أحمد
بن محمد أبي القاسم بن سليمان بن علي نور الدين
حمزة بن الحسن شرف الدين بن علي بن الحسين
يحيى الفقيه بن القاسم بن عبد الله بن هاشم
الأصغر بن جعفر الشامي بن علي بن محمد بن هاشم
جعفر الشهير بابن الطيار بن علي بن محمد الذي
خلف على نقابة الأشراف بالمدينة والده السيد علي

## تحقيق نسب السادة الأشراف آل هاشم

١ ـ الأمين العام لرابطة آل البيت: نقرل هذا النسب الشريف لا ريب فيه ولا شك يعتريه، وصح عندنا نسبهم.

٢ ـ نقابة السادة الأشراف في الجمهورية العربية السورية: بعد التدقيق والتحقيق تبيّن لنا أنه نسب صحيح، ثابت لا شك فيه.

٣ ـ جمعية أصدقاء دمشق اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب: ثبت لدينا بالدليل القطعي صحة هذا النسب الشريف، وهو نسب قد حوى صفة الثبوت والتواتر والشهرة.

٤ ـ نقيب أشراف محافظة العاصمة الجمهورية العربية السورية: فقد اطلعت على هذا النسب للسادة الأشراف آل هاشم الحسيني، فوجدته نسب صحيح لا شك فيه.

٥ ـ جمعية الأشراف الجمهورية اللبنانية: وبعد تصفحه والتدقيق فيه تبيّن لنا أن نسب السادة آل هاشم الشهير بالميمي نسب صحيح ثابت لا شك فيه ولا غبار عليه.

٦ ـ نقابة السادة الأشراف آل البيت بالجمهورية العراقية: السادة آل هاشم سادة أجلاء لا غبار على نسبهم.

**أما بخصوص الوثائق والمراجع فتتلخص في:**


١ ـ جمهرة أنساب العرب: لابن حزم ص٥٩ ـ ٦٠.

٢ ـ شمس الظهيرة: للسيد الشريف محمد شهاب ج١ ص٤٧ ـ ٤٨، ٥٥.

٣ ـ تاج العروس: محمد مرتضى الزبيدي ص٤٤٦.

٤ ـ أبناء الإمام في مصر والشام: الشريف بن طباطبا ص١٢٣ ـ ١٢٤.

٥ ـ منتخبات التواريخ لدمشق: محمد أديب آل تقي الدين الحسيني ص٩٠٠.

٦ ـ سلك الدرر: ترجمة المرادي الأعلام ١١٨/٦، ١٠٩/٤ ـ ١١٠.

٧ ـ الوفا في تراجم أهل الوفا: صلاح الدين المنداوي نقيب الأشراف بصيدا.


**تعليق:** تم اختيار بعض الجهات التي وثقت نسب السادة آل هاشم علماً أن نسخ من صورتها شهادات توثيق النسب لدى المؤلف اختصاراً لعدم الإطالة، وكذلك بالنسبة للمراجع.

هاشم سعيد هاشم

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم الأستاذ يوسف عبدالله حسن الزين المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

حيث أنني لعبت دوراً كبيراً في إنشاء هذا المشروع الخيري الذي أعتبره من أهم المشاريع التي قمت بها في حياتي العملية، وأعتبر نجاحه نجاحاً لي شخصياً، وبما أنني أعتبر نفسي مسئولاً عن هذا المشروع أمام الله أولاً ثم أمام الناس ثانياً، فإنني أعتبر نفسي شريكاً في هذا المشروع، وبما أن شخصكم الكريم وصبركم العظيم وحرصكم الشديد على إنجاح هذا المشروع، وحضوركم الدائم لاجتماعات اللجنة، وإشرافكم الشخصي على كل صغيرة وكبيرة فيه، كل هذا يعتبر جهاداً في سبيل الله، وأرجو من الله أن يجزيكم عنا خير الجزاء، وأن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وأخيراً أتقدم لكم بالشكر الجزيل على ما بذلتموه من جهد ووقت في سبيل إنجاح هذا المشروع، سائلاً المولى عز وجل أن يجعل ذلك في ميزان حسناتكم، وأن يجزيكم عنا خير الجزاء.

وتقبلوا خالص تحياتي وتقديري

أخوكم

هاشم سعيد هاشم

١٤٢٦ شوال

٢٠٠٥ نوفمبر

ص.ب ٢٥٠٠ جدة ٢١٤٥١ - ت مكتب: ٦٥٣١٦٨٠ - فاكس: ٦٥١٩١٦٨ - جدة - المملكة العربية السعودية

# الباب الثاني
# اصطلاحات ورموز وإشارات النسابين

ان علم الأنساب من أجلّ العلوم قدراً (علم فاضل) وقد ذكر النسابون فيه ألفازاً لا يهتدى اليها الا من طالت دراسته للأنساب. وتداولوا في كتبهم اصطلاحات خاصة، واشترك في استعمالها مصنّفو المشجرات والمبسوطات. وقد يجهل معانيها من لا معرفة له بهذا العلم، وايرادها ضرورة لمن يراجع كتب الأنساب، ومنها قولهم:

## ١ ـ صحيح النسب:

وهو الذي ثبت نسبه عند النقابة بالشهادة وقبل بنسخة الأصل سواء كانت مشجرة أو مبسوط أو وثيقة جميعها تكون موثقة. ونص عليها بإجماع النسابين والعلماء: بالأمانة والصلاح والفضل وكمال العقل وطهارة المولد.

## ٢ ـ مقبول النسب:

وهو الذي ثبت نسبه عند بعض النسابين وانكره بعض، ولكن أقام صاحبه البينة الشرعية بشاهدين عدلين، فهو مقبول من جهة البيّنة الشرعية. فحينئذ لا يلتفت الى خط نقابة لم يكن منصوصاً عليه من بعض مشايخ النسابين ان نفى او ألصق. فهو مقبول من جهة البيّنة ولكن لا تساوى مرتبته بمرتبة (صحيح النسب) في الاعتبار لمن اتفق عليه اجماع النسابين، ولا يرجع لقوله.

## ٣ ـ مشهور النسب:

وهو الذي اشتهر بالسيادة ولم يعرف نسبه، فحكمه عند النسابين مشهور، وعند العامة مجهول في النسب بخلاف بعضهم.

## ٤ ـ مردود النسب:

هو الذي ادعى نسباً ولم يعترف به من انتهى اليهم، وأشاعوا بطلان دعواه. فصار حكمه

عند النسّابة أنه مردود النسب خارج عن البيت الشريف[1].

وأما ما ذكر في موسوعة المفصّل: فإن للأنساب درجات تتراوح بين الصحة والوضع، وقد قسمها علماء الأنساب القدامى الى:

## أولاً: النسب الصحيح:

هو النسب الذي يستحيل علمياً أن يطلقه التزوير أو التحريف، وذلك يتحقق باشتهاره تاريخياً بالتواتر الذي لا يقبل الشك مثل: أنساب العلّام الذين توارثوا العلم منذ مئات السنين، وكثيرون من الأسر ممن اشتهر نسبها عبر التاريخ بين الناس، وتواتر عبر الأجيال بحيث يستحيل أن يكون مزوراً.

## ثانياً: النسب المقبول القوي:

هو النسب الثابت بالمراجع التاريخية ووثائق الأنساب، ولم يقدح فيه باختلاف أو طعن في التسلسل، أو بعيب علمي كطول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي.

## ثالثاً: النسب المقبول الضعيف:

هو النسب الثابت بالمراجع والوثائق الا أنه قد جرى بعض الأخطاء مثل: طول السلسلة أو قصرها عن المقدار العلمي الذي قد ينجم عن سوء النقل أثناء الكتابة، أو ضعف الذاكرة، أو النسب الذي لحقته بعثرة في الأسماء كتقديم اسم على آخر متقدم عنه. وهذا النوع يستطيع معالجة أخطائه بالتحقيق العلمي.

## رابعاً: النسب المردود:

هو النسب المطعون في صحته بنص المراجع أو الوثائق على نفي الأعقاب عن الفرع المنتسب اليه، أو غير ذلك من قيام الأدلة والبراهين التاريخية على نفيه مطلقاً[2].

## ٥ ـ في صح:

ذهب النسابون في تفسير هذا المصطلح الى مذاهب في كلمات تداولها النسابون في كتبهم تتلخص في:

---

(١) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب، في بيان اصطلاحات النسّابة»: الكمالية، ص٤٤٩، المصرية، ص٢٩٤، اللبنانية، ص٨، الأردنية، ص٣٣٧، «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣.

(٢) «موسوعة المفصّل في أنساب السادة والأشراف»: الشريف ماجد صلاح الدين حسن ٩/١ ـ ١٠.

أ . بانه اشارة الى أن ما قبله نسب ممكن الثبوت الا أنه لم يثبت فهو موقوف على الثبوت. وحكي هذا عن شيوخ النسب وأقطاب الفن كالشيخ أبي الحسن العمري، وشيخ الشرف العبيدلي، والشيخ أبي عبدالله بن طباطبا، فإنهم نصوا على ذلك في عدة مواضع من كتبهم[1].

ب . اذا لم يعرفوا الرجل معقب أم لا كتبوا تحته (في صح)، ومنها انه اذا كتب في عرض الاسم فلا يخلو اما أن تكون قبله أو بعده أو فوقه. فالاول يدل على الشك في اتصال ولده به، والثاني على أن الشك في اتصاله به، والثالث لدفع وهم النكران اذا كان الاب باسم ابنه[2].

ج . ومنهم من فسره بانه كناية عن الانقطاع الكلي وعدم الثبوت مستدلين بان (في) حرف و(صح) فعل والحرف لا يدخل على الفعل. وحكي هذا عن النسابة أبي المظفر محمد الشاعر ابن الاشرف الارقطسي ورده من تاخر عنه بانه تمحل لا يصح والقول به خطا، لان ما يمكن تبرئه يدفع ويقال انه دليل على عدم الثبوت.

د . ومنهم من فسره بانه طعن خفي يدل على أن النسب المعقب بهذا المصطلح اما مستعار واما موقوف واما مستلحق واما فيه نظر، وفي جميع ذلك يكون الامر موقوفاً يجب ان يصحح ولا يحكم بصحة النسب الا باقامة البيّنة الشرعية. وذهب الى هذا النسابة أبو الحسن البيهقي في «اللباب».

هـ . ومنهم من فسره بانه مصطلح يكتب لمن يظهر في نسبه غمز وكان اتصاله بشهادة الشهود ولم توجد له في المبسوطات والمشجرات دلالة عليه فيشير الناسب اليه بقوله: هو عندي (في صح) وعلل بما سبق نقله عن الشريف بن الارقطس النسابة. (فقرة ج)[3].

و . ومثل انه ذكر (في صح) اشارة الى الانقطاع الكلي. فإذا قالوا فلان (في صح) كان ذلك اشارة الى أنهم لا يتصلون، وهذا سهوٌ وقبيح. وقد صرح الشريف أبو عبدالله الحسين بن طباطبا وغيره من النسابين أن (في صح) عبارة عن اختلاف الصحة، فإذا قالوا فلان (في صح) نمعناه ممكن ان يكون في كذلك فإن اقام البيّنة على ما يدّعيه كان صحيحاً. وكلام العمري في كتاب «المجدي» صريح فيما ذكرناه، فإنه يذكر (في صح) الا ما كان الثبوت في مواضيع كثيرة، ولا يحتمل غير ذلك الى أمثال ذلك[4].

---

(١) «منتقلة الطالبية» (مصطلحات النسّابين)، ص٢٦ ـ ٣٠.

(٢) «عمدة الطالب» (اصطلاحات النسّابة)، ص٤٥٠، النسخة الكمالية واللبنانية.

(٣) «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣ ـ ٣٤، «سر السلسلة العلوية»، ص١٠٠.

(٤) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، نص: ما أورده الشريف بن عنبة (مخطوط).

### ٦ ـ في نسب القطع:

هو الذي انقطع نسبه عن الاتصال وان كان من قبل مشهوراً، كما اذا كان في صقع بعيد ولم يرد له خبر ولا يعرف له عند النسابين أثر ويتعسر تحقيق حالهم. وزعم النسابة الشريف الأنطسي أنه كناية عن عدم صحة النسب، وهو خلاف اجماع النسابين.

### ٧ ـ ينظر حاله:

هو الذي يشك النسابون في اتصاله بسلسلة النسب.

### ٨ ـ فيه نظر:

هو الذي لم يتفق النسابون على اتصاله.

### ٩ ـ أعلمه فلان النسّابة:

الذي توقف في اثباته ولم يجزم بصحة اتصاله فجعل على اسمه علامة[1].

فإذا رأى القارئ في كتاب نسب ما: (أعلمه فلان النسّابة أو عليه علامة) فإلى هذه الرموز والإشارات يشيرون وتنقسم الى قسمين:

## القسم الأول: (رموز النسابين):

١ ـ معقب: هو الذي صح عقبه، وأقوى منه في انحصار العقب قولهم: العقب من فلان أو عقبه من فلان، بخلاف قولهم: أعقب من فلان فإنه ليس بمنحصر فيه لجواز أن يكون عقب للأب من غيره.

٢ ـ أولد: كان أعقب وهما بمعنى واحد.

٣ ـ وحده: هو الذي لا يكون لأبيه سواه.

٤ ـ عريق: هو الذي ولد من علويين، وكلما زاد في ذلك في آبائه كان أعرق.

٥ ـ درج: هو الذي لم يكن له ولد.

٦ ـ حجب: اذا كان دارجاً أي حجب أن يرثه أولاده.

٧ ـ انقرض: اذا كان لم يبق له عقب الا من البنات.

---

(١) «بعض اصطلاحات النسّابة في كتاب سرّ السلسلة العلوية»، ص١٠٢.

٨ ـ مكثر: هو الذي كان في عقبه كثرة.

٩ ـ تذيلوا: كثر عقبهم أي أنه طال ذيلهم.

١٠ ـ مقل: له بقية قليلة من عقبه.

١١ ـ لا بقية له: فإنهم يريدون أنه لا ولد له بالأثر أو كان له بقية وهلكوا.

١٢ ـ مذيل: هو الذي طال عقبه وتسلسل نسبه.

١٣ ـ تعدد أو تعيد: أي أصغر الأولاد، ويعبرون بذلك عن أقرب الرجال الى الجد الأعلى بقلة الوسائط، وهو عند العرب مذموم لطول عمره بالسلامة من القتل، وذلك يدل على عدم الشجاعة.

١٤ ـ العقدد: ولد الولد.

١٥ ـ مطعون: هو الذي طعن النسابون في نسبه، فإذا اختلفوا فيه لم يقطع خط اتصاله في المشجر بل يذكر ما قيل فيه من الطعن وغيره، ويؤيد النسابة الراجح لديه في ذلك، فإذا لم يختلفوا فيه قطع خطه. وللقطع مراتب مختلفة متفاوتة توضح في القسم الثاني (اشارات النسابين).

١٦ ـ يحقق: يكتب لمن شك في اتصال نسبه.

١٧ ـ دعي أو من الادعياء: هو الذي يلصق نسبه برجل وليس هو من ذريته. بل هو اما أن يكون قد تبناه أو هو من رجل آخر غيره.

١٨ ـ أُسقط: بضم الهمزة فإنهم يريدون أنه أُسقط من العلويين لعدم اتصاله بهم أو (لسوء فعله)[1].

١٩ ـ ساقط: اذا كان الشخص يفعل القبائح ويتظاهر بها كتبوا تحت اسمه أنه (ساقط أو خمري أو زان أو متهتم).

٢٠ ـ يتعاطى مذهب الاحداث: فإنه اشارة الى أنه يفعل الفواحش أيام الصبوة والحداثة.

٢١ ـ ممتع بكذا: أي مصاب به.

٢٢ ـ ممتع: ولم ينسبوه الى شيء فهو اشارة الى أنه رغيد العيش بما لا يهتم.

٢٣ ـ يقال عنه: اذا شنع على الرجل بما لا يتحققه الناس.

---

(١) المرجع السابق ص٢٠٣.

٢٤ ـ أصلحه الله: اذا كانت حاله غير مرضية.

٢٥ ـ لم يذكره أحد من المشايخ: اذا شك في نسبه.

٢٦ ـ فيه: اذا اشتبه على الناسب اسم الرجل اذا سمي باسمين غلب على ظنه صحة احدهما وان الآخر مستغنى عنه، وقد يكون ذلك الى ان فيه شكاً.

٢٧ ـ يحتاج: فإنه اشارة الى أنه يحتاج الى تحقيق لأنه ما ثبت نسبه.

٢٨ ـ نسب مفتعل: أي لا حقيقة له موضوع على غير أصل.

٢٩ ـ صاحب حديث: أي راوي الحديث بفلان.

٣٠ ـ فيه حديث: فإنه طعن في نسبه.

٣١ ـ له حديث: أي في نسبه.

٣٢ ـ مغلط: اذا كان الرجل مضطرب في امور دينه ودنياه، أي انه ليس على طريقة واحدة.

٣٣ ـ فيه أو فيهم: فإنه اشارة الى أن فيهم كلام.

٣٤ ـ نسأل عنه: اذا لم يثبت نسبه على الوجه المرضي.

٣٥ ـ راه: اذا لم يراه فلان اشارة انه لم يراه.

٣٦ ـ فيه نظر: اذا لم يقفوا على اتصال نسبه، ولم يتفق النسابون على ذلك.

٣٧ ـ أعلمه فلان النسّابة: أي توقف في اثبات نسبه ولم يجزم بصحة اتصاله.

٣٨ ـ الناقلة: كثير ما ترد في كتب الأنساب جملة: (ان بالشام من ناقلة اليمن فلان) ونحو هذا، والمراد به أن المترجم له كان من اهل البلد الثاني ثم انتقل الى البلد الأول.

٣٩ ـ النازلة: والمراد به أن المترجم له كان: (نازلاً بالشام وانتقل الى اليمن)، وكان اللفظ ماخوذ من قول العرب في النواتل: (القبائل التي تنقل من قوم الى قوم)، وقياساً عليه النوازل: (القبائل التي تنزل على قوم ثم ترحل عنهم).

٤٠ ـ امه ام ولد: فإنهم يريدون ان امه جارية، وكذا قولهم: (مناة) أو (سبية)، واذا ارتفع الملك عنها قالوا: (مولدات)، وقد يقولون: (عتاقة فلان)، وقد يقولون: (ذات يمين) اشارة الى قوله تعالى: ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَلَّا تَعُولُوا﴾[1] الآية.

---

(١) سورة النساء: الآية ٣.

٤١ ـ هو لغير رشدة: اذا ولد من نكاح فاسد.

٤٢ ـ هذا ولد رشدة: اذا ولد من نكاح صحيح.

٤٣ ـ فلان القبيلة أو فلان البطن: اذا نسب الرجل الى أجداد أجداده وكان فيهم من سميت به تلك القبيلة باسمه، فيكتفى بذلك عمن فوقه.

٤٤ ـ مسرّ: اذا كان يحب أعمال الخير والزهد وترك الدنيا.

## القسم الثاني: (إشارات النسابين):

١ ـ أعلمه فلان النسّابة: أي توقف في اثباته ولم يجزم بصحة اتصاله، نجعل على اسمه علامة أو اشارة.

٢ ـ عليه علامة: قد يكون علامة: (×) الضرب على الاسم اذا كان غلطاً، والفرق يعرف بالف: (ابن)، وكذا اذا كتبوا هذه العلامة: (تنصم) فإنه اشارة الى الشك في الشك، وقد تكون علامة على الاتصال اذا جعلوها على خط: (ابن) هكذا: ابن (صم).

٣ ـ (ك): اشارة توضع على اسم من مات كبيراً.

٤ ـ (ط): توضع على اسم من مات صغيراً.

٥ ـ (غ): توضع لمن فيه (غمز)، والغمز أهون من الطعن.

٦ ـ (و): توضع اذا شك الناسب في نسب الشخص وفي الهاته بابيه.

٧ ـ (ن): توضع الى أنه مطعون في نسبه.

٨ ـ (ق): توضع اذا كان فيه قولاً، وقد يصرحون به اشارة الى أنه مطعون في اتصاله.

٩ ـ (ض): توضع لمن كان له عقب وانقرض.

١٠ ـ (ث): توضع للذي لم يكن له سوى بنات أو لم يذكر له غيرهن من الولد.

١١ ـ (غ.ص): توضع على الاسم تفيد الغمز في صاحبه.

١٢ ـ (ب.ن): توضع في اتصال الاسم بمن قبله، وتفيد معنى الشك أو عدم الثبوت، وذلك بتنقيط الخط الواصل بين الباء (ب) وبين النون (ن) ولم يخطوه متصلاً اشعاراً منهم بانه في الاتصال.

١٣ ـ (ر.ج): توضع اذا كان لا ولد له.

١٤ ـ (ر.ع): توضع اذا كان معقب ولا يحضرهم عقبه.

١٥ ـ (ح خ ك فيه): توضع من قبل الناسب على الاسم بمعنى أنه مطعون أو صاحب حديث، فيه حديث، له حديث أي في نسبه: (فك) شك قوي، (ضك) شك ضعيف، (ك) شك مطلق. وإذا أورد الشخص النسب بروايتين جعلوا أصل الخطين بالسواد والآخر بالحمرة، وقد يكتبون على الضعيفة (خ) يعني نسخه.

١٦ ـ (في صح): اذا كتب في عرض الاسم فلا يخلو اما أن يكون قبله أو بعده أو فوقه. فالاول يدل على أن الشك في اتصال والده، والثاني على الشك في اتصاله به، والثالث لرفع وهم التكرار اذا كان الاب باسم ابنه. وقد يجعلون عوضاً عن (صح) بالحمرة دائرة (ه). وقد يعبرون عمن لم يتحققوا اتصاله بقولهم هو: (في صح)، وكذا اذا قالوا: (صح) عند فلان النسابة فإنه اشارة الى أنه لم يتحقق عنده اتصاله.

١٧ ـ (ريد): توضع داخل دائرة على الاسم فإنه اشارة الى أن ذلك الاسم رفع اليه من لا يثق به.

١٨ ـ (حس زيد): توضع اذا شكوا في اتصال الرجل كتبوا على خط اتصاله، واذا لم يثبت اتصال شخص كتبوا بينه وبين الخط بالحمرة أو غيرها هكذا: (حسن زيد).

١٩ ـ (حس يحتاج من): توضع اذا كان القول فيه وفي ابنه وأبيه كتبوا بينه وبين الخط بالحمرة: (ابن)، وكذا اذا كتبوا بينه وبين الخط: (به).

٢٠ ـ (به زيد به): توضع اذا شكوا في اتصال رجل جعلوا من فوقه نقطاً من الذي قبله الى الذي بعده. وربما جعلوا النقطة على الخط: (به)، وربما جعلوا فوق خط آخر ونقطوه هكذا: (به به). وأقوى منه قطع الخط ووصله بالحمرة، وقد يجعلون الخط متصلة وفيها دائرة بالحمرة هكذا: (بهن). وقد يخلون موضع الاسم المشكوك ويدبرون على الموضع الخالي هكذا: (به به) وقد يخلون الموضع عن الخط هكذا: (زيد بن). واذا قطعوا: (بن) بالنقط دلّ على أن به طعناً وكلما كثُر النقط قوي الطعن هكذا: (و...ن)، وأقوى منه أن يقطعها ويخلي طرفيها ويجعل أحد الطرفين أعلى من الآخر هكذا: (ر بر ر بن) بحيث لو وصل نعلم ذلك وهذا أقوى الطعن والقطع.

## معلومة

هناك الفاظ ورموز يستعملها علماء النسب في كتبهم في اثبات الانساب والثناء عليها كقولهم: (أعقب، وله عقب، وفيه البقية، وله نبل، وله ذرية، وله أعقاب وأولاد). ويعدون هذه أعلى مرتبة في التزكية لوضوح النسب.

وأوسطها مرتبة في تزكية النسب قولهم: (له عدد، وله ذيل جم، وعقبه جم غفير).

وأدناها مرتبة في تزكية النسب قولهم: (نسب صحيح صريح لا شك فيه، ولا ريب فيه، ولا غبار عليه)، وانما صارت هذه أدنى المراتب لان النسب احتاج الى تصريح بصحته والشهادة بسلامته.

كما أن لهم ألفاظاً تشعر بالمدح والقدح في الانساب كقولهم: (وهو ذو أثر[1]، ومرجى[2]، والدَّعِي[3]، ودنيم[4]). وهذه الالفاظ تجري مجرى الجرح والتعديل عند الرواة[5].

---

(١) أي ما يدري أين أصله ولا ما أصله، «لسان العرب» ١٩/١.

(٢) الخلط أو غصن له شعب قصار قد التبست. «لسان العرب» ٤٦١/٣.

(٣) الدَّعِيّ: وهو الرجل المستلحق في قوم ليس منهم. «مختار الصحاح»، ص٢٩٨.

(٤) الرجل الساقط المهين الرذل. «لسان العرب» ٣٨٦/٣.

(٥) نقل من عمدة الطالب في أنسب آل أبي طالب (مصطلحات النسابين)، ومن «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٣ ـ ٣٧، وكتاب «سر السلسلة العلوية»، ص١٠٠.

# الفصل السادس

# الباب الأول
# تدوين النسب

تفنن علماء النسب في كيفية تدوين النسب وضبطه، ولهم في ذلك أصول وقواعد وشروط ومصطلحات خاصة. وقد سنّوا للنسب وضعين: (مشجراً، ومبسوطاً) وفضلوا المشجر على المبسوط، للأسباب التالية:

## ١ ـ المشجّر:

وقد سمي بهذا لشبهه بالشجرة القائمة على عروشها، فاغصانها كاغصانها، وافنانها كافنانها، وقائمها كقائمها، ومتهدلها كمتهدلها، وعروقها كعروقها، وبسوقها كبسوقها. وفي التشجير يبتدأ فيه بالبطن الأسفل ثم يترقى أباً فاباً الى البطن الأعلى[١].

ومن أحسن التشجير[٢] الشريف تتم بن طلحة الزينبي النسّابة، فقد قال في ذلك: شجرة المبسوط وبسطت المشجر، وذلك هو النهاية في ملاك هذا الفن[٣].

وكذلك عبدالسميع بن عبدالصمد الهاشمي النسّابة الذي صنف كتاب «الهادي في الأنساب»، وكتاب «المشجر» في عشر مجلدات، وقد كتب رقعة الى أحد الخلفاء يقول فيها: (وقد جمع العبد من المشجرات والأنساب والأخبار ما لا ينهض به حمل بازل)[٤]. وكذا عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة النسّابة، الذي شجر تشجيراً أحسن من الأشجار حفت بانواع الثمار[٥].

والضابط في المشجر أن تكون باء (بن) متصلة بالنون الأصل كيف تقلب بها الحال في جهاتها، ولا يجوز تراكب الخطوط لئلا يشتبه على الطالب ما قصد من اجتماع الأقارب. وربما زاغ

---

(١) «الأصيل في قواعد علم النسب أو الأصيل في الأنساب»: لابن الطقطقي، وهو محمد بن تاج الدين علي الحسيني، م سنة ٧٠٩هـ. الكتاب مخطوط بإيران. «طبقات النسّابين»: لأبو زيد، ص١٩٦.

(٢) «لسان العرب» ٢/٢٧٣: التشجير في النخل أن توضع العذوق على الجريدة، وذلك إذا كثر حمل النخلة، وشجر بيته أي عمده بعمود، ويقال: فلان شجرة مباركة أي من أصل مبارك.

(٣) «معجم الأدباء» ١١/١٧، «طبقات النسّابين»، ص.. أوضح أنه يعرف بابن الأتقى.

(٤) «طبقات النسّابين»، ص٣٢٧، و«تحفة الأزهار وزلال الأنهار»: لابن شدقم، تحقيق الجبوري، ص٣٠.

(٥) «معجم البلدان» ٣/٢٩٥.

القلم عن هذا الترتيب فقيد به بقيد ثان وهو أب الرجل، وفي بعض الأماكن بعده، ومثله إذا كان المطلوب في العقيد. ولبيان ما يحتاج الى بيانه عند تشجير مشجرة للنسب:

أ ـ الأصل: هو سفلي كل شيء، وهو ما بني عليه غيره كأساس الدار، وجزع النخلة[1]. أسفل كل شيء وجمعه أصول، ويقال: استأصلت هذه الشجرة أي ثبت أصلها، ورجل أصيل له أصل، وقولهم: لا أصل له ولا فصل، الأصل الحسب، والفصل اللسان[2].

ب ـ الأبكة: الشجرة العظيمة الملتفة، كثيرة الفروع والأغصان، أو الجماعة الكثيرون المنتمون الى رجل واحد[3].

ج ـ الأسباط: جمع سبط بالكسر ولد الولد والقبيلة، والشجرة الكبيرة كثيرة الأغصان المتدلية[4]. سبط جمعه أسباط ولد الولد ويغلب على (ولد البنت)، وهو مشتق من السَبَط أي الشجرة[5].

د ـ الأحفاد: جمع حفدة، وهم أولاد الرجل بناته وأولاد أولاده، ما تناسلوا وتعاقبوا، ويقال للخدم أحفاد[6]. الحَفَدة الأعوان والخدم وقيل الأختان، وقيل الأصهار، وقيل (ولد الولد) وأحدهم حَافِد[7].

هـ ـ الغصون: جمع غُصن، بالضم: ما تشعب من ساق الشجرة وعلرها دقاقها وغلاظها[8].

و ـ القضيب: ما طال وبسط من أغصان الشجرة، القضيب الغصن وجمعه قضبان بضم القاف وكسرها[9].

ز ـ الأفنون: بالضم هو الغصن الملتف وهو طرف ما يكون من أعلى الشجرة[10].

ح ـ الفروع: جمع فرع وفرع كل شيء أعلاه، وتفرعت أغصان الشجرة: كثرت[11].

ط ـ الهبوب: جمع هبة، وهي الولد[12].

---

(١) «القاموس» ٣/٣٢٨.
(٢) «لسان العرب» ١/٦٨ ـ ٦٩.
(٣) «القاموس» ٣/٢٩٣.
(٤) «القاموس» ٢/٣٦٢.
(٥) «المنجد» ٣١٨.
(٦) «القاموس» ١/٢٨٨.
(٧) «مختار الصحاح» ١٦١.
(٨) «مختار الصحاح» ٥٦٦.
(٩) «القاموس» ٤/٢٥٦.
(١٠) «القاموس» ٤/٢٥٦.
(١١) «مختار الصحاح» ٥٢٥، «القاموس» ٣/٦٢.
(١٢) «القاموس» ١/٥.

لقد اعتنى آل البيت النبوي خلفاً عن سلف بمشجرات أنسابهم، وهذه نسخة مصورة لمشجرة السادة العلوية الشافعية وهم: (بني علوي او باعلوي أو بن علوي او آل علوي) عمرها الزمني ينوف على مائة وخمسين عاماً، أساس المشجرة لدى المؤلف. وتتوفر بها جميع ما ذكر أعلاه في المشجر. انظر اللوحة رقم (٢٣).

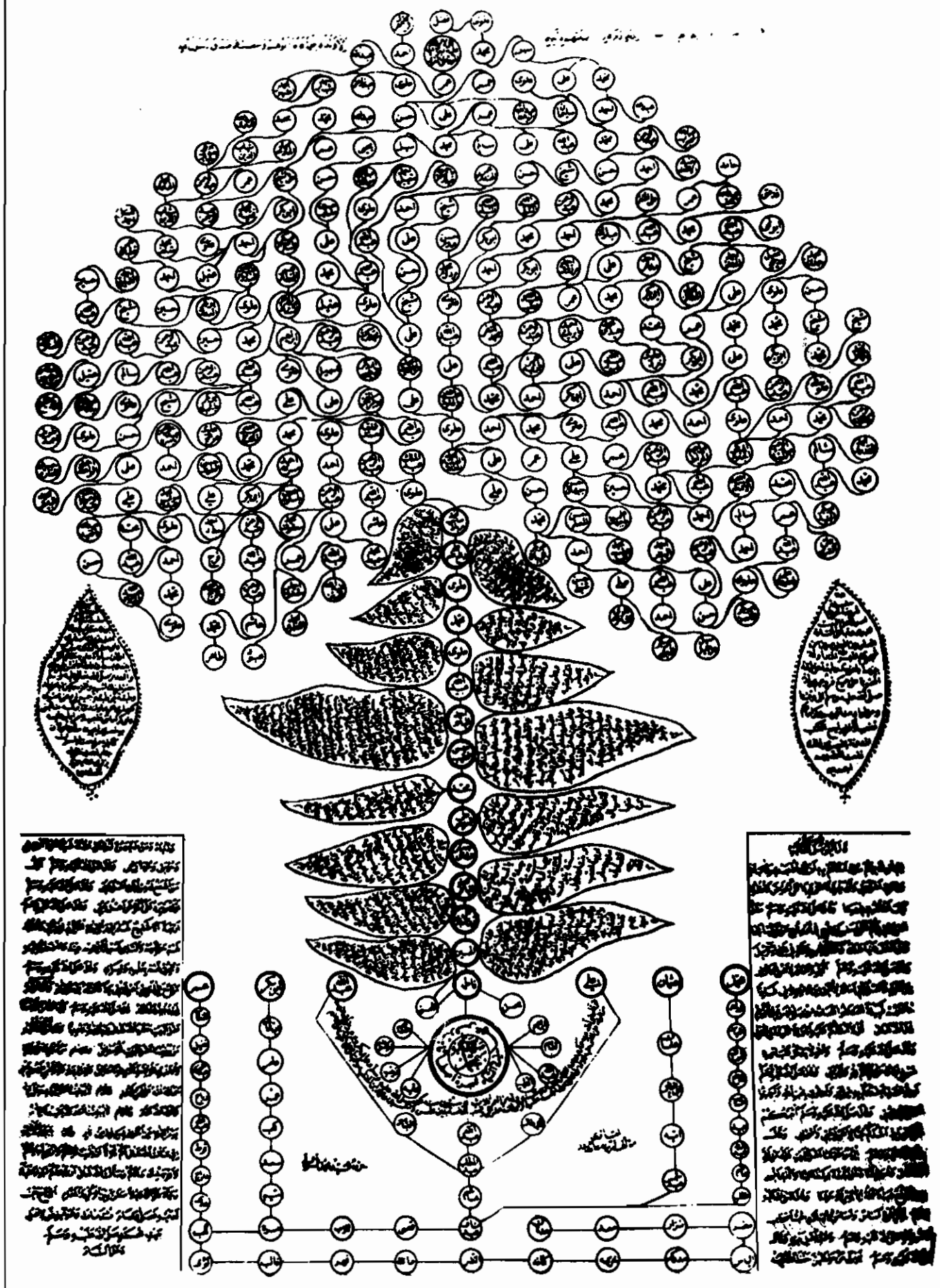

لوحة رقم (٢٣)

## ٢ ـ المبسوط:

وقد صنّف فيه كتب كثيرة مطوّلة. فمن صنّف فيه: أبو عبيد القاسم بن سلام الهزاعي[١]. ويحيى بن الحسن بن جعفر العبيدلي النسّابة صاحب مبسوط نسب الطالبيين[٢].

ووضع المبسوط أن يبدأ بالأب الأعلى ثم يذكر ولده لصلبه، ثم يبدأ بأحد أولئك الأولاد فيذكر ولده ان كان له ولد، فإذا انتهوا انتقلت الى ولد أخيه ثم ولد واحد من الأخوة حتى يأتي على الأخوة، ثم الى ولد الولد، ثم الى ولد ولد أخوته، وكذلك الى أن يصل الى الغاية التي يرد أن يقطع عليها، وفي أثناء ذلك أخبار، وأشعار، واشارات، وتعريفات، وألقاب[٣].

والفرق بين المشجر والمبسوط هو أن المشجر يبتدأ فيه بالبطن الأسفل، ثم يترقى أباً فاباً الى البطن الأعلى. والمبسوط يبتدأ فيه بالبطن الأعلى ثم ينزل ابناً فابناً الى البطن الأسفل.

والمبسوطات أكثر من المشجرات، وذلك لسهولة عملها، وتطبيق اصطلاحات ورموز واشارات النسابين بها، وأي معلومة كانت تضاف.

## ٣ ـ علم الأنساب الحديث:

يعتمد على طريقي القرابة كليهما، أي على قرابة العصب وعلى قرابة المصاهرة. ويشبّه مسير الدم في القرابات كمسير الماء كما نصت عليه الطبيعة، وكما غطاه علم المياه، فيسير الماء من أقصر السبل بدون أي تفريق. وكذلك تكون القرابات والأنساب، فهي لا تفرق بين الذكر والأنثى وسلالة كل منهما.

وبعد ربط جميع أفراد أصحاب القرابة مع بعضهم البعض، يصار الى وضع الدراسة النسبية في اطارها الصحيح، ويتم عرض النتائج بإحدى او بعض او جميع الوسائط التالية[٤]:

### أ ـ المشجرات الهندسية:

تعطي فكرة هندسية بابسط السبل عن تسلسل النسب ضمن صناديق. يتضمن الصندوق أسمي الزوجين، وتتفرع عن تلك الصناديق صناديق فرعية مسلسلة للأولاد ثم للأحفاد. والمشجرات الهندسية تشابه المسلسلات الهندسية ولكن بشيء موسّع بعض الشيء، بحيث يرد اسم كل فرد ضمن صندوق مستطيل يتسع فقط لزوجة واحدة، بتعدد الأزواج ينشأ صندوق اضافي لكل حالة زواج.

---

(١) «تاج العروس» ٣٧٣، «طبقات النسّابين» ٦٧.
(٢) «الأعلام» ٩/١٧٠.
(٣) «الأصيلي» مخطوط، ص٤، عن كتاب «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ص٣٢.
(٤) علم الأنساب الحديث، مقدمة تأليف محمد نبيل القوتلي.

### ب ـ المسلسلات الهندسية:

تعطي نظرة سريعة على تسلسل الأسرة من دون ذكر تواريخ أو نبذات سير. وتقتصر على جداول القرابات، بحيث تتضمن الأسماء فقط.

### ج ـ التقارير النسبية:

حيث يمكن اضافة التواريخ: (ولادة ـ زواج ـ وفاة)، وما يلزم من معلومات ضرورية لبعض أصحاب القرابات.

### د ـ الفهارس:

التي تفهرس ما جاء في التقارير النسبية من أسماء بحسب أرقامها المرتبة من جيل الى جيل.

ويمكن للباحث أن يكيّف نمط أي منها، اما المباشرة من الأعلى الى الأسفل أي من الجد الأول الى أصغر الأحفاد، أو ـ بالعكس ـ من الأسفل الى الأعلى، أو يعتمد أي فرد في الوسط ويسلسل منه (شعاعياً) ما يشده الى جميع أفراد القرابة. ويمكن للباحث أن يحدد عدد الأجيال ان لم يكن جميعها، والتي ستؤلف المشجرة أو المسلسل أو التقرير أو حتى الفهرس. علماً أن هذا البحث ليس هو تحقيقاً، بل ايراد عيّنة وردت أسماؤها ودرجة قراباتها في كتب السِّيَر والتراجم بهدف ترتيب عيّنة السلالة ونن علم الأنساب الحديث.

ويشير مؤلف علم الأنساب الحديث عن منهج العمل: هو أن تأخذ الأسماء من مصادر البحث المختلفة، وتوزيعها بحسب التسلسل المنطقي الحديث للقرابات، وتنشأ رابطة القرابة بين كل اسم جديد يدخل في القائمة مع الاسم الذي يكمل أقرب رابطة للقرابة مثل: الابن يرتبط مع الأب. وتبدأ شبكة القرابات بالاتساع كلما أضيف اسم جديد لنسيج تلك المنظومة.

كما يشير بان فوائد علم النسب الحديث لا تقتصر على صلة القربى ومواقع الفرد في سلسلة عائلته بل تتعداها الى فوائد جمّة منها: علم الهندسة الوراثية، فلو أضيف بإزاء العقل المخصص لكل فرد زمرة دمه والأمراض التي أصيب بها لأمكن تحديد الأمراض الوراثية والمتوارثة المرجودة ضمن الأسرة. وكذلك اذا تضمنت العقول العائدة للأفراد: المستوى الثقافي، والعلمي، والهوايات، والمنجزات التي يختارها الفرد لأمكن بالتالي من وضع أسس لدراسات اجتماعية تظهر أشياءً بالغة الأهمية في مجال البحث المنوّه به[1].

---

(١) بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث، المقدمة، وبحث مختصر في أنساب العرب بنو أبي طالب، المقدمة، ك٦، ص٧٤٩ ـ ٧٦٤، تأليف محمد نبيل القوتلي.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه يستحسن عند تدوين النسب وضبطه سواء كان بالمشجر، أو المبسوط، أو علم الأنساب الحديث (المشجرات الهندسية)، أن تكون هناك نبذة عن تسلسل النسب ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعبين، وذلك لضبط النسب وتحقيقه قبل البدء بتدوينه سواء كان مشجراً أو مبسوطاً. وهذا المخطوط المصور بعنوان: (هذه نبذة لطيفة ظريفة شريفة في سلسلة النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي لمولانا العلامة امام المحدثين أوحد زمانه ومزيد عصره وأوانه نظر الفقهاء المحقق السيد زين بن السيد علوي باحسن جمل الليل، الذي أوضح به أمهات الأمهات، وأمهات الأولاد. قال الله تعالى: ﴿إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ...﴾[1]، المراد بهما آدم وحواء، فإنهما كالدوحة التي تتفرع منها الفصون، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ...﴾[1]، أي: لتعرفوا أنساب قومكم وعشيرتكم الاقربين، وذلك لصلة الرحم، لا للتفاخر والتطاول بالأحساب والأنساب، انظر اللوحة رقم (٢٤)[2].

وكذلك الكتيب الموسوم بـ: (الروض الجلي في نسب بني علوي) لمحمد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥هـ، صاحب تاج العروس. وهذا الكتيب مصور ولعدم وضوح الكتابة الكتفيت بوضع المقدمة والخاتمة للكتاب، انظر اللوحة رقم (٢٥)[3]. وأيضاً الكتيب الموسوم بـ: (خدمة العشيرة) بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة في النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي للسادة العلوية السّافعية: آل علوي، أو بني علوي، أو باعلوي، أو بن علوي، قام بتحقيقها العلامة السيد الجليل أحمد بن عبدالله السقاف العلوي[4]. ولعدم الإطالة اكتفيت بوضع المقدمة والخاتمة للكتاب، انظر اللوحة رقم (٢٦). وكذلك شجرة أصول السادة آل باعلوي[5]، انظر اللوحة رقم (٧).

---

(١) سورة الحجرات: ١٣.

(٢) الأصل وقف لله تعالى في كتبخانة السيد صافي الجفري.

(٣) أهداه إليه الأخ الكريم النسابة المحقق المؤرخ السيد الشريف الدكتور محمد منير الشوبكي رئيس اللجنة العلمية لتوثيق الأنساب.

(٤) الكتاب قام بطبعه المكتب الدائمي للإحصاء، وضبط أنساب السادة العلويين التابع للرابطة العلوية. جاكرتا ـ إندونيسيا.

(٥) السيد الجليل علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه باعلوي الحسيني العلامة النسابة أمد الله في عمره.

هذه نبذة لطيفة طريفة شريفة
في سلسلة النسب العلوي والفرع
المطهر المصطفوي ملتقط ولها من
الكتاب الموسوم بعمدة الطالب في نسب آل ابي طالب لمولانا
العلامة امام المحدثين اوحد زمانه وفريد عصره
واوانه فخر الفقها المحقق السيد زين بن الولى
الشهير السيد علوي بالحسن جمل الليل
نفعنا الله به واعاد علينا من بركاته
وبركة اسلافه امين
امين امين

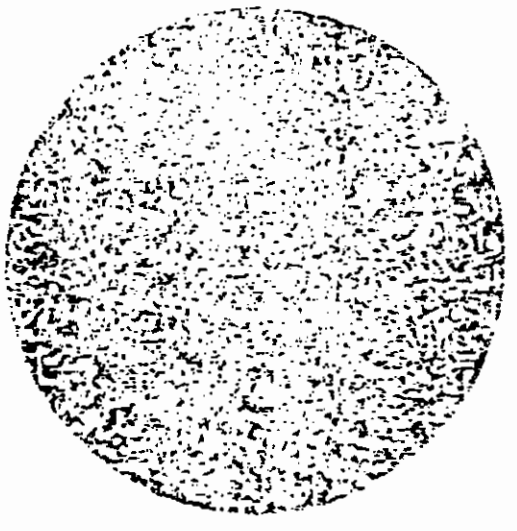

لوحة رقم (٢٤)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعان

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده. والصلاة والسلام على اصل دوحة الشرف الفريده. وعلى اله ذوي الشرف الطاهر واصحابه اولي الفضل الظاهر وبعد فهذه نبذة لطيفة طريفة شريفة في سلسلة النسب العلوي والفرع المطهر المصطفوي ملتقطا اولها من الكتاب المرسوم بعمدة الطالب في نسب آل ابي طالب للشيخ الامام النسابة السيد الشريف احمد بن علي بن الحسين المشهور بابن عنبة الحسني رحمه الله مضموما اليها مختارات من كتب التاريخ وكلام علماء النسب من اهل اليمن وحضرموت قد جمعها السيد احمد بن عبد الرحمن الرخمي فخلصت زبدها واوضحت مفردها وتركت زائدها تذكرة لنفسي ومن اراد الله نفعه بها من ابناء جنسي مستعينا كما امرنا ربنا بالملك الحي القيوم ذكور [illegible] امير المؤمنين علي بن ابي طالب [illegible] رضي الله عنهم [illegible] رحمه قال النسابة بن عنبه له من الولد في اكثر الروايات خمسة وثلاثون ولدا ولدا وقال العلامة العامري في رياضه له ثلاثة وثلاثون ولدا خمسة عشر ذكرا وثمانية عشر انثى هذا ما اتفق عليه واختلف في المذكور الى العشرين والاناث الى اثنى وعشرين فالذكور السيدان السبطان الحسن والحسين ومحسن مات صغيرا امهم الزهراء البتول

بنت

بنت سيدنا الرسول صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وعنهم
[illegible] محمد الاكبر الشهير بابن الحنفية امه خولة بنت قيس
ابن جعفر الحنعمية المشهورة بالحنفية وقيل امه كانت من بني
اليمامة اعطاها ابو بكر عليا وقيل كانت مولاة لبني حنيفة
سندسيه سوداء ان محمد هذا سنة ٨٠ من الهجرة وعمره ٦٧ سنة
الخامس العباس الاكبر وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين
أمهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم الوحيدية الكلابية
والسابع عبد الله قتله المختار وابو بكر قتل مع الحسين ايضا امهما
ليلى بنت مسعود النهشلي تزوجها عبد الله بن جعفر بعد عمه فجمع
بين زوجة علي وابنته فولدت له صلحا واخوته وهم اخوة لام
[illegible] امهما اسما بنت عميس الخثعمية وعمر الاصغر امه
ام حبيب الضهبا التغلبية من سبي الردة ومحمد [illegible] امه
أمامة بنت أبي العاص ومحمد الاصغر قتل مع الحسين امه ام ولد
وهؤلاء خمسة عشر ذكرا كما ذكره العامري في الرواية المتفق عليها
وزاد بن عنبة عبد الرحمن وعمر الاصغر المشهور بالأطرف
والعباس الاصغر [illegible] في الرواية المتفق عليها اثنان عشرة
بنتا وفي رواية اثنان وعشرون بنتا زينب وام كلثوم الكبرى
ولدتا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهما شقيقتا
الحسن والحسين قال العامري ام كلثوم بنت فاطمة البتول

رضي الله عنها كانت تحت عمر بن الخطاب وتوفيت وتزوجها زيد
ابن عمر ايام حرب رحابه ورقية شقيقة عمر الاكبر امهما
ام حبيبة المتقدم ذكرها وام الحسن رملة الكبرى امها بنت سعيد
ابن عروة بن مسعود الثقفي وامهاني ورملة الصغرى وميمونة
وزينب الصغرى وكلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وام الخير
وام سلمة وام جعفر وجمانة وهن لامهاني اولاد سبي فهؤلاء ثمانية
عشر على الرواية المتفق عليها وذكر بن عنبه نحو من هذا العدد
الا انه خالف في اسماء بعضهن فذكر منهن فاخته وآمنة وامنة الله
وام الكرام قال وفي رواية ان الذكور تسعة عشر مات منهم
في حياة ابيهم ستة وورثه منهم ثلاثة عشر وقتل منهم
بالطف مع الحسين ستة والعقب من الامام علي رضي الله عنه
في خمسة بنين الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس
وعمر الاطرف رضي الله عنهم وذكر بن عنبه هؤلاء الخمسة
وعقبهم وتسلسل نسبهم وذراريهم وتوفي سيدنا علي رضي الله
عنه سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة ذكر ولد
الحسن سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم له من الولد كما ذكره
ابن عنبه ستة عشر ولدا احد عشر ذكرا وخمس بنات وقال
العامري خلف احدى عشر ابنا وبنتا واحدة هذا متفق
عليه واختلف في الذكور الى اربعة عشر والاناث الى ثمان
وقال

وقال ابو نصر البخارى ولد الحسن ثلاثة عشر ذكرا وست بنات
والله اعلم قال العامرى فالمتفق من الذكور احد عشر وهم عبد الله ::
والقاسم والحسن المثنى وزيد وعمر وعبد الله امه خولة بنت منظور
وعبد الرحمن وأحمد واسماعيل والحسين الأثرم وعقيل فهؤلاء
احد عشر ذكرا وبنت واحدة هى ام الحسن وامها ام زيد خزرجية
وذكر بن عنبة مخرهذا العدد الاانه خالف فى اسم بعضهم فذكر منهم
حمزة وطلحة وقال أمه ام اسحاق بن طلحة بن عبد الله بن عثمان
وزاد خمس بنات غير ام الحسن المتقدم ذكرها رملة امها
خزرجية وفاطمة وام سلمى وام عبد الله ورقيه والعقب
من السيط الحسين رضى الله عنه فى اثنين زيد والحسن المثنى
وقد كان الحسن والاثرم وعثمان عقبا ثم انقرضا قبل والدة
الحسن المثنى كانت سرية واقامت حاملا به اربع سنين وكانت
تحيض كل شهر وتوفى الحسن المثنى سنة ٩٧ وله بضع وخمسون سنة
وتوفى زيد سنة ١٢٠ وكان غاية فى الفضل والكرم وخلف اولادا
عشرة سيدهم الحسن بن زيد والد السيدة نفيسة المشهورة
مشهدها بمصر وساد من اولاد الحسن المثنى عبد الله المحض
ويقال له الديباج والكامل والمثلث مات هو واخوته فى سجن ::
المنصور العباسى سنة ١٤٥ واولاد المحض محمد النفس الزكية ::
والنفس الراضيه وابراهيم وادريس وموسى وسليمان والنفس

المرضية يحيى قتل النفس الزكية بالمدينة وادريس جد الادريسيه
وسليمان جد ال الجزيره الخضراء وملوك الحجاز من ذرية موسى بن عبد الله
المحض بن الحسن المثنى والله اعلم ذكر ولد الحسين سبط رسول الله
صلى الله عليه وسلم ورضى الله عنه قال ابن عنبه له من الولد اربعة
بنون وثلاث بنات وقال العامري في رياضه خلف الحسين
ستة بنين وثلاث بنات فالبنون علي الاكبر استشهد مع ابيه
وعلي الاصغر قتل معه ايضا اصابه سهم وهو طفل فمات وعلي الاوسط
وهو زين العابدين رضى الله عنه ومنهم من يزعم انه الاكبر وعبد الله
واستشهد مع ابيه ايضا ومحمد وجعفر وبنات زينب وسكينه
وفاطمه انتهى قال اليافعي في تاريخه سكينه اسمها آمنة على الراجح وانما
سكينه لقب لها وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن اخلاقا
تزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان
ابن عفان ثم عبد الله بن حكيم بن حزام ثم زيد بن عمرو ثم سليمان بن عبد الملك
ولها نوادر ومستظرفات ماتت سنة ١١٧ انتهى قال ابن عنبه علي الاكبر قتل ولم
يعقب وامه ليلى بنت ابي مرة ابن عروة بن مسعود وعلي زين العابدين
كان يوم قتل ابيه مريضا فلم يقرضوا له وسيأتي ان جميع العقب منه
واختلف في امه والمشهور أنها من ولد يزدجرد أحد ملوك الفرس
معروفة النسب كانت من خير النساء ويقال لها الخيرتين لقوله صلى الله
عليه وسلم لله من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش وخيرته

من

من العجم فارس وقال اليافعي في تاريخه امه سلامة بنت يزدجرد
من ملوك الفرس فان الزمخشري ذكر ان الصحابة لما اتوا المدينة
سبي فارس في خلافة عمر رضي الله عنه كان منهم ثلاث بنات
ليزدجرد فأمر ببيعهن فقال له علي اذ بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن فقال كيف الطريق الى بيعهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن
يقدم به من يختار فقومن فأخذهن علي رضي الله عنه ودفع واحدة
منهن لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأخرى لولده الحسين واخرى
لمحمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما فاولد عبد الله من التي اخذها سالما
واولد الحسين زين العابدين واولد محمد بن ابي بكر ولده القاسم فهؤلاء
الثلاثة بنو خالة وامهاتهم بنات ملك فارس انتهى قال الاصمعي
وكان اهل المدينة يجتنبون السراري حتى فشا فيهم هؤلاء الثلاثة
وفاقوا اهل المدينة علما وصلاحا وورعا وفضلا فرغبت الناس في السراري
والله اعلم وقيل ان زين العابدين تسمى غزالة وقيل سلامة من بنات
السند واما عبد الله فقتل رضيعا يوم الطف وامه على ما يغلب على الظن
ام اخته سكينة الفاضلة الرباب بنت امرئ القيس بن عدي وكان
لامرئ القيس ثلاث بنات المختارة تزوجها علي رضي الله عنه وسلمى
تزوجها الحسن السبط رضي الله عنه واما جعفر واسمه عبد والرباب
تزوجها الحسين السبط رضي الله عنه واما جعفر واسمه عبد ابو نصر البخاري
ابو بكر فمات دارجا في حياة ابيه والبنات فاطمة امها ام اخيها زين العابدين

كذا بالعقب قف

من علي زين العابدين رضي الله عنه

وسكينة أمها الرباب ولم يعقب من بني الحسين غير زين العابدين
فجميع حسينية منه كان جميع الحسنية من زيد والحسن المثنى رضي الله
عنهم وتوفي الحسين السبط رضي الله عنه شهيدا هو ومن معه من اهل
بيته من ولده واخوته وبني عمه نحو سبعة وعشرين رجلا وذلك
يوم الجمعة عاشر محرم الحرام سنة ٦١ وهو بن ست وخمسين سنة بموضع
يقال كربلا ويقال له الطف ايضا خارج الكوفة وقتل معه من اصحابه
مبارزة نحو اثنين وثمانين رجلا والقصة مشهورة. ذكر ولده
الامام زين العابدين علي بن الحسين السبط رضي الله عنه كان نهاية في العلم
والفضل والجود والمروءة والعقل وفضائله شهيرة وتوفي بالمدينة
سنة ٩٣ من الهجرة ودفن بالبقيع في قبة العباس واهل البيت ولم يبق حسني
على وجه الارض الا من نسله رضي الله عنه قال العامري وكان اولاده
يد نون من العشرة برع منهم في الفضل والشهرة خمسة السيد محمد
الباقر وهو اكبرهم والثاني عبد الله الباهر ي وامهما ام عبد الله
فاطمة بنت الحسن السبط بن علي رضي الله عنهم وهما اول من اجتمعت
لهما ولادة الحسن والحسين وتوفي عبد الله الباهر وهو بن سبع و خمسين
سنة والثالث الامام زين بن علي بن زين العابدين وهو صاحب
المذهب الذي ينتسب اليه الزيدية في امر مذهبهم وهو كذب
وافتراء عليه وكان اماما من الطبقة الثالثة من التابعين
ولم يعده الرافضة من ائمة اهل البيت النبوي لانهم طلبوا منه ان

يتبرأ

ينبرأ من الشيخين لينصروه فقال اتولاهما فقالوا اذا نرفضك
فقال اذهبوا فانتم الرافضة فسموا من ذلك حينئذ وقام زيد
بالخلافة وقام اولاده بعده ولهم مناقب كثيرة وقتله حسدا
هشام بن عبد الملك سنة ١٢١ ومولده سنة ٨٠ وقبره بخراسان كذا قاله
العامري والرابع والخامس عمر الاشرف وعلي وامهما ام ولد اسمها
حذلا والسادس الحسين الاصغر امه ام ولد اسمها سعاده والحسن
الاكبر والقاسم والحسن وسليمان وعبد الرحمن والبنات ام الحسن
وام موسى وكلثوم وعبيد وسكينه وعلية وفاطمه وخديجه وسكينة
قال ابن عنبه اعقب منهم على ما قاله الشرف النسابه وابو نصر بخاري
وغيرهم من علماء النسب ستة محمد الباقر وعبد الله وعمر الاشرف
والامام زيد الشهيد وحسين الاصغر وعلي بن علي رضي الله عنهم اجمعين
ذكر ولد الامام محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين كان رضي الله
عنه اكبر اخوته وهو احد الائمة الاثنا عشر عند الامامية وسمي باقرا
لانه بقر العلم اي شقه ووسعه ولد رضي الله عنه بالمدينة سنة ٥٦ من
الهجرة في حياة جده الحسين وتوفي بالمدينة لبضع عشرة ومائة من الهجرة
في ايام هشام ودفن مع ابيه بالبقيع وله من الولد على ما قاله ابو نصر
البخاري اربعة بنون وقال ابو الحسن ستة بنون وبنتان فالبنون
سيدنا جعفر الصادق وامه قروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
وام فروه اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ولهذا كان يقول رضي الله عنه

ولد فى الصديق مرتين وكان يقال عمود الشرف والعقب من ولد
السيد محمد الباقر بن جعفر الصادق وامه عبد الله وابراهيم ابنا لحليمه
بنت الثقفيه فماتا صغيرين وزيد ليس له عقب وعلى كانت له بنت
وعبد الله اولد ثم انقرض الجميع والبنات زينب الكبرى وزينب
الصغرى فالعقب كله باجماع النسابين من محمد الباقر فى ابنه الامام
جعفر الصادق فمن انتسب الى الباقر من غير جعفر فهو دعى وكذاب
ذكر ولد الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين
ابن الحسين لقب بالصادق لصدقه فى مقاله كان رضى الله عنه اماما
فاضلا ذا علم وفضل وحلم وله كلام نفيس جامع فى التوحيد والحقائق
والمعارف وقد الف تلميذه جابر بن حيان الصوفى كتابا يشتمل على الف
ورقة يتضمن خمسمائة رسالة وهو احد الائمة عند الامامية وكان يسمى
عمود الشرف وتقدم ذكر امه وامها فهو علوى الاب بكرى الام ومناقبه
كثيرة ولد سنة ٨٠ من الهجرة وتوفى سنة بالمدينة ودفن مع ابيه وجده
وكان له ثلاثة عشر ابنا وسبع بنات فالبنون عبد الله وعباس وعلى
ويحيى والحسن والحسن وجعفر ولا عقب لهؤلاء ومحمد الاصغر له
ولد اسمه جعفر وانقرض وعبد الله ويلقب بالافطح كان له اولاد
وانقرضوا فمن انتسب اليه فهو كذاب والعقب من جعفر الصادق فى خمسة
اجلا احدهم السيد الجليل الكبير اسماعيل المعروف بالاعرج وهو الذى
افترت عليه الاسماعيليه ونسبوا مذهبهم اليه وهو برئ منهم امه
فاطمة

فاطمة بنت الحسين الأثرم بن الحسن السبط توفى فى حياة ابيه فى العريض
قرية على اربعة اميال من المدينة وحمل على رقاب الناس الى البقيع ودفن
به سنة ٨٨ من الهجرة قبل ابيه بعشر سنين وكان اكبر اولاده وله عقب
والثانى من المعقبين محمد الاكبر يلقب بالديباج قام بالخلافة وبويع
له بالحجاز كان يصوم يوما ويفطر يوما وله علم وفضل شهير قبض عليه
المامون حتى توفى سنة ٨٣ وقبره ببلاد جرجان من العجم وعمره ٥٩ سنة
وله عقب وأمه ام ولد تدعى حميده والثالث اسحاق ويلقب
بالمؤتمن وله عقب ايضا والرابع السيد الجليل موسى الكاظم سمى بذلك
لكظمه الغيظ وسعة حلمه وعلمه ولم يقم بالامامة مع تاهله لها ولا
ادعاها كذا قال العامرى وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية
ولما رأى الرشيد العباسى ما اجتمع عليه من المحاسن والفضائل حسده حتى
مات سنة ١٨٣ وعمره ٥٠ سنة وقبره فى الجانب الغربى من بغداد وعليه
قبة عظيمة يزار وأمه ام ولد يقال لها حميده المغربيه وخلف موسى
الكاظم نحو ثلاثين ما بين ذكر وانثى نجب منهم احمد وعلى وكان على
ذا فضل شهير سمى الرضا ثم كلفه المأمون اذ يبايع له فبايع ثم نفاه
الى بلاد العجم ومات بها سنة ٢٠٣ وقبره بطوس مشهور وفى هذه السنة
احصى ولد العباس فبلغوا ثلاثا وثلاثين الفا ما بين ذكر وانثى
ذكره الطبرى فى تاريخه وابن الشحنه ايضا فى تاريخه روض المناظر فى علم
الاوائل والاواخر والخامس السيد الشهير على ويلقب بالعريضى

اولاد العباس
بلغوا ٣٣٠٠٠

نسبة الى القرية المتقدم ذكرها وهو اصغر اولاد ابيه سنا وامه ام
ولد عاش الى ان ادرك الهادى صاحب صعده وكل من الخمسة عقب
منتشر ذكره بن عنبه فى كتابه واما بنات جعفر الصادق فسبع رقية
وبريهه وام كلثوم قالوا قبرها بمصر وقريبه وفاطمه واسما وام فروة
قال ابن الزبير النسابة كانت عند عبد العزيز بن مروان الأموى اى والد الخليفة
عمر رضى الله عنه • ذكر ولد السيد على العريضى ويكنى ابا الحسن وتقدم
ان امه ام ولد وانه اصغر اولاد ابيه سنا رضى الله عنه له من الولد على ما قاله
ابو الحسن العمرى النسابة احد عشر ولدا الحسين وجعفر الاكبر وعيسى
والقاسم وعلى وجعفر الاصغر والحسن ومحمد واحمد وكلثوم وعليه ولم
يذكر بن عنبه لغير محمد واحمد والحسن وجعفر عقبا واما هؤلاء فلهم عقب
منتشر ذكر ولد السيد محمد بن على العريضى له من الولد تسعة بنون وسبع
بنات فالبنون عيسى ويدعى بالازرق ويعرف بالرومى وامه ام ولد
وله عقب منتشر ويحيى ويقال له بن الجعفرية له عقب ايضا وولده
ابو زيد بن على بن يحيى بن محمد بن على العريضى وابنه ابو محمد يحيى المعروف
بابن العمرية مات بالمدينة وكان له منزلة عظيمة وجاه وسيع توفى سنة ٣٢٢
وله ولاخوته عقب يعرفون ببنى ابى زيد وكان لام ولد وله عقب
منتشر وذكر ابو الغنايم بن الصوفى النسابة ان له ولدين محمدا وعليا
وان كلا منهما اولد وكان بالمدينة واولد بها وجعفر وهؤلاء امهم ام ولد
وله عدة اولاد وابراهيم الذى أمه الجعفرية كان له ولد اسمه محمد واسحاق

وهو

وهو للجعفرية ايضا قال ابو الحسن العمري لم يرد انه غير بنت
اسمها فاطمة وعلي يعرف بابي زيد وله ولد يقال له جعفر يعرف
بابن الطيار له ولد بالشام كذا ذكر ابن عنبه والبنات سبع ام اسحاق
وام القاسم ورقيه وخديجه وام عبد الله واسما وفاطمه
ذكر ولد عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق
رضي الله عنهم لهم من الولد خمسة وثلاثون ولدا ثلاثون
ذكور وخمس بنات فالبنات فاطمه ورقيه وخديجه
وقسيمه وصفيه والبنون عبد الله وعبد الرحمن وعبد الله الاكبر
وعبد الله الاحول وعبد الله الاصغر وداود ويحيى وعلي والعباس
ويوسف وحمزه ولم يعقب من هؤلاء الا احد عشر احمد وسليمان
قيل لم يعقب وقيل له ولدا سمه محمد واسماعيل وزيد والقاسم
واعقب كل من الثلاثة لكن لم يطل لهم زهيد ذيل وحمزه عقبه بنات
وهارون كان مقيما بمصر ثم دخل بلاد الروم وغاب خبره ويحيى
وكان بالمدينة ثم قدم العراق وتزوج بنت عبيد الله بن محمد الصوفي
ابن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر الاطرف واولادها ولدا سمه يحيى
ابن يحيى وهذا يعرف بابن العمريه وكان له منزلة وجاه وخرج الى
المدينة الشريفة ونزل في دار جعفر الصادق وله ولد يسمى علي يكنى
ابا تراب وله عقب منتشر وموسى وكان له ولد وابراهيم واولد
بالري وجعفرا ولد بمصر وعلي الاصغر وكان له ابن وابنتان واسحاق

ولد عقب والحسن ولد عقب منتشر ببغداد والشام والحسين وله
عقب وعبد الله وهؤلاء غير المتقدم الذى لم يعقب كان بالمدينة
واعقب ذيلا غير طويل ومحمد وله ولد ويعرف بالرومى والازرق
كجده له اولاد بمصر والرى وبواسط والبصره وبغداد وعيسى بن عيسى
قيل عقب واحمد وله عقب منتشر بحضرموت . ذكر اولاد الولى الشهير
السيد احمد بن عيسى بن محمد بن على العريضى بن جعفر الصادق رضى الله عنهم
له من الولد اثنان محمد وعبيد الله وكنيته ابو علوى قال ابن عنبه واعقب
احمد فمن عقبه ابو محمد الحسن بن محمد بن على بن محمد بن احمد بن عيسى بن محمد
ابن على العريضى المعروف بابى محمد الحسن الدلال وكان له اولاد منهم ابو
القاسم المعروف بالنقاط لكونه يتحرى النقط له بقية اولاد ببغداد .
واتفق علماء النسب المحققون من علماء حضرموت واليمن وغيرهم كالعلامة
المشهور بابن سمرة والشيخ حسين بن عبد الرحمن الاهدلى والفقيه محمد
ابن احمد بن ابى الحب التريمى والفقيه محمد بن فضل بافضل والفقيه عبد
ابن حسان والامام الحافظ المحدث محمد بن ابى بكر عباد والشيخ العارف
فضل بن عبد الله بافضل المشهور بالشحر انه خرج الشيخ السيد الشريف
احمد بن عيسى من البصرة الى حضرموت ومعه ولده عبيد الله فى جمع
من القرابات والجيران والاصحاب والخدم فلم يزل ينتقل من البلدان متغربا
من الاوطان حتى استقر مسكنه ومسكن ذريته الى الآن بحضرموت تريم
المشهوره دامت بالخير واهله معمورة ذكر ولد السيد العارف بالله عبيد الله

بن احمد

ابن احمد بن عيسى بن محمد بن علي المرهضي رضي الله عنهم له من
الولد ثلاث بنين السيد علوى والسيد الولى جديد والسيد
العارف بالله بصرى فجديد وبصرى كانا العقبا وقد انقرض
عقبهما فمن عقب السيد بصرى السيد الامام الكبير العارف
الشهير بالشيخ سالم بابصرى المذكور مناقبه وكراماته توفى سنة ٦٠٤
من الهجرة بتريم وقبره بتربتها لكنه الآن لا يعرف الاجمته وهما
ومن عقب جديد الامام المحدث الحافظ الشهير بالفقيه على
ابن محمد بن احمد بن محمد بن على بن محمد بن جديد توفى بمكه المشرفة
سنة ٦٤٠ ومنهم ايضا اخوه السيد الكبير الشيخ عبد الملك الشهير
بالشيخ الشريف ابى الجديد ابى الحسن وكان ذا فضل كبير وكثر
الاخذ ون عند جدا وترد الى مكة حتى توفى بها سنة ٦٤٠ واطال
السيد حسين الاهدل فى ترجمته فى كتابه المسمى بتحفة الزمن فى تاريخ
سادات اهل اليمن واما علوى فله عقب منتشر وذيل طويل
وذرية مباركة بحضرموت ثم انتشرت فى كثير من البلدان ويعرفون
ويشهرون بآل باعلوى نسبة الى جدهم هذا نفع الله بهم اجمعين

قف لخصه من تاريخ يمن

قف ان باعلوى الذين
ينسبون اليه وهو اول
من تسمى بهذا وعلوى
فى الاصل اسم لطائر كما
فى المشرع الروى اه

ذكر ولد السيد الشريف علوى بن عبد الله بن احمد بن عيسى
له رضى الله عنه من الولد ابن واحد اسمه محمد ولمحمد هذا ابن
اسمه علوى ولعلوى هذا ابنان سالم ولا عقب له وعلى وهو المعروف
المشهور عند اهل حضرموت بخالع قسم وهو المذكور فى التواريخ

كتاريخ الجندى والخزرجى والأهدل وطبقات الشرجى وغيرها
لكن الشرجى وهم فى طبقاته فى اسمه وتاريخ وفاته فقال انه توفى
لبضع وعشرين وستمائة والصواب ما املاه السيد ابو بكر العبدرى
فى حاشيته على الطبقات انه لبضع وخمسمائة وسماه محمد بن على واظنه
تبع فى ذلك الجندى فى تاريخه والصواب ما ذكرناه وله كرامات
كثيرة منها انه اذا قال فى الصلاة او غيرها السلام عليك ايها النبى
يردها حتى يسمع الخطاب من النبى صلى الله عليه وسلم يقول
عليك السلام يا شيخ على رضى الله عنه ونفعنا ببركاته توفى بترسم
وقبره بها مشهور والشيخ على هذا ابنا ن عبد الله ولا عقب له والثانى
هو الشيخ الامام شيخ المشايخ الأجلا الأعلام العارف بالله الشهير
الشيخ محمد صاحب مرباط كان رضى الله عنه امام الائمة انتفع الناس
به انتفاعا عظيما خصوصا اهل حضرموت وظفار ونواحيها وتوفى
بظفار القديمة المسماة مرباط وقبره من المشاهد المشهورة
بها لاستجابة الدعوات وله عقب مبارك سيذكر ان شاء الله تعالى

قف على علوى محمد الفقيه المقدم آل عظمت خان ابن الرند محمد ابن ١٠٠٠

ذكر ولد الشيخ الكبير السيد محمد صاحب مرباط ابن الولى الشهير الشيخ
على الشهير بخالع قسم له من الولد ثلاثة بنون أحمد واعقب هذا بنت
تعرف بزينب ام الفقرا التى هى ام اولاد الفقيه المقدم محمد بن على وامها
من آل باصاع والثانى علوى الوالى الشهير المتكلم بعد موته عم الفقيه المقدم
والثالث على والد الفقيه المقدم ولكل منهما عقب فاما الشيخ علوى

فاعقب

فاعقب اثنين عبد الله الملك وله عقب منتشر بالهند
يقال لهم آل عظمت خان والثانى الفقيه عبد الرحمن المذكور ولد
احمد واعقب أحمد من ابنين الاول علوى بن أحمد فهو جد
ال باهاشم بتريم ووادى عَمْد وجَدّ ال باسعد بموزع وجد
آل باعفو بتريم والحبشه وبر الامام وزين باعبود بورد
والبستج وجد آل بن سميط وآل مشيخ وآل النضير بتريم ومقدشوه
والهند. وآل الحيفن بالمخا وآل محروس بتريم والثانى عبد الله
ابن احمد بن عبد الرحمن بن علوى بن محمد صاحب مرباط فاعقب
عبد الله من اثنين ابو بكر ومحمد فاما ابو بكر فهو جد آل عوهج
بعدن ومنهم زين بن عبد القادر بخنفر الان سنة ١٢٧٠ وجد آل
كيشان بتريم وجد آل علوى البيتى بالبيت واما محمد بن عبد الله
ابن احمد فاعقب من ثلاث بنين على صاحب الحوطه وحسين
الطويل ولحد المشرفه فاما على صاحب الحوطه فهو جد آل
عبيد بتريم والشحر وجد آل الطيب بالشحر وجد آل زين بتريم
وظفار والشحر وجد آل باقيه بتريم ودوعن والشحر ومنيبار
وآل مامات بخنفر وحجر واما لحسن الطويل فهو جد آل باصره
بهبين ودوعن وجد ال لا لا بالحبشه وجد آل باحسن الحدیلی
بالقاره وتريم والهند منهم الكيش والوتريم واما الحد المشرفه
فهو جد ال باسلكوته بعدن وتريم والحبشه وجد ال بافرج

قف على القبيله الموجوده
في ارض الحبرت من السادة
العلوية

ال الاباحثه مولدن
جد احسن الطويل

قف على القبيله الموجوده
في ارض الحبرت من السادة
العلوية

ال باوجر بالحبش وجد هم
احمد المشرفه

قف على القبيله الموجوده
في ارض الحبرت من السادة
العلوية

قف على السادة الموجودين
بالحبشه من اولاد احمد المشرفه
المقدم زعم الرياسكوته

تريم ومنهم جماعة مولدين بالحبشة وبرالسومال وجدال الحداد بتريم
وسيوون وارض العوالق والهند والصير بعمان و ملبار ومنهم
الملقب بحداد القلوب القطب الولى الشهير صاحب الراتب عبد الله
ابن علوى بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علوى بن احمد الحداد الشيخ
على بن محمد صاحب مرباط والد الفقيه المقدم له من الولد واحد وهو
الشيخ الامام القطب محمد الشهير بالفقيه المقدم بتقدم مقدم التربة
بمدينة حضرموت بتريم المتوفى بذى الحجة الحرام سنة ٧٥٣ تاريخه أبتريم
وقبره بها مشهور يزار ويستجاب عنده الدعاء وامه مسلمة بنت
باحطنان وله من الولد خمسة بنون علوى واحمد وعلى ولكل من
الثلاثة عقب منتشر سيذكر والرابع عبد الله والخامس عبد الرحمن
يقال انه توفى بطريق المدينة وعقب الاثنين مقل وقد انقرض
قد عبد الله ابن وبنت فالابن الشيخ محمد النقطى وانقرض والبنت تسمى
فاطمه ام احمد بن عبد الله باعلوى ابن جمل الليل ولعبد الرحمن بن المقدم ابن
يسمى محمد ولمحمد هذا بنت وقد انقرض الجميع ولا عقب لهم وام الجميع السيدة
الواليه العارفه المشهورة بزينب ام الفقرا بنت احمد بن محمد صاحب مرباط
علوى بن الفقيه المقدم له من الولد اثنان الشيخ الكبير على ابو مولى الدويله
والشيخ الولى عبد الله الشهير بعبد الله باعلوى وامهما فاطمه بنت
احمد بن علوى بن محمد صاحب مرباط ولكل منهما عقب اولاد على بن علوى
ابن الفقيه المقدم له من الولد ابن واحد وست بنات وبهن علوى زوجة
ابى بكر

قف على والد الفقيه المقدم

ابى بكر بن محمد بن المقدم وبهيه زوجة محمد باحسن اسد الله ومانيه
وخديجة زوجة عبد الله بن الفقيه احمد بن عبد الرحمن وعائشه
ام جمل الليل مقدم تربة قسم وزينب جدة آل بابطينه والابن
هو السيد الجليل محمد عرف بمولى الدويله وصاحب شحر وأم
الجميع فاطمه بنت سعد باليث من عبينات فللسيد محمد هذا
اربعة بنون والعقب منهم وبنت تسمى علوية زوجة
الفقيه احمد بن اسد الله والبنون احدهم الشيخ العارف القطب
عبد الرحمن السقاف والصالح الزاهد علي والعارف بالله تعالى
عبد الله وامهم عائشة بن ابى بكر بن احمد بن الفقيه المقدم
والرابع علوى امه بنت حسن بن علي المقدم فاما الشيخ عبد الرحمن
السقاف بن محمد مولى الدويله فله ثلاثة عشر ابنا وسبع
بنات مريم ام ابى بكر شقيقة ابى بكر وعمر واحمد ومحمد والثانية
فاطمه ام محمد واخوته شقيقة شيخ واخويه والثالثة بهيه
شقيقة حسن واخوته واسما وعائشه ام عبد الرحمن الرخيله
واخواته امها من بني حارثة من العر وعلويه السوم الكبرى ام علي
باعمر الرخيله امها بنت باليث وعلوية الصغرى امها ابنت
ابن هميع السنهجي وهي ام محمد باعمر الرخيله والبنون الشيخ الكبير
احمد والشيخ محمد والشيخ الكبير ابو بكر والشيخ عمر المعروف بالمحضار
وام هؤلاء الاربعة واختهم مريم بهيه بنت علي بن عبد الله

قف على الفضة علويه المقدم

باعلوى والخامس السيد على امه من آل يتيتان وعلوى وعبد الله والسيد
شيخ وأم الثلاثة واختهم فاطمة عائشة بنت يحيى قبين وعقيل وجعفر
والسيد الذائق حسن وام الثلاثة واختهم بهيه مبره الحديليه من
قارة الشتاهز والسيد ابراهيم أمه عويشش بنت عبد الله بالحاج
وحسين امه وأم اسما اختها بنت بن عبيد فهؤلاء ثلاثة عشر ابنا
خمسة منهم مقلون وانقرض عقبهم من البنين والعقب للشيخ عبد الرحمن
فى ثمانية اما الخمسة المقلون فهم الشيخ عم المحضار له خمس بنات
العارفة بالله عائشة ام الشيخ ابى بكر العيدروس واخواته اشقا وفاطمه
ام كبار واولاد الشيخ على وأمها علوية بنت عبد الله بن على بن عبد الله باعلوى
ومريم ام عبد الله باعلوى بن محمد السقاف أمها من بنى حارثة وعلويه ام
الالعبارى وام آل جعفر وام جعفر بن عبد الله بن جعفر السقاف وبنت
خامسة انقرضت وابن صغير اندرج لسنتين والثالث احمد بن الشيخ عبد الرحمن
السقاف له خمس بنات فاطمه ام محمد سطيله وأم ابى بكر البكر وعائشه
ام محمد بن عبد الرحمن بن حسن الورع وعلويه ام فاطمه بنت عبد الرحمن
ابن على السقاف وام آل بالغرام وبهيه ام بنات علوى بن احمد باعمر
قايه والخامس فلانة الثالث جعفر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
له ابن يسمى عبد الله امه اسما بنت محمد بن على بن محمد بن علوى وابن عبد الله
هذا ابن يسمى جعفرا امه علوية بنت الشيخ عمر وجعفر هذا ابن وبنتان
فالابن عبد الله توفى فى حياة ابيه ٩٠٨ والبنات علويه وفاطمه زوجة المعلم
عبد الرحمن

عبد الرحمن بن محمد بن علي توفيت في عقده وامهم ابنت احمد الناصل
وانقرض عقب جعفر الرابع حسن بن الشيخ عبد الرحمن السقاف
الخامس بشيخ ولا عقب لهما وقيل الحسن بنت اندرجت وأما شيخ فلم
يتزوج واما الثمانية المعقبون فهم الشيخ ابوبكر بن عبد الرحمن السقاف
المكنى بالسكران المتوفى سنة ٨٥١ واليه ينسب آل الشيخ ابوبكر كان له
ستة بنين وسبع بنات وهن بهيه وفاطمه ومريم ام سالم باحسن
وعلوية أم فاطمه بنت علي بن محمد الاسمر وعائشه ام محمد باكر بكير وحد
وزينب توفيت صغيره والبنون محمد الاكبر وحسن أمهما ام اخيهم
أحمد العقب واختهم فاطمه بنت سلمه الحديليه من القاره ومحمد الاصغر
أمه مريم بنت احمد بارشيد ولا عقب لهم واما الثلاثة المعقبون
فهم الشيخ الكبير عبد الله الشهير بالعيدروس والثاني الشيخ علي
والثالث الشيخ احمد سبق ذكر امه وام الشيخين واختهما بهيه وفاطمه
هي مريم بنت الولي أحمد بارشيد فاما الشيخ عبد الله الشهير بالعيدروس
ابن ابي بكر السقاف المتوفى سنة ٨٦٥ فله اربعة بنون وخمس بنات
رقيه وخديجه تزوج احديهما عبد الله بن علوي صاحب جوبير
وكلثوم أربعض اولاد محمد بن الشيخ علي وطلحة اندرجت بحياة ابيها
وامهن وام اخيهم الشيخ ابي بكر هي المعارفة عائشة بنت الشيخ عمر
المحضار والخامسة بهيه زوجة عمر الحفار مهاينت باحديع
والبنون اولاهم بالفضل والتقديم الشيخ ابوبكر بن عبد الله العيدروس

صاحب المشهد بعدن المتوفى فى شوال سنة ٩١٤ وله اخوان وشيخ
جد آل شيخ وحسين جد عيدروس بن احمد وعيال اخيه فقط
وعلوى جد آل عمر بن عبد الله فقط بعدن الثانى الشيخ على بن ابى
بكر بن عبد الله الرحمن السقاف فاعقب من خمس بنين عبد الرحمن
وله ثلاثة بنين شهاب الذى هو جد آل شهاب وآل الهادى وفقيه
جد آل فقيه بتريم والقارة وخنفر وابو بكر جد اشراف المكلا وآل
الروس بالمشقاص وبقشن وآل ابى بكر بتعز ومن ذريته العمر
ابن الشيخ على بالوهط وفوه وروكب الثانى من اولاد الشيخ على بن ابى بكر
هو عبد الله جد آل مشيخ فقط والثالث حسن جد آل عمر بن حسن
وعبد الله بن على بن حسن الوهط باليمن والرابع جد اشراف الوهط
وفوه وباليمن خلق كثير والخامس محمد ذريته باليمن ومنهم بتريم
الآن ولحد يسمى ابو بكر بن محمد يعرف بالحبشى الثالث الشيخ احمد
ابن ابى بكر السقاف فله ثلاثة علوى جد شيخ بن احمد ناجور
وجماعته وآل عقيل بن محمد بالشحر وجماعته وآل عقيل بن عبد الله هـ
بالمسفله والثانى من اولاد احمد بن ابى بكر محمد بامقلف[٣] وهو جد عمر
مساوى وجماعته وآل بقلف بباب والمسلك والثالث منهم عقيل
جد بادين آل عقيل وجد محامد بالشحر واصحابه وجد صاحب ظفار
احمد بن عبد الرحمن وجد آل عقيل بمرباط وبالمسلك وبجده وتريم والمطرية
والهند والمشقاص يعرفون بآل عقيل هؤلاء المذكورون آل ابو بكر

[٣] بقلف

وفى عبد الرحمن ابى ام ولد السيد السقاف

الثانى

الثاني من آل عبد الرحمن السقاف علي بن عبد الرحمن جد آل طه
بسيوون وآل الصافي بتريم والهند وجد آل علي بن عبد الرحمن
وجد جماعة بالمكلا وعدن يقال لهم آل هاشم الثالث الشيخ
عبد الله بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل ابي بكر بن سالم
عينات والمسك وموزع وآل الضعيف بالمسفاه وآل بالحسن
الفقيشش وال باشميله وآل كداده وال مشيخ طويل بن علوي
وآل الأحدب بعدن واليمن وآل شيخ بن عمر بمكة والمسفاه الرابع
ابراهيم بن عبد الرحمن السقاف له ثلاثة بنين اسماعيل جد آل شيخ
ابن اسماعيل بالشحر وجماعتهم وعبد الرحمن جد آل كريشه بتريم
والشحر والمخا وابو بكر جد آل البيتي بيت مسلمه وعلوي صاحب
مكه منهم الخامس حسين بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل
حسين الجميع بتريم ومنهم عبد الله بن سليمان وعبد الله بن مساوى
المحذوب بوادي عمد وحسين مساوى صاحب اليمن الآن ومنهم
آل كسر بالحسين السادس علوي بن عبد الرحمن السقاف فمن ذريته
المريمه وآل المكنون بمشطه السابع عقيل بن عبد الرحمن السقاف
ومن ذريته آل باعقيل بالمسرك ودوعن واليمن الثامن محمد بن عبد الرحمن
السقاف لم يبق من ذريته الا ولد وهو الآن امام مسجد الراتب
هؤلاء ذرية الشيخ السيد عبد الرحمن السقاف امدنا الله بامدادهم
واعاد علينا من بركاتهم وحشرنا مع احبابهم واخزابهم آمين

وقف لله تعالى في كتبخانة الصافي الجعفري

١٠٢٧ سنه واما السيد علوى بن محمد مولى الدويله أخ السيد عبد الرحمن
السقاف فله ثلاثة محمد جد الاشراف في سيحر فقط وعبد الله جد
ال خيله وآل مقبل وآل سهل وعلى جد آل حسن بن يحيى الاحمر
بالقاره وواحد برخيه واما السيد عبد الله بن محمد مولى الدويله
فمن ذريته آل الاجعش وآل بامقشم وآل باسالم وقد انقرضوا
رحمهم الله تعالى واما السيد على بن محمد مولى الدويله اخ السيد
عبد الرحمن السقاف فمن ذريته آل شيخان وال باعبد
وآل سالم بن حسن بالمخا وآل الهند وان هؤلاء ذرية محمد بن علوى
مولى الدويله الاربعة نفعنا الله بهم اجمعين واما السيد الشريف
عبد الله باعلوى بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على فذريته هم
المعروفون بآل عبد الله باعلوى وهم اهل صدقه مسجد ال باعلوى
بتريم حرسها الله تعالى فالعقب لعبد الله هذا في اثنين على ومحمد
فاما على فالعقب من ابنه عبد الله فقط ولعبد الله بن على هذا ابن
واحد هو علوى ولعلوى هذا اربعة بنون محمد وابو بكر واحمد وعمر
الشيبه فاما محمد بن علوى هذا فله ابنان عبد الله جد ال المسيله
بالشحر والسويلم والثاني حسن بروم لم يبق من ذريته عام ١٠٢٧ سنه
الا امام جامع تريم واخوه واما ابو بكر بن علوى لم يبق من عقبه الآن
الا شليه بالحبشه وتريم ابو بكر شلية القارى بمسجد ال باعلوى
١٠٢٧ سنه فقط واثنان مولودان بالهند يقال لهم آل ابو بكر بن احمد واما

ال الشليه بالحبشه
جد ابو بكر بن علوى
قبر في قبيله مولده
في اريافي جبرت من السادة العلويه

احمد

أحمد بن علوى قسم وعقبهم كلهم بها وهم آل الأمير وآل الحضرمى وآل الحنصليل وآل
محمد بن علوى منهم امام جامع قسم الآن ١٠٢٧ واما عمر الشيبه لم يبق
من عقبه الا سوى اسم يسمى شيبان بتريم واما الثانى من اولاد عبيد
باعلوى وهو محمد كما تقدم فالعقب له من ثلاثة بنين احمد الاكبر
وعبد الرحمن وعبد الله فاما احمد الاكبر فهو جد آل بارقيد بتريم
وجد آل باعبود ديحان بالمسفله وبظفار واما عبد الرحمن فهو جد آل
خرد وآل الخوف وآل باربيك وآل حمدون وهم بتريم واما الثالث
عبد الله بن محمد بن عبد الله باعلوى فعقبه من ابنه محمد ثم انعقب محمد
من ابنين عبد الرحمن جد آل المتفر بتريم والثانى عبد الله عرف برطب
فلعبد الله هذا خمسة بنين احمد ومبارك ومحمد وعمر وعلى فاما
احمد فهو جد آل مرزق بالمخا وزبيلع ومنهم عبيد علوى بشام ولا
يحضرموت منهم سواه واما مبارك ومحمد فعقبهما عرف بآل مدهر
بالمسفله واما عمر فهو جد آل الجمل بالمشقاص وآل المعلم بالمسفله
وهو جد خليفة الذى هو الان ١٠٢٧ بالهند وزير نظام شاه
واما على الخامس من اولاد عبد الله رطب فهو جد آل المفير وبات
بالمشقاص وبتريم وبالمخا آل عبد الله بن عقيل مذبج وبهم انتهى
عقب عبد الله باعلوى بن علوى بن الفقيه المقدم محمد بن على نفع
الله بهم اجمعين واما الشيخ احمد بن الفقيه المقدم فالعقب منه
فى اربعة بنين علوى وابى بكر وعمر ومحمد فاما علوى ابن احمد فمن

فاهمه

قصل الثانى فصل
احمد الفقيه

## وقف لله تعالى في كتبخانة السيد صافي الجفري

ذرية الالباد بتريم وآل حسن مشروى وآل باحمد بالسولجل واما
واما ابوبكر بن احمد فمن ذريته آل سليمان باحسن وآل الختم وآل
باحسين بالمسفله وآل باعلوى وآل الهاشل بتريم وآل برهان
وال الخون وال الغيظه وآل العجيل وآل سوق الصدق وآل البخيل
واما عمر بن احمد بن الفقيه المقدم فمن ذريته آل باعمر الجميع
بتريم وزبيد ومشطه وظفار والبادية دون حسن بن عمر
بالشحر واما محمد بن احمد فله العقب الكثير فلمحمد هذا ابن هو على
وعلى هذا اربعة بنون احمد وحسين ومحمد وحسن ومنهم آل السدم
وآل صلدق وال الصليط وال الحرث وال المعطى فاما احمد بن على بن
محمد بن أحمد بن الفقيه المقدم فعقبه آل السقاف بتريم ومنهم
آل عبدالله بالفقيه بمكة وحسن باعمر بالشحر وجماعته آل محمد الاشقع
الفقيه واما حسين بن على فمن عقبه آل البيض واحمد بن حسين
محروس بالشحر وال دويد بها وآل قعار بالمدينة وآل طويل
بتريم منهم المعلم طويل وبدوعن واما محمد بن على فمن جد الشيخ صاحب
الحمراء وعقبه باليمن وجدال الجفرى جميعهم بتريم وغيرها وجدآل
الكاف لجميع وجدال المنذر بالحديده وجد باحميم بالهند وقد
انقرض ومات وال الحداس وال الرخلى واما حسن بن على فذريته
ال بالجيهان وهؤلاء ذرية الشيخ أحمد بن الفقيه المقدم نفع الله
بهم وبأسلافهم لجمعين واما الشيخ على بن الفقيه المقدم

وهو

قف الثالث على
بن الفقيه المقدم
١

وهو الثالث فالعقب منه في ابنه حسن والعقب من حسن في ابنه
محمد أسد الله ولمحمد اسد الله هذا ثلاثة بنون ابوبكر وحسن
وأحمد فاما ابوبكر فعقبه آل بانسيبان فقط بتريم والمسفاه والرند
واما حسن فعقبه الجمل الليل بلحسن وال باهارون وال العضن
بتريم وروغه واما احمد فعقبه ال الشاطري بتريم وغيرها
واكثرهم مولودون بزيلع وعدن وال الحبش الجميع وال الشيخ
بمكة والمخا وزيلع وليس بحضرموت منهم أحد وهؤلاء ذرية
الشيخ علي ثالث اولاد الفقيه المقدم نفع الله بمن تاخر منهم
او تقدم بجاه جدهم الاكرم صلى الله عليه وسلم بخ تحرير هذه
السلسلة الكريمة بقلم الفقير الوزي والحقير من يرى الرنجي من ربه
حسن بالختام وجعل اهل هذه السلسلة اخذين بيده يوم المعاد
الحقير المعترف بذنبه حسنين جاد غفر الله له ولوالديه ولكل
المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات جميع الاموات
انه جواد كريم على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير
وكان الفراغ من تحرير هذه السلسلة المباركة
يوم الخميس ثاني يوم من شهر ربيع اول ١٣٥٥
من هجرة النبي الاكرم صلى الله تعالى عليه
وسلم

ف ـ ع له ١٣٦

الروض الجلي في نسب بني علوي

للسيد مرتضى الزبيدي . [ المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ ]

أوله: الحمد لله الذي شرّف قرابة نبيّه وفضّلهم على سائر الأمم ... وبعد: فقد جعلني بعض تلامذتي هذه الرسالة الأخ الفاضل الحقّ الفقيه ... السيد مصطفى بن الإمام الفقيه المحدّث السيد عبد الرحمن العيدروس الترمي الحسيني ...

وآخره: والله ذو مبارك في لا الأعصار بارك الله في عددهم ، ولكن هذا آخر ما قصدنا ، والحمد لله أولاً وآخراً ...

نسخة بقلم معتاد محدث ، كتبها طاهر بن علوي بن طاهر بن عبدالله الهدّار الحدّاد ، سنة ١٣٥٨ هـ ، عن نسخة كتبت سنة ١٣٥٠ هـ ، من نسخة كتبت سنة ١١٩٦ هـ على خط المؤلف ، المحفوظة عند السادة الوفائية بتاريم

١٦ ورقة ١٩ سطراً ٢١X١٦,٥ سم

[ مكتبة الأهتمام ، مجموعة الحسيني برقم ٤٢ ، أنساب - ترم ]

جامعة الدول العربية
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية

صور من يوم الأحد الموافق ٢٠ ربيع الأول ١٣٩٦ هـ ٢١ مارس ١٩٧٦ م

**لوحة رقم (٢٥)**

# الروض الجلي في نسب بني علوي

تأليف

المحقق النسابة خاتمة المحدثين

السيد مرتضى الزبيدي

عفى الله عنه

امين

م

ائدة مؤلف هذه الرسالة هو العلامة المحقق المدقق خاتمة نسابة القرن الثاني عشر والثالث عشر
لسيد السيد محمد بن محمد بن عبد الرزاق ينتهي نسبه الشريف في محمد بن احمد المحتفي بن عيسى مولى تم
الاشبال بن زيد بن علي زين العابدين بن الامام ابي عبد الله الحسين. اصل سلفه من واسط العراق
ر لهم قصبة على خمسة فراسخ من منوخ خلف نهر جنج بالهند سنة ١١٤٥ والنقل
ن زيد وبها نشأ وعلا من مشايخها ودخل مصر سنة ١١٦٧ وتوفي سنة ١٢٠٥ او ٦
سيد بالطاعون ولم يعقبه ولم يعلم بموته احد من اهل الازهر لاشتغال الناس بانزال
م من هذا الوباء في ذلك العام ودفن في المشهد المنسوب الى السيدة رقية الى جانب
ر جدته السيدة ام الفضل زميدة. انتهى من الجوهر الحواي للشيخ ابراهيم بن محمد
يفة منزيل نقابة المحققين كنز سادات بني ابي الوفا. وجذوة الاقتباس في نسب
ر وهو العطار في نسب بني جعفر الطيار ومشجر بني حسن وبني حسين وله غير ذلك
حمه الله انتهى

كتبه عبد المعطي السيد الوفائي عفى الله عنه امين



بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرف قرابة نبيه وفضلهم على سائر
الامم. ومنحهم بمزايا تعليه. وساقد سنية تكل عن احصائها العلم. والصلاة والسلام
على جدهم السيد السند الاعظم. وعلى اله واصحابه بعد احياء الامم. وبعد فقد حملني
على تاليف هذه الرسالة الاخ الفاضل العلامة الفقيه ذي السجيتين الطاهرتين
السيد مصطفى بن الامام الفقيه المحدث السيد عبد الرحمن العيدروس البرقي
الحسيني طيب الله ثراه

## فضائل علم النسب

قال الله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا. من هذه الآية حث سبحانه
وتعالى على تعلم علم النسب اذ لا يحصل التعارف الا بعلم ما به يكون التعارف وهو علم
النسب. وفي الحديث المشهور تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم فان صلة
الرحم محبة في الاهل مثراة في المال منساة في الاجل وفي بعض الروايات منشاة في
الاثر. وروى البيهقي باسناد عن عليه الصلاة والسلام. تعلموا من انسابكم ما به
تصلون ارحامكم ثم اسكتوا. وقال امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه تعلموا النسب
ولا تكونوا كنبط السواد اذا سئل احدهم قال من قرية كذا كذا فان والله ليكون
بين الرجل واخيه شيء لو يعلم الذي بينه وبينه من صلة الرحم لوزعه ذلك
عن انتهاكه. وصلة الرحم هي النسب الداخل بين الاشقاء وغيره من قرابة.
وروي ان هارون الرشيد سأل الامام الشافعي رضي الله عنه في ايام
محنته عن انواع العلوم فجيبه عن ذلك باحسن جواب حتى اذا قال له
كيف علمك بالانساب قال يا امير المؤمنين ذكر علم يسعنا جهله ولا

ثلاثة رجال على الخالص والقاسم والحسين. فالقاسم بن محمد له نقيب حرو جرد ان
ذيول طويلة من ولده يحيى الوعير. واما علي الخالص فعقبه من رجلين الحسن والحسين
ولهم ذيول بقم وقزوين والري وعقبهم بنيسابور وقزوين. واما الحسين بن محمد الماحوز
فني عقبه العدد الكثير وقيل بغير ذلك. واما اسحق المؤتمن فهو شيخ الحديث له عقب
اعقب من ثلاثة محمد والحسن والحسين. واما موسى الكاظم فهو جد غالب فروع بني
الحسين اعقب سبعة وثلاثين ولدا ذكورا وانثى وعقبه من اربعة عشر وهم الاشرف
والحسين وعلي الرضى وابراهيم المرتضى وزيد النار وعبد الله وعبيد الله ويحيى وقاسم
وحمزة وجعفر وهرون واسحق واسماعيل ومحمد العابد. هذا ما عليه اكثر علماء النسب
وقيل ان ولده طاهرا والفضل معقبان ولطاهر عقب بالمغرب بجزيرة وصقلية.
وقيل ان عقبهم في صح كذا ذكره الواسطي في انسابه. وقد تفرعت هذه الشجرة
المباركة الى فروع كثيرة لو اردنا بسطها لاستدعى ذلك تطويل كثير. وقد اجمع
علماء النسب وغيرهم على ان ولد جعفر الصادق عليه السلام وبهاموسى الكاظم
وعلي العريضي او قرآل البيت في العدد الكثرة من عقبهم الكثير الطيب.
ولهم ذيول مباركة في كل الامصار بارك الله في عددهم.
وليكن هذا اخر ما قصدنا. والحمد لله اولا واخرا نفعنا الله بهم وبعبادة
الصالحين اجمعين وحشرنا معهم وفي زمرتهم والحمد لله رب العالمين
قال مؤلفه محمد مرتضى وكتب ذلك في اواسط شهر ذي القعدة سنة ست
وتسعين ومائة والف انتهى.
كتبه بيده الفانية الراجي بحوذفي به عبد المعطي بن ابراهيم السيد الوفائي

على الله عفوه وكريم وجوده آمين. وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الحمد لله

تعلقت همة الرسالة الروض الجلي في نسب بني علوي عن النسخة الموثوقة بالتاريخ
المذكور وبخط طرة بخط كاتبها المذكور وبها حط المؤلف المحفوظة بالمكتبة
السادة الوفائية بشارع درب الحامر لخدمة السادات الوفائية وذلك في اوائل شهر ربيع الاول
سنة ١٣٠٥ هـ وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله

كتب هذه الرسالة عن النقول المخطوطة المنقولة عن الاصول القديمة الدالة
على اولاد طاهر بن طاهر بن عبد الله العدل الاكبر وهي كما في النوع من الكتب
ليلة الثلوث تسع جمادى الثاني سنة ١٢٥٨

ويعلم الواقف على هذه الرسالة ان فيها اغلاطا واحطاء وتحريفا في الاسماء
كتبتها كما وجدتها لاجل الامانة النقل على المطالع الباحث الرجوع في تصحيح
ذلك الى الشجرة العلوية الكبرى فسوف يلقى فيها الشفاء والمراد والبيان فلا تحمل
وخفي عليه هذا وهذه الاغلاط والتحريفات نوشك ان يكون من عجلات الناسخ
والتحقيق ورد التدقيق في الرجوع الى الاصل الذي نقل المؤلف منه والله الموفق والمستعان
الوفائي او الشجرة العلوية الكبرى كما تقدم او كتبه طاهر بن علوي العدل

# خدمة العشيرة

بترتيب وتلخيص وتذييل

شمس الظهيرة

للأستاذ الجليل السيد احمد بن عبدالله السقاف العلوي

طبع على نفقة المكتب الدائمي لاحصاء وضبط انساب السادة العلويين

التابع للرابطة العلوية

جاكرتا - إندونسيا

فاتحت ربيع الاول ١٣٨٤هـ الموافق ٢٣ في جولى ١٩٦٤م

حقوق الطبع محفوظة للمكتب

لوحة رقم (٢٦)

# مقدمة خدمة العشيرة

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ومنه نستمد العونة والهداية والتوفيق ، ونسأله ان يصلي ويسلم على خير خلقه وخاتم رسله سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداة المهتدين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

وبعد فقد رايت كتاب شمس الظهيرة للامام العلامة النسابة المحقق الحبيب عبد الرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلوي فوجدته على صغر حجمه قد اشتمل على بيان اصول قبائل السادة العلويين الحضرميين وتفرعات تلك الاصول فكان خلاصة لما في الشجرات المفصلة ، فهو فريد في بابه حيث اشتمل على بيان اصول كافة قبائل العلويين الحضرميين من حين سكنوا بحضرموت حوالي عام ٣١٨ هجرية الى وقت تأليف ذلك الكتاب عام ١٣٠٧ وقد احصيت تلك القبائل فبلغت الى وقت كتابتي لهذا عام ١٣٦٥ اكثر من ٣٠٠ قبيلة جلها مذكور في الكتاب المشار اليه .

ومما زاد اهمية ذلك الكتاب ذكر المؤلف لمهاجر تلك القبائل وذكر البلدان التي سكنوها او تردد اليها العلويون مع ذكر ما عرفه من اماكن وفياتهم وتواريخها فهو مع كونه لا يتجاوز ٨٣ صفحة في غاية من الاهمية والافادة ، وقد طبع الكتاب المذكور طبعا حجريا في حيدرابادبالهند عام ١٣٢٩ غير ان الطبعة المذكورة لم تراع فيها دقة التصحيح وحسن الترتيب بتنويع الاحرف وتبويب المواضيع حتى ان الباحث لا يجد مقصوده فيه الا بصعوبة وبعد اضاعة وقت في البحث لهذا تحركت همتي لترتيبه وتبويبه وجعلته باسلوب يسهل على الباحث الاستفادة منه بدون كبير عناء وذلك بأن اذكر اسم الجد الاول لكل فخذ في اعلى صفحة ثم اذكر اولاده على الترتيب كل واحد في سطر وامام كل واحد منهم رقم الصفحة التي بها ذريته وهكذا

وكذلك رايت ان اضيف الى الاصل زيادات مهمة وتفصيلات لابد منها ، نقلتها من مصادر اخرى وذكرت تلك المصادر ليرجع اليها الباحث ، وذكرت بعض من لم يذكرهم المؤلف ممن ظهر من العلماء والوجهاء في بحر المدة التي بين عام ١٣٠٧ وعام ١٣٦٥ من لم يذكر في الاصل من قبل تلك المدة كما اني لخصت واختصرت بعض مواضع منه مما هو متداول في بقية كتب الأنساب والسير ، وجل قصدي من ذلك تسهيل الانتفاع بذلك الكتاب وخدمة العلم الشريف وتدوين اسماء اولئك الاجداد الامجاد واصولهم وفروعهم لتعود علينا بركاتهم ونحظى بشرف خدمتهم ونحشر انشاء الله في زمرتهم .

وفي اخر الكتاب رسمت فهرسا لأسماء القبائل وامام اسم كل قبيلة رقمين فالرقم الاول يدل على رقم الصفحة التي فيها تفصيل افراد تلك القبيلة في هذا الكتاب ، والرقم الذي بعده يدل على رقم مماثل له في الشجرة المختصرة المرسومة لآخر الكتاب لمعرفة الجد الجامع لتلك القبيلة واتصال سلسلة نسبه الجد الاعظم محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ولاجل زيادة الفائدة نقلت في اول الكتاب الشجرة المختصرة الرسمية التي ارسلها للعلويين مولانا أمير المؤمنين المتوكل على رب العالمين الامام يحيى حميد الدين امام اليمن مع البيان الرسمي المرفق بها .

وحيث ان تلك الزيادات والترتيبات والتلخيصات قد جعلت هذا الكتاب بشكل آخر يختلف عن الاصل في صورته مع المحافظة على ما فيه ، اخترت له اسما خاصا يدل على ذلك فسميته "خدمة العشيرة بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة" راجيا من المولى ان يجعله خالصا لوجهه الكريم نافعا لمن طالعه او نقل عنه كما ارجو من كافة اهل العلم ارشادي الى ما ان ما وقعت فيه من سهو او خطاء لاتدارك ذلك في طبعة اخرى وما توفيقي الا بالله وهو حسبي ونعم الوكيل .

وحرره ببلد الصولو بجاوه في ربيع الأول عام ١٣٦٥ هـ

راجي عفو خفي الالطاف احمد بن عبد الله بن محسن السقاف

# السبط الأوّل

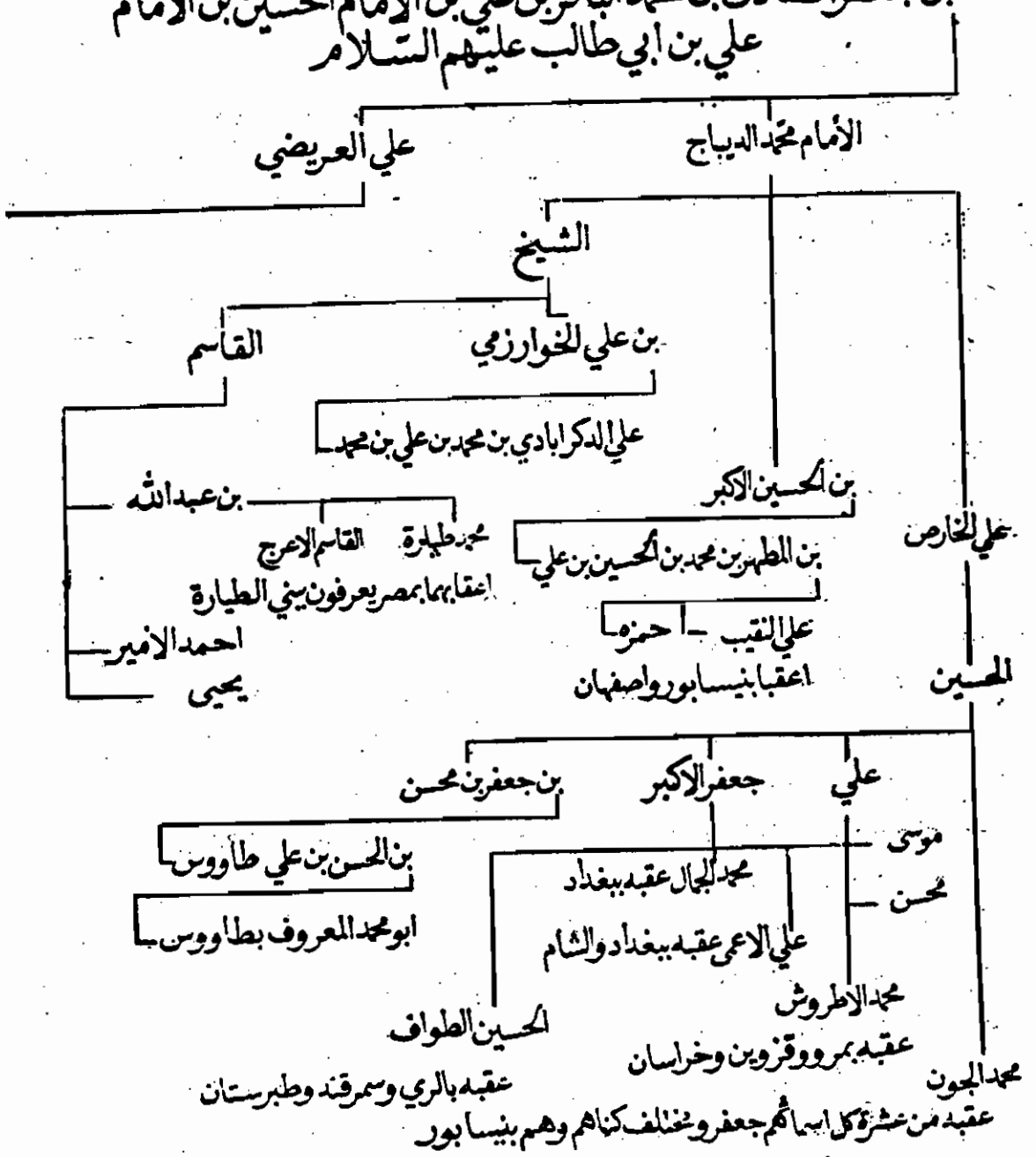


## ملاحظة

لم يذكر في هذه الشجرة من أولاد الامام جعفر الصادق غير الامامين محمد الديباج وعلي العريضي مع ان له من غير هؤلاء عدة أولاد منهم الامام اسماعيل الذي ينتسب اليه مذهب الاسماعيلية وله عقب والامام إسحاق الملقب بالمؤتمن والامام موسى الكاظم احد الائمة الاثنا عشر وله عقب منتشر وله اولاد غير هولاء كثير لم يعقبوا.

(المكتب)

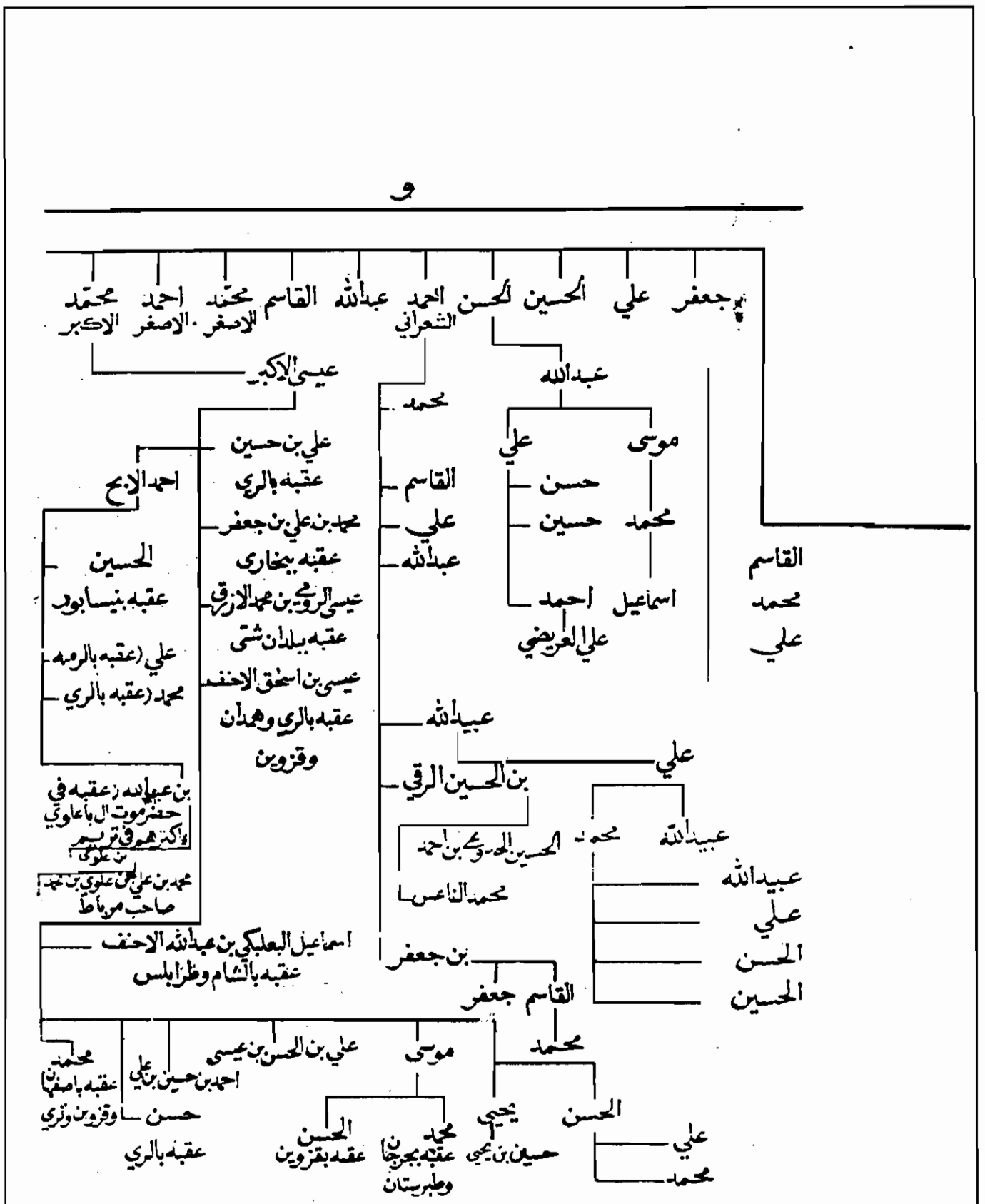
و
جعفر
علي
الحسين
الحسن
احمد الشعراني
عبدالله
القاسم
محمد الاصغر
احمد الاصغر
محمد الاكبر
عيسى الاكبر
عبدالله
موسى
علي
محمد
اسماعيل
حسن
حسين
احمد
علي العريضي
القاسم
محمد
علي
محمد
علي بن حسين
عقبه بالري
محمد بن علي بن جعفر
عقبه ببخارى
عيسى الرومي بن محمد الازرق
عقبه ببلدان شتى
عيسى بن اسحق الاخنف
عقبه بالري وهمدان
وقزوين
احمد الابح
الحسين
عقبه بنيسابور
علي (عقبه بالرمه
محمد (عقبه بالري
بن عبدالله (عقبه في
حضرموت ال باعلوي
واكثرهم في تريم
بن علوي
محمد بن علي الملقب علوي بن محمد
صاحب مرباط
عبيدالله
الحسين الحوبي بن احمد
محمد الناعس
بن جعفر
القاسم
جعفر
اسماعيل البعلبكي بن عبدالله الاحنف
عقبه بالشام وطرابلس
محمد
عقبه باصفهان
وقزوين وري
حسن
عقبه بالري
احمد بن حسين بن علي
علي بن الحسن بن عيسى
موسى
الحسن
عقبه بقزوين
محمد
عقبه ببجرجان
وطبرستان
يحيى
حسين بن يحيى
الحسن
علي
محمد
عبيدالله
علي
الحسن
الحسين

## نص البيان الرسمي من مولانا الإمام يحيى حميد الدين إمام اليمن حفظه الله

## المرفق بالشجرة المختومة بخاتم الأمام

بسم الله الرحمن الرحيم

الظهير الكريم والمرسوم الشريف الفخيم الصادر من المقام الإمامي المنصوري المتوكلي ايد الله اركانه وشيد بالصالحات بنيانه يعلن اعلانا صريحا وببين تبيينا صحيحا ان الذي نقل عن صفا الرق حسبما رتب اعلاه هذا هو ما قرره السيّد النسابة الشهير ابو علامة محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن المؤيدي الحسني اليمني في كتابه ومشجره المرسوم بروضة الالباب بمعرفة الأنساب وهو الكتاب المعول به والمرجوع اليه في البلاد اليمنيه من تاريخ فراغه من تحريره وتنقيحه غرة شهر رجب ١٠٣٠ ثلاثين والف للهجرة النبوية الى اليوم، ونضيف الى ذلك ان المشهور عن السيّد محمد بن علي بن علوي المذكور (في الشجرة المكتوبه في الصفحة التاليه بعد هذه) في شجرة النسب جد السادة آل باعلوي انه يعرف (بصاحب مرباط) وعن ابيه السيّد علي بن علوي انه يعرف (بخالع قسم) ووالد هذا هو السيد علوي بن محمد بن علوي بن عبيد الله بن احمد الأبّح يلقب (المهاجر الى الله تعالى) بن عيسى الأكبر بن محمد الأكبر بن علي العريضي بن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الامام حسين السبط بن الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه .

نسب تعالى في ذوابه هاشم ∴ وباحمد قد شيدت اركانه

نسب به افتخرت قريش بل به ∴ افتخرت على كل الورى عدنانه

حرر سلخ جمادى الآخرة سنة ١٣٥١ هجرية

# آل علي بن الفقيه

( بقية ذرية محمد اسد الله بن حسن الترابي ص ٦١ )

عبدالله بن هارون بن حسن بن علي بن محمد جمل الليل بن حسن المعلم بن محمد اسد الله
له ستة بنين وهم :

١ - هارون بن عبدالله عقبه انقرض
٢ - محمد الاكبر بن عبدالله له عقب قلة
٣ - عبدالرحمن ،
٤ - محمد الاصغر ، } عقب هولاء الثلاثه آل باهارون بالهند والقر ومليبار والحامي والشحر ومنهم
٥ - حسن ، } الحبيب عبدالله بن محمد صاحب القبه بالشحر
ومنهم جماعة بالمخا ودثينه ومن اولاد حسن بن عبدالله المذكور
بن محمد بن حسن بن عبدالله بن هارون الخ (ت مش) (١)
٦ - عمر بن عبدالله له ابنان هما

آل سري ٢٤٥

١ - علي السري بن عمر جد آل سري بترتيم ومنهم الحبيب علوي بن احمد السري المتوفي بترتيم عام ١٢٩٨ وابنه السيد سالم بن علوي السري المتوفي بترتيم عام ١٣٠٣ (قلت ومنهم شيخنا الحبيب محمد بن سالم المذكور واولاده منهم حامد بن محمد بالمالاغ ولهم عقب منتشر بترتيم وسنقفوره ومنهم آل سري بعمان ودلي وجاوه وفكالوثان

آل جنيد ٢٤٦

٢ - ابو بكر الجنيد بن عمر جد آل جنيد بترتيم منهم الجنيد بن علي بن الجنيد بن ابي بكر الجنيد المذكور (ت مش) ومنهم العلامة ذو المآثر الحبيب احمد بن علي بن هارون الجنيد المتوفي بترتيم عام ١٢٧٥ له ذرية مباركة بترتيم واخوه عمر المتوفي بسنقفوره عام ١٢٦٩ ومنهم آل جنيد بلحج بالحساكي .

الى هنا انتهى بيان اصول السادة آل علي بن سيدنا الفقيه وبذلك ينتهي تلخيصنا وترتيبنا لما في شمس الظهيرة وكان الفراغ من ذلك سلخ القعدة عام ١٣٦٤ موافق ٢٤ اكتوبر ١٩٤٥ والحمد لله أولا وآخرا ونسأله التوفيق لما فيه رضاه آمين .

ا حمد بن عبدالله السقاف

(١) محمد بن حسن هكذا هنا وفي شمس الظهيرة والشرع خلافا لما في الشجرة فيها محمد بن حسين لاحسن (المكتب) شجرة ص ٢٧٤ ج ١٣

# قبائل السادة العلويين

## تنبيه لم نذكر في هذا الجدول القبائل المنقرضة لاجل الاختصار وهي مذكورة في اصل الكتاب لمن اراد البحث

| القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق | القبيلة | ق | ج | ق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ال سري | ١ | ٢٩ | ٥٣ | ال الهامل | ١٨ | ٥٣ | ٢٩ | ال البيتي | ٢٦ | ٥٣ | ٢٩ | بيت مشايخ | ٢٧ | ٢٣ | ٣٠ | ال المجوز | ٤٤ | ٣٠ | ٢٩ | ال الياحسين | ٤٩ | ٣٠ | ٣٨ | ال الزرنبه | ٥٥ | ٣٩ | ٤٠ |
| ال جنيد | ٢ | ٥١ | ٥١ | ال الخنيمان | ١٩ | ٥١ | ٣٩ | ال كريشه | ٢٧ | ٥١ | ٣٩ | بيت قرموص | ٣٧ | ٥٠ | ٣٠ | ال ابن شيخان | ٤٤ | ٣٠ | ٣٨ | ال بوفطيم | ٥٠ | ٣٠ | ٣٨ | ال المخضر | ٥٥ | ٤٠ | ٣٨ |
| ال باهارون | ٣ | ٦٨ | ٢٠ | ال النبار | ٢٠ | ٥٠ | ٢٤ | ال الشقران | ٢٨ | ٥٠ | ٢٤ | بيت الكهالي | ٣٧ | ٥٠ | ٣٠ | ال ابن عباد | ٤٤ | ٣٠ | ٣٥ | ال الصدار | ٤٧ | ٣٠ | ٣٥ | ال ابن يحيى | ٥٦ | ٤١ | ٣٥ |
| ال القديمي | ٤ | ٥٠ | ٢٠ | ال الشروي | ٢٠ | ٥٠ | ٦٠ | ال الصافي | ٢٩ | ٥٠ | ٦٠ | بيت عقيل | ٣٧ | ٥٠ | ٣١ | ال الهاشم | ٤٥ | ٣١ | ٣٨ | ال الحامد بن ناصر | ٥١ | ٣١ | ٣٨ | ال الباحسين فاهان | ٥٧ | ٤٢ | ٣٨ |
| ال ابن سهل | ٥ | ٦٦ | ٣٥ | ال الحبيد | ٢٤ | ٣٥ | ٢٥ | ال الطه بن عمر | ٣٠ | ٣٥ | ٢٥ | بيت الحشش | ٣٧ | ٥٠ | ٣١ | ال الباحسن المطوع | ٤٥ | ٣١ | ٢٤ | ال الباعقيل | ٥٢ | ٣١ | ٢٤ | ال الشيخان باعبود | ٥٨ | ٤٢ | ٢٩ |
| الرجل الليل | ٦ | ٦٧ | | ال الخمور | | ٥٠ | ١٢ | ال العيدروس | ٣١ | ٥٠ | ١٢ | بيت محسن | ٣٧ | ٥٠ | ٣١ | ال الباحسن النقيش | ٤٥ | ٣١ | ٢٤ | ال السقاف | ٥٢ | ٣١ | ٢٤ | ال الباعبود الحريشي | ٥٨ | ٤٢ | ٣٨ |
| ال الباحسن | ٧ | ٦٧ | ٢١ | ال الباحداق | ٢١ | ٥٠ | ١٨ | ال الشهاب | ٣٢ | ٥٠ | ١٨ | بيت الاخشف | ٣٧ | ٥٠ | ٣٢ | ال السعود | ٤٦ | ٣٠ | ٤٠ | ال المقيبل | ٥٣ | ٣٠ | ٤٠ | ال المحجوب | ٥٩ | ٤٢ | ٣٩ |
| ال الباشيبان | ٨ | ٦١ | ٢١ | ال الشريم | ٢١ | ٥٠ | ١٨ | ال الهادي | ٣٣ | ٥٠ | ١٨ | بيت كدحوم | ٣٧ | ٥٠ | ٣٢ | ال ابن ابراهيم | ٤٦ | ٣٠ | ٤٠ | ال مولى خليله | ٥٤ | ٣٠ | ٤٠ | ال المحضار | ٧٨ | ٤٢ | ٣٧ |
| ال اللحبشي | ٩ | ٦٣ | ٢٢ | ال باعمر | ٢٢ | ٥٠ | ١٩ | ال المشهور | ٣٤ | ٥٠ | ١٩ | بيت دحوم | ٣٧ | ٥٠ | ٢٣ | ال القيسيه | ٤٧ | ٢٨ | ٤٠ | ال ابن سهل | ٥٤ | ٢٨ | ٤٠ | ال البركات | ٤٥ | ٤٢ | ٣٩ |
| ال الشاطري | ١٠ | ٦٢ | ٢٢ | بيت مسلمه | ٢٢ | ٥٠ | ١٩ | ال الزاهر | ٣٤ | ٥٠ | ١٩ | ال المساوي | ٣٨ | ٢٣ | ٣٨ | ال المعلم | ٤٧ | ٢٨ | ٤٠ | ال الزحوم | ٥٥ | ٢٨ | ٤٠ | ال الهندوا | ٦٠ | ٤٢ | ٣٩ |
| ال الجفري | ١١ | ٥٩ | ٢٢ | ال الحكم | ٢٢ | ٥٠ | ٢٧ | ال الحامد | ٣٠ | ٥٠ | ٢٧ | ال المنور | ٣٩ | ٢٣ | ٣٨ | ال المكنون | ٤٨ | ٢٨ | ٤٠ | ال الفدعق | ٥٥ | ٢٨ | ٤٨ | ال البروم | ٦١ | ٤٢ | ٤٢ |
| ال الكاف | ١٢ | ٥٧ | ٢٢ | ال البحري | ٢٢ | ٥٠ | ٢١ | ال البحسن | ٣٥ | ٥٠ | ٢١ | بيت عقيل | ٤٠ | ٣٠ | ٣٨ | ال الفرقز | ٤٨ | ٢٨ | ٤٠ | ال السالمين | ٥٥ | ٢٨ | ٤٠ | ال الشلي | ٦١ | ٤٢ | ٤٢ |
| ال البيعن | ١٣ | ٥٢ | ٢٢ | ال القشاشي | ٢٢ | ٤٩ | ٢١ | ال الشهبيل | ٣٥ | ٢١ | ٢١ | ال عقيل | ٤١ | ٢١ | ٣٨ | ال الباحليقه | ٤٨ | ٢٨ | ٤٠ | ال البطلق | ٥٥ | ٢٨ | ٤٠ | ال ابن جنيد | ٦١ | ٤٢ | ٤٣ |
| ال بلفقيه | ١٤ | ٥٤ | ٢٢ | ال الرخيله | ٢٢ | ٥٠ | ٢٦ | ال الوهط | ٣٦ | ٢١ | ٢١ | الشيخ بوبكر | ٤٢ | ٣١ | ٢١ | ال ابن احمد | ٤٨ | ٢٨ | ٤٠ | ال ابن سميطان | ٥٥ | ٢٨ | ٤٠ | ال الاخضر | ٦١ | ٤٢ | ٤٢ |
| ال الجهان | ١٥ | ٥٥ | ٢٢ | ال الكريه | ٢٢ | ٥٠ | ٢٧ | ال القعطبان | ٢٧ | ٢٢ | ٢٧ | ال التوينه | ٤٣ | ٣٢ | ٢٧ | ال بيت محمد | ٤٨ | ٢٨ | ٤٠ | ال الخرد | ٦٢ | ٤٠ | ٤٤ | ال الزرين | ٦٤ | ١٦ | ٤٤ |
| ال الدويعني | ١٦ | ٥٤ | ٢٢ | ال الباعبوه | ٢٢ | ٥٠ | ٣٠ | ال الابرش | ٣٠ | ٢٢ | ٣٣ | ال الكربي | ١١ | ٦٠ | ٢٩ | ال الدواس | ٤٩ | ٢٩ | ٤٠ | ال الباوقبه | ٦٢ | ٤٠ | ٤٥ | ال الباقرج | ٦٤ | ٥ | ٤٥ |
| ال الغيظه | ١٧ | ٥٢ | ٢٢ | ال ابو محج | ٢٢ | ٤٩ | ٣٣ | بيت سهل | ٣٧ | ٢٣ | ٣٣ | ال الفاخر | ٤٤ | ٣٠ | ٣٠ | ال الزيتون | ٤٩ | ٢٩ | ٤٠ | ال الدحمه | ٥٥ | ٢٩ | ٤٠ | ال الباعبود ديبجان | ٦٦ | ٤٢ | ٤٦ |
| ال الباعلي | ١٧ | ٥٧ | ٢٥ | ال ابن اسماعيل | ١٥ | ٥٠ | ٣٢ | بيت حمود | ٣٢ | ٢٣ | ٣٢ | ال الباشميله | ٤٤ | ٣٠ | ٣٠ | ال المساوي | ٤٩ | ٢٩ | ٤٠ | بيت الهادي | ٥٥ | ٢٩ | ٤٠ | ال المنفر | ٦٢ | ٤٢ | ٤٦ |
| --- | | | --- | --- | | | --- | --- | | | --- | --- | | | --- | --- | | | --- | --- | | | --- | --- | | | --- | --- | |

| القبيلة | ج | ق | القبيلة | ج | ق | القبيلة | ج | ق | القبيلة | ج | ق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ال الهاشم | ٦٥ | ٨ | ال الحيقن | ٦٦ | ٨ | ال النضير | ٦٦ | ٨ | ال الخميط | ٦٦ | ٨ |
| ال الطاهر | ٦٦ | ٩ | ال باعبود معفون | ٦٦ | ٩ | ال الباربك | ٦٦ | ٤٣ | ال الهادي | ٦٦ | ٣٥ |
| ال الحبيد | ٦٤ | ٣٥ | ال الجندان | ٦٧ | ٣٥ | ال الصادق | ٦٧ | ٣٧ | ال الصليبي | ٦٧ | ١٣ |
| ال الباقيه | ٦٤ | ٣ | ال الحداني | ٦٤ | ٢ | ال الباعمر | ٦٢ | ٥٠ | ال الباقيه | ٦٤ | ٣ |
| ال الباعمر | ٦٢ | ٥٠ | ال الهندوا | ٦٠ | ٣٦ | ال الجيلاني | ٦٥ | ٤٣ | --- | --- | --- |

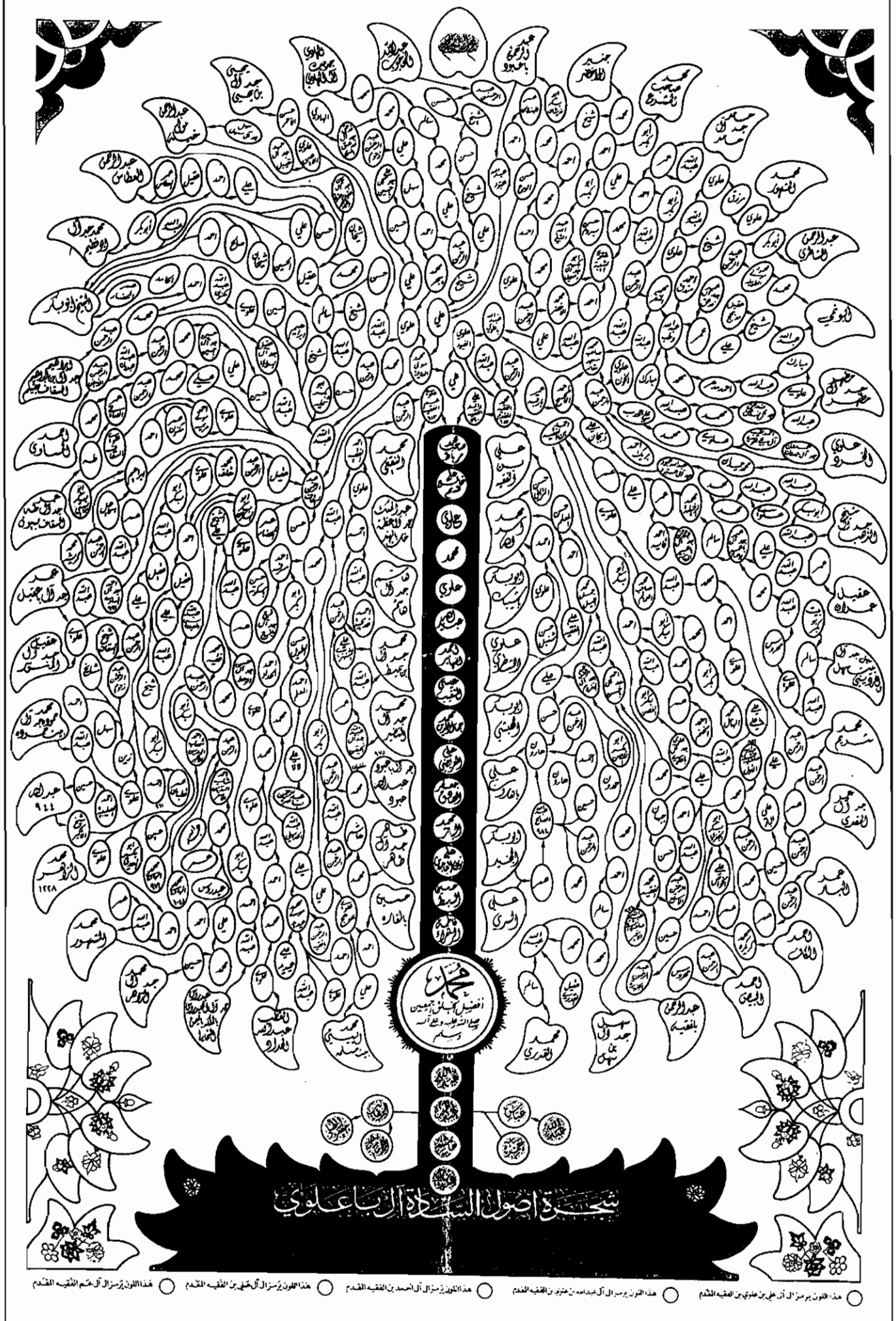
شجرة أصول السادة آل باعلوي
محمد
أفضل الخلق أجمعين
صلى الله عليه وعلى آله وسلم
هذا اللون يرمز الى آل علي بن علوي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل عبدالله بن علوي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل أحمد بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل علي بن الفقيه المقدم
هذا اللون يرمز الى آل عم الفقيه المقدم

لوحة رقم (٢٧)

طلب الأخ الكريم الشريف الجليل النسّابة ابراهيم بن منصور الأمير أن أقوم بعمل نبذة مختصرة عن أنساب السادة العلوية الشافعية بني علوي أو آل علوي أو باعلوي أو بن علوي ليضعها على موقع[1]. هذا الموقع لا يمكن اضافة أي نسب الا عن طريقه، وجميع أنساب من طلب منهم من أهل البيت النبوي موثقة. فجزاه الله على حسن ما قام به، وهذا لم يكن بالشيء المستغرب من أمثاله، ووفّقه الله لخدمة هذه العترة الطاهرة بضبط وتوثيق أنسابهم. انظر اللوحة رقم (٢٨) نبذة مختصرة عن السادة العلوية الشافعية[2].

---

(١) موقع أشراف الحجاز وما جاورها: WWW.AL.AMIR.INFO.

(٢) **تعليق**: وأنه من الأفضل والأكمل لأسر وعوائل وعشائر وقبائل السادة والأشراف الذين ينتمون إلى الدوحة النبوية. بعمل نبذة لكتيب أو كتاب موضحاً به عامود نسبهم وجذورهم التي تفرعت منها فروعهم. وتراجم وسير لأبنائهم وإخوانهم وآبائهم وأجدادهم ممن له مكانة علمية أو أدبية أو اجتماعية. وإنه من المهم أن يتولى التأليف عن نسب العائلة أو العشيرة أحد أبنائها لتحرزه عما ينقص رتبه، وأكثر محافظة عليها من أن ينسب لها ممن لا ينتمي إليها.

لقد طلب السيد عبدالوهاب البيطار الحسيني أن أضع مقدمة لكتابه الموسوم بـ: (حلل الأنوار في نسب السادة آل عبدالجبار البيطار)، نسبهم موثق أكثر من مائة عام ونيف (١٢٨٤هـ)، وقد احتوى نسبهم صفة الثبوت والتواتر.

كما طلب السيد أحمد بن سليمان البار الحسيني أن أضع مقدمة لكتابه الموسوم بـ: (الغيث المدرار في نسب السادة آل البار)، وهم من أسر السادة العلوية الشافعية. وكنية «البار» يتعذر استخدامها وتداولها لغير أصحابها مما جعل النطق باللقب يكفي لمعرفة وعراقة النسب.

# نبذة مختصرة عن أنساب
# السادة العلوية الشافعية
# بني علوي أو آل علوي أو باعلوي


إعداد

اللواء الركن م.السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل

موقع أشراف الحجاز وما جاورها: WWW.AL-AMIR.INFO


لوحة رقم (٢٨)

# بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

## وبه نستعين

بسم الله والحمد لله حقّاً. وصلاة دائمة متصلة على من بعثه الله رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً وسراجاً منيراً. وحمداً لك اللهمّ حيث اصطفيت من ينابيع جودك نبع بدائعك وخير خلقك سيدنا ونبينا محمداً ﷺ، أكمل الخلق روحاً وعقلاً. وأكرمهم أصلاً ومحتداً... وأعزّهم بيتاً ومنبعاً... وأعرقهم أرومة وجمعاً.

فصلاتك اللهمّ وسلامك على الحبيب المصطفى... الكريم المجتبى من أشرف أرومة. الرسول لخير أمة.. وعلى آله وأطايب أرومته والمصطفين من عترته أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه.. ونجليه الكريمين سبطي رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما وعلى بقية الآل الكرام.

وبعد: فإن من آله المتفرّعين من دوحة نبوته المترفعين الى ذروة الشرف بمنصة نبوته: (السادة العلوية الشافعية) الغرّ الميامين... الذين حافظوا على أنسابهم خالصة محصنة... وعلى أحساب أجدادهم صافية نقية... كابراً عن كابر وخلف عن سلف، الذين أحيوا السنّة وأماتوا البدعة... ودعوا الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة. هؤلاء الأفذاذ من ذوي العلم والتقى والصلاح ورجال الدعوة والجهاد لنشر الإسلام في مختلف الأقطار التي لم تصلها الفتوحات الإسلامية مثل: اندونيسيا، ماليزيا، سنغافورة، جزر القمر، كينيا... الخ. ولهم ذرية مباركة في هذه الأقطار فهم خير خلف لخير سلف.

ان جد (بني علوي أو آل علوي أو باعلوي) هو السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد (المهاجر الى حضرموت) ابن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد بن عبدالله ﷺ.

الإمام السيد علوي جد آل علوي الجامع لنسبهم الطاهر الأصل والأحساب، والظاهر الوصف

والإنتساب السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه جمع بين كمال الشرف والنسب، وجمالي المجد والحسب. له عقب منتشر وذريته مباركة انتشرت في غالب البلدان، يعرفون بآل علوي. كان اللقب العلوي يطلق على من ينتسب الى الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وقد يطلق على بعض الموالين له في بعض العصور. ثم أطلق اللقب العلوي في اليمن وجنوب الجزيرة العربية والمملكة العربية السعودية وغيرها من الأقطار على ذرية الإمام السيد علوي ويعرفون بالعلويين. وفي المغرب العربي على المثبوت أنسابهم العلوية، منهم ملوك المغرب الآن. وفي شنقيط توجد نسبة علوية. نسبة لقبيلة ذوي علوي ينسبون الى محمد بن علي كرّم الله وجهه، وربما نسبها بعضهم الى الحسن السبط وقد رجحه صاحب «بغية المستفيد».

أن جد الإمام السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر الذي هاجر من البصرة بالعراق عام ٣١٧هـ الى حضرموت، وأضيف الى اسمه لقب المهاجر هو أول من جاء الى حضرموت من آل البيت النبوي، وهاجر معه سبعين من أهل بيته، وأيضاً من أبناء عمومته (بني الأهدل) بمعنى الأدنى والأقرب، و(آل القديمي) ويعود نسبهم الى موسى الكاظم بن جعفر الصادق.

جاء في مجلة الرابطة (ج هـ ص٢٩٦ سنة ١٣٤٦هـ) أن الإمام أحمد بن عيسى لم يات حضرموت طلباً لحطام الدنيا، وما بحضرموت شيء من حطامها، وما نعلم بلداً من بلاد الله هي أشد ضنكاً ولا ضيقاً منها. مع ما بليت به في أكثر العصور من الفتن والثورات، وكل من سمع بخبر حضرموت أو عرفها تحقق أن سيدنا أحمد بن عيسى ومن بعده ذريته لم يكونوا ليرحلوا من ريف العراق وخصبه الى ضنك هذا الوادي وجدب. ولكنه هاجر مع أهله وولده هرباً بدينهم من الفتن وبانفسهم من معرات الجيوش، ونهم الجواسيس، واضطهاد الجبابرة.

وذكر السيد علوي بن طاهر الحداد في كتابه «جني الثمارخ» أن الإمام أحمد المهاجر لم يكن ليذهب الى حضرموت من غير علم بها ولا معرفة باهلها، ولا رائد خبير سار قبله فاطلع على أحزابها وطوائفها. والذي يظهر أنه قد اتصل به أفراد من أعيان المترددين الى العراق من الحضارم أهل السُنّة، وأنهم بنقصهم رئيس يلتفون حوله ويكون سيداً، وأنه لو جاءهم لاجتمعوا وقوي أمرهم.

كما يذكر السيد أحمد بن عبدالله السقاف في كتابه «خدمة العشيرة» أن آل البيت من العلويين وما لقوه من وسائل التعذيب والتشريد جعل معظم أعقابهم يهاجرون الى أماكن بعيدة عن الحرمين الشريفين وأماكن الخلافة. فكان هناك الكثير من ذراريهم في الهند وباكستان وبخارى والمغرب العربي وايران.

لقد أشار الشيخ النبهاني في كتابه «رياض الجنة» ان السادة آل باعلوي من أصح أهل بيوت النبوة نسباً، وأثبتهم حسباً، وأكثرهم علماً وعملاً وفضلاً وأدباً. وكلهم من أهل السنّة والجماعة على مذهب أمامنا الشافعي رضي الله عنه مع كثرتهم، ومع تفرقهم في سائر البلاد.

ان هذه البضعة النبوية من آل البيت (السادة العلويين) آل علوي ابتداء من جدّهم علوي هم الذين حافظوا على أنسابهم وتراجم أجدادهم خلفاً عن سلف. وكان نقباء بني علوي ينتسبون بانساب قومهم بتسجيلهم في شجرة القبيلة كل فرد منها. مما ساعد أسر السادة العلوية على الاحتفاظ بجذورهم التي تفرعت منها فروعهم محتفظين بتسلسل أنسابه كابراً عن كابر هو استخدامهم لكنيتهم أو لقبهم التي غلبت على أسمائهم. وهذه الكنية (اللقب) يتعذر استخدامها وتداولها لغير أصحابها، مما جعل النطق باللقب يكفي لمعرفة أصالة وعراقة النسب.

السيد علوي بن عبيدالله بن أحمد المهاجر له من الولد ابن اسمه محمد ولمحمد ابن اسمه علوي ولعلوي ابنان سالم ولا عقب له، وعلي المعروف (خالع قسم) اشترى أرضاً وأسماها قسم باسم أرض كانت لجده أحمد بن عيسى بالبصرة وغرسها نخلاً وسمى تلك الارض بقسم (بكسر القاف)، ومن أجل ذلك لقب (خالع قسم) أي غارسها بالنخل وهي بلدة قسم المعروفة الآن قرب تريم. وله ثلاثة بنين: عبدالله، وحسين لا عقب لهما، والثالث محمد الشهير ب (صاحب مرباط)، ومرباط معروفة بظفار القديمة. له من الاولاد أربعة بنين: عبدالله، وأحمد لا عقب لهما،وعلوي، وعلي لهما عقب مبارك. اشتهر منهم عدد كبير من العلماء والادباء والسلاطين والوزراء والدعاة ورجال الإصلاح وأرباب الوجاهة وجميع السادة (العلوية الشافعية) من ذريتهما.

السيد علوي بن محمد صاحب مرباط الشهير بعم الفقيه المقدم له أربعة أولاد هم: عبدالله وأحمد انقرضا، عبدالملك له عقب منتشر بالهند يعرفون ب (آل عظمة خان)، عبدالرحمن له ولد واحد هو أحمد وذريته (آل مقنوم) له ابنان وهما أبو بكر الملقب بالفخر له ابنان هما محمد انقرض، علي له ابن واحد هو علوي الشهير بعوهج وله عقب منتشر. الابن الثاني محمد له ثلاثة أولاد هم: حسن الطويل وله ولدان هما محمد جد (آل باحسن الحديلي وأحمد المعلم) عقبه (آل لولاج، آل باصرة). والابن الثاني علي صاحب الحوطة له ابن واحد هو محمد صاحب عديد له أربعة أولاد هم: علوي انقرض، عبدالله جد (آل بافقيه)، عبدالرحمن جد (آل زين، آل الطيب بافقيه). علي عقبه (آل عديد). أما الابن الثالث هو أحمد مسرفه له ثلاثة أولاد هم: حسن انقرض، فرج عقبه (آل فرج)، أبو بكر ويلقب بالطويل ومن ذريته أحمد جد (آل العمدار). أما الابن الثاني لأحمد هو علوي له ابنان محمد انقرض، أحمد له ذرية وتفرع منه: (آل

بابطينة وآل باسعد وآل هاشم وآل خديجة وآل أصهر العيون وآل العقيق وآل سميط وآل النضير وآل الشيخ، وآل السنهري وآل طاهر وآل باعبود مفضون).

## الإمام السيد محمد بن علي (الفقيه المقدم):

ولد سنة ٥٧٤هـ، حفظ القرآن الكريم واشتغل بتحصيل العلوم وروى الحديث، وبرع في العلوم والفنون الأدبية، وصارت العلوم لا يُشار بها الا اليه. أما أخلاقه فكانت على المحاسن مطبوعة، وأما زهده فكان يرى الآخرة ونعيمها بين يديه ويرى الدنيا وزوالها بين عينيه.

الفقيه المقدم محمد من أشهر الشخصيات، فقد جمع بين العلم والعمل والوجاهة وعمل البر. كان صالحاً للاجتهاد جامعاً للعلوم من أكابر الفقهاء حتى لقب بالفقيه المقدم. وله من الولد خمسة هم: (علوي، واحمد، وعلي) ولهم عقب منتشر، أما عبدالله فله ابن واحد هو محمد انقرض، وعبدالرحمٰن له ابن واحد محمد انقرض.

## السيد علوي ابن الفقيه المقدم

له من الولد اثنان: علي وعبدالله، علي له ابن واحد محمد والذي اشتهر (بمولى دويلة) ومعنى الدويلة العتيقة. له من الأولاد أربعة بنون هم: (عبدالرحمٰن) وهو أول من لقب بـ (السقاف) وسبب تلقيبه بهذا اللقب لأنه سقف على علماء وأولياء زمانه أي علا عليهم وارتفع كالسقف للبيت. له ثلاثة عشر ابناً ستة انقرض عقبهم والعقب في سبعة من أبنائه وهم: أبو بكر له ستة بنين ثلاثة لا عقب لهم وأما الثلاثة المعقبون فهم: عبدالله الشهير بـ (العيدروس) وهو من أسماء الأسد، قال الجوهري: العنبسة الأخذ بالعنف والشدة وهو من أوصاف الأسد. (آل العيدروس) أسرة فائقة الشهرة العلمية والسياسية والاجتماعية ضمت الكثير من الأفذاذ الذين خدموا العلم والمجتمع، وهم منتشرون في كثير من الدول. الابن الثاني علي الشهير بالسكران له من الأولاد سبعة هم: أبو بكر انقرض، محمد عقبه (آل عبدالله بن علوي، آل محمد بن علوي، آل السقاف بن عمر، آل أبي بكر العراشة). عمر عقبه باليمن. عبدالله والد الشيخ مشيخ مشتق من المشيخة، أما أسرة آل مشيخ بالمدينة المنورة فهم من آل عمر بن أحمد ابن الفقيه المقدم. الابن حسن عقبه (آل ابن حسن، آل شهاب بن حسن، آل الوهط) الوهط معناه: المكان المنخفض التي تنبت فيه الأشجار. علوي له عقب عبدالرحمٰن له ثلاثة بنين هم: فقيه ومن ذريته (آل عمر فقيه، آل محمد تمر). الابن الثاني أبو بكر ومن ذريته (آل الروس، آل أحمد بن أبي بكر، آل أحمد بن عيدروس). الابن الثالث أحمد شهاب الدين له ثلاثة بنين

هم: محمد الملقب بالهادي فذريته (آل الهادي). عمر فله ابن شهاب الدين له ابن عمر المعبرب. أما عبدالرحمٰن يلقب بالقاضي فله أربعة بنين وهم: عبدالله، ومحمد وذريتهم آل الهادي، أبو بكر. شهاب الدين الاصغر له محمد له ثلاثة أولاد هم: أحمد له ابن محمد الملقب بالمشهور له ثلاثة بنين هم عبدالله جد (آل المشهور) وجد (آل الزاهر) من زهور الوجه واشراقه. فالسيد عبدالرحمٰن المشهور حفيد المذكور مؤلف كتاب «شمس الظهيرة» في أهل البيت من بني علوي. ولعبدالله المذكور ابن واحد عمر جد (آل البار). أما بقية أبناء محمد المشهور علي له ابنان هما: عيدروس جد (آل شهاب)، ومحمد وله ابنان شيخ جد (آل شيخ) فهو من المشيخة العلمية لا من الشيخوخة، حسين جد (آل حسين). أما عبدالله بن محمد فذريته (آل الرهط).

أحمد بن ابي بكر السكران له ثلاثة بنين هم: عقيل جد (آل عقيل) ويتفرع من ذريته (آل القطبان، آل هبارين، آل الابرش، آل عبدالله بن عبدالرحمٰن، عبدالرحمٰن بن محمد، بيت سهل، بيت حمودة، بيت مشارخ، بيت قرموص، بيت الكهالي، بيت عقيل، بيت محسن، بيت الخشن، بيت الاخسف، بيت كدحوم، بيت دحوم) الابن الثاني علوي جد (آل منور، آل السقاف). الابن الثالث محمد جد (آل مغلف).

السيد عقيل بن عبدالرحمٰن السقاف له ابن عبدالرحمٰن وله ثلاثة بنين هم: حسن (عقبه بالهمراء)، محمد جد (آل محمد عوضة، آل سقاف بن حسين، آل طه بن عمر. عمر عقبه (آل عقيل، آل أحمد بن أبي بكر، آل حسين بن طه، آل عيدروس بن أحمد. السيد علي بن عبدالرحمٰن السقاف، له ثلاثة بنين هم أحمد، عبدالرحمٰن انقرض، محمد له ولدان هما: عبدالله ذريته باليمن، عبدالرحمٰن جد (آل شقران، آل الصافي، آل عثمان، آل طه ابن شيخ).

السيد علوي بن عبدالرحمٰن السقاف: له ثلاثة بنين هم: علي، وعبدالرحمٰن انقرضا أحمد له أبناء هم: عمر عقبه (آل تبسية، آل المعلم عبده)، عبدالرحمٰن عقبه (آل عبدالرحمٰن السقاف، آل محمد بن أحمد).

السيد ابراهيم بن عبدالرحمٰن السقاف: له ثلاثة بنين هم: عبدالرحمٰن عقبه (آل كريشة)، اسماعيل عقبه (آل أحمد بن عمر، أبو بكر المشهور بـ (البيتي) فعقبه (آل البيتي) أسرة فائقة الشهرة العلمية والاجتماعية ضمت الكثير من الافذاذ الذين خدموا العلم، وهم منتشرون في كثير من الدول. منهم الدكتور السيد حسن عمر بيتي أستاذ بالجامعة الإسلامية والمربي الفاضل السيد حاتم أحمد بيتي بالمدينة المنورة.

السيد حسين بن عبدالرحمٰن السقاف: له ثلاثة بنين هم: أحمد جد (آل حسين الكريي)، علي جد (آل علوي بن أحمد، آل حسين) عبدالرحمٰن جد (آل المساري).

السيد عبدالله بن عبدالرحمٰن السقاف: له سبعة أبناء هم: علوي جد (آل مكنون)، شيخ جد (آل شيخ ابن عمر، آل أبي بكر بن محمد، آل المحجوب، آل الفضل، آل ابن شهاب، آل ابن عباد). عبدالله جد (آل السعود، آل ابن ابراهيم)، ابراهيم جد (آل ابراهيم)، حسن جد (آل باحسن الطويل، آل باحسن الفقيش، آل هاشم)، أبو بكر جد (آل باشميلة)، عبدالرحمٰن له ابن عبدالله ولعبدالله بن سالم ولسالم أربعة أبناء هم: حسين، شيخ لهما عقب باليمن، عقيل له أربعة بنين هم: شيخان عقبه بعمان والهند، محمد عقبه (آل عقيل بن سالم، آل عقيل بن عيدروس)، زين عقبه (آل علوي بن عبدالرحمٰن، آل سالم بن عقيل، آل عمر بن عقيل) فآل علوي بن عبدالرحمٰن هم ثلاثة: زين بن عقيل بن سالم السقاف (آل السقاف) أسرة فائقة الشهرة ضمت الكثير من الأفذاذ فمنهم: السيد عمر عباس السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية في المملكة العربية السعودية يرحمه الله.

السيد عبدالرحمٰن بن عقيل: عرف بـ (العطاس) جد (آل العطاس) من عقبه: (آل عبدالله بن عمر، آل عبدالرحمٰن بن عمر، آل سالم بن عمر، آل محسن بن حسين، آل أحمد بن حسين، آل طالب، آل حسين بن حسين، آل عبدالله بن حسين، آل علي بن حسين). (آل العطاس) أسرة كبيرة ذات فروع كثيرة برز في هذه الأسرة كثير من رجال العلم والعقل والوجاهة ملأوا الأرض علماً ووجاهاً وتربعوا المكانات الرفيعة واشتركوا في كثير من الأعمال منتشرون في مختلف الأقطار.

أبو بكر بن سالم: أسرة كبيرة ذات فروع وسلالات انتشرت في بقاع الأرض لها مكانة ورئاسة من الفرعين (آل الحسين، وآل الحامد)، وفروع هذه الأسرة عرفت بالقابها نسبة الى جد أجدادها (آل الحسين، آل الحامد، آل حيدر، آل حسن، آل ابن شيخان، آل العيدروس، آل عقيل مطهر، آل المحضار، آل الحداد، آل ابن ناصر، آل بو قطيم، آل صالح، آل علي، آل شيخ، آل الهيبد) (آل المحضار) هم سلالة عمر المحضار بن أبي بكر بن سالم، ولقبه والده بعمر المحضار تيمناً بعمر المحضار المذكور قبله بان يكون له من معارفه وعلومه نصيب كما كان من اسمه ولقبه نصيب. (آل الحامد) هم سلالة أبي بكر بن سالم سمى ابنه الحامد تفاؤلاً بانه سوف يعيش ويحمد الله. (آل الشيخ) هم سلالة أبي بكر بن سالم، ولقب الشيخ هم من المشيخة العلمية ولا من الشيخوخة. (آل الهيبد) بطن من آل الشيخ والهيبد تصغير هيد ومعلوم أن الهيد

لغة صرف الجبل البارز. (آل شيفان) كلمة شيفان اسم منقول ومشتق من صفة المشيفة العلمية. (آل عقيل مطهر) يقال لكل فرد من افرادها مطهر. أما (آل الهدار) وهدار من أمثلة المبالغة أي كثير الهدار وتقول العرب: رعد هدار أي قوي الصوت بالدعوة الى الله. السيد عبدالله بن محمد الابن الثالث لمحمد مولى دويلة له سبعة بنين كلهم انقرضوا. السيد علوي بن محمد الابن الرابع لمحمد مولى دويلة له خمسة بنين هم: (علوي، أحمد) انقرضا عبدالله ثلاثة بنين هم: سالم انقرض، علوي الأعين فعقبه (آل مقيبل) تصغير مقبل، عبدالرحمن عقبه (آل خيلة، آل ابن سهل) منهم فضل بن علوي أمير ظفار. علي العناز فعقبه (آل حسين ما هار، آل يحيى) آل يحيى أسرة منتشرة في مختلف الأقطار ومن هذه الأسرة (آل عقيل) في مكة المكرمة أهل علم وفضل ومكانة اجتماعية منهم السيد عبدالحميد زيني عقيل خادم الأنساب وله عدة مؤلفات في الأنساب. وهم ثلاثة: عمر بن عقيل، علوي بن محمد هو (محمد صاحب مرباط) له ثمانية بنين ستة انقرضوا، السابع عبدالله عقبه ببادية حضرموت، أحمد صاحب يبحر له ابنان هما سهل عقبه: آل رحوم، آل صالح، آل بالبطين، آل ابن سالمين، آل زين، بيت الهادي) أما عبدالرحمن فعقبه: (آل الدواس، آل محمد، آل الرحمة، آل بارزينة، آل مضرم، آل فدعق) فآل فدعق أسرة كبيرة ضمت كثيراً من الأفذاذ الذين خدموا العلم وفدعق من أسماء الأسد.

السيد علي بن محمد الابن الرابع لمحمد مولى دويلة، له أربعة بنين هم: محمد انقرض، عبود عقبه (آل شيفان باعبود، آل باعبود خريسان) شيخ فعقبه (آل محبوب، آل بركات) أما حسين فعقبه (آل الهندوان).

السيد عبدالله بن علوي بن محمد الفقيه المقدم له ثلاثة بنين هم: أحمد انقرض، علي له أربعة بنين: أحمد، وعبدالرحمن انقرضوا، عبدالله له ابن علوي المشهور بالشيبة له ثلاثة بنين محمد فعقبه: (آل المسيلة، آل باروم). أبو بكر له ابن عبدالله الشهير بالشلي عقبه (آل الشلي). أحمد له ابن محمد عقبه (آل ابن جنيد، آل الأخضر، آل جنيد الأخضر، آل الهيلاني). (آل باروم) أسرة معروفة منتشرة في كثير من البلاد بها الكثير من الأفذاذ منهم السيد محسن باروم الذي شغل لعدة وظائف حكومية وانتخب عضو في الهيئة التاسيسية لجامعة الملك عبدالعزيز وأميناً عاماً لها، وباروم قرية بساحل حضرموت (آل الشلي) لقب جدهم بشيلة أمر موجه للأنثى بمعنى احملية من شل الثوب بمعنى خاطه، فمنهم صاحب كتاب «المشرع الروي» محمد بن أبي بكر الشلي. (آل الجنيد) يسمى جده الجنيد تيمناً بالجنيد. (آل الهيلاني) لقب جدهم بالهيلاني تيمناً بالشيخ عبدالقادر الهيلاني. السيد محمد الابن الثاني لعبدالله بن محمد

الفقيه المقدم، له ثلاثة بنين هم: عبدالرحمٰن عقبه (آل حمدون، آل خرد). أحمد عقبه (آل بارقبة). عبدالله عقبه (آل باعبود دبجان، آل المنفر، آل ابن حامد، آل مشهور رزق، آل مرزق، آل فدعق، آل أبي نمي، آل مدهر، آل مطهر، آل فدعق بقسم، آل الشاطري، آل أبو نمي، آل مديهيج). (آل المنفر) أسرة كبيرة تشعبت الى فروع بها من الافذاذ المشار اليهم بالعمل والجاهة (آل بافقيه): كنية بافقيه بمعنى ابن فقيه لنبوغ جدهم في الفقه. أسرة كبيرة منتشرة في المملكة العربية السعودية والهند وحضرموت وجاوة بها الكثير من الافذاذ لهم في مجال الفضل وميادين العلم جولات.

آل عيدروس: أن لقب عيدروس لكناهم بوادي عيدروس جنوب تريم منتشرون في المملكة العربية السعودية والهند وماليزيا وأندونيسيا وحضرموت منهم مشاهير وعلماء أفاضل.

آل العيدروس: أول من لقب بذلك أحمد ابن أبي بكر بن أحمد مسرنة، سمي بذلك لكثيرة جلوسه عند بعض العيدروس. أسرة كبيرة منتشرة في عدة دول منهم مشاهير وعلماء أفاضل.

آل طاهر: أنهم عقب طاهر بن محمد بن هاشم بن عبدالرحمٰن بن عبدالله بن عبدالرحمٰن بن محمد معفون، ويقال لكل فرد من عقبه ابن طاهر، ومن أجداده معفون بمعنى الشيء الذي وضع في مكان غير مهوي، وكان جدهم يحب العزلة عن الناس.

آل سميط: أول من لقب سميط محمد بن علي بن عبدالرحمٰن، أما سبب تلقيبه بسميط أنه سقط منه وهو طفل سميطه الذي يلبسه، وهو تصغير سمط أي ما يلبس من قلادة ونحوها، وهي أسرة كبيرة منتشرة في عدة دول منهم علماء وأفاضل.

آل باعبود: هي وصف لكثرة العبادة، ويقال لثلاث قبائل من بني علوي الا أنه يضاف لكل منها لقب تتميز به عن الاخرى. وهذه القبائل هي: آل عبود معفون، آل عبود خريشاني، وآل شيخان، وآل عبود دبجان. آل عبود أسرة كثيرة منتشرة في عدة دول منهم علماء وأفاضل.

## السيد أحمد ابن الفقيه المقدم:

الجامع بين العلم الراسخ والشرف الشامخ زاهداً متواضعاً كريماً، له أربعة بنين هم: السيد عمر بن أحمد له ابنان: محمد انقرض، علي له ابن عمر ولعمر ابنان أحمد الشهير (بقاية) له ابنان حسن عقبه بالهند، عبدالرحمٰن عقبه (آل بكرية باعمر، آل الرضيلة باعمر). أما الابن الثاني محمد الشهير بـ(الرضيلة) فعقبه: (آل القشاشي، آل البحري باعمر، آل الحكيم، آل شيخ).

السيد علوي بن أحمد له أربعة بنين هم: محمد وعلي وعبدالرحمٰن انقرضوا، عبدالله له

ابن محمد ولمحمد ابنان هما عبدالرحمن عقبه (آل أحمد بالمشقاص) أحمد عقبه (آل الشروي، آل البار). (آل البار) أسرة كبيرة منتشرة في كثير من البلدان بها كثير من الافذاذ، لقب بهذا اللقب جدهم علي وذلك لبره بابيه مما قلّ أن يفعله ابن مع أبيه ويقال لكل فرد من عقبه البار. ويوجد في آل علوي من يلقب بالبار مع أنه ليس من هذه الاسرة انما يلقب بالبار تيمناً أن يكون باراً بوالدين كجد آل البار.

السيد أبو بكر بن أحمد له أربعة بنين هم: علي، محمد حسين انقرضوا. أحمد له خمسة بنين هم: عمر، علي انقرض، محمد عقبه: (آل خنيمان) أبو بكر عقبه: (آل الهامل)، عبدالله عقبه: (آل العوث، آل الغيطة، آل باعلي).

السيد محمد بن أحمد له ابنان عمر منقرض، علي له أربعة بنين: أحمد له ابن عبدالله ولعبدالله بن عبدالرحمٰن المشهور بـ (الاسقع) من عقبه: (آل بلفقيه، آل الدوعني). (آل بلفقيه) أسرة عظيمة بافرادها الفضلاء اشتهروا بالعلم والتقوى والوجاهة. أما الابن الثاني حسن فعقبه (آل جبيهان). أما الابن الثالث محمد فعقبه: (آل الزعملي، آل باخير، آل صاحب الحمراء، آل العوث، آل الجعفري، آل الكاف، آل صادق الجفري، آل الصاني الجفري، آل السهيل). (آل الجفري) أسرة أفرادها منتشرون في مختلف الاقطار اشتهر منهم كثير من الاعيان والعلماء والفضلاء وذوي المكانة والنفوذ، وسبب تلقيب جدهم أبو بكر بالجفري هو أن جده لامه عبدالرحمٰن السقاف كان يقول له وهو صغير أهلاً بجفرتي تدليلاً له ومن قول أهل اللغة: الجفري من ولد الماعز ما بلغ أربعة أشهر (آل الكاف) أسرة أفرادها منتشرون في مختلف الاقطار واشتهر منهم عدد كبير من الأفاضل والعلماء والصلحاء والوجهاء. أن أول من لقب بالكاف السيد أحمد وسبب لقبه أنه اختصم مع رجل فقيل أنه توسن لكونه معوج في أحواله فقال: أنا كاف أي أشد اعوجاج منه. الابن الرابع حسين فقيه: (آل البيض) وهم أسرة كبيرة منتشرة في مختلف الاقطار ومنهم الكثير من الافذاذ والعلماء والوجهاء، وجدهم السيد أحمد لقب بالبيض لانه كان مواظباً على صيام الايام البيض وهي الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر من كل شهر وهي من الايام المؤكدة صيامها.

## السيد علي ابن الفقيه المقدم:

الجامع بين العمل الراسخ والشرف الشامخ خلاصة أهل الإيمان الموصل الى الرحمٰن، له ابن حسن المشهور بـ (الترابي) لشدة تواضعه وتقشفه له ابن محمد الشهير بـ (أسد الله) له من البنين ستة، ثلاثة منهم انقرضوا والثلاثة المعقبون هم: السيد أبو بكر بن محمد الشهير بـ (باشيبان) له ابنان هما: محمد انقرض والثاني أحمد عقبه (آل باشيبان)، أسرة فائقة الشهرة بها كثير من الافذاذ انتشر أفرادها في

كثير من الأقطار من أبنائها من تولي الأمارة في بعض الولايات في أندونيسيا. منهم الفريق السيد هاشم عبدالرحمٰن آل شيبان الذي عمل بوزارة الداخلية في المملكة العربية السعودية.

السيد أحمد بن محمد له عقب من أربعة بنين هم: محمد جد (آل مهمول)، حسين جد (آل الفيول) انقرضوا، أما حسن جد (آل شنبل)، علي له سبعة بنين خمسة منهم انقرضوا، علوي المشهور بالشاطري: (آل الشاطري) أسرة ضمت عدد من الأفذاذ وذوي الفضل والعلم ورجال الدعوة والجهاد منتشرون في مختلف الأقطار. ولقّب بالشاطري لأنه شاطر أخاه أبا بكر العبشي جميع أمواله مواساة له فاشطرها أي نصفها وأبقى لنفسه شطرها. منهم العلامة السيد محمد أحمد الشاطري مؤلف كتاب المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف لقبائل وبطون السادة بني علوي.

علي المشهور بـ(العبشي) له ابن علوي ولعلوي خمسة بنين هم: حسين، محمد انقرضا، أحمد عقبه بالحبشة، علي عقبه بالمدينة المنورة، محمد الأصغر عقبه بالحجاز وحضرموت ومن ذريته: (آل الشبشبة، آل أحمد بن زين، آل أحمد بن جعفر). (آل العبشي) ينتسبون الى جدهم أبي بكر العبشي لقب بذلك لأن أطال السفر والبقاء في الحبشة ضمت هذه الأسرة الكثير من الأفذاذ من ذوي العلم والتقى ورجال الدعوة والجهاد منتشرون في كثير من الأقطار.

السيد حسن بن محمد الشهير بالمعلم له ابنان هما: أحمد عقبه بمقديشو، محمد الشهير بـ(جمل الليل) باحسن، أو الشيبة شيخ زمانه امام أهل الشريعة بالإجماع له ابنان هما: عبدالله له ابن واحد هو أحمد ولأحمد أربعة بنين هم: سهل جد (آل ابن سهل)، عبدالرحمٰن عقبه بتريم وجاوة والهند، محمد له ابن عقيل وذريته بمكة المكرمة ودوعن وجاوة والهند. أما الثاني محمد جمل الليل له ابن علي له خمسة بنين هم: محمد، علوي، أبو بكر انقرضوا، عبدالرحمٰن فله ابنان هما محمد عقبه انقرض، أحمد له ابن سالم ولسالم ابن هو: (محمد المغروم) ولمحمد ابنان هما: عبدالرحمٰن عقبه انقرض، عبدالله له أربعة بنين هم: (محمد البوري) عقبه (آل باحسن جمل الليل) بالمدينة المنورة. (عقيل القدري) عقبه (آل القدري جمل الليل)، سالم له ابنان هما: أبو بكر عقبه بالشحر، محمد عقبه (آل القدري جمل الليل) بجاكرتا وفرنيتانق وهم سلاطينها، أحمد له عقب بالسواحل.

أما الابن الخامس لعلي بن محمد جمل الليل فهو حسن له ثلاثة بنين هم: أبو بكر جد: (آل الفصن جمل الليل) بالهند، محمد جد: (آل حمدون جمل الليل) بالمملكة العربية السعودية والهند ودوعن. هارون له أربعة بنين هم أحمد، وعلي عقبهما: (آل هارون جمل الليل) عبدالرحمٰن انقرض، عبدالله له ستة بنين هم: هارون انقرض، محمد الأكبر، عبدالرحمٰن، حسن، محمد الأصغر عقبهم: (آل باهارون جمل الليل) بالهند وجزر القمر والهند

والشعر. الابن السادس عمر له ابنان علي حمد: (آل السري جمل الليل) بعمان وجادة والمملكة العربية السعودية (آل شيخ جمل الليل) بمكة المكرمة، أبو بكر حمد: (آل الهنيد جمل الليل) بتريم وسنفانورة والمملكة العربية السعودية.

أسرة السادة (آل جمل الليل) أسرة واسعة الانتشار ضمت الكثير من الأفذاذ من ذوي العلم والتقى والصلاح ورجال الدعوة والجهاد، وانتشر منهم الكثير من ذوي المكانة والنفوذ والأعيان والوجهاء بينهم السيد سراج الدين جمل الليل الذي نصب ملكاً على ماليزيا هذا العام ١٤٢٣هـ. أما معنى: (جمل الليل) فيقول صاحب كتاب «المشرع الروي» أنه كان يحرم بركعتين بعد صلاة التهجد والوتر، فإذا سلم منهما طلع الفجر. الفجر مربوط بتسليمه من تلك الركعتين، وربما قرأ القرآن ليلة ومن ثم سمي جمل الليل لأنه قام واتخذه جملاً. ففاعل اتخذه ضمير مستتر يعود على جمل الليل والمعنى أن الليل اتخذه المترجم له جملاً. أما صاحب كتاب «المعجم اللطيف لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف» أنه سمع في صغره عن بعض الشيوخ أن لقب محكي أي أن (جمل) فعل ماضي (والليل) مفعول به أي أنه جمل الليل كله أي أحياه جملة واحدة أو جملة مع النهار في الطاعة والعبادة وهذا من أنواع ما يذكره النحاة في الأعلام المحكية (كبرق نحره، وشاب قرناه).

لقد تفرّعت أسرة (آل جمل الليل) الى عدة فروع بجمل كل فرع لقباً عرف به، فمن هذه الأسرة تشعّبت أسر ما زال الكثير منها بجمل اللقب الأعلى (جمل الليل). منها: (آل باحسن جمل الليل، آل سهل جمل الليل، آل القدري جمل الليل، آل الفحص جمل الليل، آل الهنيد جمل الليل، آل حمدون جمل الليل، آل باهارون جمل الليل، آل ابن عقيل جمل الليل، آل السري جمل الليل، آل شيخ جمل الليل).

هذه نبذة مختصرة عن السادة العلوية الشافعية، ولم يكن في هذه النبذة مجالاً للبسط في أنسابهم الا أنها نبراس ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم التي انحدروا منها وانسابوا متشعّبين في مختلف الأقطار مع مرور الأزمان والله المستعان.

إعداد الطامع في رحمة الله وعفوه

مؤلف كتاب
«الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة»
ومجموعة كتب العقد الماسي في أنساب
آل البيت النبوي (أربع مجلدات)
اللواء الركن م. السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل
(أبو سهل)

# الباب الثاني
# طبقات بعض المعتنيين من الدوحة النبوية بأنساب أهل البيت

ان الذين ينتمون الى هذه الدوحة النبوية الشريفة يرون أن الواجب يلح ويفرض عليهم في الاهتمام بالسلالة التي يتشرفون بالانتماء اليها، وبآبائهم الذين هم جزء منهم. فلا يمكنهم أن يهملوا ذلك الانتماء الذي تشدّه اليهم الطبيعة والمروءة والبرّ والحب. فهو يجلبهم وينعشهم ذكرهم وتهزهم ذكراهم، وتفرس في نفوسهم النبل ومحاولة الاقتداء بهم بالتمسك بكتاب الله العزيز وسنّة نبيّه ﷺ، وأهداب الفضيلة والاخلاق الكريمة التي تحلى بها الآباء الهداة الى كل خير.

ولا يفوتني أن أشيد بالجهود الحميدة عبر مراحل التاريخ الى هؤلاء النسابين الأجلّاء الذين ينتمون الى العترة النبوية الشريفة الطاهرة الذي تشدّهم بالاصول ومن بعده من الفروع. وذلك ليوصلوا بين أجنادهم وأصولهم التي انحدروا منها.

لقد كانت هذه المؤلفات في أنساب آل البيت وسيرهم المعين الزاخر والمنبع الصافي الوافر.. التي استقى من جداولها المعطاة جمهرة العلماء والمؤرخين.. وان غيرة هؤلاء على ضبط هذا النسب الشريف من أولي العلم والفضل حتى لا ينسب اليه ﷺ أحد الا بحق.

ومن فضل الله عزّ وجلّ أن أعان المهتمين بانساب آل البيت النبوي بضبط هذا النسب على تطاول الأيام، وأحسابهم التي بها يتميزون محفوظة بتصحيحها في كل زمان، وحفظ تفاصيلها في كل اوان. ومن ثم وقع الاصطلاح على اختصاص الذرية الطاهرة ببني فاطمة الزهراء رضي الله عنها سبطا رسول الله ﷺ الحسن والحسين رضي الله عنهما من بين ذوي الشرف.

ومما تجدر الإشارة اليه أنه اذا ألّف سيد أو شريف وألّف غيره في نسب آل البيت، فإن ما يورده السيد أو الشريف من معلومات يجب ترجيحها على ما يورده غيره: ووجه الترجيح بشهرة النسب لكثرة تحرزه عما ينقص مرتبته[1].

(١) «شرح الكوكب المنير» ٤/٦٤٧، جامعة أم القرى.

يقول السيد العلّامة النسّابة محمد أبي بكر الشلي باعلوي الحسيني: ينبغي على كل أحد أن يكون له غيرة على هذا النسب العظيم، والاعتناء بضبطه على الوجه المستقيم. ولم تزل أنساب أهل البيت مضبوطة على تطاول الأيام وأحسابهم محفوظة عن أن تدعيها اللئام، وقد قام بتصحيحها في كل زمان من الأئمة علّامون، ونهض لتنقيحها من الأئمة فهّامون، يأثرها الخلف عن السلف، ولا يمترون فيمن حاز منهم نسبة الشرف، والاستفاضة يثبت بها النسب المظنون[1].

ان هذه الكتب المبينة أدناه هي غيض من فيض لما كتب في أنساب أهل البيت النبوي ممن ينتمون الى الدوحة النبوية بطبقاتهم:

١ ـ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحجة بن عبيدالله الأعرج العلوي العبيدلي العقيقي الحسيني. م سنة ٣٧٧هـ رحمه الله تعالى. كان نسّابة مؤرخاً. ولد بالمدينة المنورة وتوفي بمكة المكرمة، وكانت امارة المدينة في عقبه زمناً، وهو أول من ألّف في أنساب الطالبيين، وكان الخطيب البغدادي يعتمد الأنساب في تاريخه. له: «أنساب قبائل العرب»، «أخبار المدينة»، «أخبار الزينبيات»، كتاب «الرد على الرافضة وأهل المكر في المنع من التكني بابي بكر»[2].

٢ ـ ابراهيم بن ناصر بن ابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن أبي الحسين علي بن محمد بن القاسم بن علي بن محمد بن أحمد بن ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج.. الحسني. صاحب كتاب: «المعقبين»، و«ديوان الأنساب»[3].

٣ ـ الحسين بن أحمد المحدث بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد.. الحسيني. ولي نقابة الطالبيين في عهد المستعين سنة ٢٥١هـ، وهو أول من شهر كتاباً في الأنساب سمّاه: «الفصول في آل ياسين»[4].

٤ ـ محمد بن علي بن اسحاق بن العباس بن اسحاق بن موسى الكاظم.. الحسيني. كان عالماً نسّابة يعرف بابن المهلوس، له كتاباً: «في أنساب أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب» رضي الله عنه، توفي سنة ٣٩٩هـ[5].

---

(١) «المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي»: السيد محمد أبي بكر الشلي ٦٣/١.
(٢) «معجم المؤلفين» ١٧٠/٩، «وفاء الوفا» ١٧٤/١، «تهذيب التهذيب» ٣٤٠/١٠.
(٣) «الفخري»، ص١١٣، «اللباب»، ص٤٧.
(٤) «المجدي»، ص٢٢٨، «الفخري»، ص١٦٧، نقلاً عن كتاب «الجوهر الشفاف».
(٥) «مروج الذهب»: للمسعودي ٥٩/٢.

٥ ـ الحسين بن جعفر بن جعفر بن أحمد بن محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدالله الباهر.. الحسيني. توفي سنة ٣١٠هـ، له كتاب «المبسوط في الأنساب»[١].

٦ ـ الحسن المعروف بابن أخي طاهر محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر العبة الحسني توفي سنة ٣٥٨هـ، له كتاب: «المثالب في الأنساب»[٢].

٧ ـ يحيى الهاروني بن الحسين الأحول بن هارون الأقطع بن الحسين بن محمد بن هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن.. الحسني. توفي سنة ٤٢٤هـ. له كتاب: «أسامي الأمهات من النسب»، و«الإفادة في تاريخ السادة»[٣].

٨ ـ علي العراني بن محمد بن علي بن علي بن محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد الشهيد.. الحسيني. توفي سنة ٤٣٣هـ. له كتاب: «مشجرات الشام والقدس الشريف»[٤].

٩ ـ أبو الحسن محمد الملقب: شيخ الشرف العبدلي ابن جعفر بن محمد بن أبي الحسن علي الهزار بن الحسن بن أبي الحسن علي بن ابراهيم بن أبي الحسن علي الصالح بن عبيدالله الأعرج بن الحسين الأصغر.. الحسيني. توفي سنة ٤٣٧هـ. شيخ مشاهير النسابين، تولى العبة له كتاب: «نهاية الأعقاب»[٥].

١٠ ـ الحسين بن أبي طالب محمد بن القاسم بن علي، المعروف بابن طباطبا، الحسني النسابة. توفي سنة ٤٤٩هـ. له كتب: «الكامل في النسب»، «الأنساب المشجرة»، «تهذيب الأنساب ونهاية الأعقاب» وهو المسمى: «بحر الأنساب»[٦].

١١ ـ أحمد بن محمد بن طباطبا.. العلوي الحسني، توفي سنة ٤٧٨هـ. انتهت اليه أنساب الطالبيين في وقته[٧].

١٢ ـ محمد بن المحسن بن الحسن التفليسي.. الحسيني. نسابة، توفي سنة ٤٨٠هـ[٨].

١٣ ـ يحيى بن عبدالله الحسين بن أبي حرب اسماعيل الخوارزمي بن زيد كيالكي بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبدالرحمن الشهري بن القاسم بن الحسن بن زيد.. الحسني. له كتاب: «أنساب آل أبي طالب»[٩].

---

(١) «المجدي»، ص١٤٦.
(٢) «الأعلام»: الزركلي ٢/٢٣١.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص٥٠.
(٤) «طبقات القراء»: للجزري ١/٥٧٢.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٥٢.
(٦) «معجم المؤلفين» ٤/٤٤، و«تاريخ بغداد» ٨/١٠٨.
(٧) «المجدي»، ص١٤٦.
(٨) «الأعلام»: الزركلي ٢/٢٣١.
(٩) «اللباب في الأنساب»، ص٤٨، «الفخري»، ص١١٢.

١٤ ـ عبدالله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن حسين الأصول بن عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد.. الحسيني. كان عالماً نسّابة، طاف الدنيا لأخذ النسب، له عدة كتب: «المبسوط في الأنساب»، «نزهة العيون»، «المشتاقين الى وصف السادة الميامين»، في عشر مجلدات[١].

١٥ ـ محمد الهراني بن سناء الملك أسعد العبدلي.. الحسيني، توفي سنة ٥٥٨٨هـ. تولى نقابة الأشراف بمصر. مكثر في التصنيف لكن له فيها مجازفات كثيرة كما حرّره الحافظ بن حجر في «اللسان»، توفي سنة ٥٥٨٨هـ. له: «تاج الأنساب ومنهاج الصواب»، «التصنيف النفيس في نسب بني ادريس»، «الموجز في النسب»، «المثلث في النسب» شهر فيه عدة كتب، «الفخري في أنساب الطالبيين»، ألّفه للفخر الرازي، «معيار النسب»، «المقدمة الفاضلية في الأنساب»، «تاج الأنساب»[٢].

١٦ ـ عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة بن شمس الدين أحمد بن علي بن أبي طالب محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن أحمد بن عمر بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة.. الحسيني. توفي سنة ٥٥٩٧هـ. له كتاب: «الأزهار المريعة في النسب»[٣].

١٧ ـ المروزي العلوي النسّابة اسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين.. الحسيني. توفي سنة ٥٦٣٢هـ. له عدة مؤلفات منها: «زبدة الطالبية في النسب»، «غنية الطالب في نسب آل أبي طالب»، كتاب «الفخري»، «المثلث في النسب»، «الموجز في النسب»، «نسب الإمام الشافعي»، «وفق الأعداد في النسب»[٤].

١٨ ـ أحمد أبو الفضل بن محمد بن المهنا بن علي بن عبيدالله بن علي بن عبيدالله بن الحسين الأصغر.. الحسيني، توفي سنة ٥٦٧٥هـ. له كتب منها: «تذكرة الأنساب»[٥].

١٩ ـ محمد بن تاج الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الطقطقي العلوي.. الحسيني، توفي سنة ٥٧٠٩هـ. كان مؤرخاً علّامة نسّابة، له كتاب: «الفخري في الآداب السلطانية»، وكتاب: «الأصيل في أنساب الطالبيين»، يعرف: بـ «المشجر الأصيلي»[٦].

---

(١) «اللباب في الأنساب»، ص٥٢.
(٢) «خطط المقريزي» ٢١/١، «معجم الأدباء» ١٤٥/٦، «الوافي» ٢٠٢/٢، «تاج العروس» للزبيدي، ص٣٧٧.
(٣) «عمدة الطالب»: لابن عنبة، ص١٩٨، «الفخري في الآداب السلطانية» ٨٢.
(٤) «معجم الأدباء» ١٤٥/٦، «هدية العارفين» ٢١١/١.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٧٤.
(٦) «اللباب في الأنساب»، ص٧٩.

٢٠ ـ محمد بن علي بن الحسن بن حمزة بن محمد بن ناصر بن علي الاصم بن الحسين بن اسماعيل بن الحسن بن اسماعيل بن الحسين بن احمد بن اسماعيل بن الحسين المنتوف بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل بن جعفر الصادق.. الحسيني. له كتاب: «العرف الذكي في النسب الذكي»[١].

٢١ ـ محمد الشهير بابن مُعيَّة تاج الدين أبو عبدالله بن جلال الدين أبي جعفر القاسم بن فخر الدين الحسين بن جلال الدين القاسم بن زكي الدين أبي منصور الحسن النقيب بن زكي الدين محمد بن أبي طالب الحسن بن محسن بن الحسن القصري بن محمد بن الحسين الخطيب بن علي المعروف: بابن مُعيَّة بن الحسن بن الحسين بن اسماعيل الديباج بن الغمر بن الحسن المثنى.. الحسني. توفي سنة ٧٧٦هـ، علّامة في انساب العلويين، وكان الشريف ابن عنبة من تلاميذه. من كتبه: «هداية الطالب في نسب آل أبي طالب»، في عشر مجلدات[٢].

٢٢ ـ نقابة العراق أبو العباس جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عنبة الاصغر بن علي عنبة الاكبر ابن المهاجر بن الحجاز الى العراق ابن يحيى بن محمد الشهير بابن الرومية ابن داود الامير بن موسى الثاني ابن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى.. الحسني. توفي سنة ٨٢٨هـ. له عدة كتب: «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، من أجلّ كتب الانساب، «بحر الانساب» يشتمل على انساب بني هاشم مشجرة، «تحفة الطالب باختصار عمدة الطالب»، «التحفة الجمالية في الانساب»، فارسي[٣].

٢٣ ـ علي أبو الحسن بن ماجد بن محمد نقيب البحريني المدني الاصل العبدلي الرفاعي.. الحسيني. توفي سنة ٨٤٨هـ. له كتاب: «الزبدة فيما عليه من ذراري السبطين»، وكتاب: «العدة في المختار من العمدة»[٤].

٢٤ ـ محمد الكاظم ابن أبي الفتوح الاوسط ابن أبي اليمن سليمان بن تاج الدين بن جعفر بن الحسين بن علي بن هارون بن جعفر بن عبدالرحمٰن بن الحسين بن صفي الدين أحمد بن أبي المعالي اسحاق بن ابراهيم العسكري بن موسى الثاني بن الحسن بن ابراهيم بن موسى الكاظم.. الحسيني. له كتاب: «النفحة العنبرية في أنساب خير البرية»[٥].

---

(١) «الدرر الكامنة» ٦١/٤.
(٢) «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب»، ص١٢١، «اللباب في الأنساب»، ص٧٤.
(٣) «كشف الظنون» ١٦٧/٢، «هدية العارفين» ١٢٣/١، «شمس الظهيرة» ١٥/١، مقدمة «تاج العروس» ٣٧٦/١، «الأعلام» ١٧٧/١.
(٤) «اللباب في الأنساب»، ص٩٤.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص٨٦.

٢٥ - حسين بن مساعد بن حسين بن مخزوم بن أبي القاسم بن عيسى بن الحسين بن محمد بن عبدالحميد.. الحسيني، كان نساباً نقيباً يقال له: لسان النسابين، له كتاب: «تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأخيار»[١].

٢٦ - الحسين السمرقندي ابن عبدالله بن الحسين بن عز الدين بن عبدالله بن علاء الدين بن أحمد بن ناصر الدين بن جمال الدين بن حسين بن تاج الدين بن سليمان بن غياث بن تاج الدين بن سليمان بن غياث بن ابراهيم بن يونس بن حيدر بن الحسين بن موسى المبرقع ابن الإمام الهراد.. الحسيني. كان عالماً جليلاً نقابة، له كتاب: «تحفة الطالب في نسب آل أبي طالب»، طبع سنة ٩٩٦هـ[٢].

٢٧ - جمال الدين جعفر بن شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المهنا الداودي.. الحسيني. كان عالماً نقابة، له كتاب: «عمدة الطالب في مناقب أبي طالب»، وله كتاب: «المبسوط»[٣].

٢٨ - شمس الدين محمد النقابة ابن أبي العباس أحمد بن أبي تغلب عميد الدين علي.. الحسيني. كان من أجلاء علماء الأنساب. له كتاب: «المشجر الكشاف»، مع تعاليق مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس».

٢٩ - حسن بن علي بن حسن بن علي شدقم.. الحسيني المدني، توفي سنة ٩٩٩هـ. له كتاب: «المستطاب في نسب سادات طابة»[٤].

٣٠ - علي بن الحسن بن شدقم.. الحسيني النقابة، توفي سنة ١٠٣٣هـ. له كتاب: «زهرة المقول في نسب ثاني فرع الرسول ﷺ»، وكتاب: «نضبة الزهرة الثمينة في نسب أشراف المدينة»[٥].

٣١ - محمد بن عبدالرفيع بن محمد الشريف.. الحسيني الأندلسي، توفي سنة ١٠٥٢هـ. فاضل عالم بالأنساب. له كتاب: «الأنوار النبوية في آباء خير البرية»[٦].

٣٢ - ضامن بن شدقم بن زين الدين علي بن بدر الدين الحسن بن نور الدين علي

---

(١) «اللباب في الأنساب»، ص٩٦.
(٢) «اللباب في الأنساب»، ص١٠٠.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص١٠١.
(٤) «الأعلام»: للزركلي ٢٠٤/٢.
(٥) «طبقات النسّابين»: بكر أبو زيد، ص٢٣٥.
(٦) «الأعلام»: للزركلي ٢٠٤/٦.

النقيب بن الحسن بن علي بن شدقم: (جد السادة الشداقمة)، ابن ضامن بن محمد بن عرمة بن كبيشة بن توبة بن حمزة: (جد السادة الحمزات). ابن علي بن عبدالواحد: (جد السادة الوحاحدة). ابن الأمير مالك ابن الأمير شهاب الدين الحسين ابن الأمير أبي عمار المهنا الأكبر بن أبي هاشم داود ابن الأمير أحمد القاسم شمس الدين أبي فليتة ابن أبي علي عبدالله بن أبي الحسن جعفر الصحة بن عبيدالله الأعرج بن حسين الأصغر.. الحسيني. ولد في المدينة المنورة سنة ١٠٢٥هـ. له كتاب: «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، ويعتبر من المراجع المهمة المتخصصة بانساب العلويين»، وكتاب: «لبّ اللباب في ذكر السادة الأنجاب»، وكتاب: «زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار»[١].

٣٣ ـ محمد اليماني النقري الشهير بابن بحر الأهدل: (بمعنى الأقرب والأدنى) بن طاهر بن الحسين بن عبدالرحمٰن بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن يوسف بن الحسن بن يحيى بن مسلم بن عبدالله بن الحسين بن علي بن القاسم بن ادريس بن جعفر بن علي الهادي.. الحسيني. توفي سنة ١٠٨٣هـ. له كتاب: «بغية الطالب في ذكر اولاد علي بن أبي طالب»، وكتاب «تحفة الدهر في نسب الأشراف بني بحر»، و«نسب ممن حقق نسبه وسيرته من أهل العصر»[٢].

٣٤ ـ السيد محمد جمال الدين بن أبي بكر السّلي العلوي.. الحسيني، المتوفى سنة ١٠٩٣هـ بمكة المكرمة. العلّامة النسّابة. من مؤلفاته: «السفر الجليل» المسمى: (المشرع الروي، في مناقب السادة الكرام آل أبي علوي) على تاريخ وتراجم وسير السادة العلويين الحسينيين الذين جمعوا بين العلم والعمل، وسلاسل أنسابهم ومهاجرهم التي هاجروا اليها، فنشروا بتلك المهاجر الدعوة الإسلامية في أندونيسيا والهند وشرق أفريقيا، وتناسلوا بتلك المهاجر. فكان منهم خير خلف لخير سلف.

٣٥ ـ زين الدين علي بن الحسن بن شدقم.. الحسيني الحمزي المدني، توفي سنة ١٠٣٣هـ. له كتاب: «زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول»[٣].

٣٦ ـ عبدالقادر بن عبدالله.. الحسني الهبوطي، الشهير بالشبيهي، توفي ١٠٩٩هـ. له مؤلف في انساب الشرفاء الذين لهم شهرة بفارس، وفي بعض المصادر الأشراف، وله: «نشر العلوم الدارسة برسم شجرات الهبوطيين الأدارسة»[٤].

---

(١) «معجم المؤلفين» ٢٧/٥.
(٢) «هدية العارفين» ٢٤٧/١، «مصادر الفكر في اليمن»، ص٤٩١، «خلاصة الأثر» ٤٧٨/٣.
(٣) «اللباب في الأنساب»، ص١٠٩.
(٤) «معجم المؤلفين» ٢٩٢/٥، «الأعلام» ٤٠/٤.

٣٧ ـ أبو محمد القادري عبدالسلام بن الطيب الفاسي الشريف.. الحسني المالكي القادري. توفي سنة ١١١٠هـ. له: «الدر السني فيمن بفاس من أهل النسب الحسني»، «الإشراف على نسب الأقطاب الأربعة الأشراف»[١].

٣٨ ـ محمد بن عبدالله بن علي بن الحسين المعروف بابن المؤيد، وبابي علامة اليمني الزيدي.. الحسيني. توفي سنة ١١١٤هـ. له: «روضة الطلاب وتحفة الأحباب وبغية الطلاب ونخبة الأحساب لمعرفة الأنساب، وأمهات الأنساب»[٢].

٣٩ ـ ادريس بن محمد بن ادريس بن حمدون أبو العلاء الشريف.. الحسيني، توفي سنة ١١٨٣هـ. له كتاب في نسبه وآبائه مخطوط، أنساب الأشراف العراقيين بالمغرب[٣].

٤٠ ـ محمد بن الطيب بن عبدالسلام.. الحسني القادري، توفي سنة ١١٨٧هـ. نسّابة أديب، له: «الدرة الفريدة في العترة المجيدة»، «لمعة البهجة العلية في بعض فروع الشعبة الحسينية الصقلية»، «درة المفاخر بسيد الأولين والأواخر وغرر آل بيته المشاهر» (مخطوط)، «درة المطالب في نسب أبي طالب» (مخطوط)[٤].

٤١ ـ حمدون بن حمدون الطاهري.. الحسني. توفي سنة ١١٩٣هـ، له: «تحفة الأخوان ببعض مناقب شرفاء وزان، وأنساب الوائليين»[٥].

٤٢ ـ علي بن شيخ بن محمد بن علي بن شهاب الدين السقاف.. الحسيني العلوي، كان كثير العناية بتدوين أنساب العلويين. توفي سنة ١٢٠٣هـ. له: «الشجرة العلية»، في أربعة عشر جزءاً[٦].

٤٣ ـ أحمد بن حسن بن عبدالله بن علوي العداد.. الحسيني، توفي سنة ١٢٠٤هـ. له: «الفرائد السنية في ذكر من ينتسب الى السلالة النبوية»[٧].

٤٤ ـ محمد بن محمد بن عبدالرزاق.. الحسيني الزبيدي أبو الفيض الملقب المرتضى، علّامة بالحديث واللغة والرجال والأنساب، توفي سنة ١٢٠٥هـ. له: «تاج العروس في

---

(١) «هدية العارفين» ٥٧٢/١، «الأعلام» ٥/٤، «معجم المؤلفين» ٢٢٥/٥.
(٢) «معجم المؤلفين» ٢٢٦/١٠، «الأعلام» ٢٤١/٦.
(٣) «فهرس الفهارس» ٨١٨/٢، «الأعلام» ٢٨٠/١.
(٤) «التقاط الدرر»، ص٤٨٠، «معجم المؤلفين» ١٠٩/١٠.
(٥) «الأعلام» ٣٠٦/٢.
(٦) «الأعلام» ٢٩٤/٤.
(٧) «الأعلام» ١١٣/١.

شرح القاموس» (عشر مجلدات)، «ايضاح المدارك بالإنصاح عن العراتك»، «جذوة الاقتباس في نسب بني العباس»، «الروض المعطار في نسب السادة آل جعفر الطيار»، «اتحاف سيد الحي بسلالة بني طي»، «رشف زلال الرحيق في نسب حضرة الصديق»، «العقد المنظم في أمهات النبي ﷺ»، «تحفة الأحباب في الأنساب»[1].

٤٥ - شيخ بن محمد بن شيخ بن حسن الهفري العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٢٢٢هـ. له: «الكوكب الدري في نسب السادة آل الهفري»[2].

٤٦ - سليمان بن محمد بن عبدالله.. الحسيني الفاسي المشهور بالعوات، توفي سنة ١٢٣١هـ. له: «قرة العيون في الشرفاء القاطنين بالعيون»، «الروض المقصود في مآثر بني سودة»، «السر الظاهر فيمن أحرز بفاس الشرف الباهر من أعقاب الشيخ عبدالقادر»، «أنساب آل البيت»[3].

٤٧ - زين العابدين جمل الليل بن علوي بن محمد بن علوي بن عبدالله بن محمد البوري بن عبدالله باحسن بن سالم بن محمد المفروم بن سالم بن أحمد بن عبدالرحمن بن علي بن محمد جمل الليل العلوي.. الحسيني المدني. توفي سنة ١٢٣٥هـ، مفتي المدينة ومسندها. له عدة مؤلفات منها: «مشتبه النسبة»، «راحة الأرواح بذكر الفتاح»، و«مختصر المناهج وشرحه»[4].

٤٨ - عبدالحي الكتاني الإدريسي الفاسي بن عبدالكبير بن أبي المفاخر محمد بن عبدالواحد بن عمر بن ادريس بن أبي الحي علي بن القاسم بن عبدالعزيز بن محمد بن القاسم بن عبدالواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبدالله بن هادي بن يحيى بن عمران بن عبدالجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن ادريس بن ادريس بن عبدالله المحض.. الحسني. ولد سنة ١٣٠٢هـ، كان من مشاهير علماء الأنساب. له كتاب: «نسب الكتانية»[5].

٤٩ - عبدالرحمن بن محمد بن حسين المشهور العلوي.. الحسيني، المتوفى سنة ١٣٢٠هـ. العلّامة النسّابة، له كتاب: «شمس الظهيرة في نسب أهل البيت من بني علوي». ويذكر فيه أصول الأسر العلوية وفروعها والبلدان التي تركّ منها العلويين أعقابهم[6].

---

(١) «تاريخ الجبرتي» ١٩٦/٢ - ٢١٠، «فهرس فهارس الأعلام» ٧٠/٧.
(٢) «الأعلام» ١٨٢/٣.
(٣) «شجرة النور الزكية»، ص٣٧٩، «معجم المؤلفين» ٢٧٥/٤.
(٤) «فهرس الفهارس» ٤٥٩/١، و«الأعلام» ٦٥/٣.
(٥) «اللباب في الأنساب»، ص١٤٠.
(٦) «اللباب في الأنساب»، ص١٣٧.

٥٠ ـ أحمد بن عبدالله بن محسن بن علوي السقاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٦٩هـ. له كتاب: «خدمة العشيرة، بترتيب وتلخيص وتذييل شمس الظهيرة»[١].

٥١ ـ أحمد بن علي بن شهاب الدين العلوي.. الحسيني. ألّف كتاب على منوال شمس الظهيرة، سماه: «تسهيل الطالبيين لمعرفة أصول نسب السادة العلويين»[٢].

٥٢ ـ ادريس بن أحمد الفضيلي العلوي.. الحسني، توفي سنة ١٣١٦هـ. له كتاب: «الدرر البهية والجواهر النبوية في الفروع الحسنية والحسينية»[٣].

٥٣ ـ جعفر بن اسماعيل بن زين العابدين البرزنجي، قاضي من أعيان المدينة. توفي سنة ١٣١٧هـ. له: «الشجرة الأترجية في سلالة السادة البرزنجية»[٤].

٥٤ ـ محمد بن حسن أبو الهدى الصيادي الرفاعي، توفي سنة ١٣٢٧هـ. له: «الروض البسّام في أشهر البطون القرشية في الشام»، «بطون الآل الكرام»، «الإيضاح المطرب في ذكر أخوالنا أدارسة المغرب»[٥].

٥٥ ـ نور الدين مصطفى بن ناصر الدين محمد بن محمد.. الحسني الأدهمي البغدادي الحنفي الشهير بالواعظ، توفي سنة ١٣٣١هـ. له: «العنصر الطيب في نسب أبي طاهر الطيب»، «الروض الأزهر في تراجم آل السيد جعفر»[٦].

٥٦ ـ عبدالكبير بن محمد بن عبدالكبير الكتاني.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٣هـ. له: «الانتصار لآل البيت المختار»[٧].

٥٧ ـ علوي بن أحمد السقاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٥هـ. له: «أنساب أهل البيت»[٨].

٥٨ ـ شمس الدين محمود بن علي بن محمد بن ابراهيم بن عبدالفتاح بن ضياء الدين.. الحسيني، توفي سنة ١٣٣٨هـ. له: «السلاسل الذهبية في الأنساب»[٩].

---

(١) طبع على نفقة المكتب الداعي لإحصاء وضبط أنساب السادة العلويين، جاكرتا.
(٢) «شمس الظهيرة»: الشريف المشهور، المقدمة.
(٣) «معجم المؤلفين» ٢١٦/٢، «الأعلام» ٢٧٨/١.
(٤) «الأعلام» ٩٤/٤.
(٥) «فهرس الفهارس» ١٦٣/١، «حلية البشر» ٧٢/١، «الأعلام» ٩٤/٦.
(٦) «هدية العارفين» ٤٦١/٢، «الأعلام» ٢٤٤/٧.
(٧) «معجم المؤلفين» ١٣٣/٥.
(٨) «الأعلام» ٢٤٩/٤، «معجم المؤلفين» ٢٩٥/٦.
(٩) «اللباب في الأنساب» ١٣٧.

٥٩ ـ أبو بكر بن عبدالرحمٰن بن محمد باعلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٤١هـ. له: «سلالة آل علوي»، «نزهة الألباب في رياض الأنساب»[١].

٦٠ ـ محمد بن حيدر بن ناصر بن هادي.. الحسني الطالبي، توفي سنة ١٣٥١هـ. كان من رجال القضاء للأدارسة في (الملحاء). له: «الجواهر اللطاف في أنساب سادة صبياء والمضلاف»[٢].

٦١ ـ عبدالله المرسوي البحراني البلادي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٧٢هـ. له: «الغيث الزاهر في نسب البلادبين»، «الغيث الزاهر في ضبط ذرية محمد العابد»[٣].

٦٢ ـ علوي بن طاهر الحداد العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٣٨٢هـ. له: «تاريخ آل عبدالملك بن علوي وأنسابهم»، «القول الفصل فيما لبني هاشم وقريش والعرب من الفضل»[٤].

٦٣ ـ محمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن أحمد بن اسماعيل بن الحسين بن أحمد زبارة.. الحسني الصنعاني، توفي سنة ١٣٨١هـ. له: «نيل الحسنين بانساب من اليمن من بيوت عترة الحسنيين»[٥].

٦٤ ـ عمر بن علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف العلوي.. الحسيني، توفي سنة ١٤١٢هـ. له: «الفرائد البرهرية»، «مجموع تراجم الشجرة العلوية»، «تحفة الأحباب»، «الفضر المؤبد».

٦٥ ـ محمد بن أحمد بن عمر الشاطري العلوي.. الحسيني، ولد سنة ١٣٣١هـ، العلّامة النسّابة. من مؤلفاته: «المعجم اللطيف، لأسباب الألقاب والكنى في النسب الشريف» لقبائل وبطون السادة بني علوي، أدام الله مجدهم. وهذا المعجم اشتمل على معلومات عن أسباب وضع الألقاب والكنى على أصول القبائل والبطون وآباء الأسر من السادة بني علوي بن عبيدالله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق. ومن وراء هذه الألقاب والكنى جلّها من أسباب هي ينابيع للتقى والعلم والفضل والاستقامة والسيادة والشهامة والنجدة والإصلاح.

٦٦ ـ عبدالحميد بن زيني بن علوي بن صالح بن عقيل العلوي.. الحسيني، خادم الأنساب بمكة المكرمة (معاصر). له عدة مؤلفات مخطوطة ومشجرة. والسيد الجليل عالم في الأنساب والمشجرات والمبسوطات. له: «تجميع الأنساب وتشجيرها» لمؤلفي: «الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة»

---

(١) «الأعلام» ٦٥/٢، «فهرس الفهارس» ١٤٧/١.
(٢) «المعجم المختصر»: لمحمد الجاسر ١٤١٤/٣.
(٣) «اللباب في الأنساب» ١٤٠.
(٤) «مصادر الفكر في اليمن» ٥٢٣.
(٥) «شمس الظهيرة» ٥٩/١، «الأعلام» ٥٨/٧، للسيد عبدالرحمٰن المشهور باعلوي.

في ستة أجزاء. وكتاب: «الموسوعة الصغرى في الأنساب»، مشجرة في أربعة أجزاء، وكتاب: «شجرة الأنساب لنجوم بني هاشم». ومن مقولاته التي يكتبها في جميع كتبه ومشجراته: من ينسب شخص لغير أبيه فهو من الكاذبين، وكذلك: من نسب نفسه لغير جدوده فهو ابن العهد المجهول.

٦٧ ـ محمد بن منصور بن هاشم بن منصور بن محمد بن عبدالله بن سرور بن مساعد بن سعيد بن سعد بن زيد بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي نمي الثاني.. الحسني. ولد سنة ١٣٥٥هـ، يعرف بالنجدي، وينتمي الى الأشراف آل زيد يقطنون بمكة والطائف. له: «قبائل الطائف وأشراف الحجاز»، «العيون في الحجاز وبعض أوديته»، «الطائف في عهد الملك عبدالعزيز»، «خارطة لمنطقة الطائف وضواحيها». له من الكتب المخطوطة: «استقصاء لكل من انتسب الى أبي نمي الثاني»، «استقصاء الى كل من انتسب الى الشريف قتادة»، «استقصاء لذرية أبي نمي الأول»، «رسالة حول الأشراف الرواجحة»، «رسالة مع الدرر السنية»[١].

٦٨ ـ أحمد ضياء بن محمد بن أحمد بن مصطفى بن محمد الملقب (قللي) ابن حسن بن عبدالله بن حسان بن محمد بن حسان بن خنفر بن وبير بن محمد بن عاطف بن أبي دعيج بن أبي نمي الأول.. الحسني. ولد سنة ١٣٧٥هـ. له غزارة واطلاع في علم الأنساب، له: «معظم أشراف الحجاز وما تفرع منهم في العالم الإسلامي»، «دراسة وتذييل مشجرة أمير مكة الشريف سرور»، «دراسة في تاريخ وأنساب الأشراف العنقاوية»، «معجم أعلام الهاشميات في بلاد الحرمين»، «الشجرة الذهبية في نسب الأشراف العنقاوية». وهناك الكثير من مشجرات الأنساب الحسنية التي وثقها[٢].

٦٩ ـ حشيم بن غازي بن عبدالله بن ناصر بن بخيت بن غيث بن عبدالمعين بن هزاع بن ناصر بن يعلى بن حمزة بن موسى بن بركات بن أبي نمي الثاني.. الحسني. ولد سنة ١٣٨١هـ، ينتمي الى آل ناصر من البركات والنسبة الى واحدهم (بركاتي)، يعتبر من البارعين المهرة في معرفة طبقات النسب وتشجيرها لجلّ مشجرات الأشراف الحسنيين بالحجاز[٣].

٧٠ ـ عصام بن ناهض بن محسن بن حسن بن ناهض بن سنيد بن هزاع بن غيث بن محمد بن دراج بن هجار بن دراج بن معزي بن هجاء بن وبير بن مغبار بن محمد بن عقيل بن راجح بن ادريس بن حسن بن أبي عزيز قتادة.. الحسني. ينتمي الى ذوي هزاع من الأشراف ذوي هجار، والنسبة الى واحدهم (هجاري). أما مشجراته: «جواهر القلادة في نسب

---

(١) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف أهل الحجاز»، ص١٦٠، للشريف إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
(٢) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص٥٣، للشريف إبراهيم الهاشمي الأمير.
(٣) المرجع السابق ص٧٩.

الأشراف ذوي همهار بني الحسن بن قتادة»، «الروضة الباسم في نسب السادة آل هاشم»، «الزهر البادي في نسب الأشراف آل راضي الحسينية»، «اتحاف الأكابر في عقب الشريف شهار وأخيه ناصر»، «الغصن المطيب في نسب الأشراف ذوي مسيب»، «العقد المنظم في نسب الأشراف آل شدقم». ومصنفاته: «منتهى الإفادة في أخبار أنساب الأشراف ذوي همهار بن الحسن بن قتادة»، «تاريخ ينبع وبلاد جهينة»، «معجم حول أنساب الأشراف والسادة بمنطقة المدينة وينبع ونواحيها وشمال الحجاز»، «نقض دعوى انتساب المشايخ للأشراف الحسينيين»، «التحقيق والإيضاح في نسب الأشراف العيايشة»، «تحقيق كتاب زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول» للسيد علي بن شدقم الحسيني، «بحث الصلاة على الميت»، دراسة فقهية مقارنة. ويعتبر الشريف عصام من المعنيين بأنساب السادة والأشراف المتعمقين في الدراسة والبحث عن مصادره. وقد أشاد الكثير من علماء النسب للشريف عصام بعلمه وصراحته وشجاعته في فضح أدعياء النسب الشريف[1].

٧١ - ابراهيم بن منصور بن درويش بن عبدالرحمٰن بن مبارك الهاشمي الأمير، وينتمي الى ذوي مبارك من الأشراف الهواشم الأمراء.. الحسني. ولد سنة ١٣٨٤هـ. له: «تحقيق منية الطالب في معرفة الأشراف الهواشم الأمراء بني الحسن بن علي بن أبي طالب»، «شجرة الإدواء في نسب الأشراف الهواشم الأمراء»، «شجرة الأشراف في معرفة المعتنيين بتدوين أنساب الأشراف». وأما المخطوط: «اتحاف النبلاء بتاريخ ونسب الأشراف الهواشم الأمراء». والمصفوف: المصنفات التي تكلم عنها عنها الإمام الذهبي (في ثلاثة مجلدات)، المصنفات التي تكلم عنها الحافظ ابن رجب الحنبلي، والمصنفات التي تكلم عنها ابن خلكان، والأنساب المستخرجة من كتاب «وفيات الأعيان»، وما قام من اعتناء بجمع واخراج المشجرة الجامعة لتراجم كتاب «الأشراف في معرفة المعتنيين بتدوين أنساب الأشراف». انظر اللوحة رقم (٢٩). ولا يفوتني أن أشيد لما قام به من عمل لضبط أنساب بعض أهل البيت النبوي بعد التحقيق والتدقيق والتوثيق من أنسابهم. وذلك بإجهاد مرتعاً على «الإنترنيت»[2]، فجزاه الله خير الجزاء وجعل عمله هذا في ميزان حسناته يوم العرض عليه[3].

٧٢ - علوي بن محمد بن أحمد بلفقيه باعلوي الحسيني العلّامة النسّابة أمدّ الله في عمره، له مجموعة كتب في الأنساب منها: «البضعة النبوية الطاهرة من ذرية صاحب مرباط»، وما قام به من عمل جليل بكتابة القرآن الكريم: «القراءات العشر المتواترة» اشراف شيخ القراء في

(١) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص١٢٣، للشريف إبراهيم منصور الهاشمي الأمير.
(٢) WWW.AL-AMIR.INFO.
(٣) «الأشراف في معرفة المعنيين بتدوين أنساب الأشراف»، ص.٣٩٧ نبذة عن المؤلف الشريف إبراهيم بن منصور الأمير.

الديار الشامية محمد كريم راجح[1]. وما قام به من اعتناء واخراج لمشجرة أصول السادة آل باعلوي. انظر اللوحة رقم (٢٧).

٧٣ ـ الشريف الهليل الزميل اللوذاء الركن متقاعد فيصل شرف البركاتي المثقف النسابة له دراية كبيرة بانساب آل البيت من الحسنيين.

٧٤ ـ الشرف ابراهيم بن داود الدردري: من الشباب المثقف والمتعلم وله دراية بعلم الانساب وخصوصاً ما قدمه من دراسة عن الاشراف الدرداوات.

٧٥ ـ المؤلف يوسف بن عبدالله بن عقيل جمل الليل الحسيني خادم أنساب آل البيت. له مجموعة كتب في علوم ثقافية وعلمية مختلفة، وكذلك كتابه «السَمَرة الزكية في الانساب وسير آل بيت النبوة». وقام بالاعتناء وتشهير أمهات كتب أنساب آل البيت: «العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي»، «عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب» للشريف بن عنبة، «أبناء الإمام في مصر والشام» للشريف بن طباطبا، «تحفة الأزهار وزلال الأنهار»، «مختصر على الأنساب» للشريف ضامن بن شدقم، وكتابي هذا.

**اعتذار:** أرجو المعذرة والسماح من الأجلاء الأفاضل الذين ينتمون الى الدوحة النبوية، ولهم علم ودراية في أنساب آل البيت النبوي. وجهد مجهود لما قدموه من كتب ومصنفات حيث أن المجال لم يكن متسع للبسط. فهذه الكتب التي ذكرتها هي غيض من فيض، لما كتب في أنساب آل البيت بطبقاتهم.

ولله در القائل:

إن تجد عيباً فسد الخللا جَلَّ من لا عيب فيه وعلا

(١) دار المهاجر للنشر والتوزيع، صاحبها علوي بن محمد بلفقيه، المدينة المنورة، ت٨٢٣٣٥٣٥.

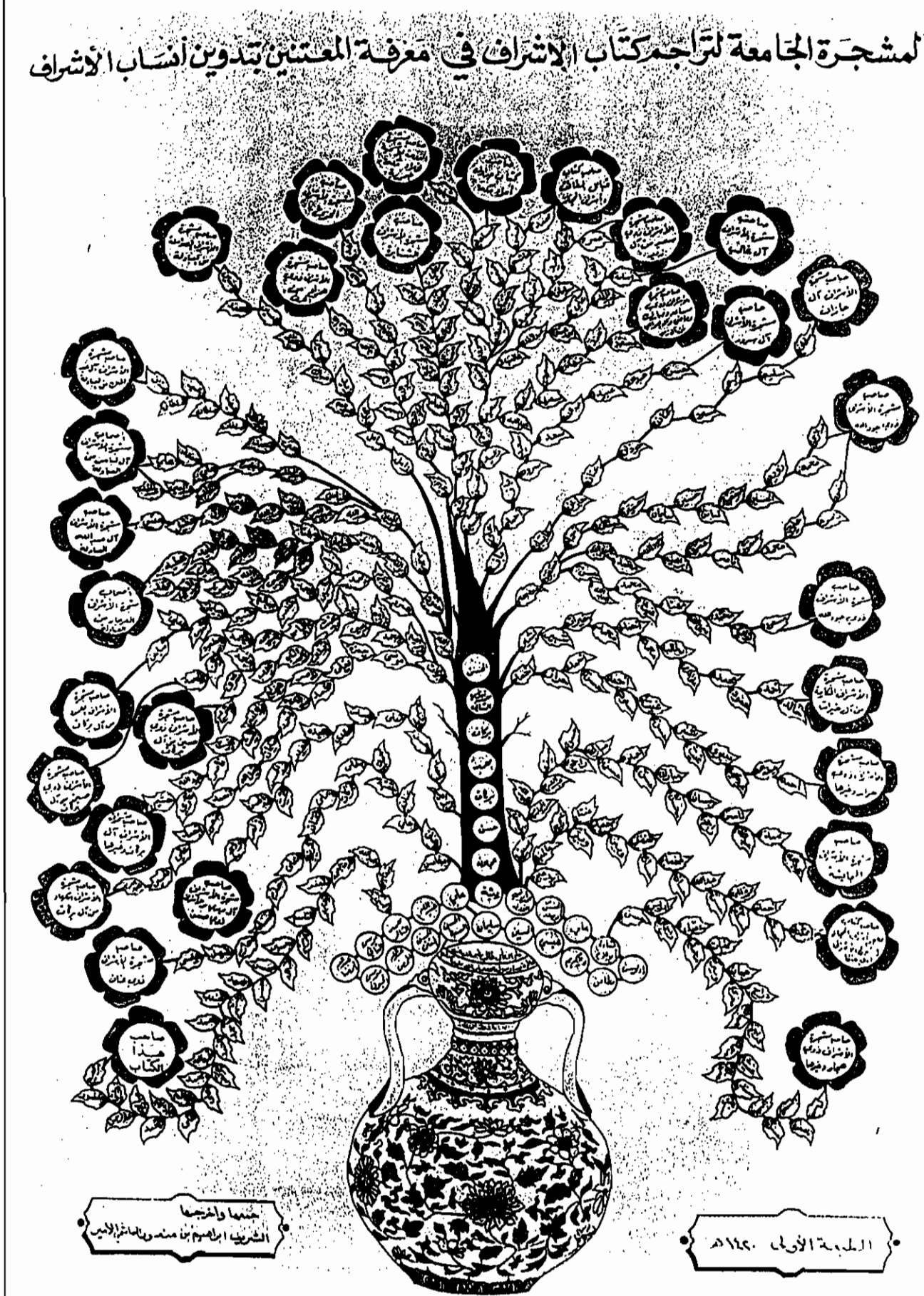
المشجرة الجامعة لتراجم كتاب الإشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف
جمعها وأخرجها
الشريف ابراهيم بن منصور الحسيني الأمير
الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ

لوحة رقم (٢٩)

# الخاتمة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، وصلاة دائمة مستمرة على أشرف الخلق، وعلى آله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بمنّك وكرمكم يا أرحم الراحمين.

أما بعد: فإنني احمد الله حيث أعانني على اتمام هذا الكتاب، ووفقني على انجازه كما رسمت له وابتغيت. وهذا الكتاب يعتبر ضمن سلسلة مجموعة العقد الماسي في أنساب آل البيت النبوي. وان كل كتاب من هذه المجموعة يكمل باقي الحقبة الزمنية لتسلسل أنسابهم الذي تشدهم بالاصول ومن بعدهم الفروع ليوصلوا بين أجدادهم وأصولهم. وهذا جهد المقل الذي آل على نفسه أن يقوم بخدمة أنساب آل البيت، واختيارها من بعض أمهات كتبهم وهي لا تحصى في عددها. مراعياً تغطيتها حقبةً تاريخيةً مترابطة العصور. حريصاً على تحري الدقة والأمانة العلمية بين بين واعتدال دون ميل. وليس لي من الافتخار أكثر من حسن النقل والاختيار.

أما كتابي هذا فلا ازعم أنني استطعت الإحاطة بكل جوانب هذا العلم الفاضل علم الانساب، وضبط النسب النبوي الشريف. وأن ما بذلته من جهد متواضع شعاري فيه.. (يكفيك من القلادة ما احاط بالعنق).

وحسبي أن أكون أدليت بدلوي، وأسهمت فيه بجهد المقل الذي يعترف بالتقصير، ومن اعترف بالتقصير خلا من التانيب. فإن اصبت فمن الله... وان أسأت فمني... وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

**أبو سهل/السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل**

# نبـذة
## عن اللواء الركن م السيد يوسف جمل الليل

هو ابن عبدالله جمل الليل... العلوي الشافعي الحسيني المدني... المرصول نسبه الى الإمام علوي ابن عبيدالله بن أحمد المهاجر بن عيسى النقيب بن محمد بن علي العريضي بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط رضي الله عنه.

● والإمام علوي هو أول من سمي بهذا الاسم في آل البيت... السلالة النبوية رداؤه والأصالة العلوية ابتداؤه، وهو جد بني علوي أو أبي علوي أو آل علوي أو باعلوي: وهم السادة العلوية الشافعية.

● ولد في المدينة المنورة عام ١٣٥٦هـ.

● تخرج من الكلية الحربية المصرية عام ١٣٧٦هـ.

● عمل في القيادة العربية الموحدة بالقاهرة ضمن الوفد العسكري السعودي من عام ١٣٨٤ - ١٣٨٩هـ. والتحق بمعهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة قسم الدراسات الفلسطينية عام ١٣٨٥هـ.

● حصل على عدة دورات عسكرية داخلية وخارجية، حصل على ماجستير في العلوم العسكرية عام ١٣٩٠هـ.

● تدرج في الرتب العسكري حتى رتبة لواء ركن. وبعد بلوغه السن النظامية، كرم بإحالته للتقاعد في ١٤٢٠/١/١هـ.

# كتب للمؤلف

١ ـ الحرب الكيميائية، ١٤٠٩هـ.

٢ ـ الحرب الذرية النووية، ١٤١٠هـ.

٣ ـ الإستراتيجية ودور عباقرة الفكر العسكري في تطورها.

٤ ـ الشجرة الزكية في الأنساب وسير آل بيت النبوة، ط١، ١٤١٤هـ/ ط٢، ١٤٢٣هـ.

٥ ـ عود على بدء في جبلة اليهود «مجلدين»، ١٤١٨هـ.

٦ ـ (الإنتماء) الولاء والبراء والانتماء من منظور إسلامي (الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ).

٧ ـ أسلحة الدمار الشامل: (الحرب الذرية النووية، الحرب البيولوجية، الحرب الكيميائية) ١٤٢٤هـ.

٨ ـ عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب للشريف بن عنبة، اعتناء وتشجير المؤلف ١٤٢٤هـ.

٩ ـ أبناء الإمام في مصر والشام للشريف ابن طباطبا، اعتنى به وشجره المؤلف ١٤٢٥هـ.

١٠ ـ تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، اختصره على الأنساب المؤلف ١٤٢٦هـ.

١١ ـ دراسات في الأنساب وتوثيق وضبط أنساب كل من ينتمون إلى الدوحة النبوية ١٤٢٧هـ (كتابنا هذا).

**ـ بجانب إسهاماته في العديد من المجلات.**

# المراجع


١ ـ **أبو الشهداء الحسين بن علي**: عباس محمود العقاد.
٢ ـ **أبناء الإمام في مصر والشام**: أبي المعتمر يحيى بن طباطبا، اعتنى به وشجره المؤلف.
٣ ـ **أخبار المحدث الفقيه عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب**: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
٤ ـ **الأخبار الطول**: لأبي حنيفة أحمد الدينوري.
٥ ـ **استجلاب وارتقاء العزف**: للسخاوي، تحقيق: أحمد بابطين.
٦ ـ **استشهاد الحسين**: إسماعيل بن كثير.
٧ ـ **الأشراف في معرفة المعتنين بأنساب الأشراف**: إبراهيم بن منصور الهاشمي الأمير.
٨ ـ **الخصائص الكبرى**: للبيهقي.
٩ ـ **الاحتجاج**: للطبرسي.
١٠ ـ **الحديث شجون**: رسالة بن زيدون.
١١ ـ **البكاء ضرورة وليس حلاً**: زهير محمد جميل كتبي.
١٢ ـ **السير**: للذهبي.
١٣ ـ **السنن الكبرى**: للبيهقي.
١٤ ـ **الدرر النقية في ذرية خير البرية**: محمد سعيد بابصيل.
١٥ ـ **التاريخ والجغرافيا**: لعمر رضا كحالة.
١٦ ـ **لسان العرب**: لابن منظور.
١٧ ـ **التنوير في مولد البشير النذير**: لابن دحية.
١٨ ـ **البيان والتبين**: لابن الأثير.
١٩ ـ **السيرة النبوية**: لعبدالملك بن هشام.
٢٠ ـ **الخصائص الكبرى**: للسيوطي.
٢١ ـ **البداية والنهاية**: لابن كثير.
٢٢ ـ **الدر المنثور**: للسيوطي.
٢٣ ـ **الذرية الطاهرة النبوية**: أبو بشر الدولابي.
٢٤ ـ **الجرح والتعديل**: لابن أبي حاتم.
٢٥ ـ **الجامع الكبير**: للسيوطي.
٢٦ ـ **الشجرة الدرية في مناقب السادة الحامدية**: للمارديني حققه: د/السيد محمد صادق آيدن الحامدي.
٢٧ ـ **الشجرة النبوية في نسب خير البرية**: لابن المبرد، حققه محيي الدين ديب مستو.
٢٨ ـ **الأعلام**: لخير الدين الزركلي.
٢٩ ـ **الاكتفاء بما روي من أصحاب الكساء**: لابن عساكر تلخيص الجلالي، تقديم: عارف عبدالغني.
٣٠ ـ **الأصيلي في أنساب الطالبيين**: لابن الطقطقي.
٣١ ـ **الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ**: سامي المغلوث.
٣٢ ـ **الأنساب**: لعبدالكريم التميمي السمعاني.
٣٣ ـ **الأم**: للإمام محمد إدريس الشافعي.

٣٤ ـ **الإمام زيد**: للإمام أبو زهرة.
٣٥ ـ **الإمام علي**: د.الخفاجي.
٣٦ ـ **الأنباء عن قبائل الرواة**: لابن عمر بن عبدالبر.
٣٧ ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير.
٣٨ ـ **الكامل في اللغة والأدب**: لابن المبرد.
٣٩ ـ **الكشاف**: للعجلوني.
٤٠ ـ **اللباب في الأنساب**: لابن رسول.
٤١ ـ **العلل المتناهية**: لابن الجوزي.
٤٢ ـ **الصحابي**: لابن فارس.
٤٣ ـ **الكنى والأسماء**: للدواليبي.
٤٤ ـ **الفصل في الملل والأهواء والنحل**: لابن حزم.
٤٥ ـ **الطبقات الكبرى**: لمحمد بن سعد.
٤٦ ـ **المعجم المختصر**: حمد الجاسر.
٤٧ ـ **المطالب العالية**: لابن حجر.
٤٨ ـ **المعجم الكبير**: للطبراني.
٤٩ ـ **المشرع الروي في مناقب السادة آل بني علوي**: محمد الشلي باعلوي.
٥٠ ـ **المنار المنيف**: لابن القيم.
٥١ ـ **الموطأ**: للإمام مالك بن أنس.
٥٢ ـ **بحث عن نشأة علم التاريخ عند العرب**: د.الدوري.
٥٣ ـ **بحث مختصر في الشجرة النبوية على طريقة علم الأنساب الحديث**: محمد نبيل القوتلي.
٥٤ ـ **تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار**: ضامن بن شدقم، تحقيق: سليمان الجبوري.
٥٥ ـ **تاج العروس**: محمد مرتضى الزبيدي.
٥٦ ـ **تاريخ عمارة الحرم المكي الشريف**: فوزية مطر.
٥٧ ـ **تاريخ الخلفاء**: للسيوطي.
٥٨ ـ **تاريخ الإسلام الديني والثقافي والاجتماعي**: د.حسن إبراهيم حسن.
٥٩ ـ **تهذيب الكمال في النسب**: لشيخ الشرف محمد العبيدلي الأعرجي.
٦٠ ـ **حقوق آل البيت**: للإمام ابن تيمية، تحقيق ودراسة: عبدالقادر عطا.
٦١ ـ **حياة الصحابة**: محمد الكاندهلوي.
٦٢ ـ **حلية الأولياء**: أبو نعيم أحمد الأصبهاني.
٦٣ ـ **جمل في أنساب الأشراف**: للإمام أحمد البلاذري.
٦٤ ـ **جغرافية شبه الجزيرة العربية**: محمود طه أبو العلا.
٦٥ ـ **خصائص جزيرة العرب**: بكر بن عبد أبو زيد.
٦٦ ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى**: محب الدين الخطيب.
٦٧ ـ **رأس الحسين**: لابن تيمية.
٦٨ ـ **زهرة الأدب**: للقيرواني.
٦٩ ـ **زوائد الفضائل**: عبدالله بن أحمد بن حنبل.
٧٠ ـ **سر الفصاحة**: للخفاجي.
٧١ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: لابن العماد.
٧٢ ـ **شمس الظهير في مناقب السادة باعلوي**: السيد عبدالرحمٰن المشهور.
٧٣ ـ **عمود النسب الشريف**: أحمد بدوي المجلسي الشنقيطي.
٧٤ ـ **في رحاب أهل البيت**: الشيخ محمد فضل الله.
٧٥ ـ **فتح الباري**: لابن حجر.

٧٦ ـ **صفة جزيرة العرب**: للهمداني.
٧٧ ـ **صبح الأعشى**: للقلقشندي.
٧٨ ـ **ضحى الإسلام**: أحمد أمين.
٧٩ ـ **طبقات النسابين**: بكر بن عبدالله أبو زيد.
٨٠ ـ **قلائد الجمان في التعريف بقبائل الزمان**: للقلقشندي، مستدرك لنهاية الأرب.
٨١ ـ **كتاب البر والصلة**: أبو داود الطيالسي.
٨٢ ـ **كشف الخفاء ومزيل الألباس**: للعجلوني تحقيق القلاش.
٨٣ ـ **كنز الأنساب ومجمع الآداب**: حمد بن إبراهيم الحقيل.
٨٤ ـ **محمد رسول الله ﷺ**: محمد العرجون.
٨٥ ـ **محمد رسول الله ﷺ**: محمد رضا.
٨٦ ـ **مجمع الزوائد**: للهيثمي.
٨٧ ـ **مشكل الآثار**: للطحاوي.
٨٨ ـ **مروج الذهب**: للمسعودي.
٨٩ ـ **معجم الأدباء في معجم الأدباء**: كمال الدين الحنبلي، تحقيق: مصطفى جواد.
٩٠ ـ **معجم البلدان**: ياقوت الحموي.
٩١ ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج الأصفهاني.
٩٢ ـ **موسوعة آل بيت النبي ﷺ**: د/بنت الشاطىء.
٩٣ ـ **موسوعة المفصل في أنساب السادة والأشراف**: ماجد صلاح الدين الحسن.
٩٤ ـ **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**: أبي العباس القلقشندي.
٩٥ ـ **نسب قريش**: للزبيري.
٩٦ ـ **وفيات الأعيان**: لابن خلكان.

# فهرس اللوحات


| رقم اللوحة | عنوان اللوحة | الصفحة |
|---|---|---|
| لوحة رقم (١) | القحطانيون ..... | ٣١ |
| لوحة رقم (٢) | العدنانيون ..... | ٣٤ |
| لوحة رقم (٣) | هجرات العرب القديمة ..... | ٤٢ |
| لوحة رقم (٤) | النسب الشريف والسيرة النبوية العطرة عن مولده ﷺ، وخروجه إلى الشام، وتزوجه بخديجة رضي الله عنها، وبعثه إلى الثقلين، والإسراء والمعراج، ووفاته، ودفنه في بيت عائشة رضي الله عنها، وكذلك نسب أصحابه العشرة المبشرين بالجنة ..... | ٩٩ |
| لوحة رقم (٥) | لأزواج النبي ﷺ، وسراريه، ومن النساء اللواتي لم يدخل بهن ..... | ١٠٠ |
| لوحة رقم (٦) | أولاد النبي ﷺ ..... | ١٠٣ |
| لوحة رقم (٧) | أولاد بنات النبي ﷺ ..... | ١٠٤ |
| لوحة رقم (٨) | لأعمام النبي ﷺ ..... | ١٠٥ |
| لوحة رقم (٩) | لبنو أعمام النبي ﷺ ..... | ١٠٦ |
| لوحة رقم (١٠) | لعمات النبي ﷺ ..... | ١٠٧ |
| لوحة رقم (١١) | بنو عمات النبي ﷺ ..... | ١٠٨ |
| لوحة رقم (١٢) | إخوة النبي ﷺ من الرضاعة، وأخواله من الرضاعة، وأمهاته من الرضاعة، وأبو النبي ﷺ من الرضاعة ..... | ١٠٩ |
| لوحة رقم (١٣) | مؤذنوه ﷺ، وحجابه وسعاته وحراسه، وأمائه وعبيده، ومن خدم النبي ﷺ ..... | ١١١ |
| لوحة رقم (١٤) | تحتوي على: أمراء النبي ﷺ، وكُتَّابه، وعُمَّاله، ووزرائه، وقضاته، وأمنائه، وخُزَّانه، وأصحاب شرطته، ومقيموا الحد له، وأصحاب أسراره، ورعاته، وخازنداره، والقائم على نفقته، وحُمَّال راياته، ومن كان يُرحِّل دوابه، وشعرائه، وسلحداريته، ومن كان يحمل نعليه، وحُداة سفره، ومن أمَّر من الصحابة، وخطيبُهُ ﷺ ..... | ١١٣ |

| رقم اللوحة | عنوان اللوحة | الصفحة |
|---|---|---|
| لوحة رقم (١٥) | تحتوي على: سلاح النبي ﷺ، رماح خمسة، أسياف تسعة، حراب ثلاثة، رايات ثلاثة، مغفران، محجن، سبعة دروع، قسِي خمسة ..... | ١١٥ |
| لوحة رقم (١٦) | تحتوي على: مراكب النبي ﷺ، الخيل، والبغال، والحمير، واللقاح، والنوق، ومن الغنم سبعة، ومن الماعز سبعة، وآلاته، وأثاره ﷺ، عمائم أربعة، وأقداح ثلاثة، وخواتم ثلاثة ..... | ١١٧ |
| لوحة رقم (١٧) | تحتوي على: جدول وسيم، مبجل عظيم، قد احتوى على جميع السيرة المنيفة. وهذا الجدول يحتوي على: وقائع النبي ﷺ من مبعثه إلى وفاته ..... | ١١٩ |
| لوحة رقم (١٨) | مشجرة لسلالة هاشم بن عبد مناف لستة أجيال ..... | ١٢١ |
| لوحة رقم (١٩) | مشجرة لسلالة أبي طالب لأجيال ستة ..... | ١٢٨ |
| اللوحة رقم (٢٠) | مشجرة مختصرة سبعة أجيال لسلالة الحسن بن علي ..... | ١٧٢ |
| اللوحة رقم (٢١) | مشجرة مختصرة سبعة أجيال لسلالة الحسين بن علي ..... | ٢٢٤ |
| اللوحة رقم (٢٢) | نسب آل هاشم، وما اتخذ من إجراء لتوثيق نسبهم ..... | ٢٨٠ |
| اللوحة رقم (٢٣) | مشجرة لأنساب السادة العلوية الشافعية ..... | ٣٢٤ |
| اللوحة رقم (٢٤) | نبذة لطيفة ظريفة شريفة في سلسلة النسب العلوي ..... | ٣٢٨ |
| اللوحة رقم (٢٥) | الروض الجلي في نسب بني علوي ..... | ٣٥٥ |
| اللوحة رقم (٢٦) | خدمة العشيرة في النسب العلوي ..... | ٣٥٨ |
| اللوحة رقم (٢٧) | مشجرة أصول السادة آل باعلوي ..... | ٣٦٥ |
| اللوحة رقم (٢٨) | نبذة مختصرة عن أنساب السادة العلوية الشافعية ..... | ٣٦٧ |
| اللوحة رقم (٢٩) | المشجرة الجامعة لتراجم كتاب الأشراف في معرفة المعتنين بتدوين أنساب الأشراف ..... | ٣٩٥ |

# فهرس الموضوعات


| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **المقدمة** ..... | ٧ |
| ١ ـ علم الأنساب ..... | ٧ |
| ٢ ـ عمود النسب النبوي الشريف ..... | ٨ |
| ٣ ـ آل البيت ..... | ٨ |
| ٤ ـ حبّ آل البيت ..... | ٩ |
| ٥ ـ صفات النسابة وآليات علم النسب ..... | ٩ |
| ● **الفصل الأول** ..... | ١١ |
| **الباب الأول: الأنساب** ..... | ١٣ |
| النَسَبُ لغة ..... | ١٣ |
| النَسَبُ اصطلاحاً ..... | ١٣ |
| أمور يجب معرفتها قبل الخوض في النسب ..... | ١٤ |
| أصل النسب ..... | ١٧ |
| **الباب الثاني: العرب** ..... | ٢٢ |
| أنساب العرب ..... | ٢٥ |
| مساكن العرب التي درجوا منها إلى سائر الأقطار ..... | ٣٦ |
| مقتطفات عن شبه الجزيرة العربية ..... | ٣٨ |
| **الباب الثالث: فضائل العرب** ..... | ٤٣ |
| مفاخرات العرب بأنسابهم ..... | ٤٦ |
| طبقات أنساب العرب ..... | ٥٠ |